

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين. سطيف 2

قسم: علم الاجتماع والديموغرافيا

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....



أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص: ديموغرافيا حضرية

بعنوان:

## التغيرات الأسرية والعنف في الوسط الحضري

- دراسة ميدانية مدينة برج بوعريرج -

إعداد الطالب (ة): الزهرة بن شرقية

لجنة المناقشة:

| الصفة        | مؤسسة الانتساب    | الرتبة               | اسم ولقب الأستاذ     |
|--------------|-------------------|----------------------|----------------------|
| رئيسا        | جامعة سطيف 2      | أستاذ محاضر -أ-      | د. محمد أمين قيرواني |
| مشرفا ومقررا | جامعة برج بوعريرج | أستاذ التعليم العالي | أ.د. رشيد زرواتي     |
| ممتحنا       | جامعة سطيف 2      | أستاذ محاضر -أ-      | د. محمد غزالي        |
| ممتحنا       | جامعة سطيف 2      | أستاذ محاضر -أ-      | د. مفتاح بن هدية     |
| ممتحنا       | جامعة الأغواط     | أستاذ محاضر -أ-      | د. بشير بلحبيب       |

السنة الجامعية : 2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل رب زدني علما" سورة طه 114

## كلمة شكر

نحمد الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحي القيوم الذي لا يموت، وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين إلى يوم الدين:

أما بعد يقال من لم يشكر الناس لم يشكر الله فبهذا أتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور "زرواتي رشيد" المشرف على هذا الموضوع والذي صبر معي صبرا جميلا ولم يبخل عليا بنصائحه وتوجيهاته المفيدة والرشيده، فله الشكر والتقدير وأسأل الله أن يجعله نبراس للعارفين.

. وأتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد لإتمام هذا الجهد المتواضع، وكذلك أشكر مسبقا أعضاء لجنة المناقشة.

- كما لا يفوتني التوجه بشكري إلى كل الأسر التي سمحت بفضولي وتطفلي عليها.

## إهداء

إلى من له أعظم محبة على قلبي وصاحب الفضل والعطاء ومن شجعني على المثابرة طوال فترة حياته  
إلى روح أبي الزكية الطاهرة رحمة الله عليه

إلى من بها أعلوا وعليها أرتكز أُمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى من شجعني وساندني وخطى معي خطواتي ويسر لي الصعاب إلى زوجي ورفيق دربي "أمير"

إلى فلذات كبدي: الياس، ملاك، فراس

إلى كل أخواتي: منيرة، أمل، ريمة وأختي الصغيرة الغالية "مروى" حفظهم الله عز وجل

إلى أساتذتي وأهل الفضل عليا الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد.

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع، سائلنا الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.



# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات:

فهرس الأشكال

فهرس الجداول

|          |                                                                    |
|----------|--------------------------------------------------------------------|
| أ.....   | مقدمة:                                                             |
| 1 .....  | الإطار النظري للدراسة.....                                         |
| 2 .....  | الفصل الأول: الإطار العام للدراسة .....                            |
| 3 .....  | 1. الإشكالية .....                                                 |
| 7 .....  | 2. أهمية الدراسة .....                                             |
| 8 .....  | 3. أسباب اختيار الموضوع.....                                       |
| 9 .....  | 4. أهداف الدراسة .....                                             |
| 10 ..... | 5. تحديد المفاهيم .....                                            |
| 25 ..... | 6. الدراسات السابقة.....                                           |
| 61 ..... | 7. الفرضيات .....                                                  |
| 64 ..... | الفصل الثاني: واقع الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية..... |
| 65 ..... | تمهيد: .....                                                       |
| 66 ..... | أولا . مدخل عام للأسرة .....                                       |
| 66 ..... | 1. التطور التاريخي للأسرة: .....                                   |
| 70 ..... | 2. نظريات دراسة الأسرة: .....                                      |
| 77 ..... | 3. أنماط الأسرة: .....                                             |
| 83 ..... | 4. مقومات الأسرة: .....                                            |
| 87 ..... | 5. وظائف وأدوار الأسرة: .....                                      |
| 89 ..... | 6. المشكلات الأسرية: .....                                         |
| 92 ..... | ثانيا: الواقع الحضري للأسرة الجزائرية .....                        |
| 92 ..... | 1. التطور التاريخي للأسرة الجزائرية: .....                         |
| 98 ..... | 2. خصائص الأسرة الجزائرية.....                                     |
| 100..... | 3. أهداف الأسرة الجزائرية: .....                                   |
| 101..... | 4. الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي: .....                       |

|          |                                                                         |
|----------|-------------------------------------------------------------------------|
| 102..... | 1.4 عوامل تغير الأسرة الجزائرية                                         |
| 108..... | 2.4 التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية في المجتمع الحضري:          |
| 131..... | 3.4 مظاهر تغير وظائف الأسرة الجزائرية:                                  |
| 139..... | 5. القيم الاجتماعية وأهميتها في المجتمع الجزائري التقليدي والحديث:      |
| 141..... | ثالثا- التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية                           |
| 141..... | 1. التنشئة الاجتماعية الأسرية في الوسط الحضري                           |
| 141..... | 1.1 النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية الأسرية:                        |
| 144..... | 2.1 التنشئة الاجتماعية بين الأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة:         |
| 147..... | 3.1 العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية بالوسط الحضري:  |
| 150..... | 4.1 أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية المؤدية للعنف في الوسط الحضري:    |
| 155..... | 5.1 التنشئة الاجتماعية الأسرية والعلاقات القربية في الوسط الحضري:       |
| 156..... | 2. التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل التغير الأسري بالوسط الحضري         |
| 156..... | 1.2 التغير الأسري وأثره على الأساليب التربوية المنتهجة في الوسط الحضري: |
| 163..... | 2.2 التغير الأسري وأثره على شخصية وسلوك الأبناء في الوسط الحضري:        |
| 167..... | خلاصة الفصل                                                             |
| 168..... | الفصل الثالث: العنف في الوسط الحضري                                     |
| 169..... | تمهيد:                                                                  |
| 170..... | أولا-العنف:                                                             |
| 170..... | 1- الجذور التاريخية للعنف:                                              |
| 172..... | 2. منطلقات ومعاني العنف:                                                |
| 175..... | 3. النظريات المفسرة للعنف:                                              |
| 189..... | 4. تصنيفات وأشكال العنف:                                                |
| 197..... | 5. خصائص العنف:                                                         |
| 197..... | 6. الدوافع العامة المؤدية للعنف:                                        |
| 199..... | ثانيا- الوسط الحضري:                                                    |
| 199..... | 1. المداخل النظرية في دراسة المجتمع الحضري:                             |
| 199..... | 1.1 الاتجاه الايكولوجي:                                                 |
| 200..... | 2.1 الاتجاه القيمي:                                                     |

|     |                                                                   |     |
|-----|-------------------------------------------------------------------|-----|
| 3.1 | الاتجاه النفسي الاجتماعي:                                         | 201 |
| 4.1 | الاتجاه التكنولوجي:                                               | 202 |
| 5.1 | اتجاه الثقافة الحضرية:                                            | 202 |
| 2   | الظاهرة الحضرية في المجتمع الجزائري                               | 203 |
| 1.2 | الثقافة الحضرية في الوسط الحضري:                                  | 203 |
| 2.2 | الثقافة الحضرية وانعكاساتها على الروابط القرابية في الوسط الحضري: | 203 |
| 3   | التحليل السوسيولوجي لظاهرة التحضر في الجزائر                      | 205 |
| 1.3 | مشاكل الحياة الحضرية في المجتمع الجزائري:                         | 206 |
| 2.3 | علاقة التحضر بممارسة العنف في المجال الحضري:                      | 208 |
| 3.3 | علاقة النمو الديموغرافي بممارسة العنف في المجال الحضري:           | 208 |
| 4   | مشكلات الشباب الجزائري في الوسط الحضري:                           | 209 |
| 1.4 | المشاكل الاجتماعية والثقافية والنفسية:                            | 209 |
| 2.4 | المشاكل السياسية والاقتصادية:                                     | 210 |
|     | ثالثا- إنتاج ظواهر العنف في الوسط الحضري                          | 212 |
| 1   | الانحراف الاجتماعي:                                               | 212 |
| 1.1 | أنواع الانحراف:                                                   | 212 |
| 2.1 | الانحراف والضبط الاجتماعي:                                        | 213 |
| 3.1 | الانحراف والتغير الاجتماعي:                                       | 213 |
| 4.1 | النظريات المفسرة للانحراف:                                        | 214 |
| 2   | العنف الحضري                                                      | 218 |
| 1.2 | الاتجاهات النظرية لمعنى العنف الحضري:                             | 218 |
| 2.2 | مظاهر العنف في الوسط الحضري:                                      | 220 |
| 3.2 | الشباب الجزائري وممارسة العنف في الوسط الحضري:                    | 224 |
| 3   | الجريمة في الوسط الحضري:                                          | 241 |
| 1.3 | الجريمة وتصنيفاتها:                                               | 242 |
| 2.3 | الجريمة الحضرية:                                                  | 243 |
| 3.3 | نظريات حول علاقة التغير الاجتماعي، التمدن، الجريمة:               | 246 |
| 4.3 | واقع الجريمة والعنف في المجتمع الجزائري:                          | 248 |

|          |                                                                                            |
|----------|--------------------------------------------------------------------------------------------|
| 264..... | خلاصة الفصل                                                                                |
| 266..... | الإطار الميداني للدراسة                                                                    |
| 267..... | الفصل الرابع: منهجية البحث والتعريف بمجالات الدراسة                                        |
| 268..... | تمهيد:                                                                                     |
| 269..... | أولاً- منهجية البحث:                                                                       |
| 269..... | 1. المنهج المستخدم في الدراسة:                                                             |
| 271..... | 2. أدوات جمع البيانات الميدانية للدراسة:                                                   |
| 281..... | 3. العينة                                                                                  |
| 284..... | 4. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة                                                 |
| 286..... | ثانياً- التعريف بمجالات الدراسة                                                            |
| 286..... | 1. المجال المكاني للدراسة:                                                                 |
| 294..... | 2. المجال البشري للدراسة:                                                                  |
| 295..... | 3. المجال الزمني للدراسة:                                                                  |
|          | الفصل الخامس: التغيرات الأسرية والعنف في الوسط الحضري بميدان الدراسة: عرض، تحليل وتفسير    |
| 297..... | البيانات ومناقشة النتائج                                                                   |
| 298..... | أولاً. عرض، تحليل وتفسير بيانات الدراسة                                                    |
| 298..... | 1. عرض، تحليل وتفسير البيانات الشخصية                                                      |
| 307..... | 2. عرض وتحليل بيانات الفرضية الفرعية الأولى المتعلقة بتغير الوظيفة الاقتصادية للأسرة       |
| 320..... | 3. عرض وتحليل بيانات الفرضية الفرعية الثانية والمتعلقة بتغير الوظيفة الاجتماعية للأسرة     |
| 338..... | 4. عرض وتحليل بيانات الفرضية الفرعية الثالثة المتعلقة بتغير نمط العلاقات الاجتماعية للأسرة |
| 389..... | ثانياً- تحليل نتائج الدراسة                                                                |
| 389..... | 1. التحليل السوسيولوجي للمقابلة                                                            |
| 404..... | 2. تحليل النتائج العامة للدراسة:                                                           |
| 431..... | ثالثاً: مناقشة نتائج الدراسة                                                               |
| 431..... | 1. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات الفرعية التي تبنتها الدراسة                        |
| 449..... | 2. مناقشة النتائج في ضوء المقاربات النظرية التي تبنتها الدراسة:                            |
| 450..... | 3. النتائج العامة للدراسة:                                                                 |
| 454..... | الاقتراحات والتوصيات:                                                                      |

|          |                        |
|----------|------------------------|
| 457..... | الخاتمة.               |
| 460..... | قائمة المصادر والمراجع |
| 480..... | الملاحق                |

## فهرس الأشكال:

- شكل رقم 1: يبين العلاقات التبادلية بين الأسرة وبعض النظم الاجتماعية ..... 78
- شكل رقم 2: يمثل أسرة التنشئة وأسرة الإنجاب ..... 83
- شكل رقم 3: يبين مظاهر التغير الاجتماعي الذي مس الأسرة في الوسط الحضري ..... 138
- شكل رقم 4: خريطة تبين الأصل الجغرافي للوافدين على مدينة برج بوعرييج من مختلف الأقاليم والولايات ..... 289
- شكل رقم 5: مخطط يوضح الموقع الحضري لحي 130 مسكن ..... 291
- شكل رقم 6: مخطط يوضح الموقع الحضري لحي 680 مسكن ..... 292
- شكل رقم 7: مخطط يوضح الموقع الحضري لحي 750 مسكن ..... 293
- شكل رقم 8: مخطط يوضح الموقع الحضري لحي 250 مسكن ..... 294
- شكل رقم 9: توزيع أرباب الأسر حسب متغير الجنس ..... 298
- شكل رقم 10: توزيع المبحوثين حسب متغير السن ..... 299
- شكل رقم 11: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي للزوجين ..... 301
- شكل رقم 12: يوضح توزيع الأسر المبحوثة حسب متغير الحالة الاجتماعية لرب الأسرة ..... 302
- شكل رقم 13: يوضح توزيع الأسر المبحوثة حسب متغير الوضعية المهنية للزوجين ..... 303
- شكل رقم 14: يوضح توزيع الأسر المبحوثة حسب متغير عدد الأفراد في الأسرة ..... 304
- شكل رقم 15: يوضح توزيع الأسر المبحوثة حسب متغير الوضع المادي ..... 306
- شكل رقم 16: يوضح توزيع الأسر المبحوثة حسب متغير الأصل الاجتماعي ..... 307
- شكل رقم 17: توزيع المبحوثين حسب متغير اكتفاء الدخل الشهري في تغطية مصاريف البيت ..... 308
- شكل رقم 18: توزيع المبحوثين حسب متغير المفوض الأول بمسؤولية إعالة الأسرة ..... 309
- شكل رقم 19: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير وجود مشاكل مادية في الحياة الأسرية ..... 310
- شكل رقم 20: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير ملكية السكن ..... 311
- شكل رقم 21: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير تناسب حجم المسكن مع أفراد الأسرة ..... 312
- شكل رقم 22: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير عدد الغرف في المسكن ..... 314
- شكل رقم 23: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الرضا عن وضعية المسكن ..... 315
- شكل رقم 24: توزيع المبحوثين حسب متغير توفر المنزل على أجهزة الكترونية ..... 316
- شكل رقم 25: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير سبب خروج الزوجة للعمل ..... 317

- شكل رقم 26: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير ما إذ كانت الزوجة الأم تساعد في مصروف البيت  
318.....
- شكل رقم 27: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير ممن يأخذ الأبناء مصروفهم اليومي..... 319
- شكل رقم 28: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير اتخاذ القرارات الرئيسية في الأسرة..... 321
- شكل رقم 29: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات..... 322
- شكل رقم 30: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير قرارات رب الأسرة تطبق على جميع أفراد الأسرة  
323.....
- شكل رقم 31: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير وجود نقاش بين الزوجين حول الأمور العائلية. 324
- شكل رقم 32: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير رأي الأسر حول الجهات التي تؤثر سلبا على تربية  
الأبناء ..... 325
- شكل رقم 33: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مدى حرص الآباء على غرس قيم معينة في الأبناء  
327.....
- شكل رقم 34: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير إيجاد صعوبة في مراقبة ومتابعة الأبناء في دروسهم  
329.....
- شكل رقم 35: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الصعوبات التي تواجه الآباء في مراقبة تصرفات  
الأبناء خارج المنزل..... 330
- شكل رقم 36: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير درجة تحكم الآباء في اختيارات أبنائهم للرفقاء. 332
- شكل رقم 37: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير طريقة رعاية الأبناء أثناء عمل الزوجة..... 333
- شكل رقم 38: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير إفراط الزوجة الأم في الحرص على مراقبة الأبناء  
داخل وخارج المنزل..... 334
- شكل رقم 39: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير أسباب ممارسة العنف من قبل الآباء داخل المنزل  
335.....
- شكل رقم 40: يوضح توزيع المبحوثين حسب ردة فعل الآباء نحو الأبناء في حالة ممارستهم للسلوك العنيف  
والغير سوي خارج المنزل ..... 337
- شكل رقم 41: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير اعتقاد الآباء أن تخلي الأسرة عن دورها في التربية  
هو الدافع الأساسي لممارسة الشباب العنف في الشارع..... 338
- شكل رقم 42: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير تفضيل السكن المستقل ضمن العائلة الصغيرة. 340
- شكل رقم 43: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير وجود أفراد من العائلة الكبير يقيمون مع الأسرة 341



- شكل رقم 44: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير تدخل الأهل في شؤون الأسرة ..... 342
- شكل رقم 45: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مشاركة المسكن في حالة زواج أحد الأبناء .... 344
- شكل رقم 46: توزيع المبحوثين حسب متغير وصف علاقة الزوج بزوجته..... 345
- شكل رقم 47: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الصورة التي تتم بها اتخاذ القرارات بين الأبناء. 346
- شكل رقم 48: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير التصرف عند مواجهة مشكلة داخل الأسرة..... 347
- شكل رقم 49: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير تبادل الأفكار بشأن قرارات الأسرة..... 348
- شكل رقم 50: يوضح توزيع حسب متغير قرار زواج الأبناء داخل الأسرة ..... 349
- شكل رقم 51: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ..... 351
- شكل رقم 52: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير اجتماع أفراد الأسرة في أوقات الغداء..... 352
- شكل رقم 53: يوضح توزيع المبحوثين حسب تخصيص الآباء وقت لسماع لانشغالات الأبناء ..... 353
- شكل رقم 54: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير فرض سلطة الزوج على الأبناء ..... 354
- شكل رقم 55: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير فرض سلطة الأم على الأبناء ..... 356
- شكل رقم 56: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مشاركة الإخوة الغرفة ..... 357
- شكل رقم 57: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير علاقة الأبناء داخل الأسرة..... 359
- شكل رقم 58: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير شكل العنف الممارس من طرف الابن ..... 360
- شكل رقم 59: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير تعرض الابن لعقوبة قانونية..... 361
- شكل رقم 60: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير إذا كان للعشرية السوداء دور مباشر في تطور ظاهرة العنف في المجال الحضري ..... 362
- شكل رقم 61: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير تبادل الزيارات مع الأقارب باستمرار..... 364
- شكل رقم 62: يوضح توزيع أفراد العينة حسب تفضيل الزيارات لدى الأسرة ..... 365
- شكل رقم 63: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير رأي المبحوثين في أسباب قلة التواصل مع الأقارب ..... 366
- شكل رقم 64: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مدى تحكم الجانب المادي على نمط الأسرة وعلاقاتها مع الأقارب..... 367
- شكل رقم 65: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مدة الإقامة في الحي ..... 368
- شكل رقم 66: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير توفر البيئة الحضرية على الخدمات الضرورية. 369
- شكل رقم 67: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير نوع العلاقة مع الجيران ..... 370

شكل رقم 68: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير المشاكل التي تواجهها الأسر في البيئة الحضرية  
371.....

شكل رقم 69: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير وجود خدمات متبادلة مع الجيران  
372.....

شكل رقم 70: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير السماح للأبناء بمصادقة أبناء الحي  
373.....

## فهرس الجداول:

- جدول رقم 1: يوضح خصائص الأسرة الممتدة والنووية ..... 102
- جدول رقم 2: يوضح تطورات حجم الأسر الجزائرية في التعدادات 1987.1977.1966 حسب المناطق ريفية . حضرية ..... 112
- جدول رقم 3: يبين نماذج عن التغير من المجتمعات التقليدية إلى الحديثة ..... 130
- جدول رقم 4: يوضح أنماط جرائم العنف ضد الأشخاص أو العنف الجسدي واللفظي الممارس في الوسط الحضري من سنة 2002 إلى 2011 حسب المنطقة: ..... 255
- جدول رقم 5: يبين أنماط جرائم العنف ضد الممتلكات في المدن الجزائرية من سنة 2022 إلى 2011 حسب المنطقة ..... 258
- جدول رقم 6: أشكال العنف المسجلة والتي تم تسجيلها من المشاهد العنيفة ومن أحاديث الناس عنها في الأحياء المدروسة وشوارع المدينة خلال الفترة: سبتمبر 2020 / ماي 2021 ..... 274
- جدول رقم 7: التعداد السكاني الإجمالي لولاية برج بوعرييج من سنة 1984 إلى غاية 2022 ..... 287
- جدول رقم 8: يوضح توزيع أرباب الأسر حسب متغير الجنس: ..... 298
- جدول رقم 9: يوضح توزيع أرباب الأسر حسب متغير السن ..... 299
- جدول رقم 10: يوضح المستوى التعليمي للزوج والزوجة ..... 299
- جدول رقم 11: يوضح الحالة الاجتماعية لرب الأسرة ..... 301
- جدول رقم 12: يوضح الوضعية المهنية للزوجين ..... 302
- جدول رقم 13: يوضح عدد الأفراد في الأسرة ..... 303
- جدول رقم 14: يوضح الوضع المادي للأسر المبحوثة ..... 305
- جدول رقم 15: يوضح الأصل الاجتماعي للأسر المبحوثة ..... 306
- جدول رقم 16: يوضح اكتفاء الدخل الشهري في تغطية مصاريف البيت ..... 307
- جدول رقم 17: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير المفوض الأول بمسؤولية إعالة الأسرة ..... 308
- جدول رقم 18: يوضح وجود مشاكل مادية في الحياة الأسرية ..... 309
- جدول رقم 19: يوضح ملكية المسكن ..... 311
- جدول رقم 20: يوضح تناسب حجم المسكن مع أفراد الأسرة ..... 311
- جدول رقم 21: يوضح عدد الغرف في المسكن ..... 313
- جدول رقم 22: يوضح طبيعة الرضا عن وضعية المسكن ..... 314

- جدول رقم 23: يوضح توفر المسكن على أجهزة الكترونية.....315
- جدول رقم 24: يوضح سبب خروج الزوجة للعمل.....316
- جدول رقم 25: يوضح ما إذ كانت الزوجة العاملة تساعد في مصروف البيت.....318
- جدول رقم 26: يوضح ممن يأخذ الأبناء مصروفهم اليومي.....319
- جدول رقم 27: يوضح من يتخذ القرارات الرئيسية في الأسرة.....320
- جدول رقم 28: يوضح مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية.....321
- جدول رقم 29: يوضح إذا كانت قرارات رب الأسرة تطبق على جميع أفراد الأسرة.....322
- جدول رقم 30: يوضح وجود نقاش بين الزوجين حول الأمور العائلية.....323
- جدول رقم 31: يوضح رأي الأسر حول الجهات التي تؤثر سلبا على تربية الأبناء.....324
- جدول رقم 32: يوضح مدى حرص الآباء على غرس القيم في الأبناء.....326
- جدول رقم 33: يوضح إيجاد صعوبة في مراقبة ومتابعة الأبناء في دروسهم.....327
- جدول رقم 34: يوضح الصعوبات التي تواجه مراقبة تصرفات الأبناء خارج المنزل.....329
- جدول رقم 35: يوضح درجة التحكم في اختيار رفقاء الأبناء.....331
- جدول رقم 36: يوضح طريقة رعاية الأبناء أثناء فترة عمل الزوجة.....332
- جدول رقم 37: يوضح إفراط الزوجة الأم في الحرص على مراقبة الأبناء داخل وخارج المنزل.....333
- جدول رقم 38: يوضح أسباب ممارسة الآباء العنف الجسدي واللفظي داخل المنزل.....334
- جدول رقم 39: يوضح ردة فعل الآباء اتجاه الأبناء عند ممارستهم للسلوك الغير سوي والعنيف خارج المنزل.....335
- جدول رقم 40: يوضح اعتقاد أرباب الأسرة أن تخلي الأسرة عن دورها في التربية هو الدافع الأساسي لممارسة الشباب العنف في الشارع.....337
- جدول رقم 41: يوضح تفضيل السكن المستقل ضمن العائلة الصغيرة.....338
- جدول رقم 42: يوضح وجود أفراد من العائلة الكبير يقيمون مع الأسرة.....340
- جدول رقم 43: يوضح تدخل الأهل في شؤون الأسرة.....341
- جدول رقم 44: يوضح مشاركة المسكن في حالة زواج أحد الأبناء.....342
- جدول رقم 45: يوضح وصف علاقة الزوج بزوجته.....344
- جدول رقم 46: يوضح الصورة التي تتم بها اتخاذ القرارات بين الأبناء في الأسرة.....346
- جدول رقم 47: يوضح التصرف عند مواجهة مشكلة داخل الأسرة.....346
- جدول رقم 48: يوضح تبادل الأفكار بشأن قرارات الأسرة.....347

- جدول رقم 49: يوضح قرار زواج الأبناء داخل الأسرة ..... 348.
- جدول رقم 50: يوضح استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي ..... 349.
- جدول رقم 51: يوضح اجتماع أفراد الأسرة في أوقات الغداء ..... 351.
- جدول رقم 52: يوضح تخصيص وقت لاستماع انشغالات الأبناء ..... 352.
- جدول رقم 53: يوضح فرض سلطة الأب على الأبناء ..... 353.
- جدول رقم 54: يوضح فرض سلطة الأم على الأبناء ..... 354.
- جدول رقم 55: يوضح مشاركة الإخوة الغرفة ..... 356.
- جدول رقم 56: توضح علاقة الأبناء داخل الأسرة ..... 357.
- جدول رقم 57: يوضح شكل العنف الممارس من طرف الابن ..... 359.
- جدول رقم 58: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير تعرض الابن لعقوبة قانونية نتيجة ممارسته لجريمة العنف اللفظي أو الجسدي في المجال الحضري ..... 360.
- جدول رقم 59: يوضح إذا كان للعشرية السوداء دورا مباشرا في تطور ظاهرة العنف في المجال الحضري ..... 361.
- جدول رقم 60: يوضح تبادل الزيارات مع الأقارب باستمرار ..... 362.
- جدول رقم 61: يوضح متغير الزيارات المفضلة لدى الأسرة ..... 364.
- جدول رقم 62: يوضح أسباب قلة التواصل مع الأقارب ..... 365.
- جدول رقم 63: يوضح مدى تحكم الجانب المادي على نمط الأسرة وعلاقاتها مع الأقارب ..... 366.
- جدول رقم 64: يوضح مدة الإقامة في الحي ..... 367.
- جدول رقم 65: يوضح توفر البيئة الحضرية على الخدمات الضرورية ..... 368.
- جدول رقم 66: يوضح نوع العلاقة مع الجيران ..... 369.
- جدول رقم 67: يوضح المشاكل التي تواجهها الأسر في البيئة الحضرية ..... 370.
- جدول رقم 68: يوضح وجود خدمات متبادلة مع الجيران ..... 371.
- جدول رقم 69: يوضح السماح للأبناء بمصادقة أبناء الحي ..... 372.
- جدول رقم 70: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير الحلول المقترحة للحد من انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي لدى الشباب في الوسط الحضري ..... 373.
- جدول رقم 71: الوضع المادي للأسرة وممارسة أرباب الأسر العنف داخل المنزل ..... 374.
- جدول رقم 72: المشاكل المادية وطبيعة العلاقة بين الزوجين ..... 375.
- جدول رقم 73: تناسب حجم المسكن وشكل العنف الممارس من طرف الأبناء ..... 376.

- جدول رقم 74: درجة التحكم في اختيارات رفقاء الأبناء وفرض الأب سلطته على الأبناء ..... 378
- جدول رقم 75: في حالة زواج أحد الأبناء وتفضيل العيش ضمن الأسرة الصغيرة ..... 380
- جدول رقم 76: سلطة الأب على الأبناء وشكل العنف الممارس من طرف الأبناء ..... 381
- جدول رقم 77: تخصيص الآباء وقتا للاستماع لانشغالات الأبناء وشكل العنف الممارس للأبناء ... 383
- جدول رقم 78: تدخل الأهل في شؤون الأسرة وتعرض الأبناء لعقوبة قانونية..... 384
- جدول رقم 79: غرس القيم في الأبناء واجتماع أفراد الأسرة أوقات الغداء حول المائدة..... 385
- جدول رقم 80: طبيعة العلاقة مع الجيران والحرص على غرس القيم في الأبناء ..... 386
- جدول رقم 81: الحرص على غرس القيم في الأبناء ووجود زيارات للأقارب باستمرار ..... 387
- جدول رقم 82: يوضح متوسط الاستجابة على مؤشرات الفرضية الأولى ..... 432
- جدول رقم 83: يوضح متوسط الاستجابة على مؤشرات الفرضية الثانية ..... 437
- جدول رقم 84: يوضح متوسط الاستجابة على مؤشرات الفرضية الثالثة..... 441

# مقدمة

## مقدمة:

شهدت الأسرة العربية عموماً خلال السنوات الأخيرة جملة من التغيرات التي مست الكثير من القطاعات والميادين والأبنية الاجتماعية المشكلة لها، والذي نتج عنه تغير على مستوى البناء الاجتماعي للأسرة من حيث الحجم والوظائف والروابط الاجتماعية خاصة في والأوساط الحضرية.

والجزائر كغيرها من الدول العربية سواء خلال فترة التسعينات أو ما بعد سنوات الألفينيات عاشت مراحل التغير الاجتماعي وشهدت أثر تلك التغيرات على مورفولوجية الأسرة الجزائرية وتركيباتها، فمن بين النظم الاجتماعية الأكثر تأثراً في المجتمع الجزائري هو النظام الأسري، بحيث عملت تلك التغيرات على التأثير في وحدة الأسرة وتماسكها وعاداتها وتقاليدها وارتباطاتها والبعض من معاييرها التقليدية وقيمها بحيث أدت تلك التغيرات إلى بروز مشاكل ظواهر اجتماعية خطيرة متعددة من بينها انتشار ثقافة العنف بين الشباب في الوسط الحضري، فهي ظاهرة أصبحت على مرأى ومسمع الجميع مثل أي ظاهرة اجتماعية منتشرة والتي تعتبر من السلوكيات الخطيرة التي تحدث آثاراً اجتماعية سيئة ولا يمكن قبولها في أي مجتمع خاصة المجتمعات التي تمتاز بحضارة إنسانية راسخة اتسمت بالهدوء والاستقرار والقيم الروحية والإسلامية.

وبسبب السرعة في التغيرات الاجتماعية والضغطات الحياتية يحمل العنف معاني التوتر والقلق والإحباط وتنعكس هذه المشاعر على السلوك الإجرامي للإنسان وإتباع الأنماط السلوكية الغير مرغوب فيها كما أنه ظاهرة اجتماعية مثيرة للقلق فهي ليست وليدة عامل واحد فقط بل مجموعة من العوامل.

وكغيره من المجتمعات يعاني المجتمع الجزائري من انتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري خاصة أثناء العشرية السوداء، ولازالت تتحمل تبعاته على كل المستويات ولقد تصاعدت مؤخراً وتيرة الجرائم بالجزائر، فلا يكاد يمرّ يوم دون أن نسمع في الإعلام الجزائري عن خبر اغتصاب أو اختطاف أو قتل مروع ناتج عن شجار، ولعلّ تصاعد منحى العنف والإجرام في الجزائر قد بلغ عتبه السنوات الأخيرة وهذا ما تبينه المعطيات الإحصائية، حيث سجلت قرابة ربع مليون جريمة بمعدل 693 جريمة يومياً تورط فيها أكثر من 220 ألف شخص، حيث احتلت قضايا الضرب والجرح العمدى المرتبة الأولى بأكثر من 42 ألف قضية، واحتلت الجرائم المرتبطة بالجنايات والجرح ضد الممتلكات بأكثر من 93 ألف قضية، تورط فيها أكثر من 42 ألف شخص، أكثر من 33% من هذه القضايا تمت معالجتها، ثم الجنايات والجرح ضد الشيء العمومي بأكثر من 25 ألف قضية تورط فيها أزيد من 38 ألف شخص، الفئات الهشة والعنف الممارس ضد المرأة، تسجيل 7183 قضية منها 5133 عنف جسدي 1676 سوء معاملة، و131 التحرش



والمضايقة في الطريق العام مشيرا إلى أن ارتفاع مستوى الجريمة سجل بصورة أكبر بالمناطق الحضرية، والمساس بالمتلكات، وارتفاع عدد القضايا المرتبطة بالجنايات والجرح ضد الأشخاص، لا سيما ما تعلق بالضرب والجرح العمدي بتسجيل أكثر من 42 ألف قضية مقابل حوالي 40 ألف قضية في سنة 2018، وتليها محاولة القتل ثم القتل العمدي، وبعدها الضرب والجرح العمدي<sup>1</sup>، وخلال عام 2019 كشفت عن ارتفاع معدل الجريمة بنسبة 3.89% مقارنة بعام 2018، ما بلغه الأرقام فتشير الإحصاءات الرسمية إلى ارتفاع نسبة الجريمة في الجزائر خلال النصف الأول من العام 2020؛ إذ سجل أكثر من 42 ألف قضية ضرب وجرح عمدي، وفاقت جرائم العنف ضد المرأة 70 ألف قضية، بينما سُجّلت نحو ربع مليون جريمة، بمعدل 700 جريمة يوميا، تورط فيها أكثر من 220 ألف شخص<sup>2</sup>.

إن هذه الأرقام الإحصائية تبين خطورة واتساع دائرة العنف والجريمة والانحراف في المجتمع الحضري الجزائري الناتج عن التحول الذي يفرزه على الصعيد الاجتماعي والعمراني والاقتصادي والثقافي، ويشهد الواقع الاجتماعي مشكلات حادة خاصة كاهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، الأمر الذي زاد من انتشار صور من السلوك السلبي في المجتمع فالاهتمام بظاهرة العنف في المجتمع الجزائري يجعلنا نركز على أهم التغيرات التي تطرأ على الفرد في تكوين اتجاهاته وسلوكاته العنيفة.

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن العلاقة الموجودة بين التغير الأسري الذي مس تركيبة ووظائف الأسرة الحضرية وروابطها الاجتماعية وانتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي في الوسط الحضري، وذلك من خلال التعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها الأسر الحضرية والتي قد تكون سببا في ممارسة أبناءها إحدى أشكال العنف التي تركز عليها الدراسة.

ومن هذا المنطلق كان الوسط الحضري مدينة برج بوعرييج ميدان دراستنا للوقوف على أهم التغيرات التي عرفت الأسرة الحضرية بالمدينة وعلاقتها بانتشار ثقافة العنف الجسدي واللفظي لدى شبابها وذلك بالاعتماد على إحصائيات خلال فترة 2015-2020، وقد قسمت هذه الدراسة إلى جانبين، جانب نظري وآخر ميداني، حيث احتوى الجانب النظري على فصول تضمن:

**الفصل الأول:** الإطار العام للدراسة، حيث تم فيه تحديد مشكلة الدراسة التي تمثلت في التساؤل الرئيسي التالي: ما هي التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية، وما طبيعة تأثيرها على انتشار ظاهرة

<sup>1</sup> الاطلاع يوم 14/نوفمبر 2020 <https://www.echoroukonline.com>

<sup>2</sup> الاطلاع يوم 14/نوفمبر 2020 <https://www.sasapost.com/crimes-increased-in-algeria>

**العنف داخل الوسط الحضري؟** كما تضمن أهمية الدراسة، أسباب اختيار موضوع الدراسة، وأهداف الدراسة وأهم مفاهيمها الأساسية الواردة في البحث وبعدها عرض الدراسات السابقة حول الظاهرة موضوع الدراسة، وفي الأخير الفرضيات.

**الفصل الثاني:** وتناول مدخلا نظريا حول الأسرة من خلال إبراز أهم المراحل التاريخية لتطور الأسرة وأيضا نظريات الأسرة وأشكالها ومقوماتها ووظائفها وخصائصها وأهميتها ومشكلاتها، ثانيا تطرقنا إلى الواقع الحضري للأسرة الجزائرية وذلك من خلال التطرق إلى التطور التاريخي للأسرة الجزائرية، وإبراز خصائصها وأهدافها، ثم عملية التغير الاجتماعي وتأثيرها على الأسرة الجزائرية من خلال عرض عوامل التغير، وأهم التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية، وإبراز مظاهر تغير وظائفها، وفي الأخير تم التطرق إلى القيم الاجتماعية وأهميتها في المجتمع التقليدي والحديث.

وعرض التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، وأهم العوامل المؤثرة فيها، وأيضا أهم التغيرات التي انعكست على التنشئة الأسرية في الوسط الحضري، وفي الأخير تم التطرق إلى التنشئة الاجتماعية والعلاقات القربية في الوسط الحضري.

**الفصل الثالث:** من خلاله حاولنا الإلمام بمختلف جوانب هذا الفصل بدأ بالعنف: جذوره التاريخية، ومنطلقاته ومعانيه، والنظريات المفسرة له، وأنماطه وتصنيفاته وخصائصه وعوامله، وثانيا التطرق للوسط الحضري من خلال عرض المداخل النظرية في دراسة المجتمع الحضري، ثم محاولة التطرق للظاهرة الحضرية في المجتمع الجزائري، ثم ظاهرة التحضر في الجزائر من خلال إبراز مشاكل الحياة الحضرية في المجتمع الحضري، وعلاقة كل من التحضر والنمو الديموغرافي بممارسة العنف في الوسط الحضري، وبعدها التحليل السوسيولوجي لظاهرة التحضر، وأخيرا عرض أهم مشاكل الشباب الجزائري في الوسط الحضري، وثالثا إبراز أهم إنتاج لظواهر العنف في الوسط الحضري من خلال التطرق إلى ظاهرة الانحراف، العنف الحضري والجريمة في الوسط الحضري.

وبعد الإطار النظري تطرقنا إلى الإطار التطبيقي أو الميداني والذي شمل على فصلين تضمن، أولا منهجية البحث تم من خلاله تحديد المنهج المتبع في الدراسة، الأدوات المستخدمة لجمع البيانات الميدانية، وضبط العينة وأسلوب اختيارها، وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة، ثانيا التعريف بمجالات الدراسة، المجال المكاني، المجال البشري، المجال الزمني، وأدرجت كل هذه الإجراءات المنهجية في الفصل الرابع.

أما الفصل الخامس: فقد خصص لجمع، تبويب وتحليل بيانات الدراسة ومناقشة النتائج بدءا بعرض تحليل وتفسير البيانات الدراسة الميدانية، التحليل السوسيولوجي للمقابلة، تحليل النتائج العامة للدراسة ثم مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات الفرعية، بعدها في ضوء المقاربات النظرية التي تناولتها الدراسة، عرض النتائج العامة للدراسة.

وفي النهاية أدرجت التوصيات والمقترحات التي يمكن للباحث أن يأخذها بعين الاعتبار أثناء دراسته لموضوع التغيرات الأسرية والعنف في الوسط الحضري، إذ يعتبر موضوع العنف من المواضيع الهامة على الصعيد الوطني والعالمي، ويعد من القضايا الحساسة التي يجب الاهتمام بها في ظل التغيرات التي مست الأسرة، والحاصلة في جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية والعمرانية، وما يترتب عنها من آثار سلبية وإيجابية والتي تؤثر بشكل خاص على الحياة الاجتماعية للأفراد في الوسط الحضري.

# الإطار النظري للدراسة

# الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1. الإشكالية
2. أهمية الدراسة
3. أسباب اختيار الموضوع
4. أهداف الدراسة
5. تحديد المفاهيم
6. الدراسات السابقة
7. الفرضيات

## 1. الإشكالية

يمس المجتمعات الإنسانية تغير يختلف من مجتمع لآخر، ومن فترة زمنية لأخرى متأثرا في ذلك بعدد وقوة تأثير المتغيرات على نوع المجتمع وطبيعته غير أن الثابت هو أن المجتمع يتغير باستمرار ويظهر هذا التغير في اختلاف أدوار الفرد من مرحلة زمنية لأخرى، والمجتمع العربي عامة عرف العديد من التغيرات أورثته بعض مظاهر الضعف الذي قد تدفع به إلي الانهيار وذلك لتعرضه لتأثير التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي خضع لها أثناء التنمية الشاملة، والتي لم تكن لتتلاءم وواقع الأسر العربية في أحيان كثيرة لما استحدثته من أنماط غربية وغربية عن مجتمعنا العربي والإسلامي، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من الظواهر السلبية التي أثرت على فاعلية مختلف مؤسسات المجتمع ومن بينها الأسرة باعتبارها أبرز هذه المؤسسات والوحدة البنائية الأساسية التي تتشأن عن طريقها مختلف الجماعات ومركز العلاقات الاجتماعية وتدعيم وحدة المجتمع، بالإضافة إلى دورها في التنشئة الاجتماعية للأفراد من خلال ترسيخ أسس النسق الثقافي للمجتمع، فهي المنبع الرئيسي الذي يؤثر بشكل أو بآخر على سلوكيات الأفراد، وهي حلقة وصل بين المجتمع والفرد وحلقة أساسية في حلقات البناء الاجتماعي الكلي للمجتمع، بحيث تنعكس التغيرات التي تحدث في المجتمع من خلالها على الفرد، ومع التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات العربية عموما فقد عرف المجتمع الجزائري منذ الألفية الماضية تحولات عديدة وعميقة على عدة مستويات "اقتصادية، اجتماعية، ثقافية في إطار سياسة التنمية، والألفية الحالية تتبع نفس المستوى، ومما لاشك فيه أن هذه التحولات كان لها تأثير عميق على تركيبة الأبنية الاجتماعية للأسرة الجزائرية ووضعية شبكة العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفرادها خصوصا في الوقت الراهن، وفي سياق مماثل تؤكد مختلف الأبحاث والدراسات في حقل العلوم الإنسانية: سوسيولوجية، انثروبولوجية.... الخ على مظاهر التغيرات العميقة التي مست طبيعة الأدوار التي عرفت عدة تغيرات على مستوى أعضاء الأسرة، كما تؤكد على ملامح التناقضات ليست بسبب تحول بنية العائلة من عائلة ممتدة إلى زوجية، بل بسبب انفتاحها المتواصل نحو القيم والعادات الدخيلة وقيم الأسرة الأصلية، لتنتقل في نطاق ما يسمى بالأسرة المفتوحة الحديثة بشكل أدى إلى تبني قيم وأفكار وأنماط ذهنية بعيدة على السياق الثقافي الجزائري.

ويعتبر التغير الأسري شكل من أشكال التغير الاجتماعي في النطاق الأسري أي تغير في إحدى نظمه الأولية والأساسية، ويعد التغير في بناء ونمط ووظائف وأدوار والعلاقات الاجتماعية للأسرة من المؤشرات القوية في التغير الاجتماعي فهي المرآة العاكسة لصور التغير الاجتماعي الذي يعتبر سمة من

سمات المجتمع الإنساني عامة والمعاصر خاصة فزعزع استقرارها وتوازنها ما نجم عنه العديد من المشكلات الاجتماعية بسبب ضعف وعدم نجاعة الأساليب التربوية والتي تعود في الأصل إلى التغير في الأدوار الوالدية وضعف الرقابة الأسرية ما انعكس بالسلب على شخصية الأبناء بتبنيهم لسلوكيات انحرافية كالإدمان والانتماء إلى جماعات إجرامية والسرقة، والاعتداء، وغيرها، متجاهلين بذلك القيم والمعايير والضوابط الاجتماعية، فهاته التغيرات مست مختلف جوانب الحياة وتركت بصماتها عليها باعتبارها نواة لهيكل المجتمع المتلقي لمختلف التأثيرات، وبالتالي انعكس ذلك على شخصية الفرد بصورة مباشرة وغير مباشرة، لأن الشخصية الإنسانية هي نتاج عمليات التنشئة الاجتماعية التي تؤدي لها الأسرة دورا محدودا من حيث تشكيل شخصية الفرد وأنماط تفاعلاته داخل المجتمع، فهي تلقنه جملة المبادئ والقيم والمعايير التي تجعل منه عضوا فعالا في المجتمع فيتحول الإنسان بذلك من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي له شخصيته المستقلة ويقوم بأدواره، ويلتزم في قيامه بالسلوك بمختلف المعايير والقواعد التي تحددها الأسرة والمجتمع فإذا نجحت الأسرة في تحقيق كل هذا اكتسب سلوك الفرد الصفة الاجتماعية التي تحقق له الاندماج والتوافق الاجتماعي، أما إذا فشلت فإن الفرد ينشأ ذا سلوك غير سوي ويصعب توافقه مع الجماعة التي ينتمي إليها، حيث يرى "أركسون": أن التربية الخاطئة للأبناء تؤدي إلى الشعور بعدم الثبات والاستقرار والالتزان وعدم التحكم في تصرفاته"، إلا أن الأسرة لا تعمل من فراغ بل إن الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه له تأثير كبير عليها، كما أنها أيضا تؤثر فيه، ولذلك ينبغي النظر في العوامل المحيطة بها، وتواجد الفرد في فضاء حضري وهو المدينة التي تتصف الحياة فيها بالتغير الاجتماعي والثقافي السريع الناتج عن التصنيع، والتعليم ووسائل الإعلام، وكذا تعقدها وتشابكها وتنوع مشكلاتها من بينها انتشار ظاهرة العنف الحضري عند الشرائح الاجتماعية المختلفة وخاصة عند الشباب الذين هم في تجديد مستمر من حيث الطاقات والقيم والأفكار والطموحات المتواصلة في تحقيق الرغبات، وتتعدد أشكال العنف، وأسبابه تبعا للظروف الاجتماعية والمعيشية وتحولات الحياة الحضرية بالمدينة لتأخذ طابعا فرديا وجماعيا وتتطور من حيث وسائل الممارسة لتظهر في إطار عمليات التفاعل اليومية للأفراد والجماعات وحتى في إطار العلاقات الاجتماعية.

وإذا كان تاريخ المجتمع الجزائري تاريخا بالصراعات والمجابهات والحروب، بكل أشكال العنف وإذا كان الفرد الجزائري قد عاش أشكالا متعددة منه بحكم تراكمات تاريخية وترسبات حضارية متعاقبة إلا أن العنف اتخذ في العقود الأخيرة أشكالا باتت تشكل خطرا على المنظومة الاجتماعية والأخلاقية والدينية لاستفحال الظاهرة وتنوع أساليبها حيث بلغت أقصى درجاتها خلال العشرية السوداء أين عاش الشعب أبشع

صور العنف والإرهاب الذي كانت شرارته الأولى في أحداث 5 أكتوبر 1988م، وما يتبعها من أحداث أخرى عنيفة مؤلمة، إلا أنها في تزايد مستمر خاصة في الفترة الأخيرة، نظرا للتناقضات والصراعات الناتجة عن التغيرات التي حدثت خلال العقدين الماضيين أي ابتداء من التسعينات إلى وقتنا هذا، فالعنف يرتبط بالتنظيم الاجتماعي للمجتمع الجزائري الذي يقهر المبادرات الفردية ويشجع على الاتكال واعتماد فرد على فرد آخر سواء كان ذلك لضمان الأمن أو التآزر، وهذا في الوقت نفسه تنجر عنه نزاعات وصراعات، والنتيجة السوسيولوجية لهذا التناقض أعطت تفاعلا اجتماعيا مبنيا على العنف<sup>1</sup>، ونلاحظ ذلك من عدة مؤشرات بدءا من طريقة التربية والضبط الاجتماعي، ولقد حمل باحثون اجتماعيون بالجزائر الأسرة سبب انتشار ثقافة العنف الحضري الحاصل في المجتمع معتبرين الظاهرة انعكاس لما يحدث داخل الأسرة من عنف لمختلف المظاهر قبل أن يمارس في الشارع، فمن المنطق عليه أن ظاهرة العنف تنشأ وتتغذى وتتربى في الوسط الاجتماعي، وعند انتشارها يصبح المجتمع يعاني من عواقبها، أما على المستوى الفردي فهي نتيجة حالات نفسية ذات علاقة بالمحيط الاجتماعي، وبعملية التنشئة الاجتماعية التي جعلت من الفرد يسلك سلوكا معاديا للقيم ومعايير المجتمع، ثم اختلاط عدد من القيم الاجتماعية وفقدان مفاهيم التكامل والتضامن الاجتماعي، وإهمال خدمة المصلحة العامة والميل نحو خدمة المصلحة الفردية، وكذلك غياب السلطة الأبوية في الأسرة الحضرية، فظاهرة العنف بشكل عام في الأطر المختلفة تعد من أكثر الظواهر التي تستدعي اهتمام الجهات الحكومية من جهة والأسرة من ناحية أخرى، فهي من الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار النظم الاجتماعية، وكذلك حياة الأفراد الشخصية، حيث تعكس مجموع الاختلالات التي تحدث في مستوى الأبنية والوظائف والعلاقات الاجتماعية خاصة داخل الأسرة التي تعد البناء الاجتماعي الأكثر أهمية وحساسية في حياة الفرد، ومما لفت انتباهنا هو ممارسة سلوكيات عنيفة قصديه في المحيط الحضري حيث أصبحنا نسمع كل يوم عن جريمة قتل وانتحار واغتصاب واعتداءات جنسية بشكل مستمر ومتزايد بحيث أصبح يحتل مكانة هامة من حيث الاهتمام به أمنيا وإعلاميا، ونجد الإعلام الحالي يخصص له أوقات وصفحات يحاول الوقوف عند جوانب عديدة من هذه الظاهرة، مما جعلها جديرة بالاهتمام والدراسة لاستقصاء عن أسباب استفحالها في العصر الحالي.

<sup>1</sup> صفوان عصام حسيني، الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام والاتصال، غير منشورة، جامعة الجزائر، السنة الجامعية، 2005، 2006، ص22.



والمدن أصبحت بمثابة البيئة الحاضنة للعنف نتيجة ظروفها الاجتماعية والاقتصادية القاهرة وطبيعتها الايكولوجية وتركيبها الديموغرافي وهو ما ساعد على انتشار هذا السلوك في ظل غياب الأمن للدولة والذي وفر الشروط الأولية لنمو إيديولوجيات العنف، ولقد أثبتت أولى الدراسات السوسيولوجية في الولايات المتحدة الأمريكية سيما مع ما عرف بمدرسة شيكاغو، الارتباط الوثيق بين التوسع الاقتصادي والتطور الصناعي وتنامي المشاكل الحضرية، فكل المجتمعات التي عرفت تطورا صناعيا وعمرانيا إلا وواجهت أشكال العنف الحضري، وتأتي المقاربات الاجتماعية على اختلافها لترجع ظاهرة العنف الحضري إلى البيئة الاجتماعية والظروف التي يعيشها الإنسان كعنصر في الجماعة، وهذه النظريات تفسر العنف كظاهرة متفشية في المجتمع الحضري فهي لا تخص فئة معينة بل تشمل كل الفئات العمرية التي يمر بها الفرد، إلا أن عند فئة الشباب تأخذ منحرجات خطيرة بل ويمكن أن تكون أسلوبا للتعايش والتعبير واشتات الذات لما للشباب من اندفاع ورغبة في إظهار القوة والعدوان، فهو سلوك يدفع إلى ظهوره بواعث اجتماعية وبيئية والدليل على ذلك أن الكثير من مجاميع الرؤى والوجهات الاجتماعية والانثروبولوجية أكدت دور البيئة التي يعيش فيها الفرد والعوامل المجتمعية في اكتساب الفرد للعنف والسلوك العدواني.

والدراسة الحالية تركز على العنف الفردي والغير منظم والممارس في البيئة الحضرية إلى حد الجريمة وعلى شكلين من أشكاله أصبحا أكثر انتشارا وبروزا وممارستا خاصة في الآونة الأخيرة وهذا حسب ما تؤكد الإحصاءات الرسمية وغير الرسمية وما تنشره وسائل الإعلام المختلفة عن أعمال وجرائم العنف بصورة تكاد تكون يومية، الشكل الأول **العنف الجسدي** الذي نجده يمارس في الشارع بأساليب وطرق مختلفة كالإغتصاب والاعتداءات الجنسية، الانتحار والاختطاف والضرب إلى حد القتل والاعتداء على الغير بالضرب والطم، والسرقة بالاعتداء، الشجار بين الجيران باستخدام السلاح الأبيض، وحتى بين الأقارب والأهل وهناك بعض المجتمعات لديها تشجيع بطرق مأكرة على استعمال مقدار معين من القوة الجسمانية في تنشئة الأبناء بهدف تعديل الميل الاجتماعي المتأصل لديهم، ويمكن ملاحظة هذا الميل الثقافي بالممارسات الخاصة بتنشئة الأبناء لدى شرائح كثيرة من المجتمع الجزائري، والشكل الثاني **العنف اللفظي** الذي أصبح أكثر انتشارا بين مختلف الفئات العمرية المثقفة والغير مثقفة ويتمثل في الشتم والسب والتلفظ بكلمات بذيئة والتهديد والتحقير والتقليل من قدرات الطرف الآخر، فيظهرون ذلك في بيئتهم والمؤسسات التي ينتمون إليها، فالشباب اليوم مقتنع بأن السبيل الوحيد لتحقيق أهدافه وطموحاته وتغيير واقعه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لا يكون إلا بالعنف، بل أصبح يؤمن بأن اللغة الوحيدة التي يفهمها ويخافها ويستجيب لها المعنيون بالأمر هي لغة العنف ولا لغة غيرها فهي السبيل الوحيد لفرض الذات والمكانة الاجتماعية،

لذلك سنحاول التركيز من خلال الدراسة الحالية على الأسر الحضرية التي مسها التغير بميدان الدراسة، وعلى شريحة الشباب لأنها في مقدمة الشرائح الميالة للعنف أكثر عن باقي الفئات الأخرى، وهذا لأنها الفاعل الرئيسي في العنف الحضري وأكثر الفئات المتضررة والمحرومة وأقواها عزيمة وتصميما على قلب الأوضاع ولو باستعمال الأساليب الغير مشروعة التي يعاقب عليها القانون، وأيضا تحديد العلاقة بين المتغيرات: بين التغير الاجتماعي الذي مس البنية الاجتماعية للأسرة الجزائرية، وانتشار ممارسة ثقافة العنف لدى الشباب بالبيئة الحضرية، وذلك من خلال معرفة مجموعة المسببات الاجتماعية والموضوعية التي كان لها دورا فاعل وبارز في تكريس ثقافة العنف من خلال تجسيد نماذج عنيفة بصورة جسدية أو معنوية.

وبناء على ما سبق فان التساؤل الرئيسي للإشكالية يتمحور حول:

➤ ما هي التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية، وما طبيعة تأثيرها على انتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف يكون لتغير الوظيفة الاقتصادية للأسرة تأثير على انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي في الوسط الحضري بميدان الدراسة؟
- كيف يكون لتغير الوظيفة الاجتماعية للأسرة تأثير على انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي في الوسط الحضري بميدان الدراسة؟
- كيف يكون لتغير العلاقات الاجتماعية للأسرة تأثير على انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي في الوسط الحضري بميدان الدراسة؟

وكل هذه الأسئلة سنحاول إسقاطها على واقع المجتمع الجزائري الذي عرف تحولات وتغيرات كمية ونوعية مست مختلف الجوانب الاجتماعية من بينها التغير الأسري داخل مجتمع المدينة الجزائرية.

### 2. أهمية الدراسة

لكل موضوع أهمية يحتلها داخل الحقل المعرفي، هذه الأهمية تكون نابعة بالأساس من رغبة الباحث وحبه الدائم للكشف عن الأسباب الحقيقية دفعته للخوض فيه ومواصلة ذلك من تحقيق جملة من الأهداف التي تساهم في إثراء المجال العلمي بصفة عامة، والدراسات السوسيولوجية بصفة خاصة كونه محاولة مضافة لعدد الدراسات المتعلقة بالموضوع، فدراسة موضوع الأسرة والعنف في المدينة يدخل ضمن نطاق

دراسات علم الاجتماع ويندرج بإشكالاته العديدة ضمن بحوث الديموغرافيا الحضرية من الجانب الخاص؛ ودراسة كهذه تكتسي أهمية بالنسبة للمجتمع الإنساني عامة والمجتمعات السائرة في طريق النمو خاصة ومن بينها المجتمع الجزائري، حيث أن القضاء على العنف والتخفيف من حدته داخل المدينة هو هدف منشود لدى جميع دول العالم المتقدمة كانت، أو متخلفة، لذلك سنهتم بتوضيح ما هو واقع انتشار ظاهرة العنف في المدينة في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة على الأسرة والمجتمع الحضري، باعتبار الأسرة تعبر عن المجتمع الذي تظهر فيه وتحمل أهم خصائصه فلا يمكن عزلها عن سياقها المجتمعي فهي تتأثر بما يطرأ في المجتمع من تغيرات لذلك تأتي أهمية الدراسة في سبيل الكشف وتفسير أهم التغيرات الحاصلة في النطاق الأسري من خلال إدراك أسباب ذلك التغير ومدى تأثيره على انتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري، والوقوف وبشكل دقيق على كل ما تخلفه هذه الظاهرة من آثار على الفرد والمجتمع.

### 3. أسباب اختيار الموضوع

إن اختيار دراسة موضوع الأسرة والعنف في الوسط الحضري لم يأتي عشوائيا أو بمحض الصدفة بل جاء لاعتبارات وأسباب عديدة نذكر منها:

■ الميل الشخصي للمواضيع التي تهدد الكيان الإنساني والاهتمام الشخصي بالظاهرة والرغبة في التعرف عليها.

إلقاء الضوء على ظاهرة موجودة في المجتمع الجزائري ومنتشرة في كل المدن خاصة في الآونة الأخيرة ألا وهي العنف كونه أصبح حديث العام والخاص، وحديث الساحة الإعلامية من جرائد وتلفزة، وذلك محاولتا منا التعرف على مسببات الظاهرة والوقوف على الآثار المترتبة عنها وربطها بالتغير الذي مس البنية الاجتماعية للأسرة.

■ دراسة مختلف الجوانب المهمة للأسرة كنظرياتها وعلاقتها بالتغير الاجتماعي وتحديد علاقتها بانتشار ظاهرة العنف الحضري.

■ محاولة تحسيس المجتمع بمدى خطورة انتشار ظاهرة العنف في المدينة.

■ الانتشار الواسع للظاهرة خاصة في العشرية الأخيرة والذي كان نتاجا للعنف الاجتماعي والإرهاب الذي عرفته البلاد والذي هدم الكثير من الأسر، ومنه تهديد البناء الاجتماعي ككل بعدم الاستقرار والتوازن.

■ الإحساس بالنتائج الوخيمة التي قد تفرزها الظاهرة -العنف- في الوسط الحضري-والتي قد تتعدى انعكاساتها السلبية على المجتمع ككل.

- التعرف على أهم العوامل الاجتماعية التي تقف وراء انتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري.
- معرفة التغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع الجزائري الحالي ودورها في انتشار ثقافة جديدة أفرزت قيم ومعايير دخيلة لم تكن معروفة من قبل، بحيث كان لها تأثير مباشر في العلاقات التفاعلية بين الفرد والأسرة الجزائرية الحضرية وربطها بظاهرة انتشار العنف في الوسط الحضري.
- بحكم هذا الموضوع سوسيولوجي أردنا أن نعالج فيه الأسرة باعتبارها اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، ويقصد البحث عن القوانين العامة لعناصرها وتحديد مختلف التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على بناءها ووظائفها وعلاقاتها الاجتماعية وكيف أثر ذلك على سلوكيات أفرادها.
- التطرق لبعض المشاكل الأسرية مثل المشكلات التنظيمية المتعلقة بحجم الأسرة وبناءها وتأثير ذلك على التنشئة الاجتماعية للفرد.
- إن عملية التغير الاجتماعي تؤثر على الأسرة بنائيا ووظيفيا وذلك بشكل ايجابي أو سلبي، لذلك سنحاول في دراستنا معرفة الاختلاف الطارئ على شكل الأسرة والأدوار والمسؤوليات، وتوزيع السلطة والتغير الذي مس العلاقات الاجتماعية الأسرية وما هي علاقته بانتشار ثقافة العنف في الوسط الحضري.
- التقرب من الفئات الممارسة لهذا السلوك [العنف] والتعرف على أهم الأسباب والدوافع الاجتماعية والاقتصادية التي تكمن وراء ذلك.
- التعرف على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسرة الجزائرية الحضرية التي جعلت لها ته الفئة عرضة لممارسة العنف في الوسط الحضري.
- معرفة نظرة الآباء والشباب لسلوك العنف الممارس في الوسط الحضري.

#### 4. أهداف الدراسة

يهدف البحث إلى دراسة المحاور التالية:

- معرفة أهم التغيرات الاجتماعية التي طرأت على الأسرة الحضرية ومدى تأثيرها على انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي في المدينة الجزائرية.
- معرفة مدى انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي في المدينة الجزائرية.
- معرفة الأسباب الرئيسية والثانوية وراء انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي في المدينة الجزائرية.
- التعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها الأسر الحضرية التي مارس أبناءها العنف الجسدي واللفظي في المدينة والتي قد تكون سببا في ممارستهم لهذا السلوك.

- معرفة التغيرات الطارئة على شكل الأسرة الحضرية أي بين النمط الممتد والنوي وكيف أثر ذلك على سلوك الأفراد في المدينة.
- تفسير التغير الحاصل على مستوى الوظيفة داخل الأسرة الحضرية وتشخيص الواقع الفعلي لتغير الأدوار وذلك من خلال الكشف عن دور الأبوين في التغير الأسري وظيفيا من خلال تناول مدى تأثير أسلوب تلقين التنشئة الاجتماعية على سلوك الفرد في المجتمع.
- تفسير التغير الحاصل على نمط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد سواء داخل أو خارج الأسرة الحضرية والكشف عن أسباب ذلك التغير، وكيف أثر ذلك على سلوك الفرد في المدينة.
- معرفة خصائص ومظاهر العنف وأثره على المدينة والأسرة الحضرية الجزائرية.
- تحديد حجم ظاهرة العنف الجسدي واللفظي في المدينة الجزائرية.
- تقديم تحليل سوسيولوجي لتأثير التغير الاجتماعي الحاصل للأسرة الحضرية على أساليب التنشئة الاجتماعية للفرد ودوره أيضا في تغير العلاقات الأسرية بمختلف أشكالها، وكيف أدى ذلك إلى انتشار ثقافة العنف الجسدي واللفظي في المدينة.
- التوصل إلى نتائج جديدة من شأنها المساعدة في معرفة الظروف الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بحالات العنف في المدينة الجزائرية وكيفية مواجهتها.
- الاستفادة من النتائج المستخلصة لوضع رؤى لبرامج تدخل وعلاج الظاهرة في المدينة الجزائرية، وأيضا كيف يمكن للأسرة الحضرية التكيف مع التغيرات الاجتماعية الحاصلة.
- محاولة الوصول إلى بحث نظري وميداني خاص بالأسرة وظاهرة العنف في الوسط الحضري من الناحية السوسيولوجية وكذا الديموغرافية.

### 5. تحديد المفاهيم

إن تحديد مفاهيم الدراسة تعتبر خطوة أساسية في البحث بهدف إزالة أي غموض حول المفاهيم، وسنحاول فيما يلي تقديم تعريف إجرائي لأهم المفاهيم الرئيسية في البحث، بحيث تحدد المقصود من كل مفهوم وفق أهداف الدراسة وبما يخدم الموضوع لتعطينا نظرة عن التصورات الحقيقية لبناء الموضوع منهجيا وفكريا.

## 1.5 مفهوم الأسرة:

مفهوم الأسرة من الناحية اللغوية: هي "الدرع الحصينة"، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعات التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر<sup>1</sup>.

في معاجم اللغة الانجليزية تعرف الأسرة بالإنجليزية: FAMILY على أنها رابطة اجتماعية تجمع بين شخصين أو أكثر بروابط القرابة، أو الزواج، أو التبني، وهي تبدأ بالزواج ثم إنجاب الأطفال أو تبنيهم، وفيها يهتم الأبوان برعاية أطفالهما وتوفير حاجاتهم<sup>2</sup>، وأوردته المعاجم اللغوية كبديل عن مصطلح "العشيرة" clan أو "البطن" ALE، أو "العزوة" KINCHIP واستقر أخيراً مصطلح الأسرة FMILY كتعبير عن العائلة الزوجية في كافة المجتمعات الإنسانية<sup>3</sup>.

وتعرف الأسرة في جانبها الإنساني على أنها "جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة وأبنائهما، ومن أهم هذه الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية وممارسة ما أحله الله من علاقات جنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء"<sup>4</sup>. مفهوم الأسرة عند العلماء:

الأسرة في علم الاجتماع هي عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون معاً بروابط الدم والزواج ويتفاعلون معاً، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأم والأب وأبنائهما، يتكون منهم جميعاً وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة<sup>5</sup>، فعلماء الاجتماع مقتنعون بأن الأسرة هي الوحدة الأساسية لتنظيم الاجتماعي إلا أن المفهوم لازال من أكثر المفاهيم المائعة في تعريفها لديهم.

تعريف دانيال ميل: "الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن نشأة الطفل وتلعب دوراً أساسياً في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأبنائها فأنماط السلوك، والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر بالإيجاب أو بالسلب على تربية الأبناء"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد القادر لقصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1999، ص3.

<sup>2</sup> محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص2.

<sup>3</sup> B.BARBER. Social stratification, A. comparative analysis of Structure and pricess (N.Y) harciurt braceworld; 1975, p.267.

<sup>4</sup> عبد المجيد سيد منصور وزكريا احمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص16.

<sup>5</sup> DANIELMELLIER. HENRILEHALL. Psychologie du développement, Dunod, paris; France; 2002, p.226.

في حين نجد "أوجست كونت" يعرف الأسرة على أنها: "الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد<sup>1</sup>، هنا نجد أن التعريف واسع وشامل يقلل من دقة التحديد لمصطلح الأسرة.

وتعرفها سميرة احمد السيد: "بأنها أول وأهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لتنظيم حياته في الجماعة، وبذلك تعتبر الأساس الذي يقدم الفرد لجميع مؤسسات المجتمع ونظمه الاجتماعية"<sup>2</sup>، فالأسرة من خلال هذا التعريف مؤسسة ومنظمة لإعداد وتنشئة وتهئية الفرد للاندماج في المجتمع.

عرفها "بوجاردوس" "BOGARDUS"<sup>3</sup> على أنها "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية، ويكونون مع بعض وحدة اقتصادية ويقيمون في مسكن واحد"، إن هذا التعريف يركز على العاطفة التي تربط بين الأب والأم والطفل، مشكلين وحدة اقتصادية يوحدتهم مسكن واحد، وركز أيضا على وضيفة الأسرة ألا وهي التربية وذكر الهدف منها ألا وهو الضبط الاجتماعي.

وقد عرفها "مصطفى بو تقنوشت" باعتبارها إنتاجا اجتماعيا يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، فإذا اتصفت بالثبات اتصفت الأسرة بالثبات، وإذا اتصفت بالحركة والتطور، تغيرت الأسرة بتغير ظروف تحول هذا المجتمع<sup>4</sup>.

وهناك من يعرفها بأنها أول وسط طبيعي واجتماعي للفرد وتقوم على مصطلحات يرتضيها العقل الجمعي وقواعد تختارها المجتمعات، فانضمام الأسرة في أي امة يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقداتها وتاريخها وعرفها الأخلاقي وما تسير عليه من نظم في شؤون السياسة والاقتصاد والقضاء<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد الخالق محمد عقيقي، الأسرة والطفولة، أسس نظرية ومجالات تطبيقية، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 1998، ص73.

<sup>2</sup> سميرة احمد السيد، علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1993، ص63.

<sup>3</sup> احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1981، ص11-12.

<sup>4</sup> مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص32.

<sup>5</sup> علي عبد الواحد وافي، الاسرة والمجتمع، مكتبة النهضة، القاهرة، 1966، ص4.

وفي كتاب الأسرة (1953) THE FAMILY تناول كل من "بيرجس ولوك" مفهوم الأسرة على أنه جماعة من الأفراد يربطهم الزواج أو الدم أو التبني يكونون بيتا واحد ويتفاعلون معا ولكل منهم دور محدد كزوج أو زوجة، أب أم أو أخ مكونين بذلك ثقافة معينة<sup>1</sup>.

ومن خلال تعريف بيرجس نجده أنه يتغاضى عن الاختلافات الحقيقة التي توجد داخل بناء الأسرة سواء بين المجتمعات أو داخل مجتمعات معينة.

أما محمد عاطف غيث يعرف الأسرة على أنها "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة بينهما رابطة زواجه مقرر بينهما أبناء وأهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي لرعاية وتنشئة الأبناء"<sup>2</sup>.

ويشير هربت سبنسر "SPENSER" إلى الأسرة على أنها وحدة بيولوجية اجتماعية.

الأسرة حسب علماء البيولوجيا: هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زواجه ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الملائم لتوجيه وتنشئة الأبناء، وتتألف الأسرة البيولوجية العامة من الآباء والأبناء، وقد تشمل الأسرة البسيطة أبناء بالتبني الرسمي ويطلق على هذا الشكل الأسرة النواة أو الأسرة المباشرة البيولوجية أو الأسرة الأولية أو المحدود<sup>4</sup>.

- الأسرة النواة: تتميز بصغر حجمها تتكون من زوج وزوجة والأبناء الغير متزوجين، وتتميز بدرجة عالية من الفردية والتحرر من الضبط الأسري، بحيث تعلو المصلحة الفردية على المصلحة العامة للأسرة ككل<sup>3</sup>.
- الأسرة الممتدة: وتتكون من الأجداد والأبناء وأبنائهم الغير المتزوجين وأبنائهم المتزوجين وكذلك أحفادهم، فهي بنائيا تتكون من ثلاث أجيال أو أكثر، وتتميز بالدعم الاجتماعي، والسلطة الأبوية، وانعدام الخصوصية والاستقلالية في المعيشة ضمن عدد كبير من الأفراد<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد على سلامة، الانفتاح الاقتصادي وأثره الاجتماعية على الأسرة، تصدير عاصم الدسوقي دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ص234.

<sup>2</sup> محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الازارطة، الإسكندرية، دط، مصر، 2006، ص 156-157.

<sup>3</sup> مرجع نفسه، ص156.

<sup>4</sup> مرجع نفسه، ص161.



من خلال التعاريف العلمية السابقة نجد بأنها ركزت على مفهوم الأسرة من الناحية البنائية لا الوظيفية، حيث أشارت البعض منها إلى الوظيفتين البيولوجية والاجتماعية فقط وبشكل سطحي.

يمكن صياغة التعريف الإجرائي على النحو التالي:

الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية، وهي عبارة عن رابطة اجتماعية تتكون من الأب والأم والأبناء، وهي الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي حيث تصقل فيها شخصية الإنسان من أفكار ومهارات وقيم وأخلاق ولها وظائف تهدف إلى نمو الطفل نموا اجتماعيا ونفسيا، ولا يمكن أن يتحقق هذا الهدف إلا عن طريق التفاعل اليومي المستمر بين أفرادها.

### 2.5 التنشئة الاجتماعية الأسرية:

يعرف علماء الاجتماع التنشئة الاجتماعية الأسرية بأنها: عملية استدخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد، بحيث يكون الفرد قادرا على أداء مهامه ووظائفه بطريقة ايجابية وفاعله تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه<sup>1</sup>.

يشار إلى التنشئة الاجتماعية الأسرية بالعملية التي يكتسب منها الفرد المعارف والمهارات التي تمكنه من التواصل الاجتماعي مع أفراد المجتمع، وتختلف التنشئة الاجتماعية الأسرية من مجتمع إلى آخر، حتى أنها تختلف داخل المجتمع الواحد من خلال تأثير عدة عوامل منها: المعتقدات السائدة، المستوى الاقتصادي والتعليمي، والاجتماعي والفكري والثقافي للأباء<sup>2</sup>.

والتنشئة الاجتماعية هي الأسرية هي عملية تفاعل بين مجموعة من الفواعل، التي تؤدي محصلة تفاعلها إلى نمونجي سلوكي معين، ولذلك يتأثر سلوك الأطفال أثيرا كبيرا بالخبرات الاجتماعية التي مروا بها في الحياة الأسرية الأولى.

من الناحية الإجرائية يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية الأسرية بأنها: " عملية التفاعل الاجتماعي الذي يتم داخل الأسرة بين الوالدين والأبناء والتي يكتسب من خلالها الأبناء شخصيتهم الاجتماعية التي

---

<sup>1</sup> ليلي ناجي، دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربوية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018/2017، ص15.

<sup>2</sup> عبد العزيز بن ناصر الرئيس، التنشئة الأسرية وعلاقتها بالخوف الاجتماعي لدى المتعاطين للمخدرات، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة تونس، 2008، ص52.

تعكس ثقافة مجتمعهم وتتم تلك العملية من خلال إتباع الوالدين لمجموعة من الأساليب التي تتبعها الأسرة في تربية وتنشئة أبنائهم وكيفية التعامل معهم في مختلف المواقف التي تواجههم خلال الحياة اليومية والتربوية قصد إكسابهم مجموعة من أنماط السلوك أو القيم أو المعايير أو إحداث تعديل فيها أو تغيير سلوك".

### 3.5 الوظيفة:

يعتبر هذا المفهوم من المفاهيم الرئيسية في علم الاجتماع بصفة عامة والنظرية الوظيفية والبنائية الوظيفية بصفة خاصة، إن الوظيفة هي كل ما يقوم به الفرد أو الجماعة أو المؤسسة في إطار مجتمع أو جماعة أو نظام أو على حد تعبير "ميرتون" تلك النشاطات المرتبطة بالمكانة الاجتماعية التي يحتلها الفرد في البناء الاجتماعي<sup>1</sup>.

كما تعرف الوظيفة بأنها "مجموعة من الأدوار الاجتماعية والحيوية التي يؤديها الفرد أو المجتمع أو الجماعة الصغيرة أو النسق الاجتماعي والبناء الاجتماعي لتحقيق شيء معين أو مجموعة أهداف محددة تتناسب مع طبيعة الفرد أو الجماعة أو النسق وما إلى ذلك".<sup>2</sup>

من يمكن القول أن الوظيفة هي جزء أو العمل الذي يقدم للكل أو لجماعة أخرى كخدمة أو دور يقوم به احد الفاعلين الاجتماعيين تجاه الآخرين.

### 4.5 مفهوم التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع يعد من السمات التي لزمّت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر، لدرجة أصبح التغير لازم لبقاء الجنس البشري والدالة على تفاعل أنماط الحياة على اختلاف أشكالها لتحقيق لدينا باستمرار أنماط وقيما اجتماعية جديدة يشعر الأفراد أن حياتهم متجددة.

ويعرف معجم العلوم الاجتماعية التغير الاجتماعي على "أنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو وظائفه خلال فترة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو بنائه

<sup>1</sup> نبيل حميد شنه، البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة، مقال، دار المعرفة الجامعية، دت، ص5.

<sup>2</sup> هيفاء فوارس، الوظيفة التربوية للأسرة المسلمة في العالم المعاصر، رؤية تحليلية نقدية، جامعة اليرموك، الأردن، 2013، ص282.

الطبقي ونظمه الاجتماعية أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها".<sup>1</sup>

كما أنه يعني أيضا: "كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة وقد يكون هذا التغير ايجابيا أو تقدما وقد يكون سلبا أي تخلفا".<sup>2</sup>

**تعريف ابن خلدون للتغير الاجتماعي:** لقد استمد اهتمامه لمفهوم التغير الاجتماعي من اهتمامه لشؤون العمران ويعتبر إدراكه لطبيعة التغير الاجتماعي في المجتمعات البشرية وميزت الاختلاف بين جماعات وأخرى وهو الذي جعله يهتم بقضايا التحول من البداوة إلى الحضارة بالإضافة إلى ذلك أن التغير لا يسير على وتيرة واحدة بل حدد لها ابن خلدون شكلين:

- المباشرة بالجملة والذي يعني التغير التدريجي الذي يحدث في العمران كله على مستوى جزء من أجزائه.
- التبدل بالجملة يعني التغير الجذري الذي يخلق نمطا جديدا ومجتمعاً جديدا يخالف المجتمع السابق عليه تماما.<sup>3</sup>

كما تفصح نظرية ابن خلدون في شؤون العمران عن الوعي المبكر له بقوانين التغير الاجتماعي في العمران البشري حيث شبه المجتمع بالكائن الحي يظهر طفلا، ثم يبلغ مرحلة الشباب ثم الكهولة ثم الهرم، فيبقى وهكذا اعتبر العمران أيضا كله له عمر مثل عمر الإنسان وهو يبقى ويدركه الهرم كالأعمار الطبيعية للحيوانات.<sup>4</sup>

وعليه حاول ابن خلدون تفسير عملية التغير الاجتماعي من بعد تاريخي وبذلك مهد في اجتهاده هذا لعملية التاريخ الاجتماعي بما سبقها من تغيرات كبرى كونية تشمل كل الموجودات.<sup>5</sup>

ومن خلال التعريف يمكن القول أن "ابن خلدون" قد ركز على عنصر الاختلاف من جماعات إلى أخرى واعتمد في ذلك على عنصرين البداوة والحضارة وهما مصطلحان محوريان في تحليل "ابن خلدون" وبذلك يشمل الاختلاف المعاش والسلوك.

<sup>1</sup> أحمد بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1975، ص 382.

<sup>2</sup> محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1987، ص 19.

<sup>3</sup> السيد الحسين وآخرون، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار قطري بن الفجاعة، الدوحة، 1987، ص 97.

<sup>4</sup> ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر العربي، بيروت، بدون تاريخ نشر، صص 371-374.

<sup>5</sup> عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة دار الكتاب اللبناني، 1982، ص ص 70-71.

**تعريف عاطف غيث:** "يشير إلى التغير بأنه: "التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة"<sup>1</sup>.

ويوضح من خلال تعريفه أن التغيرات تأتي عبر أشكال عديدة في القيم الاجتماعية والتي تؤثر على مضمون الأدوار والتغير في مراكز الأشخاص، كما يؤكد بأن التغير الاجتماعي يطرأ على البناء والوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة محددة من الزمن.

**تعريف أحمد أبو زيد:** "إن كلمة التغير تشير إلى الاختلافات التي تحدث في أي شيء والتي يمكن ملاحظتها خلال فترة من الزمن"<sup>2</sup>.

كما أنه يدل على كافة التحولات الجزئية أو الكلية التي تطرأ على البناء الاجتماعي لمجتمع من المجتمعات تحدث عبر سلسلة متصلة من العمليات المستمرة عبر الزمن ويكون لها نتائج بعيدة المدى عبر المستويات المختلفة للبناء".

"يعرف روس" التغير الاجتماعي على أنه "التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم التي تنتشر بين جماعته الفرعية"<sup>3</sup>، ويفهم من خلال هذا التعريف أنه كل تحول يقع ضمن التنظيم سواء في البناء أم الوظائف خلال فترة زمنية معينة، وينصب التغير على هذا الشكل تركيب السكان . البناء الطبقي . النظم الاجتماعية . أنماط العلاقات الاجتماعية . القيم والمعايير التي تؤثر في السلوك لأفراد وتحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات التي ينتمون إليها"<sup>4</sup>.

من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أن التغير الاجتماعي هو التغير الذي يحدث في البناء الاجتماعي ويؤثر في بناء المجتمع ووظائفه على ثقافة المجتمع والعادات والتقاليد والأنماط السلوكية والقيم والاتجاهات وكافة التغيرات المادية.

**التعريف الإجرائي:** "التغير الاجتماعي هو نوع من التباين والاختلاف الذي يحدث على مكونات البناء الاجتماعي والنظم والظواهر الاجتماعية والذي يؤدي إلى حدوث تغير في انساق التفاعل والعلاقات وأنماط السلوك والنشاط الإنساني ويعد السمة المميزة لطبيعة الحياة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة".

<sup>1</sup> محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982، ص45

<sup>2</sup> أحمد زايد واعتماد علام، التغير الاجتماعي، مكتبة الانجلو، المصرية، ط2، القاهرة، 2000، ص21

<sup>3</sup> محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص45

<sup>4</sup> أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1978، ص282

## 5.5 مفهوم تغير الأسرة:

تدل كلمة تغير في اللغة العربية على معنى التحول والتبدل، كما أنها تعني الأشياء واختلافها ويشير المصطلح في اللغة الانجليزية إلى معنى الاختلاف في أي شيء يمكن ملاحظته في فترة زمنية معينة، أما هيربرت سبنسر فيشير لعملية التغير "بأنه انتقال المجتمع من حالة يسودها التجانس إلى حالة لا تجانس"<sup>1</sup>. ويميز بارسونز T.parsons بين تغير التوازن وتغير البناء.

"فتغير التوازن يكون في الوظيفة العادية للتنظيم الاجتماعي، بينما يمس تغير البناء التنظيم الاجتماعي ككل"<sup>2</sup>.

وتغير الأسرة يعني تلك التغيرات والانتقالات التي تحدث في أدوار ووظائف الأسرة وعلاقاتهم، وهو جزء من التغير الاجتماعي العام الذي يحدث في المجتمع مع مرور الزمن. ويشمل تغير الأسرة في بحثنا بعض الأبعاد الاجتماعية التي يعرفها بناء ووظائف الأسرة الحالية انطلاقاً من الأسباب وقياس الآثار في ظل الحراك الاجتماعي المتواصل.

## 6.5 مفهوم العنف:

فكلمة عنف تحمل معنى القوة أو تعمد ممارستها اتجاه شخص أو شيء ما، وبذلك فالعنف يعني استخدام وسائل القهر والقوة والتهديد لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين.

فهو ليس دائماً سلوكاً مباشراً أو ظاهراً فهو كل فعل ظاهر مستتر أو غير مستتر مباشر أو غير مباشر مادي أو معنوي لإلحاق الأذى بالنفس أو بالآخرين "سواء كانوا من الأقارب أو غير الأقارب"<sup>3</sup>.

العنف لغة منشق من الكلمة اللاتينية "vidare" وتعني إحداث الأذى بالأشخاص أو الأشياء، وتعني في معجم "وبستر" استخدام القوة لإحداث الأذى بالغير، وفي لسان العرب تعني اللوم والترويع، وفي العلوم الاجتماعية يعني إلحاق الأذى بالآخرين.

وتتفق معظم التعارف على وصف العنف "بأنه استعمال غير شرعي للقوة لتحقيق غايات شخصية أو مادية"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، 1977، ص 117.

<sup>2</sup> حمراكر واحميد، التحضر وتغير الأدوار الأسرية، دراسة ميدانية بمدينة سكيكدة، رسالة ماجستير معهد علم اجتماع قسنطينة، 2005/2007، ص 19.

<sup>3</sup> طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2007، ص 17.

<sup>4</sup> بواب رضوان وميلاط صبرينة، آليات وأساليب احتواء العنف في المدينة الحضرية، المجلد 2، العدد 8، سبتمبر 2019، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، جامعة جيجل، ص 3.

كما أنه وسيلة للتعبير وتحقيق القدرة وتأكيد الذات، عندما يفقد الفرد الشعور بالأمان والإحباط وتدهور القيم الاجتماعية نتيجة لغياب قيم العدالة وفقدان الاعتبار وغياب السلطة الضابطة للسلوك فهو مظهر من مظاهر الصراع وهو يتدرج من صراع بسيط إلى صراع عنيف وقد يتطور العنف ويبدأ بالسب والضرب وينتهي بالقتل أو الشروع فيه<sup>1</sup>.

تعريف العنف عند بعض العلماء:

تعريف محمد بيومي<sup>2</sup>: "العنف عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين، يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع اجتماعي معين".

تعريف التير<sup>3</sup>: "يرى بان العنف فعل عام لا يتأثر بخصوصية المكان والزمان أو الخلفية الاجتماعية، أو الموقع في التركيب الاجتماعي وان العنف قد يوظف للحصول على أشياء مادية أو معنوية أو خاصة أو عامة".

عبد الرحمان العيسوي<sup>4</sup> يرى بأنه كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسما أو نفسيا، فالسخرية من الاستهزاء من الفرد، وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة<sup>4</sup>.

وتتظر الرازي<sup>5</sup> إلى مصطلح العنف من خلال ثلاث زوايا: الزاوية النفسية الذي يظهر فيه على شكل تعبير وانفعال، أو انفجار للقوة، يتخذ صيغة لا تخضع للعقل، فيظهر في شكل سلوك عدواني، وبالتالي يعرف العنف نفسيا من وجهة نظر علماء النفس بأنه نمط من السلوك نتجا عنه حالة إحباط يكون مصحوبا بعلامات توتر، ويحتوي على قصد إلحاق الضرر بالكائن الحي، ويتحدد العنف كاستجابة لمثير خارجي تتجلى في شكل فعل يكون مشحونا بانفعالات الغضب والهياج ويرتبط بتحكم غريزة الموت والعدوانية لدى الفرد، الزاوية الأخلاقية المتمثلة في الاعتداء على ملكية الآخر وحريته، ويتجلى هذا المفهوم الأخلاقي للعنف في مواقف بعض الفلاسفة، وفي الخلفية النظرية للقوانين ولأدبيات حقوق الإنسان، الزاوية السياسية التي تفسر العنف على أنه استخدام للقوة من أجل الاستيلاء على السلطة أو الحفاظ عليها، أو استغلالها في

<sup>1</sup> جمال معتوق، مدخل إلى سيكولوجيا العنف، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2013، ص18.

<sup>2</sup> محمد بيومي، ظاهرة التطرف، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1992، ص99.

<sup>3</sup> التير مصطفى عمر، العنف العائلي، مطابع أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1998، ص120.

<sup>4</sup> بواب رضوان وميلاط صيرينة، مرجع سابق، ص3.

<sup>5</sup> الرازي نجاة، العنف المنزلي لبعض عناصر التعريف والتشخيص، مركز معلومات وأبحاث الأسرة، الرياض، 2004، ص302.

تحقيق أهداف مشروعة، أو غير مشروعة، ويبرز هذا التصور في العديد من النظريات السياسية والفلسفية التي ربطت العنف بالصراعات الاجتماعية بين الفئات ذات المصالح المتنافرة.

من خلال ما سبق يظهر أن العديد من العلماء اتفقوا واشتركوا في أن العنف يستعمل القوة والقسوة والتي يعبر عنها غالبا بأساليب بدنية ولفظية وباستخدام أدوات مختلفة والتي تتفاوت في درجة مشروعية أسبابها وانتهاء بإنزال ظلم وعدوان والتي تختلف في غاياتها ابتداء من التهذيب والتصويب وانتهاء بالتخريب والتي تتنوع في أثارها البدنية والنفسية والعقلية والاقتصادية<sup>1</sup>. وعموما من الصعب أن نحصر مفهوم العنف في نطاق تعريف محدد، ويكفي أن نقول بأن العنف سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فردا، أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال طرف آخر وإخضاعه في علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا، اجتماعيا، سياسيا مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية، أو نفسية لفرد أو جماعة، أو طبقة اجتماعية أو لدولة آخر.<sup>2</sup>

**التعريف الإجرائي:** العنف هو كل السلوكيات الفردية أو الجماعية، والظاهرة أو المستترة التي تهدف إلى إلحاق الأذى بالطرف الآخر وتعمل على تغيير الواقع سواء كان ذلك باعتماد الإكراه المادي أو المعنوي.

### 7.5 العنف الحضري:

العنف الحضري هو تلك العمليات الممارسة من طرف جماعة أو جماعات قصد تغيير الأوضاع والمطالبات بالحقوق على أنواعها المختلفة اقتصادية، اجتماعية أو سياسية كانت وذلك بإتباع أدوات وأساليب عنيفة داخل المحيط الحضري، والمدينة تعتبر عامل هام لتعبير عن أشكال العنف والعمليات العنيفة كما أن معاناة الفئات المهشمة وحرمانها من معظم الحقوق، يعد عامل أساسي في ازدياد ظاهرة العنف بالمدينة<sup>3</sup>.

والعنف الحضري كذلك سلوك بعيد عن التحضر تحركه الدوافع العدوانية، والطاقات الجسمية وينصب على الأشخاص وممتلكاتهم لقهرهم، ويرى البعض انه سلوك يتبناه البعض الفرد ضد المخاطر التي يواجهها من أجل البقاء على الحياة ومواجهة ظروف الحياة بالمدينة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مني يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، العنف الأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص16.

<sup>2</sup> Said hannachi, Les effets de la violence du stress au trauma, édition média plus, Constantine, Alger, 2011, p.13

<sup>3</sup> إبراهيم توهامي، إسماعيل قيرة، عبد الحميد ديلمي، التهميش والعنف الحضري، سلسلة الدراسات الحضرية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 2004، ص ص41-44.

<sup>4</sup> عبد الله المبارك الزهراوي، العنف داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، أسبابه وأنماطه، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص29.

ويمكن تصنيف السلوكيات العنيفة بالمدينة في ضوء العديد من المعايير، معيار أولي يشمل شكل السلوك العنيف وطبيعته، ويظهر هذا النوع في أحداث الشغب والتظاهرات والإضرابات، معيار ثاني يشمل الفعل العنيف ودوافعه حيث يكون للعنف أهداف سياسية، اقتصادية واجتماعية ودينية، معيار ثالث مرتبط بالقوى التي تمارس العنف ويمكن الحديث في هذا الإطار عن العنف العمالي، العنف المؤسساتي<sup>1</sup>.

### المفهوم الإجرائي:

العنف الحضري هو مجموع السلوكيات والعمليات، التي يقوم بها الفرد أو الجماعة داخل المدينة، من أجل تحقيق مختلف الطموحات والرغبات، ومواجهة القيم والعادات والتقاليد والأفكار التي يعتبرونها عائقا أمام تكيفهم مع الظروف المعيشية للحياة الحضرية، بجانبها المادي والمعنوي<sup>2</sup>.

### 8.5 الوسط الحضري:

تعد المدينة ظاهرة اجتماعية أثارت اهتمام علماء الاجتماع منذ زمن طويل حول ما يرتبط بها من مواضيع وقضايا اجتماعية متعددة، لذلك تعددت آرائهم، فمنهم من نظر إليها كاختراع إنساني مهم يمثل النواة الأولى لقيام الحياة الاجتماعية ومنهم من يرى أن المدينة تمثل إطارا للانحلال والفساد والجريمة والفقر على أساس أنها تتكون من أجناس بشرية متنوعة وغير متجانسة من القيم والمعايير.

**تعريف المدينة لغة:** إن كلمة المدينة في اللغة العربية واللغات السامية الأخرى مشتقة من دان يدين الحاكم، الديان، القاضي فهي مكان إقامة القاضي، والاستقرار والإقامة الدائمة<sup>3</sup>.

**اصطلاحا:** فقد تعددت تعريف العلماء والمؤرخين بتعدد الأمكنة وتغير الأزمنة، حيث اعتبر أرسطو أن المدينة مجموعة من الذكريات الصخرية الممكن إدراك معانيها ومكوناتها، أما ابن خلدون فيرى: إن المدن والأمصار ذات هياكل وإجرام عظيمة وبناء كبير... وهي موضوعة للعموم لا للخصوص فتحتاج إلى اجتماع الأيادي وكثرة التعاون فلا بد من تنصير واختطاط المدن من الدولة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مرجع سابق، ص 31.

<sup>2</sup> ياسمين غضابنة، عليمه لطميش، العنف الحضري كمحصلة لمظاهر الحياة بالمدينة وطرق مجابقتها، قيم علم الاجتماع جامعة قسنطينة، الجزائري، العدد 13، 2017، ص 86.

<sup>3</sup> غريب محمد السيد احمد، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 75.

<sup>4</sup> محمد عباس إبراهيم، التصنيع والتحضر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008، ص ص 44-45.



وتتناول مفهورد المدينة على أنها " حقيقة تراكمية في المكان والزمان، ويمكن استقراء تاريخها من خلال هذه التراكمات التاريخية، ومن خلال تطورها زمنا تأخذ شكلا تتابعينا من خلال للمراحل التي مرت بها، ونتيجة هذا التتابع الزمني تعد تراكمية في المكان".<sup>1</sup>

ويحدد ماكس فيبر المدينة على أنها "مكان سكن واستقرار متسعين تسوده ثقافة معينة، واعتمد فيبر لهذا التعريف مقومين الأول تواجد مركز سلطة والثاني تواجد مركز السلع والسوق"<sup>2</sup>

أما الجغرافي ماكس سور "MAX SORRE" فيعرف المدينة بأنها "المكان الذي يعيش فيه مجتمع مستقر، يكون أحيانا كبير العدد، وذا كثافة سكانية مرتفعة واغلبهم لا يعتمدون على الزراعة، بل على الصناعة والتجارة والخدمات والمجتمع المدني يتميز بدرجة مرتفعة من التنظيم".<sup>3</sup>

تعريف "لويس ويرث" "louis wirth" وهو أول من تناول المدينة بوصفها كيانا اجتماعيا وذلك من خلال مقولته الشهيرة "التحضر ما هو إلا أسلوب حياة"، ويقول في تعرضه لتعريف المدينة أن العالم المعاصر يعد العالم الذي يتكون من جماعات صغيرة منعزلة من الناس ينتشرون على رقعة واسعة من الأرض.<sup>4</sup>

لقد حدد "روبرت بارك"<sup>5</sup> "robert park" في مقالته الشهيرة "المدينة" مقترحات لبحث السلوك الانساني في البيئة الحضرية الحديثة" تتميز بالتقسيم المعقد للعمل الذي ينتج عن المنافسة الصناعية وأكد أن وجود السوق وتطويره قد أدى إلى انهيار الطرق التقليدية للحياة، واستبدالها بأخرى تقوم على المصلحة الوظيفية والمهنية، ولكونه صحفيا سابقا أورد على ذلك بأن أوضح كيف أن وسائل الاتصال الجماهيري التي تنقل المعلومات بطريقة رسمية روتينية وغير شخصية قد حلت محل شبكة الاتصال الشفوي وعلاقات المواجهة المباشرة، وغيرها من وسائل غير رسمية لنقل المعلومات ففي المجتمع الصغير.

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد احمد رشوان، مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص7.

<sup>2</sup> رجاء مكي طيارة، مقارنة نفسية اجتماعية للمجال السكني، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1995، ص60.

<sup>3</sup> SorreMax, les fondements de la géographié, paris. 1952, p.81-103.

<sup>4</sup> عرب دكتور، تاريخ المجتمع الريفي والمدن، دار المراسم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2004، ص47.

<sup>5</sup> محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص ص127-129.

ويضيف أن من مميزات المدينة هو اختفاء للروابط العاطفية التقليدية في المدينة التقليدية في المدينة قد أدى إلى ظهور روابط اجتماعية جديدة تقوم أساساً على المصلحة والفردانية<sup>1</sup>.

"روبرتبارك" المدينة عند ه ليست مجرد تجمعات من الناس ما يجعل حياتهم فيها أمراً ممكناً كما أنها ليست مجرد مجموعة من النظم والإدارات، إن المدينة فوق هذا كله اتجاه عقلي كما أنها ليست مجرد ميكانيزم فيزيائي أو بناء صنعه الإنسان ذلك أنها متضمنة في العمليات الحيوية التي تنظم الناس الذي ن يكونونها، إنها نتاج الطبيعة وذات طبيعة إنسانية على وجه الخصوص.

ولقد تعددت تعاريف المدينة غير أنها في مجملها تشير إلى أنها شكل من أشكال التجمع البشري يتميز عن باقي الأشكال بكونه يجمع من الصفات والخصائص الناتجة عن الثقافات بين العديد من العناصر. ومن جملة ما سبق يمكن أن نعرف المدينة على أنها:

هي وحدة اجتماعية حضرية ذات تجمعات سكانية كبيرة متجانسة، محدودة المساحة والنطاق، ويعتمد النشاط فيها على الصناعة والتجارة، وتتنوع فيها الخدمات والوظائف والمؤسسات، وتتميز بكثافة وسهولة مواصلاتها، وتخطيط مرافقها ومبانيها، وهندسة أراضيها، وتتميز فيها الأوضاع والمراكز الاجتماعية والطبقية، ويظهر فيها التباين في البناء الاجتماعي وتفرعات ثقافية وتتميز بالإنجازات الحضرية وكذا التخصص وتعدد الوظائف السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

### 9.5 مفهوم التحضر:

تعتبر ظاهرة التحضر من أهم معالم التغير الاجتماعي في الوقت الحاضر، فقد ترتب عليه تباين في مختلف مكونات البناء الاجتماعي، فزاد من تقسيم العمل وحصل تغير في نمط العلاقات الاجتماعية وكذا القيم والاتجاهات والمعايير ومختلف وسائل الضبط الاجتماعي.

فعرف منجد اللغة والآداب مفهوم التحضر على أنه: اشتق من كلمة حضر ويقصد به الاستدامة في الاستقرار في مكان واحد والإقامة في المدن أو القرى وهذا خلاف البداوة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيقات، دار المعرفة الجامعية كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1997، ص44.

<sup>2</sup> سميرة احمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقري، السعودية، ص179.

أما معجم علم الاجتماع فعرف التحضر على أنه: "الانتقال من الحياة الريفية إلى المدن للعيش ويكون هذا الانتقال بسبب الهجرة، ويتحتم بذلك على الشخص أو الجماعة أن يتكيف مع النظم والقيم السائدة في المدينة، وقد يترتب على حالة انعدام هذا التكيف تدهور الحالة المادية والمعنوية ومن هنا العودة إلى القرية<sup>1</sup>. أما الديموغرافيون فينظرون إلى التحضر على أنه عملية التمرکز السكاني وفي هذا الإطار نجد h.tridal يعرف التحضر بأنه عملية التمرکز السكاني تتم بطريقتين أساسيتين هما:

الأولى: تعدد نقاط التمرکز بمعنى مراكز حضرية متعددة، أما الطريقة الثانية فهي تزايد حجم السكان في قرية من قرى جدير بان تحولها إلى المدينة انطلاقا من أن المدن تعرف ببساطة بكونها مناطق أو نقاط تمرکز سكاني<sup>2</sup>.

أما العلامة **عبد الرحمان بن خلدون** يرى بان التحضر هو تجمع الأفراد وتفاعلهم معا وينجم عن هذا التفاعل مجموعة من الظواهر، والأنساق والنظم كالنظام السياسي والاقتصادي، والتربوي، والديني...". غير أن تعريف بن خلدون شامل لا يقتصر على مفهوم التحضر ويمكن أن يكون تعريفا للمجتمع البشري بصورة عامة<sup>3</sup>.

أما **محمود الكردي** فنجد أنه يعرف مفهوم التحضر بصورة شاملة ويرى أنه "الاتجاه العام نحو الإقامة في المراكز الحضرية، والعمل على تعميرها وتوسيع نطاقها الحضري وهو موقف نجده سائدا عالميا، وغير قاصر على منطقة معينة دون غيرها، رغم التفاوت الواضح بين مناطقها من حيث التباين في الدرجة والمستوى<sup>4</sup>".

من خلال التعاريف السابقة الذكر نعرف التحضر إجرائيا "هو عملية تبديل أو تحويل الثقافة، أو هو عملية تحديث حين نستبدل ثقافة تقليدية بثقافة أخرى حضرية وتمثل درجة التحضر نسبة سكان المدن والحوضر والمراكز من جهة ومجموع سكان المجتمع كله، أي أنه عملية تتضمن تغيرات جوهرية في أنماط التفكير والسلوك وفي القيم الاجتماعية للناس فهي تغيير وانتقال من نمط أسلوب الحياة إلى نمط أو أسلوب آخر مغاير<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أحمد بوزراع، التطوير الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة بالمدن، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، ص134.

<sup>2</sup> اليونيسكو، السياسات السكانية في الوطن العربي، 1992، ص27.

<sup>3</sup> محمود الكردي، التحضر دراسة اجتماعية، الكتاب الأول، القاهرة، دار المعارف، 1986، ص32.

<sup>4</sup> محمود الكردي، مرجع سابق، 1986، ص30.

<sup>5</sup> حسين عبد الرحمان رشوان، التخطيط الحضري، مركز الإسكندرية ومكح للكتاب، القاهرة، 2005، ص20.

## 10.5 مفهوم الحضرية:

يشير مصطلح الحضرية للطابع المميز للمجتمع المحلي الحضري، وتعني الحضرية بذلك أسلوب أو نمط حياة يتميز بها سكان المدن، تفرضه الطبيعة الايكولوجية والاجتماعية والثقافية للمدينة والتي جميعها تكسب سكان المدن الثقافة خاصة تسمى الثقافة الحضرية، كما أصبح معرف بان الحضرية هي الحصيلة النهائية لعملية التحضر، أي هي تلك التغيرات الاجتماعية المصاحبة للتحضر بسبب إقامة الأفراد في المدن بغض النظر عن كيفية الوصول إلى ذلك سواء بالميلاد أو بالهجرة أو بظهور المدينة في موطنهم الأصلي الذي نشأ فيه<sup>1</sup>.

وبالتالي فالحضرية هي حصيلة التفاعلات والعلاقات الاجتماعية الحضرية الناتجة عن الإقامة في المدينة، ويتولد عليها ثقافة خاصة بالبيئة الحضرية، تكسب خلالها أنماط الحياة الحضرية بالتدرج عن طريق التكيف الحضري.

## 6. الدراسات السابقة

للدراسات السابقة أهمية كبيرة في تحديد وتوجيه مسارات البحث، حيث تعتبر مرجعية نظرية له فهي بمثابة المرشد والموجه للبحث، والمنطلق الفكري والمرجع المعرفي للدراسة، وكذلك تراثا نظريا يمكن الانطلاق منه للوصول إلى معارف جديدة تخدم البحث العلمي وتكون إجابات على تساؤلات الدراسة المطروحة، فيما يتصل بأوضاع النظام الأسري في ظل التغيرات الاجتماعية وانتشار ممارسة العنف في الوسط الحضري. وانطلاقا من موضوع الدراسة الذي يفترض إلى دراسات لنفس الموضوع عدا موضوعات مشابهة له فان هناك العديد من الدراسات القريبة والمباشرة لعدة باحثين والتي تناولت متغيرات الدراسة وتطرق لإحدى مؤشراتنا وتخدم بعض جزئياتها، لذلك سنتطرق لأهم النتائج التي توصلت إليها مع محاولة توظيفها في الدراسة الحالية.

ومن بين الدراسات التي يمكن أن نستعين بها في مراحل دراستنا هي:

<sup>1</sup> محمد بومخلوف، التوطين الصناعي وقضايا المعاصرة، الفكرية التنظيمية والعمران والتنمية والتحضر، الجزائر، دار العامة، 2001، ص ص 27-28.

## 1.6 الدراسات التي اهتمت بمتغير الأسرة والتغيرات الاجتماعية التي طرأت عليها:

. الدراسات الأجنبية:

1. دراسة "مارفن اولسن" 1990<sup>1</sup> "التغير الاجتماعي وتوزيع المسؤوليات داخل الأسرة"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن ايجابيات الارتباط بين التوزيع المسؤوليات داخل الأسرة والتدرج الاجتماعي، وتدور الدراسة حول تأثير أحد عناصر البناء الاجتماعي وهو التدرج الاقتصادي على نماذج توزيع المسؤولية من حيث تقسيم العمل واتخاذ القرارات، حيث استخدم الباحث مفهوم (نرجس ولوك) عن الأسرة التقليدية أو النظامية، والأسرة الحديثة المعتمدة على علاقة الرفقة بين أعضائها، المتمثلة في زيادة معدل المساواة في المشاركة وفي مسؤوليات البيت واتخاذ القرارات، كما استخدم محكات المستوى المهني والتعليمي، والمنطقة الاجتماعية التي يتعين فيها الشخص أو ينتسب إليها في تحديد المكانة الاجتماعية والاقتصادية واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واختار عينة مكونة من مائة شخص من الذكور والإناث، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

. إن توزيع المسؤولية في الأسرة يرتبط ارتباطا جوهريا بالتدرج الاجتماعي

. تناقص المسؤولية المفترضة لد الزوجات بارتفاع المكانة الاجتماعية

. الأزواج تزداد مسؤولياتهم سواء بمفردهم أم بالاشتراك مع زوجاتهم في الأسرة ذات المكانة الاجتماعية المتوسطة، وتقل في الأسرة ذات المكانة الاجتماعية العليا، وفي الأسرة ذات المكانة الاجتماعية الدنيا.

2. دراسة "واسيلونز" "wassilions" عام 1995<sup>2</sup> م حول "التغيرات الاجتماعية والسياسية وتأثيرها على الأسرة"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مجموعة التغيرات التي أصابت النظام الأسري في المجتمع الألماني بعد انهيار سور برلين واختفاء النظام الشمولي والتحول إلى الليبرالية.

وطرحت الدراسة تساؤلا رئيسيا يدور حول طبيعة التغيرات التي انتابت النظام الأسري في ألمانيا ولم تشر الدراسة بشكل مباشر إلى الأسلوب الذي اعتمدها الباحث في حصوله على المعلومات الأزمة للدراسة، غير أن طبيعة الدراسة توضح أنه اعتمد على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، كما انه استخدم الاستبانة في جمع المعلومات.

وقد لخصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

<sup>1</sup> Marven OLSEN. Gradual social change and distributing responsibilities inside the family crime delinquency; vol 25.

<sup>2</sup> WASSATION FATHENAKIS, 1995, Chenges among family in European dtndtid Tnefuture of European dtne. future of Earthy childhood Education. journal Annoueement; Germany.

. هناك اتجاه عام وقوي بين أفراد الأسرة نحو روح الفردية.

. ازدياد مشاركة المرأة في سوق العمل.

. تغير العلاقات الأسرية بالنسبة لعلاقات الأبناء بالإباء.

### 3. دراسة "يانج" "YANG" 1998م<sup>1</sup> حول "التغير وأثاره على الأسر الصينية"

تبلورت إشكالية الدراسة في تتبع التغير الاجتماعي على الأسرة الصينية لتحديد الاختلاف في أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الصينية عبر عشرين مختلفين.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة التغير في القيم التي صاحبت التيارات الإيديولوجية الحديثة في الصين بعد تطورها التكنولوجي، وكشف علاقة هذا التغير بالتحويلات التي حدثت في أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الصينية.

وقد قام الباحث بوصف أهم أساليب تنشئة الأطفال داخل الأسرة الصينية في الفترة التي شهدت التغيرات البنائية وتحول الصين إلى الأسلوب الصناعي وإدخال أنماط جديدة من التحرر الاقتصادي وكسر النظام الاشتراكي الذي ساد لفترة طويلة، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها 150 أسرة تعيش في قرية قريبة من مدينة "تشاوتانج" التي تقع في نطاقها المصانع الجديدة التي تنتج أجهزة كهربائية ومنزلية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستكشافي والدراسة بالمعاشرة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة منها:

. ظلت الأسرة الصينية بالرغم من الثورات والتحويلات الاجتماعية والاقتصادية متماسكة من الداخل، وإن ظهر عليها بعض التغيرات في أسلوب الحياة وطرق التنشئة والتعليم من الخارج يفضل المجتمع الصيني الآن وخاصة فئة الشباب المتعلم الأسرة الصغيرة أي النووية والتي يرى الكثيرون أنها أكثر تماشياً مع الأوضاع الجديدة في المجتمع الصيني.

. ضعف مستوى الضبط الاجتماعي الداخلي بالنسبة لكبار السن والأب والأم داخل الأسرة الصينية والذي كان من أهم المشكلات التي واجهت الأسر الصينية في الفترة الحديثة منذ بداية الثمانينات وحتى أواخر التسعينات والذي كان أهم أسبابه الانفتاح الخارجي وإتباع أساليب الحياة الأمريكية الأوربية وخاصة أساليب المجتمع الأمريكي الذي مازال يعتبر حلماً يراود الشباب في الشرق الأقصى ليس في الصين وحدها.

<sup>1</sup> Yong I.E.1998 A Change I The Family. The Image Pf the family in Contemporary Chinevhilden.Sliterature1949. 1993.Relation. Children.Sliterature.Annual.Vo.26

#### 4. دراسة "ستيوارت" STEWART 2000<sup>1</sup> حول "العلاقات الأسرية في مجتمع ما بعد الحداثة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة التغيرات المختلفة التي لحقت بشبكة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة البرازيلية والناجمة عن تعرض أفرادها لكثير من المؤتمرات لما بعد الحداثة وكذا تطلب تحقيق هدف الدراسة إقامة الباحث بإحدى المناطق المحلية في إحدى دول أمريكا اللاتينية مدة عام أجرى خلالها كثيرا من المقابلات فضلا عن الملاحظة، وقد ركز الباحث مقابلاته على أسر بعينها، خاصة تلك التي يسمح لها مستواها الاجتماعي بإرسال أبنائها إلى التعليم في العاصمة، فضلا عن تنقل أفرادها المستمر بين كثير من المدن.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

. إن شبكة العلاقات الاجتماعية لأفراد الأسرة التي أجريت عليها الدراسة، أصبحت مهددة بالانهيار، سواء داخل الأسرة الواحدة أو خارجها.

. فقد أعضاء الأسرة الواحدة الكثير من الاهتمامات التي كانت تميز جيل الآباء ومنها الاهتمام بأحوال الآخرين داخل الأسرة.

. أصبح كثير من القيم الأسرية محل مراجعة من قبل أعضاء الأسرة العام.

. اتسمت نظرة أفراد الأسرة بالتشاؤم تجاه المستقبل، فما يحمله الغد من تغيرات بات يمثل هاجسا وخطرا يشعر به الجميع.

#### • تقييم الدراسات الأجنبية:

من خلال تعرضنا لبعض الدراسات الأجنبية التي عالجت موضوع الأسرة والتغيرات الاجتماعية التي طرأت عليها، وأن كانت هذه الدراسات قديمة، إلا أن تناولها لهذا الموضوع مازال منتشر وبنفس الصورة في الوقت الحاضر ولكن نجدها تختلف مع مكان وزمان الدراسة الحالية ومع ذلك تناولت متغير من المتغيرات وتطرق لبعض مؤشرات كمؤشر تغير العلاقات الاجتماعية والقيم وأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وتغير مكانة المرأة في المجتمعات المتطورة وتوزيع الأدوار والمسؤوليات التي شهدت تغيرات على مستوى البناء الاجتماعي مع التطور التكنولوجي والصناعي.

وعلى ضوء النتائج التي توصلت إليها يمكن القول أن:

<sup>1</sup> Stewart. J, 2000, THE family in A Changeable Sorld, family. Relation in the post Modernization Society. London; Roth and Mae Publishers.

للتحولات الاجتماعية تأثير واضح على البنية الاجتماعية للأسرة سواء من الناحية البناء أو الوظيفة أو نمط العلاقات الأسرية السائدة.

. الدراسات العربية:

1. دراسة "علياء شكري"<sup>1</sup> عنوانها: "التغير الاجتماعي والتكنولوجي وأثره على الأسرة المصرية بنائيا ووظيفيا".

حاولت الدراسة البحث عن مختلف التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي مر بها المجتمع المصري ومدى تأثيرها على الأسرة المصرية، وذلك من خلال طرح مجموعة من الفروض والتساؤلات حول الأثر البنائي والوظيفي

فمن حيث البناء تم التركيز على حجم الأسرة ونوعها، علاقاتها الداخلية والخارجية، اختيارات الزوج، الحالة الاقتصادية ومستوى المعيشة.

أما من الناحية الوظيفية فقد طرحت الباحثة التساؤل الآتي:

هل فقدت الأسرة المصرية بعض وظائفها مثلما حدث في المجتمعات الأخرى، أم مازالت محتفظة بها؟

• وما أثر التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية في تغير هذه الوظائف؟

وافترضت الدراسة أن بناء الأسرة المصرية يختلف باختلاف طبقاته لأنه يوجد اختلاف جوهري بين الأسرة الريفية، والحضرية وهذا من حيث: المهنة، مستوى المعيشة، التعلم، وبالتالي هذا الاختلاف في البناء ينعكس على الوظائف ودرجة ونوعية التغيرات الاجتماعية التي تصيب البناء والوظيفة للمجتمع.

فرضيات الدراسة: انطلقت الدراسة من الفرضيات الآتية:

الفرض الأول: كان حول الأسرة الممتدة أنها تختفي أمام التغيرات التكنولوجية، ويحل محلها شكل جديد من الأسرة يجمع بين الشكل الممتد والشكل النووي يطلق عليه الأسرة النواة الغير منعزلة.

أما باقي فروض الدراسة فتركز حول تأثير التغيرات التكنولوجية على تغير القيم والأدوار والعلاقات الزوجية، وتفرض أن هذه التغيرات التكنولوجية تؤثر على الوظائف فتحولها من الإنتاج إلى الاستهلاك بالتالي تؤدي تغير الأدوار والمكانات.

<sup>1</sup> علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، دار المعارف 1979، ص ص 263-264.



عينة الدراسة: اختارت الباحثة عينة من الأسر الريفية والحضرية تتميز بوجود الزوج والزوجة والأبناء، ثم اختيار عينة عشوائية من مدينة الإسكندرية ومن المناطق الريفية بها مكونة من 250 أسرة يشغل أرباب عملها وظائف فنية، و50 أسرة يشغل أرباب عملها مهن حرة و50 أسرة من عمال الصناعة وأرى من الفلاحين وتم ذلك بجمع البيانات من خلال استمارة بحث تكون من 123 سؤال موجهة للزوج والزوجة.

**ومن خلال تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج:**

- الأسرة المصرية نمطها يتناسب مع البيئة الاجتماعية السائدة والمستوى الحضاري الذي بلغته.
- التغير الاجتماعي العام في المجتمع نتج عنه تغير في مركز الزوجة العاملة داخل الأسرة، حيث أصبحت تشارك في ميزانية الأسرة وكذا اتخاذ القرارات التي تخص الأسرة.
- فقدت الأسرة المصرية علاقتها بالنسق القرابي إلا أنها لم تفقد علاقتها مع جيرانها وزملاء المهنة فالعلاقات الأولية حافظت عليها ولم تتحول إلى علاقات ثانوية.
- من أبرز التغيرات التي أصابت الأسرة المصرية زيادة مراكز التصنيع، الهجرة من الريف إلى المدينة وزيادة معدلات التعليم ودخول المرأة لميدان العمل.

2. دراسة "مصطفى الشيخ"<sup>1</sup> "حول الأسرة والتغير الاجتماعي" في لبنان "من خلال دراسة ميدانية في أحد أحياء مدينة طرابلس الشعبية وهو حي القبة، وتسكنه شرائح من الفئتين العمالية والوسطى، وتم إجراء الدراسة سنة 1993م.

**أهداف الدراسة:**

إن هذه الدراسة استطلاعية اجتماعية تهدف إلى الكشف عن التغيرات التي طرأت على أوضاع الأسرة الحضرية في لبنان.

سد بعض الثغرات حول الموضوع أي تركيب الأسرة ووظائفها وأهم تلك الثغرات:

- العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة . توزيع السلطة في البيت وتطورها وضع المرأة . تربية الأطفال .
- العلاقات الجوارية والقرابية. كيفية قضاء أفراد الأسرة لأوقات فراغهم... وغيرها.
- توعية المجتمع العربي وغيره من المجتمعات العالمية بشأن أوضاع الأسرة العربية الحضرية التي تتشابه في ظروفها، وتقويم ما طرأ عليها من تغيرات بفعل التحضر.

<sup>1</sup> مصطفى محمد علي الشيخ، الأسرة والتغير الاجتماعي في حي القبة، مذكرة بحث لنيل شهادة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الحضري، إشراف: عبد القادر لقصير، معهد العلوم الاجتماعية، طرابلس، 1993.

## أدوات جمع البيانات:

تم استخدام المقابلة والاستمارة وتحليل الوثائق كأدوات لجمع البيانات، حيث تكونت الاستمارة من 131 سؤالاً حيث توزعت على 11 مجموعة تعالج كل مجموعة مؤشراً معيناً.

## عينة الدراسة:

تتكون الأسرة من 300 أسرة تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة بحيث يمكن من تعميم النتائج على مجتمع الدراسة الأصلي وتعطي نفس الأسرة لجميع مفردات المجتمع الأصلي في الظهور.

أما الإطار الذي أخذت العينة فهو عبارة عن قوائم أسر تم اختيارهم حسب أرقام مساكنها في الحي من خلال الاطلاع على قوائم الأسر في الحي والأرقام المتسلسلة للمساكن.

## نتائج الدراسة: توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- أن الزواج الداخلي الذي كان يتدخل فيه الأهل قد ضعف، وتزايدت حرية الفرد في اختيار شريك حياته من خارج جماعته القروية، ويتوصل الباحث إلى أن معيار الأخلاق يشكل الأساس الأول في اختيار شريكة الحياة.
- كشفت الدراسة أن متوسط أعمار أرباب أسر العينة عند الزواج بلغ 24 سنة، وأرجع الباحث هذه النتيجة إلى كون الحي مجال الدراسة هو حي شعبي.
- تقلص حجم الأسرة بسبب الوضع الاقتصادي والثقافي والطبقي للأسرة.
- وجود علاقات مع الجيران في الوسط الحضري ولكنها متفاوتة حسب المستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة.
- بما أن مجال الدراسة حي شعبي فإن العلاقات الاجتماعية القروية مازالت موجودة ولو بشكل متواضع، في حين أشار الباحث أنها تقل في الأحياء الراقية وتزيد مع الأصدقاء في المقابل.
- تختلف الأساليب التربوية لدى الأسر الحضرية حيث لاحظ الباحث أن الشدة واللجوء إلى الضرب هي أساليب يلجأ إليها الوالدين في تربية الأبناء، وتتفاوت نسبة استخدامها حسب قناعة الزوجين، كما أن مسؤولية الأبناء تقع على عاتق الأم بسبب غياب الرجل عن المنزل فعلاقتهم مازالت تتسم بالطابع التقليدي.
- وجود مؤشر مهم على التغير الأسري وهو مشاركة الزوجة في الأمور الخاصة بشؤون ومستقبل الأسرة وكيفية الإنفاق، وهذا دليل على مدى التغير الذي طرأ على سلطة الرجل التقليدي وظهور نوع من الديمقراطية بين الزوجين.

• كما توصلت الدراسة إلى أن قضاء أوقات الفراغ لدى أفراد الأسرة مرتبط بالمستوى المادي والثقافي للأسرة، ففي مجال الدراسة يفضل الأزواج الراحة في البيت والإقبال على برامج التلفاز والمطالعة وزيارة الأقارب والجيران، أما بالنسبة للأطفال يفضلون الألعاب الشعبية في الحي أو مشاهدة برامج الأطفال.

3 دراسة "فاطمة عبد الله"<sup>1</sup> 1995 "التغير الاجتماعي والثقافي في الأسرة الحضرية السعودية"، وهي دراسة خاصة بالأسرة السعودية الحضرية، حيث تنطلق من فرض مؤداه إن التغير الاجتماعي والثقافي الذي أصاب المجتمع السعودي ارتبط به تغير في بناء الأسرة وشكلها، ولقد صاغت الباحثة سبعة فروض أساسية تدور حول: بنية الأسرة، وتعرثر القيم فيها وبناء القوة وتوزيع الأدوار في الأسرة المتغيرة، والعلاقات الداخلية والخارجية، ووظائف الأسرة المتغيرة، وعلاقات الأسرة بالأقارب، والتغير في بعض الاتجاهات، وأخيرا المشكلات الأسرية.

ولقد استعانت الباحثة بالأسلوب الوصفي مستخدمة أداة الاستبيان لجمع البيانات الخاصة بالبحث، مقتصرة على رب الأسرة.

وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج المهمة منها:

- النمط السائد للأسرة السعودية الحالي هو نمط النووي
  - تغير أساليب الزواج التقليدي، وارتفاع سن الفتى والفتاة المقبلين على الزواج
  - تميل الأسرة السعودية الحضرية إلى العدد الصغير الحجم، ويتراوح عدد الأفراد المثالي من 42
  - انتشار ديمقراطية العلاقة بين أفراد الأسرة النووية
  - يؤيد المجتمع عمل المرأة مع الإصرار على أن العمل في مهن مناسبة لطبيعتها، ومع بنات جنسها.
- 4 دراسة "هادي رضا مختار"<sup>2</sup> 1977 هي دراسة ميدانية أجريت بالكويت حول تأثير عمل المرأة على عدم الاستقرار الأسري باعتبار أن الزوجة العاملة تقوم بأدوار متعددة داخل المنزل وخارجه وتعدد الأدوار قد يؤدي إلى صراع في الدور وبالتالي قدرتها على تحمل الدور المناط بها بالشكل الملائم.

<sup>1</sup> فاطمة عبد الله الخطيب، التغير الاجتماعي والثقافي وأثرهما في الأسرة الحضرية السعودية، رسالة دكتوراه جامعة الإسكندرية، مصر، 1995م.

<sup>2</sup> هادي رضا مختار، عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 25، العدد 2، الكويت، صيف 1997، ص ص 230-231.

في البداية قام الباحث بعرض الدراسات السابقة التي أجريت في بيئات اجتماعية مختلفة عربية وغربية والتي أكدت في الغالب على وجود علاقة قوية بين عمل المرأة وعدم الاستقرار الأسري وذلك لصعوبة التوفيق بين دورها كأم وربة بيت ودورها كعاملة ولقد حددت فرضيات الدراسة على النحو التالي:

فرضية رئيسية يطرح فيها الباحث مجموعة من متغيرات مستقلة ومتغيرات تابع على النحو التالي: أن عمل المرأة المتزوجة خارج المنزل مرتبطة بعوامل ديموغرافية وعوامل أخرى لها علاقة بالخلفية الاقتصادية والاجتماعية، وقد تلعب دورا في حالة من الصراع والغموض وعدم الاستمرارية دورها مما يؤثر في استقرارها أو عدم استقرارها الأسري.

انطلاقا من هذه الفرضية الرئيسية خرج الباحث بتسع فرضيات جزئية للبحث في علاقة العوامل المختلفة بالاستقرار الأسري أو عدمه، ولقياس العلاقة اعتمد الباحث على مقياس ليكرت من 1 إلى 5.

- اختار الباحث عينة شملت 468 عاملة كويتية اخترن عشوائيا من مختلف وزارات الدولة والمؤسسات الحكومية بالإضافة إلى القطاع الخاص المتمثل في الشركات والبنوك، واستخدام الباحث في اختيارات الإحصائية متغيرات مستقلة خاصة بعمل المرأة ومتغير تابع هو عدم الاستقرار الأسري أما تحليل البيانات فقد استعمل التحليل الوصفي.

### نتائج الدراسة كانت كما يلي:

- بينت الدراسة أن المستوى التعليمي للزوجة العاملة والمستوى التعليمي للزوج وعدد الأبناء هي العوامل المؤثرة في عدم الاستقرار الأسري عند المرأة العاملة فارتفاع المستوى التعليمي للزوجة العاملة أدى إلى احتمالات أقل لعدم الاستقرار الأسري.
- أما متغير الوعي لدور المرأة المضاعف مما يؤدي إلى ووضوح وتحديد وتعريف أحسن لهذه الأدوار من قبل زوج العاملة.
- أما المتغير الثالث في تأثير على عدم الاستقرار الأسري وهو عدد الأبناء فكلما ارتفع عدد الأولاد كلما زادت احتمالات عدم الاستقرار الأسري، لأنه في رأي الباحث زيادة عدد الأبناء يعني مسؤوليات أكبر على عاتق المرأة العاملة، ومواجهتها لعدد أكبر من الأدوار، وخلق حالة من عدم الاستقرار الأسري.

• أما بالنسبة للمتغيرات الأخرى كدخل الزوجة، عمرها، عمر الزوجة عند الزواج، عمر الزوج عند الزواج عدد سنوات الزواج وجود خادمة فقد توصلت هذه الدراسة إلى أن هذه المتغيرات ليس لها أي تأثير يذكر في عدم الاستقرار الأسري.

5. دراسة "طلعت إبراهيم لطفي"<sup>1</sup>: كان عنوان هذه الدراسة "أثر الحضرية في جماعات الجيرة، دراسة ميدانية لعينة من أرباب الأسر في مدينة الرياض"، حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الحضرية في جماعات الجيرة، و تم استخدام المنهج المقارن والتحليلات الإحصائية لاستجابات عينة من أرباب الأسر الحضرية من مواليد مدينة الرياض.

نتائج الدراسة: كانت نتائج الدراسة كما يلي وهي تأييد للفروض الموضوعية في بداية الدراسة.

. إن نتائج الدراسة لم تؤيد صحة الفروض السابقة وتوصلت إلى:

. تؤدي الحضرية إلى ضعف علاقات الجوار بين الأفراد

. يؤدي بعد منطقة الإقامة عن المدينة إلى زيادة احتمالات تدعيم علاقات الجوار

. يؤدي التقارب المكاني للجيران إلى زيادة تدعيم علاقات الجوار

يتضح من تحليل نتائج الدراسة أن الباحث توصل إلى أن الحضرية تؤدي إلى انهيار أو ضعف علاقات الجوار، كما تدعي "النظرية الحتمية" كما أن علاقات الجوار تتأثر ببعض العوامل الايكولوجية كنعوية المنطقة إذا ما كانت شعبية أم لا.

. الدراسات المحلية

1. دراسة "محمود قرزیز"<sup>2</sup>: كانت الدراسة بعنوان: "التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري" دراسة ميدانية على عينة أسر بمدينة باتنة.

من خلال هذه الدراسة حاول الباحث معرفة وفهم أهم التغيرات البنائية الوظيفية التي أصابت الأسرة الجزائرية داخل المجتمع الحضري، وتفسير العلاقة القائمة بين الأسرة والمجتمع الحضري وذلك بدراسة أبعاد التغير الحاصل في البناء الأسري، وكيف أثرت هذه التغيرات الحاصلة في شكل ووظائف الأسرة الحضرية وهذا من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي المطروح:

<sup>1</sup> طلعت إبراهيم لطفي، أثر الحضرية في جماعات الجيرة، دراسة ميدانية لعينة من أرباب الأسر في مدينة الرياض، نسخة إلكترونية مأخوذة من الموقع [www.pubbcoucil.Kunir.edu.KW](http://www.pubbcoucil.Kunir.edu.KW) Kashof alstroct.osp

<sup>2</sup> محمود قرزیز، التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري، دراسة ميدانية على عينة أسر لمدينة باتنة، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة باتنة، 2007-2008.

ما هي الأبعاد الديموغرافية والاجتماعية للتغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري؟

**فرضيات الدراسة:** انطلقت الدراسة من جملة من الفرضيات وهي كالآتي:

- إن شكل الأسرة الجزائرية المعاصرة هو نموذج مركب من النمطين الممتد والنووي.
- تفسر ظاهر هجرة الأسرة الريفية إلى المدن بجملة من الأسباب والآثار تتحدد في الآتي:
  - . إن توفر فرص العمل، السكن، الأمن والاستقرار سبب هجرة الأسر الريفية إليها.
  - . إن زيادة حدة البطالة وانتشار الأحياء العشوائية وظهور ظاهرة انحراف الأحداث كان نتيجة لاستمرار هجرة الأسر الريفية اتجاه المدن.

➤ يفسر تغير بناء ووظائف الأسرة الحضرية بجملة من الأسباب والآثار تتحدد في الآتي:

. إن تغير ظروف الزواج كان نتيجة لعوامل عديدة اجتماعية واقتصادية وتعليمية، فالعوامل الاجتماعية تمثلت في غياب القدرة على تحمل المسؤولية، غياب التوعية الأسرية، أما العوامل الاقتصادية تمثلت في غلاء تكاليف الزواج، البطالة، عدم توفر السكن، أما التعليمية تمثلت في ارتفاع المستوى التعليمي وتقلص نمط الزواج الداخلي في مقابل تزايد وانتشار نمط الزواج الخارجي بسبب ضعف سلطة الآباء نحو الأبناء وتوفر البدائل للاختيار الزواجي.

. يساهم عمل الزوجة الأم في توجيه السلوك الإنجابي وبالتالي تقلص في مستوى الخصوبة لديها.

. تؤدي الصعوبات المهنية لدى الأم العاملة إلى اللجوء إلى مؤسسات الرعاية البديلة للأبناء.

➤ إن التغير الأسري مس العلاقات الأسرية وتمثل ذلك في ضعف العلاقات الداخلية والعلاقات

القرابية وزيادة العلاقات الاجتماعية الجوارية.

**عينة الدراسة:**

اختيرت مدينة باتنة مجال للدراسة، تم اختيار أسلوب العينة العشوائية باختيار 120 أسرة، شملت أغلب

مدينة باتنة لتوافق المؤشرات الموضوعية لدراسة وتحليل موضوع البحث.

**نتائج الدراسة:**

■ إثر التحليل الكمي والكيفي للبيانات المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية تم التوصل إلى

جملة من النتائج الهامة ذات الصلة بموضوع ومشكلة الدراسة:

■ أن شكل الأسرة الجزائرية الحضرية المعاصرة هو نموذج مركب بين النمطين الممتد والنووي، فشكل

الأسرة الجزائرية الحضرية يميل إلى طابع النووي لكن ليس بالشكل المطلق، فلا يمكن أن نقول

اليوم بأن الأسرة الجزائرية بشكل عام قد انعزلت تماما عن كل علاقاتها بالعائلة الكبرى ولكن هذا أصبح نسبيا.

■ من أسباب هجرة الأسر الريفية اتجاه المدن خصوصا ما يتعلق بعوامل الجذب الحضري كتوفر فرص العمل، السكن، الأمن والاستقرار.

■ تبين أن تغير نظام الزواج من خلال حلول شكل الزواج الاختياري والخارجي في مقابل تناقض كبير لشكل الزواج الداخلي، والتأخر في سن الزواج كان لأسباب اجتماعية واقتصادية وعلمية، تضمن غياب القدرة على تحمل المسؤولية، غياب التوعية الأسرية، عدم توفر السكن، وارتفاع المستوى التعليمي لدى الشباب أدى إلى ارتفاع سن الزواج.

■ أثر عمل الزوجة الأم في تغير سلوكها الإنجابي، وذلك من خلال إتباع طرق تنظيم النسل ومشاركة زوجها في مسائل لاتخاذ القرارات المختلفة، كما أن الصعوبات والمعوقات المهنية كتقويت العمل، نوع العمل المرهق، جعلها تلجأ إلى مؤسسات الرعاية البديلة جزئيا في رعاية ومراقبة أبنائها فترة غيابها عن المنزل، كدور الحضانة ورياض الأطفال، فكل هاته الأبعاد والآثار تفسر التغير الحاصل في الأسرة الجزائرية الحضرية في شقيها البنائي والوظيفي.

■ شهدت الأسرة الجزائرية الحضرية تغيرا هاما مس العلاقات الأسرية، فتغيرت بذلك أساليب التربية والمعاملة الوالدية، وحل محلها قيم جديدة تتمثل في الحوار والمناقشة وإبداء الرأي، كما نجد أن شبكة العلاقات القرابية شهدت تقلصا خاصة مع الاستقلال السكني، وحلت محلها العلاقات الاجتماعية الجوارية، ولكن بقدر نسبي ومحدود.

2. دراسة حول الأسرة الجزائرية أجرى الباحث الجزائري "مصطفى بوتفنوشت"<sup>1</sup> دراسة ميدانية حول تطور

الأسرة الجزائرية وخصائصها الحديثة، حيث حاول فيها الباحث دراسة كيفية تطور الأسرة بفعل تأثير عوامل خارجية عديدة أهمها: العامل الاقتصادي . الاجتماعي . الثقافي والسياسي

فرضيات الدراسة: اعتمد الباحث على فرضيتين أساسيتين هما:

- الأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة أبوية متماسكة، وهذا التماسك يختفي فيها قبل الخصائص الأخرى
- الأسرة الأبوية تتطور بفعل تأثير قوة خارجية حسب التقدم الاجتماعي والشروط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الجديدة.

<sup>1</sup>M. Boutefnouchet. La famille algerienne. Evolution et caracteristiques recentes. Sned, alger. 1980.

## المجال المكاني للدراسة:

أجريت الدراسة في ثلاث مدن حضرية جزائرية هي: عنابة . وهران . الجزائر العاصمة. ويفسر الباحث اختياره لهذه المجالات بأنها تمثل أقطاب صناعية كبرى ونظرا لانا شهدت تغيرات عديدة مهمة، كما أنها تشكل حقا ثريا للملاحظة من الناحية المنهجية

**عينة الدراسة:** اختار الباحث عينة حجمها 121 فردا رب الأسرة على أساس مجموعة من المتغيرات مثل: الموطن الأصلي . عدد الأطفال . عدد الأفراد العاملين . نمط الأسرة . الفئة الاجتماعية . المهنة واستخدام الباحث عينة عشوائية.

## نتائج الدراسة:

- إن مكانة الأب مازالت محفوظة ومعتبرة داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة، فالأب هو رئيس الأسرة، ومازالت وظيفته الاقتصادية تتمتع باحترام وتقدير الأفراد، إلا أن التغير مس جانبا من وظيفة اتخاذ القرار الأسري، فلم يعد الأب يمثل مركز القرارات في الأسرة ولكن رغم ذلك مازال يمثل الناصح المسموع من طرف أبنائه.
  - أصبحت الأسرة الزوجية منفصلة جغرافيا عن المنزل الأبوي الكبير.
  - أصبح للأبناء الحرية في اختيار شريك الحياة والإقامة المستقلة مما يضعف العلاقة بينهم وبين والديهم.
  - إضافة إلى دور الأم كربة بيت إلا أنها استفادت من الوضع الجديد وهو العمل المأجور ومنه المساهمة في تسيير ميزانية الأسرة.
  - تغير أسلوب الأبناء حيث صارت تتمتع بنوع من الديمقراطية مما خلق مكانات جديدة داخل الأسرة.
  - تغيرت مكانة الفئات في الأسرة من خلال التطورات الاجتماعية السريعة التي عرفت، وبذلك صارت مهمة ولها رأيا خصوصا في مسألة الزواج.
- تناولت أهم الأبعاد الدالة على المتغير الرئيسي في الدراسة الحالية وهو تغير الأسرة الجزائرية من الناحية البنائية والوظيفية وتوزيع الأدوار وهذا يفيد الدراسة الحالية.
- 3 دراسة محمد بومخلوف وآخرون 2008<sup>1</sup> حول واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة"، هدفت الدراسة للتعرف على التحولات التي تواجه الأسرة نتيجة الضغوط المتنوعة المادية والمعنوية والمتعلقة بالمحيط، طبقت الدراسة على مجموعة من أحياء الجزائر العاصمة.

<sup>1</sup> حمودة سليمة، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، 2014، جامعة بسكرة، ص24.



انطلقت الدراسة من تساؤلات بحثية تمثلت في:

ما طبيعة الضغوط الحضرية التي تعاني منها الأسرة في أداء وظيفتها التربوية؟

هل تتشابه الأسر في أوضاعها وفي تعاملها مع الضغوط؟

ما دور العلاقات الاجتماعية الأولية في حفظ توازن وظيفة الأسرة التربوية؟

هل فقدت الأسرة في ظل ضغوط البيئة الحضرية مرجعيتها وأهدافها التربوية؟

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

. ترجع الضغوط الحضرية التي تعاني منها الأسرة في ممارسة ووظيفتها التربوية إلى الناحية المادية .

الاقتصادية، وصعوبة الحياة اليومية.

. قلة المؤسسات الداعمة لدور الأسرة في التربية

. الأسرة في المدينة تتمتع بشبكة من العلاقات القرابية وذلك على مستوى السكن والعمارة والشارع والحي

والمنطقة الحضرية.

. تمسك الأسرة بمرجعيتها الاجتماعية والثقافية المستمدة من الدين الإسلامي والتقاليد العائلية للمجتمع

الجزائري.

4 دراسة "بن عدة حراث"<sup>1</sup>، "التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة"، 2015/2014 رسالة لنيل

شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع جامعة وهران 2 كلية العلوم الاجتماعي قسم علم الاجتماع

وهي عبارة عن دراسة نظرية وميدانية تم من خلالها دراسة موضوع الأسرة في سياق التغير الاجتماعي

لتعرف على العوامل التي ساهمت في هذا التغير وتأثير هذه التغيرات على شبكة العلاقات الاجتماعية

الأسرية الداخلية على مستوى العلاقات القرابية والجوارية.

حيث حاول إسقاط هذه الدراسة على واقع الأسرة في مدينة غيليزان التي شهدت السنوات الأخيرة حركية

اجتماعية وذلك للإجابة على التساؤل التالي:

. هل أثرت التغيرات الاجتماعية وعوامل الانفتاح على القيم الاجتماعية التقليدية للعائلة في مدينة غيليزان؟

ارتكزت هذه الدراسة على فرضية أساسية:

<sup>1</sup> بن عدة حراث، التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة، دراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران، 2015.

أدت عدة عوامل دورا هاما في تغير حجم ووظائف الأسرة الجزائرية، كما أثرت هذه العوامل على شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية الداخلية والخارجية

المنهج المقارن وقم الباحث باستخدام المقاربات التالية:

المقاربة التاريخية لربط الماضي بالحاضر الذي يعتمد على النقد والتحليل والتأكد من صحة المعلومات أثناء جمعها.

- المسح الاجتماعي في سبيل جمع المعلومات عن أسر العينة وهو جمع الحقائق والمعلومات عن جماعة من الناس في بيئة معينة من حيث ظروف معيشتهم

- المقاربة الوصفية: ليتمكن من وضع تصور يسمح له بالوقوف على حقيقة التحولات التي مست الأسرة في بنيتها وعلاقتها

- الأدوات المستخدمة: الملاحظة المباشرة، والمقابلة والاستمارة

- عينة الدراسة: العينة العشوائية

### نتائج البحث:

. خروج المرأة إلى الفضاء العام ومزاولتها لعدة وظائف كانت حkra على الرجل كالشرطة والنقل والاستثمار والنشاط الحرفي وممارسة الرياضة في القاعات للجنسين وغيرها

. إقبال شباب المدينة على الزواج من المرأة العاملة بعدما كان مرفوضا لدى الأسر التقليدية والممتدة والمنحدرة من الوسط الريفي

. انفتاح شباب المدينة على الزواج من غير الأقارب بتشجيع من الوالدين بسبب تغير أساليب الحياة الحضرية وارتفاع المستوى العلمي والثقافي في أوساط الشباب

. استمرار بعض العادات والتقاليد القديمة في الأفراح والأحزان

. القيم التقليدية الاجتماعية والدينية هي رعاية الوالدين أو أحدهما في مرحلة الشيخوخة رغم وجود مركز لدار العجزة في وسط المدينة

. الأسرة النووية ضعيفة من حيث التواصل القرابي نظرا للانفصال المجالي عن الأسرة الممتدة وارتباطات الزوجين مهنيا واقتصاديا.

. لازال الرجل يحافظ على مكانته الاجتماعية داخل الأسرة النووية رغم تنازلاته في جوانب عديدة في علاقته مع زوجته التي أصبحت أكثر ليونة وتعايش مع أبنائه

. الأسرة في المدينة تأثرت بعوامل التغير والتحديث فإنها لا تزال تتمسك ببعض عناصر ثقافتها التقليدية

. لا يزال تواصل أسري بين أفراد الأسرة والأقارب والمحافظة على القيم التقليدية إلي تركز على العصبية القبلية وانتماء للعشيرة

. مشاركة الزوجة في عملية اتخاذ القرار مع تغير في دورها ومكانتها داخل المنزل وخارجه

. ارتفاع نسبة التمدد والتعلم خصوصا الإناث مع تغير النظرة التقليدية لها

. بروز بؤر صراع الأجيال بين الجيل الرقمي المتحرر والجيل التقليدي المحافظ على العادات والتقاليد وصعوبة التواصل مع الجيلين.

. تراجع الزيارات بين الأقارب والأصدقاء واقتصارها على المناسبات.

5. دراسة بوثلجة الحاجة ومخلوف البشير <sup>1</sup>2021، "دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية التي تعيق استمرار روابط القرابة في الوسط الحضري" دراسة تهدف إلى تحديد دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية التي تعيق استمرار روابط القرابة في الوسط الحضري، وإيجاد حلول تعمل على زيادة وتوطيد أواصر القرابة بحيث تسهم في خدمة المجتمع في شتى جوانبه العملية.

وهي دراسة ميداني أجريت على مدينة تيارت تبلغ عينة الدراسة 100 أسرة تم اختيارها بطريقة عشوائية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وسعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال رئيسي وهو كالاتي:

. ما دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية التي تعيق استمرار الروابط القرابة في الوسط الحضري بمدينة تيارت؟

ويتفرع هذا التساؤل إلى تساؤلات فرعية هي:

. ما دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية وسبل علاجها؟

. ما هي تغيرات الاجتماعية التي تعرق عملية التواصل بين الأقارب في مدينة تيارت؟

### فرضيات الدراسة:

. توجد علاقة ارتباط بين الوسط الحضري وعملية التواصل القرابي

. لا توجد علاقة قوية بين التياراتية والقيم والمعايير التقليدية في سلوكياتهم واتجاهاتهم

وتوصلت الباحثة إلى نتائج الدراسة الميدانية إلى ما يلي:

<sup>1</sup> بوثلجة الحاجة، مخلوف البشير، دور الأسرة في مواجهة التغيرات التي تعيق استمرار روابط القرابة في الوسط الحضري، مجلة تطوير العلوم الاجتماعي، المجلد 14، العدد 1، الجزائر، جامعة زيان عاشور. الجلفة .

. **عامل الهجرة:** تعود ظاهرة تفكك الروابط القبلية إلى العشيرة وصولاً إلى العائلة الحالية إلى ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة وما ينجر عنها من تراجع في عملية التواصل مع الأقارب وذلك بنقص الاتصال بعشائرتهم.

. **تغير نمط الأسرة:** أخذت الروابط مساراً جديداً في ظل الأسرة الحديثة، حيث لم تعد الأسرة النووية قريبة من الأسرة الممتدة وذلك لأن الأسرة النووية استقرت في المدينة والممتدة موجودة بالريف.

. **عامل الاقتصادي:** فقدان الأسرة الكبيرة الممتدة والعشائر والجماعات القرابية لوظائفها بالإضافة إلى الولاء الذي كانت تحضي به العائلة من قبل أفرادها إلى امتداد النظام الاقتصادي الصناعي، فهو العامل الرئيسي في تغير نمط الأسرة وضعف الروابط القرابية.

. **الجانب العمراني:** المجتمع الحضري تكثر فيه الأسر النووية من خلال ظهور السكنات العمودية بكثرة، والتي هي عبارة عن سكنات خاصة بالأسر النووية صغيرة الحجم، وهو أدى إلى تلاشي الأسرة الممتدة وزوالها في مقابل زيادة حجم الأسرة النووية في المدينة، كما إن التغير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع في الكثير من المجالات أثر على الأسرة بصورة كبيرة، زيادة إلى ذلك تقليد الأسرة الغربية، واعتبار الكثير أن العيش بعيداً عن العائلة يعد مكسباً هاماً في حياة الزوجين، وظهرت الأسرة النووية أيضاً لتقادي المشاكل العائلية.

. **خروج المرأة إلى العمل:** إن خروج المرأة إلى ميدان العمل هي ميزة المجتمع الحضري بحيث منحها استقلالية اقتصادية مما عزز فكرة المساواة بينها وبين الرجل وأدى بعلاقات الأسر الحضرية أنها تتسم بنوع من الفردية والحرية واتساع العلاقات مع ظهور علاقات اجتماعية من خلال محيط العمل، وكل هذا أثر على العلاقات القرابية وأدت إلى ضعف الرابطة القرابية وأدت إلى ضعف الرابطة القرابية ووظائفها التي كانت تقوم بها.

. **الأسرة النووية:** من أسباب ضعف الروابط القرابية الأسرة النووية أين نجد ميل أحد الزوجين لأهله وأقاربه أكثر من الثاني، كما تبين أن الأسرة إلي أصابها التفكك نتيجة فقدانها لكثير من وظائفها التقليدية التي انتقلت إلى انساق أخرى في المجتمع كالمدرسة ودور الترفيه..... وغيرها.

## 2.6. الدراسات التي تناولت متغير العنف:

## . الدراسات الأجنبية:

1. دراسة "ما كوبي" 1957 م أكدت هذه الدراسة دور البيانات الأسرية المختلفة في تنمية العنف والعدوان لدى الأطفال، بحيث أجريت هذه الباحثة مقابلة مع عينة تتكون من 400 أم لديها أطفال في سن الخامسة، واعتمدت على منهج الملاحظة ومعاملة الآباء لأبنائهم.

وخرجت بنتائج اعتبرت من العوامل الأساسية لتنمية العنف في شخصية الأطفال، بحيث وجدت أن الأطفال الذين يسلكون السلوك العدواني في المنزل كانوا يعاملون بالعقاب من طرف آبائهم، ووجدت أيضا أن الخلافات والتوترات القائمة بين الزوجين رسمت خيوط العنف في ذهنية ونفسية هؤلاء الأطفال.

وقد دعمت نتائج هذه الدراسة دراسة "دورا و" الترز" 1959 عندما توصلوا إلى أن الأبناء الذين اكتسبوا صفة العنف والعدوان كسبب:

- استخدام العقاب البدني من طرف الآباء
- الخلافات والصراعات الدائمة بين الزوجين
- الرفض الدائم من الآباء لأبنائهم

2. دراسة "كاندس" و"موند" 1992م اهتمت بالعنف العائلي وحاولت معرفة العنف الأبوي من خلال زيادة الضحايا داخل الأسرة، وأسفرت هذه الدراسة إلى أن جل حالات العنف الظاهرة على الأبناء يرجع سببها إلى التصرفات العدوانية لأمهاتهم وكذلك العنف الذي نالوه في حياتهم المبكرة.

3. دراسة ديورا . بلو منتال Deborah Blumental 1998<sup>1</sup> تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير العنف والعدوان اللفظي والبدني في المنزل على القلق والاكتئاب والغضب والعدوان وأعراض الصدمة، وتكونت العينة من 184 من المراهقين منهم 118 إناث و66 ذكور من طلاب المدرسة العليا، وأكمل المشاركون الإجابة على مقياس الخلفية الديموغرافية وذكرياتهم عن عدوان الراشدين العائلي اللفظي والبدني وتجاربهم الماضية عن الضغوط الحادة وعدوان الأب على الطفل والعدوان المجتمعي، وتجاربهم الأخيرة للاكتئاب والقلق والعدوان والغضب من المشاكل الشخصية وأعراض الصدمة وأوضحت النتائج أن التعرض

<sup>1</sup> Blumenenthar, D; R. (1998), Interadult violence and Verbal Aggression in the Home: Association With Distress, Relationship Problems, and Trauma Symptoms in High School Students. D.A.I 59 (2); p.445.

لأشكال العدوان والعنف اللفظي والجسدي من قبل الراشدين ارتبطت بزيادة المشاكل الشخصية وأعراض الصدمة لدى المراهقين، وطبع سلوكهم بالطابع العدوانية.

4. دراسة مورلي Morely 2000<sup>1</sup> وكانت الدراسة بعنوان "مشاهدة الطفل للعنف الأسري والعلاقة بين خصائص الأمهات اللاتي يهاجمن بعنف وعلى نحو متكرر وإساءة معاملة الطفل ومشكلات الطفل السلوكية"، وهدفت الدراسة إلى تحسين فهمنا للمضاعفات التي تحدث للأطفال الذين يشاهدون العنف الأسري أو يكونون ضحايا لإساءة معاملة الطفل، وقد افترضت الدراسة إن مشاهدة الطفل أو كون الفرد ضحية لإساءة المعاملة تعتبر صدمات أو أذى يمكن أن يعوق النمو الطبيعي ويمكن أن يقاس بواسطة الزيادة في مشكلات الطفل السلوكية، وتكونت العينة من 106 من الأمهات اللاتي يهاجمن بعنف وعلى نحو متكرر ولديهن طفل واحد على الأقل عمره ما بين 4 إلى 16 عاما، وتم استخدام أسلوب المقابلة مع عينة الدراسة وأوضحت النتائج أن كل الأطفال الذين يشاهدون العنف المتكرر نحو الأم ويكونون ضحايا لإساءة المعاملة لديهم درجات متوسطة من مشكلات الطفل السلوكية، أما الأطفال الذين لم يشاهدوا العنف الأسري ولم يكونوا ضحايا لإساءة المعاملة لديهم أقل الدرجات من المشكلات.

5. دراسة ولف وفوشي<sup>2</sup> 2003 foshee wolf والتي تهدف إلى التحقق من صحة الفرض بأن التعرض إلى العنف والإساءة المعاملة من جانب الأسرة يمكن أن يكون سببا في ارتكاب الجرائم في المراهقة لمن لهم سجل تاريخي مع العنف وتم جمع بيانات الدراسة من عينة قوامها 1975 طالبا من المستويين الثامن والتاسع وطبق عليهم استبيان البناء النفسي، وأظهرت النتائج وجود فروق باختلاف الجنس ونوع التعرض إلى العنف الأسري، وأظهرت النتائج أن الإناث لها أساليب مباشرة في التعبير عن العدوان، وكذلك وجود علاقة بين التعرض للعنف داخل الأسرة ومن لهم سجل تاريخي للتعرض لإساءة المعاملة وبين استخدام لأساليب التعبير عن العدوان وارتكاب الجرائم.

#### تقييم الدراسات الأجنبية التي تناولت متغير العنف

من خلال تعرضنا لبعض الدراسات الأجنبية التي عالجت موضوع العنف، وإن كانت هذه الدراسات قديمة، إلا أن تناولها لهذا الموضوع مازال منتشر وبنفس الصورة في الوقت الحاضر ولكن نجدها تختلف مع مكان وزمان والمنهج المتبع للدراسة الحالية ومع ذلك تناولت متغير من المتغيرات وتطرقنا لبعض مؤشرات كمؤشر

<sup>1</sup> Morely, E; G200. the child Witness to Domestic Violence: The Relationship Among Battered Mother's characteristics; child Abuse, and child abuse, and child behavior problems, Dissertation ABSTRACTS International, 61 (03A), p.898.

<sup>2</sup> Wolf KA, Foshee VA. (2003) Family violence, anger expression styles, and adolescent dating violence. Journal of Family violence.

الفقر والظروف المعيشية والقيم وأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودورها في صقل السلوك السوي والغير سوي لدى الأبناء، بحيث أكدت أن السلوك العنيف الممارس من قبل الأبناء هو سلوك متعلم يكتسبونه من خلال تصرفات الآباء داخل الأسرة، وأن الجو المتوتر والمشحون بالصراعات له تأثير كبير على شخصية الأبناء وذلك باعتبارها المؤسسة الأولى التي يكتسب فيها الفرد شخصيته فإذا ترعرع في بيئة حاضنة للعنف فبطبيعة الحال يصعب تفاعله فيما بعد مع الأفراد الآخرين لاكتسابه السلوكات العدوانية العنيفة والغير سوية، وهذا ما سنسعى لتأكيدده من خلال دراستنا الحالية انطلاقا من هاته الدعائم.

### . الدراسات العربية:

1. دراسة "طلعت إبراهيم لطفي" 1993م<sup>1</sup>: "حول التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال" دراسة

ميدانية بين تلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بني سويف

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على الأهمية النسبية لأسرة مقارنة بغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق باكتساب الأطفال لسلوك العنف، والتعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وبين ممارسة الأطفال لسلوك العنف.

وقد أجريت الدراسة على التلاميذ الذكور من مرحلة التعليم الابتدائي داخل نطاق إحدى المدارس الابتدائية في كردون بمدينة بني سويف، لاعتبار إن سلوك العنف يظهر عند الذكور أكثر مما يظهر عند الإناث، واقتصرت الدراسة على التلاميذ الفئة العمرية 12.6 سنة كما أجرت الدراسة أيضا على أبناء هؤلاء التلاميذ باعتبارهم المسؤولين عن عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة.

اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، الذي تم فيه اختيار مجموعتين متساويتين في العدد من التلاميذ في المدرسة محل الدراسة: وتكونت المجموعة الأولى التجريبية من 118 تلميذا ثم اختياريهم لممارستهم سلوكا عنيفا داخل وخارج المدرسة، وتتكون المجموعة الثانية الضابطة من 118 تلميذا تم اختياريهم مبدئيا لعدم ممارستهم سلوكا عنيفا، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية لجمع البيانات وهي: الملاحظة المباشرة، وصحيفة الاستبيان، المقابلة المتعمقة، والسجلات والوثائق.

وقد تمت عملية جمع البيانات من التلاميذ داخل المدرسة، والحصول على البيانات من الآباء عن طريق إجراء المقابلات المتعمقة معهم في المنزل أو في مقر العمل وأسفرت نتائج الدراسة على التالي:

<sup>1</sup> طلعت إبراهيم لطفي، التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال "دراسة ميدانية بين تلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بني سويف، 1993.

- اتضح أن معظم الأطفال الذين يمارسون سلوك العنف يتجه عدوانهم نحو غيرهم من الأفراد بشكل يفوق اتجاه هذا العدوان نحو تخريب أو تحطيم الممتلكات داخل أو خارج المدرسة.
- أرجعت نسبة كبيرة من الآباء أسباب ممارسة الأطفال لسلوك العنف إلى ضعف الوازع الديني وسوء التربية، كما أرجع بعض الآباء السبب إلى الشعور بالترقة وعدم المساواة.
- كشفت المقابلات المعمقة التي تم إجراؤها مع آباء الطلاب في المجموعة التجريبية أن ثلث آباء الأطفال ذوي السلوك العنيف لديهم اتجاهات ايجابية نحو العنف، ويشجعون أبنائهم على ممارسة العنف باعتباره وسيلة للدفاع عن النفس ورد العدوان ووسيلة لتعبير عن وجهة النظر الشخصية.
- كشفت الدراسة أن الأسرة تحتل المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف.
- تبين الدراسة أن الطفل يتعلم سلوك العنف من خلال عملية التفاعل مع أعضاء الأسرة فقيام الآباء بضرب الأطفال من شأنه أن يؤدي إلى اكتساب الأطفال لهذا السلوك لأنه يقدم له القدوة السيئة.
- اتضح أن تركيز السلطة بيد أحد الوالدين يؤدي إلى ممارسة الأطفال لسلوك العنف ويمكن تفسير ذلك إلى سيادة الجو الاستبدادي داخل الأسرة والذي لا يتيح الفرصة أمام الأطفال للمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية والتعبير عن احتياجاتهم.
- أكدت الدراسة أنه كلما زادت درجة اتفاق الوالدين على أسلوب معاملة الطفل قلت احتمالات ظهور سلوك العنف عند الأطفال.
- كشفت أن تكرار تحقيق الآباء دائما لمطالب الأطفال يؤدي إلى ظهور العنف بينهم، نظرا لأنه لا يدرب الطفل على ضبط سلوك العنف في حالة عدم تحقيق مطالبهم.
- تبين أن تركيز أساليب الثواب والعقاب التي يستخدمها الآباء حول العقاب البدني تشجع في الواقع على ممارسة الأطفال لسلوك العنف، كما تبين أن استخدام بعض الآباء لأسلوب التساهل واللامبالاة يشجع الطفل على ممارسة سلوك العنف عندما لا يتم تحقيق مطالبه، نظرا لضعف أو عدم فاعلية وسائل الضبط الاجتماعي داخل الأسرة.
- اتضح أن حجم أسر الأطفال الذين يمارسون سلوك العنف يعتبر أكبر من حجم أسر الأطفال الذين لا يمارسون هذا السلوك، لأن الآباء لن يكون لديهم الوقت الكافي لإرضاء جميع الأبناء وإشباع احتياجاتهم.



• اتضح أن أسلوب التنشئة الاجتماعية بالنسبة لآباء الأطفال المتميزين بالعنف يؤدي غالبا إلى التبعية واعتماد الأطفال على الآخرين.

• كشفت الدراسة أن ضعف الوازع الديني يعتبر أهم أسباب سلوك العنف عند الأطفال فالتنشئة الدينية السليمة تؤدي إلى التخفيف من حدة مشكلات العنف.

2. دراسة "عدلي السمري"<sup>1</sup> حول "سلوك العنف بين الشباب 1999م" وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من 150 طالب وطالبة في المرحلة الثانوية و75 معلما، و75 ولي تلميذ، وكان الهدف منها معرفة أسباب لجوء بعض الطلبة ذكور وإناث إلى العنف داخل الوسط المدرسي ومبرراته وإشكال العنف الموجه نحو الأفراد، وكذلك رؤية المؤسسة التعليمية متمثلة في آراء المعلمين لأنماط وأسباب العنف وسبل مواجهته والتعرف على آراء الآباء في سلوك العنف بين الآباء في سلوك العنف بين الأبناء.

ولقد توصلت إلي أن من أهم مبررات اللجوء إلى العنف التعرض للظلم والقهر، ففي رأي عينة الدراسة أن الناس لا تخاف إلا من القوي وتحترمه، كما توصلت ومن خلال عينة أن الطلبة سواء كانوا ذكورا أو إناثا يلجئون إلى حل مشكلاتهم بأنفسهم دون اللجوء إلى الإدارة، حيث بلغت النسبة 76 بالمئة في حين بلغت نسبة اللجوء إلى الأخصائي الاجتماعي 48% كما أن المعلمين يرون أن من أهم الأسباب التي تدفع الطلاب إلى ممارسة العنف وجود مشكلات أسرية، حيث بلغت نسبتها 96%، ثم جاءت ضعف العلاقة بين المعلم والأخصائي الاجتماعي والأسرة في المرتبة الثانية بنسبة 53 بالمئة وجاء في المرتبة الثالثة ونسبة 44% خروج الأم للعمل.

وأكدت الدراسة من خلال عينة الآباء إلى أنه وبالرغم من خطورة الظاهرة يكتفي الآباء بتقديم النصيحة لأبنائهم بنسبة 44% ثم الضرب بنسبة 21% ثم اللوم والتأنيب والشتم، الأمر الذي يوضح وجود تساهل وتسامح في رد فعل الآباء إزاء ما قد يرتكبه الأبناء من مخالفات، كما يرى الآباء أن من أهم الأسباب التي تدفع الأبناء إلى استخدام العنف هو عدم قيام الأسرة بوظائفها الاجتماعية الأساسية بنسبة 73% يلي ذلك التأثير السلبي لوسائل الإعلام بنسبة 51% ثم سوء الحالة الاقتصادية بنسبة 35%.

<sup>1</sup> عدلي السمري، سلوك العنف بين الشباب ومستقبل مصر، أعمال الندوة السنوية السابعة لقسم علم الاجتماع، كلية الآداب جامعة القاهرة، 2001، ص453.

3 دراسة أحمد عياش الراشدي<sup>1</sup> "العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف اللفظي للآباء نحو الأبناء" تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

. ما العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف اللفظي للآباء نحو الأبناء؟

أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

. التعرف على دور ظروف المعيشية لأسرة في ممارسة العنف اللفظي نحو الأبناء

. التعرف على دور الروابط الاجتماعية للأسرة في ممارسة العنف اللفظي

. التعرف على دور جماعة الأقران في ممارسة العنف اللفظي

. التعرف على دور جماعة العمل في ممارسة العنف اللفظي

مجتمع الدراسة وأداتها وعينتها: يتمثل مجتمع الدراسة من جميع أولياء أمور طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خيبر بمنطقة المدينة المنورة ونظرا لكبر مجتمع الدراسة فقد استخدم أسلوب العينة العشوائية البسيطة حيث بلغ حجم العينة 200 من الآباء.

**منهج الدراسة** استخدم الباحث المنهج الوصفي مدخل المسح الاجتماعي في الدراسة كما استخدم الاستبانة كأداة للدراسة.

**تمثلت نتائج الدراسة في:**

. إن أفراد عينة الدراسة موافقون على دور الظروف المعيشية للأسرة في ممارسة العنف اللفظي تجاه الأبناء، واهم العبارات التي حصلت على أعلى نسبة موافقة في هذا المحور هي: بسبب طلبهم المستمر اقتناء أجهزة اتصال حديثة.

. أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة موافقون على دور جماعة الروابط الاجتماعية للأسرة، واهم العبارات التي حصلت على أعلى نسبة موافقة في هذا المحور هي: عندما التمس ضعف الوازع الديني عند أبنائي.

. بينت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة موافقون على دور جماعة الأقران ممارسة العنف اللفظي تجاه الأبناء، واهم العبارات التي حصلت على أعلى نسبة موافقة في هذا المحور هي تفوق أبناء الأقران الدراسي بدرجة أعلى من تفوق أبنائي.

---

<sup>1</sup> أحمد عياش الراشدي، العوامل الاجتماعية المؤدية للممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء، دراسة ميدانية على عينة من أولياء أمور الطلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خيبر بمنطقة المدينة المنورة، رسالة ماجستير العلوم الاجتماعية تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعي، المدينة المنورة، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2013.

. أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة الدراسة موافقون على دور الجماعة العمل في ممارسة العنف اللفظي تجاه الأبناء واهم العبارات التي حصلت على أعلى نسبة موافقة في هذا المحور هي: عند معاقبتي أمام زملائي من قبل المدير.

4. دراسة "عفاف إبراهيم عبد القوي"<sup>1</sup> سنة 2002 هدفت إلى معرفة مدى وجود اختلاف في حجم وأنماط العنف بين الشباب لاختلاف (السن والنوع والحالة الاجتماعية والحالة التعليمية والمجتمع المحلي)، واعتمدت الدراسة على الأسلوب الاستطلاعي الوصفي، والذي يركز على المسح الإحصائي لبيانات الإحصائيات الجنائية الواردة في تقارير مصلحة الأمن العام خلال الفترة 1996 إلى 2000 عن أنماط العنف لدى الشباب وسواء الشباب المتعطل عن العمل أو غير المتعطل عن العمل بهدف إجراء المقارنات الأزمات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى التالي: الفقر والبطالة نتيجة عدم وجود عمل أو عمل الشباب في أعمال غير مستقرة أو غير دائمة يعرضهم للعوز والحرمان، مما يؤدي إلى لجوؤهم للعنف، وجريمة السرقة بالإكراه حيث نجد أن نسبة مرتكبي هذه الجريمة من فئة عاطل تفوق نسبتهم من فئة عامل عادي وحرفي، كما أن هناك انخفاضاً ملحوظاً لجرائم الإناث في كل صور العنف التي شملتها الدراسة وأن الجرائم تكاد تقتصر على الذكور.

5. دراسة "سميحة نصري عبد الغني"<sup>2</sup> سنة 2003 كانت بعنوان العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، وتهدف إلى التعرف على صور العنف المختلفة في الحياة اليومية للأفراد وما هي المجالات التي يظهر فيها العنف وماذا يعني؟ وما هي الأفكار والتصورات التي تشكل رؤية الإنسان المصري للعنف؟، وما هي نظريته للفوائد المتوقعة من استخدام العنف مع أفراد بعينهم؟، ومعرفة أسباب العنف، وتكونت عينة الدراسة من 5000 مفردة ممثلة من المحافظات الحضرية وبعض محافظات الوادي البحري والوجه القبلي، واستخدمت الباحثة استمارة استبيان والتي اشتملت على خمس عناصر وهي البيانات الأولية والتصورات العامة حول العنف، ومواقف العنف في الحياة اليومية، وأدائية العنف، وأسباب العنف، وضبط العنف، وتوصلت نتائج الدراسة إلى التالي: أكدت نسبة كبيرة من أفراد العينة على العلاقة بين غلاء المعيشة

<sup>1</sup> عفاف إبراهيم عبد القوي، بطالة الشباب والعنف دراسة استطلاعية لأنماط العنف لدى الشباب المتعطل عن العمل، المؤتمر السنوي الرابع، الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، المجلد الثاني، 2003، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية.

<sup>2</sup> سميحة نصر عبد الغني، العنف والمشقة: الاستهداف للعنف والتعرض لأحداث الحياة المشقة، المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1992، القاهرة.

وإمكانية ظهور العنف، فقد ظهر نوع من التوازي في التركيز على بعض المتغيرات الفاعلة في ضبط العنف وبين المستويات التطبيقية والعملية.

### . الدراسات الجزائرية:

#### 1. دراسة "مالك شليح توفيق"<sup>1</sup> عنوانها "العنف في الوسط الحضري" سنة 2013/2014م

تناولت هذه الدراسة ظاهرة العنف في مدينة وهران، فموضوعها يشمل مجموعة من المفاهيم المهمة تتمثل في ثلاث أبعاد: المدينة والشباب والعنف تم إسقاطها على البحث الميداني الذي جرت أشغاله بحي الحمري وهو حي عتيق في مبانيه على وجه العموم، وحي الصباح الذي يتميز بسكنات جماعية جديدة وحديثة أوجدت لصالح السكان الذين كانوا يعيشون سابقا في الأحياء الهشة، وتم ترحيلهم إلى هذا الحي الذي يتميز بالعمارات الكثيرة والعديدة والتي تنقص فيها المرافق الضرورية، وهذا ما ساهم في انتشار ظاهرة العنف الجماعي القائم على الولاء للحي الأصلي السابق، مما جعل هذه الدراسة أمام ظاهرة تستدعي النظر والتحليل لفهم جذورها وعلاقتها بمسألة الفضاء الحضري بوهران ومن هذا كله تم طرح الإشكالية التالية:

. ما هي تصورات ومواقف شباب حي الحمري وحي الصباح بمدينة وهران للعنف؟

. ما هي الدلالات التي يحملها هذا العنف لدى الشباب في الوسط الحضري؟

الفرضيات:

الفرضية الأولى:

وجود العنف بحي الصباح وحي الحمري بمدينة وهران في أوساط الشباب راجع إلى انعدام المرافق الثقافية والترفيهية والفنية، التي تلجم العنف وتؤسس لمبدأ التسامح، فغيابها ينجم عنه وجود العنف لدى الشباب.

الفرضية الثانية:

العنف مرتبط بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومنها الأسرة التي لها دور مهم في كبح العنف من خلال التواصل العلائقي بينها وبين أفرادها على قيم نبذ العنف وتشجيع القيم الإنسانية.

استخدمت الدراسة المنهج الكيفي الذي يعتمد أساسا على الوصف والتحليل، كما استعمل الباحث المقابلة بشتى أنواعها والملاحظة المباشرة لمراقبة المبحوثين بأعمال الشغب المعنية بهذه الدراسة وأيضا الملاحظة بالمشاركة، واستعان بعينة التحليل السيميائي للصور الملقطة للكتابات والرسومات الجدارية.

<sup>1</sup> مالك شليح توفيق، العنف في الوسط الحضري، دراسة ميدانية بمدينة وهران (حي الحمري وحي الصباح نموذجاً)، جامعة وهران، الجزائر، سنة 2013 201

عينة الدراسة: ولقد تم انتقاء 25 شابا كعينة للبحث موزعين على الحيين كالآتي: 11 شابا من حي الصباح و 14 شابا من حي الحمري، تراوحت أعمارهم ما بين 18 و 50 سنة على مستوى الحيين.

نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة إلى أن كل من الحيين يختلفان اختلافا واضحا من حيث التركيبة العمرانية والسكنية فلكل حي له خصوصيته وعلى هذا الأساس ومن خلال التحليل العلمي للمعطيات توصلنا إلى النتائج التالية:
- اختلاف مكان الإقامة السابق واختلاف الذهنيات لدى افرادا الحي الجديد أي حي الصباح يخلق صعوبة المعاشرة، فيما بينهم في محيط واحد، مما أدى إلى صراعات واحتدا مات عنيفة بين الأفراد.
  - عجز الكثير من الأسر في التكيف مع الوسط الحضري الجديد وإحساسهم بشعور الاغتراب فيه.
  - عدم توفر ثقافة العمارات عند سكان الأحياء الهشة والفوضوية والقصديرية، لذي وجب دراسة ثقافة السكان قبل انجاز أنماط سكنية بغرض تحقيق التكافؤ بينهم.
  - عدم لعب الأسرة دورها في خلق روح التسامح والتكيف، وخلق سلوكات لا تتماشى وخصوصيات الفرد المدني.

2. دراسة "برجم سومية" و"جيلالي عبد الرزاق"<sup>1</sup> "مظاهر العنف في الوسط الحضري" دراسة ميداني بولاية الطارف في نوفمبر 2015 اهتمت الدراسة بتشخيص المسببات الحقيقية لحدوث العنف في الوقت الراهن الذي يشهد تغييرا سريعا يصعب التحكم في مساره أحيانا، والوقوف على كل ما تخلفه الظاهرة من اثار على الفرد والمجتمع. حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحليل المعطيات كليا من خلال المعلومات المتحصل عليها من الدراسة الميدانية، ووضع ثلاث فرضيات صيغت كالتالي:

- توجد علاقة ذات دالة إحصائية بين العنف الرمزي والعنف اللفظي
  - توجد هناك فروق ذات دالة إحصائية بين العنف الرمزي والعنف الجسدي
  - توجد هناك فروق ذات دالة إحصائية بين العنف اللفظي والعنف الجسدي
- حيث تم اختيار العينة العشوائية البسيطة أي بطريقة حصر ومعرفة كامل العناصر التي يتكون منها مجتمع الدراسة الأصلي، ثم الاعتماد على نسبة سكان كل بلدية من مجموع سكان الولاية
- مثلا: بالنسبة للطارف نجد 6.27%، الذرعان 9.23%، ونسبة نوع سكن من المجموع تمثل 13% من النوع الأول، 6.08% من النوع الثاني، 1.25% ... الخ، وباعتبار هذه النسب (نسب السكان إلى المجموع ونسبة

<sup>1</sup> برجم سومية وجيلالي عبد الرزاق، مظاهر العنف في الوسط الحضري، دراسة ميدانية بولاية الطارف، مجلة ميلاد للبحوث والدراسات، المجلد 3، العدد 2 ديسمبر 2017، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

كل نوع من السكن إلى مجموع نفس النوع) تم تحديد نسبة التمثيل لكل بلديات الولاية وعليه قدر حجم العينة ب 368 فرد لإجراء الدراسة، وقد استجاب 200 فرد أي ما يمثل أكثر من 51% عينة الدراسة المفترضة. اعتمدت على استخدام الاستمارة والملاحظة المباشرة والمقابلة.

### نتائج الدراسة:

#### توصلت الدراسة إلى ما يلي:

. إن الأماكن التي يكثر فيها انتشار العنف هي المدن الكبرى كالذرعان والقالبة باعتبارها ذات ضغوطات عديدة ومتنوعة تجعل الفرد مجبر على التأقلم في الحياة الحضرية وخاصة إذا كان هذا الفرد ذات طابع ريفي فتجبره الحياة المدنية في التأقلم والانغماس وسطها لفهمها وقدرته على فهمها وهذا لا يعني بأن المناطق الأخرى تخلو من الفعل الإجرامي والعنيف بل أكثرها لا تحصى نتيجة لما تحمله المناطق من طابع عقائدي وديني.

- نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث في الاتجاه إلى العنف والاقتداء به كحل نهائي لكل الخلافات الواقعة بين الأفراد فتتراوح الفئة العمرية بين (35.25 سنة) بنسبة 68%.
- توجد علاقة بين العنف الرمزي والعنف اللفظي الذي يحدد لنا مدى ارتباط النوعين معا سواء بالمناطق الحضرية أو الريفية وهذا راجع لأن لكل منها جملة من الإشارات تجعل كل منها يؤثر بالآخر لأنها تعبر عن إحياءات عديدة ومتنوعة تجعلها تقرر نتائج عدائية
- توجد علاقة بين العنف الرمزي والجسدي وكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر.
- توجد علاقة بين العنف اللفظي والعنف الجسدي نتيجة لما لكليهما من أثر على الفرد وما يخلفه في المجتمع أي أن التلغظ بالألفاظ بذئنة تؤدي إلى خلق في نفسيته الإحباط مما يجعله يتصرف بعوانية.

3. دراسة "مصطفى زيكو"<sup>1</sup>، "حاج بلوهراري"، "يونس معزاري": "دراسة إحصائية لظاهرة العنف في المجتمع الجزائري" سنة 2021 م وهي دراسة تهدف إلى تتبع مستوى ظاهرة العنف في الجزائر وذلك بالاعتماد على منهج التحليل الإحصائي للبيانات التي أفادتها بها المؤسسة الشرطية الجزائرية، وتكمن أهميتها في أنها تعالج تطور حجم جرائم العنف بشتى صورها في المجتمع الجزائري خلال فترة زمنية محددة وتوزيعها على المستوى الوطني وذلك من خلال معرفة عدد القضايا المسجلة حسب كل ولاية من ولايات الوطن.

وانطلقت من تساؤل رئيسي وهو: ما حجم ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري؟

<sup>1</sup> مصطفى زيكو، حاج بلوهراري، يونس معزاري، دراسة إحصائية لظاهرة العنف في المجتمع الجزائري، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 1، المجلد 7، 2021، الجزائر.

## فرضيات الدراسة:

- . هناك تنامي لظاهرة العنف الجسدي خلال فترة الدراسة
- . هناك تنامي لظاهرة العنف التي تمس بشرف واعتبار الأشخاص خلال فترة الدراسة

## • نتائج الدراسة:

- . ارتفاع جرائم القتل خلال فترة الدراسة
- . عدد جرائم القتل المسجلة في البيئة الريفية أكبر من نظيرتها المسجلة في المناطق الحضرية
- . من أسباب جرائم القتل المشاجرات والمشاكل العائلية
- . المدن الكبرى ذات الكثافة السكانية هي الأكبر تسجيلا لجريمة القتل الضرب والجرح العمدى
- . ارتفاع عدد القضايا المتعلقة بجرائم السب والتهديد والقذف والشتم

4. دراسة "حمداوي عمر"، "بوجراف بلال"<sup>1</sup>، بعنوان "العنف اللفظي في المجتمع الجزائري" سنة 2022 م هي دراسة ميدانية أجريت بمدينة خنشلة وبالذات بحي "سوناطيبا" جاءت لتسليط الضوء على موضوع وظاهرة مهمة بارزة في المجتمع بصفة عامة وفي المجتمع الجزائري بصفة خاصة وهي العنف ودراسة شكل من أشكاله وهو العنف اللفظي محاولة الوقوف على أهم أسبابه الاجتماعية والثقافية وهي التنشئة الاجتماعية والوازع الديني والمستوى التعليمي والثقافي، ففي البداية قام الباحث بطرح إشكالية حول التساؤل التالي: هل التنشئة الاجتماعية المغلوطة هي المسبب في نشوء ظاهرة العنف اللفظي في المجتمع الجزائري؟ وحدد فرضية عامة للدراسة تتمثل في:

"التنشئة المغلوطة هي المسبب في نشوء ظاهرة العنف اللفظي في المجتمع الجزائري" معتمدا على المنهج السوسيولوجي المناسب للتحليل الكمي والكيفي، واختيار عينة قصديه الغير العشوائية مجموعها 80 فرد من سكان حي "سوناطيبا" بمدينة خنشلة.

ولقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

- . التنشئة الاجتماعية المغلوطة سبب من أسباب ظاهرة العنف اللفظي في مجتمعنا
- . ضعف الوازع الديني سبب من أسباب انتشار العنف اللفظي في مجتمعنا

<sup>1</sup> حمداوي عمر، بوجراف بلال، العنف اللفظي في المجتمع الجزائري دراسة سوسيولوجية بمدينة خنشلة، مجلة المعيار، العدد4، المجلد26، 2022

- . تدني المستوى العلمي ليس سببا من أسباب العنف اللفظي
- . العنف اللفظي ينتشر بين الذكور أكثر من الإناث
- . نوع العنف اللفظي الأكثر انتشارا هو النكتة اللاذعة ثم السب والشتم
- . النوع الأكثر انتشارا بين الذكور هو السب والشتم والسخرية
- . النوع الأكثر انتشارا بين الإناث هو النكتة اللاذعة ثم السب والشتم
- . يرى أغلبية المجتمع أن سبب انتشار العنف اللفظي يعود إلى الجهل بخطورة هذا السلوك
- . الآباء أكثر تلفظا بألفاظ عنيفة من الأمهات
- . يرى أغلبية المجتمع أن الحل لهذه المشكلة يكمن في التربية السليمة
- . كلما ارتفع سن الفرد كلما قلت نسبة صدور ألفاظ عنيفة منه
- تترتب مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث كونها سبب لتعلم الأفراد للكلام العنيف كالتالي:

1. الشارع

2. جماعة الرفاق

3. المدرسة

4. الأسرة

5. أماكن الترفيه والرياضة

6. أماكن العمل

تترتب مؤسسات التنشئة الاجتماعية حسب درجة انتشار العنف اللفظي فيها كالتالي:

1. الشارع

2. المدرسة

3. أماكن الترفيه والرياضة

4. أماكن العمل

5. الأسرة

6. وسائل الاتصال الشخصية (الهاتف النقال . مواقع التواصل الاجتماعي).



. الدراسات المحلية التي اهتمت بالمتغيرين العنف والأسرة

1. دراسة "علي مانع"<sup>1</sup> انحراف الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة" 1983م وقد شملت الدراسة على عينة قوامها 200 شخص منهم 100 شخص منحرف و100 شخص سوي، حيث كان الهدف الرئيسي من الدراسة هو مقارنة واقع الأسرة الجزائرية في إطار علاقتها بالسياسة التنموية والاقتصادية والاجتماعية والذي نتج عنه مشكلة النزوح الريفي نحو المناطق الحضرية. وقد توصلت الدراسة إلى:

. إن الفقر والتفكك الأسري والظروف السكنية وطبيعة البناء والحراك الأسري أكثر انتشارا عند المنحرفين في المناطق الحضرية.

. إن أسلوب التأديب والضبط الاجتماعي وسوء المعاملة ارتبط إلى حد كبير بفئة المنحرفين في الوسط الحضري أكثر منه في الوسط الريفي.

. تبين من خلال الدراسة إلى أن المنحرفين خاصة في الوسط الحضري يفتقرون إلى أساليب الترفيه والتسلية. نقشي الأمية والطرده والتسرب لدى المنحرفين في المناطق الحضرية منه لدى الأسوياء.

. يتميز المحيط الأسري للمنحرفين في المناطق الحضرية بانتشار السلوك الإجرامي.

. اتضح أن علاقات المنحرفين في الوسط الحضري تتميز بالاضطراب والصراع في مظاهر السلوك الاجتماعي والثقافي مع أفراد أسرهم، بينما نجدها أقل حدة وانتشارا لدى المنحرفين في الوسط الحضري.

2. دراسة الباحث "نقاز سيد أحمد"<sup>2</sup> بدراسة موضوع دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الإجرامي داخل المجتمع الجزائري "دراسة ميدانية مقارنة بمناطق عين الدفلى، المدينة، البلدة سنة 2007م، حاول من خلالها فحص أهمية التربية الأسرية في تحديد سلوك الأبناء.

إن التربية والمتابعة الأسرية غير السوية التي تعتمد عليها الأسرة، والتي تقوم على الإفراط في التدليل والقسوة، كأساليب للتربية والمتابعة الوالدية داخل البيئة الأسرية وخارجها ر، بالإضافة والى منح الأسر ولأفرادها وقواعد وسلوكية لا تتفق في معظمها مع خصوصية المجتمع الجزائري، الذي ينتمي إليه حيث تتصارع هذه التربية وتتعارض مع الأهداف الاجتماعية، ومن هنا يتضح لنا بان هذه التربية لا تستطيع

<sup>1</sup> ALI manai, juvenile delinquency and social change in modern Algeria, study in comparative criminology; being a thesis submitted for the degree of doctor of philosophy in university of hull; 1983.

<sup>2</sup> نقاز سيد احمد، دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الإجرامي، دراسة ميدانية مقارنة بمناطق عين الدفلى، المدينة، والبلدة، مجلة حوليات جامعة الجزائر، العدد17، الجزء الأول، 2007، ص ص259-283.

تحقيق الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته وتقاليده مما يدفع بأفرادها إلى السلوك الإجرامي المتسم بالعدوان كمحاولة انتقامه من بيئته الأسرية من جهة، وأيضاً كمحاولة لإفراغ كبت داخلي يعاني منه بالنظر للظروف الأسرية التي عاشها منذ الطفولة.

كما أن لنوع العلاقات الاجتماعية السائدة داخل الأسرة دوراً هاماً في ظهور السلوك الإجرامي، ذلك أن سوء وانسداد الحوار والاتصال بين الوالدين والأبناء يؤدي إلى عدم القدرة على إمكانية الاحتكاك داخل الأسرة مما يدفع بالفرد إلى اللجوء للسلوك الإجرامي والخروج بذلك عن الأعراف والمعايير الاجتماعية. وعليه هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى مسؤولية البيئة الأسرية في ظهور السلوك الإجرامي أو الحد من أثار وانتشاره، بالإضافة إلى معرفة دور البيئة الأسرية الجزائرية في أداء عملية التنشئة الاجتماعية وتوجيه سلوك الأفراد الاجتماعي.

### توصل الباحث إلى عدة نتائج هي:

. التنشئة الاجتماعية التي تفرضها الأسرة الجزائرية 34% من المبحوثين تعرضوا في أسرهم للمعارضة وبالعقاب الجسدي، و27% منهم تعرضوا لموقف اللامبالاة من طرف أسرهم، ويتضح مما تقدم إتباع الأسرة مواقف المعارضة بالهجر، وهذا ما أدى إلى تنمية بعض السلوكات الإجرامية لدى الأبناء. . نوعية وبنية العلاقات الأسرية: نسبة 78% من المبحوثين أجابوا بوجود نزاع بين الوالدين أدى إلى حدوث حالة من التفكك الأسري، مما دفع لهروب أغليبيتهم من البيت واندماجهم في إطار جماعات خارج الأسرة، لتحقيق ذاتهم ووجودهم، مما ساهم في انحرافهم وتنمية السلوك الإجرامي لديهم، وهذا بسبب انسداد قنوات الحوار والاتصال داخل الأسرة كما أن تصدع البنية الأسرية دفع بعض المبحوثين للسلوك الإجرامي. بالإضافة إلى أن هناك تفضيل بين الذكر والأنثى، وهذا ما أكدته كل المبحوثين مع تراجع نسب التضامن الاجتماعي والأسري، وهذا ما يظهر من خلال تأكيد معظم المبحوثين أنه لا يوجد اشتراك في الميزانية الأسرية وأيضاً عدم مساعدة الأسرة للفرد العطل، عدم مؤازرة الأسرة للفرد العاطل عن العمل.

تدهور الظروف المعيشية للأسرة وعلاقتها بحدوث السلوك الإجرامي، نسبة 99% من مبحوثين أكدوا عجز الأسرة عن تلبية حاجياتهم المادية، الأغلبية الساحقة للمبحوثين كدوا عجز أسرهم عن تلبية حاجياتهم الاجتماعية والضرورية، وهذا ما يعكس الحالة الاقتصادية الصعبة من خلال سلوك الإدمان على المخدرات عن المخدرات أو الخمر، والتي تتسبب في إقدام هؤلاء على اقتراف بعض الجرائم كالقتل والزنا والاغتصاب، ونسبة 78% من المبحوثين يعانون من البطالة، وعليه فإن تفشي مشكل البطالة يؤدي إلى ارتفاع نسب

الفقر في المجتمع، وهذا ما يدفع البحث عن طريقة أخرى لتلبية حاجياته الضرورية وهذا ما أدى إلى ارتفاع الجرائم السرقة والزنا والاعتصاب.

كما أن لأزمة السكن وضيقة أثر على سلوكيات الأفراد حيث أدى إلى امتناع المبحوثين على الزواج، وهذا ما أدى إلى تأخر سن الزواج ومنه ارتفاع جرائم الزنا، وحتى الاعتصاب، كما أن الوضع الاقتصادي والأمني الذي يعيشه المجتمع الجزائري أثر على توجيه سلوكيات الأفراد، وأدى إلى تغيب دور القيم والمعايير الاجتماعية أمام قوة الأزمة الاقتصادية حيث هدمت الحاجز القيمي للمجتمع الجزائري، وهذا ما أسفر عنه تسريح عدد من العمال، وهروب سكان الريف إلى المدن وتخلي عن العمل الفلاحي، وتدني القدرة الشرائية للمواطن، وهذا ما انعكس على الوضع الاجتماعي للفرد مدفوعا بذلك عمدا انتهاك القيم والمعايير الاجتماعية ومنه ظهور العنف والسلوك الإجرامي.

**3 دراسة د/حنان بوغراف<sup>1</sup>، 2021**، حول انحرافات التنشئة الأسرية ودورها في ظهور السلوك العنيف لدى الأبناء داخل الأسرة، دراسة حالة لعينة من الأسر بولاية الطارف، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور انحرافات التنشئة الأسرية الممارس من طرف الوالدين في ظهور السلوك العنيف لدى الأبناء داخل الأسرة وذلك من خلال دراسة حالة عينة من الآباء والأمهات والأجداد الذين يشتكون من عنف أبنائهم داخل الأسرة التي تعتمد عليها بعض الأولياء كاستخدام العقاب البدني المفرط الذي يعتبر سلوك فعال يزيد من احتمالات السلوك العدواني أو تعليمهم ثقافة ذكورية تسمح لهم وفقا لقيم الرجولة بإثبات ذاتهم واستقلاليتهم عن طريق ممارسة السلوك العنيف حتى ضد أقرب الناس إليهم.

. أظهرت النتائج الميدانية أن للانحرافات التنشئة الأسرية دور في ظهور السلوك العنيف للأبناء داخل الأسرة، فأسلوب العنف المعتمد من طرف المبحوثين الأولياء كأسلوب من أساليب المعاملة الوالدية أثناء عملية التنشئة الأسرية، من خلال سوء المعاملة والمبالغة في التأنيب والتعنيف عن طريق العقاب الجسدي التي يتلقاها الأبناء يعد من أكبر الأساليب الانحرافية للتنشئة الأسرية، حيث تجعل الأبناء يكونون أفكارا سيئة عنهم أوليائهم وبالتالي يردون على العنف بالعنف ضدهم.

#### • خلاصة الدراسات السابقة:

توجد بعض الدراسات قريبة إلى دراستنا الحالية سواء من الناحية النظرية أو الميدانية لكن تم التركيز على تلك التي تخدم مؤشرات الدراسة، والدراسات المختارة تختلف عن دراستنا من حيث:

<sup>1</sup> حنان بوغراف، انحرافات التنشئة الأسرية ودورها في ظهور السلوك العنيف لدى الأبناء داخل الأسرة، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 8، العدد 02، جوان 2021، جامعة أم البواقي.

مجالات الدراسة الزمنية والمكانية والبشرية والأهداف والمناهج المتبعة وغيرها من نقاط الاختلاف، ولكن اخترناها لأنها تخدم بعض جزئيات بحثنا الدالة على التغير الأسري والعنف في الوسط الحضري، فتطرقنا لأهم الدراسات التي تناولت مؤشر الخاص بالتغير الذي مس بناء الأسرة والتي تناولت أهم الأبعاد الدالة على المتغير الرئيسي في الدراسة الحالية وهو تغير الأسرة الجزائرية من الناحية البنائية والوظيفية وتوزيع الأدوار ونمط العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها وما خلفه هذا التغير من آثار على الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

كما أن الدراسات المشابهة للدراسة الحالية تمكن الباحثة من اشتقاق بعض الفرضيات، والأفكار أو الأطروحات التي يمكن اختيارها ومقارنتها للتأكد من درجة مصداقيتها.

كما أشارت دراسات كل من "علياء شكري" على المجتمع المصري و"فاطمة عبد الله" على المجتمع السعودي ودراسة "مصطفى بوتقنوشنت" على المجتمع الجزائري، إلى أهم الأبعاد الدالة على متغيرنا الرئيسي في البحث وهو تغير الأسرة من الناحية البنائية والوظيفية والعلاقات الأسرية، فمن خلال دراسة "مصطفى بوتقنوشنت" وهي قريبة إلى جانب من جوانب الدراسة الحالية، اتضح أن شكل الأسرة الجزائرية تغير من التقليدي الممتد إلى الأسرة النووية والتي تتكون من الزوجين والأبناء، واستقلالية المسكن، أما وظيفيا فقد تغيرت وظائف جميع أفراد الأسرة حيث ظهرت مكانة جديدة للمرأة من الناحية الاقتصادية بفضل خروجها للعمل واستقلاليتها ماديا وحريتها في اتخاذ القرارات الأسرية، وأصبحت لها مكانة اجتماعية أيضا، ولها الحرية في التعلم، واختيار شريك الحياة، حتى أنها أصبحت تنافس الرجل في كل المجالات.

وهذه التغيرات نجدها مست أيضا دور الزوج الذي تغيرت سلطته بقدر معين، حيث أصبحت الزوجة تشاركه في اختيار البدائل، ولكن حسب "مصطفى بوتقنوشنت" الأب في الأسرة الجزائرية المعاصرة مازال يحافظ على احترامه ومكانته ووظيفته الاقتصادية.

وفي ضل هذه التغيرات أيضا نجد الأبناء أصبحت لهم مكانة اجتماعية من حيث الاستقلال المادي والحرية في التعبير وإبداء الرأي حول القرارات الاستهلاكية الأسرية، واختيار شريك الحياة وكذلك مواصلة التعليم واختيار العمل المناسب لهم والنظام داخل الأسرة يسوده الديمقراطية بدل السلطة الأبوية، وأيضا نجد دراسة "بوثلجة الحاجة" و"مخلف البشير" أشارت إلى مؤشر تغير العلاقات القرابية للأسرة النووية بحيث تهدف إلى تحديد دور الأسرة في مواجهة التغيرات الاجتماعية التي تعيق استمرار روابط القرابة في الوسط الحضري حيث أكدت أن انتشار الأسرة النووية والعامل الاقتصادي كان الدافع الأساسي لضعف وتراجع الروابط القرابية، وأيضا دراسة "طلعت ابراهيم لطفي" تهدف إلى التعرف على أثر الحضرية في جماعات الجيرة

وذلك من خلال اختلاف الايديولوجيات والأفكار وتصادمها مع الواقع الحضري، ودراسة "عدي السمري" التي أشارت إلى مؤشر مهم في الدراسة وهو العامل الاقتصادي والاجتماعي وتأثيره على شخصية الأبناء حيث أكدت أن معظم الآباء أرجعوا سبب السلوك العدواني لأبنائهم ومخالفتهم للطرق القانونية إلى الظروف السائدة داخل الأسرة والتي تتمثل في الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأن ارتكاب المخالفات هو كذلك نتاج لشخصية الطالب وتكوينه البيولوجي أي مرحلة المراهقة التي يمر بها، ففي هاته المرحلة يحاول جاهدا إبراز الذات والوجود بكل الوسائل، حتى وإن كانت بطريقة غير شرعية، والحق بالنسبة له لا يؤخذ إلا بالقوة فلا بد من الظهور بمظهر القوي والعنيف حتى يخافه ويرهبه الآخرون، وبالتالي يكون قد حقق بذلك مكانته الاجتماعية واحترام الآخرين له.

وأشارت دراسة "محمد قرزیز" إلى مؤشر تغير وظائف الأسرة الحضرية وأبعاد التغير الحاصل بحيث يشير إلى السبب الرئيسي للتغير هو التحضر الناتج عن الهجرة من الريف إلى المدن بحثا عن العمل وحياة أفضل، مما خلف ذلك مشاكل عديدة أثرة على الأسرة الحضرية كانتشار البطالة، خروج المرأة إلى العمل، تأخر سن الزواج، ضعف القدرة الشرائية والغلاء، بروز المؤسسات البديلة كلها عوامل ساهمت في حدوث التغيرات الاجتماعية خاصة على مستوى الوظيفة والأدوار الاجتماعية.

كما تناولت دراسة "مصطفى الشيخ" مؤشر غياب الحوار داخل الأسرة وضعف العلاقات الأسرية الداخلية، بحيث يشير أن العلاقات الاجتماعية تقل في الأسر الحضرية المتواجدة بالأحياء الراقية وينفرد كل فرد بعمل معين، بينما نجدها مازال محافظ عليها في الأحياء الشعبية، وكذلك قضاء أوقات الفراغ مرتبط بالمستوى الثقافي والمادي للأسرة الحضرية، يشير إلى أن ضعف العلاقات الأسرية يعود إلى استخدام وسائل الإعلام كالتلفاز بشكل كبير ونتيجة هذا تتأثر العلاقات الجوارية والقريبة أيضا بشكل سلبي، وأيضا دراسة "محمد بومخلوف وآخرون" والتي هدفت للتعرف على التحولات التي تواجه الأسرة نتيجة الضغوط المتنوعة المادية والمعنوية والمتعلقة بالمحيط، طبقت الدراسة على مجموعة من أحياء الجزائر العاصمة وأيضا دراسة "هادي رضا مختار" حول عمل المرأة وكيف أثر على استقرارها داخل الأسرة وعلى تربية أبنائها وصعوبة التوفيق بين العمل والبيت فنجدها مست مؤثر مهم من مؤشرات التغير الأسري وهو عمل المرأة وتأثيره على وظيفتها التربوية.

لقد حاول الباحثون من خلال هاته الدراسات تفسير العلاقة القائمة بين الأسرة والمجتمع الحضري وذلك بدراسة أبعاد التغير الحاصل في البناء الأسري، وكيف أثرت هذه التغيرات الحاصلة في شكل ووظائف الأسرة الحضرية، وهذا يخدم جانب مهم من دراستنا الحالية بحيث يمكن أن نستمد منها أهم مظاهر التغير

الاجتماعي الذي مس العلاقات الاجتماعية الأسرية في المجتمع الحضري وتأثير هذا التغير على الأسرة والمجتمع ككل ومحاولة ربطه بظاهرة العنف الممارس في الوسط الحضري.

كما أشارت دراسات كل من "مالك شليح توفيق" و "برجم سومية" و "جباري عبد الرزاق" إلى أهم الأبعاد الدالة على متغير العنف في الوسط الحضري، حيث تناول "مالك شليح توفيق" أسباب العنف الممارس من قبل فئة الشباب في الوسط الحضري حيث أشار إلى التهميش وعدم الاندماج والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة هي السبب الرئيسي في انتشار هذه الظاهرة في الأحياء الحضرية التي تفقر إلى المرافق الضرورية والرقابة الأمنية، في حين حاول كل من "برجم سومية وجباري عبد الرزاق" تحديد مظاهر العنف السائد في الوسط الحضري والتركيز على العنف اللفظي والعنف الجسدي الممارس في المجتمع الحضري ومحاولة تحديد العلاقة بينهما بحيث تؤكد الدراسة على وجود علاقة بين الشكليات فكلمًا كان هناك عنف لفظي نتج عنه بالضرورة عنف جسدي، وأكدت أيضا على أن الأماكن التي يكثر فيها انتشار العنف بكثرة هي المدن الكبرى باعتبارها ذات ضغوطات عديدة ومتنوعة تجعل الفرد مجبر على التأقلم مع الحياة الحضرية خاصة إذا كان منحدر من الريف، أما بالنسبة لدراسة "مصطفى زيكو" "حاج بلوهراري" "يونس معزاري" جاءت لتعالج تطور حجم جرائم العنف بشتى صورها في المجتمع الجزائري خلال فترة زمنية محددة وتوزيعها على المستوى الوطني وذلك من خلال معرفة عدد القضايا المسجلة حسب كل ولاية من ولايات الوطن، ودراسة "حمداوي عمر" "بوجراف بلال" جاءت لتسليط الضوء على موضوع وظاهرة مهمة بارزة في المجتمع بصفة عامة وفي المجتمع الجزائري بصفة خاصة وهي العنف ودراسة شكل من أشكاله وهو العنف اللفظي محاولة الوقوف على أهم أسبابه الاجتماعية والثقافية وهي التنشئة الاجتماعية والوازع الديني والمستوى التعليمي والثقافي، فمن خلال هاته الدراسات اتضح أن ظاهرة العنف اللفظي والجسدي في المجتمع الجزائري في تزايد مستمر خاصة في الآونة الأخيرة وهي تعود إلى أسباب اجتماعية واقتصادية وبيئية، وأيضا دراسة "سميحة نصر عبد الغني" والتي تهدف إلى التعرف على صور العنف المختلفة في الحياة اليومية للأفراد حيث أكدت علاقة الوضع المعيشي وغلاءه بظهور العنف في الوسط الحضري، ودراسة "عفاف إبراهيم عبد القوي" التي تناولت جانب مهم من جوانب الدراسة وهو تأثير الوضع الاقتصادي على انتشار ظاهرة العنف بين الشباب بحيث هدفت إلى معرفة وجود اختلاف في حجم وأنماط العنف بين الشباب، وتوصلت إلى أن الفقر والبطالة يعرضهم للعوز والشعور بالحرمان والتهميش مما يؤدي لجوؤهم للعنف وجريمة السرقة بالإكراه، كما أكدت أن هناك انخفاضا ملحوظا لجرائم الإناث في كل صور

العنف التي شملتها الدراسة وأن الجرائم تكاد تقتصر على الذكور وهذا ما سنشير إليه من خلال دراستنا الحالية.

أما بالنسبة للدراسات التي ربطت بين المتغيرين فنجد كل من دراسة "نقاز سيد أحمد" والتي استفدنا كثيرا منها خاصة وأنها تنصب في نفس مجال بحثنا من حيث التحليل السوسيولوجي للظاهرة وتناول جوانب مهمة من جوانب الدراسة وهي تحديد دور تدهور الظروف المعيشية ووضع السكن ونوعية وبنية العلاقات الأسرية السائدة وتأثيرها على السلوك الإجرامي للشباب المنحرف وأيضا دور المحيط العائلي والتنشئة الاجتماعية في بروز السلوك الإجرامي، غير أنها تختلف عنها من خلال اهتمامها بدراسة الظاهرة الإجرامية بصفة عامة وبشكل أوسع بينما دراستنا اهتمت بدراسة السلوك العنيف الى حد الجريمة وبصفة خاصة العنف اللفظي والجسدي.

و"علي مانع" ساهمت دراسته بإعطاء أفكار أولية حول موضوع الانحراف بصفة عامة، والسلوك الإجرامي بصفة خاصة، وما يلاحظه عليها هو سيطرة البحث القانوني على حساب التأويل السوسيولوجي والسيكولوجي، وأيضا دراسة "حنان بوغراف" تناولت جانب مهم من جوانب الدراسة وهي الوظيفة الاجتماعية للأسرة المتمثلة في التنشئة الاجتماعية الغير سوية ودور ها في ظهور السلوك العنيف لدى الأبناء وأفادتنا من حيث معرفة الأساليب الغير سوية في التربية المؤدية للعنف من بينها العقاب البدني المفرط من قبل الآباء على الأبناء وتأثيره على سلوكياتهم فيما بعد، إلا أنها تختلف عن الدراسة الحالية من حيث المنهج المستخدم في الدراسة، ومجال الدراسة فهي تناولت السلوك العنيف الممارس من قبل الأبناء داخل الأسرة بينما دراستنا اهتمت بدراسة العنف خارج المجال الأسري أي في الشارع الحضري ضد الأشخاص.

ومنه يمكن القول أن هاته الدراسات تناولت انتشار ظاهرة الانحراف وجريمة العنف في المجتمع في ضل التغيرات التي مست البناء الاجتماعي للأسرة من حيث الحجم والأدوار والعلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراد الأسرة، والذي كان له تأثير كبير على انتشار ممارسة هذه الظاهرة فتغير أساليب التربية والمعاملة الأبوية وتدهور الظروف المعيشية ونوعية العلاقات الاجتماعية المبنية على المصلحية والأنانية كان له دور فعال في انتشار السلوك العنيف.

ومن خلال الدراسات السابقة أيضا نجد أن غالبية مرتكبي العنف هم من فئة الشباب وهذه النقطة تؤكد دور عامل السن في طبيعة العنف كما ونوعا نتيجة للتغيرات العضوية والنفسية التي تصاحب الإنسان خلال مراحل عمره المختلفة.

وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة يمكن لنا صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي:



## 7. الفرضيات

### الفرضية العامة:

➤ طرأت على الأسرة الجزائرية تغيرات كبيرة على مستوى: الوظائف -الاقتصادية -الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية أدت إلى انتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري.

وتتدرج تحت هذه الفرضية، الفرضيات الفرعية التالية:

### الفرضية الفرعية الأولى:

- هناك تأثير كبير لتغير الوظيفة الاقتصادية للأسرة على انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي في الوسط الحضري بميدان الدراسة.

ويمكن دراسة هذه الفرضية من خلال المؤشرات التالية:

- سيادة النظرة المادية للأشياء
- السماح بخروج المرأة إلى العمل ومشاركتها في مصروف البيت
- ملكية المسكن وتناسبه مع عدد أفراد الأسرة
- تجهيزات المسكن
- اكتفاء الدخل الشهري في سد احتياجات أفراد الأسرة
- البطالة
- الاستقلال المادي للأسرة عن الأقارب.

### الفرضية الفرعية الثانية:

- هناك تأثير كبير لتغير الوظيفة الاجتماعية للأسرة على انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي في الوسط الحضري بميدان الدراسة.

ويمكن دراسة هذه الفرضية من خلال المؤشرات التالية:

- ضعف الرقابة الأبوية.
- تراجع وتذبذب في السلطة الأبوية.
- ظهور المسؤوليات الفردية.
- نمو حركة التعلم وحرص الأسرة الحضرية على تعلم أبنائها.
- أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية الغير سوية وعدم نجا عنها وضعف الوازع الديني.
- انتشار مؤسسات الرعاية البديلة.



■ الاختراق في المنظومة القيمية والتخلي على ممارسة بعض العادات والتقاليد.

### الفرضية الفرعية الثالثة:

● هناك تأثير كبير لتغير العلاقات الاجتماعية للأسرة على انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي

في الوسط الحضري بميدان الدراسة.

ويمكن دراسة هذه الفرضية من خلال المؤشرات التالية:

المؤشرات المتعلقة بنمط البنية التركيبية للأسرة:

- تقلص حجم الأسرة الحضرية.
- الانفصال بين أسرتي الإنجاب والتوجيه واستقلاليتها.
- تصدع البناء الأسري
- مشاركة المرأة في اتخاذ القرار داخل أسرتها ومنح حريتها واستقلاليتها
- إتباع أسلوب التخطيط لتحديد حجم العائلة وتدعيم سياسة تنظيم النسل

مؤشرات متعلقة بتغير نمط العلاقات الاجتماعية للأسرة هي كالتالي:

1. مؤشرات متعلقة بالتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة [العلاقة بين الوالدين، والعلاقة بين الآباء والأبناء،  
والعلاقة بين الإخوة]:

- ممارسة الديمقراطية بين أفراد العائلة . الإفراط وألا تفریط .
- ظهور أساليب جديدة في التعامل داخل الأسرة الحضرية كحرية الاختيار والتحاور والتواصل.
- تقليص الفوارق بين الجنسين
- الحماية الاجتماعية الزائدة
- الحرية الفردية في اختيار شريك الحياة واتخاذ القرار .
- صراع الأجيال أدى إلى تصدع العلاقات الأسرية.
- طبيعة العلاقة بين الزوجين
- أسلوب معاملة الوالدين للأبناء: التفرقة بين الأبناء، المعاملة القاسية، العناية الوالدية، التوجيه والإرشاد

● طبيعة العلاقة بين الإخوة [التوتر، الأنانية، الانسجام، التفاهم والتشاور، الاحترام].

● استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي أدت إلى ضعف التواصل الاجتماعي

2 . مؤشرات متعلقة بالعلاقات الاجتماعية القرابية والجوارية:

- العزلة الاجتماعية.
- الاستقلالية وضعف الروابط الأسرية بحيث تبادل الزيارات بين الأهل والأقارب أصبح غالبا في المناسبات فقط أو عن طريق الهاتف.
- توتر العلاقات القرابية.
- بروز النزعة الفردية [الأنانية، العلاقات المصلحية والسطحية].
- ضعف العلاقات الجوارية.
- غياب روح التضامن والتكافل الجوارى.
- انتشار العلاقات الاصطناعية والمصلحية بين الجيران والتخوف وعدم الثقة بين الطرفين.

# الفصل الثاني: واقع الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية

تمهيد

أولا . مدخل عام للأسرة

1. التطور التاريخي للأسرة
2. نظريات دراسة الأسرة
3. أنماط الأسرة
4. مقومات الأسرة
5. وظائف الأسرة
6. مشكلات الأسرة

ثانيا . الواقع الحضري للأسرة الجزائرية

1. التطور التاريخي للأسرة الجزائرية
2. خصائص الأسرة الجزائرية
3. أهداف الأسرة الجزائرية
4. الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي
5. القيم الاجتماعية وأهميتها في المجتمع الجزائري التقليدي والحديث

ثالثا . التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

1. التنشئة الاجتماعية الأسرية بالوسط الحضري
2. التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل التغير الأسري بالوسط الحضري

خلاصة الفصل

### تمهيد:

تعتبر الأسرة الجزائرية صورة لعمليات التطور الاجتماعي التي تكونت عبر مراحل تاريخية مختلفة، فهي انعكاس للنمط الثقافي والديني والاجتماعي والاقتصادي والقانوني، ولتقاليد وأعراف المجتمع الذي تتطور فيه فقد شهد المجتمع الجزائري تغيرات هامة على كل المستويات ومجالات الحياة، انعكست نتائجها على النظم والمؤسسات الاجتماعية، ولقد كانت الأسرة أهم مؤسسة تأثرت بهذه التغيرات باعتبار أنها الخلية الأولى في بناء المجتمع فهي تعتبر نواة الحياة الاجتماعية الإنسانية كما أنها الخلية الأساسية التي تكون البناء الاجتماعي، وإذا كانت الأسرة هي المحور الأساسي للحياة الإنسانية فإنها عرضة لموجات التغير المستمر من حيث تكوينها وتوجيهاتها وحجمها وكذا أشكال العلاقات والتفاعلات والوظائف، وهذا ما سوف نتطرق له في هذا الفصل بحيث يتم تسليط الضوء على الأسرة كنسق اجتماعي، والأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية، والتنشئة الاجتماعية الأسرية بالوسط الحضري، وأهم العوامل المؤثرة فيها خاصة منها ما يتعلق بموضوع الدراسة وهو انتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري وأهم مسبباته المرتبطة بالأسرة.

### أولا . مدخل عام للأسرة

#### 1. التطور التاريخي للأسرة:

لقد نشأت الأسرة عن فوضى جنسية بدائية تشبه إلى حد كبير الحياة التي يعيشها الحيوان، حيث يذهب بعض المؤرخين والانثروبولوجيين إلى أن الأسرة قبل التاريخ كانت تتميز بهامشية العلاقات بين الأفراد نظرا لضعف الانتماء الأسري وتحكم الغرائز الفطرية في العلاقات بدلا من المشاعر الإنسانية، وكانت تعالج مشاكلها الحياتية بالأساليب الميتافيزيقية والسحر والشعوذة، ثم انتقل الإنسان من هذه المرحلة إلى الزواج الجماعي، ثم التف الأبناء حول أمهاتهم وظهر النظام الأمومي وبعده ظهر النظام الأبوي والذي كان يشمل على تعدد الزوجات ثم بلغ أقصى تطوره ووصل إلى أسمى المعاني الروحية للأسرة وأخذ شكل زواج الرجل بزوجة واحدة.<sup>1</sup>

فلم يبدأ التاريخ لتطور الأسرة وظهورها بالشكل الحالي، إلا بعد ظهور الرسائل السماوية المقدسة، حيث يذهب "تالكوت بارسونز" T.PARSONS إلى القول "أن بداية تكوين الأسرة كنسق متوازن لها مدخلاتها ومخرجاتها ومردوداتها كانت مع انبثاق عصر الأديان السماوية لتنظيم واستقرار بل واستمرار الحياة الإنسانية".<sup>2</sup>

فمسألة نشأة الأسرة وتطورها لا يزال غامضا وهذا رغم أنها قديمة قدم النوع الإنساني نفسه، فلا يوجد تاريخ شامل النظام الأسرة يغطي مراحل تطورها منذ العصور القديمة إلى غاية الوقت الحاضر.

ويلاحظ أن بعض العلماء الذين اهتموا بدراسة تاريخ النظم الاجتماعية وتطورها عبر التاريخ قد اضطروا إلى الظن وافترض بدايات نظرية للأسرة، وذلك ما فعله عدد كبير من علماء القرن التاسع عشر من أنصار المدرسة التطورية التي نشأت بين سنتي 1860م و1900م، وكانت هذه المدرسة واقعة تحت تأثير نظريات داروين وغيره من أصحاب مذهب التطور البيولوجي أو الحيوي.

<sup>1</sup> سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2000، ص1.

<sup>2</sup> عبد الخالق محمد العفيفي، الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الأسرة والطفولة، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 2000/1999، ص34.

ويتمثل المبدأ الأساسي للتطوريين في أن جميع المجتمعات البشرية تتطور في نظمها الاجتماعية أي تتغير، ويمر تغيرها عبر مراحل تطورية، كل مرحلة فيها تمثل انتقال المجتمع من حال أقل رقياً إلى حال أكثر رقياً لأن المجتمعات جميعها تترعرع دائماً إلى الرقي في تغيرها وتطورها.<sup>1</sup>

وتتلخص أهم المبادئ الأساسية لمذهب التطوريين الآتي:<sup>2</sup>

أ- تتطور الثقافة في مراحل متتابعة.

ب- هذه المراحل هي نفسها في كل أنحاء العالم..

ج- كل شعب لابد أن يمر في تطوره الثقافي بهذه المراحل واحدة تلو الأخرى، وبشكل لا يمكن تفاديه في حال من الأحوال.

د- مراحل التطور واحدة في مضمونها وأشكالها لأن العمليات الفعلية في الإنسان واحدة في جميع أنحاء العالم وفي جميع العصور، وإذا واجه شعب معين المرحلة التطورية الأولى مثلاً فإنه يستجيب لهذه المرحلة ويعمل على خلق المرحلة الثانية، وذلك بالأسلوب نفسه الذي يستجيب به أي شعب آخر، والفرق بين الشعوب في هذا الأمر هو معدل السرعة الذي ينتقل به شعب معين من مرحلة تطورية إلى مرحلة تطورية أخرى.

ومن أبرز القائلين بالمذهب التطوري نجد "لويس مورغان" Lewis Morgan 1818-1981 والذي وضع أربعة مراحل التطور النظام الأسري وهي:<sup>3</sup>

أ- مرحلة الشيوعية الجنسية حيث كانت العلاقة بين الرجل والمرأة حرة طليقة من أي قيد.

ب- مرحلة الزواج الجمعي الذي يتيح زواج جمع من الرجال من جمع من النساء.

ج- مرحلة ثالثة كانت القرابة فيها تتبع نسب الأم.

د- مرحلة رابعة كانت القرابة فيها تتبع نسب الأب.

هـ- المرحلة الأخيرة والتي يصل فيها المجتمع إلى الأسرة الثنائية المكونة من الأب والأم.

<sup>1</sup> عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1999، ص 41.

<sup>2</sup> حسن شحاتة سغان، علم الإنسان الأنثروبولوجيا، بيروت، دون سنة نشر، ص 126.

<sup>3</sup> عبد القادر القصير، نفس المرجع السابق، ص 42.

ولكن بعد جمع المعلومات والدراسات المنهجية للمجتمعات إنسانية في أنحاء مختلفة من العالم، لقت هذه النظرية انتقادات كثيرة أهمها: <sup>1</sup>

أ- تجاهل العلماء التطوريين للاختلافات الثقافية بين الشعوب ومنه فإن ضرورة مرور كل شعب بنفس المراحل التطورية خاطئة.

ب- أثبتت الدراسات الأنثروبولوجية خطأ الفرضية القائلة بأن النظام الأسري قد مر مرحلة شيوعية جنسية، فقد أثبت العالم الأمريكي " روبرت لوي" (Robert Lewie) في كتابه المعنون "المجتمع البدائي". "أن العلاقات الجنسية الحرة التي يشير إليها أصحاب النظرية التطورية ما هي إلا صورة وهمية لا وجود لها في أي مجتمع من المجتمعات، وأنه ليس هناك ما يثبت أن تلك الحالة الفوضوية قد وجدت في أي مرحلة من مراحل تطور البشرية.

عموما لا يوجد اتفاق معين حول حقيقة نطاق الأسرة في المجتمعات الإنسانية الأولى، ولكن يرجع بعض علماء الاجتماع والانثروبولوجيا النواة الأولى للمجتمعات الإنسانية إلى بعض الشعوب البدائية وخاصة السكان الأصليين لأستراليا وأمريكا، حيث يتبين عدم وجود فرق واضح بين مفهومي الأسرة (famille) والعشيرة (Clan).<sup>2</sup> حيث يصعب معرفة الروابط الأسرية ضمن نظام العشيرة أو حدودها ونظامها، فلم تكن العشيرة مكونة من أسرة واحدة، ولكن تتركب من عدة خلايا أسرية، وتختلف العشائر في عدد أفرادها فقد تكون بضعة أفراد في بعض البيانات وقد تتضمن المئات في البعض الآخر، أما أفراد العشيرة الواحدة تربطهم رابطة قرابة متساوية الدرجة وليست قائمة على صلات الدم مثلما هو الشأن في الوقت الحاضر - بل كانت قائمة على أساس انتماء جميع الأفراد إلى رمز واحد هو الطوطم (Totem)\*.

ومنه كان أفراد العشيرة الواحدة ينتمون إلى طوطم واحد يتخذونه رمزا لعشرتهم ولقبا لهم جميعا، بحيث نسبت هذه المجتمعات نفسها لبعض فصائل الحيوان أو النباتات أو الجماد أو إلى بعض مظاهر الطبيعة.

<sup>1</sup> سعيد حسني العزة، مرجع سابق، ص 13.

<sup>2</sup> عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 43.

\* الطوطم (TOTEM): كما ورد في قاموس علم الاجتماع "هو عبارة عن نوع من الحيوان، أو النبات، أو الجماد، أو مظهر من مظاهر الطبيعة تتخذها العشيرة رمزا لها، ولقبا لجميع أفرادها، وتعتقد أنها تؤلف معه وحدة اجتماعية."

ولقد حرمت هذه المجتمعات الزواج من الأقارب وكان على الرجال اختبار زوجاتهم من عشائر أخرى والتي تعتبر طوطم أخرى مغايرة، وبذلك نشأ الزواج من خارج العشيرة.<sup>1</sup>

ولكن نطاق الأسرة في المجتمعات القديمة أخذ يضيق فيما بعد مقارنة بالمجتمعات الطوطمية، وظهر شكل آخر هو الأسر الأبوية الكبيرة وكان هذا شائعا في اليونان والرومان، فكانت الأسرة تمثل جميع الأقارب من ناحية الذكورة وأيضا الأرقاء والموالي والأدعياء، فيصبحون بذلك أعضاء في أسرته لهم كل حقوق الآخرين ويتمتعون بالعضوية في هذه الأسرة على أساس الادعاء (Adoption) ويمكن لرئيس الأسرة أن يعترف بأولاده أو يبعدهم إذا لم يقبل الاعتراف بهم.

وهذا النمط كان سائدا أيضا في عرب الجاهلية قبل الإسلام وفي القبائل العبرية القديمة، أين كانت الأسرة بمثابة شخص معنوي واحد أي كل فرد يدافع عن سمعتها وكرامتها.

حيث اتسمت الأسرة من خلال هذه المرحلة بنوع من التنظيم وتحديد للقوانين إلى جانب بداية ظهور بعض من أشكال الرعاية الاجتماعية والاقتصادية وإعطاء أهمية كبيرة للتنشئة الاجتماعية، وأولت عناية كبيرة للمعاني العاطفية والأحاسيس الإنسانية.

لكن بعد مجيء الإسلام تميزت بالنضج والتكامل في تقديرها للأسرة ومشكلاتها، فتغيرت الأسرة وصارت تشمل على الأطفال الشرعيين وأولت عناية فائقة بالأبناء وضرورة رعايتهم، بالإضافة إلى إلغاء الرق، وقامت بتحديد مراسيم مرحلية قبل إتمام الزواج وتقنين جبري ووقسي للزواج، لتحديد وتوزيع الحقوق والواجبات بين الزوجين، ونظمت حقوق التوريث والطاعة والنفقة، وقدمت برامج هامة في الرعاية الاجتماعية والأسرية.

وشينا فشيئا أخذ نطاق الأسرة يضيق حتى وصل إلى الحد الذي استقر عليه في معظم المجتمعات المعاصرة وأصبحت تشمل الزوج والزوجة وأولادهما، وقد اصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة النووية أو النواة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سعيد حسني العزة، مرجع سابق، ص 15.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص 15-16.



ومن أهم خصائص الأسرة المعاصرة أنها تقوم على أساس العلاقات الدموية والقربانية، كما قامت بتحديد أساليب الزواج والطلاق والتوريث، والملكية، وتحديد حقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة والأبناء والأقارب، وتوضيح المحارم تجنباً للفوضى في العلاقات الاجتماعية الأسرية.

غير أن الأشكال القديمة للأسرة لم تنقرض تماماً في العصر الحاضر، فلا يزال كثير من الأمم البدائية وغيرها يسير على نظم شبيهة بالنظم الطوطمية أو النظم الرومانية، كما أن الكثير من الأسر النووية لا تزال توجد لديها رواسب من النظم القديمة، ففي الدول الإسلامية مثلاً ينتمي كل فرد إلى أسرتين عامتين هما أسرة الأعمام وأسرة الأخوال، ويرتبط بأفراد كليهما، مجموعة من الروابط الاجتماعية والقانونية، وبكثير من الحقوق والواجبات، هذا إلى جانب انتماؤه إلى أسرته الخاصة المتعلقة بوالديه والإخوة والأخوات.<sup>1</sup>

ومنه في الأخير يمكن القول أن الأسرة تغيرت تاريخياً من حيث ناحيتين هما درجة الاتساع والذي يتعلق كما شرحنا بنطاق الأسرة، والناحية الأخرى هي المتعلقة بالقيادة بحيث أصبحت مسؤولية تنظيم أمور الأسرة على عاتق الزوج كما أن له سلطة يفرضها على الجميع، بالإضافة إلى أن محور القرابة يتركز على الأب فالولد يرث اسم أبيه، وأسرته هي أسرة أبيه والزوجة أيضاً تحمل اسم زوجها ولقب أسرته، وهذا لا يقتصر على المجتمعات الغربية الحديثة بل موجود في شريعتنا الإسلامية أيضاً.

### 2. نظريات دراسة الأسرة:

لقد تعددت النظريات الاجتماعية التي تجعل الأسرة موضوعاً لدراساتها بتعدد اتجاهاتها الفكرية واختلاف أهدافها العلمية والعملية، فقد تعددت الدراسات واختلفت زوايا الدراسة نظراً لاختلاف الإيديولوجيات بين المختصين والمنظرين في علم الاجتماع، وكذا اختلاف المدارس والتنوع في الجغرافيا والظروف الفكرية التي عاشها كل منهم.

وسنتعرض لأهم نظريات الأسرة فيما يلي:

#### 1.2 النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية إحدى أهم الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع الحديث والمعاصر وتهتم بدراسة بناء ووظائف الأنساق الفرعية في علاقتها بالنسق العام، وتهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي

<sup>1</sup> علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع، ط5، مكتبة النهضة مصر، القاهرة، 1963، ص14.

بين النسق الأسري وبقية أنساق المجتمع الأخرى<sup>1</sup>، وكذا أثر ووظائف الأسرة في ديمومة الكيان الاجتماعي، وإبراز الترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية لأفراد الأسرة (دور الأب، الأم والأبناء) وأثرها على تطور الجماعة والمجتمع الأكبر، وبذلك فهي تدرس هذه العلاقة بين الكل والجزء.

ومن أنصار هذا الاتجاه نجد الباحث "جورج ميرودوك" ففي رأيه عن الأسرة اعتبرها تقوم بأربعة وظائف أساسية وهي: الإشباع الجنسي، الإنجاب، التنشئة الاجتماعية، والوظيفة الاقتصادية.

ومن بين رواد الذين اهتموا أيضا بهذه النظرية "تالكوت بارسونز" وهو يعتبر من المنظرين البارزين المعاصرين في مجال دراسة الأسرة، فلقد قام بدراسة ميدانية لأسرة أمريكية من حيث العلاقات بين الزوج والزوجة والأبناء، وكذا أهم التأثيرات التي يتعرض لها النسق الأسري من خلال التفاعل مع الأنساق الأخرى في المجتمع، كالتعليم، الاقتصاد، المهنة، الدين.

وأكد "تالكوت بارسونز" من خلال ذلك على أربعة وظائف أساسية وهي<sup>2</sup>:

- التكيف مع البيئة الخارجية من خلال سد الحاجات البيولوجية لأعضائه.
- تحقيق التكامل بين مختلف الأعضاء.
- المحافظة على هوية النسق وحدود.
- تحقيق الأهداف وتعبئة الموارد من أجل تحقيقها.

فمن خلال فكر "بارسونز" يتضح بأن الأسرة لابد أن تتلاءم وتتكيف مع البيئة الاجتماعية والطبيعية التي يعيش فيها، فالتبادل بين الأسرة والاقتصاد يكون عن طريق التحاق فرد أو أكثر مع أفراد الأسرة في مقابل الحصول على أجر. ومعنى هذا أن الأسرة تواجه مشكلة التكيف مقابل الظروف الاجتماعية عن طريق العمل واكتساب المهارات والتدريب المخصص عن طريق العمل، أما تحقيق الهدف فيشير إلي الفهم الأساسي والموافقة على الأسرة ككل.

<sup>1</sup> فاطمة دريد، الأسرة والتغير الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 40، جامعة بسكرة، 2015، ص 357

<sup>2</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر، 2003، ص 104.

<sup>2</sup> سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 143.

قد يعاني الفرد من صراع الدور وتكون الأسرة في هذه الحالة المسؤول الأول في مواجهة هذه المتطلبات حيث تمنح الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية لأعضائها بحيث تطبعهم تبعا للإيديولوجيات والقيم الخاصة بالنسق.

وباختصار إن النظرية البنائية تهدف إلى دراسة السلوك الأسري وإسهاماته في بقاء النسق المجتمعي وضمان استمراريته.

### 2.2 النظرية التفاعلية الرمزية:

يؤكد الفكر التفاعلي الرمزي على أن سلوك الأفراد والجماعات ما هو إلا انعكاس للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلبا أو إيجابا، ويرى "جورج هربرت ميد" أن المجتمع ما هو إلا حصيلة العلاقة المتفاعلة بين العقل البشري والنفس البشرية<sup>1</sup>.

ولقد حدد "هربرت ميد" مستويين للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني المحادثة بالإشارة، واستخدام رموز لها دلالة، وقد أطلق "بلومر" على المستوى الأول التفاعل الغير رمزي، أما المستوى الثاني فقد أطلق عليه تسمية التفاعل الرمزي، ويقوم الإطار التصوري التفاعلي في دراسة الأسرة على أن المدخل لفهم السلوك الإنساني الاجتماعي يتم من خلال تحليل المجتمع وأن الكائن الإنساني مهيا اجتماعيا.

ومنه تدعو التفاعلية الرمزية إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مع التركيز على أهمية المعاني وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات<sup>2</sup>، ذلك لأن التفاعل بين الأفراد وفقا لهذه النظرية يتمعن طريق استخدام الرموز وتفسيرها، والتحقق من معاني أفعال الآخرين.

والأسرة في ضوء هذه النظرية تفهم على أنها بيئة رمزية خاصة بشكلها مجموعة من الفاعلين، ولا يمكن تفسير العمليات التي تحدث بينهم مثل: التنشئة الاجتماعية إلا من خلال سلوك أعضائها ومحددات هذا السلوك.

<sup>1</sup> معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1991، ص37.

<sup>2</sup> سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية لدراسة الأسرة الدار القومية للطباعة، مصر، 1993، ص 129

وتشير هذه النظرية إلى اختلاف العالم الرمزي والثقافي حسب البيئة اللغوية أو العرقية أو حتى الطبقة للأفراد ومنه يهتم دارسوا الأسرة بطبيعة الاختلاف مثلا بين العالم الرمزي للزوج والزوجة، وتأثير هذا الاختلاف على تحديد توقعات أدوارهما وعلى مجريات التفاعل.<sup>1</sup>

كما تسعى هذه النظرية إلى تفسير ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية مثل: أداء الأدوار، مشكلات الاتصال، واتخاذ القرارات، الصراع والمشكلات الأسرية... وكل ما يتعلق بمظاهر تفاعل الأسرة.<sup>2</sup> إن الأفراد يعيشون في بيئة فيزيقية أيضا بحيث يستوعبون جانبا من رموزها، ويتحدد سلوكهم هنا من خلال ما يتعلمونه من هاته الرموز من قيم ومعتقدات مثلا، وتواصلهم مع الآخرين يكون بفضل التفاعل، هذا الأخير يقوم على الفهم العقلي للرموز والأحكام القيمية.

ومن أهم منظري التفاعلية الرمزية الذين اهتموا بدراسة الأسرة نجد:

- **"بيرجس" Berges** من خلال أبحاثه التفاعلية الرمزية نجده وضع برنامجا عن الأسرة أوضح فيه أن الأسرة هي شخصيات متفاعلة، وقدم أنماطا من الأسرة بعد تصنيفها في ضوء العلاقات الشخصية التي تربط بين الزوج والزوجة والزوجين والأبناء.
- **"هيل" Hill** أضاف **"هيل"** الكثير إلى تحليل الأسرة من وجهة نظر التفاعلية الرمزية حيث أنه، اعتبر الأسرة جماعة مكونة من شخصيات متفاعلة مختلفون من حيث:
  - أعمارهم ورغباتهم، حاجاتهم، معدل نموهم، مستويات فهمهم.
  - تناولهم لمشكلاتهم المعاشية مع بعضهم ويرى **"هيل"** أن الخلاف الحادث بين أعضاء الأسرة.

خلال الحياة الأسرية راجع إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة المتطورة لأعضاء الأسرة.<sup>3</sup>

ويرى كذلك أن الوالدين يتأثران بتنشئة الأبناء حيث يبين لهما درجة نجاحهما أو فشلهما في ممارسة دورهما كوالدين لان فشل أحدهما أو كلاهما في المهمة الأسرية يؤدي إلى تصدع بنيان الأسرة.

- **"روس" Rose و"ستيكر" Styker** تعتبر دراستهم من أحدث الدراسات في هذا المجال، ويرى كل منهما إن عامل التأثير والتأثر بين أفراد الأسرة هو الرموز، الذي يعتبر المفهوم الأساسي الذي تنتقل من خلال

<sup>1</sup> أحمد زايد وآخرون، الأسرة والطفولة، ط1، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، دون سنة نشر، ص35.

<sup>2</sup> عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص60.

<sup>3</sup> سامية مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص152.

هذه الرموز، حيث إن أفراد الأسرة يستجيبون بصورة رمزية، فالحياة الاجتماعية تكون في حالة تبادل وتداخل السلوك أكثر منها في حالة التوازن والتغير في الأسرة هو نتاج التفاعل الفعال والفعل الاجتماعي الذي يحدث داخل الأسرة، والتي يمكن القول عنها بأنها ليست هي المحددة لهذا الفعل ويشكل الدور طريقا يرتبط من خلاله بأدوار أخرى، وبالتالي فالتفاعل عملية ديناميكية مستمرة.

وعليه فإن نظرية التفاعل الرمزي لا تقتصر على الأدوار، وإنما تهتم بالعديد من المشاكل الداخلية منها: المركزية، الصراع وحل المشاكل، عمليات الاتصال والمظاهر الأخرى لتفاعل الأسرة مع أفرادها<sup>1</sup>

### 3.2 النظرية التنموية:

ظهرت هذه النظرية لأول مرة عام 1930م تهدف إلى دراسة التغير في نسق الأسرة الذي يحدث بمرور الزمن والتغير في أنماط التفاعل، حيث تركز هذه النظرية على عامل الزمن وتأثيره على تغير الأسرة من خلال استخدام الأداة التصورية الأساسية التي يطلق عليها "دورة حياة الأسرة"، فهي تستخدم كأداة لمقارنة بناءات ووظائف التفاعل الزوجي في مختلف مراحل النمو.

ولإشارة فإن دورة حياة الأسرة قد استخدمت كأداة وضعية المقارنة بناءات ووظائف التفاعل الزوجي في مراحل مختلفة من النمو، ونذكر هنا على سبيل المثال "سوروكين" وزملائه الذين ميزوا أربعة مراحل لدورة حياة الأسرة وهي كالآتي:<sup>2</sup>

أ- مرحلة زوجين ينشأن اقتصاديا مستقلا.

ب- مرحلة زوجين مع طفل أو أكثر.

ج - مرحلة زوجين مع طفل أو أكثر يعولون أنفسهم.

د- مرحلة زوجين تقدمت بهما السن.

وقد تطورت فكرة دورة حياة الأسرة ابتداء من 1960م، حيث استخدمها "جليك" و"دوفال" و"رودجرز" كأداة بحث.

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 130.

<sup>2</sup> سناء الخولي، مرجع سابق، ص ص: 158-159.

للمزيد انظر:

F. Sorokin, C.c Zimmerman, Gaplin : Asystematic, source book in rural sociologie, université if Minnésota presse, 1931, Vol2, P31.

وهنا حاول "جليك" في تحليله للحالة الزوجية في الولايات المتحدة، أن يوضح مضمون التغيرات المختلفة التي تتعرض لها الأسرة خلال المراحل المختلفة.<sup>1</sup>

ومنه يمكن اعتبار النظرية التنموية أنها تعتمد على عنصرين أساسيين هما: عامل الزمن وتسلسل الأدوار، كما أنها تتناول موضوعا ذو أهمية والمتمثل في دراسة العلاقة بين الأجيال، وبالتالي تنتظر إلى دورة حياة الأسرة بمنظور جيلي.

رغم اختلاف النظريات السابقة في بعض الأسس والمبادئ إلا أنها تتداخل في بعض النقاط، فنجد النظرية التنموية تشارك النظرية البنائية الوظيفية في أن هناك متطلبات معينة لابد أن تتوافر من أجل وجود الأسرة وبقائها واستمرارها، وأن التغير في أي جزء من أجزاء النسق يؤدي إلى تغير في الأجزاء الأخرى.

فالأسرة تشكل بيئة رمزية حيث يستوعب أفرادها هاته الرموز التي على أساسها يتحدد سلوكهم وعلاقاتهم مع الآخرين، ومن خلالها يمكن فهم أهم العمليات الداخلية مثل التنشئة الاجتماعية والاتصال، وتغيير بناءات ووظائف التفاعل الزوجي بتغير مراحل نمو الأسرة، وهنا تبرز أهمية عامل الزمن في ذلك التغير.<sup>2</sup>

### 4.2 نظرية الصراع<sup>3</sup>:

نظرية الصراع ظهرت بشكل واضح في أواخر الستينات من القرن الماضي وركزت على الطبيعة الديناميكية للحياة الأسرية، واعتبار أن العوامل الخارجية هي التي تعتبر القوى المحركة للتغيرات الأسرية، أما الظروف الاقتصادية المتغيرة وتحول الأبنية الاجتماعية وروابط القوى الجديدة في المجتمع، فهي تعد من أهم العوامل في التغير الأسري.

وترى هذه النظرية أن الحياة الاجتماعية بشكلها العام تتميز بتضارب المصالح الفردية والتغيرات ما هي إلا النتيجة الحتمية لهذه الصراعات التي تدمر التوازن القديم، وأرجعت بذلك نظرية الصراع التغيرات التي حدثت في الأسرة إلى ثلاث عوامل وهي:

<sup>1</sup> سناء الخولي، مرجع سابق، ص159.

<sup>2</sup> نقلا عن مريم يحيوي، الأبعاد الاجتماعية لتغير الأسرة الجزائرية، دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع، 2012/2011، ص62.

<sup>3</sup> وهيبة صاحبي، التنمية الحضرية والتغير الأسري داخل مجتمع المدينة الجزائرية، رسالة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع، جامعة باتنة، الجزائر، 2016، 2017، ص194.

. التحولات الاجتماعية الكبرى التي تنعكس على وظائف الأسرة وروابط السلطة والحركات الاجتماعية التي يمكنها أن تغير معالم الأسرة ووظيفتها.

. التحضر الإجباري والهجرة من الريف إلى المدينة أدى إلى حدوث تغيرات هامة لأسرة، وكذا تغيرات داخل البناء الاجتماعي.

. الزيادة الحادة للنشاط الاقتصادي الذي تزاوله النساء المتزوجات من مختلف الفئات العمرية، أدى إلى إحداث تغيرات وتحولات هامة في الحياة الأسرية والمجتمعية.

وفي الأخير يمكن القول أن نظرية الصراع تعتبر الأسرة نسقا اجتماعيا يحمل بين طياته معايير متصارعة لا تقبل العيش معاً، كالمعايير الشخصية والمصالح الذاتية، وبالتالي يحدث النزاع الراجع إلى اختلاف وجهات النظر بين الزوجة والزوج وذلك من خلال مختلف الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها داخل الأسرة.

### 5.2 نظرية تبدل العائلة والأسرة للبروفيسور "روبرت ماكيفر":

يعد عالم الاجتماع "روبرت ماكيفر" من أبرز من تحدث عن تغير الأسرة، له عدة مؤلفات أشهرها مؤلفه الموسوم "المجتمع"، وقد اهتم بتفسيراته للعلاقات والتفاعلات والسلوك الاجتماعي، وقد أرجعها إلى التعليقات السيكلوجية، حيث يرجع الحوادث من التفاعلات الاجتماعية إلى أصولها ودوافعها السيكلوجية.<sup>1</sup> بحيث اهتمت نظريته بالتحول الذي يمس العائلة، والعائلة عنده نوعان<sup>2</sup>:

- **العائلة الممتدة:** فهي تتوفر في البيئات الاجتماعية العمالية والفلاحية، وفي المجتمعات المحلية العشائرية والقبلية، والمجتمعات الزراعية الريفية.
- **العائلة النووية:** توجد في الأقاليم الصناعية والحضرية المتطورة.

يشير "ماكيفر" إلى التبدل الذي طرأ على وظائف الأسرة فيقول "بأن العائلة الممتدة كانت تعتمد كلياً على نفسها في تقديم الوظائف المهمة لأفرادها والمجتمع الكبير"، وهذه الوظائف يقسمها إلى قسمين الوظائف الأساسية التي تتعلق بإنجاب الأطفال وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ووطنية، تنظيم العلاقات الجنسية بين أبناء المجتمع، تحضير سكن للعائلة وتأثيثه، أما الوظائف الثانوية هي الوظائف الصحية،

<sup>1</sup> احسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005، صص 70-71.

<sup>2</sup> نقلاً عن هشام سبع، مكانة المسن في الأسرة الجزائرية بالوسط الحضري في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة، رسالة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع، سطيف، الجزائر 2016، 201، ص74.

والترفيهية، والدينية، والوظائف الاقتصادية كتوزيع الأعمال على أفراد العائلة وتوفير حاجياتهم، والوظائف الثقافية والتربوية، أما العائلة النووية التي ظهرت بعد تحضر المجتمع فإنها تقوم بأداء الوظائف الأساسية بينما الوظائف الثانوية فتقوم بها الدولة، فصفات العائلة النووية كما درسها في كتابه "المجتمع" أنها توجد في معظم المجتمعات الراقية والمتحضرة، تدير شؤونها بصفة ديمقراطية، ومستقلة تماما عن أقاربها من الناحية الاقتصادية، كما تهتم بتحديد النسل.

ومن خلال ما سبق يمكن القول: بأن تفسير نظريات الأسرة يختلف حسب المدة الزمنية وحجم الأسرة وتركيبها الديموغرافي، وأن كل نظريات دراسة الأسرة لها قيمة مضافة في تفسيراتها ومختلف طروحاتها لاسيما تلك المتعلقة بالتركيب البشري وأثره الاجتماعي.

### 3. أنماط الأسرة:

تختلف أنماط الأسرة باختلاف المجتمعات الإنسانية وأيضا حسب المناطق الجغرافية، والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل كل مجتمع، فبرغم من التغيرات التي تشهدها المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ فإن هناك أنواع متعددة من الأسر تختلف من حيث بنائها ونظم قرابتها، ويمكن تصنيف الأنماط الأسرية وفقا للمعايير التالية:

- من حيث الانتساب الشخصي
- من حيث الشكل
- من حيث الإقامة
- من حيث السلطة

### 1.3 أنماط الأسرة من حيث الانتساب الشخصي:

ويقسم الباحث غريب احمد السيد الأسرة إلى شكلين هما: أسرة التوجيه، أسرة الإنجاب.

#### أ- أسرة التوجيه: Famille d'orientation

وتتمثل في الأسرة التي يولد فيها الفرد ويتلقى داخل إطارها تنشئته الاجتماعية<sup>1</sup>، وتقوم هذه الأسرة بإكسابه العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية التي تعده لأداء دوره في المجتمع.

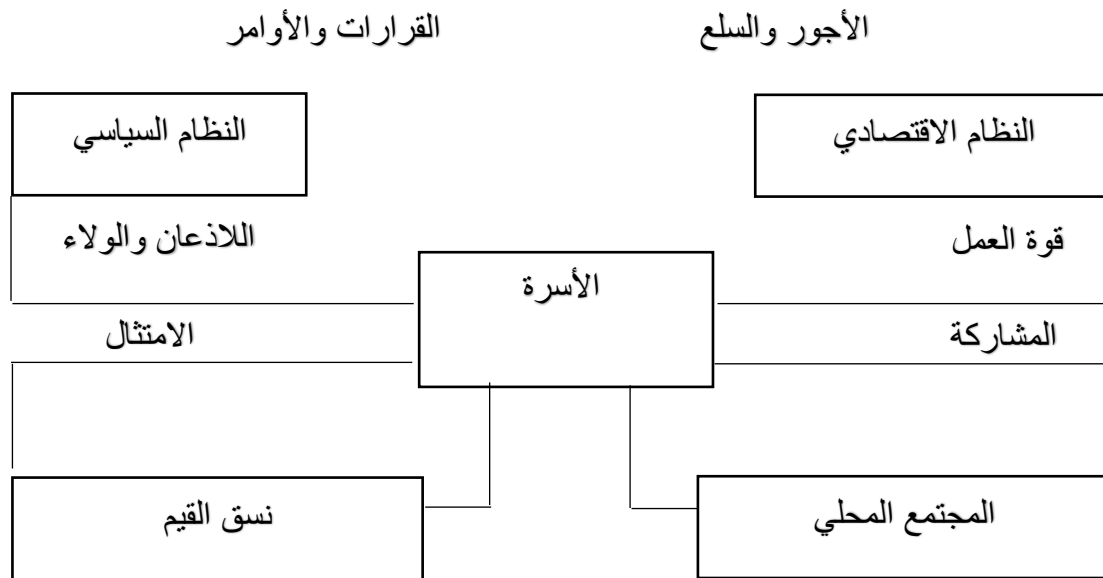
<sup>1</sup> محمد يسري أحمد دعبس، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، الإسكندرية، 1995، ص66.



ب- أسرة الإنجاب (التناسل) Famille de procréation

وهي الأسرة التي يكونها الفرد عندما يكبر عن طريق الزواج والإنجاب بحيث يستقل بحياته الشخصية عن أسرة التوجيه<sup>1</sup>.

كما أنه لا ينكر التقسيم الآخر للعلماء والباحثين للأسرة إلى أسرة نواة، وأسرة ممتدة، ودعم تقسيماته للأسرة بالشكل التالي الذي يمثل العلاقات التبادلية بين الأسرة وبعض النظم الاجتماعية، وهو كالتالي:



شكل رقم 1: يبين العلاقات التبادلية بين الأسرة وبعض النظم الاجتماعية

المصدر: غريب سيد احمد، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، مصر، 1995

التعليق:

يمثل الشكل أعلاه العلاقات التبادلية بين الأسرة والنظم الاجتماعية، لها علاقة بالمجتمع المحلي فهي التي تمثل الممول البيولوجي له حيث تمده بالأفراد، ولها علاقة أيضا بالنظام الاقتصادي من خلال عملية الاستهلاك والعمل والرواتب المترتبة عنه، ولها علاقة بالنظام السياسي باعتبارها جزء من المجتمع المحلي، فهي تكن له الولاء، والذي تجسده مؤسسات الضبط الاجتماعية، من هيئات حكومية رسمية وغير رسمية، كما للأسرة علاقات بباقي الأنساق الأخرى اجتماعية كانت أو انساق قيمية، بحكم أنها معا تشكل البناء الاجتماعي الذي يمثل المجتمع المحلي.

<sup>1</sup> غريب سيد أحمد، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، القاهرة، 1995، ص22

### 2.3 أنماط الأسرة من حيث الشكل:

بالرغم من التغيرات والتطورات التي تشهدها المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ فإن هناك أنواع متعددة من الأسر تختلف من حيث بنائها ونظم قرابتها، وتتغير الوظائف الخاصة بها فهناك العديد من التصنيفات وفقا للبيئات الثقافية المختلفة، وفقا كذلك للفترة التاريخية، ويرجع الفضل في اكتشاف هذا التنوع والاختلاف إلى علماء الايثولوجيا الأوائل.

ولقد جاء في معجم العلوم الاجتماعية "لفريدريك معقوك" أن الأسرة اهتم بها علماء الاجتماع أكثر بكثير من زملائهم الانثربولوجيين الذين تعمقوا في جهتهم بدراسة القرابة وأنساقها وأنماط الزواج، فالمجتمعات البشرية عرفت أشكالا كثيرة للأسرة نذكر منها:

الأسرة الممتدة، الأسرة النووية، الأسرة المركبة (مرتبطة بنظام تعدد الزوجات)، الأسرة المجموعة وهي أسرة ممتدة تربط بين أعضاءها علاقة مسكن، ولكن أيضا علاقة نشاط اقتصادي مشترك أو أيضا نشاط تربوي واحد<sup>1</sup>، الأسرة المشتركة وتتكون في الغالب من أسرتين أو أكثر ترتبط فيما بينها من خلال خط الأب عادة، الأسرة المتحولة (أسرة طرأ عليها التبدل والتحول على المستوى الاقتصادي القيمي والإيديولوجي مثلا)، الأسرة المتعددة أسرة تعدد الزوجات من أسرتين نوويتين أو أكثر تربطهم علاقة اجتماعية أساسها الأب المشترك تزوج من عدة نساء وكونوا عوائل نووية مترابطة<sup>2</sup>، الأسرة البدنة (تتكون من أسر فيما بينها بسلف مشترك حقيقي أبعد من الأب وتتصف بكبر حجمها).

وسنحاول الآن استعراض تصنيفات الأسرة من حيث الشكل عند "سناء الخولي" التي تقسم الأسرة إلى ثلاثة أشكال رئيسية وهي:

#### أ- الأسرة الممتدة (Famille étendue):

وتتكون من ثلاث إلى أربعة من الأجيال، وتضم الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين، والمتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم، وفي كثير من الأحيان تمتد لتشمل أخت الأب الأرملة أو العازبة مع أبويه المسنين، وهؤلاء جميعا يسكنون في منزل واحد ويشاركون في حياة اقتصادية واجتماعية واحدة، والشكل الأسري الممتد

<sup>1</sup> Frederic Maatouk: **Dictionary Of Sociology**, English Arabic, Edited And Revised By Mohamed Debs, Bierut, Lebanon, 2001, P.156

<sup>2</sup> Nadine le faucheur. Les familles dites monoparentales.in la famille l'état des savoirs. François de singly. La découverte. Paris. 1991. p.67.

كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات، ويوجد حاليا في المجتمعات الزراعية الريفية وفي المجتمعات العشائرية.

وتتميز الأسرة الممتدة بمجموعة من الخصائص يمكن أن نذكر منها<sup>1</sup>:

- تعتبر وحدة اقتصادية واحدة متعاونة.
- العلاقات الاجتماعية وطيدة بين أفرادها كما تتميز بوجود التقارب فيما بينهم والضبط الاجتماعي للسلوك.
- تسود بينها رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج.
- غالبا ما يترأسها الأب الأكبر، ويتمتع بسلطات واسعة على جميع أفرادها.
- يسودها الشعور والإحساس بالأمن والاطمئنان بين أفرادها.

ويتميز هذا النوع من الأسرة بالتعاون الوثيق بين أفرادها وخاصة من أجل مقابلة الحاجات المشتركة.

**ب . أسرة الجمع:** ويشير هذا المفهوم إلى ظاهرتين: الظاهرة الأولى هو أن يكون هناك زوج واحد ويكون له أكثر من زوجة واحدة وتدعوها الأسرة المتعددة الزوجات، الظاهرة الثانية: هي الأسرة الجمع وهي الأسرة الناجمة عن زواج رجل من أكثر من امرأة واحدة، وكل امرأة لها أولادها الذين أنجبته من الزوج نفسه.

### ج- الأسرة النووية (Famille nucléaire):

ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزوجية (Famille conjugale)، وأيضا اسم الأسرة البسيطة (Famille simple). تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد، وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية.

ويتركز الاعتماد الاقتصادي داخل الأسرة النووية على دخل الزوج وربما أيضا مرتب الزوجة.<sup>2</sup>

وتتميز الأسرة النووية الزوجية بأنها:<sup>3</sup>

- تتميز باستقلال وحدتها السكنية والاقتصادية

<sup>1</sup> أميرة منصور يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان والأسر والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ص48.

<sup>2</sup> سناء الخولي، مرجع سابق، ص65.

<sup>3</sup> أميرة منصور يوسف علي، مرجع سابق، ص49.

- تنتشر في المجتمعات الحضرية.
- توجد علاقات اجتماعية بداخلها لكن سرعان ما تضعف عند استقلال الأبناء بحياتهم الخاصة.
- تقوم باتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونها الخاصة دون تدخل الآخرين فهي مستقلة.

### 3.3 أنماط الأسرة من حيث الإقامة:

وتوجد أربع أنماط من الأسرة وفق هذا المعيار:

أ- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة والد الزوج (patrilocale).

ب- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة والد الزوجة (matrilocale).

ج- في بعض المجتمعات تترك حرية الاختيار للزوجين لاختيار السكن أي بين مسكن أهل الزوج أو مسكن أهل الزوجة (bilocale).

د- قد يسكن الزوجان بعيدا عن أهلها في مسكن مستقل (néolocale).

### 4.3 أنماط الأسرة من حيث السلطة في الأسرة:

أ . الأسرة الأمومية (Matriarcale):

ويكون الانتساب فيها إلى الأم وليس الأب، والسلطة والقيادة للأم حيث تنتزع الأسرة وخاصة في المجتمعات التي يمارس فيها الزوج نشاط الصيد، هذا النشاط يجعله يغيب عن الأسرة لمدة معينة وبالتالي تستقر الأم في مكان معين للقيام بتربية أبنائها ووجود هذه الصورة الأسرية نادر جدا تاريخيا.<sup>1</sup>

ب- الأسرة الأبوية (Patriarcale)

ويكون هنا دور الأب رئيسيا ومركز القوة وسلطته ذات طبيعة مطلقة، ويرى بعض العلماء أن هذا النمط الأسري ظهر بعد نمط الأسرة الأمومية، وفي هذه المرحلة يتحكم الأب وبتولي جميع شؤون البيت الاقتصادي وتكون سلطته واسعة إذا كانت له عدة زوجات والإشرافي أيضا على زوجات أولاده في حالة معيشتهم في بيت واحد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 65.

<sup>2</sup> أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 14.

### ج- الأسرة البنيوية (Filiarcale)

وهي الأسرة التي تعود فيها السلطة والقرارات الأسرية إلى أحد الأبناء.

### د . أسرة المساواة (Egalitaire)

وهي أسرة قائمة على المساواة بين أعضائها خاصة الزوج والزوجة، ويفضل بعض الدارسين تسمية هذا النمط بالأسرة الديمقراطية<sup>1</sup>، وينتشر هذا النمط في المجتمعات الصناعية المتقدمة خاصة الأوروبية والأمريكية منها نتيجة للتغيرات الحاصلة في الحياة الاقتصادية.

ويتميز هذا النمط الأسري باستقلالية الزوجين عن بعضهما البعض وخصوصا بعد خروج المرأة إلى العمل وما صاحبه من تغير في العلاقات الأسرية، فيصبح بذلك البيت مكانا لالتقاء الزوجين والأبناء بعد انتهاء وقت العمل، ويقضي كل من الزوجين معظم النهار في العمل أما الأولاد في المدارس أو دور الحضانة.

### 5.3 أنماط الأسرة من حيث الانتساب القرابي:

وهو تصنيف جاء به الباحث "صالح محمد أبو جادوا" من ناحية الانتساب القرابي توجد أربع أنواع من الأسرة: الأسرة، الأمومية، الأبوية.

أ . الأسرة الأبوية: ويتم الانتساب بها إلى الأب.

ب . الأسرة الأموية: ويتم الانتساب فيها إلى الأم.

ومن خلال هذا التصنيف نجد أن الباحث تبنى في تصنيفه الاتجاه البنائي الوظيفي، حيث ركز على أن كل نوع تربطهما علاقات بنائية وظيفية بنائية، فلقد ركز على وظيفة كل فرد ودوره في كل شكل.

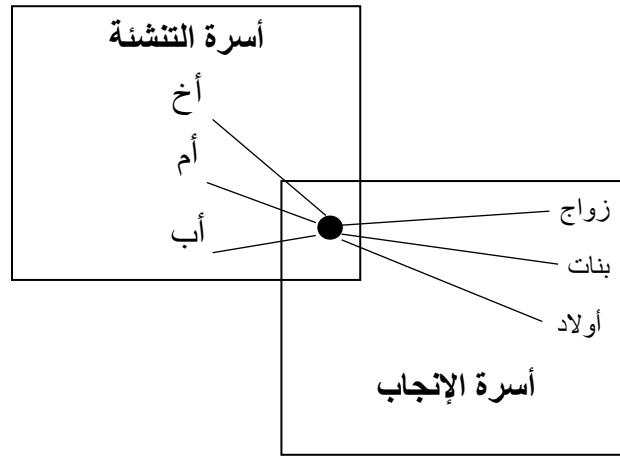
وهناك تقسيم آخر جاء به نفس الباحث حيث قسم الأسرة إلى:

أ . أسرة التنشئة والتوجيه: وهي الأسرة التي يولد فيها الشخص وتتكون من الوالدين والإخوة والأخوات.

ب . أسرة الإنجاب: هي الأسرة التي يكونها الفرد بعد زواجه وتتكون منه ومن زوجته وأطفاله.

<sup>1</sup> محمد يسري إبراهيم دعبس، مرجع سابق، ص 63.

إن هذين النوعين تربطهما علاقات بنائية وظيفية فهي تؤدي وظائفها من خلال شبكة علاقات مع أسر نووية أخرى، حيث تقدم خدماتها لأفرادها وتحفظ باتصالات وثيقة معهم وهذا ما يمثله الشكل التالي<sup>1</sup>:



شكل رقم 2: يمثل أسرة التنشئة وأسرة الإنجاب

المصدر: صالح محمد أبو جادوا، سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عما والأردن، 2006، ص ص64-65

يمثل الشكل أعلاه أسرتي التنشئة والإنجاب وشبكة العلاقات التي تربطهما معا، فالفرد هو نقطة الوصل بينهما.

#### 4. مقومات الأسرة:

تعتمد الأسرة في حياتها على مجموعة من المقومات الأساسية التي تعتبر المحرك لكل بناء اجتماعي يسوده الاستقرار والتوازن، حتى يمكن لها أن تقوم بوظائفها المتنوعة كنسق اجتماعي، ويتوقف نجاحها وتكاملها الاجتماعي مع بقية الأنساق الاجتماعية الأخرى على مدى تكامل هذه المقومات، فظهور المشاكل الاجتماعية كانتشار ممارسة السلوك العنيف عند الأبناء في الوسط الحضري يتوقف على تكامل هذه المقومات وتوافقها، ومن بين هذه المقومات نذكر:

<sup>1</sup> صالح محمد أبو جادوا، سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان والأردن، 2006، ص ص64-65.

### 1.4 المقوم الديني:

تلعب القيم الدينية دورا كبيرا في استقرار الحياة الأسرية حيث تمثل الرابطة الأساسية والمنهاج الذي يسير عليه الأفراد ويتحكم في تصرفاتهم وسلوكاتهم المختلفة، فكلما كانت الروابط الدينية وثيقة كلما كانت التصرفات وسلوكاتهم المختلفة، فكلما كانت الروابط الدينية وثيقة كلما كانت التصرفات وسلوكات الأفراد متزنة ومتماشية مع العرف والقانون والقيم الدينية، أي أن القيم الدينية توفر لأفراد الأسرة التماسك والتكافل من خلال ما تدعو إليه من التزام بالأخلاق والقيم عند التعامل مع الآخرين أو فيما بينهم<sup>1</sup>.

### 2.4 المقوم الاجتماعي:

إن العلاقات الاجتماعية هي أساس الاستقرار الأسري فالأسرة تحتاج إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية السليمة المبنية على الحب والتعاون والرحمة والتفاهم مع أبنائها، فالعلاقات الداخلي لا تشترك ففي المكان فقط بل تنشأ على أساس التقبل المتبادل بين الزوجين، حيث يتقبل كل طرف الآخر بعيوبه قبل محاسنه<sup>2</sup>، حيث يتضح ذلك في نجاح الحياة الأسرية بانسجام العلاقات والروابط الاجتماعية واستقرار الجو الأسري، فالحياة الأسرية تقوم على أساس احترام متبادل والتوفيق في أداة الأدوار الزوجية من ناحية الإشباع الجنسي والعاطفة والرعاية وعلاقات الصداقة والديمقراطية والمشاركة في السلطة وتقسيم العمل. وتحتاج الأسرة للاحتفاظ بتكيف الحياة الأسرية واستمرارها إلى الاعتبارات التالية<sup>3</sup>:

❖ ضرورة المرونة والتكيف مع التغيرات الاجتماعية الحاصلة.

❖ تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية مع مختلف القوى الاجتماعية الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية.

❖ أن تكون متماشية مع الروابط الفطرية الأساسية لكل من الرجل والمرأة والطفل، ومن هنا تتضح أهمية المرونة والخضوع بين الزوجين، ومواجهة المشكلات التي تصادف الحياة الأسرية والتوفيق بين وجهات النظر المختلفة وإعطاء حق لأبناء في اتخاذ القرارات التي تخصهم دون إهمال التوجيه والمتابعة

<sup>1</sup> زرارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم نخصص علم الاجتماع التنمية، 2005/2004، جامعة منتوري قسنطينة، ص 204.

<sup>2</sup> سلوى عثمان الصديقي وآخرون، قضايا الأسرة والسكان من ناحية الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الازرطة، الإسكندرية، 2004، ص ص 61-62.

<sup>3</sup> نقلا عن فيروز زرارقة، مرجع سابق، ص 204.

والنصح، وعدم إثارة المتاعب بين الزوجين أو لأبناء وتقبل التعامل مع الآخرين والمشاركة في المسؤوليات والواجبات.

وتسعى الأسرة إلى إنجاب الأبناء ورعايتهم ومنحهم العطف والحنان، الأبوة والأمومة كلاهما من الوظائف الخاصة في الحياة الاجتماعية، وهي من الأدوار الخاصة في المجتمع، فالوالدين لا يقومان بهذه الأدوار لمصلحتهما فقط بل من أجل أبنائهما وأسرتهما والمجتمع ككل، وتشمل المقومات الاجتماعية للأسرة شبكة من العلاقات الأسرية تتضمن العديد من الأنظمة العلاقات السائدة في الأسرة نذكر منها: النظام الزوجي، النظام الأبوي، النظام الأخوي، النظام الاجتماعي الداخلي والخارجي هذا حسب الباحثة سلوى عثمان.

### 3.4 المقوم الاقتصادي:

ويمثل التوفر المادي في الأمور الحيوية في الحياة الأسرية، فقيامها بوظائفها مرهون بالموارد المالية والاقتصادية، فوفرته تساهم في إشباع الحاجات أفرادها المادية، فالعالم الاقتصادي هو أساس قيام الحياة الأسرية، ففكرة الارتباط وتكوين أسرة من بدايتها مرتبط بمدى قدرة الزوجين على الالتزام بالمسؤوليات الاقتصادية المنوط بهما، فالزوج مرتبط منذ فكرة الارتباط بالمهر وإعداد حفل الزواج ومسكن الزوجية، وبعد الزواج يتوقف تحقيقي الاستقرار الأسري على العامل الاقتصادي، حيث يعتبر الأساس في إشباع الحاجات الأساسية والمتغيرة والوسيلة الناجعة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي، وتختلف الحاجات باختلاف الأفراد والمجتمع، فحاجات الأفراد كثيرة ومتنوعة، وكلما أشبع الفرد حاجاته الضرورية ظهرت له حاجة أخرى تعد كمالية، كلما ظهرت موارد مالية جديدة، ظهرت حاجات جديدة من الحاجات الضرورية السكن، المأكل والملبس، الإنارة والخدمات الطبية والصحية والتعليمية وغيرها، إلا أن تحقيقي التوازن بين الدخل والمصاريف والإنفاق شرط أساسي في حياة الأسرة، يتم وفق تحديد ميزانية الأسرة، فهي تحاول موازنة دخلها مع مصاريفها، ويوزع دخلها حسب الأولويات، ويعتبر العامل الاقتصادي الأساسي في إشباع الحاجات الأساسية والمتغيرة، والوسيلة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي ويترتب قصور العامل الاقتصادي ما يسمى بالفقر، والذي يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية، وكثير من جوانب الحياة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> سلوى عثمان الصديقي وآخرون، مرجع سابق، ص 61-62.



فقد يحقق دخل الأسرة مطالبها المادية ولكن لا يحقق الإشباع الاجتماعي والنفسي ولا يحقق الشعور بالأمان وكثير من المشكلات ترجع أساسا إلى العوامل الاقتصادية أو الحرمان المادي، وهذا ما دفع المرأة إلى الخروج للعمل لمساعدة زوجها من أجل رفع الدخل وتحسين مستوى المعيشة لأسرتها.<sup>1</sup>

### 4.4 المقوم النفسي:

يعد المقوم النفسي من أهم مقومات الأسرة فعندما توفر الأسرة الاستقرار النفسي والطمأنينة والأمن والعطف لأفرادها، فهي تكون أكثر فاعلية في رعاية أبنائها فهي بذلك تضمن سلامة أفرادها من التفتك الأسري والصراع بين أفرادها، فالتفاهم والتعاون المتبادل بين الوالدين شرط أساسي لاستقرار الحياة الأسرية، كما إن تحديد سلوك الأسرة ينعكس على الطفل منذ السنوات الأولى في حياته لان وظيفة الأسرة هي صياغة استعداد في نمط اجتماعي مقبول.

فتوفر المقوم النفسي للأسرة مربوط بشكل مباشر بدورها التربوي المنوط بها، فهي المسؤول الأول عن تنشئة الأبناء وإعدادهم لمواجهة الحياة، وتوافر هذا المفهوم بشكل سليم ينعكس بالإيجاب على أداء هذا الدور، والعكس يحدث في حالة الفشل ويظهر الصراع والمشاكل بين أفراد الأسرة الواحدة ينعكس على المجتمعات كبناء اجتماعي، فأى خلل في أي نسق من أنساقه يضر باستقراره وسلامته.<sup>2</sup>

### 5.4 المقوم الصحي:

الأسرة هي الوسيلة البيولوجية التي تمد المجتمع بالأفراد لتضمن استمرار النوع الإنساني، فهي تحتاج إلى الصحة فالمرض سواء كان جسدي أم خلقي يؤثر على حياة الأسرة ويعيقها عن القيام ببعض الوظائف والنشاطات، كما يؤثر أيضا على الناحية الاجتماعية والاقتصادية لها، فالأسرة تحتاج إلى صحة نفسية تسمح لها بمواجهة كل الأزمات والمشاكل الاجتماعية والنفسية التي قد تمسها وأبنائها فالمرض يؤثر سلبا على استقرار الحياة الأسرية نفسيا واجتماعيا ويجعلها تفقد توازنها واستقرارها، ولتحقيق التكامل لابد من توفر الصحة لجميع أفراد الأسرة فلا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم وأسرة سليمة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 62.

<sup>2</sup> زياني دريد فاطمة، الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد 13، ديسمبر 2005، ص 210.

<sup>3</sup> حنان عبد الحميد العناني، تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية في مرحلة الطفولة المبكرة، دار الفكر، الأردن، 2005، ص 187.

### 5. وظائف وأدوار الأسرة:

تعتبر الأسرة وحدة اجتماعية تقوم بوظائف اجتماعية تساعد النسق على الاستمرار والمحافظة على القيم الداخلية، رغم تعدد الآراء حول وظائف الأسرة وتغيرها، إلا أن هذا التنظيم الاجتماعي لا يزال يؤدي وظائف أساسية انحدرت من الماضي وتطورت لتتلاءم مع الظروف والأوضاع المتغيرة، وتعمل كل وظيفة على مساندة الوظائف الأخرى، وأهم هذه الوظائف حسب "هورتن" (P. Horton) و"هانط" (G. Hunt) هي<sup>1</sup>:

#### 1.5 تنظيم الاتصال الجنسي

تعتبر الأسرة البيئة التي يقر بها المجتمع لتحقيق الغرائز الجنسية، ويعترف بثمرات هذا الاتصال، وخصوصا في المجتمعات المسلمة حيث لا يسمح باتصالات جنسية قبل الزواج ولا يعترف بثمره هذه العلاقات على الإطلاق، فالأسرة توفر إطارا ملائما للأفراد لإشباع حاجاتهم ورغباتهم الجنسية.

#### 2.5 تزويد المجتمع بالطاقة البشرية

تقوم الأسرة بإنجاب الأطفال كثمرة للوظيفة السابقة، إنهم الوحدات البشرية التي يركز عليها المجتمع، وبذلك فهي تؤدي وظيفة تزويد المجتمع بالطاقة البشرية مما يضمن نموه واستمراره، كما أنها تواصل هماتها نحو الأعضاء الجدد من خلال الإشراف عليهم وتربيتهم كما سنرى في الوظيفة التالية.

#### 3.5 التنشئة الاجتماعية

تعد الأسرة الخلفية الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي أول وسط يحيط بالطفل ويقوم بتربيته والتأثير في توجيهه، والبقاء البيولوجي للفرد خضع في جوهره للظروف والاعتبارات الاجتماعية التي تصنعه وتكيفه، وهنا يؤكد "رينيه كونيغ" قائلا: "أن الميلاد البيولوجي للفرد هو ليس الأمر الحاسم في وجوده واستمراره، بل إنما العامل الحاسم هو الميلاد الثاني أي تكونه من شخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه، وتدين بثقافة بذاتها، والأسرة هي صاحبة الفضل في تحقيق هذا الميلاد الثاني..."<sup>2</sup> فهي التي تنشأ الروابط الأسرية للطفل. وتهيئ له البيئة والمجتمع.

<sup>1</sup> محمد علي سلامة، مرجع سابق، ص 248.

<sup>2</sup> علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف، القاهرة، 1979، ص ص 247-248.

ومنه فإن الفرد تميزه خصائص فطرية وأخرى مكتسبة عبر عنها "رينيه كونينغ" بمصطلحي "الميلاد البيولوجي" و"الميلاد الثاني"، ولا توجد أي مؤسسة اجتماعية بديلة يمكنها القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية بمثل هذه الكفاءة.

### 4.5 الوظيفة الوجدانية أو العاطفية

وهي التفاعل العاطفي بين الزوجين وبين الآباء والأبناء، وهذا ما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة<sup>1</sup>، وبذلك تصبح الأسرة مصدرا لتزويد أفرادها بالأمن والمحبة والتدعيم العاطفي وأيضا تخفيف ضغوطات الحياة المهنية والاجتماعية.

وهذا يصدق أيضا على الأسرة العربية المعاصرة التي تشبع هذه الحاجة عند الأفراد من خلال العلاقة الزوجية والإنجاب وتربية الأولاد، ومن خلال المشاركة في النشاطات الزوجية المختلفة.<sup>2</sup>

إن وظيفة الإشباع العاطفي أصبحت من الملامح المميزة للأسرة الحضرية المعاصرة، وهي على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع.

### 5.5 منح المكانة الاجتماعية

تعطي الأسرة لأفرادها المراكز الاجتماعية، من خلال الاسم والعنصر، الجنسية، الوضع الطبقي ومحل الإقامة... وغيره<sup>3</sup>، وما تقتضيه تلك المراكز من التزامات وحقوق.

### 6.5 توفير الحماية لأعضائها

تكفل الأسرة لأفرادها الحماية الجسمية والنفسية والاقتصادية مختلف أعمارهم سواء كانوا أطفالا أو شيوخا أو آباء أو أمهات أو إخوة أو أخوات.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> علياء شكري، مرجع سابق، ص 87.

<sup>2</sup> مجد الدين عمر خيرى، علاقات السلطة داخل الأسرة، دراسات في المجتمع العربي، الأمانة العامة للاتحاد الجامعات العربية، عمان، ص 214.

<sup>3</sup> كمال الدسوقي، علم الاجتماع ودراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971.

<sup>4</sup> سعيد حسني العزة، مرجع سابق، ص 32.

### 7.5 الوظيفة الاقتصادية

وتتمثل هذه الوظيفة في مشاركة أفراد الأسرة في عمليات الإنتاج، فبعد ظهور التنظيمات الصناعية أصبح أغلبية أعضاء الأسرة يشاركون في العمل الصناعي، ويساهمون في زيادة دخلا لأسرة، ومن جهة أخرى فإن منتجات هذه المصانع تستهلكها الأسر ومنه أصبحت الوحدة الاستهلاكية الأساسية في المجتمع.<sup>1</sup>

بالإضافة على دخول المرأة ميدان العمل، وأصبح لها دخل مستقل وتشارك الرجل الأعباء الاقتصادية للبيت، وبذلك لم يعد الزوج هو المصدر الوحيد للرزق وكسب العيش، كما تشمل الوظيفة الاقتصادية ضرورة الموازنة بين دخلها واحتياجاتها، وهذا يساعد على استقرارها، ومنه فالأسرة وحدة اقتصادية منتجة ومستهلكة. إن إشباع الحاجات المادية للأفراد الأسرة يعد من أهم عوامل الاستقرار الأسري، لأن أينقص في هذا الجانب قد يؤدي إلى ظهور مشكلات أسرية مثل التفكك الأسري والطلاق، كما أن هذه الوظيفة لها صلة بالوظائف السابقة.<sup>2</sup>

### 6. المشكلات الأسرية:

لا شك أن الأسرة في عصرنا الحالي تتعرض لعدة مشاكل نتيجة للتحويلات الاجتماعية والثقافية التي مست بنيتها الاجتماعية، وكما تشير الباحثة "سناء الخولي" إلى أنه من النادر أن تكون حياة الأسرة كاملة طوال دورة حياتها لأن كثيرا من الأحداث التي تتعرض لها الأسرة تؤدي إلى حدوث المشكلات هي غالبا تلك التي ليس لها إمكانيات الملائمة بمواجهة الأحداث<sup>3</sup>، ومن هذا المنطلق يمكن توضيح أهم المشكلات التي تتعرض لها الأسرة والتي تختلف من أسرة لأخرى حسب المجتمعات التي تنتمي إليها وما تحتويه من أفكار ومعتقدات وثقافات فما هو مشكل في أسرة ومجتمع ليس بالضرورة أن يكون مشكل في أسرة ومجتمع آخر ومن بين أهم المشكلات نذكر منها ما يلي:

<sup>1</sup> عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، القاهرة، 1972، ص581.

<sup>2</sup> نقلا عن مريم يحيوي مريم، مرجع سابق، ص65.

<sup>3</sup> هشام سبع نقلا عن احمد عبد اللطيف أبو اسعد وسامي الختاتنة، سيكولوجية المشكلات الأسرية، دار المسيرة للنشر، ط2، عمان، الأردن، 2014، ص52.

### 1.6 المشكلات الاجتماعية:

غالبا تنشأ المشكلات من اضطراب العوامل البيئية لأسرة، فتضعف من تماسكها وتفقد قوة العلاقات بين أفرادها، ومن أهم هذه المشكلات التي تنشأ نتيجة سوء العلاقة بين الآباء الأبناء، والمشكلات الناتجة من قصور تشريعات أحوال الشخصية في حفظ الحقوق والواجبات وانهايار بناء الأدوار الاجتماعية لفشل دور أو أكثر في أداء واجباته الأسرية بكفاءة والمشكلات الناتجة عن طريق الظروف السيئة ونجد من بين المشكلات الاجتماعية<sup>1</sup>:

### 2.6 مشكلة الطلاق:

الطلاق مشكلة اجتماعية ونفسية وظاهرة عامة في جميع المجتمعات حيث ازداد انتشارها في المجتمع العربي في العصر الحديث، وأسباب الطلاق ترجع إلى عدة عوامل أساسية منها:

عدم التوافق الزوجي، اختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي بين الزوجين وغيرها، والطلاق يعتبر من مخاطر الحياة الزوجية داخل الأسرة التي ينعدم فيها التكيف بين الزوجين، أما عن اثر الطلاق على الأبناء فنجد له تأثير عميق عليهم فهم يتعرضون لكثير من الماسي والضياع نتيجة لعدم كفاية المؤسسات والتنظيمات التي يكون مهامها رعاية الأبناء فالطفل بحاجة إلى رعاية أبوية معا الأم والأب، فالأم تقدم له الحنان والأب الأمان والرعاية الدائمة، ويترتب عليه آثار سلبية كازدياد العداوة والبغض ومن ثم الآثار الاجتماعية والنفسية العديدة بداء بالاضطراب النفسي إلى السلوك العنيف والمنحرف والجريمة والعوانية وغير ذلك، ويهتم رجال الفكر وعلماء الاجتماع والنفس والدين لتنظيم هذه العلاقة ونجاحها وضمان وجودها واستمرارها.

### 3.6 مشكلة الفقر في الأسرة:

إن معاناة الأسرة من مشكلة انخفاض الدخل يؤدي إلى العديد من المشاكل الأسرية مثل نقص التغذية ومما يترتب عليه من أمراض ومشكلات، فانتشار تلك الأمراض يساعد على انخفاض متوسط حياة الفرد، كما أن عدم إمكانية توفير الغذاء الكافي للأطفال يعرضهم لأمراض خطيرة، وإن قلة الدخل يدفع بالأطفال للخروج من أجل العمل وهذا برغم صغرهم في السن، فيترك مقاعد الدراسة من أجل مزاوله الأعمال، والفقر

<sup>1</sup> محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2003، ص29.

يدفع أيضا إلى التأخر في الزواج لنقص الإمكانيات المادية للزواج وبناء حياة جديدة وأيضا يدفع البعض الآخر إلى السرقة والإجرام من أجل الربح السريع.

### 4.6 مشكلة سوء التنظيم الأسري:

سوء التنظيم الأسري يشير إلى تحلل بناء الأدوار وتحطيم الأسرة ويدخل تحت هذا المحتوى العديد من المشكلات الأسرية مثل فساد الأبوة أو فقدانها فذلك يؤدي إلى عدم القيام بالدور الذي يجب القيام به وتعمل الأسرة بكل طاقتها.

### 5.6 المشكلات التربوية:

إن مسؤولية تربية الأبناء تقع على عاتق الآباء في الأسرة، وإن الأسلوب الشائع في معظم الأسر هو الأسلوب المفروض من الأب على الأبناء، فالأب ذو قيمة وسلطة في الأسرة العربية، فمعاملة الأبناء بأسلوب قاسي يؤثر على سلوكهم وكذا أسلوب اللين قد يجعلهم يسيئون فهم الكثير من حياتهم اليومية وبالتالي قد يصبح فرد غير قادر على الاعتماد على نفسه ومواجهة الكثير من صعوبات الحياة، ولذلك وجب على الآباء تفهم أبنائهم وحل مشكلاتهم بعقلانية ودراية تامة.

### 6.6 المشكلات الاقتصادية:

تتمثل المشكلات الأسرية في العديد من المؤشرات الاقتصادية كتدني المستوى المعيشي والفقر، إن العامل الاقتصادي في الكثير من المجتمعات مسؤول إلى حد كبير عن المشكلات الأسرية فالفقر والبطالة يؤديان إلى نقص الموارد المادية مما يخلق المشكلات الأسرية التي تسبب لأفراد الأسرة الشعور بالقلق والخوف<sup>1</sup>، ويبدو الجانب الاقتصادي وتأثيراته على الأسرة في الحالات التي تقل فيها الموارد الاقتصادية والمادية فلا تصبح ملائمة لمواجهة جوانب الإنفاق المختلفة كما يبدو في عدم الإنفاق في الحياة الزوجية على أسلوب لإنفاق وتحديد المسؤول في موارد الأسرة الاقتصادية، كان يصر الزوج مثلا على أن يكون مسؤول على الإنفاق في المنزل، وقد يكون البخل والإسراف من طرفه وتصبح المشكلة معقدة عندما ينعدم الدخل، وتعتبر المشكلات الاقتصادية من أكبر المشكلات الأسرية لأنها تولد مشكلات أخرى كانهخفاض دخل الأسرة الذي

<sup>1</sup> أحمد عبد اللطيف أبو أسعد وسامي محسن الختاتنة، سيكولوجيا المشكلات الأسرية، دار المسيرة للنشر، ط2، عمان، الأردن، 2014، ص54.

يؤدي إلى التفكك الأسري وكذلك الفقر له تأثير حتمي على العلاقات الأسرية، وبسبب الفقر تضطر الأسرة تشغيل أطفالها في سن مبكر الأمر الذي يحرمه من فرصة التعليم ويعرضه لعوامل الانحراف في المجتمع.

وفي الأخير يمكن القول أن المفكرون تناولوا شؤون الأسرة بالدراسة والبحث منذ القدم وعبر مراحل التفكير المنظم وذلك لما لمسوه من أهمية هذه الوحدة الإنسانية الاجتماعية في الحرص على سلامة بنيان المجتمع، فطالما كانت هذه الخلية على قدر كبير من الاستقامة والتماسك، وكانت سببا في إصلاح شؤون المجتمع واستقامة أموره ويعزو كثير من المفكرين انحلال الحياة الاجتماعية في الدول الحديثة إلى انحلال الروابط الأسرية وضعفها وتهاون المسؤولين في حل مشاكلها، والحق أننا إذا حللنا المشاكل الاجتماعية التي تواجهها أية دولة نردها جميعا إلى عوامل من طبيعة أسرية، تراكت بمضي الزمن ورسبت في الحياة الاجتماعية على النحو الذي نراه<sup>1</sup> فلا يمكننا على هذا النحو إن نقضي على مشاكل المجتمع مالم نعمل أولا على حل مشاكل الأسرة وإقالتها من المحن التي تجذرت فيها.

### ثانيا: الواقع الحضري للأسرة الجزائرية

#### 1. التطور التاريخي للأسرة الجزائرية:

المجتمع الجزائري عرف تحولات عديدة وتغيرات مست جميع أنظمتها مما فيها النظام الأسري، الذي يعتبر الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، والأسرة هي الخلية الاجتماعية التي تتأثر بالتغيرات الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، والأسرة الجزائرية واحدة من هذه الأسر التي تعرضت لمجموعة من التغيرات أثرت على بنيتها وشكلها، ولعل من أهم الظواهر المنتشرة والمرتبطة بالأسرة الجزائرية في الآونة الأخيرة، تحولها من نمطها الممتد الواسع إلى نمط الأسرة الحديثة المحدودة الأطراف، نتيجة التغيير الكبير الذي صاحب التغيرات في المجتمعات الصناعية، وانتشار اتجاه استقلالية الأسرة النووية عن وحدات النسق الأسري الكبير، حيث خضع المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى إلى صيرورة تاريخية في مراحلها المختلفة، بدءا من الفترة الاستعمارية التي امتدت من سنة 1830م إلى 1962، أما بالنسبة لفترة ما بعد الاستقلال والتي امتدت من عام 1992م إلى الوقت الحاضر، فقد شهدت فيها الجزائر تحولات وتغيرات سريعة في مسيرتها نحو التقدم، باعتبارها بلد متطلع في مجالات كثيرة السياسية فيها والاجتماعية والثقافية، وكل تحول في المجتمع ينعكس أثره بالدرجة الأولى على كافة الأبنية الاجتماعية، ومنها البناء الأسري،

<sup>1</sup> مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص44.

فعلى سبيل المثال زيادة نسبة الولادات مثلا تمس المجتمع مباشرة، وذلك بزيادة النمو الديمغرافي والذي يترتب عنه بعض الآثار السلبية، كارتفاع نسبة البطالة، وانخفاض الدخل الفردي وبالتالي ضعف في المستوى المعيشي وغيرها من المشكلات الاجتماعية المصاحبة.

فالأسرة الجزائرية بعد أن كانت أسرة ممتدة، أصبحت عائلة محدودة العناصر (أسرة نووية) وتعرف هذه المرحلة بمرحلة انقسام العائلة، كما أن الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري أصبحت خاضعة إلى التغيير قصد التجديد في جميع الميادين، ولهذه العملية وغيرها وسائل وأساليب معينة كالسياسة التنموية والمواثيق الرسمية وغيرها، والهدف من ذلك تكوين مجتمع متطور قادر على أن يدمج الأسرة النووية في كل المسالك، وأن تكفل لها ولأفرادها من آباء وأبناء، الاحتياجات التي تتطلبها الحياة العصرية.

ولقد عرف الباحث "مصطفى بوتفنوشت" العائلة الجزائرية على أنها: "هي عائلة موسعة، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد (الدار الكبرى) عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا"<sup>1</sup>.

ولا يمكن التعرف على الأسرة الجزائرية وتطورها دون التعرض للتحويلات والتغيرات التي حدثت وتحدثت في المجتمع الجزائري في حد ذاته، فقد كان المجتمع الجزائري قبل الاستعمار يتكون من مجموعة من القبائل والعشائر وعلى رأس كل قبيلة أو عشيرة شيخ، وله مرتبة خاصة في هذه القبيلة أو العشيرة، فهو القائد الروحي للقبيلة ينظم فيها كل الأمور المادية والروحية، فهو المسؤول عن توزيع الأدوار والوظائف وحماية أعضاء القبيلة ورعايتهم وفك النزاعات التي تحدث داخل القبيلة ولم يكن المجتمع الجزائري يتبع النمط الطوطمي، كما أن المجتمع المنزلي لم يكن مبنيًا على العائلة، بل كان هناك عبارة عن جماعة اجتماعية قائمة على القرابة الأبوية كرابطة طبيعية، بالإضافة إلى تأثر المجتمع الجزائري بالإسلام، هذا الدين الذي ترك آثاره القوية في تقاليد الأسرة الجزائرية من خلال السلوكات والعلاقات القربانية لأفرادها.<sup>2</sup>

وقد أدى دخول الاستعمار الفرنسي إلى المجتمع الجزائري إلى العديد من التغيرات الاجتماعية المختلفة، فقد عمدت السياسة الاستعمارية إلى تفكيك النظام القبلي، وذلك بتجريد العشائر والقبائل من أراضيها كونها المصدر الاقتصادي ووحدة النظام الاجتماعي، وذلك من أجل تحطيم الروح الجماعية والعلاقات العائلية المدعمة بالملكية الجماعية، وتحرير الفلاح الجزائري من العلاقات القربانية التي تنسجها القبيلة أي تقليص

<sup>1</sup> مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ترجمة: دمرى أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص.37.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص.17.



الوحدة القروية للفرد الجزائري، وهكذا حلت الملكية الفردية محل الملكية الجماعية، وانتقلت السلطة من حكم شيوخ إلى نظام أبوي، ومن هنا بدأ توسيع السلطة الأبوية في المجتمع الجزائري وانتقال هذا الأخير من النظام العشائري إلى النظام العائلي في شكله الممتد الذي يتكون من عدة أسر يجمعها مسكن مشترك، وتتميز والعلاقات القائمة في الأسرة الممتدة باختلافات واضحة حسب السن، والجنس والاتجاه القروية.

وأهم ما يميز الأسرة الجزائرية التقليدية ذلك الحاجز بين الجنسين، وهو حاجز سميك يرتكز على فكرة المحافظة على البقاء الأخلاقي والجسدي للمرأة، واعتبار أن مهمتها مقتصرة على التنظيم المنزلي من طبخ وغسيل وغيره من الشؤون المنزلية المختلفة، وتبرز مكانة المرأة وتصبح ذات أهمية كلما كان لها عدد كبير من الأولاد الذكور، فهم مركز الاهتمام في الأسرة الجزائرية، وكما تتميز العلاقة القائمة بين الأب والأبناء بالاحترام للأب، ويظهر ذلك من خلال الحياء وعدم الكلام بصوت مرتفع أمامه.<sup>1</sup>

ولكن ما إن ظهرت الثورة التي تميزت بالالتحام حول أهداف الحركة الوطنية، أدى ذلك إلى تغير العائلة التقليدية الجزائرية وكذا تغير اجتماعي داخل المجتمع الجزائري بصفة عامة،<sup>2</sup> وبعد أن تحصل المجتمع الجزائري على الاستقلال سنة، 1962 أصبحت بنية العائلة التقليدية الجزائرية مفككة، حيث أن أغلب الشهداء كان لهم أسر، وبالتالي حرم حوالي 300000 من الأطفال من مراقبة ودعم آبائهم، وزيادة على ذلك فإن غياب الأب كرئيس تقليدي للعائلة سبب مشاكل حادة أثرت على استقرار هذه المؤسسة، وبعد فترة الاستقلال أصبح المجتمع الجزائري يمر بمرحلة تغيير عميق في البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، كما مس هذا التغير البناء الأسري باعتبار الأسرة الجزائرية وحدة من وحدات المجتمع الجزائري، وعرفت ثلاثة أشكال:

أ- شكل الأسرة المحافظة والتي توجد خاصة في القرى، مع وجودها بقلّة في المدن.

ب- شكل الأسرة الانتقالية التي تجمع في نفس الوقت بين الأفكار الداعية للعصرنة والأفكار الداعية إلى المحافظة على الأفكار التقليدية، ويسود هذا الشكل خاصة في المدن الكبرى والمراكز الحضرية مع وجودها بقلّة في الأرياف.

ج- شكل الأسرة المتطورة، التي تميل إلى الحياة الأوروبية في اللغة والعادات واللباس، غير أن هذا الشكل وجوده قليل في المدن ويكاد ينعدم في القرى.

<sup>1</sup> Fabon, F: Sociologie d'une Révolution, P C M , Paris,1982 , P19.

<sup>2</sup> Lacoste Camille- Du jardin: Op., Cit., P.P190-191.

غير أن التغيرات التي أحاطت بالأسرة الجزائرية الممتدة أصبحت تتسم بدرجات متفاوتة أي أنها تعددت بصورة نسبية وطبقا لتقدم الأحوال الحضرية العامة في المجتمع الجزائري ككل،<sup>1</sup> وأشارت بعض الدراسات إلا أنه تبعا لحركة النزوح زمن الريف إلى الحضر بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة لتتجه نحو شكل الأسرة الزوجية أو النووية، وهكذا بدأت المدن الجزائرية تستمر بهذا الشكل الجديد، وتحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النووية، إلا أنه لم يكن بارزا بشكل واضح إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي، ومن نمو اجتماعي واقتصادي استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة ويعتمد على النتاج الزراعي والحيواني، إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجارة ويحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان،<sup>2</sup> وأصبحت الأسرة الجزائرية المعاصرة (النووية) تتميز بصغر حجمها وتغير وظائفها وتغير مراكز أفراد الأسرة وخروج المرأة للتعليم وميادين العمل، كما أن تطور ونمو الاتصال بكل أشكاله والحراك الاجتماعي والإعلامي وتطور التعليم والعلاقات وتوزيع وتبادل الإيديولوجيات عن طريق الصحافة المكتوبة والإذاعة والكتب والسينما والتلفزيون، كان له تأثير على البنية الأسرة الجزائرية وتطورها.<sup>3</sup>

ويمكننا تلخيص المراحل التي مرت بها الأسرة الجزائرية في المراحل التالية:

### 1.1 مرحلة ظهور العائلة:

تعد العائلة إنتاج اجتماعي تعكس صورة المجتمع المتواجد فيه، وتتطور بتطور وظروف هذا الكيان، ولذلك تعتبر العائلة أحد المؤسسات الأساسية التي تشمل عددا من الرجال يعيشون زوجيا مع عدد من النساء ومعهم أقارب آخرين وهذا يشير إلى البناء العائلي الذي يشمل: الزوج والزوجة والأقارب.

### 2.1 مرحلة انقسام العائلة:

عرفت العائلة الجزائرية الحديثة مرحلة انقسام خاصة للشكل العائلي البسيط، الذي انحدر منه انفجار العائلة الموسعة، وحدث هذا في مرحلة ما بعد الاستقلال.

### 3.1 مرحلة ظهور الأسرة الحديثة:

من أبرز المشكلات المعرفية التي تواجه علم الاجتماع العائلي بصفة خاصة الأسرة الحديثة ودورها في المجتمع الإنساني نتيجة ظروف نشأتها الاجتماعي، الاقتصادي والمهنية، وأمام هذا الوضع الجديد، فالأسرة

<sup>1</sup> Desclotres, R et Debri L: Système De Parente et Structure Familiales en Algérie, Paris 1965, P.11.

<sup>2</sup> محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990. ص 89.

<sup>3</sup> Lacoste Camille- Dujardin, Ibid., P.192.

الحديثة أخذت في تكوين إيديولوجية جديدة يميزها وتدعم وجودها، لا سيما منها الأسرة الحديثة في المجتمع الغربي التي طرأت عليها تطورات شاملة النطاق في كل الطبقات، حيث رافق هذا التحول الكبير، تفكك النسق القرابي القديم إلى وحدات قرابية صغيرة نسبيا ومستقلة عنها، نعني الأسرة الممتدة والعشيرة، القبيلة، ومن أبرز هذه الوحدات: الأسرة الحديثة أو النووية والتي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، وكلهم يعيشون تحت سقف واحد بشكل مستقل عن أسرتي التوجيه أي أسرة كل من الزوج والزوجة.

أما المجتمع الجزائري بعد الاستقلال فحدث فيه تغير ديناميكي على نطاق واسع، إذ توسع نظام التربية والتعليم بوتيرة معتبرة أظهرت قواعد مدنية تنافس القوانين المعرفية إضافة إلى توسع المشاريع العمرانية في مناطق جغرافية عديدة، كما وضعت استراتيجية جديدة للتنمية الريفية في إطار التخطيط العمراني "القرى الاشتراكية" والثورة الزراعية لضمان الاستقرار وفرص التشغيل، كما تخصص أفراد العائلة في تخصصات مهنية عن طريق التكوين المهني ثم الدخول بعدها في أعمال مختلفة ومهن متنوعة خططت لها الدولة وكانت تهدف من ورائها لترقية الأحوال المادية للشعب والموافقة بين البنية التحتية الأسرة (والبنية الفوقية) إجراءات، قوانين... (لتجسيد مفهوم العائلة الزوجية واقعا).<sup>1</sup>

إن ظهور الأسرة الحديثة وانتشارها لم يكن نتيجة إنتاج معين، أو مستوى معيشي أو نشاط اقتصادي بل هو قالب نموذجي له ظروفه، واستعداد ثقافي خاص للأفراد في المجتمع وفي حالة تفاعلها معا، والذي يقاس ضمنا درجة الوعي السائد بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، لكن الأمر الذي ينبغي تأكيده هو اختلاف المجتمع الجزائري عن بقية المجتمعات المذكورة يرجع إلى أسباب معيشية منها:

- ضعف الدخل القومي والفرد.

- غموض الإيديولوجية المتبعة في المجتمع الجزائري.

- التبعية الضمنية للمستعمر بأسلوب مباشر أو غير مباشر.

- تاريخ وحضارة المجتمع الجزائري الذي يعود إلى أكثر من 25 قرنا.<sup>2</sup>

وبناء على ما سبق يمكن القول أن الأسرة الجزائرية، وإن كانت تتجه في تطورها نحو الأسرة الزوجية إلا أنها مازالت تحتفظ بالكثير من مظاهر الأسرة الممتدة فأصبحت تجمع خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية ويظهر ذلك في حرصها على العادات والتقاليد والقيم والأعراف والنظرة الجماعية للسلوك

<sup>1</sup> عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 122.

<sup>2</sup> Mostafa Boutfnoucht: la famille algérienne, évolution et caractéristiques, récentes, Alger, SNED, 1982, p.09.

الفرد الذي يتمثل في رقابة وضبط سلوك كل فرد في الأسرة وتوجيهه الوجهة التي ترفع مركز الأسرة في المجتمع وتحافظ على شرفها ويرجع ذلك إلى قوة التقاليد والتراث المشترك وما تركه الإسلام من آثار قوية في التقاليد الأسرية من جهة، كما أثرت الحياة في المدينة على الأسرة الجزائرية الممتدة من حيث البناء والسلطة والزواج والإنجاب والوظائف التقليدية للأسرة كالتربية والضبط الاجتماعي والدفء العاطفي لأفرادها وبدرجات متفاوتة نتيجة اختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومناطق الإقامة لكل أسرة.<sup>1</sup>

ولا يمكننا تجاهل ما مرت به الأسرة الجزائرية في سنوات المأساة الوطنية منذ 1991 - 2000 حيث عاشت الجزائر سنين الجمر لم تشهد لها مثيلا أي دولة عربية مسلمة، القتل والتشريد والتهجير من القرى، وعدم الأمن خلال السفر، يضاف إلى ذلك عدم الإحساس بالأمان في البيوت نفسها مما شكّل حالة من القلق والرغبة في نفوس المواطنين، الذين انطوا على أنفسهم، وتكرر صفو حياتهم اليومية التي أصبحت خليطا بين هاجس الخوف اليومي والخوف من الغد، ولنا أن نتصور حال الأسر الجزائرية ومعاناتها اليومية في البحث عن الأمن والأمان لأبنائها، ناهيك عن البحث عن لقمة العيش التي يشارك فيها الأطفال أنفسهم في ظل تدهور الحياة الاقتصادية للبلاد، فقد أثرت هذه التغيرات وغيرها وشكلت ضغوطا على الأسرة، فمست بناءها ووظيفتها، وضعفت معها الكثير من وظائف الأسرة المطلوبة مثل التربية الجسمية والنفسية والعقلية، والتربية الخلقية والدينية، ناهيك عن التنشئة الاجتماعية التي توجه سلوك الطفل نحو اكتساب العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، إذ توقعت كل أسرة على نفسها، وضيق من حدود ومجالات التعامل حتى بين الجيران أنفسهم.

وبفعل الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المتردية، جعل الآباء أكثر عرضة للقلق والتوتر ومشاعر الإحباط، وهذا ما انعكس سلبا على أساليبهم التربوية داخل الأسرة وعلاقاتهم بأبنائهم، وهنا لابد من الإشارة إلى أنه في هذه المرحلة ظهرت أسر جيل الجامعات أي الأسر المثقفة التي يعد أحد الوالدين فيها على الأقل خريجا جامعيًا.

وفي السنوات الأخيرة ومع بؤابر انفراج الأزمة الجزائرية 2000م-2006م: يمكننا القول أنه بانفراج الأزمة التي عاشتها الجزائر أكثر من 10 سنوات، شهدت الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ازدهارا كبيرا، كان له الأثر العميق على الحياة اليومية للمواطن الجزائري عموما وعلى الأسرة الجزائرية خصوصا، فكل تغيير إيجابي أو سلبي في الحياة العامة للبلاد يكون له تأثيره الإيجابي والسلبي كذلك على يوميات الأسرة

<sup>1</sup> عبد القادر حمر الرأس، نموذج الأسرة الانتقالية ذات البعد الاستعماري ونهاية استعمار. رسالة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع العائلي، جامعة بليدة، 1998، ص26.

الجزائرية، ومنه على طرق التعامل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، فحالة الاكتئاب التي يشعر بها الأب خارج البيت تنعكس سلبا على طريقة تعامله مع زوجته وأولاده، كذا الأمر بالنسبة للأم فإذا كانت حالتها سيئة مع الزوج فإن هذا سينعكس مباشرة على الأولاد، مهما حاولت الأم ألا تظهر حقيقة ما تمر به<sup>1</sup>. والأسرة الجزائرية اليوم هي وليدة تلك التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في أوروبا، والتي تجسدت في الثورة الفرنسية أو من خلال ما شهده المجتمع الحديث من تغيرات نتيجة التصنيع والتحديث على الأسرة في إطار الثورة الصناعية، فأحدثت فيها تغيرات جذرية مهمة على مستوى الرؤية التصورية للحياة في النمط المعيشي.

### 2. خصائص الأسرة الجزائرية

يقول الدكتور "مصطفى بوتفوشة" حينما نتحدث عن الخصائص السوسولوجية للعائلة، فإننا عندئذ نسعى إلى إبراز سمات النموذج الاجتماعي الثقافي للأسرة الجزائرية التقليدية، التي انبثقت منها الأسرة الجزائرية المعاصرة المتحولة<sup>2</sup>، ومن بين الخصائص التي تميز الأسرة الجزائرية عن باقي أنماط الأسر العربية نجد ما يلي:

#### 1.2 الأسرة الجزائرية عائلة ممتدة:

أي أنها من الناحية البنائية تتركب من خليتين أسرتين أو أكثر، وتضم أكثر من جيلين إثنين، فتشمل الأجداد والآباء والأحفاد، ويقيم هؤلاء جميعا في وحدة سكنية مشتركة. ويمكن أن يكون هذا الامتداد عموديا فيضم مثلا أسرة الأب التي تمثل النواة، وأسرة أبنائه المتزوجين التي تحيط بها، أو أفقيا فيشمل اتحاد أسرة الإخوة بعد وفاة أبيهم.

#### 2.2 الأسرة الجزائرية وحدة اجتماعية إنتاجية:

شكلت العائلة في المجتمع التقليدي وحدة إنتاجية غير منقسمة، إن تماسك الأفراد داخل هذه البنية الاجتماعية نابع أساسا من رابطة الدم لكن يضمن وحدة العائلة وتلاحمها أيضا وحدة ملكية، سواء كانت أرضا قطيعا،

<sup>1</sup> هالة لبرارة، الأسرة والمساكن في المدينة الصحراوية، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007، ص ص 30-31.

<sup>2</sup> Mustapha Boutefnouchet, Op.,Cit, 1982, p.40.

أو وسائل عمل جماعي... الخ فالملكية العائلية هي ملكية خاصة، ولكن لا يجوز بيعها أو تقسيمها فإذا حصل التقسيم وتم البيع غالبا ما يكون بين الأقارب أنفسهم.<sup>1</sup>

يقول "محمد الطيبي" "أولوية القرار العائلي على القرار الفردي في مسألة التصرف بالأراضي الملك، جعل من هذه الأراضي إسمنت العائلة وأحد أسس ترابطها".<sup>2</sup>

ومن أهم الدراسات التي حاول تحديد نموذج العائلة الجزائرية تلك التي قام بها الأستاذ "مصطفى بوتفوشة"، فبعد عرض "ديميرسمن" والذي ميز فيه ثلاث نماذج للعائلة متمثلة في:

. النموذج العائلي المتطور

. النموذج العائلي المحافظ

. النموذج العائلي الانتقالي

رأى في هذا التصنيف أنه يقوم على أحكام قيمة خاصة عندما استعمل عبارة التطور، إلا أنه يصنف العائلة الجزائرية ضمن النموذج الانتقالي باعتبارها لم تنفصل عن النموذج المحافظ كما أن اختيارها لا يقع على النموذج المتطور بصفة قطعية ويقترح نموذج "ديميرسمن" بناء على ما تصول إليه في دراسته متجنباً عبارات هذا الأخير. وقد لاحظ في دراسته بروز نمط عائلي جديد نمط لم يعد يمثل العائلة المتسعة كما أنه ليس العائلة الزوجية فهي العائلة ذات النسبة المرتفعة من المواليد، وهي بنية مرتبطة بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعيشها البلاد.<sup>3</sup>

### 3.2 الأسرة الجزائرية أسرة أبوية:

تتشكل عادة الأسرة الجزائرية الكبيرة من عدة عائلات، فنجدتها تتركب من الجد، الأب، وأحيانا الأخ الكبير يعتبر رئيسا ومركز قوته، وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائية. وانطلاقا من هذه الميزة التي يخولها له العرف والعادة، يسهر على وحدة الملكية وعلى تماسك الجماعة العائلة وينوب عن أفرادها ويمثلهم في جميع

<sup>1</sup> الربيع جصاص، الحركات الإسلامية والتغير الثقافي في المجتمع الجزائري، جامعة منتوري، قسنطينة - الجزائر، 2008، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص14.

<sup>2</sup> الربيع جصاص، نقلا عن محمد الطيبي، الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال، وحدة البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 1992، ص17.

<sup>3</sup> رابح درواش، علم اجتماع العائلة، مرجع سابق، ص 146-147.

المعاملات والعلاقات خارج الأسرة، وهي كذلك أبوية من حيث النسب وأبوية من حيث السكن، أي أن إقامة الزوجين تخضع لقاعدة السكن مع والد الزوج.

### 4.2 الأسرة الجزائرية هرمية:

يمكن أن نصف الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها طبقية، فتركز السلطة في يد كبار السن وعلى رأسهم رب العائلة وهؤلاء الكبار (الشيخ والكهول) يمارسون سلطتهم وتسلطهم على الصغار (الشباب والأطفال)، ويتوقعون منهم الطاعة والامتثال للأوامر، واجتتاب النواهي.

كما أن الظاهرة الأخرى التي يمكن أن نميز بها العائلة هي الزواج الداخلي. يقول الباحث عبد الغني مغربي "الواقع إن الضعالة، أعني الزواج بين أفراد الجماعة الأصلية، يبدو ضروري في المجتمع المغربي، فالضعالة تعتبر ضرورة في الواقع لا مسألة موصى بها فقط فالأمر في هذه الحالة يتعلق بقرابة العصب الثنائية: قرابة من جانب الأم والقرابة من جانب الأب الذي ليس سوى ابن العم الشقيق لزوجته"<sup>1</sup>.

### 3. أهداف الأسرة الجزائرية:

إن الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر الأخرى في إطار عملية التنشئة الاجتماعية والتربية بصفة عامة تهدف إلى بقاء النوع الإنساني أولاً عن طريق وظيفة الإنجاب، ويمكن تلخيص بعض وظائفها في النقاط التالية:

. تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام بما في ذلك الامتثال لقيمه وقواعده، والذي يتم من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها.

. تلقين الطفل تراث المجتمع وثقافته وقيمه وعاداته وتقاليده وأنماط المعيشة الخاصة به، ومستويات الحكم والخطأ والصواب.

. تعليم الطفل المهارات الضرورية التي تتفق وظروف المجتمع الجزائري الذي يمكنه من أن يكون عضواً مناسباً في المجتمع قادراً على الاعتماد على نفسه في كسب عيشه.

. تعليم الطفل ضبط السلوك حتى يمكنه من أن يتوافق مع الأهداف المستقبلية، كما أنه تعلمه أداء الأدوار الاجتماعية الذي تمكنه من أن يتعامل مع الآخرين بنجاح.

<sup>1</sup> الربيع جصاص، نقلاً عن عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 146.

. تحويل الكائن البشري من كائن عاجز إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل، وهذا لا يتم إلا من خلال الاحتكاك الاجتماعي والثقافي بالآخرين والذي يعتبر بمثابة عنصر حيوي في عملية التطبيع الاجتماعي. . إدماج نظام القيم في ذات الفرد وما يترتب عليه من ميكانيزمات سيكولوجية تعمل على تلقائية السلوك وضبطه.

إن عملية التربية المطلوبة التي تقدمها الأسرة للطفل وما تخلفه من رواسب ايجابية وسلبية لها تأثير كبير على بناء شخصيته وتحديد سلوكاته ومستقبله السوي أو المنحرف، فالشخصية السوية سلوكيا بشكل أو بآخر تتحدد من خلال علاقة الطفل بأبوية فهو يكتسب سلوكاته من خلال تعامله مع والديه، الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر العربية تهدف بالدرجة الأولى إلى بلورة شخصية الطفل بشكل سليم وسوي ورسم مستقبل صحته النفسية والوجدانية والعقلية وفق فلسفة مجتمعه الذي ينتمي إليه بقيمه وثقافته وعاداته وتقاليد.

#### 4. الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي:

يشير "G.Blandier" في كتاباته حول الأسرة الإفريقية في المدينة أنه: "عندما تدخل الأسرة في المدينة تتحرر من الضغوط وتتغير العلاقات القرابية، فتسمح المدينة لأفرادها بالتخلي عن الالتزامات والضغوطات والضوابط التقليدية وتسمح لها بالاختيار<sup>1</sup>.

ومن خلال التعريف يتضح لنا أن حياة المدينة وأسلوبها الحضري وظروفها المادية، ينتج عنها ضعف العلاقات القرابية تحت الظروف التي فرضها أسلوب الحياة الحضرية.

ومنه فبناء الأسرة ووظيفتها قد تأثر بالتغير الاجتماعي الذي مس المجتمع، وأدخل عليه عناصر ثقافة غريبة ومغايرة عن عاداته وتقاليد وأعرافه فحولها من النمط التقليدي إلى نمط جديد وهو النمط الحضري، والأسرة الحضرية تتميز بأنها وحدة بسيطة صغيرة الحجم تتكون من أب وأم وأطفال في غالب الأحيان تكون العلاقات بين الأفراد ضعيفة، وكذا بين الأقارب البعيدين نتيجة الضغوط الثقافية والمطالب المادية التي تملأ وقتهم وتشغل تفكيرهم، فهي تتميز بالاستقلالية السكنية والاقتصادية عن أسرهم المرجعية، الأمر الذي ينتج عنه استقلالها بشؤونها الخاصة وأيضا إمكانية اتخاذ القرارات دون تدخل الأقرباء، وفي المقابل ينتج عنه ضعف دور الرقابة والضبط الاجتماعي لدى أفراد معينين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Marie Joëlle Gulaune, la famille, lien de vie, Bayard édition, Paris, 1996, p86.

<sup>2</sup> مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1986، ص23.



وقد اهتمت الأدبيات السوسيولوجية المعاصرة بتمييز خصائص الأسرة النووية الحديثة عن خصائص الأسرة الممتدة والتقليدية نحاول أن نلخصها كما يلي:

**جدول رقم 1:** يوضح خصائص الأسرة الممتدة والنووية

| الأسرة الممتدة                                                          | الأسرة النووية                                   |
|-------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| تشكل وحدة اقتصادية متعاونة                                              | تتميز باستقلالها الاقتصادي                       |
| قائمة أساسا على رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج والمصاهرة               | تسودها رابطة الزواج والمصاهرة أكثر من رابطة الدم |
| تنتشر أكثر في المجتمعات التقليدية والشعبية والريفية                     | تنتشر أكثر في المجتمعات الحديثة والصناعية        |
| تسودها علاقات اجتماعية ترابية ويتمتع الأب بسلطات واسعة على جميع أفرادها | تسودها علاقات اجتماعية ديمقراطية                 |

### 1.4 عوامل تغير الأسرة الجزائرية

إن تغير الأسرة موجود في كل المجتمعات ويفسر هذا التغير بمجموعة عوامل مترابطة ومتساندة أهمها:

#### . العامل البيولوجي:

يعتبر أصحاب المدرسة البيولوجية أن الوراثة هي سبب قيام مظاهر راقية وأخرى منحطة وإمكانية التغير والتقدم هي صفة العرق كما أنها تورث ولا تكتسب من خلال الثقافة ويسمى هذا العامل البيولوجي تأثير الوراثة والانساب الطبيعي بين العنصر والحضارة والتغير<sup>1</sup>.

#### . العامل الجغرافي:

العامل الجغرافي يتمثل في المكونات الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان وهي تتكون من: المناخ، التربة، المياه، التضاريس، الثروات المعدنية، الزراعية وغيرها، وهذه المكونات تؤثر على أنشطة الأفراد وأي تغير في هذه المكونات الطبيعية تؤدي إلى تغيرات في الأسرة، لأن حياة الإنسان تتأثر بالطبيعة والمناخ فطبيعة المكان تؤثر بالضرورة على الأسرة، وأي تغير في الظروف الجغرافية سوف يؤدي إلى تغيراتها، مثلا بحدوث

<sup>1</sup> إبراهيم حيدر، التغير الاجتماعي والتنمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1982، ص30.

فيضان أو إعصار أو زلزال، سيحدث تغيرات في اتجاهات وسلوك أعضاء الأسرة الذين يسكنون في هذه المناطق التي تتميز بهاته الظروف الجغرافية.<sup>1</sup>

يحاول الإنسان أينما وجد أن يعيش في سلام مع الطبيعة فهو يصلح التربة لزراعتها ويخضر الزرع والقنوات ليروي زراعته وحصاده ويبحث عن المعادن في باطن الأرض، ويقيم السدود على الأنهار لينظم فيضاناتها. ذلك تغيير يحدثه الإنسان في بيئته الطبيعية، ويقابلها تغير في علاقة الأفراد بعضهم ببعض، ذلك أن الإنسان لا يستطيع العمل من أجل تغيير معالم بيئته الطبيعية، دون قيامه بإجراء سلسلة من العلاقات الإنسانية القائمة على مبدأ التفاعل والتعاون، وحيث أن الإنسان ما زال يبتدع الوسائل، وسيحدث الأدوات التي تعينه على توثيق صلته ببيئته الطبيعية، فالتغيرات الطبيعية والاجتماعية تتعلق بأساليب المعيشة وعلاقات الأفراد وأنشطة الجماعات والوسائل التي تعتمد عليها في تحقيق أهدافها.<sup>2</sup>

### . العامل التكنولوجي:

تلعب الاختراعات دورا كبيرا في إحداث التغير الاجتماعي بسرعة كبيرة، والمتأمل في التكنولوجيا أن لها وظيفة ظاهرة تتمثل في تقليل الجهد العضلي خلال العمل، وتعمل على الرفاهية ورفع مستوى المعيشة وإتاحة وقت فراغ أطول، أما الوظيفة الكامنة فتتمثل في توفير الآلات وتقليل عدد العمال ومنعهم من تنمية مهاراتهم.

وفي هذا الصدد أشارت "سناء الخولي" بقولها إلى: "أن التكنولوجيا عملت على إحداث تغييرات جذرية ومستمرة منذ ظهورها على مستوى الأسرة، فعملت على تنظيم نسلها وانتشار شكل الأسرة النواة وتغيرت العلاقات داخلها، فضعفت سلطة الأب وارتفعت منزلة الأم، وتقلصت وظائف الأسرة بحيث لم يبق لها سوى وظائف قليلة أهمها وظيفتي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية بشكل كبير جعل بعض الباحثين يتنبؤون بانقراضها"<sup>3</sup>.

وقد كان للتقدم التكنولوجي تأثيرات كثيرة على الأسرة من حيث بنائها ووظائفها، لذلك تميل الأسرة إلى النقصان في المجتمعات التي تأخذ بعوامل التكنولوجيا الحديثة مع ما يصاحبه من انتشار شكل الأسرة النواة

<sup>1</sup> سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية بيروت، 1984، ص 126.

<sup>2</sup> إحسان محمد حسن، عدنان سليمان الأحمد، المدخل إلى علم الاجتماع، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1، عمان - الأردن، 2005، مرجع سابق، ص 278.

<sup>3</sup> وهيبة صاحبي نقلا عن، سناء الخولي، مرجع سابق، ص 156.

أو الزوجية، بالإضافة إلى تغير وظائف أعضاء الأسرة من خلال ضعف سلطة الأب ومساهمة الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية، كما أن وظائف الأسرة تقلصت مقارنة بالماضي ولم يبق في طليعتها إلا وظيفتي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية.<sup>1</sup>

ومن هنا يمكن القول أن للعامل التكنولوجي أهمية كبيرة في تغير شكل الأسرة وضعف وانحلال روابط القرابة الممتدة، وهذا بفعل عوامل تعتبر مؤشرات لنمو المدن، وانتشار التصنيع وتركز السكان حولها، وتغير العلاقات الداخلية للأسرة كان نتيجة لتغير الأدوار الاجتماعية لأفرادها حيث انتشر المدن أدى إلى تفكك الروابط والعلاقات القرابية التي كانت تتميز بها الأسرة الممتدة سابقا وحل محلها روابط أخرى كالعلاقة مع الجيران وعلاقات الصداقة في العمل والنوادي وغيرها، الأمر الذي أدى إلى تغير العلاقات الداخلية للأسرة، كما نجد أن مصادر التنشئة والثقافة الخارجية تؤثر على الأسرة في جوانب عديدة كوسائل الإعلام مثلا خاصة ظهور الانترنت والهواتف المقعرة في فترة 1990م بصورة كبيرة، ولقد أشار "جو سو ميروفيتش" إلى العناصر المتشابهة بطبيعتها للمكان قد تمزقت عن طريق وسائل الإعلام الإلكترونية مما ساهم في انخفاض الشعور بالهوية الإقليمية لدى الأفراد.<sup>2</sup>

وكذلك نجد أن ثورة الاتصال حولت العالم إلى قرية صغيرة متنوعة الثقافات والجديدة على المجتمع الجزائري التي لا تسير قيمه وعاداته وتقاليده سواء العرفية أو الدينية، الشيء الذي أدى إلى غياب مفاهيم الهوية القومية والالتزام والانتماء داخل المجتمع وبالتالي حدوث التغير الأسري من هذا الجانب.

### العامل الإيديولوجي:

تعرف الإيديولوجيا على أنها "النظام الفكري والعاطفي الذي يعبر عن مواقف الأفراد من العالم والمجتمع والإنسان، وقد طبق هذا المصطلح بصورة خاصة على الأفكار، والعواطف والمواقف السياسية التي هي أساس العمل السياسي، وأساس تنفيذ هو شرعيته".<sup>3</sup>

ويظهر هذا العامل في تغير الأسرة في تغير اتجاهها الفكري والعاطفي على مستوى رعاية الأطفال وتنشئتهم في المجتمعات الحديثة، حيث أصبحت تقدم لهم خدمات كثيرة في مختلف الجوانب الجانب التعليمي الترفيهي

<sup>1</sup> عبد القادر لقصير، مرجع سابق، ص 80.

<sup>2</sup> سامية خضر صالح، استراتيجية مواجهة العنف، رؤية نقدية ودراسة تطبيقية، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1998، ص 54.

<sup>3</sup> سهير احمد سعيد معوض، علم الاجتماع الأسري (حقيبة تدريبية أكاديمية)، جمعية البر والإحسان، (مركز التنمية الأسرية)، سلسلة مناهج دبلوم الإرشاد الأسري (9)، جامعة الملك فيصل، السعودية، 2009، ص 27.

وغيرها وهذا راجع إلى نقص عددهم في الأسرة خاصة التي تتبع سياسة تنظيم النسل، والتقليل من الإنجاب لتستطيع سد حاجاتهم المختلفة.

ويعتقد البعض أن التغير الاجتماعي والتكنولوجي قد فرض على الأسرة الانحلال التدريجي، حيث ينهار نمط الأسرة التقليدي الممتد وتتحول إلى أسرة نواة، وفي خضم المجتمع الحضري تنعزل الأسرة ويتصدع بنائها وتفقد بذلك العديد من وظائفها وتضعف العلاقات الاجتماعية.<sup>1</sup>

ويظهر دور الايديولوجيا في التغير الأسري في ميل الأسرة إلى أن تكون جماعة تربطها المحبة والعلاقات الشخصية الوثيقة، وذلك بعد الانفصال شبه التام بين أسرتي التوجيه والإنجاب، بحيث تكاد تكون العلاقات الاجتماعية شبه منعدمة بعد استقرار الأبناء في مسكن مستقر.

### . العامل الثقافي والاجتماعي:

يعتبر الجانب الثقافي والاجتماعي من الجوانب المهمة في حياة أفراد الأسرة والتي تفرض نمط معين من التصرفات والسلوكيات التي تكون مرغوبة أو مرفوضة من طرف المجتمع، ونجد تاريخيا أن نسبة التحضر في الجزائر كانت ضعيفة والدليل على ذلك الحياة الأسرية كانت حياة ريفية بدوية في أغلبها تعتمد على النمط الزراعي وروح الجماعة والتضامن الآلي، ويبقى التحضر والحدثة شكل جديد على الأسر الجزائرية لأنها تحمل ثقافة العائلات الممتدة، ونجد كذلك البعد الديني الذي هو مستتب من الدين الإسلامي يحث على بر الوالدين والإحسان إلى الأقارب وغيرها.

كما نجد بعض الأفراد مقيدون بثقافة دينية من خلالها يرغبون العيش في ظروف تقليدية، ويعتبرون العديد من الأمور أنها من باب الدين يجب التقيد بها فمثلا الزواج المبكر للأبناء بهدف تحصينهم، مما يساهم في تشكيل أسر ممتدة مع صغر الابن الذي لا يتمكن من بيت منفرد ومستقل عن والديه، إلا أنه من خلال هذا يمكن القول بأن الدين وحده لا يحدد نمط الأسرة، بل تداخلت فيه عدة عوامل ساهمت في ذلك.

### . العامل الاقتصادي:

أثر التغير التقني في جميع النظم والهيئات الاجتماعية، في كل المجتمعات التي حدث فيها تاركا سماته البارزة وخاصة التصنيع على كل ناحية من نواحي الحياة لقد كان اشد النظم الاجتماعية تأثرا به النظام الاقتصادي والنظام الأسري وذلك لشدة ارتباطهما الواحدة بالآخر نتيجة وجود علاقات قوية متبادلة بينهما، فالأسرة تمد الميدان الاقتصادي بالأيدي العاملة وهي المستهلك الأول لما يظهر في الميدان الاقتصادي

<sup>1</sup> السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع دار المعرفة الجامعية، الأزاريطه، الإسكندرية، 206، ص8.

من سلع وخدمات، بالإضافة إلى ما يخلفه هذا التغير فيما يخص الخدمات والتسهيلات والمؤسسات البديلة والحديثة التي تعمل على التقليل من وظائف الأسرة كدار الحضانة والمدرسة، كل هذه العوامل ناتجة عن التطور الاقتصادي فمنذ ظهور الصناعة وانتشارها في أوروبا خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر تركت آثار بارزة على كل نواحي الحياة، فطبيعة العمل ومصدر الدخل وإمكانية الحصول على السلع والاحتياجات الأساسية التي تحكم العلاقات الاقتصادية وتحدد المعايير بين الناس وأي تغير في الاقتصاد أو الدخل الفردي يؤثر على الأسرة وأنماطها<sup>1</sup>.

كما نجد أن النظام الاقتصادي فتح أبواب العمل أمام المرأة منذ بدا الانقلاب الصناعي في النصف الثاني من القرن 18، قد بدأ في القرن 20 يوفر في منزلها ما يسهل في تحمل أعباءها من جهة وشجعها على الخروج إلى العمل من جهة أخرى فظاهرة خروج المرأة إلى العمل تعتبر أبرز ظاهرة اجتماعية في العصر الحديث افرزها تأثير العامل الاقتصادي على الأسرة، والأسرة العربية تغيرت نتيجة تقشي ظاهرة خروج المرأة للعمل وحصولها على الفرص المادية<sup>2</sup>. وهذا لم تعفها من دورها الرئيسي في الأسرة كزوجة وربت بيت وأم، بل أضافت إلى هذا الدور دورا مهما وهو دور الكسب من العمل الذي كان من قبل متوقفا على الذكور فقط.

ونجد كذلك أن الأسرة تتكيف وفق النمط الاقتصادي العام نتيجة لمجموعة عوامل اقتصادية مست الجزائر في مرحلة ما بعد 1992 وتتمثل في<sup>3</sup>:

- خصوصية الشركات العمومية.

- المادة 26 من الدستور المعدل في 1996 تقضي بحرية التجارة والصناعة.

وبالتالي هذين العاملين أدى إلى خلق فضاءات جديدة تسعى من خلالها العائلات إلى تحسين مستوى المعيشي، ونجد "ابن خلدون" تطرق لذلك حيث يرى أن التحول الذي يصيب نمط المعيشة هو الانتقال من حالة الاعتماد على الضروريات إلى حالة الاعتماد على الكماليات.

ومنه فإن الدخول في هذه السيرورة أصبح غاية ملحة لتغير الأسرة من خلال الأدوار والبناء، وأن هذا التغير هو حتمي ونجد هذا في خروج المرأة للتعليم وللعمل وما ينجم عنه من استقلالية اقتصادية داخل الأسرة مما

<sup>1</sup> أحمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص102.

<sup>2</sup> السيد عبد العاطي وآخرون، مرجع سابق، ص7.

<sup>3</sup> نقلا عن وهيبة صاحبي، مرجع سابق نص156.

ينقص من فعالية الضوابط والقيم الاجتماعية والروابط القربانية، و"وليام قود" يقول في هذا الصدد أنه كلما اتسع النسق الاقتصادي من خلال التصنيع تضعف روابط القرابة الممتدة، وتفكك أنماط ووحدات البنية ويظهر هناك ميل إلى قيام شكل من أشكال النسق الزواجي<sup>1</sup>.

ويلاحظ أيضا تأثير الاقتصاد في الأسرة من خلال التعرف على معدلات الطلاق في فترات الكساد، وارتفاع مستوى حياة الأسرة من خلال فترات الرخاء الاقتصادي.

### . العامل الديموغرافي:

العامل السكاني ويتمثل في عناصر مختلفة منها: النمو الديمغرافي، ومعدلات المواليد والوفيات، حجم الجماعات والمجتمعات، استحداث مناطق جديدة للعمران والسكن، نسبة الأطفال والشباب والشيوخ، العلاقات الاجتماعية وكذا الهجرة سواء داخلية أو خارجية، فالملاحظ على السكان في العالم أنهم في تزايد مستمر خاصة المجتمعات النامية، كما انه ترتفع المعدلات في المدن عنها في الأرياف وهذا ارتبط بعملية التحضر وعملية التصنيع لان الثروة الصناعية صاحبها ثروة حضرية والذي سمح بدوره بالتقدم الصحي وانخفاض معدل الوفيات وبقيت معدلات المواليد ثابتة عل الرغم من ارتفاعها في بعض البلدان<sup>2</sup>.

ونجد في الدول النامية يكبر حجم الأسرة بسرعة نتيجة لارتفاع معدل الولادات وانخفاض معدل الوفيات، وهذا ما تطلب رفع مطالب الرعاية الصحية والعلاجية والترفيهية، وأثر ذلك في العمل والإنتاج والاقتصاد القومي<sup>3</sup>.

وعلى ذلك فإن أي تغير في حجم وتوزيع السكان يؤدي بالضرورة إلى التغيرات الاجتماعية، وبتتبع التاريخ نجد أن أي نقص أو زيادة في السكان يؤدي إلى تحولات في أنماط حياة الأسرة، فالنمو السكاني السريع تتبعه مشاكل معينة بالنسبة للكثير من المجتمعات مثل: النقص في الإنتاج أو في فرص العمل، المدارس، الإسكان، وغيرها، ومن هنا يمكن القول الانفجار السكاني نذير خطر طالما لا يصاحبه نمو في حجم الإنتاج والغذاء<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، ط2، مخبر الوقاية والارغونوميا، جامعة الجزائر، ص104.

<sup>2</sup> الكردي محمود، التحضر، دراسة اجتماعية، الكتاب الأول، دار المعارف، 1986، ص ص53-54.

<sup>3</sup> أحمد يحي عبد الحميد، مرجع سابق، ص102.

<sup>4</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص142-143.

كما يمكن في الأخير الإشارة أيضا إلى ظاهرة الهجرة كمتغير ديموغرافي يؤثر على عملية التغيير الاجتماعي، حيث أن التحركات السكانية تحدث تغييرا على مستوى الأماكن التي تم النزوح إليها والتأثير على أشكال النشاط الاقتصادي، كوجود جماعات مهاجرة تؤدي إلى ظهور بعض المشكلات داخل المجال الحضري عندما تتصل هذه الأخيرة بالسكان الأصليين سواء على مستوى العلاقات الاجتماعية أو على مستوى نمط الحياة.

ويمكن القول أن المصدر الديموغرافي على ماله من دور في تغيرات الأسرة إلا أنه ليس كافيا بمفرده لتفسير التغير.

### . عامل القيادة في التغير:

تلعب القيادة دورا هاما في عملية التطور، والقيادة ليست صدفة ولكنها ضرورة اجتماعية وعملية تاريخية، ويتصف القائد برؤيا أكثر عمقا وبعدا وأكثر صوابا من رؤيا عامة الجماهير وهو أكثر وعيا بحركة التطور وأكثر عمقا في تحليله لاحتياجات الجماهير في كل ظروف الموضوعية وبقدر ما يقل حظه منها ما يبطل التطور ويتعثر. ويؤثر القائد على سير الحوادث لا عن طريق قدراته الفردية وحدها بل عن طريق استخدام هذه القدرات في تحليل الأوضاع الاجتماعية وتوضيح الخط الذي تسلكه الجماهير بقدراته وقدرات الجماهير مجتمعة. ويصبح للجماهير مجتمعه التأثير في سير الحوادث لإحداث التطور والتغير.

### 2.4 التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية في المجتمع الحضري:

عرف المجتمع الجزائري تحولات عديدة نتيجة للتحضر والتصنيع وكذلك نتيجة للسياسات التنموية التي طبقت في المجال الاجتماعي والاقتصادي، إضافة إلى الانفتاح على العالم الخارجي والتأثر بأفكاره وأساليبه والذي غير الأسرة الجزائرية من وظائفها وتركيباتها التي لطالما اتسمت بالتكامل والتجانس في قيمها وثقافتها، فالأسرة تتأثر بجميع التغيرات الخارجية التي تطرأ على المجتمع باعتبارها صورة مصغرة عنه فهي قابلة للتغير في كل مرحلة، وتطور المدينة والحياة الحضرية لم تكن ملائمة لطبيعة وثقافة المجتمع الجزائري مما أدى إلى تفككها.

وفي هذا الصدد يقول "إميل دوركايم": "إن المؤسسات الاجتماعية المكونة للمجتمع تجذب الأسرة إليها، وبالتالي تصبح هي الأخرى تكون إحدى هذه المؤسسات ويصبح لها وظيفة محددة مكلفة بأدائها، لذلك فكل ما يحدث في هذا المجتمع له تأثيرات في تكوينها وتشكيلها وبنيتها..."<sup>1</sup>.

ومن خلال هذا يمكن القول أن الأسرة مهما كان حجمها أو موطنها فهي معرضة للتغيرات التي تشهدها البلاد، وهذا ما شهدته الأسرة الجزائرية على إثر التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي عرفها المجتمع الجزائري، فأثر على التركيب الاجتماعي بصورة عامة والمؤسسات البنوية كالأسرة والقربا ونظام الزواج بصفة خاصة، فالأسرة الجزائرية التقليدية تغيرت بكل مميزاتها من حيث التركيبية والوظائف ونمط العلاقات الاجتماعية الأسرية والقربا.

ومن أهم التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية التقليدية وحولتها إلى أسرة نووية ما يلي:

### . تغير البناء الاجتماعي للأسرة الجزائرية في المجتمع الحضري:

يشير التغير في البناء الاجتماعي إلى التغير الذي يحدث في المجتمع والذي له أثر الواضح على بناء الأسرة التي تمثل وحدة بناء المجتمع، ويصيب التغير الأنماط القائمة للعلاقات الاجتماعية الداخلية ومعايير السلوك، ويحدث التغير الاجتماعي والثقافي لبعض الأشكال الأسرية باعتبار الأسرة نظام أولي تتداخل مع النظم الأخرى، وهي تتعرض للتغيير كما تتعرض له بقية النظم الأخرى وقد تكون هذه العملية بطيئة أو سريعة كما هو في المجتمعات الحديثة المعقدة.<sup>2</sup>

إضافة إلى أن التنقل الاجتماعي يعتبر من خصائص المجتمع الحضري الحديث الذي يؤدي إلى إضعاف الروابط الأسرية والقربا نتيجة لحركة الأفراد سعيا وراء العمل، وهذا ما يؤدي إلى اتساع المسافة الاجتماعية بينه وبين أقربائه، وعليه فالحياة في المدينة تقوم على أسس مغايرة من العلاقات الاجتماعية فهي تسودها العلاقات المهنية والوظيفية تحل محل العلاقات الاجتماعية ذات الإطار العائلي أو العشائري أو القبلي، ويتحدد من خلاله طبيعة التركيبية الاجتماعية والدور الاجتماعي للفرد في البيئة الحضرية.

كما أدت التغيرات البنائية إلى تغيرات في أدوار أعضاء الأسرة فالزوج نتيجة لظروف العمل الجديدة داخل المدينة جعلته يفقد الكثير من سلطته في اتخاذ القرارات، أو في تنظيم العلاقات وهذا ما يمكن قوله عن الزوجة خاصة بعد تغير نظام التعليم واتجاه الأسرة في المدينة إلى الاستقلال والعزلة.

<sup>1</sup> Emile durkeim, de la division du travail social, Puf. Paris, p.188.

<sup>2</sup> مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل، وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص139.



وعليه فالتغير الاجتماعي في المجتمعات الديناميكية يعمل على تفكيك العلاقات النظامية والأنماط السلوكية ولإدراك ذلك علينا أخذ في الاعتبار ما يلي: <sup>1</sup>

أ- عندما يحدث تغيير في البناء الاجتماعي للمجتمع ودون تحديد أدوار ومراكز الأفراد تزداد الفرص لظهور الانحلال الاجتماعي، لذلك نجد أن المجتمعات الديناميكية في فترة معينة من فترات تغيرها تحدث تفكك في العلاقات البنائية.

ب- إن التغير الاجتماعي يؤدي إلى إعادة ترتيب البناء الاجتماعي على الرغم من احتمال أن هذا التغير سيؤدي إلى عدد كبير من أنواع التفكك الناتجة عن السرعة التي تتغير على أساسها هذه الأجزاء.

ج- إن التغير في الثقافة يؤدي إلى ظهور قيم وأهداف جديدة تنعكس بدورها على البناء الاجتماعي الذي يتغير ويؤدي إلى ظهور قيم جديدة، لذا فالتغيرات البنائية يصحبها دائما تغير في القيم الاجتماعية لذا فإن تاريخ الحياة الحضرية عبارة عن تغيرات متكررة للوظائف والأنساق والأبنية الاجتماعية، لذا لا بد على حكومات هذه المجتمعات تحقق التغير المطلوب عن طريق خطط التنمية الحضرية وبرامجها التي تشمل مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسلوكية التي تخضع في صياغتها وتوجيهها لسياسات التنمية الحضرية، وكذا الاطارات الفكرية والتصورية لتلك المجتمعات والتي تحدد اختياراتها وفقا لتلك الخطط بما يضمن استقرار وتواصل وظائف وبناء وتركيب الأسرة الحضرية ويجعلها تتماشى مع التطورات الراهنة وبطريقة إيجابية ومتكاملة داخل المجتمع.

بالتالي فإن المدن تعتبر هي المراكز التي تحدث فيها عمليات التغير الاجتماعي، ومع النمو وحدث التطور الحضاري تزداد الحياة الاجتماعية تأزما وتتصدع العلاقات والروابط العائلية، وتضعف السلطة الأبوية والفردية والاستقلالية.

كانت العائلة الجزائرية التقليدية يطلق عليها كذلك اسم الأسرة الممتدة المركبة المتصلة الدموية وكذلك اسم التقليدية، إذ تعتبر كلها تسميات تشير إلى نفس الدلالة، ويقصد بها ذلك النمط من الأسر المكونة من عدد كبير من الأفراد تجمعها في الغالب صلة القرابة فالعائلة الجزائرية هي عائلة موسعة تتضمن عدد كبير من الأفراد يتراوح عددهم من 20-60 شخص يعيشون جماعيا، وكان نطاقها واسع كل السعة.<sup>2</sup>

إن المميزات البارزة التي تتميز بها العائلة الجزائرية في الوقت الحالي هي نتيجة التزاوج الثقافي التاريخي بين ما خلفه الاستعمار، وبين العادات والتقاليد والقيم الحضرية التي سيطرت على المجتمع الجزائري في

<sup>1</sup> صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية، مدخل نظري، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص 196.

<sup>2</sup> مصطفى بوتقوشنت، مرجع سبق ذكره، ص ص 37-38.

الماضي، كذلك للظروف الاقتصادية والتكنولوجية التي أحاطت بالجزائر نتيجة التفاعل والاتصال الثقافي الحضاري مع المجتمعات الصناعية المتطورة وكذا رقي المستوى الثقافي أدى إلى عصرنة المجتمع الجزائري. وظهر نظام الأسرة النووي داخل المجتمع الجزائري كان من بين أسبابه الرئيسة نزوح الأسر من الوسط الريفي إلى الوسط الحضري، أو من نموذج اجتماعي واقتصادي استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على الإنتاج الزراعي والحيواني، إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري يحكمه العمل المأجور والتي فرضتها السياسات التنموية المختلفة.

وتبعاً لهذه الحركة في المكان من الريف إلى الحضر، بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة لتتجه نحو شكل الأسرة الزوجية أو النووية، مع ملاحظة أن هذا الشكل الجديد الذي بدأت تتسم به المراكز الحضرية بالذات يتميز من جهة أخرى بكثرة الإنجاب، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزوجية الجزائرية بين 7 و 5 أفراد، مع بقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة.

ومنه يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية والريفية، وهذا على مستوى الجيل الأول والجيل الثاني من النازحين، أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو شكل الأسرة الحضرية الزوجية، يتميز بصغر حجمها نتيجة لضرورة يفرضها الواقع المعاش وتفرضها أيضاً التطورات المادية والتكنولوجية المعقدة.

وإذا ما أردنا معرفة الحجم الذي وصلت إليه الأسرة الجزائرية في الوقت الحالي يتوجب علينا التطرق إلى التطورات التي عرفتتها الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال بالمقارنة بين التعدادات الأربعة المؤكدة لأثار التحول الديموغرافي على حجم الأسرة الجزائرية، نجد بين الفترة 1966-1987 التي كانت تتسم بالارتفاع في متوسط حجم الأسرة بفعل النمو الديموغرافي، أين تطور من 5.92 شخص/ عائلة في تعداد 1966 إلى 6.66 شخص/ عائلة في تعداد 1977 إلى 7.10 شخص/ عائلة في تعداد 1998.

وإذا ما قارنا بين المنطقة الحضرية والريفية نجد أن:

في الفترة الممتدة بين 1966 و 1977 الارتفاع كان محسوساً في المناطق الحضرية فقد انتقل من 5.69 شخص/ عائلة إلى 6.65 شخص/ عائلة في الحضر مقابل 6.07 شخص/ عائلة إلى 6.067 شخص/ عائلة في الريف، ولكن بين التعدادين 1977-1987 فإن اتجاه الارتفاع قد غير المنطقة ليتجه إلى الريف، حيث انتقل متوسط حجم الأسر من 6.067 شخص/ عائلة إلى 7.39 شخص/ عائلة في المناطق الريفية مقابل 6.065 شخص/ عائلة إلى 6.83 شخص/ عائلة في الحضر.

والجدول التالي يوضح تطورات حجم الأسر الجزائرية في التعدادات حسب المناطق:

**جدول رقم 2:** يوضح تطورات حجم الأسر الجزائرية في التعدادات 1987.1977.1966 حسب المناطق ريفية حضرية<sup>1</sup>.

| سنة التعداد | حسب الوسط | عدد الأشخاص |      |           | المجموع |
|-------------|-----------|-------------|------|-----------|---------|
|             |           | 3.1         | 6.4  | 7 فما فوق |         |
| 1966        | حضري      | 27.3        | 36.6 | 36.1      | 100     |
|             | ريفي      | 22.3        | 38.5 | 39.2      | 100     |
|             | المجموع   | 24.8        | 37.7 | 38.0      | 100     |
| 1977        | حضري      | 19.9        | 32.5 | 47.6      | 100     |
|             | ريفي      | 20.0        | 31.3 | 48.7      | 100     |
|             | المجموع   | 19.9        | 32.0 | 48.1      | 100     |
| 1987        | حضري      | 17.0        | 32.1 | 50.9      | 100     |
|             | ريفي      | 13.7        | 31.1 | 55.2      | 100     |
|             | المجموع   | 15.4        | 31.6 | 53.0      | 100     |

وبالتالي كان للانخفاض التدريجي الذي طرأ على حجم الأسرة الجزائرية أسباب حددت وفق الدراسات السوسولوجية في:

### أ- التنقلات السكانية وظهور النزعة الاستقلالية:

لقد أدى توطن الصناعة في المدن والمراكز الحضرية الكبرى واتساع سوق العمل الحضري إلى حدوث حركات واسعة للهجرة إلى المدن والمراكز الحضرية الكبرى، وهذا ما ساعد في ظهور الأسرة الصغيرة وكذا تقلص حجمها، حيث ساعد توفر فرص العمل بالمدينة على تحرر الأبناء من الروابط التقليدية التي كانت تربطهم بالأسرة الممتدة، وأصبح اهتمامه الأول نحو أسرته الصغيرة المحدودة ولا يمتد إلى أبعد من ذلك إلا في أضيق الحدود والحالات.

### ب- انخفاض معدلات الخصوبة والاتجاه نحو ضبط النسل:

يرجعه الباحثون إلى أن الأسرة في مجتمع المدينة تلجأ إلى ضبط نسلها لعدة أسباب منها:

<sup>1</sup> حجام العربي، ابتسام رزوق الملتقى الوطني الثالث حول الجريمة في المدن الجزائرية، يوما 15 و16 مارس 2016، التغيرات البنائية للأسرة الجزائرية وعلاقتها بظهور الجريمة في الوسط الحضري، ولاية الطارف، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، ص5.

إن الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة في الوسط الحضري لا تسمح لها بإنجاب عدد كبير من الأولاد، إذ أن ارتفاع الأسعار مع الثبات النسبي للدخل الأسري قد دفع الأسرة إلى التفكير نظريا وعمليا في تحديد عدد الأطفال كي تتحكم في مستواها المعيشي، وأيضا رغبة الأسرة في الحفاظ على مستوى معيشي مرتفع ومستوى ثقافي عالي وأسباب الرعاية الصحية والتعليم والملبس والغذاء لهم<sup>1</sup>.

وكل هذا يفسر لنا لماذا لم يعد للآباء المسنين مكانا لهم في هذا النمط الأسري المتغير، ومن ذلك يبرز لنا عدم تقبل الأسرة الحديثة بعض الأقارب للإقامة معها بصفة دائمة، كما يعكس حرص الأسرة الحضرية واتجاهاتها نحو تحديد النسل وتنظيمه<sup>2</sup>.

د- تأخر سن الزواج لدى المرأة: ويرجع هذا في غالب الأحيان إلى وصولها إلى مستويات أعلى في التعليم، وكذلك وعي المرأة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية سواء بالنسبة للام أو الطفل جعلها تضبط نسلها، وساعده على هذا خروج المرأة لميدان العمل، والذي فرض عليها أن تبقى فترة زمنية خارج المنزل والتقيّد بواجبات أخرى غير إنجاب الأطفال وتصبح مضطرة بحكم هذه الأوضاع إلى أن توازن بينها وبين الولادات.

هـ- زيادة التركيز السكاني في المدن: أدى إلى تضخم المشكلة السكانية وارتفاع القيمة الإيجارية للمسكن الحضري، مما جعل الأسرة ذات الحجم الصغير أو الأخرى الأسرة النووية هو النمط الضروري للتماشي مع متطلبات الحياة الحضرية والإقامة في مجتمع المدينة.

### . التغير في القيم والعادات:

تختلف قيم وعادات الأسرة الصناعية عن الأسرة الممتدة، ويظهر هذا الاختلاف في تأخر سن الزواج للرجل والفتاة لدى الأسرة الصناعية، وفي عملية الاختيار، قديما الزواج كان تقليدي وداخلي وكانت العائلة هي التي تتحكم في عملية الاختيار وكان الزوج لا يرى زوجته إلا في ليلة الزفاف حفاظا على العادات والتقاليد، ومن خلال هذا ظن الآباء بذلك أن اختيارها للشريك من عائلة المصاهرة والقراية سوف يحتفظون بمسؤوليات كبيرة اتجاه أبنائهم، أما حاليا فأصبح الزواج يعتمد على الأسلوب التلقائي الذاتي في اختيار شريكة الحياة خاصة بين الإناث وهي ظاهرة لم تكن موجودة من قبل، وشاع بذلك الزواج لخارجي الذي يعتمد على اختيار الزوجة من فئات اجتماعية لا ترتبط بالضرورة برابطة دموية وفي هذا الإطار نجد في دراسة الباحث "علي

<sup>1</sup> عبد القادر القصير: مرجع سبق ذكره، ص166.

<sup>2</sup> فانت شريف، الأسرة والقراية، دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2005، ص185.

كواوسي" التي قام بها سنة 1992 والتي تناولت موضوع الاختيار الفردي لشريك الحياة توصل إلى أنه: تبين حسب التحقيق الوطني الجزائري حول الخصوبة أن الاختيار الفردي تم بأدنى حد 6.1% في الوسط الريفي و15.5% في المدن الكبرى، إذ أن المرأة أصبحت تعطي رأيها في أمر زواجها في 34.9% من الحالات بمستوى أدنى بـ 23.1% في قسنطينة أقصاها بـ 46% في وهران و32.2% في الوسط الريفي و40% في المدن الكبرى<sup>1</sup>. وستنتج من خلال الدراسة أن ارتفاع سن الزواج عند الجنسين كان نتيجة التحاق الذكور والإناث بمختلف المراحل التعليمية وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية، مما أدى إلى ميل نظام تعدد الزوجات إلى الانقراض وشيوع النظام الأحادي للزواج نظرا للظروف المعيشية من جهة كذا أزمة السكن من جهة أخرى.

وأدى هذا التحول الذي حدث في بناء الأسرة إلى تحرر الأفراد وخاصة فئة الشباب من الكثير من الضوابط والضغوط التقليدية فالشاب المتعلم له درجة من الاستقلال الاقتصادي بحصوله على دخل ثابت من عمله، وعلى مركز اجتماعي في ظل نظام التقويم الاجتماعي المتغير يفوق الذي حصل عليه أبائه فيصبح أكثر تحررا واستقلالية عن أسرته مقارنة مع الفرد الذي لا يزال أكثر تحررا واستقلالية عن أسرته مقارنة مع الفرد الذي لا يزال يعيش داخل الأسرة الممتدة.

ومع نمو المجتمع صناعيا وحضاريا واقتصاديا يضعف دور الأسرة بوصفها ضابطا أو مشكلا لسلوك الشباب نتيجة لتعرض الناشئ الجديد لكثير من الخبرات خارج نطاق الأسرة، وبذلك لا تصبح المؤسسة الوحيدة أو المحورية في التنشئة الاجتماعية كما هو الحال في المجتمعات التقليدية وإن كان هذا لا يعني إلغاء دورها أو التقليل منها، وما نقصده هنا هو تغير دورها من حيث الدرجة<sup>2</sup>.

وبذلك مع صعوبة التوافق مع الأوضاع والقيم والمواقف المتغيرة بفعل عمليات التحديث الحضاري وعمليات التنمية، يمكننا أن نفسر في ظل هذا التحليل ما يلاحظ داخل المجتمعات المتحولة إنمائها من صراعات بين القديم والجديد أو ما يطلق عليه صراع الأجيال داخل الأسرة، وداخل تنظيمات العمل، وداخل المجتمع بوجه عام<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> كمال مسعودة، مرجع سابق، ص 103-104.

<sup>2</sup> نبيل توفيق السمالوطي، علم الاجتماع والتنمية، (دراسة في اجتماعيات العالم الثالث)، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981 ص 336-337.

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق، ص 338.

ومع الانتقال من النمط التقليدي إلى النمط المتحضر للأسرة تغيرت وتطورت إيديولوجية الاستقلال الذاتي للأسرة الزوجية التي أصبح من الصعب عليها التوفيق بين تطلعاتها نحو التقدم والرفاهية، وبين الاهتمام والولاء للآباء والأجداد من كبار السن.

ولقد صاحب تغير الأبعاد البنائية للأسرة الحضرية بعض التغيرات الهامة في أنماط وميكانيزمات التفاعل الأسري، ويمكن إيجازها في اتجاهين أساسيين للتغيير وهما<sup>1</sup>:

. التأكيد على الفردية مقابل النزعة الأسرية، حيث أدى التحول الحضري إلى التخلي إلى حد كبير عن القيم التقليدية التي أكدت وحدة الأسرة الممتدة وتضامنها وتماسكها، وسمحت بالتنقل الجغرافي والفيزيقي لمختلف الوحدات القرابية والفرعية للبحث عن فرص للعمل وأدى هذا إلى ضعف الروابط الأسرية التقليدية. . الديمقراطية الأسرية مقابل التسلط الأبوي، وبالتالي غيرت من مظاهر التسلط الأبوي التقليدي الذي كان يسند إلى فوارق السن والنوع كأسس أولوية لتحديد مكانه الفرد في الأسرة، وأصبحت ترتبط بفلسفة المساواة بين أعضاء الأسرة.

### . مجال السكن وحجم الأسرة:

قد يظهر مفهوم الأسرة والسكن تشابها كبيرا وحقائق متقاربة إلى درجة أنهما قد يستعملان معا، فالسكن يعتبر من الحاجات الأساسية للفرد، إذ أن أهميته لم تعد تقتصر على وجوب الحصول عليه للإيواء فقط، بل أصبح بخصائصه يخلق لدى ساكنه سلوكيات ومواقف تعبر عن حياة اجتماعية وثقافية معينة، فالمسكن قد يعطي نظرة عن وضعية الأسرة.

في القديم كانت العائلة الجزائرية الريفية تعيش في منزل كبير، بني من قبل الأجداد حسب حاجات العائلة، وقد أنجز بعيدا عن الطريق وبعيدا عن مرأى الناس يحيطه جدار مرتفع حتى لا يستطيع احد أن يرى ما يجري بداخله، يجمع هذا المنزل عدة أسر تعيش حياة جماعية متوازنة، يسهل تصميم هذا المنزل لجميع الأسر الحياة التي يرغبون فيها، كما يحافظ على خصوصياتها وقيامها بوظائفها المحددة ويسمح كذلك بإمكانية التوسع خاصة إذا رغب احد الأبناء الزواج وبناء منزل جديد يستقر فيه فقد أدت هذه العملية المتكررة إلى تغير شكل البناء ليأخذ في الكثير من الأحيان حجما كبيرا وأن يضم من ثلاث إلى أربع أجيال<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> وهيبه صاحبي، مرجع سابق، ص 215.

<sup>2</sup> عبد الحميد ديلمى، الواقع والظواهر الحضرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، دون تاريخ، ص 77.

يتكون هذا المنزل من عدة غرف مستقلة تفتح أبوابها على الساحة العامة، يجمع جميع فئات السن والجنس التي تجد مكانتها فيه حسب قواعد الحياة وعلى أساس قانون العلاقات المتعارف عليه، كما يلعب التماسك والترابط دورا هاما في حياة الأسر، لأنه يوفر لأفرادها الأمان والمساعدات المتبادلة، والرجل يعتبر عنصرا أساسيا في هذا المنزل وأكثر فاعلية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، كما يؤسس نظام العائلة ويضمن له البقاء، كما ترجع العلاقات الاجتماعية والسلوكيات اليومية التي تربط الأسرة وأفراد العائلة إلى التقاليد، وعلى هذا الأساس كل فعل يقوم به احد أفراد العائلة يمثل به الجماعة ككل، كما أن الانتماء إلى هذه الجماعة المتماسكة في علاقاتها تفرض عليه أن يمثل إلى جميع المظاهر الاجتماعية، الاقتصادية، العرقية، الدينية.<sup>1</sup>

بينما الأسرة الحديثة نجدها أكثر ميلا إلى الانفراد في مسكن خاص، وهذا راجع إلى الاكتظاظ الذي تعرفه العائلة الكبيرة وضيق المسكن العائلي، مما يؤدي إلى الصراعات والمشاكل بين الأفراد، فحتى وإن اعتبرت الأسرة الكبيرة مدرسة ينمو فيها التضامن الاجتماعي ويتزعرع فيها الفرد في ضل توفر المساعدة والأمن والتعاون، إلا أن الفرد حاليا في ضل الأزمات والمشاكل التي تنشأ في معظم البيوت يلجأ إلى تبني نوع من السكن الحديث الذي لا يسمح بالعيش على شكل عائلة كبيرة، ونظرا لضيق مساحته وعدم إمكانية توسيعه، أرغم الفرد على الاستقلال في أسرة نووية تتأقلم مع نمط السكن الراهن<sup>2</sup>، الذي هو على الطراز الغربي والذي كان له دور كبير في تكسير بنية العائلة الجزائرية التقليدية على حد قول "مصطفى بو تفنوشنت" يكون الوسط الجديد في كثير من الأحيان محطما للبنيان العائلية ولكون الطريقة الوحيدة للإسكان تقتصر على إيجاد شقة داخل عمارة أو سكن ذو طابع غربي فهذا لا يمنح نفس الارتياح والتكيف الذي يتوفر في الدار الكبيرة.<sup>3</sup>

إن الفئة المتقفة من الأسر النووية هي التي اتجهت إلى تبني الشقق ذات ثلاث غرف وهذا يعود لحجم الأسرة الصغير، وعموما فإن نمط المسكن الذي يلاءم الأسرة الجزائرية بما فيها الحضرية هو نمط المتعدد الغرف، غير أن معظم السكنات التي تتوفر حاليا لا تحتوي إلا على غرفتين أو ثلاث فقط، وبالتالي هذا النمط لا يتلاءم مع حجم الأسرة الجزائرية الكبير مما يؤدي إلى الاكتظاظ في المسكن مما يؤدي إلى انتشار البناء الفوضوي كحل للضرورة.

<sup>1</sup> عبد الحميد ديلمي، المرجع السابق، ص 77.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 118.

<sup>3</sup> مصطفى بوتفنوشنت، العائلة الجزائري مرجع سابق، ص 216.



إن التغير الذي أصاب الأسرة الممتدة، والذي أدى إلى تفرعها إلى عدة أسر نووية، تميل إلى الاستقلالية وفي ظل هذا التغير نجد أن العلاقة التي تربط بنية الأسرة بمجالها السكني تكمن في حدوث مشكلات تكيف في هذا المجال.

ومن خلال ما سبق ذكره، نتوصل إلى أن الأسرة الجزائرية تعرف الاستقرار، أي هي في مرحلة انتقالية، وهذا ما أكدته الكثير من الباحثين في شتى التخصصات، أن الأسرة الجزائرية تعرف بالانتقالية التي تتوسط الأسرة الممتدة التقليدية المحافظة والأسرة النووية التي تحاول أن تتماشى والأوضاع المعاصرة، حاملة للأفكار العصرية.

### . تغير أدوار أفراد الأسرة:

تغيرت أدوار أفراد الأسرة تغيرا واضحا عما كانت عليه من قبل، ويظهر ذلك من تغير دور الأب في الأسرة، فالأب يعمل غالبا ساعات خارج البيت تضعف سلطته، وبالتالي تضعف مكانته في البيت من حيث دوره في التنشئة الاجتماعية والتربية وتختلف حسب مهنة الأب، ولما كان العمل يقوم على الجهد العضلي غير انه في ظل التصنيع والاعتماد على الآلات في العمل، أصبحت المرأة قادرة على المساهمة الفعالة في الأعمال التي يقوم بها الرجال، فكان لذلك أثره في ارتفاع مكانة المرأة، وفي اشتراكها مع الرجل في تصريف شؤون الأسرة.<sup>1</sup>

تغير المركز الاجتماعي للمرأة في الحياة الاجتماعية والأسرية الذي يعتبر من أشد المراكز تغيرا وهذا ما حدث خلال النصف الثاني من القرن الماضي، حيث نزلت إلى ميدان العمل وشعرت بقيمتها الاجتماعية والاقتصادية وحققَت مكانتها وساهمت في الدخل الأسري بشكل ملحوظ، مما عمل على تخفيض استمرارية الرجل في سياسة الإخضاع والتسلط التي مارسها عليها في الماضي داخل الأسرة وخارجها، وأصبحت المرأة عنصرا إيجابيا في رسم خطوط حياتها وتقاسمت مع الرجل السيادة على الأسرة، وأصبحت تتصرف بحرية ومسؤولية فيما يخص شؤون منزلها، وتأخذ بالقيم العصرية التي من شأنها أن تضمن لها الحرية والاستقلالية سواء من حيث المسكن أو من حيث قضاياها الخاصة، كما أن غياب الأب عن المنزل الذي فرضته الحياة الحضرية بسبب العمل جعل الأم تقوم مقامه في تسيير شؤون الأسرة بما فيها اتخاذ القرارات الهامة، وهذا ما أعطاه مكانة أكبر من تلك التي كانت تمتلكها في العائلة التقليدية<sup>2</sup>، وكذلك تغير مكانة الأب الذي كان يعتمد عليه في مصدر الرزق بالدرجة الأولى وكان له هيبة وسيطرة والمسير الأول لأفراد الأسرة واليوم

<sup>1</sup> احسان محمد الحسن، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، 2004، ص405.

<sup>2</sup> مصطفى بوتفوشنت، مرجع سابق، ص261.



أصبح كل من المرأة والأبناء يشاركون في العمل واتخاذ القرارات، وأيضاً تغير المكانة الاجتماعية للأبناء بحيث أصبح لهم الحرية في إبداء الرأي والمشاركة في القرارات خاصة الاستهلاكية لأسرة<sup>1</sup>.

كما أن الوظيفة التربوية للزوجة قد تغيرت نتيجة التحضر، فقد أخذت الكثير من وظائفها تسند إلى أفراد آخرين كدور الحضانة والمربية والأهل وغيرها، وهو الأمر الذي أضعف سلطتها في الأسرة، ولا شك أن إقبال المرأة على العمل في المجتمع الجزائري أثر على حجم الأسرة فأصبح يفضلن تكوين أسر صغيرة الحجم، وأيضاً نجد أن عملها انعكس على جوانب أخرى عديدة منها: مساواتها مع الرجل، زيادة اعتمادها على نفسها وعززت من حريتها، وأصبحت أكثر اهتماماً بالحياة العامة، ومشاركتها إلى جانب الرجل في مصروف البيت مما منحها مكانة أعلى في المجتمع.

أما دور الأبناء ومكانتهم داخل الأسرة فقد تغيرت نتيجة للتغيرات التي طرأت على دور الأب والأم تأثراً بالعمل الصناعي، ففي ظل الأسرة الممتدة في مرحلة ما قبل التصنيع كان الابن يشارك في العمل ما قبل السن 14 سنة، إلا أنه مع انتشار التعليم والزاميته، فلم يتح له المشاركة في العمل، وأخذ يشكل عبأً اقتصادياً على الأسرة مع الأخذ بالاعتبار أن دور الابن ومكانته أيضاً تحدده الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وأصبح يعتمد على نفسه نتيجة غياب الأم في العمل، غير أنه قد زادت مشاكله الاجتماعية كمشكلة الانحراف وممارسة السلوكات العنيفة والغير الشرعية وغيرها<sup>2</sup>.

### . صراع الأجيال:

أصبحنا في عصر تتضارب فيه المعايير قد يكون الموقف عسيراً، بسبب القيم والمعايير المختلفة، فالأجيال السابقة كانت تخضع لمجموعة من المعايير الجاهزة التي تنتقل من جيل إلى آخر، ولكن الشباب في الوقت العصر الحالي يساهمون بأنفسهم في وضع المقاييس الأخلاقية التي تتصل بحياتهم الخاصة.

غير أن كبار السن لم يتخلوا عن مكانتهم بسهولة بل ظلوا متمسكين بالماضي ينتقدون الأوضاع الحالية ويقارنوها دوماً بالماضي ضناً منهم أن جيلهم أحسن من الجيل الجديد، وذلك لصعوبة التوافق مع الأوضاع والقيم الجديدة المتغيرة تماماً، وهذا ما يجعل هذه الفئة العمرية معوقاً لبرامج التغير التي من شأنها تهديد سلطتهم التقليدية، فيحدث صراع بين الجيل الجديد والقديم داخل الأسرة والمجتمع ككل.

<sup>1</sup> مصطفى بوتقنوشنت، المرجع السابق، ص 261.

<sup>2</sup> عبد الله المولي الدقس، مرجع سابق، ص 251.

ويعتبر الفشل في مجال الأبوة من أكبر المشاكل التي تواجه المجتمع، والذي ينحدر الأبناء المنحرفين الذين يعانون من سوء التكيف والإهمال، فالآباء من أهم العوامل المؤثرة في خبرات الأبناء التي تتصل بالأنماط الأخلاقية، وثمة عامل آخر يتمثل في جماعات الرفاق والزملاء، التي يسيطر عليها "قانون الشباب" الذي يتحتم على كل عضو أن يخضع له حتى يحصل على تقبل الجماعة ويشعر بالانتماء إليها.<sup>1</sup>

ويشرح "دافيز" Davis أهمية ذلك في العلاقات بين الآباء والأبناء ويقول "بأن التغير الثقافي السريع الذي تتميز به الحضارة الحديثة يؤدي، على عكس ما يحدث في كثير من المجتمعات البدائية، إلى زيادة الصراع بين الآباء وأبنائهم من الشباب، ونتيجة ما يحدث من تعبير سريع في التنظيم الاجتماعي تصبح الفترة الزمنية بين جيل وآخر، وإن كانت لا تعدو لحظة خاطفة في حياة النسق الاجتماعي، ذات دلالة حاسمة من الناحية التاريخية، وينشأ عنها اختلافات عميقة بين أحد الأجيال والجيل التالي، ولا مفر في مثل هذه الظروف أن يعيش الشباب في بيئة ثقافية تختلف عن بيئة الآباء، فينتهي الآباء إلى ثقافة عفا عليها الزمن تسبب ثورة الشباب وتؤدي إلى الصدام، ما يثير من انفعالات حادة، في دائرة العلاقات الأسرية الوثيقة، ويؤدي التغير الاجتماعي السريع إلى شحن حياة الأسرة يضمون تاريخي ضخم، يوفر للأبناء خبرات اجتماعية متعددة تختلف عما اكتسبته الأبناء من جيل مضى، أي أن التغير الاجتماعي يضيف إلى الاختلافات الداخلية القائمة فعلا بين الآباء والشباب مجموعة أخرى من الاختلافات الخارجية التي تضاعف من فرص التباعد بين الجيلين"<sup>2</sup>.

### . انتشار الديمقراطية:

إن من مظاهر التغير الأسري ظاهرة انتشار الأسلوب الديمقراطي بين أفراد الأسرة، فقد حل محل الأسلوب السلطي، فأخذت تسود الديمقراطية في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، بين الزوجين والأبناء، فأصبح يؤخذ رأيهم في المسائل التي تهمهم كاختيار المهنة والرفاق ونوع الدراسة والتخصص، بمعنى مساحة الحرية للاختيار قد توسعت.

### . ظهور النزعة الفردية:

إن من نتائج التغير الأسري ظهور النزعة الفردية، ومؤدى ذلك إلى الحراك الجغرافي الواسع نحو مراكز العمل الصناعية، فتحولت التزامات العامل نحو أسرته الصغيرة نظرا لبعده عن الأسرة الممتدة، فاخذ العامل

<sup>1</sup> محمود الحسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص374.

<sup>2</sup> Kingsley Davis, The Sociology of parent –Youth Conflict, Review.1980, pp.523-535.

يعتمد على عمله، وما يوفره له من اجر فبرزت النزعة الفردية لديه، ولا شك ان هناك عوامل أخرى أدت إلى هذه النزعة كانتشار التعليم والديمقراطية.

لقد غيرت الصناعة البيئة المادية للأسرة ابتداء من المسكن من حيث الحجم والموقع وما يحتويه من وسائل للراحة وتنوعها كل ذلك عمل على ظهور النزعة الفردية.

. انحسار أهمية كبار السن:

لقد تغيرت المراكز التي كان يشغلها كبار السن نتيجة هذه التحولات، فبعدما كانوا يحتلون في المجتمعات التقليدية مركزا أساسيا في الرئاسة السياسية والدينية القيادة الاجتماعية وقيادة الرأي، أصبح هذا الوضع في المجتمعات الحضرية مغايرة نتيجة للتقدم الاقتصادي والحضاري حيث فقد كبار السن ما يتمتعون به من مركز وهيبة بعد انتشار التعليم وتغير نظام التقييم الاجتماعي ليقوم على أساس الانجاز وما يحتله الشخص من مكانة تعليمية ومهنية، لا على أسس منسوبة كالسن والجنس والانتماءات الأسرية.<sup>1</sup>

ويعود رفض فئة كبار السن لهذا الوضع الجديد إلى سببين أساسيين هما:

. صعوبة التوافق مع الأوضاع والقيم والمواقف المتغيرة بفعل عمليات التحديث الحضاري.

. أمجادهم تنتمي إلى الماضي وليس إلى الحاضر أو المستقبل.

. نمو الحراك الجغرافي والمهني والاجتماعي:

يقصد بالحراك الجغرافي الهجرة الدائمة أو المؤقتة أو الموسمية، فردية أو جماعية من مجتمع لآخر.

أما الحراك المهني يقصد به تغيير المهنة من العمل الزراعي إلى الصناعي.

والحراك الاجتماعي حسب "سوروكين" هو "انتقال الأفراد أو الطبقات داخل المجال الاجتماعي"<sup>2</sup> فيشير إلى التغير في المكانة الاجتماعية، أو الوضع الطبقي "وتشير العديد من الدراسات إلى أن هذه الأنواع من الحراك تزيد معدلاتها مع تزايد معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع، التي تؤدي إلى نمو التعليم والتدريب المهني، وهذا ما كشفت عليه دراسات المسوح والدراسات الميدانية أن أغلب عمال الصناعة في المجتمعات المتخلفة هم أصلا من المهاجرين الأرياف الذين كانوا يعملون بالزراعة والحرف التقليدية وعليه فإن حركة التنمية وما يصاحبها من هجرات ريفية حضرية وتدريب مهني وانتشار للتعليم وتزايد معدلات التحضر، من شأنها أن تزيد من معدلات الحراك المهني والاجتماعي داخل المجتمع الحضري.

<sup>1</sup> عبد المولى الدقس، مرجع سابق، ص252.

<sup>2</sup> عبد العزيز رأس مال، كيف يتحرك المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1999، بن عكنون الجزائر، ص16.

### . خروج الزوجة الأم للعمل:

إن ظهور التصنيع قد أعطى للمرأة فرصا متزايدة للعمل، والخدمات الاجتماعية، ولقد فرضت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الراهنة خروج المرأة للعمل حتى التي دون مستوى لتتلقى تكوينا مهنيا أو لتستقبل مباشرة في قطاع الخدمات، لذا أصبح خروجها ضروري خاصة بتدعيم الدولة بقرارات سياسية لدور المرأة في التنمية وأهمية إقحامها في حركة التنمية الوطنية.

وخروج المرأة للعمل أصبح مشكلة خاصة إذا كانت أما مربية للأطفال، لان غيابها طوال الوقت عن البيت قد يسمح للأبناء أن يكون اقل رعاية، وغياب توجيهاتها اليومية الضرورية في تربية الأبناء ومراقبتها لتصرفاتهم، وتكوين شخصيتهم، فالأم العاملة تعاني من صعوبة التوفيق بين الدورين التربوية وأشغال البيت ومسؤولياتها اتجاهه الزوج والأولاد وهذا ما يولد لديها نوع من الاضطرابات النفسية نتيجة كل ها ته الضغوطات.

ونستطيع القول أن التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية أتاحت للمرأة بان تقوم بدور فعال في جميع مجالات العمل، ويعود ذلك إلى زيادة الاهتمام بتعليم المرأة وإعطاءها فرصة مساوية للرجل، والعصر الحالي غير نظرة الناس إلى العمل فأصبحوا ينظرون إليه على انه نشاط ضروري وجزءا هاما ي حياة كثير من الزوجات والتي فتح أمامها مجالات واسعة للنشاط الاجتماعي، وحدثت تغيرات هامة في مكانتها في المجتمع، وفي نفس الوقت حدثت تغيرات عديدة في حياة الأسرة.<sup>1</sup>

ومن أجل التوفيق بين العمل في الخارج وأعباء الأسرة، تلجأ الزوجات إلى وسائل متعددة، كاستخدام الأدوات المنزلية الحديثة، بشكل واضح كوسيلة رئيسية تساعد في التوفيق بين الالتحاق بالعمل ورعاية شؤون الأسرة، إلا أن هذه الأدوات مازالت غير متوفرة عند الكثير من الأسر لارتفاع أسعارها وانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة.<sup>2</sup>

### . ارتفاع المستوى التعليمي:

لقد كان للتطورات الاقتصادية آثارها البالغة في تحويل المجتمع بحيث صاحبته تغيرات اجتماعية ثقافية أدت في مجموعها إلى قيام مجتمع يتصف بمرحلة تحولية سريعة تتصف ببروز التناقضات الاجتماعية والثقافية وتتجه بشكل عام من النمط التقليدي إلى النمط الحديث، وهذا ما انعكس حتما على الأسرة الجزائرية مما جعلها تعرف نقلة معرفية هامة، حيث تم نشر وتوسيع التعليم لتمكين الجزائر من العمل في الإدارة

<sup>1</sup> سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص303.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص304.

والنهوض بالبلاد إلى نمو أفضل بعد أن كان أثناء تواجد لاستعمار الفرنسي ضئيلا جدا، غير أن الدولة وبغرض تحقيق التنمية الشاملة للبلاد، قامت بفرض إجبارية التعليم لكل الجنسين.

إن المستوى الثقافي عامة والتعليمي خاصة يعتبر العامل الأقوى تأثيرا في الممارسات التربوية للوالدين بحيث كلما كان هذا المستوى مرتفعا أو على الأقل متوسطا كلما اتجهت هذه الممارسات إلى أن تكون أكثر ديمقراطية ومرونة وتسامحا مع الأبناء، وكلما انخفض هذا المستوى كلما اتجهت هذه الممارسات نحو إما التسلطية والتشدد والقسوة وإما الإهمال واللامبالاة، فالأبوين يستفيدان من معطيات المعرفة في العمل التربوي كلما ارتفع مستواه التعليمي، وهذا ما أكدته العديد من علماء الاجتماع والمتخصصين في ميدان التربية أن للمستوى التعليمي عند الأولياء أهمية كبيرة، لا سيما أنه يحدد ما يجري داخل الوسط الأسري من نسق القيم والعلاقات والاتصال، حيث تتكون شخصية الأبناء على منوال المعايير الثقافية للأسرة التي ينشؤون فيها.

### . انتشار ظاهرة الطلاق:

من أكبر المشكلات التي تعاني منها الأسرة الجزائرية الحديثة هي ظاهرة الطلاق، والذي بسببه تتفكك العلاقات الأسرية، فغياب أحد الأبوين أو كلاهما الأبناء قد يتعرضون إلى الكثير من المآسي، لتخلف أساليب رعايتهم فالابن يحتاج الرعاية من طرف أبويه معا.

فحسب ما أكدته الإحصائيات الأخيرة نسبة الطلاق في تزايد مستمر وبصورة مذهلة خاصة في المدن الكبرى، والذي عادتا ما ينتج عنه التسرب المدرسي وانحراف الأبناء، وضياهم بسبب تشتتهم بين الأب والأم.

### . انتشار ظاهرة الفقر:

إن الأزمة الاقتصادية للبلاد، واقتصاد السوق العالمي قد انعكس سلبا على الأسرة الجزائرية فتدهورت القدرة الشرائية للأباء، أضعف إلى ذلك أزمت السكن والبطالة المفروضة في بعض الأحيان بسبب إفلاس المصانع وهذا كله ضاعف من عدد الفقراء في المجتمع الجزائري.

ذلك نجد أن معظم الآباء أصبح همهم الوحيد كيفية تأمين لقمة العيش لأبنائهم، والذي أدى بدوره إلى بروز عدة مظاهر جديدة لطلب العيش سواء كانت قانونية أو غير قانونية، كالسرقة وبيع المخدرات التسول كلها مظاهر نجدها تنتشر بكثرة في المجتمع الجزائري هدفها الربح السريع.

ومن جهة أخرى نجد الأبناء الذين ينتمون إلى تلك الأسر يتكفلون بإعالة أسرهم وذلك بخروجهم إلى ميدان العمل في سن مبكرة مما يدفع بهم إلى اكتساب مبادئ تربوية جديدة من الشارع والرفاق وهو الأمر الذي يسهل عليهم انتهاج طريق الانحراف والجريمة.

### - توفر وسائل التثقيف:

الأسرة الجزائرية تعيش وضعية ازدواجية بين ما ورثته من تقاليدها وخصوصيتها الثقافية مع التعديلات التي أحدثتها التواجد الاستعماري، وبين القيم الجديدة التي فرضتها الوضعية السياسية حاليا والمتطلبات الاقتصادية.

فهي تعيش حاليا صراع بين ما هو دخیل عصري وما هو تقليدي، وهذا ما يؤكد مصطفى الأشرف بقوله "إن الفرد في الأسرة الجزائرية حاليا معرض لحركة ذهاب وإياب مستمرة بين العودة المستحيلة للماضي والتواجد الحالي المستحيل للتقدم المستهدف اجتماعيا"<sup>1</sup>.

وما دعم هذه الهوة هو الاهتمام الكبير للدولة بالجانب الاقتصادي والذي أدى بها إلى التخلي عن متطلبات الجانب الاجتماعي، ويتجسد هذا في إطار غياب مشروع اجتماعي خاص بالمجتمع الجزائري وخصوصياته الثقافية، هذا ما أدى إلى بروز بوادر أزمة قيمية، ونحن نرى أنه انعكس مباشرة على ميكانيزمات الضبط الاجتماعي وأساليبه، وظهرت بذلك معايير جديدة للكم على السلوك أدت إلى تراجع الوسائل الضبطية التقليدية المتمثلة في الشدة والصرامة على السلوكيات وظهور وسائل قائمة على المناقشة والإقناع. والأفراد في الأسرة الجزائرية نجدهم يعيشون حالة تعارض ثقافي وصراع بين ثقافتين مختلفتين تقليدي ومعاصر<sup>2</sup>.

### - تغير العلاقات الاجتماعية الأسرية بالأوساط الحضرية:

ضمن جملة التغيرات التي عرفت الأسرة الحضرية تغير جذري في العلاقات بين أفرادها سواء أفقيا أو عموديا، ويقصد بالعلاقات الأسرية تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء، على ما تحددها الأسرة العربية، ويقصد بها أيضا طبيعة ودرجة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد، ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء وبين الأبناء أنفسهم<sup>3</sup>.

فبعد أن كان الاهتمام في الماضي منصبا على الكبار كالأب والجد والأم والجددة، فقد أصبح الاهتمام في وقتنا الحالي منصبا على الأبناء الذين أصبحوا عرضة للمغريات والانحرافات، وكيفية توفير الجو الأسري والاجتماعي والنفسي والاقتصادي المادي أيضا الملائم لرعاية أفضل لهم.

<sup>1</sup> مصطفى الأشرف، الجزائر امة ومجتمع، ترجمة: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص318.

<sup>2</sup> نور الدين طوالي، الدين والطقوس والتغيرات، منشورات عويدات، المطبوعات الجامعية، 1984، ص33.

<sup>3</sup> عبد القادر القصير، مرجع سبق ذكره، ص201.

### 1. تغير العلاقات الاجتماعية الداخلية للأسرة:

#### • العلاقة بين الزوج والزوجة:

كانت الأسرة التقليدية في القديم يرأسها الأب ويتحكم في أمورها كلها، وهذا من حيث اتخاذ القرارات وتوفير الحاجيات الأساسية الخاصة لها، لكن الآن نلاحظ تراجع سلطة الأب في الأسرة الحديثة، فلا يزال الرجل رئيس الأسرة والقائم عليها لكن هذه الرسالة لم تعد بنفس الصفة التي كانت عليها في الأسرة التقليدية لأسباب عدة، فكانت علاقة الزوجة بزوجها علاقة طاعة وخضوع، باعتقادهم أن المرأة لا تصلح إلا للقيام بالواجبات المنزلية المتعلقة بتربية الأطفال ورعايتهم وإدارة الأعمال المنزلية إلا أنه مع خروج المرأة للعمل تغيرت العلاقة الداخلية للأسرة فقد أدى التعليم إلى زيادة وعي الآباء وأدى إلى تغيرات كبيرة، وأصبحت العلاقة بين الزوجين تقوم على أساس الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين فما هو حق للزوجة يعتبر واجب على الزوج والعكس صحيح، ونشوء حوار بينهما أكثر تفتحاً من الماضي<sup>1</sup>.

إلا أنه رغم هذا فدور المرأة يبقى يحاصره القيم الثقافية التقليدية ويصبح محدوداً، وأصبحت الزوجة المعاصرة مرغمة بفعل الضغوط الاجتماعية على القيام بأدوار إضافية لضمان واستقرار النسق الأسري.

#### • علاقة الأب والأبناء:

أما بالنسبة لعلاقة الأب بالأبناء في العائلة الحضرية فقد طرأ عليها بعض التغيرات فهي تقوم على الحرية والمساواة النسبية والديموقراطية وعلى التفاهم وليس على الرهبة والخوف<sup>2</sup>، وتراجع سلطة الأب في الأسرة الحديثة، فلا يزال الرجل رئيس الأسرة والقائم عليها لكن هذه الرسالة لم تعد بنفس الصفة التي كانت عليها في الأسرة التقليدية، كما أنها علاقة مبنية على احترام وطاعة الابن للأب، فيرى الابن من حق الأب إلزام وفرض قيم وسلوكات على الأبناء باعتباره صاحب القوة والمالك في الأسرة، وتبقى هذه العلاقة حتى يبلغ سن الرشد.

أما الأب يبقى الإنسان العربي بطبعه محب للأولاد ساهرا على التربية الصالحة والتنشئة السليمة، وتكون العلاقة بذلك داخل الأسرة قائمة على التعاون والمودة والالتزام الغير محدود في جميع المجالات، وبالتالي تمنح الأسرة نوع من الاطمئنان والاستقرار العاطفي للأبناء وتحمل الأزمات والصعوبات التي يواجهونها،

<sup>1</sup> مصطفى بوتقنوش، مرجع سابق، ص 139.

<sup>2</sup> سعيدة عزوز، التلفزيون والأسرة الجزائرية، دراسة وصفية في التعرض وعلاقته بالاتصال الأسري، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2001، ص 101.



وبالنسبة للفتاة زاد تحررها النسبي للتعرف في شؤونها الخاصة في حدود السلطة الأبوية المذكورة.<sup>1</sup> فهي لم تعد تقتصر على مساعدة الأم في أعمال المنزل بل أصبحت لها مكانة في بنية الأسرة الحديثة ولها مكانة ودور ولها حقوق وعليها واجبات مثلها مثل الذكر ليست بنفس الدرجة طبعاً، فقد أصبح بإمكانها المشاركة في اتخاذ القرارات والاندماج في الميدان المهني والوصول إلى مكانة اجتماعية مرموقة، ولكن مع كل ذلك فإن هذه العلاقة لا تخلو من أنواع الصراع بين جيلي الآباء والأبناء ولكن يجب أن لا يصل إلى درجة التي تؤثر على تماسك العائلة على تحقيق أهدافها المنشودة وقد يكون الخلل في العلاقة بين الآباء والأبناء سبباً من أسباب تفكك العائلة.<sup>2</sup>

### • علاقة الأم والأبناء:

تلعب الأم داخل الأسرة الحضرية الدور الثاني بعد الأب في تربية وتنشئة أبنائها فتمنحهم العطف والحنان اللازمين ليكونوا شخصية سوية متزنة داخل المجتمع، فتكون الأم علاقتها مع الذكر صلبة مقارنة مع علاقتها بالأنثى، إذ تحاول الأم إدخال القيم الأبوية فيه بترسيخ فكرة الرجولة وفي هذه الحالة تعيد إنتاج القيم التقليدية الأبوية، أما علاقتها بالبنات فهي مختلفة من حيث المعاملة والتربية فهي تسعى لتلقينها قيم وعادات أسرية، وتسعى لمصاحبتها وكسب ثقتها إضافة إلى تعوديها على صفة الحشمة أمام الذكر بداية بأخيها ووالدها إلى غاية زوجها في المستقبل.

### • علاقة الأخوة والأخوات: وهي تأخذ ثلاث أشكال وهي:

#### علاقة الإخوة الذكور:

تتميز بالمرح واللعب مع بعضهم في فترة الطفولة، إلا أنها تتغير تدريجياً مع كبر السن، حيث تصبح يسودها الالتزام والجدية والتعاون في مختلف المجالات، فهم في اتصال دائم مع بعضهم، وكلون مع بعضهم وأحياناً يشتركون في الغرفة ذاتها وتزداد مسؤولياتهم، ويظهر الأخ الأكبر أنه الثاني بعد الأب وعلى كاهله رعاية أخيه الأصغر، إلا أن التغيرات الحاصلة في مجتمع المدينة أحدثت تغيراً نسبياً ولكن محدود في نمط

<sup>1</sup> علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، مرجع سبق ذكره، ص 268-269.

<sup>2</sup> نتيجة جيماي، العلاقات القرابية لأفراد الأسرة الحضرية في ظل التغير، مجلة التغير الاجتماعي، العدد 2، جامعة بسكرة، الجزائر، 2017، ص 291.



العلاقات بين الإخوة داخل الأسرة على شكل تغير في مكانة الأخ الأصغر تجاه مكانة أخيه الأكبر داخل نسق العلاقات الأخوية بينهما.

### • علاقة الإخوة الإناث:

تتميز بالصدقة وإفشاء الأسرار بينهم وكذا تقوم على أساس التعاون في أشغال البيت، كما تقوم العلاقة على الاحترام والتضامن في الحفاظ على كرامتهم وشرفهم داخل المجتمع والمحيط الأسري.

### • علاقة الأخ بالأخت:

فيما يخص العلاقة بين الأخ والأخت فالبرغم من التغير الذي مس البنية العائلية تبقى التحفظات من خلال التصرف بين الذكر والأنثى خصوصا في سن المراهقة، فالأخ لا يتعرض إلا لمواضيع الشكلية عندما يتحدث مع أخته كما أن الدخول في الخصوصيات يكون متجنباً تماماً<sup>1</sup>، وكذلك العلاقة تشبه علاقة الأب مع البنت، وهي تتميز بالحشمة والاحترام وتستمر هذه العلاقة حتى الزواج وبعد الزواج.

يظهر أن التغير لم يمس بنيات المجتمع فحسب بل تغلغل إلى أحضان الأسرة، فتغيرت طبيعة العلاقة التي تربط أفراد الأسرة الواحدة، فظروف الحياة المعاصرة، جعلت الأفراد يقلصون شيئاً فشيئاً من حجم العلاقات التي تربطهم وهذا ما انعكس سلباً على المسؤوليات الاجتماعية والواجبات الأسرية لكل أفراد الأسرة.

### 2. تغير العلاقات القرابية بالوسط الحضري:

لقد أضعف التصنيع الروابط القرابية التقليدية، ونظام القرابة بصفة عامة يمثل ثوابت الثقافة الإنسانية ولا يوجد أي مجتمع لا يجعل القيم الثقافية والاجتماعية نظام يظم مجموعة من السلوكيات والتصرفات القائمة بين الأقارب والتي كانت بينهم ومازالت العديد منها ثابتة ومستمرة، كذلك الجزائر عاشت في ظل هذا النظام القرابي المتماسك بين أفراد الأسرة القرابية وسواء كانت عن طريق المصاهرة أو عن طريق القرابة الدموية والمعروف عن الأسرة التقليدية أنها لا تشجع القيم والممارسات الفردية بقدر ما تشجع القيم والممارسات الجماعية، خصوصاً تلك التي تمجد القرابة وتتبنى مكارم الأخلاق وأمجاد جدها المشترك كما أن الفرد في المجتمع الجزائري كان ومنذ طفولته يوجه نحو عمل لمصلحة الأسرة وأقاربه وليس لمصلحته الخاصة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مصطفى بوتقوشنت، مرجع سابق، ص 275.

<sup>2</sup> نتيجة جيماي، مرجع سابق، ص 285.

يرى "ويرث" أن للحياة الاجتماعية في الوسط الحضري توجهها اجتماعيا ونفسيا حيث يصبح للمدينة بشكلها الايكولوجي ثقافة خاصة، والحضرية نمط حياة مميز لجماعة بشرية عملت على توفير بدائل للأسرة في المجال الاقتصادي وكذا الخدمات التي كانت تقوم بها الأسرة التقليدية، حيث عملت جماعات المدينة كالأصدقاء وجماعات العمل على إبعاد الأفراد عن منزل الأسرة، ما نجم عنه فقدانها لأهم وظائفها وكذا تقلص حجم سلطتها على أفرادها، الأمر الذي جعل الروابط الأسرية تتميز بالسطحية والضييق<sup>1</sup>. ومن هنا يحرص "ويرث" على قيمة العلاقات السببية بين الخصائص الحضرية والسببية.

وأكدت نتائج بعض الدراسات التي أجريت على عدد من المدن في مناطق مختلفة من العالم، أن البعد المكاني بين الأقرباء أو أعضاء الأسرة الممتدة كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف الروابط القرابية بين سكان المدن، في حين فسرت دراسات أخرى أن ضعف الروابط الأسرية في ضوء تقلص الوظائف التقليدية للأسرة جعلت ساكن الحضر يشبع كل حاجياته خارج نطاق الأسرة، وغالبا ما يكون أقل اعتمادا على أقاربه لتطوير علاقاته الشخصية.

ويرى "ويلمان" (b.wellman) و"جودا" (w.good) بأن الظروف الريفية الحضرية في مجال الروابط الأسرية والعلاقات بالجماعات القرابية ليست كذلك، إذ أنه على الرغم مما يجده ساكن المدينة من بدائل الأسرة والجماعات القرابية، إلا أنه غالبا ما يعود إلى جماعته القرابية عند الحاجة وأنه رغم توافر الخدمات الحضرية المتاحة في المدينة ووجود جماعات الأصدقاء وما توفره من فرص لسكان المدن لإشباع حاجاتهم خارج حدود أسرهم وجماعاتهم القرابية، إلا أن ذلك الموقف لم ينطوي على ما يجبر هؤلاء الأفراد على ضرورة الانفصال أو البعد عن جماعاتهم الأسرية أيا كان شكل هذه الجماعات<sup>2</sup>.

وبالمقابل نجد أن التقارير "الأنثوجرافية" أشارت إلى أن الحضرية ورغم ما ارتبط بها من تشتت مكاني لأعضاء الجماعات القرابية والتي عملت على تقليص الوظائف التقليدية، إلا أنها لم تستطع القضاء على الأهمية الاجتماعية للروابط القرابية، وأشارت بذلك أن العائلة الممتدة لا تزال تمارس وظيفتها التقليدية داخل بعض المدن الكبرى لدرجة أن تأثير العلاقات القرابية يمتد إلى المدى الذي تشغل فيه العائلات الممتدة مجاورة بأكملها، حتى تستطيع الجماعات الأولية أن توجه وتنظم حياة أفرادها من خلال القرب المكاني.

<sup>1</sup> Wirth.I , le phénomène urbain comme mode de vie in l'école de Chicago textes traduits par y grafmeyer et jj. joseph ed. du champ urbain, 1979, p.255.

<sup>2</sup> السيد عبد العاطي السيد: مرجع سبق ذكره، ص253.

ونجد من بين العوامل الاجتماعية التي عززت استمرارية التواصل القرابي عاملين أساسيين هما<sup>1</sup>:

### • رواسب القيم والمفاهيم التقليدية:

لعبت هذه القيم والمفاهيم دور رقابة اجتماعية تعمل على ضبط التغيير والمحافظة على استمرارية الاتصال القرابي، ووفق هذا العامل تبقى الأسرة النووية شكلا فقط وليس مضمونا كما هو معروف، أي ما تتميز به الأسرة النووية المستقلة من مواصفات فعلية وحتى إن كان الاستقلال المجالي والاقتصادي وفر لهذه الأسرة كل المقومات لإقامة العزلة الاجتماعية بينها وبين أقاربها، إلا أنها في معظم الأحيان تجد نفسها مجبرة على تفعيل الروابط القرابية.

### • الأعراف والتقاليد الاجتماعية:

تعتبر الأعراف والتقاليد من أهم الضوابط بين أهل المدينة، ومن القوانين الممتدة والراسخة في البناء الاجتماعي للمجتمع الحديث، وهي تلعب دورا كبيرا في إعادة إنتاج مظاهر الوحدة القديمة وتؤدي وظائف اجتماعية هدفها المحافظة على تماسك الأسرة النووية وأقاربها وتعميق روابطها والعمل على استمراريتها، ففي العادة ما زال الأفراد يلتقون في المناسبات المختلفة الاجتماعية أو الدينية وجميعها تحمل مضامين اجتماعية تعمل كاستراتيجية لخدمة الأسرة النووية، وهي تعكس موضعها كأُسرة ذات دعائم قوية تحقق المكانة والقوة في الوسط الذي يعيش فيه الأقارب، وبذلك هي تعد عامل إنتاج وحدة الأسرة القرابية وتضامناتها وتماسكها.

ومن خلال ما سبق نجد أن الروابط القرابية للأسرة النووية الجزائرية لا تزال تسير في اتجاه تقليدي، وترتكز على قاعدة ذات أساس اجتماعي يجعلها أسرة تقليدية في قالب حديث، رغم التغيرات الاجتماعية والثقافية والبدائل الجديدة التي كان بإمكانها أن تهدد مستقبل الروابط القرابية.

والانفصال المجالي في الوسط الحضري ساعد الأسرة النووية على الانفتاح على أنواع جديدة من أشكال العلاقات الاجتماعية كعلاقات الجوار أو الحي، إلا أن هذه العلاقات اعتبرت الأسرة ما هي إلا استجابة لمتطلبات الحياة المستقلة، ولا يمكنها تعويض العلاقات القرابية لأنها لا تقوم على قاعدة ثابتة مثل الرابطة الدموية إذ اعتبرت الأسرة علاقات ثانوية مبنية على المنفعة المتبادلة، وبالتالي تصبح هذه العلاقات مؤقتة وتتناشى لأتفه الأسباب.

<sup>1</sup> نقلا عن، وهيبة صاحبي، مرجع سابق، ص 242-243.

وبالتالي يمكن القول أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والظروف التي فرضتها طبيعة الحياة الحضرية أعادت إنتاج وظائف النظام القرابي بشكل يتوافق وخصائص المجتمع الحديث، وأصبح يقوم بنفس الوظائف التي كان يقوم بها في الماضي من حيث يعتبر أنه مصدر القوة والهيبة والمكانة والحماية الاجتماعية.

أن المجتمع الجزائري من خلال هذه التغيرات التي عرفها انعكست على تركيبة الأسرة ووظائفها وأثرت على خصائصها ونظام حياتها وعلاقتها بأبنائها، ولقد كان لهذه التغيرات أثر واضح على علاقاتها سواء بين أفراد الأسرة أو بين علاقاتها القرابية، والتي تركت أثر واضح على الأبناء سواء من ناحية العلاقة بينهم وبين الوالدين أو بينهم وبين أخواتهم أو بينهم وبين الأقارب والجيران، وفي هذا الإطار يقول "محمد السويدي"<sup>1</sup> "إن تحول بناء الأسرة الجزائرية من نظام الأسرة الممتدة إلى النووية لم يكن ليبرز بشكل واسع وسريع إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي أو نموذج استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقة القرابة ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني، إلى نمط فردي يقوم بالاقتصاد الصناعي والتجاري ويحكم العمل المأجور في الزمان والمكان، وإلى جانب تقلص حجمها فقد عرفت الأسرة الجزائرية تغييرا كبيرا في الأدوار والعلاقات الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية إضافة إلى تبنيها معايير جديدة في التعامل والحياة".

<sup>1</sup> محمد السويدي، مرجع سابق، ص 88.

جدول يعرض مقارنة المجتمعات التقليدية مع الحديثة

جدول رقم 3: يبين نماذج عن التغير من المجتمعات التقليدية إلى الحديثة<sup>1</sup>

| وحدة المقارنة            | المجتمعات التقليدية                                 | المجتمعات الحديثة                                |
|--------------------------|-----------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| العناصر الثقافية . القيم | القيم المتجانسة . تقديس الصفة الدينية               | القيم الغير متجانسة ذات صفة علمانية              |
| المعايير                 | ذات معنوية جوهرية وتسامح قليل تجاه التنوع           | لفظية مع تسامح وتنوع عال واختلاف                 |
| التوجه الزمني            | الحاضر مرتبط بالماضي                                | مرحلة التصنيع ومصادر طاقة متنوعة ومتقدمة         |
| التكنولوجيا              | مرحلة ما قبل التصنيع                                | مرحلة التصنيع ومصادر طاقة متنوعة ومتقدمة         |
| العلاقات الاجتماعية      | أولية صرفة وقليل من المجهولية                       | غير مباشرة، ثانوية وتتصف بالمجهولية              |
| الضبط الاجتماعي          | عرفي غير رسمي                                       | شرطة رسمية ونسق قانوني                           |
| أنماط الفروق الجنسية     | ذكوري وتكون المرأة منزلية وتابعة                    | انهيار النمط الذكوري وخروج المرأة إلى سوق العمل  |
| الاقتصاد                 | يعتمد على الزراعة وبعض الحرف المهنية والمنزلية      | يعتمد على الصناعة والإنتاج                       |
| الحكومة                  | صغيرة لا تتدخل في شؤون المجتمع                      | كبيرة وتتدخل في تنظيم شؤون المجتمع               |
| الأسرة                   | ممتدة، كبيرة الحجم ووسط أولي في التنشئة، منتجة      | نوعية، صغيرة الحجم، تقوم بوظيفة التنشئة، مستهلكة |
| الدين                    | قليل من التنوع، ويقود الناس                         | ضعيف، نمو العلوم، تنوع ديني وظيفي                |
| التعليم                  | المدارس الرسمية محدودة وخاصة بالصفوة                | التعليم الأساسي عام وشامل لكافة الشرائح          |
| الصحة                    | ارتفاع الولادات والوفيات وتدني مستوى المعيشة        | انخفاض الولادات والوفيات، ارتفاع معيشي وتكنولوجي |
| أنماط المجتمعات          | صغيرة، حجم سكاني قليل منتشر في الريف والمدن الصغيرة | كبيرة، حجم سكاني كبير متمركز في المدن            |
| التغير الاجتماعي         | بطيء والحدث المتغير يقع عبر الأجيال                 | سريع والحدث المتغير يحدث ضمن الجيل الواحد        |

تعقيب:

من خلال الجدول المذكور أعلاه يمكن أن نبدي بعض الملاحظات تخص موضوع الدروس بالنسبة لهذه المقارنة بين المجتمعات التقليدية والمجتمعات الحديثة، وهذا ما هو موجود في المجتمعات الغربية المتطورة

<sup>1</sup> معن خليل العمر، التغير الاجتماعي، دار الشروق للنشر، والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2004، ص87.

التي انتقلت من التقليد إلى الحداثة وجعلت قطيعة بين المرحلتين وحدث نتيجة لمرحلة انتقالية طبيعية، أما ما هو ملاحظ في مجتمعاتنا العربية نجد الأفراد مازالوا متمسكين بالقيم التقليدية كالجيرة والجهوية، بإقامة الأعراس على الطريقة التقليدية التي تعبر عن الأصالة وعن خصوصية المجتمع وكما نجد أن الكثير من الأفراد متمسكين بالعادات والتقاليد والأسر تتبادل الزيارات وتقيم الأعياد الدينية بالطريق التقليدية، كلها مظاهر تعبر عن المجتمع التقليدي الذي رغم التغير الظاهر في الحياة العصرية سواء في جانبه المادي أو التكنولوجي فلم يتغير بشكل واضح كما هو الحال في المجتمعات الغربية الذي مسها التغير جذريا وفي الصميم وانتقلت من مرحلة إلى مرحلة أخرى مغايرة تماما عن التي سبقتها، أما عندنا مازال الفرد إن سلك سلوكا عصريا وهذا ما نسميه بمحاولة التكيف أو البحث عن آلية التكيف مع التغير الاجتماعي في كل المجتمعات الإنسانية بدرجات متفاوتة وهو ما توصلت إليه الكثير من الدراسات.

### 3.4 مظاهر تغير وظائف الأسرة الجزائرية:

تتميز الأسرة الجزائرية الحضرية بنسق جديد للأدوار والمكانات وذلك لتأثر أفرادها بالبيئة الجديدة. فوظائف الأسرة تطورت من الاتساع إلى الضيق، فكانت الأسرة قديما تقوم تشرف على شؤون الاستهلاك والتوزيع، وكانت هيئة دينية وتربوية تضع النظم الخلقية وترسم مقاييس الأخلاق وتقوم بتربية الأطفال من الناحية الجسمية والعقلية فيتلقى فيها الطفل لغة قومه وينشأ على عاداتها وتقاليدها على عكس ما أصبحت عليه الآن مع زيادة تعقد المجتمع المعاصر ونمو التنظيمات البيروقراطية التي بدأت في سلب وظائفها تدريجيا بحيث أصبح لكل وظيفة هيئة مختصة بها.

وبما أن الأسرة الجزائرية شأنها شأن بقية أسر العالم فقد خضعت منذ الاستقلال 1962م إلى يومنا هذا إلى سلسلة من التحولات والتغيرات على عدة مستويات في المراحل المختلفة من التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، كما ذكرنا سابقا ولقد أفرزت هذه التحولات والتغيرات تغير بناء الأسرة الجزائرية بتحول نمطها من الممتد إلى النووي، ما أثر على طبيعة الوظائف التي تقوم بها، ويمكن إبراز أهم التغيرات الوظيفية للأسرة الجزائرية فيما يلي:

### . التغير في وظيفة التنشئة الاجتماعية:

تعتبر الأسرة القاطرة الأولى للوعي الاجتماعي ونقل تراث الأمة الثقافي والحضاري من جيل إلى جيل، فهي مصدر العادات والتقاليد والأعراف وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والمحافظة على طقوسه، وهذا كله يعرف بوظيفة التنشئة الاجتماعية<sup>1</sup>.

من خلال شعوره باهتمام أسرته به، ما يؤثر في تكيفه مع نفسه وبيئته ما يعتبر عاملا مهما في تكوين شخصيته.

وهذا ما يؤكد "غريب محمد سيد أحمد" في كتابه علم الاجتماع ودراسة المجتمع "من أن شخصية الطفل تتأثر إلى حد كبير بأساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الآباء في تدريب أطفالهم على المواقف المختلفة التي يتعرض الطفل منذ الميلاد لها وحتى مرحلة الطفولة المتأخرة<sup>2</sup>.

وبذلك تلعب أساليب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في التأثير على وظائف الأسرة ومدى تماسكها أو تفككها، فالمستويات الاجتماعية والثقافية لها درجة من الأهمية في رسم الخطط والطرق والمناهج الملائمة لثبات الأسرة واستقرارها، إلا أن هذه الأساليب ومدى تحمل الأب مسؤوليته في تربية وتنشئة أولاده ودور العرف والتقاليد ووسائل التعليم تتغير باستمرار نتيجة للأثار التكنولوجية والتصنيع والتحضر<sup>3</sup>.

فأصبحت العلاقة بين الآباء والأبناء مشكلة مرتبطة إلى حد كبير بالظروف الاقتصادية والسياسية والدينية والطبقية، حيث يحتاج الطفل إلى منزل مستقر ومعاملة حسنة لتنشئته.

الأسرة الجزائرية التقليدية قديما كان الطفل يحظى بعناية كبيرة من طرف والديه بمشاركة الجد والجدة والعم والعمة، وتأخذ على عاتقها مهمة تنشئة الطفل ودمجه في المجتمع، حيث يتربى الذكور على الرجولة والسلطة والمسؤولية، والإناث على الحياء والحب والعطف والحنان، وتبذل الأسرة جهدا كبيرا لتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية تحترم قيم وعادات وثقافة مجتمعه، وتحكم العلاقات الأسرية عدة ضوابط كاحترام المتبادل والتأزر بين أفراد الأسرة.

إلا أن الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية الحاصلة لم تستطع المحافظة على هذه الوظيفة.

<sup>1</sup> مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، مرجع سبق ذكره، ص48.

<sup>2</sup> غريب محمد سيد أحمد وآخرون، المدخل في علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص391.

<sup>3</sup> عبد الهادي الجوهري، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص31.

وفي إطار هذا التغير أصبح الطفل يفقد كثيرا للاستباكات نتيجة لغياب الأب والأم العاملة يجعله هذا الوضع يفقد الكثير من مقومات بناء الشخصية السوية، وأصبحت مؤسسات أخرى تسند لها مهمة التنشئة كالمدارس والنوادي، ويصبح بذلك اللجوء إلى وسائل أخرى للتنشئة مثل الإعلام والرفاق فيتعلم منهم أنماط السلوك ومعاييرها ويتبنى قيما جديدة قد تخالف القيم التي ترغب الأسرة في تنشئتها عليها، ويصبح الصراع والتناقض هو محدد العلاقة داخل الأسرة من جميع أطرافها<sup>1</sup>.

إن المؤسسات التربوية أصبحت تتولى مهمة تربية الأبناء وتنشئتهم مما يعلم هؤلاء الأطفال قيما لا تتفق مع المقومات الثقافية والحضارية للأسرة خصوصا في ظل انشغال الأب والأم بالعمل خارج المنزل، لذلك لابد من إعادة النظر في أهمية التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل هذه التغيرات لتجنب الكثير من المشاكل.

**. التغير في الوظائف الدينية:**

كانت الأسرة الجزائرية قديما المكان الأنسب لنشأة واستمرار العقائد الدينية، حيث تقوم بوظائف دينية هامة وتعمل الاحتفالات الدينية كالقيام بالطقوس الدينية ويحل قائد الأسرة محل رجل الدين في توجيهاته، واليوم افقدت الأسرة للمقومات الدينية والأخلاقية وأصبح الدين أمر شخصي ليست للأسرة سلطة عليه إلا في نطاق ضيق.

وأصبحت هذه الأنشطة تمارسها الهيئات الدينية التي تقوم خلالها الأسرة بالعبادات والطقوس الدينية، وأرجع بعض الدارسين تغير هذه الوظائف يعود إلى انتقال بعضها إلى مؤسسات ومنظمات تقوم بهذا الدور وأيضا إلى نشأة المدن وتوسعها.

وعليه يمكن القول أن تغير وظائف الأسرة المعاصرة راجع إلى الاستجابة للتغيرات الحاصلة في المجتمع.

**. التغير في الوظيفة الأخلاقية:** في السابق كانت الأسرة التقليدية الممتدة تحرص على تلقين أبناءها مبادئ الاحترام والتقدير وروح التعاون والزيارات العائلية والتكافل والحشمة والصدق وتحرص على التنشئة الدينية وغرس القيم والصفات الأخلاقية، بينما الآن أصبحت الأسرة تهمل الكثير من هذه الجوانب وتهتم أكثر بما هو مادي، وتعتمد بدرجة كبيرة على المؤسسات البديلة في ذلك.

**. التغير في الوظيفة الاقتصادية:**

في المجتمعات الحضرية قضى الإنتاج الصناعي على الوظيفة الاقتصادية للأسرة وذلك بعد أن هيا المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات، مما أجبر أفراد الأسرة على

<sup>1</sup> عبد الهادي الجوهري، مرجع سبق ذكره، ص 32.



السعي للعمل خارج محيط الأسرة وأدى ذلك إلى نشأة روابط وعلاقات اقتصادية خارجية، فتحوّلت الأسرة الجزائرية إلى وحدة استهلاكية بدرجة كبيرة، بعدما كان أفراد الأسرة يعملون في العمل الزراعي أو الحرفي انتشروا وراء العمل في أماكن متعددة لتحقيق الاستقلال الاقتصادي وتيسير الحركة وفرص العمل.<sup>1</sup>

كما أن أسلوب الحياة الحضرية اليوم أدى إلى ظهور الكثير من السلع والخدمات التي أصبحت من ضروريات حياة الأسرة، وهي في تطور مستمر حتى أصبح دخل الأسرة لا يكفي لتأمين هذه المطالب المتجددة، وهكذا اتجهت الأسرة الحضرية الجزائرية نحو الاستهلاك المتزايد وأصبحت ظاهرة الاستهلاك المفرط من الظواهر التي تهدد حياة الأسرة الجزائرية، بحيث أصبح الأبناء والزوجات يشاركون في العمل نتيجة للزيادة المستمرة في نفقات المعيشة نتيجة الاستهلاك المفرط للضروريات والكماليات في نفس الوقت.

يمكن القول أن الأسرة الحضرية أصبحت اليوم تنافسها جماعة جديدة في بعض وظائفها داخل المجتمع الصناعي الحديث، غير أن هذه الهيئات مهما بلغت من العناية ودقة التنظيم لن تستطيع أن تؤدي ما تؤديه الأسرة، لأنها هي التي تتلقف المولود الجديد كقطعة العجين وتروضه على أن يكون مواطناً، وتقوم بهذه العملية بصفة تلقائية مزودة بالروح العائلية ولا تؤدي ذلك باعتباره وظيفة أو تكليف من الدولة.<sup>2</sup>

### . التغير في الوظيفة التعليمية:

لقد كانت الأسرة الممتدة تلقن أبنائها كثيراً من المسائل التعليمية كالقراءة والكتابة، والمجالات الدينية والمهنية من خلال التنشئة الاجتماعية، وقد أخذت مؤسسات متخصصة تقوم بهذه الوظائف كالمدارس ورياض الأطفال، والمساجد والمعاهد وغي ذلك، بمعنى أن الوظيفة التعليمية قد تقلصت في ظل الأسرة النواة نتيجة عملية التصنيع ومتغيرات أخرى.<sup>3</sup>

### . التغير في الوظيفة التربوية:

يرى علماء الأنثروبولوجيا كنتيجة لدراساتهم المقارنة لحياة القبائل والشعوب، أن طابع البيئة ونظام المجتمع، ينعكس على نظام الأسرة، وبالتالي على الطابع المميز لشخصيات أفرادها، فالعلاقة بين الزوجين من حيث

<sup>1</sup> سلمى عثمان الصديقي، الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2012، ص52.

<sup>2</sup> مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، مرجع سبق ذكره، ص59.

<sup>3</sup> عبد المولى الدقس، مرجع سابق، ص249.

السيادة والتبعية، ومن حيث توزيع المسؤولية داخل الأسرة، ورعاية الأبناء، وعادات معاملة الأطفال وتنشئتهم، وما يميزها من شدة ولين يتأثر كل هذا بالوسط الاجتماعي العام.<sup>1</sup>

وتلعب سلطة الضبط في الأسرة دورا هاما في تهذيب الفرد انفعاليا مما يؤهله للحياة الاجتماعية، كما إن على الوالدين غرس القيم والاتجاهات السليمة والايجابية في نفوس الأبناء بما يتناسب مع متطلبات مجتمعهم على أساس من الفهم والعلم وتزويدهم بثقافة تلاءم العصر الذي يعيشون فيه، كما على الأسرة تقديم الغذاء العاطفي والمتمثل في الحب والحنان والاستقرار، لتنمية شخصيتهم بشكل سليم، وعلى الأسرة تعليم أبنائها كيف يتصرفون، وكيف يحترمون الآخرين ويقدرتهم.<sup>2</sup>

غير أننا نشهد مشاركة الأسرة مؤسسات أخرى في تربية الأبناء والتي تعد مكانا لإيواء الأبناء لحين عودتهم إلى المنزل، بل وتكون في كثير من الأحيان مصدرا لنقل بعض المعايير السلبية التي تنتقل من طفل لآخر، فهاته المؤسسات تتسم غالبيتها في المجتمعات العربية بانخفاض مستويات خدماتها وتدني كفاءة العاملين بها نتيجة لانخفاض الأجور وانخفاض مستوى الإمكانات المادية لها، عكس الدول المتقدمة نجدها تلعب دورا يكاد يكون مماثلا لدور الأم نتيجة لارتفاع مستوى الخدمات التي تقوم بها.

وعندما تكون أدوار الأم موزعة بين عملها خارج المنزل، وبين سعيها وراء تدبير حاجات الأسرة المعيشة اليومية نجدها تجد صعوبة في ذلك بسبب الإرهاق والإنهاك الذي تصل إليه مما لا يتيح لها فرصة لمراقبة أبنائها وتعديل سلوكياتهم السلبية التي اكتسبها من خلال مخالطته للأطفال الآخرين بدار الحضانة، ناهيك عن المتابعة الدقيقة لنقل المعايير والقيم التربوية الايجابية للطفل أو الابن البالغ.<sup>3</sup>

### . التغير في الوظيفة الإنجابية:

بالرغم من الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي أسهمت في تغيير أهمية الوظيفة الإنجابية لأسرة، غير أنها لم تتغير كثيرا، فالسياسة الإنجابية المفتوحة مازالت سائدة بالرغم من ظهور اتجاه نحو تقليل عدد الأطفال في الأسر خاصة بين المتعلمين والأسر التي تلتحق فيها المرأة بالتعليم والعمل.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حمودة سليمة، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية على طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص علم النفس الاجتماعي، 2013/2014، جامعة بسكرة، ص 87.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق نقلا عن الوحيش احمد بيري، الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، المكتب الجامعي الحديث، طرابلس، بدون سنة، ص 71.

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق، ص 88.

<sup>4</sup> عطا الله الخالدي وآخرون، الإرشاد الأسري والزواجي، ط1، دار صفاء للنشر، عمان، 2009، ص 120.

. **تغير وظيفة الحماية:** كانت الأسرة الممتدة توفر الحماية لأفرادها سواء كانوا أطفالا، شبابا، شيوخا فقد كانت تقوم برعاية الطفل الصغير والشيخ الكبير في السن، وبالعجزة والمعاقين من أفرادها وتهتم بهم وتحميهم وتوفر لهم العيش الكريم، كما كانت تقوم بالفصل في النزاعات وخصومات أفرادها وتعمل على رد الحقوق إلى أهلها والقصاص للمظلوم وعقاب من يعتدي عليها.

عكس ما هي عليه الأسرة الآن فالاهتمام بكبار السن والعجزة والمعاقين من أفرادها يشكل عبأ كبيرا عليها بحيث أصبحت تعتمد بشكل كبير على المؤسسات الخاصة والتي تهتم برعايتهم بشكل أفضل.

. **تغير الوظيفة الترفيهية:** الأسرة الممتدة التقليدية كانت تلعب دورا أساسيا في عملية ترفيه الأبناء خاصة الجدة التي كان لها دور في الترفيه عن الأبناء من خلال جمعهم كل مساء والقيام بسرد الحكايات والأساطير وتقديم الأغاز، كما نجد الأبناء يتجهون إلى أقاربهم خاصة أبناء العم والأخوال من نفس السن للترفيه عن بعضهم البعض، لكن بانفصال الأسرة عن العائلة الكبيرة نجد أن دور الجدة قد اختفى واستبدل بوسائل الإعلام والاتصال التي أصبحت تحتل مكانة كبيرة لدى الأفراد من خلال البرامج التي تبثها القنوات الفضائية وشبكة الانترنت، والتي تتناسب مع مختلف الأعمار والأنواق، بالإضافة إلى قاعا الانترنت التي أصبحت تجلب اهتمام الشباب عن طريق الخدمات المتميزة التي توفرها، وهذا ماساهم وبشكل كبير في تراجع وتقلص الروابط القرابية وحتى العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة.

وعموما تحدد المراجع العلمية وظائف الأسرة الحديثة في:

- وظيفة الإنجاب.
- وظيفة التنشئة الاجتماعية.
- وظيفة الضبط الاجتماعي.
- وظيفة المحافظة الجسدية لأعضاء الأسرة.
- الوظيفة العاطفية" ونعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الأبناء في منزل مستقل، وتعتبر المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أفراد الأسرة، وأصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة<sup>1</sup>.

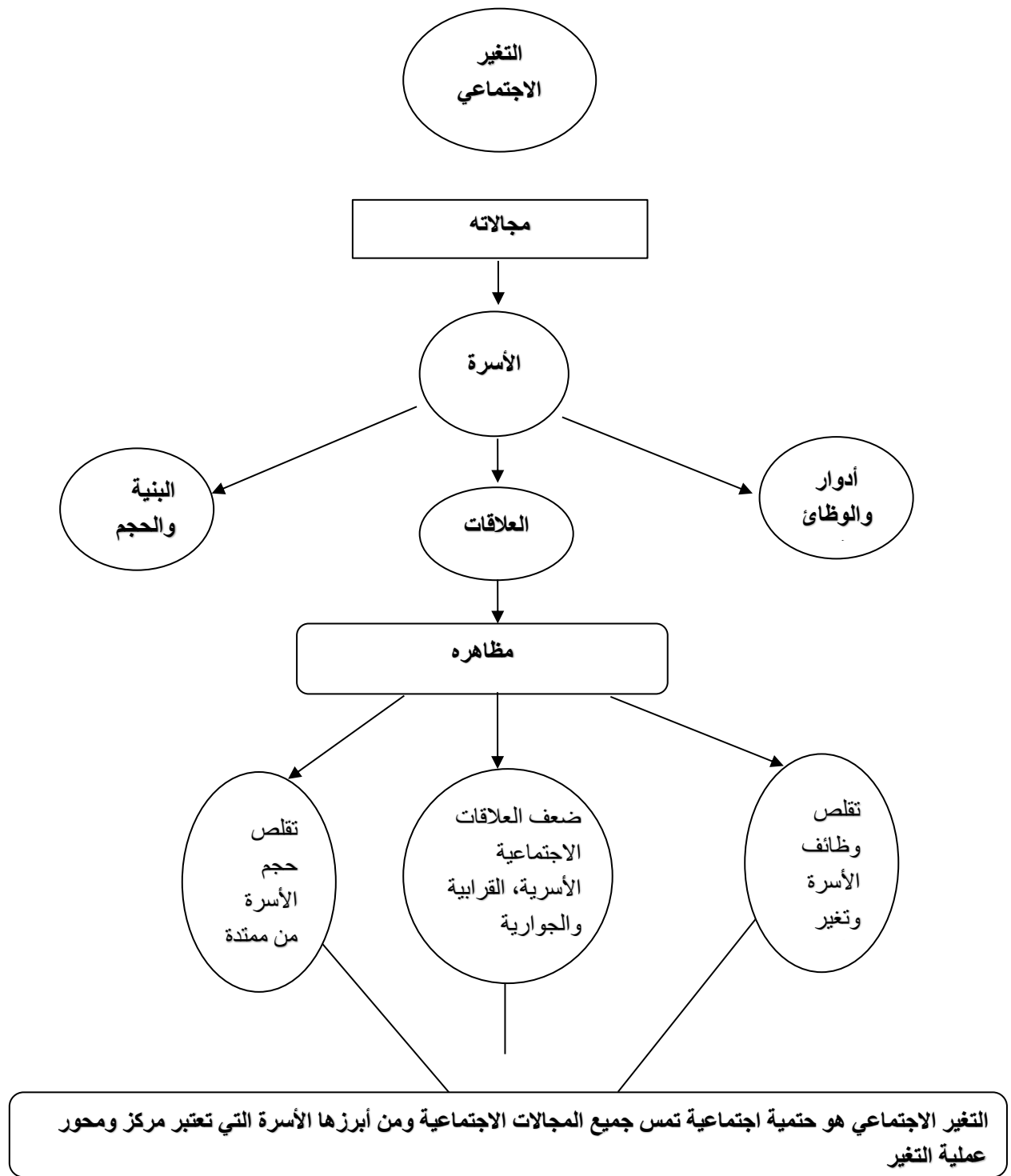
ونجد أحمد يحي عبد الحميد<sup>2</sup> يحدد أهم الآثار الناتجة عن فقدان الأسرة لوظائفها في:

- زيادة معدل انحراف الأحداث لدى الأسرة التي تعمل فيها المرأة.

<sup>1</sup> سناء الخولي، التغير الاجتماعي والتحديث، مرجع سبق ذكره، ص215.

<sup>2</sup> أحمد يحي عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص5.

- إهمال تربية الأطفال ورعايتهم صحيا ونفسيا.
  - التغير في حجم الأسرة نحو الانخفاض في العدد
  - الاعتماد على المؤسسات الخارجية في تنفيذ غالبية الرعاية وتوفير الاحتياجات وإشباع الحاجات الأسرية.
  - انتشار استخدام وسائل منع الحمل من أجل تنظيم النسل.
  - انخفاض نسبة وفيات الأطفال نتيجة للرعاية الصحية للأطفال.
  - انتشار أساليب ووسائل قضاء وقت الفراغ.
- يرجع وجود الأسرة كنظام اجتماعي إلى عدة وظائف تتجزأ لكل من المجتمع والفرد وليس هناك قائمة متفق عليها لهذه الوظائف عند علماء الاجتماع، وفي الحقيقة من الصعب تحديد هذه الوظائف بدقة فقد تعددت وتتنوع خاصة في المجتمع الحديث وهذا ما جعل (جورج ميردوك) يطلق على الأسرة بأنها نظام اجتماعي متعدد الوظائف بالإضافة إلى أن طبيعة وظائف الأسرة تعددت حسب نوعية وشكل الأسرة سواء كانت أسرة ممتدة أو مركبة.
- ومن أهم هذه التصنيفات التي وضعها علماء الاجتماع نذكر منها:
- تصنيف "اليزابيث والكيرنز": يعتبر من التصنيفات السوسولوجية الأكثر حداثة لوظائف الأسر، حيث صنفها إلى أربعة ووظائف وهي:
- وظيفة الحماية . وظيفة الإنجاب . وظيفة دينية . الوظيفة القانونية
- تصنيف "تالكوت بارسونز":
- يشير "بارسونز" إلى أن الأسرة الحديثة بوظيفتين تختص بوظيفتين أساسيتين:
- ووظيفة التنشئة الاجتماعية . وظيفة تكوين شخصية البالغين من أبناء المجتمع
- من خلال التصنيفات يتضح لنا بأنه تختلف وظائف الأسرة من مجتمع لآخر وحتى داخل المجتمع الواحد، لذلك اختلف الكثير من علماء الاجتماع والعائلة في تصنيف وظائف الأسرة بين القديم والحديث وذلك نتاجا لتغير بناء الأسرة ووظيفيا.
- وعليه يمكن القول أن تغير وظائف الأسرة المعاصرة راجع إلى الاستجابة للتغيرات الحاصلة في المجتمع، فالأسرة الحضرية فقدت الكثير من صفاتها التقليدية الوظيفية، والقيم والعادات والتقاليد التي كانت تعد الأساس في تماسكها وبالتالي ظهرت صفات ومزايا أخرى ساعدت على ظهور شكل أسري جديد يتناسب مع التغير الحاصل في المجتمع.



شكل رقم 3: يبين مظاهر التغير الاجتماعي الذي مس الأسرة في الوسط الحضري

### 5. القيم الاجتماعية وأهميتها في المجتمع الجزائري التقليدي والحديث:

يدخل مفهوم القيم الاجتماعية في منظومة المفاهيم الابتكارية عند علماء الاجتماع الكلاسيكيين وخاصة عند كل من "دوركهايم" و"ماكس فيبر" ولا شك في ذلك أن الوحدة الاجتماعية كما يعتقدان تقوم على أساس وحدة القيم الاجتماعية الكامنة في وعي الأفراد والتي تتشكل متكاملة في صورة عقائد إيمانية<sup>1</sup>.

والقيم الاجتماعية تهدف إلى تنظيم السلوك والحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها، لذلك فإن التداول السوسيولوجي لطبيعة القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري التقليدي، يسوقنا للحديث عن طبيعة النظام الثقافي برمته، حيث شكلت الثقافة التقليدية من جهة وحدة ثقافية متكاملة، بمعنى نوع من التوافق المتبادل بين العناصر الثقافية، وعدم وجود صراع واضطرابات بينها<sup>2</sup>.

والقيم الاجتماعية تمثل محددًا هامًا من محددات السلوك وهي لب الثقافة الإنسانية، وطبيعتها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنمط الإنتاج والبناء الطبقي، وبشكل نواة التنظيم الاجتماعي، أي نمط الأسرة.

وإذا ألقينا نظرة على طبيعة هذه العوامل في المجتمع الجزائري التقليدي نجد:

**على صعيد المستويات الاجتماعية:** يوصف نظام الاجتماعي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، بأنه قائم على أساس ترابط بنيتين اجتماعيتين.

**الأولى:** تشكل العلاقات الأسرية من جهة، وتغذيها علاقات القرابة من جهة ثانية.

**الثانية:** يهيكلها سلم تراتبي اجتماعي طبقي، تشكل قمة هرمه الأرسطوقراطيين القبلية والطرقية<sup>3</sup>.

. الطابع الزراعي . الرعوي هو المهيمن على التشكيلة الاقتصادية.

. تعتبر العائلة كأُسرة أبوية ممتدة الخلية الاجتماعية الأساسية للتنظيم الاجتماعي.

إن هذه العوامل تركز على علاقة القرابة باعتبارها الركيزة الأساسية في العلاقات الاجتماعية، تركز على الترابية في العلاقات بين كبار السن والصغار وبين الذكور والإناث، وكذا التركيز على المصلحة الجماعية،

<sup>1</sup> ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، ترجمة: عادل العوا، فلسفة القيم، ط1، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 2001، ص13.

<sup>2</sup> محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص102.

<sup>3</sup> محمد الطيبي، الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال، وحدة بحث في الانثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، 1992، ص13.

وكان لابد من سياق ومبرر لهذا الواقع الاجتماعي، أي وعاء إيديولوجي شكلت جانب منه القيم العشائرية والقبلية المتمثلة في الدفاع عن القبيلة وفي الكرم الذي يمثل جانبا من التكافل المجتمعي الداخل وجانبا من الفخر والتناول في الخارج<sup>1</sup>.

أما الجانب الآخر فشكلته القيم العائلية المتمثلة بالخصوص في الطاعة، وفي الجماعة بمعنى انصهار مصلحة الفرد في الجماعة، وفي الشرف لتنظيم النشاط الجنسي وحفظ الحدود بين العائلات الأبوية.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات عرف جملة من التحولات انتقل من خلالها من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث تسوده ثقافة حديثة وتطغى في هذه المرحلة صفة ازدواجية على عناصر ثقافته الاجتماعية، جراء تصادم منظومة الثقافة والقيم التقليدية ومنظومة الثقافة الحديثة.

فأفراد المجتمع الحديث يهتمون بالمظاهر السطحية دون التفكير في المضمون كالحرص على جمال الهندام والمظهر الخارجي دون اهتمام بتهديب النفس، ونظر لتدخل العناصر الثقافية التقليدية أدى إلى عدم استطاعة الأنظمة الحديثة بالقيام بوظائفها بشكل كامل، أما عدم التوازن في التطور واستيعاب التحديث هو ناجم عن اختلاف في تقبل التحديث جراء تباين المناطق (الريف والحضر) وتمايز الفئات الاجتماعية (طبقات عليا وطبقات وسطى وطبقات أدنى) وأيضا جراء عدم التوازن بين التطور الثقافي والاجتماعي والسياسي، كما أن عناصر الثقافة الحديثة أنها تنقسم إلى عناصر مادية ومعنوية وتختلف سرعة انتشارها ودرجة استيعابها. إن ازدواجية القيم ونماذج السلوك أدى إلى فوضى ثقافية والتي تظهر في المجتمع الحديث على هيكله السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فازدواجية الهيكل الاجتماعي هو تعايش الأطر الاجتماعية، والبنية النفسية التقليدية مع النظم الاجتماعية والقيم الحديثة، مثلا كاستمرار الأسرة الممتدة في المجتمع الجزائري رغم اتجاه المجتمع نحو الأسرة النووية.

وازدواجية الهيكل الاقتصادي يعني تجاوز نمط الإنتاج الزراعي نمط الإنتاج الحديث، الذي يعتمد على استخدام الوسائل التكنولوجية المتطورة في الإنتاج الزراعي والصناعي وتقديم الخدمات، وأيضا ازدواجية

<sup>1</sup> مزيان عبد المجيد، النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي، دراسة فلسفة واجتماعية، المؤسسة الوطنية للكتاب مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص264.

الهيكل السياسي هو تعايش النظام السياسي الديمقراطي والجهاز الإداري الحديث مع الأشكال والممارسات الإدارية التقليدية.<sup>1</sup>

وفي الأخير يمكن أن نستنتج أن القيم الاجتماعية تعد من أهم الأسس التي تقوم عليها ثقافة المجتمع الجزائري فإذا كان نموها سليما في جو القيم الايجابية الصالحة فإن المجتمع ترسم له وجهة صحيحة، والقيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري ترتبط بثقافته كما أنها ممتدة في عاداته وتقاليده وتستند إلى تعاليم دينه الإسلامي.

### ثالثا - التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

#### 1. التنشئة الاجتماعية الأسرية في الوسط الحضري

##### 1.1 النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية الأسرية:

هناك جملة من النظريات التي فسرت التنشئة الاجتماعية الأسرية وهي:

##### أ- النظرية البنائية الوظيفية:

تنظر للتنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تعليمية تهدف إلى إكساب الأفراد ثقافة المجتمع، وأن الأسرة تقوم بوظائف هامة لأفرادها ولمجتمعها تتمثل في إشباع حاجات الأفراد الاجتماعية والنفسية والاقتصادية إضافة للحماية والأمن وإكسابهم المكانة والهوية التي تعتبر وظيفة محورية وأساسية تربط الأسرة بالمجتمع وتمكنهم في المستقبل من بناء المجتمع وتطوره، تشير النظرية إلى أن الأسرة نسق فرعي للنسق الاجتماعي تتفاعل مع عناصره للمحافظة على البناء الاجتماعي وتحقيق توازنه، هنا يتعرض الأفراد خلال التنشئة الاجتماعية لعمليات التنشئة الأسرية والامتثال التي تساعدهم على التوافق الاجتماعي وارتباطهم بعملية التعليم، من خلال تلك النظرية يستقي الأفراد اتجاهات الوالدين عن طريق التقليد والمحاكاة للأفعال والأقوال والسلوكيات، على أن يتم تحديد ادوار للذكور والإناث يلتزم بها المجتمع، بمعنى أن تلك النظرية تركز على

<sup>1</sup> أحمد عبد الحكيم بن بعلوش، التخطيط العائلي وتأثيره على القيم الاجتماعية في الأسرة الريفية، دراسة ميدانية بقرية تيفران بلدية سفيان ولاية باتنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع العائلي، 2014/2013، باتنة، ص152.



العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وبين الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى من خلال الأدوار التي تؤديها في عملية التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع<sup>1</sup>.

ويمكن القول أن هذه النظرية تنظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية من خلال الدور الذي تقوم به والوظيفة التي تؤديها داخل البناء الاجتماعي للمحافظة على استمرار البناء واستقراره.

### ب- نظرية التفاعل الرمزي:

من أهم علماء هذه النظرية (تشارلز كولي، جورج هربرت ميد ورايت ميلز)، تفسر هذه النظرية التنشئة الاجتماعية على أساس أنها عملية للتفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة وبين المجتمع والأسرة الأخرى لتبادل الخبر عن طريق المثير والاستجابة، وبالتالي يتم صهر أفراد المجتمع في ثقافة مشتركة، وعليه تعتبر التنشئة الاجتماعية منشأ أنماط من التفاعل تسود في المجتمع وتؤكد على اختلاف الأدوار تبعاً للنوع، نتيجة لذلك الابن قريب من والده يتفاعل نعه في جميع أعماله، والابنة قريبة من والدتها تشاركها في أعمالها. وتؤكد تلك النظرية على تفاعل الطفل مع أسرته ومع الآخرين لاكتساب الخبرة وتكوين الذات التي يتم التعرف عليها من خلال تصور الآخرين له وتصوره لتصور الآخرين<sup>2</sup>.

فم خلال التفاعل بين الأفراد يكتسبون المعارف والقيم وكل معايير السلوك التي تكون في مجتمعهم وتقدم لهم عن طريق رموز وكلمات تابعة من ثقافتهم ومجتمعهم.

### ج- نظرية التعلم الاجتماعي:

التعلم عملية دائمة ومستمرة للمخلوقات الإنسانية من خلالها يغير الإنسان مجرى حياته نتيجة لتفاعله مع المواقف الجديدة، تفسر نظرية التعلم الاجتماعي التنشئة الاجتماعية بأن سلوكيات الأفراد متعلمة من خلال تجربته في الحياة، من هنا يجب على الأهل أن يقوموا بتغيير سلوكيات أبنائهم في المواقف المختلفة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فالفرد يتعلم أدواره من خلال تفاعله مع الآخرين وخاصة الأشخاص الذين يعتبرون مهمين في حياته ويربطه بهم روابط قوية، فالتنشئة الاجتماعية تسهم في تشكيل ثقافتهم وتعويدهم على تعلم السلوكيات والمعايير الاجتماعية المقبولة من خلال أساليب الثواب والعقاب والتشجيع والمكافآت تؤخذ من مؤسسات التنشئة التي تستخدم بعض وسائل والأساليب في تحقيق التعلم، إن التنشئة الاجتماعية

<sup>1</sup> خالد مخلف الجنفاوي، معوقات التنشئة الاجتماعية في ظل وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة قروان بالكويت، جامعة قيووم: مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، 2005 العدد6، المجلد6، ص19.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص18.

نمط تعليمي يساعد الأفراد على القيام بأدوارهم الاجتماعية، فأصحاب تلك النظرية يرون وجود أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم الاجتماعي أمثال "دولار" و"ميلر" فمن وجهة نظرهم أن السلوك يتغير أو يدعم طبقا لنمط التعزيز في تقويته، أما "باندورا" و"ولتر" فالبر غم من موافقتهم على مبدأ التعزيز في تقوية السلوك إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز يعتبر كتفسير التعلم وبعض السلوكيات التي تظهر لدى الأفراد فجأة<sup>1</sup>. ومنه يمكن القول أن نظرية التعلم الاجتماعي تنظر للتنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية تعلم يتلقى خلالها الفرد أساليب السلوك وكيف يتعامل مع غيره ويعدل سلوكه تبعا لما تعلمه.

### • التعقيب على نظريات التنشئة الاجتماعية:

بعد عرضنا لبعض النظريات السابقة المفسرة للتنشئة الاجتماعية يتضح لنا أن كل جانب من جوانبها يفترق إلى البعد الشمولي للفرد، على اعتبار أن الفرد متعدد الأبعاد وأنه من غير الممكن دراسة كل جانب على حدي، في حين نجد أن النظريات التي أتى بها علماء الاجتماع تولي أهمية بالغة لتأثير العوامل الاجتماعية، حيث نجد أن "بارسونو" parsons في نظريته البنائية الوظيفية استسقى أفكاره من طرح "دوركهايم" و"فرويد" حيث توصل إلى أن المواقف الأسرية هي الدافع في تعلم الطفل جملة المبادئ والقواعد.

أما نظرية التعلم الاجتماعي فتتميز بدقة لأنها نشأت وتطورت من العمل المخبري ومن تجاربه المضبوطة بدرجة كبيرة، وقد نجحت هذه النظرية في تفسير المواقف الاجتماعية البسيطة، في أنها قصرت في تفسير المواقف الاجتماعية المعقدة،<sup>2</sup> كما يؤخذ على نظريات التعلم تحيزها الواضح للبيئة ومحاولاتها فهم وتفسير السلوك الإنساني من خلال أنماط محددة من التغيرات والاستجابات.

كما نجد نظرية التفاعل الرمزي واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، فهي تبدأ بالأفراد وسلوكياتهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار، ويمكن النظر إليها من خلال توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث الرموز والمعاني، وهنا يصبح التركيز إما على بني الأدوار والأنساق الاجتماعية أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي.

<sup>1</sup> خالد مخلف الجنفراوي، مرجع سابق، ص ص 18-19.

<sup>2</sup> صالح محمد علي أبو جادوا، مرجع سابق، ص 274.

مع أنها ترى البني الاجتماعية ضمنا باعتبارها بني لادوار بنفس طريقة "بارسونز" parsons إلا أنها لا تشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق، بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة، والصور الذهنية والمعاني استنادا إلى حقيقة مهمة هي أنه على الفرد أن يستوعب ادوار الآخرين.

ونجد نظرية التفاعل الرمزي أكدت على أن المجتمع تفاعل رمزي دون أن تشير إلى أنماط الظروف مهما كان نوع التفاعل الذي يؤدي إلى ظهور وانبثاق أي نمط من أنماط بناء اجتماعي واستمراره وتغييره في سياق أي ظرف من الظروف، كما أنها اتسمت بالغموض في كيفية تشكيل التنظيم الاجتماعي وتغييره. فهناك غموض بين عملية التفاعل ونتائجها<sup>1</sup>.

كما حاولت هذه النظرية التقليل من شأن الأبنية الاجتماعية بحيث جعلتها موضوعات ناتجة من اتجاهات الفاعلين، ولم تربط بين الأبنية الاجتماعية والعمليات الاجتماعية.

### 2.1 التنشئة الاجتماعية بين الأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة:

يمكن عرض مراحل التنشئة الاجتماعية من خلال تطور الأسرة الجزائرية، فالفرد الجزائري يمر أثناء تكوينه تكوينا تربويا عبر مراحل نذكرها:<sup>2</sup>

**المرحلة الأولى:** تعليم الطفل آداب الأكل والشرب، كالنطق بالبسملة في بداية تناول الطعام والحمد لله عند نهاية الطعام وعلى نظافة الجسم واللباس، حيث تعمل الأسرة على تصحيح الأخطاء الأولى في غريزة الأكل مثل عدم فتح الفم أثناء الأكل أو التحدث والفم مملوء.

**المرحلة الثانية:** التربية الأخلاقية التي تعمل على تعليم الكلام الجيد والابتعاد عن الكلام القبيح والبذيء ودفع الطفل التحلي بالتواضع والاحترام، والحياء أمام الأصدقاء، الأولياء والأقارب والمسنين واجتتاب أفعال الحرام، كترك الصلاة، الكذب، خروج المرأة بدون سترة أو حجاب، أو التدخين بالنسبة للذكر أمام أبيه، أو الأخ الأكبر، وكل السلوكات المنافية للقيم الأخلاقية والإسلامية، من شأن هذه المبادئ أن تكسبه سلوكا اجتماعي مقبولا ومن تؤمنه من أي عقاب.

<sup>1</sup> ليلي ناجي، دور التنشئة الأسرية في الحد من ظاهرة العنف ضد التلميذ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علم الاجتماع التربوية، جامعة بسكرة، 2017، ص.58

<sup>2</sup> Nafissa Zerdoumi, *Enfant d'hier, L'éducation de L'enfant en milieu traditionnel* Algérien, Maspero, Paris, 1970, p.40.

**المرحلة الثالثة** وهي مراقبة الأسرة وضبط سلوكيات الأفراد باعتبارها نظام تعمل على إخضاع الأفراد ليمثلوا لها.

فالأُسرة الجزائرية من خلال هذه المرحلة تؤكد على القيم والمبادئ الدينية وتعرض على أداء العبادات وتراعي تعاليم الدين في أعمالها وعلاقاتها بأولادها وبالأخريين، فهي ذات أثر ايجابي في تكوين النسق القيمي للطفل وتكوين الضمير الذي يعمل كقوة ضابطة داخلية فيصبح طبيعية تلقائية.

ومن المبادئ الأساسية التي تركز عليها التنشئة الاجتماعية والحياة الاجتماعية للأفراد هو الجنس الذي يعتبر المحور المركزي الذي تدور حوله التربية وفي هذا السياق تعمل التربية على تعويد الذكور والإناث على المحافظة على النظام الاجتماعي فالشيء المدعم لذلك هو الفصل بين الجنسين داخل الأسرة الجزائرية فإذا وجدنا مثلا التظاهر عند الذكور نجد الحياء عند الإناث، وإذا وجدنا تراجع النساء إلى الداخل نجد ذلك مدعما باستعداد عدواني للذكور نحو الخارج.<sup>1</sup>

فالتربية التي يتلقاها الذكر والفتاة في الأسرة الجزائرية التقليدية، تربية تقوم على التمييز والمفاضلة، فالبنات تتعلم منذ صغرها الرضوخ والطاعة للسلطة، سلطة الأب والأخ وفيما بعد الزوج وحتى لسلطة أبناءها الذكور.

كما نجد أن الإطار التربوي للفتاة في العائلة التقليدية يركز على العديد من المعاني الأخلاقية من أهمها، الطاعة، الحرمة، الحشمة وهذه المعاني هي التي تضمن لها الشرف لان شرفها هو شرف العائلة بأكملها.

إن هذا التمييز في التنشئة يبدوا واضحا منذ الطفولة حيث غالبا ما يفضل الذكر عن الأنثى وتبدأ التفرقة بينهم من خلال المهام المخصصة لكل جنس على حدة، وأيضا نجد من خصائص الرجل أن لا يجتمع مع النساء العائلة ولا يتحدث إليهن ولا يأكل معهن لأنه يعتبر عيبا على المرأة البالغة التي يجب أن تتخذ موقفا متحفظا من الرجال، ومن ناحية أخرى نجد أن عمل المرأة يكون في محيط البيت، والرجل المهام الموكلة إليه خارج البيت والمتمثلة في جلب الرزق، فالأسرة هي المسؤولة الأولى التي تمد الطفل بأهم مكونات الشخصية الجزائرية وهي اللغة والدين الإسلامي والتاريخ العربي الإسلامي.<sup>2</sup>

فالأبناء في الأسرة الجزائرية لا يخرجون عم ما هو مقرر ولا عن إطار جماعته فتتشبثهم تأخذ طابعا اجتماعيا للحياة الاجتماعية فالأسرة هي التي تلقن الأبناء القوانين التي تقوم عليها الحياة فكل تمرد يقابله بالقهر فهو

<sup>1</sup> Slimane Madhar, L'Irak miroir des arabes Dossiers Algériens LRPSO. Alger, 1984, p.91.

<sup>2</sup> تركي رابح، التعليم والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1975، ص324.

يذوب داخل الجماعة، ومن أجل تنشئتهم هناك عدة عوامل اجتماعية وأسرية مثل التهديد والتقليد فيتعلم الذكور والإناث دروسا كثيرة عن طريق التقليد والمحاكاة، فتقليد البنت لأُمها في تصرفاتها يكسبها عادات اجتماعية مقبولة لدى الآخرين، وأيضا الذكور يقلدون آباءهم بأخذ أدوار الرجولة وتحديد مسؤولياتهم منذ الصغر.

ومن يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية التقليدية في الأسرة الجزائرية قائمة على أساس الجنس والسن ولا تزال مظاهر التمييز والتفرقة على أساس الجنس بين الأبناء، حيث يحتل الذكر في الأسرة الجزائرية المكانة المفضلة وهو في نظرها حامل لاسم العائلة.

والأسرة الجزائرية نجدها من خلال ما سبق تحاول الأخذ بما جاء في ديننا الحنيف، وأن أهم مكونات الشخصية الجزائرية على حد قول "رابح تركي" هي الدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية.

فهي تعطي الأهمية البالغة للعقاب الجسدي من أجل فرض الطاعة والخضوع، ومن الوسائل أيضا التي اتخذتها الأسرة تلك القوة الخفية المتمثلة في الخرافات التي كانت تروي لهم عن طريق القصص وإن كل من حاول التمرد نقهره قوة غريبة كقصة الغول مثلا، فخوفا من ذلك نجده يلتزم بالقواعد المسطرة، دون ما يحاول الاستفسار عنها ففي الماضي كانت كل الأدوار والمكانات محددة ويتعلم الأفراد الكثير من القيم المنقولة عن الآباء، فتلك العمليات تكسبهم عادات وقيما خلال مراحل نموهم.

أما بالنسبة للأسرة الحديثة فرغم انفصالها عن العائلة الكبيرة، وتراجع الروابط القرابية والعلاقات الاجتماعية فيها، إلا أنها هي من تقوم بعملية تنشئة أبنائها وتعليمهم كل الأفعال والتصرفات المقبولة والمرفوضة في الوسط الذي يعيش فيه، وإلا تعرضوا للعقاب الذي أصبح بطريقة تختلف عما كان عليه سابقا والمتمثل في القهر التسلطي الذي تتحدد فيه المسؤولية على أساس الجنس والممارس من طرف الوالدين والأقارب، كاختيار الزواج مثلا، أما الآن نجد الأبناء أكثر ديمقراطية واستقلالية وهذا نتيجة التغير الذي مس الأسرة الجزائرية، ولكن لا يمكن القول أنه تغير جذري، كما أن الأسرة الجزائرية أصبحت تتميز ببعض الخصائص الحديثة والتي يمكن ذكرها كما يلي<sup>1</sup>:

- أنها صغيرة الحجم والعدد

- ضعف الروابط مع الأقارب والاتصالات بهم قلت

<sup>1</sup> تعوينات علي، دور الأسرة في تربية وتنشئة الصغار، المجلة الجزائرية للتربية، العدد الثالث، الجزائر، 1995، ص 61.

- يقضي الكبار والصغار وقت أطول خارج البيت
- أكبر ترويج أسري يقتصر على التلفزيون
- نسبة عالية من الأمهات عاملات خارج المنزل أو داخله
- انتشار ظاهرة الطلاق

وهذا ما أدى إلى الغياب الكلي للتوجيه من طرف الأسر في تربية وتنشئة الصغار حسب "تعليمات"

ومن هنا أصبح الأبناء أكثر استقلالية في تصرفاتهم وتوجيهاتهم، فازدادت مشاركتهم في مختلف المراكز والنوادي العلمية والفنية الرياضية، وازدادت بذلك مطالبهم وهذا ما أثقل كاهل الآباء أمام ضغوطات الحياة العصرية، والذي جعل الكثير من الأبناء خاصة ومع ضيق المسكن يتخذون الشارع كملجأ لهم أين سيجد الأبناء أنفسهم ممتهين للممنوعات أو سالكين سبل الانحراف فضلا عن تأخرهم الدراسي، إذا كانت المراقبة الوالدية غائبة، وهذا يظهر بأكثر حدة خاصة عند غياب توجيه الوالد للأبناء في مرحلة يكونون فيها أكثر حاجة إلى من يأخذ بيدهم، ويعينهم على تخطي الضغوطات الخارجية خاصة في مرحلة المراهقة، أين يكون الأبناء أكثر اتصالا بالعالم الخارجي وهم لا يزالون أقل خبرة في التعامل مع الحياة.

تعد المراقبة الاجتماعية، الوسيلة التربوية الفعالة التي تعمل على إخضاع أفراد المجتمع صغار أو كبار لمبادئ وقيم الأسرة، فهي تعمل على الامتثال لقانون السلوك المتفق عليه من جهة ومنع كل التجاوزات سواء بالقبول والاستحسان أو اللامبالاة أو النبذ أو استخدام العنف، بهذا يستطيع الفرد أن يتفاعل مع الآخرين ويرجع هذا التقويم للسلوكات عن طريق التنشئة الاجتماعية حسب الدين والعرف والأخلاق الموجودة في المجتمع.

### 3.1 العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية بالوسط الحضري:

ومن أهم العوامل التي تؤثر على أداء الأسرة في الوسط الحضري لدورها في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية هي:<sup>1</sup>

أ- خروج المرأة للعمل.: الذي يزيد في المناطق الحضرية يساهم بشكل كبير في انحراف وممارسة العنف لدى الأبناء بسبب انعدام الرقابة عليهم أو عدم انتظامها، وكذلك يؤدي إلى وجود أخطاء من بديل الأم

<sup>3</sup> نيفين صابر عبد الحكيم السيد، ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك اللاتوافقي للأطفال المعرضين للانحراف، جامعة حلوان مصر، 2009، ص 696.

أو المؤسسات البديلة وهذه الأخطاء تسيء إلى نفسية الأبناء وتؤثر على سلامة سلوكه، فنجد الأم والأب يربي بطريقة والمؤسسات البديلة أو العنصر البديل تربي بطريقة أخرى، فمثلا: نجد الآباء يتبع الصرامة في تربية الأبناء بينما عند تواجدهم عند بيت الجد أو الجدة يجدون الحماية المفرطة والتدليل الزائد وهذا يؤثر سلبا على تنشئتهم.

ب- **شدة ووظة الأعمال المنزلية:** إن انفعال الأم المرهق بإدارة منزلها كثيراً ما يكون من العوامل المعوقة لها عن إشباع بعض حاجات الطفل ورعايته الرعاية الكاملة، وكذا كثرة المسؤوليات على عاتقها فالأم التي تلعب دور الأم والأب معا يصعب عليها التوفيق في رعاية الأبناء.

### ج- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

تؤكد الدراسات أن مستويات الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة يؤثر في التنشئة الاجتماعية، وهذا ما يتضح حاليا من خلال ما تقدمه الملاحظة اليومية، فالفقر والحرمان مثلا الذي تعيشه الأسر الحضرية تجعلها تتخذ أساليب متشددة في تربية الأبناء، وذلك يرجع لعجزها على تلبية حاجياتهم بسبب غلاء المعيشة فيزداد الضغط والتوتر، وهذا التذبذب في سلوك الآباء يولد لدى الأبناء عدم الاستقرار في تصرفاتهم.

وأیضا سوء الأحوال السكنية فهناك أسر تعيش في مساكن مزدحمة شديدة الضوضاء رديئة التهوية وغير متصلة بالمرافق الصحية، وغير مجهز، وضيقة وغير مريحة خاصة، ما يدفع الطفل الهروب إلى الشارع حيث تقل الرقابة وتكثر فرص الانحراف، ولا يخفى ما تسببه هذه الأحوال من أضرار على الأبناء في سنوات نموهم الدقيقة.

د- **المستوى التعليمي للآباء:** إن المعارف التي يكتسبها الإنسان تنعكس على اتجاهاته وقيمه وسلوكه وتزداد معارف الفرد كلما ارتفع مستوى تعليمه، وهذه المعرفة لا تزداد تلقاء نفسها، فجهل الكثير من الأمهات والآباء وعدم معرفتهم بالأساليب السليمة يوقعنا عن غير قصد في كثير من الأخطاء التي تؤثر على أطفالهم.

وهناك عدة دراسات بينت أن الأولياء الأكثر تعلما أقل تشددا مع أبنائهم، وأقل لجوء إلى أسلوب العقاب المادي والقسوة من الأولياء الأقل تعلما<sup>1</sup>، من بينها دراسة "علي مانع" حيث تبين أن 86% من آباء الجانحين و97% من أمهاتهم كانوا أميين مما يؤثر على جهلهم بطرق التربية والتعامل مع أبنائهم، كما تم استنتاج كذلك أن ارتباط أمية الوالدين بجنوح الأبناء كان أقوى في المناطق الحضرية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد أحمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، مرجع سابق، ص 90.

<sup>2</sup> علي مانع انظر للفصل الأول الدراسات السابقة.



ويعتبر مستوى الاستقرار الأسري والعنف الأسري ومستوى الوعي الأسري والتوجه التربوي من أهم المؤثرات الأسرية، حينما تهتز العلاقة بين الأبوين نتيجة مشاكل وخلافات وصراعات فإن هذا، يخلق جواً أسرياً متأزماً ومتعزراً ومضطرباً له انعكاساته الخطيرة على الأطفال.

هـ- استخدام وسائل الإعلام: تعتبر سلاح ذو حدين لها دور ايجابي والآخر سلبي على الأبناء والآباء معاً، إذ أحسنا توجيهها تصبح أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية وتدعيمها، وإن أساء استعمالها فإنها تصبح وسيلة هدامة ولقد جاءت بعض الدراسات لتؤكد أن الأطفال يقلدون ما يشاهدونه من عنف وعدوان في القصص السينمائية والتلفزيونية<sup>1</sup>، لذلك على الآباء الإشراف على أبنائهم وتوجيههم ومراقبتهم أثناء المشاهدة.

ومن الأساليب التي تنتهجها وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية وذلك لإحداث تغيير معين أو أهداف معينة هي ما يلي:

التكرار: والذي من خلاله يعتمد موجهيه إلى إحداث تأثيرات معينة من خلال تكرار أنواع معينة من الشخصيات والعلاقات، حيث يتعرف الطفل على أشياء كثيرة عن مجتمعه.

الجاذبية: تنوع أساليب جذب الانتباه مع تقدم التقنية الحديثة وذلك يساهم في تضاعف أثر التكرار.

الدعوة إلى المشاركة: حيث تلجأ وسائل الإعلام للطلب من الأطفال المشاركة في برامجها عن طريق كتاباتهم فيها ورسوماتهم أو آراءهم ويزداد تأثرها في حالة دعمها لمشاركته تمنحه جائزة.

عرض النماذج: سواء كانت عبارة عن شخصيات حية أو خرافية أو حيوانية، المهم انه يقصد من خلالها غرس قيم ومبادئ معينة وعرض مواقف قد تكون ايجابية وسليمة أو العكس.

أساليب استقبال للمعروض من وسائل الإعلام:

الاستيعاب: يعني امتصاص لما يعرض له من مفاهيم واهم عنصر للاستيعاب هو التكرار.

التقليد: يميل الطفل إلى تقليد ما يعرض عليه من نماذج سيئة كانت أو حسنة ويتوقف التقليد على: . الوسط الاجتماعي والثقافي له ردود فعل الآباء من تقليد الأبناء<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد الباهي السيد، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، ط2، 1980، ص200.

<sup>2</sup> عبد الله الزاهي رشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، عمان ط1، 2005، ص337.



**التقصص:** وفيه يتوحد الطفل مع شخصيته مع الشخصيات التي يتعرض لها توحدًا سلبيًا بحيث يرغب في السلوك بطريقة مخالفة أو توحدًا إيجابيًا بحيث يودوا أن يسلك نفس السلوك. وهكذا نجد أن لوسائل الإعلام المختلفة دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية.

### 4.1 أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية المؤدية للعنف في الوسط الحضري:

يقصد بأساليب التنشئة في الأسرة تلك العلاقة التي تنشأ بين الوالدين والطفل، وطريقة معاملة هذا الطفل من قبل أبائه، ولا يستطيع القول أن التنشئة في الأسرة تكون بوتيرة واحدة أي ثابتة ولكن ترتفع وتهبط حسب الظروف المعاشة يوميًا فيمكن أن تتسم هذه العلاقة بالحب أو التساهل أو القلق أو التسلط....، تختلف أساليب التربية من أسرة إلى أخرى للاعتبارات تتعلق بحجم الأسرة وبطبيعة العلاقة ودرجة التفاعل بين أعضاءها والوسط ريفي . حضري، وتؤثر الأساليب المتبعة في التربية على الوسط الذي ينتمي إليه الأبناء، فالأساليب القائمة على أساس النقد والإهمال والتذبذب في المعاملة والتذليل وغيرها من الأساليب الغير السوية تجعل الفرد يفقد الثقة في نفسه وتضطرب علاقاته مع الآخرين ويشعر بالدونية وتدفعه إلى العنف. تزيد نسبة العنف في المناطق الحضرية على عكس الريف كلما كان هناك تباعد بين الآباء والأبناء في القيم والعادات والتقاليد أي الصراع الثقافي بين الأجيال، فيحدث تقارب الأبناء مع جماعات السوء.

ويمكن تحديد بعض الأنماط أو الاتجاهات التي يستعملها الآباء في تربية أبنائهم بغض النظر عن فاعليتها من عدمها في إنتاج جيل متوافق اجتماعيًا، قادرا على النهوض بمستقبل الأمة، فقد حددت "ديانا بومريند" D.Baumrind ثلاث أنماط وأضاف آخرون أنماط أخرى نذكرها:

#### أ- أسلوب التسلط الأبوي:

وهذا النوع من الأسلوب تفرض القيود من قبل الآباء فرضا دون مراعاة حاجات الأطفال أو الأخذ والعطاء معهم، ويتميز ذلك باستخدام العقاب البدني كالضرب وهذا النوع من العقاب العدوانية يعطي للطفل صورة ونموذجًا عدوانيًا يقتدي به في تعاملاته فيما بعد، وأيضا استعمال العقاب الوجداني كالإنقاص من قيمة الطفل وإيذاء الحزن والخيبة من سلوكه مما يشعره بالإحباط، أيضا قد يستعمل الآباء أنواعا أخرى من العقاب مثل التهديد أو الحرمان أو منعه بالقيام بما يريد.

لقد أكد الكثير من العلماء علاقة القسوة في معاملة الوالدين لأبنائهم كما سبق وإن ذكرنا إلى ظهور السلوك العنيف عند الأبناء في معاملاتهم مع الآخرين كما توصل إلى إثبات ذلك "أرون" و"بانيا" و"زولدا" عام

1961، فأسلوب الأب أو الأم المتسلط يجعل الطفل يخضع للأوامر تحت ضغوطات تجعل منه عنيد وغير مستجيب في كثير من الأحيان، وأيضاً قد أشار "توماس" و"رولنز" Rollins et Thomas إلى أن هناك نوعين من الضبط الممارس على الأبناء، النوع الأول هو الاستقراء بمعنى انتهاج مبدأ التفاهم والأخذ والعطاء مع الأبناء وتوضيح عواقب الأمور والتشجيع على السلوك المقبول اجتماعياً، أما النمط الثاني فهو الإكراه أو الإجبار، بمعنى استغلال مركز قوة الآباء لإجبار وإرغام الطفل على الطاعة دون مراعاة رغباته وقد توصل هذين الباحثين إلى أن النوع الأول يزيد من تقدير الطفل لذاته ويزيد من قدرته على التحكم في بيئته، ويساهم في نموه الخلقي السليم أما النوع الثاني فإنه يحد من الصفات السابقة، بالإضافة إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية مثل: تعاطي المخدرات والعدوان وممارسة العنف<sup>1</sup>.

وفي الأخير يمكن القول بأن هذا النوع من التنشئة ينشئ أطفالاً غير قادرين على المبادرة والعطاء وقد يخلق لديهم الشعور بعدم الثقة وبالنسحاب الاجتماعي.

ب- أسلوب الإهمال الوالدي: ويعني أن يترك الطفل دون الاهتمام به، وتشجيع سلوكياته المقبولة أو إطفاء السلوكيات المرفوضة اجتماعياً، وإتباع الوالدين لهذا الأسلوب تجاه الطفل كفيل بأن يولد بعض السلوكيات العدوانية ويذهب الطفل إلى استعمال العنف لجلب الانتباه والاهتمام لإثبات وجوده<sup>2</sup>.

### ج- الأسلوب المتساهل:

وهذا النوع من الأسلوب يتميز بالتسامح المفرط مع الطفل والذي يترتب عليه مشكلات في توافق الطفل سواء على المستوى الاجتماعي أو الشخصي، وهذا الأسلوب ينتج طفلاً عديم القدرة على ضبط النفس وقليل النضج واعتمادياً وأحياناً يظهر بعض السلوكيات العنيفة والخارجة عن المعايير الاجتماعية نتيجة عدم الضبط الوالدي والتساهل من قبل معالجة الأمور. وقد يبدو على الآباء في هذا النوع من التنشئة عدم الاهتمام وعدم الدفء إلا أنهم أحياناً يفتقدون القدرة على السيطرة ويلجأون إلى القوة والعنف للضبط<sup>3</sup> وهذا النوع من التنشئة ينشئ أطفالاً مضطربين ومحبطين نتيجة احتكاكهم بالعالم الخارجي واصطدامهم بالواقع نظراً لتعودهم على المرونة والتساهل في حل مشاكلهم.

<sup>1</sup> مایسة أحمد نیالة، التنشئة الاجتماعية مبحث علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002 مرجع سابق، ص51.

<sup>2</sup> نقلاً عن الملتقى الدولي الأول 2003، العنف والمجتمع، جامعة بسكرة، محمد داود، جامعة باجي مختار

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق.

د- أسلوب التدليل (الحماية الزائدة): من أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة نجد أسلوب التدليل أو الحماية الزائدة وهو الإفراط في الاهتمام ورعاية الطفل والمبالغة في حمايته وتشجيعه على تحقيق رغباته بالشكل الذي يحلو له مع عدم توجيهه لتحمل المسؤولية التي تتناسب مع عمره، وإعفاءه عن القيام بأي دور داخل الأسرة خوفاً عليه من أي أضرار.

وتظهر هذه الحماية الزائدة على 03 أشكال، أولاً الاحتكاك الزائد بالطفل وملازمته طوال الوقت أثناء، أما الشكل الثاني فهو التدليل ومعاملة الطفل الكبير في السن ومساعدته في تناول الطعام وقضاء حوائجه بالرغم أنه لا يحتاج إلى هذه المساعدات، الشكل الثالث هو منع الطفل من الاستقلال في السلوك من حيث تكوين صداقات والاشتراك في الأنشطة المدرسية والرياضية<sup>1</sup>.

ويكون التدليل الزائد أحياناً من جانب الأب أو الأم أو الأجداد أو الإخوة أو غيرهم من أعضاء الأسرة منفردين أو مجتمعين، وبالرغم من ذلك فإن الأم غالباً ما تكون الشخص الذي يقدم الحماية الزائدة، وعادة يكون الابن هو الذي يحصل على هذا الاهتمام الزائد، وعندما يقوم الأب بالحماية الزائدة تكون الابنة في أغلب الحالات هي موضوع الحماية<sup>2</sup>.

ويمكن القول أن الإفراط في التدليل والحماية يجعل الطفل ائكالي ينتظر دائماً المساعدة والحماية والاهتمام من الآخرين وغير قادر على الاستقلال الذاتي.

هـ- أسلوب القسوة: يقصد به استخدام أساليب العقاب البدني والتهديد، وكل ما يؤدي إلى إثارة الألم كأسلوب أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث يتعامل الآباء بقسوة وصرامة مع أبنائهم ويعاقبونهم على أفعالهم بشدة، ويشعرونهم بالذنب، وتؤدي تلك القسوة إلى تكوين شخصية متمردة تخالف القواعد والحدود فينتج عنها العنف نحو الغير وممتلكاتهم دون إحساس بالذنب<sup>3</sup>.

فعند استخدام الضرب كوسيلة لتعديل السلوك فإنه يتعلم هذا التصرف ويلجأ إلى أساليب القسوة كوسيلة لتفاعل مع غيره.

<sup>1</sup> ميسا أحمد النبال، مرجع سابق، ص55.

<sup>2</sup> محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص275.

<sup>3</sup> أحمد عياش الرشيد، مرجع سابق، ص24.

و- أسلوب التفرقة (عدم العدل بين الأبناء): أي استعمال أسلوب التفرقة في المعاملة وتفضيل أحد الأبناء عن باقي أخواته مثلاً تدليل وإبداء الحب والاميل وإعطاء مكانة للابن الأكبر أكثر من الأصغر أو العكس، وهو الشيء الذي يخلق صراع داخلي نفسي للطفل المهمش في العائلة، فيدفع به إلى التمرد والعصيان والكرهية نتيجة شعوره بالنقص ومحاولة إثبات وجوده ولفت الانتباه أكثر أو فرض نفسه، فهذا الأسلوب تتوتر العلاقة بين الإخوة وتتولد الأنانية والغيرة والحساسية الزائدة والشجار الدائم.

ي- أسلوب تذبذب الوالدين: يقصد بالتذبذب التعارض في سلوكات الوالدين وعدم الاستقرار على أسلوب معين، ويشير هذا النمط إلى أسلوب في التنشئة الأسرية الذي لا يتفق فيه الأبوان على مسلك واحد في تنشئة الأبناء ولا يتفقان على مسلك واحد عبر المواقف المختلفة<sup>1</sup>. ويعتبر هذا الأسلوب من أساليب التنشئة الخاطئة غير المنظمة والمتنفة بين الأب والأم أحياناً قد يختلف الأسلوب في الموقف الواحد، وقد يظهر هذا التعارض أو التذبذب على شكلين كأن يأتي الطفل سلوكاً يقبله الأب وترفضه الأم أو العكس، أو على شكل آخر كأن يكون هذا السلوك مقبولاً في موقف معين ومرفوضاً في موقف آخر<sup>2</sup>، وهذا السلوك من شأنه أن يؤدي بالطفل إلى القلق والتوتر وعدم الأمن النفسي، بالإضافة إلى عدم وجود نماذج سلوكية ثابتة يقتدي بها.

وتوضح دراسات مثل دراسة "وليام" و"جون ماكود" أن التذبذب في أساليب معاملة الطفل، إنما يرتبط موجبا بجنوح الطفل في مرافقته وشبابه، ويعني هذا أن الأسرة هي المصدر الوحيد للحب والأمن والاستقرار، وقد تكون مصدر مشكلات التي تؤدي إلى اضطراب الطفل، والخلافات الهدامة بشأن المعايير والقيم التي يتبناها كلا الزوجين.<sup>3</sup> ويؤكد "هثرنجتون" و"فرانكي" على ضرورة ثبات الأساليب التربوية، فقد كشفت الدراسة التي أجراها على الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات اتجاهات ثابتة سواء في العقاب أو المساندة الانفعالية أنه قد خفت لديهم نسب الانحراف والسلوك العدواني، حتى ولو كان هؤلاء الآباء من الخارجين عن القانون.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> زينب محمود شقير، أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على أبعاد الشخصية لدى الفتاة الجامعية، مجلو رسالة الخليج العربي العدد 35، 1990، ص112.

<sup>2</sup> معتز سيد عبد اللطيف خليفة محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، 2001، ص231.

<sup>3</sup> زينب محمود شقير، مرجع سابق، ص112.

<sup>4</sup> مایسة أحمد النیال، مرجع سابق، ص54.

لذلك يجب أن يكون للوالدين سياسة ثابتة في معاملة الأبناء لا تقوم على التذبذب بين رأي وآخر، فالمعاملة الثابتة الحازمة هي التي تساعد الطفل على سرعة الوصول إلى الحكم الأخلاقي الصحيح، ومن شأن ذلك أن تسهل عليه طاعة السلطة، وأن الشدة الثابتة خير من اللين مع التذبذب، وخير من هذا وذاك، أي أن يكون هناك حزم وثبات مع عطف معقول.

ولقد ركزنا في دراستنا على أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية الخاطئة التي يمكن أن تكون سببا في انتشار ممارسة ظاهرة العنف في المجال الحضري أو الشارع فمثلا ممارسة العنف في الأسرة كالضرب والتوبيخ والتشديد في العقوبة سيكون له أثرا بالغا على نفسية النشء فيكون أكثر عدوانية يمارس العنف بصفة تلقائية دون وعي في بيئته الخارجية، كما يرى "بورديزانكسي" وآخرون Bordizinsky أن الأبناء الذين تعرضوا إلى عقاب قاس من طرف الوالدين يكونون أكثر عدوانية مع غيرهم ومع المعلمين مقارنة مع غيرهم وينتظر من الأطفال الذكور الذين تمت ممارسة القسوة عند عقابهم أن يصبحوا منحرفين أو لهم سلوكيات مضادة لمجتمعهم حينما ينخرطون في المراهقة<sup>1</sup>.

فالأسلوب الخاطئ يؤثر سلبا على انتماءات الطفل إلى الجماعات والاندماج مع الآخرين فندرة الحوار بين الآباء والأبناء، وعدم مراعاة مشكلات الأبناء واستعمال العقاب البدني يؤدي إلى نتائج بالغة الخطورة، فذلك لا يجب إرخاء الحبل بحجة العطف ولا التسلط بمعنى أن الأمر دفع في غير ضعف وحزم في غير شدة. وتجدر الإشارة إلى أن أساليب التنشئة الأسرية بمختلف أنماطها تؤثر فيها العديد من العوامل والتغيرات، حيث أن المعاملة الأسرية للابن تخضع في الكثير من الأحيان للمؤثرات التي قد تجعلها تمارس أسلوبا واحدا، في موقف واحد أو عدة أساليب في مختلف المواقف، ولعله من العوامل التي يمكنها أن تتحكم في أساليب التنشئة الأسرية، نجد المستوى التعليمي للوالدين، المستوى الاقتصادي للأسرة، وكذلك جنس الأبناء، الجيل الذي ينتمي إليه الآباء، التفكك الأسري.... الخ، وغيرها من العوامل التي يمكنها أن تؤثر في معاملة الأسرة للأبناء، والتي يمكن أن نلخصها في الجزء الميداني للدراسة.

<sup>1</sup> زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفا وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلته، دار الفكر العربي، مصر، 1998، ص221.

ويمكن القول في الأخير أيضا أنه تزيد نسبة العنف في المجال الحضري كلما كان هناك تباعد بين الآباء والأبناء في القيم والعادات والتقاليد أي الصراع الثقافي بين الأجيال، فيحدث تقارب الأبناء مع جماعات السوء وبالتالي يحدث مالا يحمد عقباه.

### 5.1 التنشئة الاجتماعية الأسرية والعلاقات القربانية في الوسط الحضري:

أن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة تعمل على تكريس علاقات جماعية ونبذ العلاقات الفردية والمصالح الفردية، وهذا ما يجعل التنشئة في الأسرة رائدا مهما في تكريس العلاقات القربانية كما أنه وحتى في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عرفها المجتمع ظلت العلاقات القربانية هي أهم مكاسب التنشئة الاجتماعية.

ومنه فالتنشئة الاجتماعية الأسرية ساهمت في<sup>1</sup>:

. إبراز أهمية العلاقات القربانية داخل الأسرة.

. العمل على تحبيب العلاقات الجماعية والعمل الجماعي والتعاون وكل القيم الجماعية ونبذ القيم الفردية

. تكريس مبدأ المحافظة على كل ما يتعلق باسم العائلة لأنه اسم يشترك فيه الفرد مع كل أقربائه

. أن الدائرة القربانية تجسدت وأصبحت من الثوابت بفعل التنشئة الاجتماعية

ومن هنا يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية عملية أساسية تهدف بالدرجة الأولى إلى إعداد مجتمع صالح من خلال أفرادها، فهي لا تنمي في الفرد القيم الاجتماعية فحسب بل تنمي علاقاته الاجتماعية والأسرية والقربانية وتجعله يشعر بانتمائه الدائم لهم، كذلك فالتنشئة الاجتماعية تلقن الأفراد قواعد السلوك والآداب والقوانين الواجب العمل بها واتخاذها كمعايير للتعامل مع أقربائهم.

كما أن التنشئة الاجتماعية تلقن الطفل أساليب التواصل البناء والسليم التي تجعله يتواصل بطريقة رائدة وصحيحة مع أقربائه وهنا يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية ساهمت في تعزيز العلاقات القربانية بفعل ميكانيزمات التي تعمل بها وتحقق من خلالها أهدافها، خاصة تعزيز العلاقات القربانية.

فالعلاقة بين التنشئة الاجتماعية والعلاقات القربانية تتضح من خلال أن التنشئة الاجتماعية تلقن الأفراد أساليب التعامل الصحيح لتحقيق العلاقات القربانية على أرض الواقع فالتعامل مع الأقارب هو أساس بناء

<sup>1</sup> أمال الصغير، بن ساهل لخضر، التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء العلاقات القربانية داخل الأسرة الجزائرية، المجلد 10، العدد 1، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 2022، ص 8.

العلاقات القربانية، كما انه من خلال التواصل الذي يتم تعليمه للأفراد من خلال التنشئة الاجتماعية يؤدي إلى تحقيق التواصل القرباني، ومن خلال ترسيخ القيم المعايير وقواعد السلوك يتم تقديم الدعم والاحترام والتعاون للأقارب، وأيضا من خلال ربط الفرد بمحيطه الاجتماعي الذي هو هدف التنشئة الاجتماعية الأول يتم تحقيق الانتماء للأقارب.<sup>1</sup>

ومما سبق نجد أن التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري تقوم على تلقين الأسرة حتى يصبحوا أفراد ينتمون للجماعة أو المجتمع الذي تنتمي له الأسرة وذلك من خلال اكتساب القيم والمعايير وكل ما هو موجود على الساحة الاجتماعية والثقافية لكي يتسنى للأفراد التأقلم والعيش مع مجتمعهم وبنيتهم.

### 2. التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل التغير الأسري بالوسط الحضري

#### 1.2 التغير الأسري وأثره على الأساليب التربوية المنتهجة في الوسط الحضري:

إن الأسرة الحديثة عندما استطاعت أن تتوافق مع هذه الظروف المتغيرة ومتطلباتها طورت تصورات جديدة لما يجب أن تكون عليه، ومن ناحية أخرى برزت نتائج واضحة ترتبت على زيادة فعالية المؤثرات الحضرية التي يعرض لها نظام الأسرة وتجلت خاصة في تأثير ظاهرة عمل المرأة على وضع الطفل في الأسرة فقد كشفت بعض الدراسات على أن استيعاب العمل لجانب كبير من وقت الزوجة بعيدا عن أطفالها، وقد ساهم بدوره في زيادة حجم مشكلة انحراف الأحداث في الأسرة الحديثة، كما كشفت دراسات أخرى بأن هذا الدور المتغير للزوجة الأم قد أدى إلى زيادة روح الاستقلال الذاتي للطفل، ليصبح أكثر اعتمادا على نفسه، وفي الطبقات العليا من المجتمع يشغل الطفل دورا ومكانة هامة في الأسرة لأنه وريث اسمها، وكثيرا ما يرث مكانة أبيه المهنية، ومن ثم كانت عملية التنشئة الاجتماعية له تتمثل في نقل قيم وعادات وتقاليد وأخلاقيات الطبقة التي ينتمي إليها، فالطفل هذا يتمتع بأمن شخصي واجتماعي واقتصادي واسع.<sup>2</sup>

أما في الطبقة الوسطى فالطفل فيها على اتصال وثيق ومباشر بأبيه خاصة، ويعتبر من العوامل المؤثرة على قدرة الأسرة على الاحتفاظ بمكانتها الاجتماعية، وقد يكون عبئا على الأسرة وكثيرا ما تتحد مكانة هذه

<sup>1</sup> نقلا عن أمال صغير، بن ساهل لخضر، التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء العلاقات القربانية داخل الأسرة الجزائرية المجلد 10، العدد 1، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 2022، ص 386-387.

<sup>2</sup> السيد عبد العاطي السيد وحسن محمد حسن والسيد الرامخ ومحمد احمد بيوميوناديو عمر والسيد رشاد: علم الاجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص 102-214.



الأسرة في العالم الخارجي، وتقع مسؤولية تنشئته اجتماعيا على عاتق الأم وحدها، وعلى العكس من ذلك كله لا ينال الطفل في أسرة الطبقات الدنيا أدنى اهتمام، بل لا يهتم هو نفسه بعمل والده أو مكانة أسرته ويعد مركزه المالي من أفقر مراكز أفراد الأسرة وهو يفقر دائما إلى الأمن الشخصي والاقتصادي، كما يتمتع بدرجة معينة من الحرية كنوع من أنواع التصدي الأسري والانحراف السلوكي، وهو لا يرب على عمل معين، ولا يقارن بغيره من الأطفال كما لا يطالب بالمحافظة على تقاليد الأسرة، والأمر الذي يجعله يعاني اشد المعاناة من تجارب وخبرات مختلفة تماما عن تلك التي يختبرها أطفال الطبقات الأخرى في المجتمع<sup>1</sup>.

وربما يعود ذلك كله إلى أن الأسر تختلف في أساليب تربية الطفل تبعا للمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة وهذه الاختلافات لا تكون فقط في مجال أساليب تربية الطفل، ولكن أيضا في مناهج التأديب وفي طرق اظهار العواطف، وفي الطرق التي تحدث بها الأمهات أطفالهن بالإضافة إلى طموحات الآباء حول مستقبل الأبناء ويبدو أن هذه المتغيرات لا تعمل بصورة مباشرة وإنما تؤدي إلى نمو الاختلافات القيمية التي تكون حافزا مباشرا للسلوك ومن هذه الأسر من يطبق الطرق التقليدية القائمة على السيطرة واستعمال وسائل قمعية في التأديب منها: الضرب والترهيب، وقد تبين علميا أن هذا الأسلوب في التربية من شأنه إصابة الطفل بعاهات نفسية تؤثر في مستقبله الدراسي وحياته العملية وتعزز فيه الميول العدوانية أو الانطوائية وتعرض في بعض الأحيان شخصيته للانحراف.

ومن هنا من ينتهج الطرق الحديثة في التربية التي تقوم في الأساس على الديمقراطية والحب وإقناع الطفل وتقديم النصيحة والعون والإرشاد والخبرة بدلا من أسلوب العقاب والتهديد، وعليه فإن اتباع هذا الأسلوب يأتي بنتائج ايجابية لأنه يقوم على أسس علمية وتجريبية قام بها علماء متخصصون في هذا المجال، وفي هذا السياق نشير إلى أن هناك دراسات أجريت في الولايات المتحدة أثبتت أن الأطفال الذين تتم تربيتهم في جو من الحب والتأهل يتصفون بالخصائص التالية<sup>2</sup>:

. أنهم أكثر استقلال في سلوكهم

. أنهم أكثر شعورا بالمسؤولية تجاه عملهم

<sup>1</sup> السيد عبد العاطي السيد، نفس المرجع السابق، ص115.

<sup>2</sup> زيتوني عائشة بيه، التغير الاجتماعي وأثره على الأسرة وشخصية الأبناء، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 28، سبتمبر 2017، ص ص104-105.



. أنهم أكثر تجنباً في علاقتهم مع الكبار

. أنهم أكثر استعداداً للتعاون مع الآخرين

. أنهم أكثر مثابرة على مواجهة الصعاب

. أنهم أقل شعوراً بالعداء

أما الأطفال الذين تجرى تربيتهم في جو من الحب والتشدد معا فهم: اتكاليون وغير مستعدين للتعاون وميالون إلى الاستسلام بسهولة كما يتصفون بأنهم أكثر ميلاً إلى العداء والعنف، وربما يصدق هذا الكلام إلى حد كبير في ظل الانعكاسات التي خلفها التغير الاجتماعي على مؤسسة الأسرة، وذلك من منطلق وكما سبقت الإشارة له تخلي الوالدين عن العديد من مسؤولياتهم تجاه أبنائهم في سبيل توفر أحسن وسائل العيش المريحة والتي تضمن مستقبلهم على المستوى البعيد، متناسين بذلك أن تخليهم عن دورهم الحقيقي اتجاه أبنائهم وضعف الرقابة الأسرية وممارسة أساليب التربية الديمقراطية المتحررة أو ممارسة التسلط المفرط فيه كأسلوب تطور مع ما خلفه التغير الاجتماعي على كافة مجالات الحياة دون قيد اوجد انعكس سلباً على سلوكيات وشخصية الأبناء وفي هذا الصدد أجريت دراسة في جامعة واشنطن أثبتت أن أبناء الأسر التي تسودها العلاقات الديمقراطية يكونون أقل قلقاً ورغبة في هجر منزل والديهم من هؤلاء الذين ينتمون إلى أسر ديمقراطية، كما تبين أن نسبة كبيرة من الأولاد والبنات الذين تلقوا تربيتهم في أسر متسلطة يكرهون أسرهم وقد ينعكس كرههم على المجتمع.<sup>1</sup>

لا مجال للشك أن الظروف الاجتماعية والسياسية واقتصادية التي مر بها المجتمع في تاريخه الطويل مسؤولة إلى حد كبير عن هذا التباين وفي هذا السياق نشير إلى أن هناك أبحاث تعرضت لهذا الموضوع، وكان من نتائجها بوجه عام انه وفي مسألة التأديب والتربية يميل الآباء في الطبقة العاملة إلى استخدام العقاب الجسماني، بينما يركز أبناء الطبقة الوسطى يشعرون بالالتزام الكامل نحو إعالة أطفالهم، وذلك لحساسيتهم الشديدة نحو الديناميكية الداخلية لأطفالهم أما الطبقة العاملة، فإنها بتأكيدهم المستمر على الامتثال للقواعد الخارجية فقد يؤدي موقفها هذا إلى تزايد التأكيد على الالتزام الأبوي في فرض هذه القيود، أن هذا الأمر فرضه التغير الاجتماعي حينما وكما سبق ذكره أصبح للام دوراً ومكانة اجتماعية جديدة من خلال دخولها عالم الشغل فتقلصت بذلك وظائفها نحو الأبناء وتربيتهم خاصة وأن الأب يعمل يومياً خارج

<sup>1</sup> عبد القادر لقصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، مرجع سابق، ص 193.

البيت الأمر الذي جعلهما لا يمتلكان وقتا للمحاورة والتشاور مع الأبناء حينما يخطئون أو يتجاوزون الحدود التي وضعت لهم من قبل الأسرة ما ينتج عنه اختيار أسهل وأسرع أسلوب لمعاقبة وتأديب الأبناء فيلجئون من ثم إلى العقاب الجسدي كحل امثل يعتمد خاصة إلى الأسر الضعيفة من حيث المستوى المعيشي، على اعتبار أن التغيرات الجديدة تفرض على الوالدين التفكير اليد في توفير لقمة العيش وكل المتطلبات المادية لأبنائهم قبل أي شيء آخر<sup>1</sup>.

كما يلاحظ أيضا أن الأمهات في الطبقة الوسطى يطلبن من أزواجهن أن يساعد واو يشجعون أطفالهم خاصة الذكور حيث أن فكرة فرض القيود أو السيطرة لا تشغل لديهم سوى مكانة ثانوية، بينما أمهات الطبقة العمالية فهن يطلبن من أزواجهن في أن يكونوا أكثر حزما وتوجيها لأولادهم، ولكن يلاحظ أن المساعدة والتشجيع لا يكون لهما أهمية عالية لديهن، ويتفق معظم الآباء في الطبقة الوسطى مع زوجاتهم ويؤدون دور يتقارب مع ما تريد زوجاتهم أن يؤديه بينما لا يفعل ذلك الآباء في الطبقة العمالية ولو تتبعنا أساليب التربية المتبعة قديما وحديثا من طرف الأسرة العربية لوجدنا أن الأسرة في الماضي كانت تطبق الأسلوب التقليدي في التربية الذي يقوم على السيطرة والخضوع وتدريب الطفل على الطاعة والنظام وتوقيع العقاب الجسماني عليه بمجرد فشله في تنفيذ ما يوجه إليه من أوامر، فإن التغيرات الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على بيئة المجتمع العربي المعاصر قد أثرت ايجابيا في أساليب التربية ومع هذا هناك اختلاف بين الأسر العربية الحضرية حول انتهاج الوسائل الحديثة في التربية ويرجع ذلك إلى اختلاف هذه الطرق عما تعود عليه الأهل في طفولتهم أو لعدم اقتناعهم بها أو صعوبة تطبيقها أو يعود ذلك أيضا إلى اختلاف الأسر من حيث التكوين البنائي والإيديولوجي وفرض الحياة المتاحة أمامهم وأدوارهم الزوجية وأسلوبهم في الحياة وهذا ما ينتج عنه بالضرورة اختلاف في أساليب التربية<sup>2</sup>.

وفي ظل التغير الاجتماعي دائما وفي مجال العلاقة بالأبناء فقد حلت الديمقراطية محل التسلطية الأبوية التقليدية، فالأبناء مع هذه الإيديولوجية الفردية إذ ما ستطاعون كسب قوتهم كأبائهم وعرفوا ما عرفه الآباء يصبحون اقل احتمالا لتقبل سلطة الآباء المطلقة وبالتالي عجزت الأسرة بقيمتها التقليدية التسلطية عن

<sup>1</sup> عبد الله لقصير، مرجع سابق، ص194.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

السيطرة عن الأبناء وتوجيه سلوكهم وتدبير شؤون حياتهم، وقد انعكست فلسفة المساواة بين الجنسين في مجال العلاقة بالأبناء مما يترتب عليه إلغاء الفوارق الجنسية بين الأبناء.<sup>1</sup>

ومن الأمور المثيرة للاستبصار فيما يتعلق فيما يتعلق بمظاهر الأدوار والوظائف التقليدية للأسرة العربية نجد بأنه بالرغم من تقلص دور الأب في متابعة العملية التعليمية للأبناء بالمنزل فإن الشيء الجدير بالملاحظة فإن الدور الأم في هذه العملية ليس أساسيا أيضا وفي المقابل نجد زيادة الاعتماد على الدروس الخصوصية على اعتبار انه لا يوجد أحد يتولى متابعة دروسا لأبناء ويتولى الأبناء بأنفسهم مسؤولية ذلك.<sup>2</sup> وعليه يمكن الاستنتاج إن دور الأب في الحضر في متابعة دروسا بناءه أكثر من دور الأب في الريف وبالمقابل فدور الأم في الريف أكثر من دور الأم في الحضر لكن درجة إهمال الأبناء دون رعاية في الريف تكون اقل بالمقارنة بما هو موجود في الحضر:<sup>3</sup>

. إن دور الأب في متابعة الشؤون المدرسية للأبناء قد تقلص لانشغاله في أموره الخارجية أو لعدم وجود الوقت الكافي لهذه العملية.

. واكب عليه على عكس ما هو متوقع عليه تقلص دور الأم في هذه العملية . قد يكون السبب المباشر في ذلك هو الاعتماد على البديل الاقتصادي لاستحضار مدرس خصوصي يقوم بهذه العملية بدلا من الأب والأم.

. ارتفاع نسبة اعتماد الأبناء على أنفسهم قد رجع أساسا إلى أن الأبناء فوق سن التعليم أو دونه أو قد يفسر هذا بإهمال الآباء لأهمية الإنفاق على التعليم حيث انه لم يعد القيمة الأولى الموجه في حياة الإنسان أو لوصول الأبناء لمستوى مرتفع من الوعي بالاعتماد على أنفسهم. وعلى اعتبار أن الطفل لم يعد منتجا كما كان في المجتمعات التقليدية وفي نفس الوقت ارتفع تكاليف تربيته وتعليمه وعلاجه في ضل غلاء المعيشة التي فرضتها التغيرات الاجتماعية الحالية أصبحت العديد من الأسر تنتهج في تربيتها لأبنائها أساليب الإهمال واللامبالاة والحرية المفرطة بغية تخلصهم من التبعيات المادية التي أصبحت تثقل كاههم، فأصبحنا نسمع ونرى أطفال الشوارع والأحداث والمنحرفين..... الخ.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> السيد عبد العاطي السيد وآخرون، مرجع سابق، ص118.

<sup>2</sup> عبد الله لقصير، مرجع سابق، ص212.

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق، ص213.

<sup>4</sup> سناء الخولي، مرجع سابق، ص32.

أضف إلى ما سبق أن الآباء كانوا يقومون بأدوارهم السرية على أساس التسلط والديكتاتورية إلا أنه بعد حركة التعلم والاتصال داخل المجتمع وتحديث الاقتصاد ظهرت لدى الأبناء مجموعة من الأفكار والآراء والقيم تختلف عن تلك التي حصل عليها الآباء في ظل ظروف متغيرة وهذا مما أحدث تغييرا في نموذج العلاقة بين الآباء والأبناء وبين الآباء والأمهات من علاقة خضوع وسيادة إلى علاقة حوار ومحصلة ذلك كانت ظهور النموذج التحرري أو الديمقراطي في الأسرة محل النموذج التسلطي المعني الذي كان سائدا داخل الأسرة التقليدية. كما أنه زمن بين التغيرات التي تعرضت لها الأسرة تطبيق الأساليب الحديثة في التربية واختفاء التعارض في تربية الأطفال بين الزوج والزوجة كما إتاحة التغيرات الجديدة فرصا كثيرة لتمضية أوقات فراغ ممتعة بما أتاحتها من وسائل لم تكن متوفرة من قبل منها التلفاز والفيديو والراديو والسينما والأندية الثقافية والرياضية وغيرها فهذه النشاطات الترفيهية وما إليها أصبحت من أهم مقومات حياة الأسرة الحديثة وتشتأثر بنصيب يذكر بميزانيتها.<sup>1</sup>

ومن مظاهر التغير الذي أصيب الأسرة أيضا نتيجة سفر الأب للعمل هو اكتساب الأبناء بعض العادات والسلوكات الضارة المرفوضة من طرف الآباء والمتجلية في زيارة تحررهم من سيطرة الأسرة، إهمال مذاكرة دروسهم وكذا اعتمادهم على الدروس الخصوصية بالدرجة الكبر وأخيرا مشاعر عدم احترام الوالدين وتحررهم من سيطرة الأسرة.<sup>2</sup>

إن التربية الأسرية عملية مهمة وضرورية ولا بد منها في العصر الحالي وذلك لتطور المجتمعات وتطور دور الأسرة في الحياة العاملة وبخاصة بعد توجه الأسرة الحديثة إلى الحياة الديمقراطية بين أفرادها وهذا مما يزيد مسؤولية الأسر في العملية التربوية المستقبلية.<sup>3</sup>

لكن ورغم كل هذا فإننا نجد في المجتمعات الثابتة البناء نسبيا أنه لا يوجد اختلاف حول مسؤولية الفرد عن أولاده لأن قواعد التربية موجودة في العرف والتقاليد كما أنها متداخلة في العملية البطيئة للتعلم بينما في المجتمعات التي تتغير باستمرار نتيجة للتكنولوجيا والتصنيع والتحضر فقد أصبحت العلاقات بين الآباء والأبناء تعثرها الكثير من المشاكل.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد القادر لقصير، مرجع سبق ذكره، ص 86-87.

<sup>2</sup> السيد عبد العاطي السيد وآخرون، مرجع سابق، ص 214.

<sup>3</sup> إبراهيم عبد الله ناصر، أصول التربية الوعي الإنساني، ط1، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2004، ص 72.

<sup>4</sup> سناء الخولي مرجع سبق ذكره، ص 33.

وتختلف عملية التنشئة الاجتماعية باختلاف المجتمع، وباختلاف الطبقة التي ينتمي إليها الطفل فهذه العملية تتأثر بالأوضاع الاقتصادية والسياسية والدينية والطبقية السائدة في المجتمع، وأن تغير أي من هذه العناصر يحدث بالضرورة تغيرات في عملية التنشئة الاجتماعية وعليه فالنصائح التي كانت تقدم للآباء في الماضي من ناحية تربية الأطفال من خلال عدم تدليلهم أو الاستجابة لجميع مطالبهم، وإنما معاملتهم بشدة وحزم وضربهم إذا اقتضى الأمر قد تغيرت بغير ظروف المجتمع واستبدلت بأساليب تربوية أخرى يعتمد فيها الآباء على التدليل ومعاملة أطفالهم برفق وتقهم، وهكذا يتضح مدى الاختلاف الذي يظهر في الأسرة الديمقراطية المتحضرة التي خرجت على الكثير تقاليد الأسرة الممتدة في عملية التنشئة الاجتماعية حيث ينشأ أعضاؤها في ضل علاقات جديدة تقوم على المحبة والتفاهم والمساواة كما يلاحظ أن الأسرة هنا تتيح للطفل الصغير القيام بعدة أدوار إلا أنه تدريجيا يحصل الطفل على ادوار أكثر من تلك التي تستطيع أسرته تقديمها له، وذلك عندما تأخذ جماعة اللعب والمدرسة على عاتقها مسؤولية استكمال دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ودفع الطفل بالتدريج إلى المشاركة في المجتمع الكبير.<sup>1</sup>

وعليه فإن أبلغ دليل على التغير السريع الذي يحدث في مجال التنشئة الاجتماعية أنه ومنذ ثلاثين سنة تقريبا كان الاتجاه إلى معاملة الأطفال كما يعامل البالغون بالحزم والقسوة أحيانا والاقتصاد بقدر من الإمكان في مظهر اللين أو التدليل، في حين يؤكد اليوم علماء التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع أيضا أهمية مصادقة الأطفال ومنحهم الحب والعطف والحنان، إضافة إلى انه لم يعد ينصح بالتفرقة بين الأبناء. غير أن هذا لا يعني أن المجتمع بأسره يعتقد هذه الإيديولوجية الجديدة في التربية والتنشئة لأن الاختلاف بين فئات المجتمع اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ينعكس على مدى الإبقاء على الأساليب القديمة أو الأخذ بالمنهج الجديدة، ففي الماضي البعيد كانت التنشئة الاجتماعية تقع برمتها على عاتق الأسرة الممتدة التقليدية حتى سن النضج تقريبا لكن التغير الذي أصاب الأسرة بنائيا ووظيفيا نقل جوانب عديدة من التنشئة الاجتماعية على مؤسسات أخرى خارج المنزل كالمدارس والنوادي... الخ، إضافة إلى إن اشتغال المرأة وتركها مسؤولية رعاية الطفل لغيرها يؤدي إلى مفارقات عديدة في هذا الميدان أضف إلى ذلك تناقص دور الأب في كثير من الأسر فيما يتعلق بتربية الأبناء ومراقبتهم وذلك لتواجده تحت ضغوطات العمل والتي تتخلى عن هذه المهمة لصالح الأم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سناء الخولي، نفس المرجع السابق، ص ص 140-141.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 168.

فالتغير في عملية التنشئة الاجتماعية لدى الأسر الحضرية خاصة حمل المرأة تقريبا العبء الأكبر في رعاية أطفالها بينما كان يشترك في تحمله في الماضي ككبريات السن في الأسرة الممتدة بمساعدة الزوجة<sup>1</sup>.

أضف إلى ذلك فإن دور الايدولوجيا في تغير الأسرة يظهر بوضوح في ارتفاع مستوى رعاية الأطفال في المجتمعات الحديثة، حيث أصبحوا يحصلون على رعاية فائقة وخدمات كثيرة لم يتيسر لهم الحصول عليها من قبل، ففي الماضي كان توجه الآباء نحو تربية أبنائهم، أما اليوم فيحصل الأطفال على كثير من الحنان والتدليل<sup>2</sup>.

### 2.2 التغير الأسري وأثره على شخصية وسلوك الأبناء في الوسط الحضري:

تعد مناهج تربية الطفل جزء من النسق الاجتماعي المركب وهي تتأثر إلى حد كبير بالظروف الاقتصادية والسياسية والدينية والطبقية، فإذا تغير أحد مظاهر النسق الهامة ولم تتغير تبعاً لها الطرق المتبعة في التنشئة الاجتماعية للأطفال، فإن الأسرة ستكون حينئذ عرضة للارتباك وهو ما سيؤثر لاحقاً بالسلب على شخصية الأبناء وسلوكياتهم، ومثال ذلك أن الطفل الذي يحتاج إلى منزل مستقر وعواطف ورفقة أطفال من سنه يتعرض لتأثير التكنولوجيا والتغير على الأسرة التي ينشأ فيها وخصوصاً إذا كانت من نمط الأسرة النوواة، فتلك الأسرة التي يتغيب عنها الأب والأم إذا كانت عاملة سيفتقد فيها أبناءها كثيراً من مقومات بناء الشخصية السوية والسليمة<sup>3</sup>.

وكما تتأثر الأسرة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع تؤثر أيضاً في البناء الاجتماعي كله عن طريق ما تورثه للأبناء من صفات حيوية أو وراثية، ومن خلال الخبرات الأسرية والتراث الثقافي للآباء والأمهات كما تتأثر صحة الطفل بالبيئة الداخلية والخارجية حتى قبل مولده ويعتمد ذلك على الظروف المادية والاجتماعية للوسط الذي تعيش فيه الأسرة متمثلة في الإسكان والغذاء والحالة الصحية بالإضافة للعطف والحنان الذي يجب أن يتمتع بهما الأبناء في الأسرة.

كما يمكن رد هذه السلبيات التي أصبحت تميز شخصية الأطفال في ظل هذا التغير الاجتماعي السريع إلى الطرق التقليدية القائمة على فرض سيطرة ورقابة الوالدين أو الأب بالذات واستعمال وسائل معينة في

<sup>1</sup> سناء الخولي، مرجع سابق، ص 169.

<sup>2</sup> زيتوني عائشة بية، مرجع سابق، ص 109.

<sup>3</sup> سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، دار المعارف الجامعية، مصر، 2004، ص 33.

التربية كالضرب والترهيب إذ أصبح ينظر لها على أنها غير سليمة، كما أنها قد تؤدي إلى إصابة الطفل بأمراض نفسية عديدة وتهدد مستقبله الدراسي وحياته العملية وتعرض شخصيته للانحراف أو الانطواء والتي من الممكن جدا إن العديد من الأسر لازلت تعتمد عليها نظرا لعدم امتلاكها الوقت الكافي لاستبدالها بالطرق الحديثة في التربية كما أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية كان لها أثرها الواضح في مدى التغير الذي تعرضت له التنشئة الأسرية في الوقت الحاضر.<sup>1</sup>

كذلك فتقلص وظائف الأسرة حول أعضائها في ظل التغير الاجتماعي إلى مجموعة من الشخصيات المستقلة التي لا سبيل أمامها للوجود والحياة داخل إطار واحد سوى تكوين شبكة جديدة من علاقات التآلف الحميمة التي تنهض على أساس من الاقتناع والعاطفة لم يكن له نظير في الأسرة من قبل، لأنه وليد إرادة مستقلة وليس وليد حاجات مادية أو اجتماعية ملحة، وحتى إذا كان أحد الأبوين هم الذين يراعون الأطفال فلا شك أن الطفل في حاجة لرعاية أبوية معا، فالأم وما تضيفه من حنان ورعاية على الطفل والأب ورعايته الدائمة وتوجيهه أمر هام بالنسبة للنشء.

فقد زاد في السنوات الأخيرة في بعض البلدان العربية إقبال كثير من النساء على العمل بمفردهن في البلدان العربية في سبيل تحسين الدخل مما أدى إلى تغير مفاجئ في الأدوار الطبيعية لأفراد الأسرة وإلى عدم استقرار في حياة الأسرة كجماعة فأصبح الزوج يقوم بدور الأم والأب في أن واحد، كما أصبح بعض الأطفال الصغار يتحملون مسؤولية رعاية أنفسهم في سن مبكرة، وهو ما صاحبه مشكلات أخلاقية من جانب الأبناء كعدم الاهتمام بنصائح الآباء وعدم احترامهم والاستماع إلي رفاق السوء والدخول في عالم الانحراف والتشرد والتسول وارتكاب الجرائم، ما أدى في نهاية المطاف إلى خسارة في انتظام الأبناء دراسيا وفي شعور الأفراد بالدفع العاطفي والأمن النفسي الذي لا يمكن أن يأتي الأمن اسر بها حد ادني من التماسك الاجتماعي.

ولربما يعود السبب في طريقة معاملة الأطفال وتفسير ارتفاع مستوى رعاية الأطفال في الوقت الحالي إلى نقص عددهم في الأسر في بعض المجتمعات المكتظة بالسكان واتجاه المرأة الحديثة إلى التقليل من الإنجاب، والعامل الأهم هو التقدم العلمي الملحوظ في مجال رعاية الأطفال وتربيتهم وتدريبهم على إبراز شخصيتهم وإعدادهم لحياة اجتماعي ذات طابع يختلف عن طابع الحياة الذي ساد المجتمعات التقليدية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سناء الخولي، مرجع سابق، ص ص170-171.

<sup>2</sup> زيتوني عائشة بية، نفس المرجع السابق، ص110.

كما أن التغيرات التكنولوجية وما صاحبها من التخصصات الدقيقة حالت دون إمكانية التحاق الأطفال بالعمل قبل سن السادسة عشرة في معظم المجتمعات إلى جانب أن قوانين الدراسة الإلزامية تمنع اشتغال الأطفال قبل إتمامها.<sup>1</sup>

من هذا المنطلق فالطفل يكتسب الإحساس بالأمان إزاء نفسه وإزاء العالم وإزاء الأطفال والكبار المحيطين به من خلال إحساسه بالانتماء إلى جماعة صغيرة، ويمكن القول بأن احتياج الطفل إلى الأمن من الضخامة والشدة بحيث أنه يؤدي إلى خلق نوع من الإحساس السلبي بالملكية، فهم يشعرون أنهم بمثابة ملكية خاصة لبعض الكبار المحيطين بهم.

غير أن الوضع لم يستمر بهذه الصورة إذ أصبحنا نسمع ونرى أطفال الشوارع والمتسولين والمنحرفين بالرغم أن مكانهم الطبيعي المدرسة، وربما يعود ظهور مثل هذه الظواهر الانحرافية لدى هذه الفئة الحساسة من المجتمع، إلى التغير الاجتماعي الذي فرض سيطرته على وظائف الأسرة التي تعد أول مؤسسة تربوية يتلقى منها الطفل كل السلوكيات الإيجابية إلا أنه انعكس سلباً على أدوار الوالدين، ويتمظهر ذلك من خلال أن عمل المرأة وتركها مسؤولية رعاية الطفل لغيرها يؤدي إلى ظهور سلوكيات غير سوية لدى الأطفال في ظل تقلص الوقت الذي يجب أن تقضيه الأم مع أطفالها، وإضافة إلى ذلك تقلص دور الأب في كثير من الأسر فيما يتعلق بتربية الأبناء ومراقبتهم وذلك لتواجده تحت ضغوطات العمل والتي تجعله يتخلى عن هذه المهمة لصالح الأم وهو ما يخلق في نهاية المطاف شخصية لا مبالية خارجة عن معايير المجتمع.

حدث تفكك في العلاقات والتفاعلات الأسرية نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل منها:

. تقلص أوقات التفاعلات الأسرية نتيجة لانشغال أحد الأبوين أو معا وأيضاً غياب أحدهما لهجرته خارج النطاق المكاني لإقامة الأسرة هجرة داخلية أو خارجية أو حتى في حال وجود أعضاء الأسرة معا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 110.

<sup>2</sup> مهدي محمد القصاص، مرجع سابق، ص 94.



لقد تفاعل مع ما سبق توتر في علاقات بعض الأسر يصل أحيانا إلى صراعات في القيم بين الأجيال وصراعات في الأدوار على مستوى النوع وصراعات بين المصالح الفردية تكشف عنها تزايد حالات العنف الأسري الرمزي والمادي وأحيانا حالات الانفصال النفسي والاجتماعي داخل الأسرة تصل ذروتها الطلاق.<sup>1</sup>

ولكن الأسرة لا يمكن أن تلقى بعبئها كاملا على الدولة في هذه الوظيفة فقد اتضح من الخبرة ضرورة قيام التعاون الوثيق بين الآباء والمؤسسات التعليمية سواء في وضع البرامج والمناهج وفي التوجيه أو في علاج المشكلات النفسية ومن هنا تتضح الأهمية المتزايدة لجمعيات الآباء التي تقوم في المدارس لتحقيق التعاون بين هيئة المعلمين وبين آباء التلاميذ.

وأنه ما من شك أن معاشة الآباء للتغيرات السريعة في المجتمع تدفعهم إلى رفض أساليب التنشئة الأسرية المتوازنة والبحث عن أساليب جديدة والتي تعكس بدورها الأنماط والقيم الثقافية الجديدة لكي تصبح جزءا من شخصية الوالدين وربط الأبناء بالقيم الثقافية الجديدة والتي تكون البناء الاجتماعي وتشكل شخصية الأبناء لاحقا، ولذلك نجد الوالدين في ظل هذا التغير الاجتماعي يبحثان عن بدائل سلوكية بدلا من الأساليب المرفوضة، والتي تتفق مع التغير الاجتماعي والاقتصادي وهو ما من شأنه أن يمكن الأبناء من التكيف مع البناء الاجتماعي، على اعتبار أن هذه الأساليب التربوية المتجددة وتتبع من الظروف التي يعيشها الوالدان والمجتمع المتغير.<sup>2</sup>

إن أغلب الآراء تؤكد بأن الأسرة تمثل بيئة لا تعوض بالنسبة للتربية وتكيف الأبناء ليصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وتنمية شخصيتهم وقدراتهم الخاصة، وقد دعت عدة أبحاث ودراسات في مجالات مختلفة بضرورة تنشئة الأبناء على قيم تتماشى والجذور الثقافية للمجتمع من ناحية، وطبيعة العصر من ناحية أخرى.

فالتربية لها دور في توجيه التغير من خلال تهيئة الأبناء لفهمه وتقبله والتكيف معه، وتوعيتهم وتوجيههم لحل المشكلات الناجمة عن التغير وتخفيف منها، وذلك من خلال إكسابهم المرونة حتى يستطيعوا تمييز العناصر الثقافية الهامة والنافعة التي تتفق مع مقومات ثقافتهم وحاجات مجتمعهم في هذا العصر.

<sup>1</sup> مهدي محمد القصاص، مرجع سابق، ص 95.

<sup>2</sup> زيتوني عائشة بيه، مرجع سابق، ص 112.

### خلاصة الفصل

لقد امتدت التغيرات التي مست البنية الهيكلية للمجتمع الجزائري إلى البنية القاعدية التي تشكل المجتمع، ألا وهي العائلة حيث فرضت مجموعة من العوامل وتغيرات على البنية التركيبية لها وأثرت على مختلف مظاهرها الاجتماعية، فالتحولات التي طرأت على العائلة الجزائرية خلفت بعض التبعيات والمشاكل أثرت على بنية ووظائف العائلة وحجمها، ولقد أجمعت أغلب الدراسات والبحوث على أن الأسرة الجزائري تعيش مرحلة انتقالية، فهي مازالت تتمسك ببعض القيم والعادات التي ميزت الأسر التقليدية في حين أنها تعيش خصائص الأسرة المعاصرة من حيث ارتفاع المستوى التعليمي وتغير نمط المعيشة وخروج المرأة إلى ميدان العمل....

# الفصل الثالث: العنف في الوسط الحضري

## تمهيد

### أولا . العنف

1. الجذور التاريخية للعنف
2. منطلقات ومعاني العنف
3. النظريات المفسرة للعنف
4. تصنيفات وأشكال العنف
5. خصائص العنف
6. الدوافع العامة المؤدية للعنف

### ثانيا . الوسط الحضري

1. المداخل النظرية في دراسة المجتمع الحضري
2. الظاهرة الحضرية في المجتمع الجزائري
3. التحليل السوسيولوجي لظاهرة التحضر في الجزائر
4. مشكلات الشباب الجزائري في الوسط الحضري

### ثالثا . إنتاج ظواهر العنف في الوسط الحضري

1. الانحراف الاجتماعي
2. العنف الحضري
3. الجريمة في الوسط الحضري

## خلاصة الفصل

## تمهيد:

تعتبر ظاهرة العنف مشكلة اجتماعية قديمة عرفها الإنسان عبر التاريخ، وفي إطار التحولات الاجتماعية والثقافية التي مست المجتمع في جميع مكونات بناءه الاجتماعي والسلوكي والأخلاقي، أضيفت على سلوك الإنسان جملة من التصرفات والأدوار التي لا تتماشى مع القيم السائدة في مجتمعه، ولقد تزايدت الظاهرة خاصة في المدن حيث أصبح الفرد في المدينة يشعر بأنه في فضاء حضري محكوم في حيز جغرافي يصعب عليه تحقيق رغباته وطموحاته مما يولد عنده القلق والضغط الذي ينعكس في أفعال معبرا بها عن الرفض للواقع المعيشي الصعب بالمدينة، وتتعدد أشكال العنف وأسبابه تبعا للظروف الاجتماعية والمعيشية والتحولات الحياة الحضرية، والمدينة الجزائرية خير دليل للمدن التي تعاني ظاهرة العنف وتزايدها، حيث تزداد حدتها حسب ما تؤكد الإحصائيات الرسمية والغير الرسمية وما تنشره وسائل الإعلام عن أعمال وجرائم العنف بصورة تكاد تكون يومية يمارسها الأفراد وخاصة الشباب باختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية، الأمر الذي يستدعي البحث عن دوافع انتشارها بهذا الشكل المستمر والمتزايد في العصر الحالي، وسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى العنف ثم الوسط الحضري، وإنتاج ظواهر العنف في الوسط الحضري.

### أولاً-العنف:

#### 1- الجذور التاريخية للعنف:

ارتبط العنف بصورة عامة بوجود الكيان البشري، غير أننا نجد عدة صور وأشكال للعنف حتى قبل وجود البشر وبعثه وذلك في القرآن الكريم، وعليه فإن تاريخ العنف يبدأ حيث ظهر الخلاف والنزاع على اختلاف صورته ودرجاته بين بني البشر وغير البشر.

إن ظهور العنف له عند العديد من العلماء والباحثين مرتبطة بظهور النزاع بين بني البشر وحتى غير بني البشر فيما يخص الفوز بالملكية والسيطرة، وتختلف ظاهرة العنف بصورة عامة باختلاف المجتمعات، وتتباين بتباين الحضارات، أمراً طبيعياً ينظر إليه في المجتمعات البشرية الأخرى عنف لا يحتمل وجرم لا يغتفر.<sup>1</sup>

فلعنف قديم قدم الوجود، قبل خلق آدم عليه السلام، ونستدل على ذلك، بما جاء ذكره في القرآن الكريم، مصداقاً لقوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" [البقرة 30].

ويستمر مسلسل العنف لیسجل القرآن أول جريمة قتل للجنس البشري على وجه الأرض في قتل قابيل لأخيه هابيل، في قوله سبحانه وتعالى: "فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ" [البقرة 30].

ولعل ما سبق يوضح أن العنف قديم قدم الوجود، فلم يقتصر على البشر بل سبقهم إلى ذلك الجن، وأن أول جريمة قتل إنساني حدثت على وجه الأرض هي قتل قابيل لهابيل، فالعنف ليس بظاهرة جديدة، ولكنه تعددت وتنوعت أشكالها على مر العصور.

فقد كان العنف موجوداً في المجتمعات البدائية والتي كان يمثل الرعي وعدم الاستقرار والسعي وراء الماء والعشب أهم خصائصها ومن ثم فقد ظهرت أنماط مختلفة من العنف بين القبائل تتمثل في العراك حول المياه والأكل قد تصل إلى القتل، وفي العصر الحديث اتسعت ظاهرة العنف وزادت حدتها وتباينت أشكالها بعد التقدم العلمي والتكنولوجي والتقدم في وسائل الاتصالات وتعدد حاجات الأفراد، ونتيجة لهذه التغيرات ازداد العنف وانتشر الاغتراب حيث تباينت القيم والمعايير التي تحكم سلوك الأفراد واتسعت الهوة بين القيم والمعايير فضلاً عن ظهور الصراع القيمي بين الأجيال فلا شك أن التباين بين قيم الأفراد وقيم الآباء في

<sup>1</sup> عبد الناصر حريزي، الإرهاب السياسي: دراسة تحليلية، مكتبة مدبولي، القاهرة، دون سنة، ص41.

المجتمع يؤدي بالضرورة إلى العنف علاوة على أن تصدع القيم والمعايير أدى إلى لجوء الفرد إلى استخدام وسائل غير مشروعة لتحقيق أهدافه.

فلقد وصف الفيلسوف الانجليزي "هوبز" الإنسان بالذئب حيث قال: "الإنسان ذئب لأخيه الإنسان" وهي الصفة المعبرة عن الطبيعة العنيفة الخاصة بالإنسان، ومعنى هذا عند "هوبز" أن العنف سلوك متأصل في الإنسان.<sup>1</sup>

وهكذا يبدو العنف يختلف باختلاف نظام القيم والمعايير السائدة في مختلف المجتمعات وعبر الحقب والأزمنة التاريخية، وعلى ذلك فإن مظاهر العنف وأنماطه ودوافعه وصوره وأشكاله تتعدد وتتغير وتتباين بحيث يصعب رد ذلك إلى أنماط محددة أو الوقوف على عوامل ثابتة تكمن وراء ظهور العنف وتجره، بمعنى انه ليس من السهل فهم آليات العنف وقيمه من مجتمع لآخر، كما أن للخصوصية الثقافية والاجتماعية دخل في تحديد ما هو مسموح من سلوكات عنيفة وما هو منبوذ.

وستنطلق في دراستنا إلى العنف الممارس في المجال الحضري بحيث نسعى إلى تفسير ظاهرة العنف في المجتمع الحضري وذلك من خلال فهم أسباب ودوافع انتشارها في الشوارع والأحياء الحضرية والمرتبطة خاصة بالتغير الذي مس البناء والوظائف والعلاقات الأسرية دون أن ننسى الخلفية الاجتماعية والثقافية والحقب التاريخية التي مرت بها الأسرة الجزائرية منذ الاستعمار وما مورس عليها من العنف، والعشرية السوداء التي عاشها الشعب من إرهاب التي خلفت مما لا شك فيه أثارا سلبية على نفسية الأفراد وتصوراتهم الاجتماعية للعنف وبكل أنواعه وبجميع أشكاله سواء في الأسرة أو في المجتمع أو المدارس والجامعات أو الملاعب والشوارع والأسواق، وبين الصغار والكبار والنساء وبين المثقف والجاهل... إلى غير ذلك، دون أن ننسى التفتح الذي نشهده في الآونة الأخيرة على العالم في مجال العولمة والمعلوماتية ووسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة التي أضفت على العنف شرعية وأشكال عدة ساهمت في الزيادة من وتيرة انتشاره في مجتمعنا وبشكل متسارع وبجميع أشكاله عامة، والعنف في الوسط الحضري بصفة خاصة هذا ما استدعى الوقوف على هذه الظاهرة بشيء من الوصف والتحليل والتفسير حتى نتمكن من فهمها محاولتا منا للتوعية بخطورتها في الحاضر وعلى الصعيد المستقبلي، وكذلك لتقديم بعض المقترحات والتوصيات والحلول عسى أن تساعد في الحد من انتشارها.

<sup>1</sup> جمال معتوق، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، دار النشر والطباعة بن مرابط، الجزائر، 2011، ص 127.

### 2. منطلقات ومعاني العنف:

العنف بصفة عامة قضية كبرى عرفها الإنسان منذ بدء الخلق كما انه إحدى القوى التي تعمل على الهدم أكثر من البناء في تكوين الشخصية الإنسانية ونموها، وهو انفعال يؤدي بالفرد إلى ارتكاب أفعال مؤذية في حق ذاته أحيانا وفي حق الآخرين أحيانا أخرى.

وتتعدد المنطلقات لتناول العنف "لأنه ظاهرة مركبة لها جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وهو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجة متفاوتة"، كما أنه يأخذ معنى آخر هو "استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما<sup>1</sup> وهو أيضا استخدام القوة واعتمادها الإلحاق الأذى بالآخرين.

أما من حيث مدلولاته فهو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فردا، أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال طرف آخر أو إخضاعه في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا اجتماعيا وسياسيا، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو لطبقة اجتماعية أو لدولة أخرى.

### 1.2 أهم المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالعنف:

تعرضت الدراسات السابقة لمصطلح العنف "violence" وبعض المصطلحات المتداخلة معه مثل: العدوانية، الشغب، التخريب، الجنوح، التخريب، عدم الانضباط.....الخ، وسوف نورد أهمها:

#### • العدوانية: Agressivité

كلمة عدواني مشتقة من الكلمة اللاتينية **agredi** التي تعني السير نحو أو ضد، والهجوم والعدوانية صفة الشخص العدواني الذي يبحث عن العراك أو على الأقل لا يعمل على تجنبه أو الهروب منه، كما تشير إلى خاصية الشخص المستعد لمهاجمة غيره، جسميا أو أخلاقيا بواسطة كلامه واتجاهاته، بهدف الظهور بمظهر الاستعلاء أو حتى بهدف إحداث الألم أو الضرر له<sup>2</sup>.

كما يمكن التمييز بين العدوانية والعدوان، على اعتبار أن العدوان هجوم، في حين أن العدوانية عبارة عن

<sup>1</sup> أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية، لبنان، مكتبة لبنان، 1986، ص44.

<sup>2</sup> أحمد اوزي، سيكولوجية العنف عنف المؤسسات والعنف، ط1، منشورات مجلة علوم التربية، الدار البيضاء، 2014، ص14.

استعداد للمهاجمة أو البحث عن العراك والنزاع وإثبات الذات<sup>1</sup>.

إن مفهوم العدوانية شغل الكثير من العلماء والباحثين لهذا نجد مفهومها متنوع ومختلف من عالم إلى آخر، ومهما اختلفت التعاريف يبقى أن هدفها هو إلحاق الأذى بالآخر سواء من الناحية الجسمية أو المعنوية.

### • الاعتداء aggression:

هو هجوم شخصي أو جماعة بغير سبب على شخص آخر، والاعتداء ظاهرة طبيعية فطرية توجد في كل درجات السلم الحيواني ولها ارتباط بغريزة الحياة<sup>2</sup>.

إن التعريف العامي المتداول بخصوص العنف يجعله غير مختلف عن الاعتداء عندما يتعلق الأمر بالتصرفات والسلوك بين الأشخاص، ووجود نية إحداث الضرر.

وعندما يتعلق الأمر بوجود خصائص أخرى فإن الاعتداء يختلف عن العنف، فالاعتداء قد تكون له قيمة عندما يكون سلوكا تكيفيا، أو عندما يهدف إلى الحفاظ على بقاء النوع، مما يجعله بدون شك يختلف عن العنف، فليس هناك ما يبرر العنف.

ويمكن أن يوجه العنف إلى الغير كما هو الحال في الحرب أو الاغتصاب أو الإرهاب أو القتل أو المعاملة السيئة، كما قد يوجه العنف في بعض الحالات نحو الذات، فالأشخاص الذين يتسمون بالعنف هم الذين يتخذ اعتداءهم شكلا قويا نحو الغير.

### • الانحراف Deviance:

هو وصف يطلق على كل سلوك لا يتفق مع القاعدة الأخلاقية أو القانونية أو الإنسانية أو حتى في بعض الأحيان مع العرف العام للمجتمع فهو تجاوز لقيم المجتمع، وإهمال لقواعده الاجتماعية، وتعدّي على نمط الحياة الاجتماعية القائم، وهو أيضا سلوك لا يتفق مع التوقعات والمعايير المقررة داخل النسق الاجتماعي<sup>3</sup>. كما يمكن أن يعرف بأنه "السلوك الذي يهدد توازن النظام، أو بعبارة ميرتون Merton يصبح مضطرب الوظائف".

<sup>1</sup> احمد اوزي، مرجع سابق، ص13.

<sup>2</sup> Norbert Sillami, Dictionnaire Encyclopédique de psychologie, Bordas, Paris, p.223.

<sup>3</sup> محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص130.



## • الجناح Delinquency:

يعرف بأنه: انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية وخاصة عن طريق الأطفال أو المراهقين<sup>1</sup>. وسلوك الجناح هو غير مقبول اجتماعيا من قبل غالبية المجتمع، كالانحراف، إلا أنه يتعلق أكثر بالأطفال والمراهقين.

## • عدم الانضباط Non discipline:

مصطلح الانضباط مشتق من المصطلح الشائع في علم الاجتماع المعروف بالضبط الاجتماعي الذي يعرفه إدوارد روس بأنه "سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة"، ويفهم من خلاله أن الضبط الاجتماعي ينحصر فيما يقوم به المجتمع من خلال وسائل مختلفة من ضغط على الأفراد بطريقة مقصودة لتحقيق أغراض مختلفة.

أما "لوركايم" فيعرفه بكونه لا يتعلق بالفرد ذاته، وأنه ليس مفروضا من الخارج، وإنما هو جزء من الموقف الذي يمثله. ومهما تعددت تعاريف الضبط الاجتماعي نجد أنه يشير إلى كل مظهر من مظاهر ممارسة المجتمع السيطرة على سلوك أفراد، وما يستخدمه من الأساليب والوسائل لمساعدتهم على التكيف مع ما هو سائد في مجتمعهم من معايير وقيم وقواعد للسلوك والتفكير والعمل.

ويعتبر من وجهة نظر علماء الاجتماع المعاصرين ضرورة اجتماعية من الناحية البنائية الوظيفية فهو أساسيا لتماسك وحدات البناء الاجتماعي، مما يحقق توازن التنظيم الاجتماعي، كما أنه يعمل على تحقيق التكامل بين التخصصات الوظيفية للمنظمات والمؤسسات الاجتماعية، والاستقرار والنظام في المجتمع، وأيضا يهدف إلى تحقيق حاجات الأفراد في حدود قيم ومعايير المجتمع، وتماسك الجماعات أو التوفيق بين المصالح الفردية والاجتماعية<sup>2</sup>.

## 2.2 المفهوم السوسيولوجي للعنف:

إن العنف من الناحية السوسيولوجية هو عبارة عن واقعة اجتماعية تاريخية ينتجها الفاعل الفردي والجماعي، ويعرف العنف في المعجم العلمي لعلم الاجتماع "أنه يحدث كلما لجأ شخص أو جماعة لهم قوتهم إلى استخدام الضغط لإرغام الآخرين ماديا على اتخاذ مواقف لا يريدونها أو سلب حقهم في الحياة وممارسة حريتهم"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحمن محمد عيسوي، سيكولوجيا جنوح الأحداث، منشأة المعارف، الإسكندرية، دون سنة نشر، ص 20.

<sup>2</sup> سميرة أحمد السيد، علم الاجتماع التربوي، ط 3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 147.

<sup>3</sup> محمد شريف فاتن، انثروبولوجيا الأسرة والقربا، بيروت، مطبعة الانتصار، دت، ص 44.

### 3.2 المفهوم البسيكولوجي:

يعرف العنف في الدراسات النفسية أنه استجابة سلوكية تتميز بصيغة انفعالية شديدة، قد تتطوي على انخفاض مستوى البصيرة والتفكير كما يحدث العنف كرد فعل أو استجابة لعنف قائم وهو العنف المضاد، وكما عرفه "ستراوس" Strauss: "أنه استجابة لمثير خارجي يؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص آخر وهو استجابة تبحث عن عملية إعاقة أو حالة إحباط"<sup>1</sup>.

### 4.2 العنف في الإطار النظري السوسيولوجي:

لقد تعددت المراحل الاجتماعية في دراستها السلوك العنيف مرتكزة على العوامل الاجتماعية التي تكمل بعضها البعض محاولة في كل ذلك إلقاء الضوء على الجوانب التالية<sup>2</sup>:

- أسباب ظهور سلوك العنف داخل المجتمع ومظاهره.
- العمليات التي تؤدي إلى انحراف الأشخاص بحيث يتصرفون بعنف في المواقف الاجتماعية ونسق القيم الذي يحكمهم.
- وسائل الضبط الاجتماعي المستخدمة لاحتواء أو عقاب من يخرج عن القواعد والمعايير التي اتفق عليها المجتمع لتصل تلك المداخل الاجتماعية بعد ذلك إلى نوعان من التفسيرات السوسيولوجية للعنف وهي:

**أولها:** يتم ذلك في ضوء النظرية كبيرة المدى والتي تتجه إلى تحليل ظروف المجتمع وترى أن العنف هو استجابة غير مباشرة للبناء الاجتماعي بسبب الإحباط الناتج عن الضغوط الاجتماعية الشديدة أو الفوضى وعدم النظام أو خلل في أساليب الضغط الاجتماعي.

**ثانيا:** نظرية صغيرة المدى التي تتعامل مع الأفراد والجماعات الصغيرة وإطار التفاعل الاجتماعي المتعلق بالفرد الممارس للعنف نفسه مركزة على الأساليب التي يتم خلالها تعلم العنف من الآخرين.

### 3. النظريات المفسرة للعنف:

لقد تعددت المقاربات النظرية التي تناولت بالدراسة موضوع العنف وحاولت تحديد طبيعته بتعدد الزوايا التي تنظر منها إليه هذه النظريات، كما اختلفت فيما بينها باختلاف التوجيهات الفكرية، ونظرا لأن العنف ظاهرة

<sup>1</sup> احمد زكي بدوي، مرجع سابق، ص32.

<sup>2</sup> محمد شريف فاتن، مرجع سابق، ص22.

متعددة الأوجه ومتعددة المظاهر فقد تناولتها مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية من زوايا مختلفة.

وسنتناول تقديم النظريات التي تناولت العنف بوجه عام:

### 1.3 المنظور الإسلامي للعنف<sup>1</sup>:

نهى الإسلام عن الاعتداء على حقوق الآخرين وعدم التعدي على النفس وعلى الآخرين، كما أرسى مجموعة من القيم والقواعد الأخلاقية التي تدعو إلى الحفاظ على حقوق الآخرين، وتحقيق الخير للفرد والجماعة على حد سواء.

وقد وردت في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحرم الاعتداء على النفس أو الآخرين، وتدعو إلى مكارم الأخلاق ومن ذلك قوله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [الأنعام 151]، وفيها دعوة إلى رعاية حرمة الأعراس والنهي عن التعدي عنها، وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ؕ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) [الفرقان 68] وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ؕ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [الحجرات 11]، وفيها دعوى إلى عدم الاستهزاء بالآخرين وعدم السخرية منهم، وقوله تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما) [النساء 148]، وفيها أن الله لا يحب الجهر بالسوء من القول، أي يبغض ذلك ويمقته ويعاقب عليه ويشمل ذلك جميع الأقوال السيئة التي تسيء وتحزن، كالشتيم والقذف والسب.

ومما سبق يتضح أن الإسلام يحرم العنف، أي كان نوعه وينهي عنه، بل أن الإسلام يدعو إلى نقيض العنف أي إلى التحلي بالأخلاق السامية الحسنة من الرفق والعطف والتسامح ومقابلة السيئة بالحسنة.

### 2.3 النظرية الايتولوجية أو ما يعرف بنظرية السلالات (العصبية البيولوجية)<sup>2</sup>

لقد بادرت هذه النظرية بتوضيح الأسس البيولوجية للسلوك العنيف عند الحيوان وهذا ما تقدم به العالم

<sup>1</sup> ليث محمد عياش، سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2009، ص 66-67.

<sup>2</sup> محمد خريف نقلا 13، p. Gustqve, Nicolqs, F, psychologie des violences sociales, ibid, 2003,

(1961) Conradlorenz والذي يقر على أن هناك غريزة العدوان في شكل قوة داخلية يتم صرفها بطريقة أو بأخرى وتقف هذه النظرية على رؤية بيودينامية منعزلة عن المثيرات الخارجية، فهي ترتبط قبل كل شيء بالطاقة الداخلية وليس بالمثيرات الخارجية.

فغريزة العدوان ترتبط بواقع داخلي خاص يعبر عنه في شكل حاجة بيولوجية ويوجه سلوك العدوان في بادئ الأمر إلى أعضاء نفس النوع حيث تقر هذه المدرسة بأن السلوك العدواني العنيف، هو ناتج عن سلوك غريزي، وأن العنف الذي نلاحظه حولنا هو تعبير حتمي لا مفر منه لهذا الدافع الغريزي<sup>1</sup>.

ولقد حاول أصحاب هذه النظرية تطبيق هذا على السلوك الإنساني، وحاولوا ربط العلاقة بين الميكانيزمات البيولوجية العصبية وسلوكات العدوان، وقد بينت دراسة تأثير خلل اللوزتين عند الإنسان وعند الحيوان في التقليل من احتمال ظهور رد فعل عدواني، وفي الوقت الحاضر فقد زاد اهتمام أصحاب هذه النظرية بالتفاعلات بين عناصر عديدة من البيئة العصبية مثل دور الهرمونات في نظام التحويل العصبي وتغيير السلوك، وإذا كانت النظرية العصبية البيولوجية ترد منابع العدوان عند الإنسان إلى عوامل بيولوجية، فانه لا يمكن التسليم بهذا العامل وحده في إثارة الإنسان لان طبيعة التنشيط الهرموني يتوقف حسب طبيعة ونوع العدوان فيؤدي مرة إلى التضخيم وأخرى إلى التثبيط، وبهذا فان الاختلافات الواضحة في طبيعة السلوك العدواني عند مختلف الشعوب وبين مختلف الأجيال تؤكد على إن العدوان ليس باستعداد بيولوجي محدد مسبقا ولكن سلوك ناتج عن عوامل متعددة تتمثل في التعلم، الخبرة، المجال الاجتماعي، والموقف الذي يتم فيه هذا السلوك.

انطلاقا من هذا فان الاتجاه الايثولوجي يطور منظورا وظيفيا، ويرى "لورينز" أنه لا يمكن إلغاء من هذا العدوان بما أنه يمثل غريزة مبرمجة في الإنسان، وأن التفاعلات العدوانية يمكن وصفها بناء على النموذج الحيواني، وهو يعتبر أن للعنف ثلاث وظائف هي<sup>2</sup>:

1. **الوظيفة الايكولوجية:** وتأخذ في الحسبان التوزيع المتوازن للأشخاص والأشياء في المكان المتوفر، وهنا فان العنف ذو علاقة قوية مع حجم الأسرة ومع ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة والذي ينعكس على المسكن كالاكتظاظ وعدم توفر شروط الصحة والى غير ذلك.

<sup>1</sup> عزت سيد إسماعيل، سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف، منشورات ذات سلاسل كويت، 1988، ص28.

<sup>2</sup> Delannoy Jacques D. Feyereisen PierreL, Éthologie Humaine, coll: Que sais je?, L éd? P.UF. Paris, 1987, p.59-62.

. **الوظيفة الانتقائية:** وتتمثل في انتقاء العنصر الأكثر كفاءة من أجل التكاثر وإعادة إنتاج النوع، وفي هذا الإطار يعتبر أن الآباء الذين يسيئون معاملة أطفالهم يشعرون بطريقة أكثر أو أقل وعيا بأنهم يمثلون مخلفات المجتمع، وأن مصير لمخلفات هو الاختفاء وبالتالي فإن العنف والأضرار التي يسببونها على أطفالهم تشكل نوعا من الانتحار.

. **الوظيفة التنظيمية:** وتتعلق بتوزيع السلطة، وإدخال مبدأ التسلسل في ترتيب السلم الاجتماعي فالمعتدي يعمل على إبقاء النظام داخل جماعته من خلال السلوك العدواني، وفي هذا الإطار تدخل الدراسات الكثيرة التي تبين أن نسبة عالية من حالات سوء المعاملة والعنف الممارس على الأطفال، خاصة من طرف والديهم، تتم في سياق تأديبي فالآباء الذين يعنفون أطفالهم يبررون في كثير من الحالات سلوكياتهم العنيفة بنيتهم وإرادتهم في الإبقاء على النظام.

### 3.3 المقاربة النفسية (التحليل النفسي للعنف):

يعد "فرويد" مؤسس هذا الاتجاه التي ترى العدوان غريزة فطرية لا شعورية، ودافع غريزي موروث عند بني البشر كالجوع والعطش يحكمه التكوين العضوي للإنسان فهو عام مشترك بين الناس جميعا على اختلاف حضاراتهم<sup>1</sup>.

ونظم مختلف التوجهات التي ترجع العنف أو حدوث السلوك العنيف والعدوان إلى العمليات النفسية ومن بين العوامل التي لها تأثير على السلوك العدواني نبرز دور ثلاثة عوامل أساسية<sup>2</sup>:

- سمات الشخصية
- حالات الانفعال والعنف
- الاضطرابات المرضية المعبرة عن العنف
- السمات الشخصية:

لقد ركزت الدراسات النفسية على سمات المتعلقة بالشخصية المسؤولة عن السلوك العدواني، نلخصها في اتجاهين يقومان على إبراز طريقة التأثير، الأولى وتمثل نظرية التحليل النفسي القائمة على تفسير الشخصية

<sup>1</sup> إدريس الجوهرة، دور خدمة الفرد في تعديل السلوك العدواني لدى الاطفال المحرومين من الرعاية الاسرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية الرياض، 1996، ص 47.

<sup>2</sup> محمد خريف، مرجع سابق نقلا عن Gustave, Nicolas, F, psychologie des violence sociales, ibid, 2003, p13.

على أنها عبارة عن واقع أو حقيقة صراعية بين أنظمة أو سيرورة دينامية تدفع الطاقة النفسية في اتجاهات متعاكسة ومن بينها النزوات التي هي موجهة نحو التدمير الذاتي أو نحو تدمير الآخرين، أما بعض اتجاهات التحليل النفسي فتعارض ما جاء به Freud حيث ذهب هؤلاء إلى العدوان لا يمكن مرده فقط إلى ما تعبر عنه نزوة الموت لأن الميل إلى العدوان ليس فقط ناتج عن النزوات ولكن له اتصال بالأنما ويمكن أن يلعب دور مكيف للواقع الخارجي<sup>7</sup>، وبهذا يمثل العدوان رد فعل للإحباط الذي يتولد لدى الفرد عن فشل في تحقيق إشباع حاجات. وبالإضافة إلى تغيرات التحليل النفسي حاولت مختلف المقاربات النفسية ربط علاقة بين مظاهر العنف الخاصة وسمات الشخصية، وهي النظرية الأولى التي أكدت على أن بعض سمات الشخصية هي من العوامل المساعدة على الإقدام على الفعل الإجرامي مثل الأنانية، واللامبالاة نحو المواقف العاطفية.

#### ✓ حالات الانفعال والعنف:

إذا كانت نظرية سمات الشخصية قد أثارت تحفظا لدى البعض والنقد لدى البعض الآخر فإن أبحاثا أخرى نظرت إلى الظروف النفسية المحيطة بالمواقف التي يصدر فيه السلوك العنيف وأولت أهمية خاصة لحالات الانفعال منها خاصة المواقف التي توحى لدى الفرد بالتهديد بالوحدة الجسدية أو النفسية، وهذه الانفعالات ترمي إلى التخلص من التجربة العاطفية غير المستحبة عن طريق إصدار سلوكات قادرة على وضع حد لهذه التجربة.

#### 4.3 نظرية الإجرام وتفسيرها للعنف:

تنطلق نظرية الإجرام من تصنيف الأفعال التي يمنعها القانون ويعاقب عليها المجتمع كالجرائم ومثالها القتل، وقد تطورت نظريات الإجرام في اتجاهات مختلفة نقدم منها اتجاهين.

أ . نظرية الرجل المجرم الجنائي لصاحبها لومبروزو<sup>1</sup> "lambroso" أستاذ للطب الشرعي العصبي بجامعة pavia وطببيا في الجيش الايطالي حيث قام بتشريح عدة جثث لمجرمين أبرزها جثة قاطع الطريق المدعو villella من جنوب ايطاليا انتهى به الأمر إلى التقرير من خلال ما لاحظته على الجثة بان المجرم وحش بدائي تتجلى فيه بطريقة الوراثة خصائص تعود إلى ما قبل التاريخ الإنساني، ولذلك أطلق على هذا الوحش اسم الإنسان المجرم وفي ما بعد أصبح عنوانا لمؤلفه الذي ظهر عام 1876<sup>2</sup>، وهو يؤكد بان المجرم

<sup>1</sup> Gustave nicolas, f, psychologie des violences sociales, ibid, p.23.

<sup>2</sup> عبد الرحمان عيساوي، مبحث الجريمة، دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها، دار النهضة العربية، بيروت، 1982، ص38.

هو المجرم بالفطرة وذلك عن طريق التفاعل الذي يحدث بين الفطرة وشخصية المجرم، ومن هنا اعتبر "لمبروزو" أن المجرم يرث الصفات الجسمية كما يصف الصفات السيكولوجية، حيث كان اهتمامه مركزا على الأسباب الفيزيولوجية، ولقد أثارت نظريته عدة انتقادات لإهماله عوامل أخرى لها قيمتها في ظهور السلوك الإجرامي خاصة منها العوامل البيئية، ولقد كان Enrico ferr يتزعم المدرسة الحديثة الإيطالية التي انتقدته بحيث لخصت العوامل التي تتدخل في حدوث الجريمة في كتاب تحت عنوان "علم الاجتماع الجنائي" سنة 1884م في العوامل التالية:

- العوامل الطبيعية والتاريخية (مناخ، موقع، جنس)
- العوامل الانثروبولوجية (نوع، خصائص، سن، عضوية)
- العوامل الاجتماعية (كثافة السكان، العادات، النظم السياسية، الظروف الاقتصادية)

وتضافر هذه العوامل يعد السبب في ظهور العديد من الجرائم<sup>1</sup>.

#### ب- نظرية العوامل المساعدة على الإجرام<sup>2</sup>:

تؤكد هذه النظرية على العوامل المساعدة على الإجرام وهكذا أثبتت العلاقة بين العنف الإجرام والانحراف ومن جهتهما أكد كل من Gohfredson et hirschi 1990<sup>8</sup> على العلاقة بين العنف والانحراف العنيف والانحراف العام وتناولت هذه النظرية العلاقة بين الجريمة والانحراف من زوايا متعددة ترتبط أساسا بنمط خاص من الحياة.

وهكذا قدمت نظريات الإجرام توضيحا آخر لفهم السلوك الإجرام حيث اعترفت بتداخل العوامل وتشابك تأثيراتها ومنها العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية، وبهذا فتحت الطريق لمقاربات أخرى تأخذ بعين الاعتبار بعض هذه العوامل بغية الوصول إلى تفسير علمي ودقيق لهذا السلوك.

تنشأ حالات الانفعال في العلاقات وتكون منبعا لسلوكات عنيفة ناتجة على تفاعل الفرد مع محيطه، وتبقى هذه الطاقة في حالة كمون مادام الفرد لم يقدم على عملية تواصلية، إلى أن تثيرها مواقف مشابهة توقف انفعالات الشخص في شكل عنف يوجه لتلك المواقف المتسببة في أثارها، ومن هنا تتكون أشكال العنف الذي يمارسه الشخص في علاقته الاجتماعية والتفاعلية مع محيطه وتنمو معه استجابات تدعّم في كل موقف مع المواقف العنيفة والتي تتسبب في تشكيل هذا السلوك.

<sup>1</sup> Gustave Nicolas, F, Psychologie Des Violences Sociales, Ibid, P.2.

<sup>2</sup> Gustave Nicolas, Ibid, P.252

ومنه يمكن الجزم بأن العنف الصادر عن الفرد أو عن مختلف فئات المجتمع هو ذاتي ونفسي أي مصدره أو سببه الفرد والحالات المرضية للفرد بمعزل عن عوامل أخرى على درجة عالية من الأهمية والتي تعتبر جزءا لا يتجزأ من محيط الفرد.

### 5.3 نظرية التعلم والتنشئة الاجتماعية وتفسيرها للعنف:

وهي من بين النظريات التي تبنتها دراستنا والتي ترى أن العنف لا يورث بل هو سلوك مكتسب من الآخرين من حيث يتعلم الأطفال السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف لدى الوالدين أو المدرسين أو الرفاق ومشاهدتهم مظاهر العنف بواسطة وسائل الإعلام كالتلفزيون والأفلام.

يؤكد "برجويس" إن العدائية مكتسبة من خلال المعايير والسلوكات الاجتماعية المنقولة عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية: الطاعة العمياء، الكره، العدا، الخوف من الآخر والأحكام الاجتماعية المسبقة مصدرها السياق الاجتماعي، ويعطي نموذجا للعدوان في أربع نقاط:

. إدراك متأزمة اللجوء إلى نمط سلوك مقدم عن طريق التربية على انه ملائم للوضعية، الكبت، الإجازات الاجتماعية لهذا السلوك المعتبر ملائما للوضعية.

ويعتقد "باندورا" أحد الكتاب البارزين في مجال التعلم الاجتماعي أن النماذج العدوانية في الحياة اليومية توجد في أغلب الأحيان في الأسرة، وفي الثقافة الفرعية، وفي وسائل الإعلام، فالأطفال الذين يستعمل آباؤهم العدوان الفيزيقي كوسيلة للتأديب لديهم نزعة لاستعمال أساليب متشابهة في التصرف مع أطفال آخرين، وأولياء الأطفال عرضة للعنف هم أيضا أطفال لآباء كانوا يؤدبونهم باستعمال كثيف للعقوبات الفيزيكية<sup>1</sup>.

ويستعمل "باندورا" بالإضافة إلى مفهوم المحاكاة، مفهوم التعلم الأداتي أو ما يعرف بالمحاولة والخطأ، فالفرد يمارس سلوكا عدوانيا يدعم ويعزز ايجابيا، سواء بنتائجه أو بواسطة النموذج المحاكي حتى يتم التعلم، ويؤكد أن الفرد يمكنه إن يكتسب نماذج جديدة للسلوك العدواني دون أن يقوم هو نفسه بالسلوك العدواني، بل فقط بواسطة الملاحظة للآخرين، وهو ما يسمى بالتعلم بالملاحظة، أو التعلم البديل فالأطفال سواء أنوا ضحايا مباشرين للعنف، أو فقط ملاحظين له في أسرهم يتعلمون السلوك العنيف كأسلوب للتعامل وطريقة لحل مشاكلهم، هذه النظرة لتعلم العنف بالملاحظة تسمح بتصور العنف الأسري كظاهرة تتعدى العلاقة

<sup>1</sup> Myers David. G. Lamarache Luc, Psychologie Sociale, trad: Rousselle Louise, éd: McGraw Hill, Montréal, 1992, p.377.



الثنائية بين المعتدي والمعتدى عليه لتشمل الملاحظ لهذا العنف.<sup>1</sup>

ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن الآباء المسيئين المعاملة والممارسين للعنف على أطفالهم، وهم أكثر ممارسة للعقوبات والإكراه، هذا السلوك العقابي الذي قد يقصد منه التربية والتأديب، هو نفسه يمكن أن يصبح نموذجا للعنف، إن عدم فعالية التقنيات المستعملة من أجل تغيير سلوك الطفل تزيد على المدى البعيد من احتمال سوء المعاملة، ذلك إن كثرة استعمال العقوبات وقلة التعزيز هو ما يميز إجابات الآباء الممارسين للعنف على أطفالهم، وهو ما يتعارض مع مبدأ الفعالية الذي يقتضي بأن كل تدخل يهدف إلى التقليل من احتمال سلوك ما، يجب أن يكون منسقا مع التعزيز الإيجابي للسلوك الذي يرغب في تأسيسه وتكريسه في المقابل أو السلوك البديل.<sup>2</sup>

ومن ثم فإن أسباب عديدة تؤدي إلى حدوث العنف لدى الأفراد كالطريقة التي تتبع أثناء تنشئتهم الاجتماعية، حيث تعتبر الأسرة من الجماعات الأولية والأكثر تأثيرا على المجرى انتمائي للأطفال وتكون اتجاهاتهم كما تكون إطارا للاستجابات الأولى للطفل.

فإذا كانت الطريقة التي تتبعها الأسرة في تربية أطفالها سوية مالت شخصية الفرد إلى التقويم، فلا تتعارض مع ما يحكم عليه المجتمع وإن كانت غير ذلك بالضرورة إلى حدوث توترات في الحياة الأسرية والاجتماعية عموما وبالتالي تجنح شخصية الفرد إلى السلوك السيئ وبالتالي الانحراف على كل ما هو أخلاقي فاضل في نظر المجتمع وسلوكه العنيف هو انتقام من مجتمعه الذي تسبب له في عرقلة طموحاته ويميل الفرد بذلك للأنانية ويضرب عرض الحائط مشاعر الآخرين لأن الاهتمام بها هو درب من دروب الضعف ويصبح في نظره اللجوء للعنف صورة من صور إثبات الذات والوجود، ويبدأ المنحرف بتجربة هذا المنهج، فإذا نجح فيه عممه ومال إلى الإثبات بالسلوك العنيف على طول الخط<sup>3</sup>، وتعتبر نظرية التعلم الاجتماعي أحد الرموز الأساسية، وأحد رواد تعديل السلوك خاصة العدوانية، ومن أحدث النظريات التي ظهرت في علم النفس الحديث.

### 6.3 المنظور الأنثروبولوجي وتفسيره للعنف:

يؤكد هذا المنظور بشكل أساسي على أثر التنشئة والاختلاف الثقافي كعامل أساسي محدد لنمط حركة

<sup>1</sup> Pourtois Jean pierre, OP.CIT. p.77.

<sup>2</sup> Ibid, pp.75-76.

<sup>3</sup> عبد الرحمان العيسوي، الارشاد النفسي، دار الفكر الجامعي، 1999، ص18.

الشعوب، لاسيما التفاعل الاجتماعي ويشير "البورت" أن العدوان سلوك لا علاقة له بالغريزة والفترة فقبيلة تازادي "التي اكتشفت في مطلع الثمانينات في غابات الفلبين وهم يعيشون منذ مئات السنين، ولم يوجد عدوان بينهم وبين الآخرين، وحتى كلمة الحرب لا توجد في قاموسهم اللغوي، في حين أن بعض القبائل جنوب السودان تتشرب على العريس أن يصارع أهل العروس لكي يحضا بعروسته في حال غلبتهم عليهم، وإلا أمل له في الزواج دون ذلك، وقبائل أخرى تتشرب على العريس جلب ثيران برية يصطادها بنفسه، ويقاثلها بشكل شرس جدا كي يحضا بعروسه، وهكذا أصبح العنف قيمة مطلوبة لذاتها وينبغي أن يتعلمها المرء، العدوان ليس سلوكا عاما عند الناس، إذا أن معايير ومنظومة المجتمع لها دور فعال في أحداث أو تنمية الاستجابات العدوانية، وقد أشار "جورير" من خلال مراجعته للدراسات الانثربولوجية إلا أن القبائل الاربيش في غينيا الجديدة، وفي الكونجو أنها تنتمي وتنشط المسألة والوداعة عند أفرادها بصورة واقعية وتغرس فيهم الحب والتعاون، في حين عشائر البازون والسويديان في أهوار العراق تربي أبناءها على الشراسة وتعلم الرماية والصيد منذ الصغر بسبب ظروف الحياة الصعبة والحاجة المستمرة للغزو والاعتداء على الآخرين.<sup>1</sup>

من ذلك نتوصل إن عامل الثقافة والبعد الثقافي الاجتماعي بمرحلة تاريخية الانثربولوجية أمر مهم في تشكيل التفكير الجماعي وبناء الاتجاهات والقيم السائدة، ومنها انطلقت نظرية الثقافة الفرعية للعنف الآتية:

✓ نظرية الثقافة الفرعية:

تنطلق هذه النظرية من أن المجتمع الواحد لا تسوده ثقافة واحدة، وكذلك من انه ليس من الضروري أن توجد كل السمات التي تؤلف الثقافة الواحدة في كل قطاع من قطاعات المجتمع، فكثير ما تقتصر بعض السمات الثقافية على قطاع واحد من قطاعات المجتمع دون بقية القطاعات، وقد أوضح "تاوسند" إن الثقافة الفرعية بحكم تعريفها إنما تتكون من انساق متميزة للقيم والمعتقدات، كما تتكون من مجموعة خاصة من النظم تختلف في مجموعها عن مثيلاتها السائدة في المجتمع، ويتم انتقال هذه القيم والمعتقدات من جيل إلى جيل آخر خلال عمليات التنشئة والضبط الاجتماعي، وهذا ما ينطبق على العنف فبعض الجماعات والقبائل تورث أبناءها العنف وتراه سلوكا مشروعا ومقبولا بل ومحبذا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الزند وليد خالد وآخرون، العنف الطلابي في الحياة الجامعية الأسباب والحلول . تجربة الجامعة السودانية مؤتمر جامعة مؤتة، عمان، الأردن، للفترة 2006/08/6، ص25-26.

<sup>2</sup> غانم عبد الله، علم الاجتماع الجنائي الإسلامي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1994، ص96.

إن العنف هو جزء من بنية الجوار في الطبقة الاجتماعية الدنيا، وهو سمة أصلية من حياة هذه الطبقة، ولذلك فقد قال بعضهم أن الفقراء ينتمون إلى ثقافة خاصة أسموها ثقافة الفرد التي تتميز بتضمنها لمعايير وقيم مختلفة عن تلك التي توجد في المجتمع الكبير، وتنتقل من جيل إلى جيل آخر ما تمارسه من تأثير في الأطفال، فطبعاً لما ذهب إليه عالم الأنثروبولوجيا لويس إن الأطفال الذين هم السادسة أو السابعة يتشربون القيم والاتجاهات الأساسية من ثقافتهم الفرعية.<sup>1</sup>

وإذا نظرنا إلى ثقافة العنف عل أنها فرعية فإننا بتأكيد نعد مثل هذا النوع من الثقافات ثقافة مضادة للمجتمع على اعتبار أن ثقافة العنف على التحديد ثقافة هدامة، وعلى اعتبار أن ثقافة العنف تقوم على نظام معياري يتضمن معايير متصارعة مع القيم السائدة في المجتمع وقد تكون معايير مضادة لمعايير المجتمع الكبير، إن نظرية الثقافة الفرعية تحاول التأكيد أن نماذج السلوك العنيف هي استجابات مألوفة، وهي أمور يتوقع حدوثها في ظل ظروف أو حالات معينة.<sup>2</sup>

### 7.3 النظرية التكاملية وتفسيرها للعنف:

وتعتبر من أحدث النظريات التي درست السلوك الإنساني، فهي ترى أن العنف ظاهرة إنسانية واجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة في الوقت نفسه وهي ترفض النظرة الأحادية أو التفسير الأحادي الذي ينظر للعنف من زاوية واحدة، ذلك أن هذا التفسير لا يتفق مع تعدد وتشابك العوامل المتعددة والمسببة للعنف، كما النظرة التكاملية تؤمن بضرورة تكاتف التخصصات المختلفة وذلك بالاستفادة من نتائجها.

وبالتالي فإن النظرة التكاملية بمثابة "الفهم النفسي المتكامل" لهذه الظاهرة، لاسيما وأن هذا الفهم قد اعتمد على التفسيرات السابقة التي ينطوي كل منها على جانب من الأهمية نظراً لكون كل نظرية قد كشفت الغطاء عن جزء أو زاوية، ولم تغطي بقية الجوانب ولذلك إن الاستفادة منها جميعاً مطلباً نفسياً واجتماعياً ومنهجياً للوصول إلى الفهم الناضج والمتكامل.

ينطلق هذا الاتجاه من رفض التفسيرات الأحادية، ومن أصحاب هذا الاتجاه "باسكولي"، و"ارنود" و"اليس" و"تولوش"، إذ يرون أن دراسة السلك الإنساني يقتضي النظر إلى الإنسان ككائن عضوي كلي ذا أبعاد خمسة (بايولوجية ونفسية ومعرفية، وانثربولوجية وسلوك اجتماعي)، وأن طبيعة التفاعل تحدد السلوك سواء كان سليماً أو مضطرباً، وهذا الاتجاه ليس نظرية في ذاتها بقدر ما يمثل محاولة فهم السلوك المضطرب

<sup>1</sup> Chales; E. and SIL BERMAN. Criminel violence vintage books: Advision of ra random house, New york, 1998.

<sup>2</sup> Milon Yinger, Contrecultures, Collier, Macmillan Pub lishers, London, 1981, p.23.

الذي يعد استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية عديدة هي الأسرة والجامعة والنادي وغيرها، يتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية النفسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من العوامل المتعددة والمتداخلة<sup>1</sup>.

وهذا ما أكد عليه "النابلسي" أن عدم الأنساق واختلال التفاعل بين أبعاد الإنسان الخمسة يساهم في اضطراب الصحة النفسية وظهور السلوك المنحرف عند الفرد المتمثل بالسلوك العنيف<sup>2</sup>.

وأن الاتجاه التكاملي يستند في تفسير السلوك السليم الإنساني والمنحرف على المسلمات الآتية:

أ- الشمولية: بمعنى النظر إلى السلوك العنيف بصورة شمولية، الفعل والفاعل.

ب- عدم الارتباط: أي أن الاتجاه التكاملي ينطلق من محاولة الجمع بين جميع الاختصاصات التي عالجت الجريمة والسلوكيات المنحرفة المتمثلة بالعنف، ويحاول اخذ الأنسب من التفسيرات المختلفة المقدمة من طرف الاختصاصات والنظريات والاتجاهات العلمية المختلفة.

ج- تعدد العوامل: بمعنى أن الاتجاه ينطلق من أن العنف أو السلوكية المنحرفة لا تفسير بعامل واحد بل بمجموعة من العوامل.

### 8.3 نظرية المقاربة النفسية الاجتماعية:

هذه النظرية استخدمت في الدراسة الحالية حيث لا تعتمد على نمط معين لمعالجة العنف وتفسيره، ولكن هناك عدة اتجاهات تركز كل واحدة منها على عوامل تبدو في نظرها مسؤولة عن العنف، وهناك ثلاثة اتجاهات تبدو لنا اقرب إلى العوامل التي تساعد على ظهور العنف، خاصة وأنها تأخذ بعين الاعتبار التنشئة الاجتماعية وقوة تأثير عنصر التعلم في عملية التوافق الاجتماعي والامتثالية وأخيرا العملية الاجتماعية المعرفية علما أن النظريات النفسية الاجتماعية تشير كلها إلى الوسط، الظروف، والموقف، والسيرورات العلائقية، كالمناطق لتفسير السلوكيات العدوانية أو على أنها عوامل تساعد على ظهور السلوك العدواني.

ومنذ ظهور علم النفس الاجتماعي يذهب<sup>3</sup> (Gabriel tarde1890) في تفسير الإجرام إلى كون السلوك

<sup>1</sup> ليث محمد عياش، مرجع سابق، ص98.

<sup>2</sup> النابلسي محمد أحمد، الأمراض النفسية وعلاجها، مراكز الدراسات النفسية، ط3، 1999، ص141.

<sup>3</sup> Gustave Nicolas, f, psychologie des violences sociales, ibid, p.26.

يخضع للعادات والتقاليد الخاصة بكل وسط، وباعتبار العلاقات الاجتماعية علاقات مبنية أساساً على التقليد، فحدوث السلوك العنيف يرتكز حسب أصحاب هذا الاتجاه إلى فكرة التقليد، حيث يلجأ الصغير إلى تقليد الكبير ومن هنا يكون العنف، وعادت العنف تتكون في الفرد منذ وقت مبكر من خلال العلاقات الشخصية، فالفرد المجرم لا يولد مجرماً وإنما الظروف الاجتماعية المحيطة به هي التي جعلته عنصراً مجرماً عن طريق عدوى الإجرام.

فهناك أسباب عديدة تؤدي إلى حدوث العنف لدى الأبناء كالطريقة التي تتبع أثناء تنشئتهم الاجتماعية، وهناك العديد من الدراسات التي اعتبرت الأسرة من البيئات الأكثر تأثيراً على الطفل، وبالتالي فإن ممارسة الطفل السلوك السيئ قد يكون نتيجة توترات في الحياة الأسرية وبالتالي الانحراف على كل ما هو أخلاقي وسلوكه العنيف هو انتقام من مجتمعه الذي تسبب له في عرقلة طموحاته الإنسانية ويميل الفرد بذلك إلى الأنانية ويصبح في نظره اللجوء إلى العنف صورة من صور إثبات الذات والوجود<sup>1</sup>.

### 9.3 نظرية الضبط الاجتماعي وتفسيره للعنف:

وهي من بين النظريات السوسيولوجية التي اعتمدنا عليها في الدراسة حيث تنظر إلى العنف على اعتبار أنه استجابة للبناء الاجتماعي ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه ويذهب أصحاب نظرية الضبط إلى خط الدفاع الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع العنف، فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرهما من الجماعات الأولية، يتم ضبط سلوكهم عن طريق رجال الشرطة والخوف من القانون، أي عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية، وعندما تفشل هذه الضوابط الرسمية، يظهر بين أعضاء المجتمع<sup>2</sup>.

أيضاً تسهم نظرية الضبط الاجتماعي في تفسير سلوك العنف والاعتداء بإرجاعه إلى فشل المجتمع في ضبط السلوك، واستدخال قيم المجتمع ومعاييره في شخصية الإنسان عن طريق تحديدها لما هو مقبول وما هو غير مقبول من أشكال سلوك العنف يعبر عن نفسه في مظاهر مختلفة<sup>3</sup>.

وتتطلب نظرية الضبط الاجتماعي من افتراض مؤداه أن الدافع للانحراف والعنف، شيء طبيعي يوجد لدى

<sup>1</sup> عبد الرحمان العيسوي، الإرشاد النفسي، مرجع سابق، ص18.

<sup>2</sup> محمد سعيد إبراهيم الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية، دار مكتبة الإسرائ، دون بلد نشر، 2006، ص105.

<sup>3</sup> احمد اوزي، سيكولوجية العنف، ط1، منشورات مجلة علوم التربية، الدار البيضاء، 2014، ص103.

جميع الأفراد كما تذهب إلى أن الطاعة والامتثال هي الشيء يجب أن يتعلمه الفرد، وهناك ثلاثة أنماط من الضبط على النحو التالي<sup>1</sup>:

. **الضبط المباشر:** وهو أسلوب ظاهري، يشير إلى الضوابط التي توضع أمام الفرد، مثل القوانين الرسمية التي تحرم أنواع معينة من السلوك، أو صور للعقاب المختلفة.

. **الضبط الغير مباشر:** وهو يركز أساسا على الارتباط العاطفي بالوالدين والأشخاص المحافظين.

. **الضبط الذاتي:** وهو يشير إلى الشعور الذي يكون لدى الفرد، والذي يعمل على توجيه سلوكه، فعندما تندمج القواعد والقوانين في نفس الفرد تصبح جزءا منه، وبذلك يطيع القانون ليس لأن انتهاكه غير شرعي، ولكن القانون هو الشيء الصحيح الذي يجب أن يتمسك به.

وباختصار فإن نظرية الضبط الاجتماعي، تنظر إلى الطبيعة البشرية من خلال وجهة نظر التي تفرض أن الانحراف أمر طبيعي وسوي، فمن خلال وجود نظام أخلاقي قائم، وإطار مرجعي تقليدي في المجتمع، نجد نظرية الضبط الاجتماعي مؤسسة اجتماعية تزيد من قوة الرابطة الضعيفة بصورة آلية، بحدوث درجة أكبر من الانحراف.

ويؤكد أصحاب نظرية الضبط الاجتماعي إلى أن خط الدفاع الاجتماعي الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع على العنف وترفضه، لأنه سلوك غير مقبول ومستهجى اجتماعيا.

وعليه يجب تفعيل مؤسسات الضبط الاجتماعي انطلاقا من أول مؤسسة ألا وهي الأسرة وصولا إلى المؤسسات الضبطية الخاصة بالدولة، وهذا حتى يتم حصر ومضايقة السلوكيات العنيفة وغير السوية والعمل على ردعها حتى لا تتفاهم وينفلت الوضع في المستقبل.

ومن هنا فإن عملية الضبط الاجتماعي تقلل من احتمالية ووقوع العنف، ويؤكد أصحاب نظرية التبادل والضبط الاجتماعي على أن التدخل للتعامل مع حالات العنف يمكن أن تتم على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي، وذلك من خلال تعلم أفراد الأسرة أسلوب حل الخلافات دون اللجوء إلى استخدام القوة والعنف وتوفير المساندة الأسرية والمجتمعية وتخفيف الضغوط الأسرية.

كما يرون أصحاب هذه النظرية أن علاج مشكلة العنف ينبغي أن تركز على تحقيق ثلاث أهداف رئيسية

<sup>1</sup> رشاد علي عبد العزيز موسى، زينب بنت محمد زين العايش، سيكولوجية العنف ضد الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص ص55-56.

هي:

. خفض حجم المكافأة التي يحصل عليها الشخص نتيجة ممارسته للعنف

. زيادة حجم تكاليف العنف

. تعزيز عمليات الضبط الاجتماعي<sup>1</sup>

تأثر عليه حيث تتراوح هذه الأنساق من أنساق صغيرة مثل الأسرة والأصدقاء إلى نسق أكبر منها مثل المدرسة والمجتمع.

### 10.3 نظرية الصراع وتفسيرها للعنف:

وتعتبر من بين النظريات التي استخدمناها في الدراسة بحيث يركز أصحابها على مسلمة أساسية هي أن العنف الذي يحدث في المجتمع إنما هو ميراث للظلم التاريخي، بالإضافة إلى ما تعاني منه الأقليات من عدم الحصول على نصيب عادل من الثروة والقوة، مازال الكثير يعيشون تحت خط الفقر، مما يجعلهم يكونون للقانون قليلا من الاحترام، فالمسلمة التي يركزون عليها هي أن العنف نتاج القهر الذي يتعرض له الناس، وبل إن ضحايا القهر يستخدمون غالبا الأسلحة التي استخدمت ضدهم أو أنهم تحت ضغط الاضطراب والإحباط الذي يعانون منه فهم يحتدون غالبا في وجه أصدقائهم وجيرانهم بدلا من الأشخاص الذين يقهرونهم، وطبقا لتفسيرات هذه النظرية، فإن معظم الشباب ينتمون لأسر تقطن مناطق سكنية عشوائية مزدحمة تعاني نقص الخدمات نتيجة انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وهذا التفاوت في الثروة والدخل في الطبقات الفقيرة والغنية يزيد من استعمالهم للعنف.<sup>2</sup>

### 11.3 النظرية البيئية وتفسيرها للعنف:<sup>3</sup>

وهي من بين النظريات التي تبنتها الدراسة الحالية بحيث تعتبر البيئة الأسرية أهم بيئة في حياة الفرد، أو هي أول ما يفتح عليه عينيه ليقضي فيها السنوات الأولى من حياته وهذه السنوات لها أثر كبير في تكوين

<sup>1</sup> جمال معتوق، وجوه العنف ضد النساء خارج بيوتهن، أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993، 1992، ص ص 269-270.

<sup>2</sup> ليلي ناجي، دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم غي علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية، جامعة بسكرة، 2018، ص 132.

<sup>3</sup> مليكة بن زيان، العنف والمقاربات النظرية المفسرة له، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12، 2020، جامعة سكيكدة، ص 74.

شخصيته، وتلي البيئة الأسرية في الأهمية باقي البيئات الخارجية التي يعيش بها الإنسان، وتؤثر في شخصيته، وتلي البيئة في الأهمية باقي البيئات الخارجية التي يعيش فيها الإنسان ويؤثر في شخصيته أيضا كالمدرسة والشارع والمسجد والمصنع والنادي والمقهى ...

إن نقص التفاهم والشعور بالدفء بين الوالدين داخل الأسرة من خلال استخدام العنف البدني واللفظي ونقص التوجيه السليم لسلوك الطفل وتوجيهه نحو ممارسة الأنشطة بطريقة سوية والحماية الوالدية المفرطة أو القسوة المبالغ فيها كل ذلك يؤدي إلى السلوك العنيف للطفل منذ نعومة أظفاره.

فالعنف سلوك متعلم ويقوى داخل الأسرة في ظل ظروف والدية غير ملائمة، حيث أن الوالدين يسيئان تعليم أبنائهم يصرفون مجهودات بإقناعهم بأن العنف والعدوان له نتائج فعالة للسيطرة على الآخرين والحصول على ما يريدون وبذلك ينتقل السلوك العنيف من الآباء إلى الأبناء ثم تنتج في المجتمع دائرة العنف.

بناء على ما سبق ذكره من نظريات نجد أن تناول ما يلفت الانتباه هو افتقارها للبعد الشمولي للفرد، على اعتبار أن الفرد متعدد الأبعاد، حيث نجد أنها انتهت إلى التركيز على بعض الأسباب، وإهمال البعض الآخر، أما النظرية التكاملية فهي تربط بين كل هذه النظريات، إذ تقر أن الفرد كل متكامل، فسلوك العنف ينتج نتيجة عوامل بيولوجية عضوية، نفسية، اجتماعية وبيئية..... وغيرها.

#### 4. تصنيفات وأشكال العنف:

##### 1.4 تصنيفات العنف:

##### ✓ من حيث الأداء:

ويتشكل من العنف الفردي والجماعي

**1. العنف الفردي:** وهو العنف الذي يلحق الأذى بالسلامة الجسدية أو المعنوية لشخص ما، حيث قد يكون المتضرر من هذا الشخص الممارس ذاته إذا وجه الاعتداء نحو نفسه ومن مظاهره الانتحار، تعاطي المخدرات والكحول<sup>1</sup>... وهنا يكون العنف منتوج فردي نتيجة الفاعل المتسلط ومرتكب العنف الفردي يتميز بصفات معينة تجعله يميل كثيرا إلى السلوك العنيف، فالجهاز النفسي للفرد يتضمن مجموعة من الطاقات يجد العنف فيها صدى، ومن هنا فالعنف الفردي هو إنتاج فردي وصاحبه يتميز بصفات تدفعه إلى العنف

<sup>1</sup> Armand Touati, violences de la réflexion à l'intervention, avec Eugène Enriquez, cultures en mouvement presses universitaire de France, 2004, p.70.



كلما سمحت له الظروف بذلك<sup>1</sup>، والعنف هو صورة الأنا والأنانية في الفرد فكلما زادت الأنا كان العنف هناك فالتهمج واهانة الشخصية، كلها عوامل تنكّي الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد من حساسيتها، والأشخاص الذين يميلون إلى هذا السلوك ينقسمون إلى ثلاث فئات وهم:

أ. فئة المتطرفين: وهم الذين يصبح العنف جزءاً أساسياً من سلوكهم لتحقيق أهدافهم في هذه الحياة.

ب. فئة الخلق المتسلط: وهم المعجبون بالسلطة ونجد من ضمن هذه الفئة الانتحاريين الذين يقدمون على عمليات انتحارية، وهذه الفئة تناولهم "دوركاييم" في دراسته لظاهرة الانتحار الذي هو شكل من أشكال العنف الذاتي، ويقبلون عليه وهم في اشد الانجذاب إليه دون تفكير<sup>2</sup> والوقوف عند هذه الفئة يتميز بشيئين هما:

○ الحفاظ على الدور الذي حدده المجتمع.

○ الدفاع عن صور الذات.

ج- الفئة الثالثة: وهم الأشخاص الذين يدركون أنفسهم وحاجاتهم ومطالبهم، باعتبارها الحقيقة الوحيدة في هذا الموجود، دون أي اعتبار لمطالب واحتياجات الآخرين فهم يحصلون على اللذة في ممارسة العنف وإدارة الفرع لدى الآخرين.

2- العنف الجماعي: وفيه يفترض وجود دافع محتمل للعنف ترتكبه الزمر الأكبر من الأفراد أو الدول ويقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- عنف اجتماعي: فقد يراد من وراء العنف الجماعي التعجيل ببرنامج خاص مثل جرائم الكراهية المرتكبة من قبل المجموعات منظمة والأعمال الإرهابية وعنف العصابات الإجرامية.

ب- عنف سياسي: ويشمل المعارك الحربية والعنف المرتبط بها وعنف الدول والأعمال المتشابهة التي تنفذ بوساطة مجموعات أكبر.

ج- عنف اقتصادي: وتشمل الهجمات المجموعات الأكبر بدوافع مكاسب اقتصادية كالهجمات التي تنفذ بهدف تعطيل الفعاليات الاقتصادية وتعطيل تحقيق الخدمات الأساسية، وإنشاء تقسيمات أو تجزئة اقتصادية. "إن الشخصية المشتركة في العنف الجماعي يمكن أن تجد تعبيراً عنها من خلال العنف شأنها شأن

<sup>1</sup> Michaud; Y. LAVIOLENCE. que sais\_je; puf, 2eme édition; 1988; p.54.

<sup>2</sup> جمال معتوق، مرجع سابق، ص28.

الشخصية العنيفة في ممارستها العنف الفردي وقد يصبح العنف وسيلة للتأثر بالنسبة للبعض وتفرغا انفعاليا وشكلا من أشكال التمرد بالنسبة إلى البعض الآخر".<sup>1</sup>

ولكن على خلاف العنف الفردي فإن العنف الجماعي تتمو لديه الدافعية من خلال تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والعقائدية... الخ، وعادة ما تكون هذه العوامل بارزة وراسخة في أذهان المشتركين في العنف الجماعي ويسعون للتعبير عنه، ويمكن القول أن العنف الجماعي يعتبر كرد فعل جماعي لطموحات ومطالب لم يتم إشباعها، أما عن طبيعة العنف فيمكن أن تكون بدنية أو فيزيائية، جنسية، سيكولوجيا، نفسية، أو اشتغال الحرمان والإهمال.

ويتفق بعض العلماء في أن الإحباط وحده لا يؤدي بصفة مطلقة إلى عنف جماعي وإنما يعمل على تسهيل حدوث العنف الجماعي كما يذهب أمثال العالم Marmor إلى القول أن "ترابط بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في حدوث هذا النوع من العنف"<sup>2</sup>.

✓ من حيث التنظيم: ويتشكل من ثلاث أنواع:

1. **العنف النظامي:** تقوم به أجهزة الضبط الاجتماعي لكنه لا تتعدى الحزم المطلوب لاستقرار المجتمع وأمن الأشخاص والممتلكات والمحافظة على مقومات الحياة في مجتمع متغير.

2- **العنف الإجرامي:** وهو الذي يعتق الوظائف الاجتماعية الطبيعية ويشوه العلاقات ويصيب الحياة الاجتماعية بالنشوة.

3- **العنف الثوري:** وهو عنف نادر الحدوث، ويحدث إلا في لحظات تاريخية نادرة.

✓ من حيث الشكل:

1. **العنف المادي:** هو الذي يلحق أضرار ملموسة بالممتلكات، مثل حرق وتهديم البنيان العمرانية والمنشآت الاقتصادية، سرقة الأشياء أو تخريبها وإتلافها، وفيه أيضا العنف الجسدي الذي تستخدم فيه القوة الجسدية اتجاه الآخرين من أجل إيذاءهم وإلحاق أضرار جسمية بهم مما يؤدي إلى آلام وأوجاع وإلى معاناة نفسية جراء تلك الأضرار التي قد تعرض صحة الفرد للخطر.

<sup>1</sup> نبيل رمزي، علم الاجتماع المعرف والإيديولوجيا، الإسكندرية، ط1، 1991، ص65.

<sup>2</sup> Gustave Nicolas, psychologie des violences sociales, ibid, p.11.

وكذلك على ضوء ما جاء في قاموس "روبار" العنف الجسدي هو كل فعل فيه أذى وتعدي، ويكون التعدي باستعمال القوة العضلية كما انه يعني الظلم والاضطهاد الموجه من شخص لآخر باستخدام القسوة في المعاملة والعقاب الجسدي<sup>1</sup>.

**2- العنف المعنوي:** وهو الذي يكون العنف فيه موجه إلى الأثر الذي يولده هذا العنف على نفسية الفرد مثل ممارسة الإرهاب والتخويف والتجاهل<sup>2</sup>.

✓ **عنف مباشر وعنف غير مباشر:**

**1. العنف المباشر:** هو العنف الذي يكون موجهاً نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية العنيفة<sup>3</sup>، أي أن الفرد يوجه العنف إلى شخص آخر أو عدة أشخاص أثناء الشجار والدخول في مناوشات تبدأ بالعنف اللفظي الذي يصاحبه العنف الجسدي فيما بعد، أو بهدف السرقة.

**2. العنف الغير مباشر:** هو العنف الذي يوجه إلى أحد رموز الموضوع الأصلي<sup>4</sup>. هنا يقوم الشخص بتوجيه العنف إلى غير مصدر العنف خصوصاً عندما لا يستطيعون توجيه ذلك إلى غيرهم من الأشخاص في الشارع لأي سبب كان، فيقومون بتوجيه هذا العنف إلى بعض الأشياء الخاصة بهؤلاء الأفراد كتكسير السيارة، رمي الأوساخ بطريقة مقصودة أمام بيت الجار إثارة الضجيج والمشاكل في الحي، وأيضاً تعنيف البيئة الحضرية تعبيراً عن الضغوطات الداخلية وتذمرهم من الواقع المعاش ومن الوعود الوهمية من قبل السلطة الحاكمة، كالتحطيم للممتلكات العامة مثل التعدي على مواقف الحافلات، تكسير الكراسي، وتخريب أعمدة الإنارة، الكتابة على الجدران... إلى غير ذلك من الممارسات العدوانية التي يجدها الفرد سبيلاً للتعبير عن الغضب.

✓ **العنف المشروع والغير المشروع:** نجد الكثير من المفكرين يرفضون نعت العنف بصفة مطلقة بغير المشروع، ويؤكدون بضرورة التمييز بين نوعين من العنف، عنف مشروع وغير مشروع، وهذا ما يؤكد

<sup>1</sup> مطاوع محمد بركات العدوان والعنف في الأسرة، مجلة الأحرار، العدد 795، أكتوبر، 2000، ص 211 نقلاً عن:

Dictionnaire le rober tm, 1966 , p.818

<sup>2</sup> عبد العال عادل، جرائم العنف وأنماطها ووسائلها والحد من انتشارها، الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، تونس، 1993، ص 27.

<sup>3</sup> شوقي طريف، علم النفس الاجتماعي، مركز النشر بجامعة النشر القاهرة، 1994، ص 102.

<sup>4</sup> نفس المرجع السابق، ص 102.

"ماركوز" حيث يقول أنه "يجب التمييز بين العنف الذي يقوم به المستبدون والعنف الذي يقوم به المضطهدون"<sup>1</sup>.

فحسب "ماركوز" فإن العنف الذي يكون من أجل التحرر أو العنف الثوري، أي العنف الذي يطالب بالحرية والعدالة، هو عنف مبرر ومشروع، أما العنف الفوضوي، العنف الهدام وعنفا الطغاة، فهو غير مشروع مهما كانت مبرراته.

### 1- العنف المشروع:

هو كل نوع من أنواع استخدام القوة للتنازع الحقوق، القرارات على النحو الذي يرفع الظلم كطرد الاحتلال أو استعادة الأرض، وكف الظلم الاجتماعي، والدفاع المشروع عن النفس، وهذا الأسلوب لا مناص منه إذ يعد تحصيل الحقوق بشكل كبير سلمي.

### 2- العنف غير المشروع:

هو كل استعمال للقوة للاحتفاظ بحق مزعوم أو حق غير مشروع كما أنه يعتبر العنصر الذي يخالف المعايير الاجتماعية والقانونية على اختلاف أساليبها.<sup>2</sup>

### ✓ تصنيف جرائم العنف حسب القانون<sup>3</sup>:

تصنف جرائم العنف في الإحصائيات الرسمي لدى الشرطة كما يلي:

1- الجرائم التي تمس السلامة الجسدية: أطلق عليها هذه التسمية كونها تلحق ضررا أو أذى بجسم الإنسان وتضم الجرائم الآتية:

■ **القتل:** القتل في اللغة هو إزهاق الروح، يقول قتلته قتلا وقتله إذا أمانة بضرب أو بحجرة أو بسم أو بعله، والمنية قاتلة وهو في أصله يدل على الإذلال والأمانة، يقال قتله سوء، والقتلة المرة الواحدة، وقد يقصد به اللعن قال تعالى: "قتل الإنسان ما أكفره" [عبس17]، ومعناه لعن الإنسان، فحقيقة القتل هو الأمانة، وإن اختلفت الوسائل المستعملة في هذا الفعل.

<sup>1</sup> Hrbert Marcuse, Critique de la tolérance pure, Paris, ed , John Didier, 1969, p.35.

<sup>2</sup> عاطف عدلي العبد العبيد، مدخل الاتصال والرأي العام، القاهرة، مصر، 1993، ص16.

<sup>3</sup> مصطفى زيكيو، حاج بلوهرى، يونس معرازي، دراسة إحصائية لظاهرة العنف في المجتمع الجزائري، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07، العدد 01، جامعة الجزائر، 2021، ص869.

- **الضرب والجرح العمدى:** هو إلحاق الأذى الجسدي بالآخر عن قصد وقد يفضي إلى عاهة مؤقتة، أو مستديمة، وقد يؤدي في حالات إلى الوفاة.
- **الجرائم المرتكبة ضد الأسر والآداب العامة:** تتمثل في الاعتداءات على الأصول (الأب، الأم، أو أي الأصول الشرعيين)، وتضم أيضا جرائم الاغتصاب والأفعال المخلة بالحياء، الدعارة....الخ.

## **2- الجرائم التي تمس السلامة المعنوية:**

تتمثل في الجرائم التي تلحق ضررا بشخصية وشرف الإنسان، حيث يلجأ الفاعل إلى مثل السلوكات قصد النيل من سمعة الضحية سواء بالتخويف أو للنيل من اعتباره، وتصنف كما يلي:

- **التهديد:** وضع المشرع الجزائي المواد من 284 إلى 287 من قانون العقوبات التهديد هو الإعلان عن شر يراد إلحاق بشخص معين من شأنه أن يسبب له اضطرابا معنويا وقد يكون محرر موقع أو غير موقع عليه أو بالصور أو بالرموز أو بالكلام.
- **السب والشتم:** جاء في قانون العقوبات الجزائي موضوع السب والشتم في القسم الخامس تحت عنوان الاعتداءات على شرف واعتبار الأشخاص وعلى حيلتهم الخاصة وإفشاء الأسرار، حيث تنص المادة 297 أنه يعد سبا كل تعبير مشين أو عبارة تتضمن تحقيرا.
- **القذف:** جاء في المادة 296 من قانون العقوبات يعد قذفا كل ادعاء بواقعه من شأنها المساس بشرف واعتبار الأشخاص أو الهيئة المدعي عليها به أو إسنادها إليهم والي تلك الهيئة، ويعاقب على نشر هذا الادعاء أو ذلك الإسناد مباشرة أو عن طريق إعادة النشر حتى لو تم ذلك على وجه التشكيك أو إذا قصد به شخص أو هيئة دون ذكر الاسم ولكن كان من الممكن تحديدهما من عبارات الحديث أو الصياح أو التهديد أو الكتابة أو المنشورات أو ألافقات أو الإعلانات موضوع الجريمة.

## **4.2 أشكال العنف:**

### **أ- العنف الأسري:**

لقد حظي العنف داخل الأسرة باهتمام أكبر من المختصين في الفترة الأخيرة رغم أنه ظاهرة قديمة، وتركز الاهتمام بذلك في مجال العنف بين أفراد الأسرة فيما يشكل جريمة أو مخالفة للقانون الجنائي للدولة، ووسيلة

العنف قد تكون اليد أو آلة حادة أو غيرها من أدوات المنزل، واعتبر آخرون أن الحرمان من حرية الخروج من المنزل والشتم والاعتداء الجنسي غير المرغوب كلها ضمن إطارات العنف الأسري والشخص الذي يقع عليه العنف قد يكون أحد أفراد العائلة كالزوجة أو الزوج والأبناء وغيرهم.

ويعرف "ما يكل ماكينزي" العنف الأسري بقوله: "العنف الأسري مصطلح ينصرف إلى العنف البدني داخل محيط الأسرة، العقاب الجسدي، ضرب الزوجة، تعدي أحد الزوجين على الآخر، سب أحد الزوجين أو الإساءة إليه، كما يتضمن التعسف العاطفي، التهمج الفيزيقي الذي يحدث في الإطار الأسري، وهكذا فالعنف العائلي يشمل جميع أفراد الأسرة فيهم الأطفال، الآباء، الأجداد ويمتد إلى الأقارب من جميع الأعمار والأشخاص الآخرين الذين".<sup>1</sup>

إن استعمال العنف داخل الأسرة وعدم الاستقرار العاطفي يترك آثار بالغة في نفوس الأطفال أثناء تطوّرهم العقلي وتقدمهم العمري، نتيجة ذلك الجو السلبي الذي ينتج عنه تهديدات عاطفية خطيرة والتي من شأنه أن يجعلها تدوم لفترة طويلة في حياة الأفراد، مما يؤثر سلباً على شخصيتهم المستقبلية سواء في المدرسة أو الجامعة أو المجتمع ككل بزرع بذور العنف.

#### ب- العنف المدرسي:

وهو العنف الذي يحدث داخل المؤسسات التعليمية بين التلميذ وزملائه ومدرسيه وموظفي الإدارة المدرسية وهذا العنف هو نتاج المشكلات والصعوبات الأسرية والمدرسة والبيئة المحيطة بالتلميذ.

وتعرف "شيدلر" العنف المدرسي على أنه: "السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة" فالعنف المدرسي هو العنف الممارس في نطاق المؤسسات التعليمية والذي يتم بين أطراف الجماعة المدرسية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> MICHAEL Mckenzie, Dmestic violent in American, Brunswick Publishing corporation, Vginia, 1995, p.8.

<sup>2</sup> احمد حويّتي، العنف المدرسي، العنف والمجتمع مدا خيل معرفية متعددة، الملتقى الدولي أول، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2003، ص234.

وهناك بعض مظاهر السلوك العدواني للتلاميذ تكون موجهة إلى المدرس كالشتم والسب والتمرد وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة وقد تكون موجهة إلى التلاميذ الآخرين كالتشاجر والسرقة والضرب وقد تكون موجهة نحو المدرسة كالكتابة على الطاولات والجدران وتكسير الكراسي وسرقة الأجهزة وتحطيم ممتلكات المدرسة.

ج- **العنف الاجتماعي:** وهو العنف الذي يتم في الوسط الاجتماعي بغض النظر عن العوامل الأخرى سواء كانت فردية أو جماعية منظمة أو غير منظمة، ويعرفه العالم "راموث" بأنه كل مبادرة أو فعل يتدخل بصورة غير مشروعة وخطيرة في حرية الآخرين، في التفكير والرأي والتقرير".<sup>1</sup>

إن العنف الاجتماعي يشمل كل ما يمكن المساس بكيان الإنسان داخل حيزه الاجتماعي سواء كان ذلك المساس مادي، أو معنوي يمس قيمة وعاداته وأفكاره.

ويرى الدكتور "مصطفى حجازي" أن العنف الاجتماعي يحدث بسبب خلل في الأنظمة السائدة، وهو دليل قاطع على وجود ثغرات كعدم تكافؤ الفرص، وعدم المساواة والتهميش حيث يقول "هو العنف الذي يمارسه الإنسان المقهور بشكل اجتماعي ليفجر قهره تحت أي شكل من أشكال العنف".<sup>2</sup>

#### د- العنف الرياضي:

وهو عنف ممارس بين الشباب عموماً في الأندية الرياضية والملاعب والذي يسفر عن خسائر مادية ومعنوية، ويطلق بعض الباحثين على الرياضة "الحرب بدون سلاح"، ومن مظاهره الشغب أثناء المباريات الرياضية ضمن مناصرتهم لفريق معين، وأيضاً الضرب والحرق والسب والشتم العشوائي وإلحاق الأذى بكل شيء مما يعبر عن ثورة الغضب التي تصيب المناصرين في حالة خسارة فريقهم.

#### هـ- العنف السياسي:

ومن أهم أشكال العنف السياسي نذكر: التمرد، أعمال الشغب، الانتفاضات والمظاهرات والانقلابات، عمليات الاغتيال لأسباب سياسية، الاغتيالات.

يرى "حسين توفيق إبراهيم": "أن العنف السياسي هو السلوك الذي يقوم على استخدام القوة لإلحاق الضرر والأذى بالأشخاص والممتلكات وإن الشكل السياسي له هو الذي تحركه دوافع وأهداف سياسية، كما أن

<sup>1</sup> علي بو عناقة العنف الاجتماعي، ص 86.

<sup>2</sup> مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط8، 2001، ص 167.

العنف السياسي هو الاستخدام الفعلي للقوة والتهديد باستخدامها لتحقيق أهداف اجتماعية لها دلالات وأبعاد سياسية تتخذ شكل الأسلوب الفردي أو الجماعي السري أو العلني، المنظم أو الغير منظم<sup>1</sup>.

### 5. خصائص العنف:

لكل سلوك يتصرفه الفرد يحمل معه خصائصه المميزة له وتنتج عن مكوناته التفاعلية سواء كانت مع المحيط الذي يعيش فيه أو مع الآخرين الموجودين في محيطه، وبالتالي للعنف ثلاث خصائص وهي<sup>2</sup>:

### 1.5 الخاصية السياسية:

تتمثل في أنه يعالج قضية حرية الإنسان في مواجهته المصير على استمرار التبعية والعبودية.

### 2.5 الخاصية الاجتماعية:

وهو يعالج القضايا التي ترتب عنها الطبقية والممارسات المتميزة بالعلاقات الظالمة، فالعنف الاجتماعي منتشر في جميع الأوساط الاجتماعية أي أنه يكون عنصرا اجتماعيا ويعبر عن حاجة اجتماعية في نفس الوقت، فالعنف منتشرا بل ذائب في حياتنا الاجتماعية اليومية فهو يمثل عنصرا من عناصرنا الاجتماعية إنا نعيش في جو اجتماعي ملغم بالعنف حيث نعمل ونتعامل بواسطة العنف كأنا في حاجة إليه.

### 3.5 الخاصية الاقتصادية:

وتتمثل في معالجته لقضية تحرير حاجات الإنسان تحريرا كاملا وذلك باستخدامه سلاحا في مواجهة القوى الرافضة لجميع أشكال الحرية.

### 6. الدوافع العامة المؤدية للعنف:<sup>3</sup>

■ الإحباط الناتج عن عدم توفر ظروف تحقيق الحاجات والرغبات وفي بعض الحالات والأحيان قد تكون الحاجات الأساسية.

<sup>1</sup> قبي آدم، رؤية نظرية حول العنف السياسي في الجزائر، مجلة الباحث، العدد1، جامعة ورقلة، 2002، ص106.

<sup>2</sup> مجموعة من الأساتذة: علم النفس وقضايا المجتمع الحديث، الجزائر، منشور الجامعة الجزائرية، 1998، ص88.

<sup>3</sup> مصمودي زين الدين، مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية بين تبريرات الواقع والأنموذج المعياري، جامعة منتوري، مداخلة بالملتقى الدولي الأول "العنف والمجتمع"، جامعة بسكرة، 10/09 مارس 2003، ص53-54.



- تشبع المناخ بعناصر قبول العنف وتشجيعه وحث الأفراد على ممارسته
- التهميش والإقصاء وطغيان الفكر والرؤية الأحادية
- التفكير السلطوي والنظرة الاستغلالية
- تغيب القيم المؤثرة في التماسك المجتمع، كقيمة العمل، والكفاءة، السلم الاجتماعي،
- التوزيع الغير عادل لثروة الوطنية، مما يؤدي إلى الشعور بعدم الانتماء
- الشعور بعدم القيمة والرفض داخل الأسرة والمحيط والمجتمع بصفة عامة
- الفشل المدرسي وعدم قدرة النظام التربوي على بلورة شخصية متزنة وسوية
- كثافة البرامج التربوية وعدم بناءها على أسس تراعي الميول والرغبات
- العلاقات الرديئة في بعض الأحيان بين الإطار التربوي والتلاميذ وانتشار أساليب الاتصال العمودية
- التسلطية والجامدة
- الصراعات المستمرة وكثرة المشاكل داخل الأسرة وعدم توفر جو مناسب للأبناء مما يمكنهم من النمو
- والارتقاء الطبيعي والسليم
- الوضع الاقتصادي المتدني للأسرة مما يجعل الطفل في عوز دائم خاصة إذا ما لاحظ أقرانه ومن هم
- في سنه يتمتعون بالعيش والرفاهية الفائقة
- شعور الأبناء بالاضطهاد والرفض من المجتمع بصفة عامة نظرا لعدم قدرتهم لتحقيق الكثير من
- حاجاتهم حتى الأولوية منها في بعض الأحيان
- ضعف التأطير داخل المدرسة مما يجعل الطفل يشعر بالملل مما يؤدي به ممارسة العنف كوسيلة
- لتعبير عن الرفض وعدم الرضا
- ضيق السكن وفي بعض الأحيان عدم توفره أصلا حيث تكون الأسرة في ظروف غير إنسانية
- الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتدنية وعدم توفر وسائل المساعدة لمثل هذه الأسر مما يجعلهم
- معرضين لممارسة العنف كأسلوب للتعبير عن الرفض لهذه الظروف
- الفقر وسوء الملبس يولد الحقد مما يترجم إلى سلوك العنيف متى توفرت الفرصة لذلك
- الطلاق وكثرة الخلافات الأسرية وعدم توفر الرعاية التربوية السليمة
- الصراعات السياسية داخل المجتمع مما يوفر المناخ المؤدي إلى ممارسة العنف
- عدم توفر الفضاءات المناسبة لممارسة الهوايات المفضلة مما يجعل الطفل يعاني الفراغ الذي يمكن أن
- يؤدي إلى ممارسة العنف

- نقص الرقابة الأسرية أو المحاصرة الزائدة المتسمة بالقسوة والشدة تجعل الطفل يشعر بضرورة التمرد على هذا النوع من القيد
- نقص وسائل الترفيه عن الذات، وانحصار النشاطات في أنشطة روتينية مقلقة بل قد تكون قاتلة من الناحية النفسية.....الخ.

### ثانيا - الوسط الحضري:

#### 1. المداخل النظرية في دراسة المجتمع الحضري:

إن جميع التفسيرات النظرية للظواهر الحضرية تصب في خمسة اتجاهات نظرية أساسية نذكرها:

##### 1.1 الاتجاه الايكولوجي:

تشير هذه التسمية في علم الاجتماع الحضري إلى الأعمال الضخمة لمدرسة شيكاغو التي انتهجت منحى خاص بها في تفسير الظواهر الحضرية، وهذا الاتجاه من تأسيس الرواد الثلاثة: "روبرت بارك . إيرنست بيرغس ريديريك ماكينزي" بحيث تأثرت بعدة تيارات فكرية مثل الداروينية الاجتماعية، والاقتصاد الكلاسيكي واتجاه الايكولوجيا الطبيعية لذلك نجد هذا الاتجاه يعتبر المدينة مكانا طبيعيا وإنها عبارة عن بناء طبيعي وذلك في تفسيره للعمليات الاجتماعية الحضرية وأنماط التفاعل الاجتماعي لحضري.<sup>1</sup>

كما أن الأفكار الرئيسية لهذه المدرسة كانت تتمركز حول الأجوبة على السؤالين هما:

- ما هي القوى الغير الاقتصادية التي تعمل على خلق ثقافة المدينة؟
- وما هي إمكانات الاختيار الحر والتجديد في ثقافة المدينة؟<sup>2</sup>

يرجع الفضل إلى بارك في تحديد الإطار العام للنظرية حين اعتبر المدينة مكانا طبيعيا لإقامة الإنسان المتحضر، وهو يرى أن المدينة تيار طبيعي يخضع لقوانين خاصة به، ولأنها كذلك فمن الصعب تجاوز هذه القوانين لإجراء أي تعديلات في بنائها الفيزيقي، أو نظامها الأخلاقي وعلى هذا الأساس فإن المدينة تمثل وحدة على درجة عالية من التنظيم، ثم يأتي دور "برغس" فيما قدمه من تصور نظري للنمط الايكولوجي للمدينة وتعرف هذه النظرية باسم نظرية الدوائر المركزية أو بالتصور الحلقي، والتي توصل

<sup>1</sup> محمد بومخولوف، التوطن الصناعي وقضايا المعاصرة . الفكرية والتنظيمية والعمرانية والتنمية الحضرية، الجزائر، دار الأمة، 2001، ص74.

<sup>2</sup> محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص37.

إليها من خلال دراسته لمدينة شيكاغو مفادها انه ما لم يواجه نمو المدينة الأمريكية عوامل معوقة، فإنها تتخذ في هذا الشكل من النمو خمس حلقات متحدة المركز، تمثل الحلقة الأولى منها منطقة الأعمال المركزية، وفيها تدور أكثر نشاطات المدينة، وتقع على أطرافها حلقة ثانية هي منطقة التحول والانتقال تتعرض باستمرار للتغير نتيجة اتساع ونمو الحلقة الأولى، كما تتميز بكثافة سكانية عالية، وظهور التفكك الاجتماعي، أما الحلقة الثالثة فتضم منطقة ساكني الطبقة العاملة، يليها منطقة الفيلات وفي النهاية تقع الحلقة الخامسة خارج حدود المدينة، حيث تشكل الأطراف مناطق سكنية لذوي الدخل المرتفع.<sup>1</sup>

وحسب الدكتور "بومخلوف" توصلت هذه المدرسة وفقا لمدخلها النظري إلى صياغة مجموعة من القضايا<sup>2</sup>.

. المدينة مخبر اجتماعي: يمكن أن يتم من خلالها رصد جميع التفاعلات والعمليات الاجتماعية.

. الحي الطبيعي: ويقصدن به تلك الأحياء السكنية التي تنمو طبيعيا وبصفة حرة دون تعميم مسبق، الأمر الذي يفسح المجال للحصول على بناء اجتماعي طبيعي للحي.

. علاقات المصلحة: فالناس يعيشون مع بعضهم البعض لأنهم متشابهون بل لأن الواحد منهم ضروري للآخر.

. التقسيم الاجتماعي للمجال الحضري: فالسكان يتوزعون على أحياء المدينة حسب مدخولهم الاقتصادي.

. المدينة من إنتاج الطبيعة البشرية: ففي المدينة تظهر وتبرز الطبيعة البشرية على طبيعتها، حيث تسود فيها المنافسة والفردية وعلاقات المنفعة والعقلانية واختفاء السلوك العاطفي.

يجمع العلماء المتخصصون في علم الاجتماع الحضري أن هذه النظرية تجاهلت العوامل الثقافية في سبيل تبسيط مشكلة البحث، وبهذا المعنى فهي تسلب البيئة الإنسانية خصوصيتها، وأيضا تقتقد إلى التعميم فهي تنطبق على مدينة شيكاغو فقط.

### 2.1 الاتجاه القيمي:

تؤكد هذه المدرسة أهمية القيم الاجتماعية والثقافية كمتغير محوري عند دراسة أنماط استخدام الأرض والبنىات الحضرية الاجتماعية، وتدخل كتابات "ماكس فيبر" في إطار تراث هذه المدرسة، فقد اعتبر فيبر

<sup>1</sup> محمد بو مخلوف مرجع سابق، ص75.

<sup>2</sup> مرجع سابق، ص76.

قيم الإنسان المتغير المستقل على حين اعتبر البناء الاجتماعي متغيراً تابعاً<sup>1</sup>، وقد كتب بعض المؤلفين مثل "فون جرونوبون" عام 1955م مقالا يؤيد هذا الاتجاه ويطبق أفكاره على المدن الإسلامية التقليدية التي تهيمن القيم الدينية على أنواع النشاط المختلفة في الحياة الحضرية.

### 3.1 الاتجاه النفسي الاجتماعي:

يمثل هذا الاتجاه المدرسة الألمانية في علم الاجتماع ونعرف بالمدرسة الكلاسيكية كما تعرف بالاتجاه السلوكي أو التنظيمي.<sup>2</sup>

ولقد اهتم أنصار هذا الاتجاه بالعلاقات الاجتماعية والسلوك والفعل والأشكال التنظيمية للحياة الحضرية، فلا نطلق على الفرد صفة الحضرية انطلاقاً من مكان إقامته فحسب، ولكن طبيعة ونوع السلوك هو المحدد لتلك الصفة.

وتظهر معالم هذا الاتجاه في نظريات: "ماكس فيبر. فرديناند توريز. جورج زيمل. شينجلر" الذين يرون أن السلوك الحضري ينتج من التعقيد النظامي الذي يتميز بكثافة الحجم مما يدفع ساكني الحضر إلى التكيف مع أنماط معينة من السلوك لكي يتوافق مع الشخصية الحضرية مثل العلاقات الشخصية والعقلانية والاستقلالية وغيرها.<sup>3</sup>

في حين ذهب جورج "زيمل" إلى تسليط الضوء على أهم صور التفاعل الاجتماعي المميز للحياة الإنسانية في البيئة الحضرية، وتوصل إلى نتيجة بأن ساكني الحضر بحاجة إلى مزيد من الوقت والدقة ليتمكن بالوفاء والالتزام وسط هذه الشبكة المعقدة لوظائف الحضرية ومن أهم نتائج هذا التعقيد التنظيمات البيروقراطية الكبرى وسيطرة روح العقلانية والعلاقات الشخصية وهذا ينعكس بدوره على الشخصية الحضرية. ولكي يتوافق الحضري مع هذا التعقيد النظامي عليه أن يكون أكثر عقلانية.

وهكذا فإن المدينة تطبع عقلية أفرادها التي بدورها تطبع المدينة بطابع خاص من خلال التنظيمات وذلك وفق ثلاث مستويات أساسية هي:

. المستوى المادي الهيكلي التخطيطي للمدينة الذي يلاحظ في المسكن أو الشارع أو الحي

<sup>1</sup> غريب محمد السيد احمد، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص ص 89-90.

<sup>2</sup> محمد بو مخلوف، مرجع سابق، ص 71.

<sup>3</sup> محمد بومخلوف، نفس المرجع السابق، ص 72.

المستوى الاقتصادي القائم على الصناعة والتبادل، وعلاقات المصلحة والمنفعة والتعاقد . مستوى المؤسسات الرسمية التي تنظم الحياة في المدينة، مثل مؤسسات الضبط وحفظ الأمن والسهر على مصالح السكان.

### 4.1 الاتجاه التكنولوجي:

يهتم بدراسة تأثير وسائل التكنولوجيا على البناء الايكولوجي للمجتمع الحضري وعلى العلاقات الاجتماعية ودور التكنولوجيا في اختيار نوع المسكن ونوع الجيران.

ويعد "ويليام اوجبرن" و"اموس هولي" من رواد هذا الاتجاه وقد حرصا على تأكيد دور وسائل النقل في التأثير على الأنماط المكانية والزمانية للمدن والمراكز الحضرية.

إن طبيعة سكان المدينة ومواقع إقامتهم وأعمالهم تعد في نظر "اوجبرن" نتاجا مباشرا لوظائف النقل المحلي، بل أن المدن ذاتها تعتبر من خلق وسائل النقل الخارجية، كما أن تشتت سكان المراكز الحضرية وغير ذلك من عمليات ايكولوجية هي في نظر هولي استجابة مباشرة لما يشهده مجال النقل الداخل والخارجي من اتساع ملحوظ من إمكانية الحركة وتسهيلاتهما.

أن لوسائل الاتصال الحديثة دورا هاما في المجال الحضري بحيث ساهمت بشكل كبير من فرص التماسك الاجتماعي وتقليل العزلة الاجتماعي، كما أنها وفرت فرصة ظهور الأسرة النووية في كنف العائلة الممتدة والاستمرار في نفس البناء الاجتماعي.<sup>1</sup>

### 5.1 اتجاه الثقافة الحضرية:

وهو من تطوير "لويس ورث" من مدرسة شيكاغو، فهذا الاتجاه يحاول تقديم صورة لنموذج المجتمع الحضري، وما يميزه من خصائص من خلال منظور ثقافي باعتبار الحضرية ناتجة عن الحياة في المدينة، نظرا لما تتمتع به من خصائص تميزها عن الحياة الاجتماعي الريفية.

<sup>1</sup> محمد بو مخلوف، مرجع سابق، ص 81.

## 2. الظاهرة الحضرية في المجتمع الجزائري

## 1.2 الثقافة الحضرية في الوسط الحضري:

يقتضي بحث ظاهرة الثقافة الحضرية في المدينة الإدراك العميق لمنظومة القيم الثقافية والحضارية المؤسسة لقواعد البناء الاجتماعي والموجهة كسياق التنظيم الحضري والتي غالبا ما تبرز من خلال قيم وسلوكيات الأفراد، الأدوار التي يشغلونها ونسيج العلاقات الاجتماعية الناتجة عنها والتي تؤثر عن تنظيم المجال الحضري وتساهم في صياغتها أبعادها وأسلوب الحياة فيه.

وقد تنبه "عبد الرحمان ابن خلدون" إلى ذلك من خلال بحثه في اختلاف أساليب الحياة باختلاف الأنماط الحضرية الموجودة بها، لهذا ميز بين العمران البدوي والحضري ونجح في رصد سمات كل منهما من حيث العادات، الطبائع المنتشرة بين أفرادها، نمط العلاقات السائدة في كل منهما، المنطقة الجغرافية، العوامل الاقتصادية، وحتى إشكالية الكثافة السكانية بها إلى جانبه يبرز إسهام علماء الاجتماع المعاصرين أمثال "لويس وبيريث" وروبرت "راد فيلد" من خلال تطوير نظرية الثقافة الحضرية في علم الحضري، واعتبار المدينة بمثابة وعاء ثقافي تساهم في عرض الثقافة الحضرية باعتبارها أسلوب حياة، لتساهم كمتغير أساسي في تفسير الأنماط الحضرية المشكلة لها، لهذا فإن للبناء الاجتماعي الحضري أهمية حيوية في تشكيل الشكل الحضري السائد الذي يتسم بخصائص معينة ولعل أهمها سيادة العلاقات غير الشخصية التي تظهر في تشكل التفاعلات والعلاقات المستمرة بين الأفراد كذا درجة التنافس الثقافي بالمركز الحضري يؤثر على كيفية ممارسة الأفراد لأدوارهم، وعلى نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة بين ساكني النمط الحضري والوافدين إليها من المناطق الريفية<sup>1</sup>.

## 2.2 الثقافة الحضرية وانعكاساتها على الروابط القرابية في الوسط الحضري:

ترتبط الروابط القرابية في المدينة بنسق أخلاقي ثقافي يتضمن قيما متعددة تتشابه أو تختلف حسب طبيعة الروابط الاجتماعية بالتعاون، والتضامن، المساواة بين الجنسين، التنافس، اللباس..... وغيرها، تعتبر ممارسات تتحكم فيها الثقافة الحضرية التي تتجسد في السلوك الفردي أو الجماعي القيمي حسب الثقافة السائدة في المجتمع.

<sup>1</sup> بيبيمون كلثوم، أي حضور لفضاء لعب الطفل في المدن الجزائرية في ضوء تحديات الثقافة الحضرية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 1، المجلد 3، جامعة باتنة، 2015، ص106.

وقد أسهم "فرزمان" بنظرية التعارض والتي عنيت بإبراز خصائص المجتمع الحضري كنمط متميز مقارنة بنمط المجتمع المحلي، فأصبحت المدينة تأخذ محتوى ثقافيا خاصا وتصبح نبعا لذلك متغيرا تحليليا لتفسير هذا المحتوى، بحيث تعتبر الثقافة الحضرية طريقة للحياة يعيشها سكان المدينة فقط<sup>1</sup> ومن عناصر الثقافة نجد: الممارسات الاجتماعية، الاندماج الاجتماعي الرموز، الأفكار التصورات، والقيم والعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية، تقاسم الأفكار والآراء والأهداف والقيم في المجال الثقافي الحضري<sup>2</sup>.

إن هذه هي الثقافة الحضرية أو كما يسميها الكثيرون السلوك الحضري الذي يكتسبه الإنسان عندما يعيش في المدينة والحضرية قد تصل أيضا للعلاقات بين الأفراد والأقارب أو أكثر، يعني هذا أن الثقافة الحضرية دفعت بالفرد إلى السعي نحو ربط ذاته بالآخرين من خلال المصالح المشتركة، كما تؤثر الثقافة الحضرية على التنظيم الاجتماعي وعلى حالة السكان المدينة، وذلك لأن المدينة الكبيرة تعرف تنوعا فكريا وثقافيا مما يؤدي إلى تفاعلات كبيرة بين الأفراد فتغير سلوكا تهم وطريقة الحياة يكتسبونها من المدينة، فالعائلات النووية الحضرية اكتسبت ثقافة حضرية من المدينة كثافة زيارة الوالدين باستمرار فقد تكون أسبوعية ويومية ضرورة جعلت طبيعة العلاقات القرابية تتغير، حيث تتميز لأسرة بتماسك قرابي قوي مع الأقارب من الثقافة العلمانية، فهذا الترابط القرابي القوي يكون مع الأقارب القريبين جدا كالوالدين والإخوة بينما تضعف الرابطة القرابية كلما بعدت الدرجة.

فالحياة الحضرية فرضت بعض السلوكات والطرق التي تنتشر في المجتمع الحضري، كأن تكون الرابطة القرابية موجودة بين الأفراد، ولكن ليست بالقوة التي تتخيلها، فهي تختلف من مكان لآخر حيث ظهرت عند الأفراد ثقافة التزاور عند الضرورة والمناسبات فقط، لأن الأفراد مشغولون بأشياء كثيرة فرضتها عليهم الحياة الحضرية، كما توجد ثقافة حضرية أخرى وهي اخذ موعد قبل أو الاتصال قبل الزيارة مما يجعل الزيارة بالموعد من الثقافة الحضرية يختص بها أهل المدينة، وهذا يدل على أن الأفراد في المجتمع الحضري يعتمدون في سلوكاتهم على العقلانية<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد المجيد سيد منصور، زكريا احمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21 الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، نصر، 2000، ص143.

<sup>2</sup> السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، ج1، مصر، الإسكندرية، 1990، ص191.

<sup>3</sup> كرابية أمينة، مرجع سابق، ص10.

## 3. التحليل السوسيولوجي لظاهرة التحضر في الجزائر

لقد عرفت بعض المجتمعات العربية تغيرات مختلفة، وقد ظهرت فيها عدة تناقضات غيرت عملية التحضر وبناء وتركيب الأسرة الممتدة، كما غيرت ذهنيات الأفراد وأدت إلى تدعيم الأسرة النووية وإضعاف الأسرة الممتدة وزيادة درجة المشاركة في المسؤولية بين الزوجين على خلاف الشكل التقليدي للمشاركة التي تتخذ فيه المسؤولية أساس الجنس وتشجيع الاختيار للأزواج من جانب الطرفين بدلا من الشكل القديم الذي كان يمارسه الآباء والأقارب.

بالرغم من وجود هذا الشكل القديم، فنجد هناك صراع بين القديم والجديد بين التقاليد والتحديد ويظهران هذا التجديد كان له النصيب الأكبر في الأسر.

إن الأسرة الجزائرية خضعت لحركة الهجرة الريفية وكان تغيرا وواضحا وهو أول ما أصاب حجم الأسرة<sup>1</sup>.

وظهرت معظم الأسر الجزائرية في الوسط الحضري في نمطها الصغير كأسرة زوجية نووية، كما تغيرت العلاقات القرابية وتغيرت الأسس التي كانت قائمة عليها، والتحضر هو انتشار نظام، موافق واتجاهات وسلوك موجود في جامعة ذات خاصية وهي مجتمع الحضر.

فالمدينة ليست وحدة أو حيز مكاني فقط ولكنها وحدة منتجة لثقافة ذات علاقات اجتماعية وقواعد وأعراف وقيم خاصة ونماذج التنظيم وتطوير متميز<sup>2</sup>.

يقول "جون ريمي" Jean remy أن التحضر عملية تحول، بحيث تلعب الصناعة والخدمات المختلفة دورا في تحول الوسط الحضري إلى نقطة جذب اليد العاملة التي جذبتها الظروف الحياتية الحسنة، فبدأت عملية تحول الأنظمة منها الاجتماعية والثقافية وتحول تغيير الشخصية وتبدأ الحياة الحضرية.

ومن أهم تحليل قام به "جير الدبريز" من خلال دراسته "التحضر والتقليد" بقوله لا تمثل المدينة شكلا جديدا للتنظيم الاقتصادي وبيئته الفيزيائية مختلفة، ولكن تمثل أيضا نظام اجتماعيا جديدا يؤثر تأثيرا شديدا على سلوك الإنسان وتفكيره فلقد أدى التحضر إلى ظهور الحضرية كأسلوب في الحياة، ذلك أن حجم السكان وكثافتهم وثباتهم من الأمور التي تؤثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية وكثافتها وتوتراتها وبالتالي

<sup>1</sup> محمود الكردي، دراسة اجتماعية القضايا والمناهج، ص76.

<sup>2</sup> محمد الجوهري وآخرون، دراسات في التغير الاجتماعي، دار الكتاب الجامعية، الإسكندرية، ص4.



تؤثر على التنشئة الاجتماعية والطبيعة الإنسانية ذاتها، وتمثل المدينة نمط من أنماط التدخل الثقافي الذي ترك ولاشك آثار بالغة على البناء الاجتماعي والعمليات والنظم الاجتماعية.

ومن الضروري أن يؤدي سلوك الحياة الحضرية إلى وجود مشكلات اجتماعية وشخصية، ولاشك أن التحضر السريع في تعميق هذا التصدع وزيادة حدته وعلى المستوى الشخصي نجد أن الحياة الحضرية تمارس تأثيرا هاما قد طرأ على العلاقات الشخصية المتبادلة من تغير وعلى المرونة النسبية في أنماط السلوك الصادرة عن الأفراد، إذ نلاحظ أن العلاقات بين الأفراد تميل إلى أنها ثانوية انقسامية ونفعية أكثر من أنها أولية وتكاملية وعاطفية كما هو في البناء التقليدي، وبالتالي تحول الشخصية من نمط جامد لتصبح أكثر مرونة وتفتح وتعد هذه المرونة مطلبا أساسيا للشخصية الحضرية المختلفة<sup>1</sup>.

أما على المستوى الاجتماعي والثقافي، فإننا نجد الحياة الحضرية تؤدي إلى ظهور قوة جديدة تساهم في تدعيم التماسك، وإيجاد نظم اجتماعية جديدة تخدم وظائف متعددة وادوار متنوعة، بحيث أن التماسك الحضري قائم على القانون والطابع الرسمي للنظم الاجتماعية عكس التماسك الموجود في الريف القائم على قوة التقاليد والعرق.

حيث يرى "بريز جيرالد" أن عملية التحضر تؤدي إلى ظهور نظم جديدة لكي تواجه المشكلات التي تطرأ في الوسط الحضري كما أن الأسرة تخضع لقوة مختلفة تسهم في تعديل بنائها وأدوارها وأثارها على المستوى الشخصي.<sup>2</sup>

أما المشاكل التي يخلقها التحضر والتي سوف نتطرق إليها فيما بعد منها التعايش بين مختلف مراحل التحضر وتكون أثاره متباينة على النظام الاجتماعي، كما أنه يساهم في زيادة معدلات التغير الثقافي والاجتماعي والشخصي وقد ذهب بعض الدارسين إلى أن الدول النامية ذات الثقافات غير الغربية من نشأتها مقاومة التغير بوجه عام والتغير الناجم عن التحضر بوجه خاص<sup>3</sup>.

### 1.3 مشاكل الحياة الحضرية في المجتمع الجزائري:

إن عملية التحضر السريع في المجتمع الجزائري لها مساوئ تتجلى في استمرار نمو بمعدلات

<sup>1</sup> محمد الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص4.

<sup>2</sup> توفيق مالك شليح، العنف في الوسط الحضري، أطروحة دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع حضري، 2014/2013، جامعة وهران، ص30.

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق، ص ص، 22-23.

ديموغرافية هائلة، تفوق النمو الاقتصادي، قد ترتب على ذلك العديد من المشاكل المتعلقة بتلبية مطالب المتزايدة للسكان سواء في مجال الإسكان أو الخدمات الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية والخدمات الصحية والتعليمية والتجارية.

فالمدينة الجزائرية كانت تنمو بوتيرة سكانية تتماشى عكسيا مع النمو الاقتصادي والخدمات المتوفرة<sup>1</sup>. فقد عرفت نموًا حضريًا كميًا على حساب عملية التحضر النوعي والتي هي في التصميم عملية اقتصادية اجتماعية وثقافية ومن ثم وجدنا أنفسنا أمام ظاهرة التكدس السكاني أسماها "بارك" Park بظاهرة التحضر الزائدة والمفرطة، والموجودة داخل العديد من المجتمعات المختلفة، يشير هذا النوع من التحضر إلى قلة مناصب التصنيع حيث نجد أن نسبة سكان المدن لا ترجع إلى تزايد الحاجة للوظائف والأعمال نتيجة لظهور المشروعات الصناعية والاقتصادية والاجتماعية الجديدة التي تستدعي وجود المزيد من الأيدي العاملة وإنما ترجع إلى سوء أحوال المناطق الريفية التي يسودها الفقر والعجز عن العمل الزراعي والتزايد السكاني واستيعاب هذا الفائض السكاني الأمر الذي يدفعهم إلى الهجرة نحو المدن.<sup>2</sup>

ففي المدينة يصعب إقامة الصداقة بحيث يواجه سكان المدن بصفة خاصة بأدوار مؤقتة مما يؤدي إلى مستوى عالي من السطحية والإهمال وتكون نتيجة عامة لهذا الوضع أي ضعف التكامل الاجتماعي الذي ينعكس في صورة عازلة والإحباط والاعترا ب ثم السلوك المضاد للمجتمع.<sup>3</sup>

ومن أهم مظاهر التغير الاجتماعي في الحياة الحضرية هو هجرة العائلات الريفية إلى المدينة بحثًا عن الاستقرار والتمدد حيث نجد الطلب على السكن في المدينة في ارتفاع متزايد.<sup>4</sup>

مما أدى إلى تزايد الطلب على مختلف القطاعات مثلًا نلاحظ أن ذلك يعود بالتأثير السلبي على القطاع الاقتصادي بصورة كبيرة حيث كان الساكن الريفي يعتمد في معيشته على أرضه ويدعم بها سكان المدينة، ناهيك عن عدة مشاكل أخرى التي أدت إلى تفاقم الأزمات بشتى أنواعها في المجتمع الجزائري خاصة عدم تلبية حاجات السكان المتزايدة على مختلف الطلبات الخاصة في مجال العمل وهو أكبر المشاكل التي تهز الاستقرار والأمن لأنه ينجم عنه مختلف المشاكل التي تفتك بالمجتمع وعليه لابد من

<sup>1</sup> محمد السويدي، مقدمة دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، مرجع سابق، ص 84.

<sup>2</sup> نبيل السمالوطي، علم الاجتماع والتنمية دراسات واجتماعيات العالم الثالث، مرجع سابق، ص 223

<sup>3</sup> محمد السويدي، مرجع سابق، ص 84.

<sup>4</sup> توفيق مالك شليح، مرجع سابق، ص 48.

إعادة النظر في شتى الطرق التي تؤدي إلى تلك المشاكل بمختلف صورها.

### 2.3 علاقة التحضر بممارسة العنف في المجال الحضري:

إن الانتقال من الريف إلى المجال الحضري سبب تكثف السكان في مكان واحد مما ينتج عن هذا التجمع اضطرابات بسبب صعوبة الاندماج الاجتماعي في المدينة الذي يصاحبه عدة مشاكل اجتماعية نتيجة انتقال أفكار وعادات وتقاليد وقيم جديدة مغايرة.

فالمهاجرين من الريف إلى المدينة غالبا ما يكونون من ذوي التعليم المنخفض والمهن الدنيا، مما يؤدي إلى عدم حصولهم على مهن تؤمن لهم حياة آمنة وتمكنهم من تحقيق أهدافهم الشخصية والاجتماعية، ونظرا لارتفاع كلفة الحياة بالمجال الحضري وزيادة معدلات البطالة فإنهم لا يستطيعون تحقيق أهدافهم بسهولة بسبب انخفاض مستواهم التعليمي والتدريب ونوعية المهن مما يصعب عليهم الاندماج مع الأوضاع الجديدة وبالتالي تخلق لديهم مشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية مما يجعلهم يختارون الربح السريع والدخول في دائرة الانحراف وممارسة العنف لتحقيق أهدافهم الاجتماعية خاصة تحسين الوضع المادي<sup>1</sup> ليعيشوا وفق متطلبات الحياة الحضرية التي فرضت عليهم، وهذا ما يمكن اسقاطه بالموازاة مع الأبناء الذين يمارسون السلوكات العنيفة في المجال الحضري كالضرب والتكسير والسرقة بالاعتداء وأعمال الشغب والسب والشتم معبرين على مكبوتات تهم الداخلية الناتجة عن صعوبة التأقلم والاندماج مع الحياة الحضرية الجديدة محاولين بذلك فرض وجودهم بطرق أخرى، فعدم حصولهم على عمل يلبي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية يؤدي بهم إلى استعمال طرق غير مشروعة لتلبية احتياجاتهم مثل: السرقة بالعنف أو الاعتداء بالضرب باليد أو استعمال السلاح الأبيض، وأيضا تناول وبيع المخدرات للحصول على احتياجاتهم المادية.

### 3.3 علاقة النمو الديموغرافي بممارسة العنف في المجال الحضري:

إن العلاقة بين النمو الديموغرافي وانتشار ظاهرة العنف بالوسط الحضري أو الشارع هي علاقة متعدية، فالآثار المترتبة عن النمو الديموغرافي توفر ظروف مشجعة على انتشار ظاهرة العنف بصفة عامة، والعنف الحضري بصفة خاصة ومن أبرز المشاكل التي أفرزها النمو الديموغرافي السريع في الجزائر نجد أزمة السكن إضافة إلى زيادة الضغوطات والأعباء الملقاة على كاهل الأسرة، نتيجة زيادة الإنفاق

<sup>1</sup> بو جنكة نذير، أهم التحولات الاجتماعية في الجزائر وعلاقتها بممارسة الفروع للعنف ضد أصولهم، مجلة التراث، العدد 6، المجلد 2، جامعة الجزائر 2، 2011، ص 292.

وانخفاض معدلات الادخار الأمر الذي أفرز مشكلات عديدة، وأيضاً من بين المشكلات التي أفرزها النمو الديموغرافي بروز فئة الشباب بصورة واسعة بحيث يمثلون نسبة كبيرة من مجموع السكان، فأصبحوا يشكلون ضغطاً على البنية الاجتماعية التقليدية وعلى رأسها الأسرة، وفي كثير من الأحيان نجدهم يخضعون إلى تنشئة اجتماعية خارجية بمعنى خارج الأسرة، والاحتكاك برفاق السوء واللجوء إلى الشارع لقضاء معظم أوقاتهم هرباً من الجو الأسري الغير المستقر والمشحون، وربما أيضاً يعود لضيق المسكن، وكذلك انعدام فرص العمل وأزمة السكن وغلاء المعيشة أمام متطلبات الحياة الحضرية، والتهميش الذي يعيشونه في الوسط الحضري يدفع بالكثير منهم للجوء إلى ممارسة العنف بهدف الوصول إلى أهدافهم الشخصية والاجتماعية.

#### 4. مشكلات الشباب الجزائري في الوسط الحضري:

إن العوامل والمتغيرات السالفة الذكر أسهمت بطريقة أو بأخرى في إحداث خلل في بنية النسق القيمي والتنشئة داخل الأسرة، وظهور بعض الانحرافات الأخلاقية والخروج عن المعايير السائدة في المجتمع، حيث برزت لدى الشباب بكل مستوياته التعليمية وبشكل ملحوظ بعض الانحرافات السلوكية كأعمال العنف بأشكاله المختلفة: الشغب، السرقة، والخروج عن سلطة الأبوين، والهروب من المنزل والمدرسة وغيرها من الانحرافات التي تجعل من هؤلاء الشباب في مواجهة مع الأهل والقانون في كثير من الأحيان، وذلك يعود لعدة مشاكل ناتجة عن تلك التغيرات والتي تواجهه في حياته اليومية سنتطرق لأهمها:

#### 1.4 المشاكل الاجتماعية والثقافية والنفسية:

يؤدي التحضر والتصنيع إلى ضعف الروابط الاجتماعية بين الناس، فقلما يتعاون سكان المدينة في إطفاء حريق مثلاً، كما يضعف الضبط الاجتماعي القائم على العلاقات الأولية ونقل بذلك سلطة المجتمع على أفرادها ويفعل كل إنسان ما يريد أن يفعله دون مراعاة التقاليد والعادات دون حماية للآخرين،<sup>1</sup> ففي الأحياء الشعبية نجد الشباب يستمد قوته وراحته في الدين والوفد من الريف إلى المدينة يجد أن منطقة وإقامة سكناه الأولى هي الأحياء المتخلفة بما فيها من مشكلات صحية وغذائية فضلاً عن مشكلة الفقر وسوء التكيف، أما المهاجرين إلى المدن ممن لا عمل لهم فيشعرون بالإحباط الذي يؤدي إلى فقدان الإحساس بالالتزام الاجتماعي وقيم المجتمع وتقاليده، مما يجعل الفرد لا يحس بالمسؤولية ويسعى للحصول

<sup>1</sup> همام غصيب، الشباب العربي وتحديات المستقبل -منتدى الفكر العربي-، سلسلة الحوارات العربية، الأردن، ص142.

على ما يراه حق له سواء كان ذلك بطرق مشروعة أو غير مشروعة.<sup>1</sup>

تظهر في المدينة مشكلات مثل الجريمة، السرقة، القتل، وإتلاف الملكية العامة والخاصة والعنف، كما تظهر مشكلة الأحداث والمتسولين والمتشردين والبغاء والأمراض العقلية والإفراط في شرب الخمر والمخدرات ولعب الميسر.

كما إن الشباب المدينة هم الفئة التي تمثل المجهول السوسيولوجي من خلال عدم معرفتنا لخصائص الشاب وما يريد أن يفعله في المجتمع بصفته فاعل اجتماعي، ومن ثم فما علاقة هذا الشاب بأسرته ومن حوله، وبالتالي نجد من مظاهر التفكك حدوث شقاق أو نزاع بين أفراد الأسرة الحضرية وارتفاع معدلات الطلاق بصورة لم تكن مألوفة من قبل وارتفاع نسبة تشرد الأحداث.<sup>2</sup>

أن شبابنا أصبحوا أكثر ميلا للعزلة والتشاؤم والحقد وأكثر اندفاعا نحو ممارسة العنف بشتى أنواعه والتمرد والعصيان والاعترا ب والضيا ع، وكذلك هم أكثر عرضة للانحراف الفكري والتبني للثقافة الغربية والتي تكون هدامة أحيانا، وللأسف نجد شبابنا اليوم أكثر توجهها نحو جوانب الفكر والثقافة السلبية، والتقليد الأعمى لها مما جعلهم اشد عرضة للانحراف السلوكي والاجتماعي والصحي والنفسي، وقلل مناعة لمواجهة التحديات المستقبلية أو القدرة على التعايش معها.<sup>3</sup>

### 2.4 المشاكل السياسية والاقتصادية:

كما أن هناك قطاعات واسعة من الشباب تعتقد أن من حقها أن تتقدم على غيرها للحصول على الفرص الأفضل حتى وان حرم الآخر منها، ومنهم من يعتقد إن للمواطنة مراتب غير متساوية وأنه مواطن من الدرجة الأولى لوقوعه في درجة مرتفعة من درجات التكوين الاجتماعي، لذلك فان من حقه الحصول على المواقع المتقدمة في العمل، حتى وان كان غير مؤهل لها، مما يجعل يقبل مفاهيم التمييز ضد الآخر، ولا مساواة الطبيعية بين الأفراد، في بعض الحالات يشرع مفاهيم المحسوبية والواسطة واحتكار المنفعة والسعي من اجل المصلحة، حيث أن مجموع النشاطات التي تتضمن إنتاج وتوزيع خيرات أو الخدمات

<sup>1</sup> توفيق شليح نقلا عن: عبد القادر لقجع، الشباب أمام الأسرة والهشاشة العلائقية، يوم دراسي بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، بتاريخ 16.1.2013.

<sup>2</sup> Boutefnouchet M. Les trois milieux sociaux du jeune algérien, Alger O.P.U. N 02.1986. p.04.

<sup>3</sup> توفيق شليح، مرجع سابق، ص51.

الاقتصادية نجدها تقلت من رقابة الدولة والقياس الإحصائي، لأنها موازية للنشاط الرسمي<sup>1</sup>، حيث الوجه الآخر يؤكد على موقف غياب العدالة الاجتماعية نظرا لغياب مفهوم تكافؤ الفرص بين المواطنين، كما أن الشباب يسعى إلى تحقيق الثروة والمنصب والسلطة التي أو نالت من مفهوم النجاح، حيث أن الشباب يحاول تحقيق هذا النجاح من خلال أسهل الطرق واقصرها، وبأساليب ليس من بينها تثقيف النفس والحرص على التعليم.

تشكل مشكلة البطالة إحدى مشكلات الهامة المسببة للتوتر القائم بين الشباب والنظام السياسي، وترجع هذه المشكلة في المجتمعات المتخلفة التي اقتحمت النظم التعليمية فيها أبوابها لاستيعاب مرحلة الشباب، مثلما هو حادث في المجتمعات المتقدمة، غير أن انهيار الترابط العضوي بين النظام التعليمي والاقتصادي في المجتمع وعدم تنسيق بين مدخلاهما ومخرجاتهما من حيث الأفراد المؤهلين من شأنه أن يدفع إلى ظهور مشكلة البطالة بين المثقفين، وهي مشكلة التي أصبحت تؤرق النظم السياسية في هذه المجتمعات المتخلفة لا يواجهون فقط الفساد والانهيار والعتاد السياسي، ولكنهم يواجهون أيضا القلق حول المستقبل الشخصي، إذ نجد أن المجتمعات المتخلفة تنتج شابا بأعداد كبيرة تتجاوز الفرص الملائمة لتدريبهم إذا عادة لا تتيسر سنويا الوظائف لآلاف الخرجين، الذين يتزايد بمعدلات عالية ويشكلون مصدرا لإفلاق وتوتر بالنسبة لنظام سياسي خاصة في المجتمعات الحضرية<sup>2</sup>.

فبهذا أحدثت قضايا الشباب ومشكلاته حيزا كبيرا في العديد من الأبحاث السوسيولوجية والانثروبوجيا والنفسية لتلك الأبحاث التي رأي في الشباب فئة حساسة وهي المترشحة لتحمل كل الفئات الاجتماعية والسلوكية، وهذا ابتداء من تعاطي المخدرات إلى الجريمة والعنف وما إلى ذلك، لأنها تمثل أيضا أكثر الفئات هشاشة وقابلية للوقوع في تلك المشكلات.

والجزائر لا تختلف عن بقية الأمم والدول من حيث الأهمية التي توليها للشباب الذي أصبح يمثل وزنا ديموغرافيا خاصة في وقتنا الحالي، غير أن انخفاض القدرة الشرائية وانتشار الفقر بسبب الانفجار الديموغرافي الذي أصبح متسارعا بشكل واضح، وتمركز المراكز الاقتصادية والتجارية والاجتماعية والتكوينية في المدن الكبرى والوضع الأمني الذي عاشه المجتمع الجزائري خلال الأزمة الجزائرية العشرية السوداء

<sup>1</sup> همام غصيب، مرجع سابق، ص 145.

<sup>2</sup> علي ليلية، الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2004، ص 145-146.

شجع على الهجرة سكان الأرياف إلى المدينة بحثا عن حياة أفضل.

### ثالثا- إنتاج ظواهر العنف في الوسط الحضري

#### 1. الانحراف الاجتماعي:

ترتبط العديد من المفاهيم بالظاهرة الانحرافية وهي تجسد أهمية كبيرة بالنسبة إليها، ومنها الانحراف، الجريمة، الجناح والفساد، والفرق بين العنف والانحراف هو نسبي ويختلف من ثقافة إلى ثقافة أخرى وبالتالي من منظومة قانونية إلى منظومة قانونية أخرى، باستثناء بعض أفعال العنف الشديدة التي تعد انحرافا في نظر ثقافات المجتمعات، ومن أبرز هذه الأفعال العنيفة الشديدة القتل والسرقة....الخ.

الانحراف ما هو إلا مظهر من مظاهر العنف، ويعرف بمعناه الواسع بأنه انتهاك للقواعد وللتوقعات والخروج عن المعايير الاجتماعية والقيم الاجتماعية والخروج عن حدود التسامح العام في المجتمع والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها<sup>1</sup>.

ولذلك فإن دراسة الانحراف تكشف عن المدى الواسع للأنشطة والمعتقدات والسمات الشخصية التي تظهر ردود أفعال سلبية، وخاصة ذلك الآثار أو الأفعال التي تعتبر لا أخلاقية غير قانونية.

#### 1.1 أنواع الانحراف:

الإنحراف له أنواع متعددة تصنف من الناحية الوظيفية كما يلي:

##### أ . إنحراف فردي:

عندما يبدو بعض الانحراف على أنه ظاهرة شخصية، لأنه يحدث مرتبطا بخصائص فردية للشخص ذاته، أي أن الانحراف يبرز في هذه الحالة في ذات الشخص، وربما يصنع العامل البيولوجي والوراثة في تفسير هذا النوع من الانحراف.

بحيث ينظر الفرد - في بعض صور الانحراف- باعتباره عاملا تفاعليا في الصورة الكلية للانحراف ويمكن اعتبار الانحراف في هذه الحالة وظيفة لوطأة القوى العاملة في الموقف الخارجي للفرد.

##### ب- إنحراف منظم:

يظهر كثافة فرعية، أو كشف سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي والتنظيم الاجتماعي المنحرف داخل

<sup>1</sup> محمد سلامة غباري، الدفاع الاجتماعي في مواجهة الجريمة، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006، ص83.

الثقافة يظهر تلقائيا في بعض المجتمعات الرأسمالية ويظهر ذلك في الجماعات التي تمارس حياة منحرفة تامة.<sup>1</sup>

### 2.1 الانحراف والضبط الاجتماعي:

اعتبرت نظرية الضبط الاجتماعي الوجه الآخر لنظرية مصادر الاتجاهات المنحرفة، فهي عبارة عن تحليل لتلك العمليات التي توجد في النسق الاجتماعية وتميل إلى التصدي لهذه الاتجاهات. كما أن نظرية الضبط الاجتماعي تشبه نظرية الانحراف.<sup>2</sup>

وقد انصب اهتمام هذه النظرية حول جانب واحد من التفاعل وهو إحباط نماذج الاتجاهات المنحرفة التي نوقشت أثناء معالجة القسم الأول من نظرية "بارسونز"، ولمن ميكانيزمات إحباط الانحراف أو الضبط الاجتماعي لا تسعى إلى القضاء على عوامل الانحراف بل تعمل على الحد من أثارها ونتائجها والحيلولة دون تسربها إلى الآخرين ويشير "بارسونز" إلى وجود علاقات وثيقة بين عمليتي "التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي"، فجوانب الضبط الاجتماعي المانعة تتكون من العمليات إلى تعلم الفاعل على أن لا يخرط في عمليات الانحراف أو يتورط فيه وهي تتمثل في تعليم الفاعل أن يمارس أفعال معينة.<sup>3</sup>

يوجد علاقة بين عمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي في الحقيقة التي تشير إلى أن كلا العمليتين تتألفان من عمليتان للتوافق إزاء التوترات،<sup>4</sup> حيث نجد القلق هو من أهم المؤشرات التي تؤدي بالفرد إلى القيام بسلوكيات غريبة عن حقيقته.<sup>5</sup>

### 3.1 الإنحراف والتغير الاجتماعي:

حدد "بارسونز" علاقة الانحراف بالتغير الاجتماعي عندما أشار إلى أن ميول السلوك المنحرف البنائية التي لم تصحح بواسطة ميكانيزمات الضبط في النسق الاجتماعي تشكل إحدى المصادر الرئيسية للتغيير في بناء هذا النسق.

<sup>1</sup> Michaud Yves, violence et politique, coll « les Essais », Paris, 1978, p.84.

<sup>2</sup> Ibidem, p.84.

<sup>3</sup> د. غريب محمد سيد أحمد وأ. سامية محمد جابر: علم اجتماع السلوك الانحراف، مرجع سابق، ص 108.

<sup>4</sup> يثير التوتر أربعة نماذج لردود الأفعال وهي القلق والخيال الجامح والعداوة أو ردود الفعل الارتدادية ثم المقاييس الدفاعية التي تحاول الحد من الانحرافات عن توقع الأنا.

<sup>5</sup> Mucchielli Roger, Psychologie de la vie conjugale, 3eme édition, P.U.F. Paris, 1978.



ما الذي يقصده "بارسونز" بميول السلوك الانحراف البنائية؟ وما هو معنى "التغير في بناء النسق الاجتماعي" عنده؟

"بارسونز" يجيب على هذين السؤالين من خلال التعرض لنموذجين من نماذج التغير وهما:

أولاً: سيطرة الحركة الثورية، وهي عبارة عن تغير مفاجئ في التوازن الكبير للنسق الاجتماعي يحدث بواسطة تصاعد حركة "تورية" تقوم بتنظيم مجموعة من التوجهات الدفاعية الابتدائية المتصلة بالنظام السائد أي الميول الضاد له.

ثانياً: الثورة هي عبارة عن حركة تبدأ بمجموعة إلى أن تصبح شاملة، حيث نجد أن الحركة الثورية تصبح شاملة ويبدأ النسق في استيعابها بواسطة تكييفها لمقتضيات الاستمرارية ذات المدى البعيد.<sup>1</sup>

. نظرية "بارسونز" عن الانحراف والضبط والتغير تتلخص في فكرة تشير إلى أنه عندما يستمر الانحراف في الوقت الذي يفشل النسق في ضبطه والسيطرة عليه تظهر حوله مجموعة من المعايير والقيم التي تحدد مراكز وأدوار معينة، وينتهي الأمر إلى أن يخضع هذا الانحراف إلى توجيهات تجعل كل فعل انحرافي جزءاً من الفعل السائد أو جزءاً من النسق القائم، وهنا يحدث التغير وهو تغير ثقافي يؤدي إلى تحريك التوازن القائم وتتمخض عنه حالة أسماها بارسونز بـ "التوازن المتحرك" وهذا كله نتيجة لعدم الاهتمام بالتغير على أساس اقتصادي للمجتمع.<sup>2</sup>

#### 4.1 النظريات المفسرة للانحراف:

أ. النظريات التي تتخذ بالتفسير الفردي:

أولاً. الاتجاه البيولوجي والفزيولوجي:

لقد ظهر هذا الاتجاه عندما لاحظ الباحثون وجود علاقة بين ظاهرة الإجرام وبين سمات خاصة تنضج في هيئة المجرم وملامحه وطبعه وقد حاول بعض الباحثين تصنيف تلك السمات على أساس الخصائص الجسمية والعوامل الشخصية المتمثلة في الوراثة، المورثات البيولوجية، العاهات والتشوهات الجسمية، اضطرابات الغدد ودرجات الضعف العقلي المختلفة والأمراض العقلية، والاضطرابات النفسية

<sup>1</sup> Fanon Frantz, sociologie d'une révolution, Maspero, 1ere Edition, paris, 1959, p.36.

<sup>2</sup> د. غريب محمد سيد أحمد وأ. سامية محمد جابر، علم اجتماع السلوك الانحراف، مرجع سابق، ص113.

وعدم القدرة على ضبط الدوافع المختلفة.<sup>1</sup>

لقد وضع " لمبروز " مجموعة من الخصائص البيولوجية التي يرى أنها تميز الشخص المجرم عن غيره حيث أرجع أسباب الجريمة إلى تطورات أنثربولوجية معينة وقد أكد على الحتمية البيولوجية، حيث اعترف بقوة تأثير هذه الأسباب. وقد قامت دراسة عملية تناولت بعض فرضيات "لمبروزو" ومدرسته النموذجية ومن هذه الدراسات تلك التي أجريت على أربعة آلاف من الأحداث الجانحين الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والسادسة عشر، والذين يعيشون في منطقتين من مناطق الجناح المعروفة بمدينة شيكاغو الأمريكية. وقد أظهرت هذه الدراسة أن معدل ما يميز به الطفل الجانح من سمات انحطاطية يكاد يقل في نسبته عما يتميز به الطفل غير الجانح بوجه عام.<sup>2</sup>

وقدم "دي تيليو" منهاجا علميا لدراسة أغراض هذه الشخصية الإجرامية فأوضح لنا دراسة مثل هذه الشخصية تكون من النواحي المورفولوجية والفيزيولوجية والنفسية، فالناحية المورفولوجية تتناول بشكل الجسم وملامحه الظاهرية وأعضائه الخارجية والناحية الفيزيولوجية تتناول وظائف أعضاء الجسم كوظائف أجهزة التنفس، الدورة التنموية ووظائف الغدد الصماء. أما من الناحية النفسية فتتناول تلك الغرائز الإنسانية والحاجات المتصلة بها.

### ثانيا. الاتجاه النفسي:

إن النظريات النفسية ترجع السلوك المنحرف إلى أسباب خاصة بالتكوين النفسي للفرد مثل نظريات التحليل النفسي التي ترجع السلوك المنحرف إلى الصراع القائم بين مكونات الشخصية وقد قامت جهود كثيرة لمحاولة دراسة السلوك الجامح تحمل الطابع النفسي.<sup>3</sup>

وفي جانب الصرع والتوتر النفسي يرى "GLOVECE" أن التوتر النفسي من العوامل المهمة التي قد تساعد على ممارسة السلوك المنحرف حيث يجد الشخص نفسه يعاني من عدم إشباع حاجاته والشعور بالإحباط لعدم تقبل المجتمع له كونه مجرما.

### ب- النظريات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف.

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 114.

<sup>2</sup> محمد السويدي مقدمة في دروس المجتمع الجزائري - تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيرات في المجتمع الجزائري المعاصر-، مرجع سابق، ص 90-91.

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق، ص 99.

وترجع هذه المجموعة من النظريات السلوك الناتج إلى أسباب سيئة ترجع إلى المجتمع كما ترى المدرسة الاجتماعية الفرنسية أن الانحراف ظاهرة طبيعية موجودة في كل مجتمع.

هذه الظواهر الاقتصادية المختلفة ولذلك قال الفيلسوف الفرنسي "جبرائيل تراد" G. TRAD أن العمل وحده هو الجريمة الأولى، وقد أكد "بونجيه" في بعض دراسته الاقتصادية أن البطالة بوجه خاص تقود إلى الإدمان على المسكرات الكحولية، هذا وتشير الإحصائيات الجنائية الأمريكية المتصلة بشأن المجرمين في أمريكا إلى أن نسبة البطالة كبيرة بين السجناء قبل دخولهم المؤسسات العقابية.<sup>1</sup> وأظهرت دراسات أخرى كشف بعض العلاقة بين البطالة من جهة وبين بعض أنواع الجرائم المتصلة بها، كجريمة التشرد وجريمة السرقة والتي نحن بصدد دراستها من خلال التطرق إليها من الجانب التطبيقي على وجه الخصوص بحيث سيخص لها حيزا للدراسة والتحليل.<sup>2</sup>

#### أولا. الاتجاه الاجتماعي:

تشمل المدرسة الاجتماعية في تفسير الإجرام على اتجاهات كثيرة ومتنوعة دونها الاتجاهات المختلفة التي أمكن إدراجها تحت المدارس الفكرية الثلاث، فالإجرام سلوك اجتماعي من جهة والخارجون بعض أفراد المجتمع من جهة أخرى والقانون الذي يخرجون عليه فيصرون مجرمين من وضع مشروعيته، والبيئات التي يتطبعون فيها اجتماعية. ولكن الاتجاه الاجتماعي في تفسير السلوك الإجرامي يجعل الجريمة موضوعا اجتماعيا من ظواهر المجتمع الإنساني، وهو الاتجاه السائد في غالبية الدراسات العلمية المعاصرة في علم الإجرام، فإن غالبية الدراسات العلمية في سببية الجريمة لا تخرج عن الإطار الاجتماعي أو الثقافي العام. ولكن "شو" ينظر إلى الجريمة والجناح أحيانا على أنها نتيجة لا مفر منها لما يترتب على توسع المدينة وامتدادها من آثار، وهو ينظر إلى بعض العوامل مثل الظروف السكنية ظن والازدحام والانخفاض في مستويات المعيشية والصراعات الاجتماعية على أنها أعراض تعكس نمط الحياة في الجماعة المحلية أكثر من كونها عوامل تساهم إسهاما مباشرا في الجريمة والجناح.

أما "برجس" فإنه يرى أن عوامل التغير السكاني والظروف السكنية والفقر والمواليد الأجانب وكل جرائم البالغين والاضطرابات العقلية كلها ترتبط ارتباطا كبيرا بالجريمة كما ترتبط فيها بينها ارتباطا كبيرا

<sup>1</sup> Souffron Kathy, les violences conjugales, édition Milan, France, 2000, p.40.

<sup>2</sup> محمد السويدي، مقدمة في دروس المجتمع الجزائري - تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيرات في المجتمع الجزائري المعاصر-، مرجع سابق، ص100.

وهذا ما يوحي إلى أن هذه العوامل كلها ما هي إلا مظاهر لعامل أساسي واحد هو التفكك الاجتماعي أو غياب الجهد المحلي وقصوره في مواجهة هذه المشكلات.<sup>1</sup>

### ثانيا. الاتجاه الإيديولوجي:

ومن أهم الدراسات الأمريكية المعاصرة دراسة "فريدريك تراشر" التي بحث فيها حالة عصابات الأحداث بمدينة "شيكاغو" عام 1926، حيث قام بدراسة إيكولوجية اجتماعية للمناطق السكنية التي يعيش فيها ما لا يقل عن (1313) عصابة من عصابات الأحداث، وهي تضم ما يقارب 25 ألف من الأحداث والشبان الجانحين الذين يعيشون في بعض أحياء مدينة شيكاغو، وقد وصف تراشر السمات الطبيعية والاجتماعية التي تتميز بها مناطق هذه العصابات وأطلق على هذه المناطق صفة مناطق تفريغ أحداث المنحرفين.

ولعل دراسة "كلينارد شو show" من أبرز الدراسات الإيكولوجية الأمريكية على العموم، وأهم ما تناوله "شو" في هذه الدراسة هو موضوع الحي ومدى اختلاف نسبة الجريمة بين حي وآخر وذلك بمقارنة هذه الأحياء ببقية أجزاء شيكاغو. ومن أبرز فرضيات "شو" في تلك الأجزاء السكنية في المدينة الكبيرة التي تزدهم بالمجرمين والجانحين، وهي أحياء سكنية تتميز بسمات اقتصادية وسكانية واجتماعية معينة.

ومن ثم نجد أن المجتمع أو المؤسسات الاجتماعية بدأت تهيئ الفرد وتكسبه مقومات الفردانية.<sup>2</sup> وقد استخدم "شو" طريقة الخرائط الموقعية لبيان مكان إقامة الأحداث الجانحين الذين يبلغ عددهم (55998) حدثا، وثبت جنوحهم بصورة رسمية لدى محاكم الأحداث في مدينة شيكاغو خلال سنوات (1900 - 1917).

### ثالثا. الاتجاه الاقتصادي:

كانت دراسة "لاكاساني" من أهم الدراسات التي تناولت العلاقات بين اختلاف المواسم والفصول وبين تفاوت حجم الجريمة، وقد ذكر فيها أن أعلى نسبة لهذه الجرائم هي التي تقع خلال مدة ستة أشهر من السنة بشكل واضح دون بقية الأشهر، وقد أرجع مثل هذه الظاهرة إلى وجود بعض الظروف الاقتصادية المصاحبة لهذه الشهور كارتفاع نسبة البطالة وزيادة الطلب على بعض السلع المعيشية دون غيرها، كما اهتمت بعض الدراسات الاقتصادية بتحليل مدى أثر الأزمات الاقتصادية على نسبة الإجرام في أمريكا، كما

<sup>1</sup> محمد السويدي، المرجع نفسه، ص 101.

<sup>2</sup> ELISIA. N, la société des individus, Paris, Fayard, p.36.

كانت هناك بعض الدراسات التي حاولت دراسة العلاقة بين الجريمة وبين بعض الظواهر الاقتصادية الشائعة كاستخدام الأطفال وتشغيل النساء وظاهرة البطالة.<sup>1</sup>

### 2. العنف الحضري

العنف الحضري يشير إلى تلك العمليات التي تقوم بها جماعة أو جماعات بإحداث تغيير في الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو حتى السياسية القائمة على طريق المطالبة بحقوق اجتماعية اقتصادية أو سياسية أو كل ذلك مجتمعا، وذلك باستخدام أساليب هادئة أو عاطفية داخل المحيط الحضري، ومن الطبيعي أن المدينة في العامل المساعد لمد بنور التغيير بكافة أشكاله العنيفة والهادئة على حد سواء.<sup>2</sup>

### 1.2 الاتجاهات النظرية لمعنى العنف الحضري:

يتضح من تعليقات الباحثين حول مفهوم العنف أن هناك غموضا وعدم وضوح الرؤية بالنسبة لهذا المفهوم بين المتخصصين وذلك نظرا لاتساع ظاهرة العنف بالتعقيد والتداخل وتعدد صور العنف وأشكاله وتنوع دوافعه وأسبابه وتعدد مستويات ممارسته.

هناك عدة اتجاهات رئيسية في تعريف العنف وتحديد مفهومه:

- **الاتجاه الأول:** يؤكد على أن مفهوم العنف يشمل كل سلوك يتضمنه معنى الاستخراج الفعلي للقوة المادية لإلحاق الأذى والضرر بالذات وبالأشخاص الآخرين، وتخريب الممتلكات التأثير على إرادة المستهدف.

- **الاتجاه الثاني:** يعد تصويرا وتوسيعا للاتجاه الأول وهناك تشابها كبيرا بينه وبين الاتجاه السابق والجديد في الاتجاه الثاني أنه يوسع نوعا ما مفهوم العنف ليشمل استعمال القوة إلى جانب الاستخدام الفعلي لها.

- **الاتجاه الثالث:** ينظر إلى العنف باعتباره مجموعة من الاختلالات والتناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية للمجتمع، وهذا ما جعل الكثير من الباحثين يسمونه بالعنف الكلي أو البنائي ويتخذ عدة أشكال منها: سعي بعض الجماعات للانفصال عن الدولة، غياب التكامل الوطني داخل

<sup>1</sup> ELISIA, N, la société des individus, Paris, Fayard, p.14.

<sup>2</sup> د. إبراهيم توهامي، أ. د. اسماعيل قيرة، د. عبد الحميد دليمي: التهميش والعنف الحضري مخبر الإنسان والمدينة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2004، ص ص: 41-42.

**. بداية الاهتمام بالعنف الحضري في علم الاجتماع:**

لقد كانت مدرسة شيكاغو نقطة انطلاق الدراسات السوسيولوجية في كل ما يتعلق بمظاهر العنف والانحراف في الفضاء الحضري، في علم الاجتماع فان التحليل الذي يعتمد على مظاهر التهميش والانحراف انطلق من مدرسة شيكاغو والتفاعلية الرمزية، تلح مدرسة شيكاغو منذ بداية القرن العشرين، على الارتباط الموجود بين التضرر والتمدن، الهجرة، التمييز الاجتماعي والفضائي، والتهميش وارتفاع نسبة الجرائم في المدن الأمريكية الكبرى التي عرفت توسعا مذهلا على غرار مدينة شيكاغو، وكان رائد هذه المدرسة روبرت "أزارا بارك"، ففسر على سبيل المثال كيف يمكن للظواهر الهامشية أن تصبح بمثابة حرفة، أو بمثابة مسار في فضاء المدينة، إن الفكرة الأساسية التي استند إليها الباحثين في علم الاجتماع في مدرسة شيكاغو هي "أن الفقر يمثل أرضية ملائمة لوجود مظاهر التهميش والجنح من كل نوع".<sup>1</sup>

كان "روبرت إزارا بارك" تأثير في فتح مجال البحث في ظواهر الانحرافات في الفضاءات الحضرية، حيث اعتبر المدينة بمثابة مخبر اجتماعي من شأنه أن يسمح بمعرفة ظروف المعيشة في المدن، حيث يرى أن المدينة توفر الجو الملائم لإطلاق العنان للسلوك المنحرف والإجرامي، كما يظهر تأثير بارك وإسهامه الكبير في فتح مجال البحث في علم الاجتماع الانحراف من خلال مقال هام نشره عام 1916 م تحت عنوان "المدينة" مقترحات بحث حول السلوك الإنساني في الوسط الحضري، والذي يمكن إن نعتبه كمؤسسة للتوجه الجديد، حيث ساهمت هذه الإشكالية في انطلاق وتوجيه بحوث عديدة حول ظواهر الانحراف أما الطرق التي تم استعمالها وتفصيلها في دراسة هذه الظاهر في الوسط الحضري، فنجد الدراسات المونوغرافية للأحياء، الملاحظة بالمشاركة، وسرد سير الحياة.

كما ابتكر "روبرت بارك" مفهوم الايكولوجيا الحضرية وكانت قناعاته تبين أن ظواهر الانتحار والجنوح والطلاق وغيرها، له علاقة ببعض المناطق الحضرية وليس بطبيعة السكان.

إن المجال الواسع الذي فتحه "روبرت بارك" في الاهتمام بالظواهر التي تميز الفضاء الحضري التي تميزت بانتشار واسع لمظاهر الانحراف سيما في مدينة شيكاغو نادى إلى بروز مشاريع بحث في هذا

<sup>1</sup> يمكن الرجوع إلى الدراسات والأبحاث التي أجريت على المدينة والجريمة خاصة من قبل رواد مدرسة شيكاغو خاصة أعمال:

(shaw Mac: Kay, Ernest Burgess)

المخبر الاجتماعي الذي هو المدينة ساهم في دفعه ونشاطه مجموعة من الباحثين الملتقين حول بارك والمهتمين بتطوير إشكالية بحثه، أمثال "بورجس" و"فارس" و"ما كينزي" هذه الأشكال السوسيولوجية التي احتلت ضمنها ظواهر الحضرية والعلاقات بين مختلف الأجناس المهاجرين إلى شيكاغو.<sup>1</sup>

### . العنف الحضري في مدن الدول النامية

تتعاظم الحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى دراسة الفئات الهامشية التي هي نتاج تمفصل اقتصاديات ومجتمعات البلدان النامية مع العالم الرأسمالي المتقدم دون أن تغفل مسألة هامة وهي حالة تهيمش أعماق وجذور تمتد إلى فترة تكوين الفرد أو الجماعة لهذا لا ينبغي فصل هذا التصور عن التحليلات الواردة المتمحورة حول التحضر، الفقر، العنف ودور الفئات المدنية الدنيا المسماة بالهامشية في الأحداث الأخيرة التي شهدتها الجزائر.

وعلى الرغم من أن الاهتمام العلمي بدراسة المدينة قديم نسبيا إلا أن تحليل ظاهرة التحضر والعنف الحضري في مدن البلدان النامية لم يتبلور بشكل ملموس إلا خلال العقدين الآخرين وخاصة في كتابات مفكري الغرب، حيث أبدى كثير المنظرين الاجتماعيين والسياسيين اهتمامات ملحوظة بفكرة تحليل ظاهرة التحضر وعلاقتها بالعنف الحضري في مدن الدول النامية.<sup>2</sup>

### 2.2 مظاهر العنف في الوسط الحضري:

يبدو أن مظاهر العنف كثيرة فهو يمارس بأشكال متنوعة فهناك العنف الفيزيقي (الضرب . القتل....)، العنف السيكولوجي أو الأخلاقي مثل التعذيب عن طريق العزل، العنف الاقتصادي من خلال استغلال الطبقات أو البلدان الضعيفة، العنف الأنظمة الديكتاتورية ذو الأهداف السياسية أو العنف العنصرية<sup>3</sup>، العنف المؤسسات، العنف المدرسي والجامعي، العنف الأسري، لكن في دراستنا هذه ركزنا أساسا على العنف الجسدي واللفظي إلى حد الجريمة والممارس في المجال الحضري أي في الشوارع والأزقة والأسواق والأحياء الحضرية، وعموما العنف يأخذ أشكال مختلفة ومتعددة ومن أهم الأنواع انتشارا وتأثيرا في الفضاء الحضري نذكر منها:

<sup>1</sup> Maurice Halbwachs Bresson Maryse, Sociologie de la précarité, Paris, Armand Colin, 2007, p.36.

<sup>2</sup> ابراهيم توهامي واد اسماعي لقيرة، ود. عبد الحميد ديلمي، مرجع سابق، ص46.

<sup>3</sup> بربارا اويتمار، الأنماط الثقافية للعنف، دار الفكر العربي لبنان، 1999، ص107.

أ- **العنف الجسدي أو المادي:** وهو أقدم أنواع العنف التي عرفها الإنسان منذ القدم، ككائن متميز له فكر وإرادة، وهو عبارة عن استخدام القوة البدنية والعضلية وحدها مثل: اللطم والركل والضرب أو مستعينا بوسائل متعددة كالسيوف، والسكاكين، الحجارة.... وغيرها، بهدف الأذية عن طريق الإصابة الجسمانية عند الضحية، والتسبب في الجروح أو الكسور أو الحرق<sup>1</sup>، وهو يمارس على كل الفئات والأعمار، وإحدى الأشكال الأكثر انتشارا في الدول العربية والغربية على حد سواء تجاه الآخرين، ونجده في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية في: الملاعب، في الشارع، في المدرسة، في الأماكن العمومية، في المراكز التجارية، وفي الأحياء الشعبية، في الأسواق، ونجده في الأحياء بين الجيران وبين الأصدقاء وبين الشباب بهدف الانتقام من موقف سابق ورد الاعتبار لذاته، أو السرقة، العقاب أو الاغتصاب، التسلط، أو أخذ حق بالقوة، وفرض رأي على الآخرين، وذلك نتيجة الأنانية ومراعاة المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة، وتكون عادة آثاره جسدية ظاهرة أو مخفية أو معاناة نفسية يصعب تجاهلها<sup>2</sup>.

ب- **العنف ضد الممتلكات العمومية (تعنيف البيئة الحضرية):** التفسير والتخريب الملحوظ والمتعمد للممتلكات العمومية، على الحرائق المتعددة، معبرا عن سلوكه العنيف ودرجة غضبه ورفضه للمحيط الذي يعيش فيه ويعتبره انتقاما ورد اعتبار وتفرغ لمشاعر مكبوتة بداخله وأحيانا الشعور باللذة والإحساس بالراحة النفسية أثناء ارتكابه لهذا السلوك بشكل متكرر دون مراعاة النتائج السلبية المتخلفة من وراء سلوكه، وذلك نتيجة الأنانية ومراعاة المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة.

ج- **العنف اللفظي والشفوي:** في أغلب الأحيان تكون الإساءة اللفظية الخطوة الأولى للعنف الجسدي منها: المعاكسات والعبارات المقشعة إلى الحياء، سب الذات اللاهية، الشتم، التلفظ بكلمات مخلة بالأدب والأخلاق الحميدة، وهي من أهم أعراض العنف اللفظي الذي أصبح ظاهرة متفشية بشكل واضح بين الجنسين في أوساط الشباب، والمراهقين والصغار والكبار وحتى المسنين في الوسط الحضري، فكثيرا ما يعترض العنف سبيل الاتصال اللفظي حيث يغيب الحوار، والواقع المعاش يكشف للأسف أن الكلمات التي تخذش الحياء وتندي الجبين أصبحت موضة في التصرف والسلوك، وظاهرة مألوفة لوحظ ظهورها سواء في الأسرة، المدرسة، الجامعة، الشارع، الملاعب، الأماكن العمومية، عند الجيران، الأسواق، نجده أصبح وسيلة للدفاع

<sup>1</sup> مطاوع محمد بركات، العدوان والعنف في الأسرة، مجلة الأحرار، ص21، العدد795، أكتوبر 2001.

<sup>2</sup> خالد الصرايرة، أسباب العنف الطلابي ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 5، ع2، 2009، ص140.



عن النفس وإثبات الرأي، حتى في سياق الكلام والحوار بين الطرفين لأبد من تلفظ كلمة بذئنة وكأنه شيء عادي ولابد منه وأحيانا نجده حتى بين المثقفين في الوسط الجامعي مثلا، وكذلك بين الأطفال أثناء اللعب في الشارع، وبين المسنين فممارسته لا تقتصر على فئة عمرية معينة، فنجدته ينتشر بين الذكور على شكل السخرية والسب والشتم، وبين الإناث على شكل النكتة الأذعة ثم السب والشتم.

ولقد أصبحت ظاهرة اجتماعية مرضية خطيرة تهدد شبابنا وأبناءنا اليوم وتهدد المجتمع ككل، حيث أن نمط الاتصال أصبح مبنى على الهيمنة والسيطرة، فهو نتيجة الشعور بالإحباط والنقص وضعف الثقة بالنفس ومفتاح الإجرام، ووسيلة خاطئة لحل المشاكل، وهذا ما أدى إلى انهيار سلم القيم الاجتماعية، كما أن ظاهرة العنف الشفهي في الوسط الحضري ارتبط ببعض المتغيرات الأسرية كالتفكك الأسري وأساليب التنشئة الاجتماعية الغير السوية وبرامج العنف التي تروج لها وسائل الإعلام ونقص الوعي الاجتماعي. وممارسة العنف اللفظي خاصة عند فئة الشباب يرجع لعدة عوامل، فهي تتبع من أثر عميق سواء حدث في الماضي أو الحاضر ونذكر منها ما يلي<sup>1</sup>:

- القهر الاجتماعي من أهم مكونات العنف اللفظي، فمن عدم المساواة والنبذ الاجتماعي وانعدام العدالة الاجتماعية في بعض المواقف الإدارية والتربوية والقانونية كلها عناصر مولدة للعنف أي مولدة لضغوطات نفسية تترجم بلغة الشتم التحقير لإثبات الوجود.
- غياب القدوة الحسنة في الشارع والأسرة والمدرسة.
- ضعف المراقبة ونقص الصرامة والردع عائليا تربويا وأمنيا.
- الضغوط اليومية وضغوط الشارع كثيرا ما تؤدي إلى تصريف الطاقات ورد الفعل عند الفرد في استعمال العنف اللفظي والتي تتخذ طابعا غاضبا.
- تراجع الوازع الديني فقد يكون هناك ضلال في فهم الشباب للدين وضعف الإيمان.
- العصبية وهي من أكبر الأسباب التي أدت بشبابنا إلى العنف الذي نراه ونشاهده وإن كانت مدفوعة ممن هم أكبر منه سنا من رموز لهم يعتبرونه الرمز والقدوة.

<sup>1</sup> بن شرقية الزهرة، بن يمينة السعيد، ممارسة العنف اللفظي في أوساط الشباب - المنظور السوسولوجي -، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة مسيلة، العدد 6، جانفي 2014، ص 561.

د- **العنف النفسي:** يتمثل في الإهانة والتخويف والصراخ والاستغلال، وممارسة سلوكيات تلاعبية واللامبالاة وفرض الآراء بالقوة على الآخرين ونجدها في الوسط الحضري بين الجيران والأصدقاء، وبين الأفراد في الأماكن العمومية، وبين الأشخاص في الشارع، في المؤسسات، وفي حياتنا اليومية، وكل هذه السلوكيات لها تأثيرات سلبية على الجانب النفسي وتحتاج الضحية وقت طويل للتخلص منها.

هـ- **الاستغلال الجنسي:** هي كل الأفعال الجنسية التي تهدف إلى تلبية رغبة جنسية عن طريق استخدام القوة اتجاه الآخر والهدف منه إشباع الرغبات الجنسية لدى المعتدي، جريمة الاغتصاب وقتل الأطفال أصبحنا نسمع كل يوم عنها، بشكل متزايدة ومستمر خاصة في الآونة الأخيرة، بحيث يتم استدراج الأطفال في الشارع وحتى من أمام بيوتهم من قبل أشخاص أكبر منهم سنا والاعتداء عليهم بشكل وحشي دون رحمة ولا شفقة ثم قتلهم بطريقة بشعة قصد التستر على الجريمة، وكذا الاعتداء على المتشردين والمختلين عقليا والمعوقين حتى من قبل الأقارب والجيران، مما زرع الرعب والخوف في نفوس الآباء، وانعدمت الثقة بين الأفراد وأصبح الجار لا يثق بجاره ولا القريب بقريبه، الشيء الذي زاد من حدة توتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

و- **العنف الرمزي:** ونجده أيضا منتشر بكثرة في الوسط الحضري، وهو أخطر أنواع العنف مما يسببه من آثار سلبية على نفسية الضحية يصعب التخلص منها، ويقصد به العنف الخفي والمغلق مستخدما أساليب أكثر ألما ويكون على شكل: الإهانة والتخويف التهديد التشهير، التبخيص، التصغير والتهميش، والعزلة والصراخ، سلوكيات شاذة تلاعبية غير واضحة تنتشر في العلاقات الجماعية الحياتية اليومية، ومعاملة الضحية كلعن أو كمجنون أو كشاذ نفسيا، والتقليل من شأنه ويعبر الشخص العنيف عن تصورات وأفكاره وأطروحاته بالكتابة على الجدران والمرافق العمومية معبرا عنها إما بسب أو الشتم أو بعبارات مستفزة، وكذلك البصق هو فعلا رمزيا يعبر عن الغضب له ضرر نفسي أكثر من الجسدي هدفه التقليل من القيمة والتقدير، وأيضا التحرش الجنسي كمضايقة المرأة في الشارع باستخدام ألفاظ غريبة قصد استدراجها والتحرش بها، وكذلك مضايقة المطلقة ونعتها "بالهجالة" حسب مضمون الأمثال الشعبية هي المرأة المسؤولة عن طلاقها مشكوك في أخلاقها، فهي غير مؤمنة ولا تستطيع العيش دون حماية ذكورية<sup>1</sup>، واستخدام الألفاظ الرمزية

<sup>1</sup> فتيحة أحمد بورويبة، الهجالة، دار القصة للنشر، الجزائر 2000، ص 65.

المنتشرة في الشارع "كلب" "حمار" "طاروس" وغيرها من العبارات التي أصبحت متعارف عليها ومتعامل بها سواء في الشارع أو في أوساط اجتماعية أخرى.

أما إذا قمنا بربط مضمون الدراسة الحالية التي تتطرق إلى العنف في المجال الحضري للمجتمع الجزائري بما سبق ذكره لأنواع العنف المذكورة فإنه يمكننا القول بأن معظم تلك الأنواع نجدها تمارس من طرف الشباب في الشوارع الجزائرية: التعامل العنيف مع البيئة الحضرية كالتعدي العمدي على الممتلكات العامة وحتى الخاصة مثلا ككسر التجهيزات والمرافق العمومية: تخريب موقف الحافلات وأعمدة الإنارة، الكتابة على جدران المباني والعمارات سواء كتابات تعسفية أو صور سآخرة وقد تعدى الأمر إلى كتابة الكلام الفاحش وغيرها، وأيضا الاعتداءات الجسدية شخص ضد شخص آخر بالضرب والجرح العمدي واستعمال السلاح الأبيض، والعنف اللفظي كالتهديد من أجل إثارة القلق والشتم والسب الذات اللاهية والاهانة وأيضا العنف المتمثل في الصراعات والاشتباكات بين شلل وعصابات الأحياء وممارسة أعمال الشغب وغلق الطريق والحرق تعبيرا عن الغضب والرفض للواقع المعاش.

### 3.2 الشباب الجزائري وممارسة العنف في الوسط الحضري:

#### أ- الشباب الجزائري والتهميش وردة الفعل العنيف:

إن مفهوم التهميش من المفاهيم السوسيولوجية المتداولة حديثا، والمقصود بالهامشية الاجتماعية تلك الفئات التي تقع على هامش البناء الطبقي للمجتمع، ويعود هذا المفهوم إلى إسهامات الاتجاهات السوسيولوجية الحديثة التي برزت في دول أمريكا اللاتينية، وقد ابتكرها علماء الاجتماع بالمكسيك نظرا لاتساع نطاق الهامشيين من مختلف الفئات التي تعاني البطالة والفقر وانعدام المشاركة في الأحزاب السياسية، وتعتبر ظاهرة التهميش كأحد أهم أسباب قيام الثورات العربية خاصة بين الشباب. والهامشية كظاهرة سوسيولوجية تعد أحد أبرز الأعراض المتصلة بالبيئات الاجتماعية المتخلفة، وهي التي تعبر عن ألا مساواة الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد المجتمع، وصعوبة التكيف الاجتماعي لبعض فئاته.

ويتصف الشخص المهمش وفق ما تطرحه النظريات السوسيولوجية بعدد من الخصائص التالية<sup>1</sup>:

- الشخص المهمش هو ذلك الذي يحتل موقعا متدنيا في إطار نظام التدرج الاجتماعي.

<sup>1</sup> اسماعيل قيرة، علم الاجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2004، ص36.

- هو كل إنسان يشعر بالغربة في وطنه.
  - هو الذي لا يتمكن من الوصول إلى حقوقه.
  - هو خارج فعالية السلطة أو الدولة وليس أي تأثير في المجتمع وليس له دور محدد.
- والشباب المهمش تحديدا كما يشير الأستاذ "عبد الحليم مهراباشة" أنه "فئة اجتماعية ذات خصائص عمرية محددة، مبعدة من العمليات الإنتاجية، لا تساهم في المجال السياسي، تمارس مهنا توصف بالهامشية في المدن، وتعتقد أن الدولة قد تخلت عنها، بل أنها تمارس ضدها القهر والقمع والعنف أحيانا، ولهذا نجد هؤلاء الشباب يخربون ممتلكات الدولة في كل حركة احتجاجية، ويحلمون بالهجرة خارج الوطن"<sup>1</sup>.
- وعلى هذا النحو يعمل البعض على تقسيم فئة الشباب المهمش، إلى قسمين<sup>2</sup>:
- **القطب الهامشي من الشباب:** وهم الذين يتشكلون من الحثالة الاجتماعية منحرفون جانحون متسولون.
  - **القطب الانسحابي:** هو أولئك الشباب الجالسون على خط الساحة يتفرجون، والذين يعتقدون أن مجتمعهم تخلى عنهم، ويعمل على قطع الطريق أمام مشاركتهم في الحياة العادية، ونجد من بينهم كل أصناف الشباب الذين يواجهون مشكلات حقيقية في الاندماج الاجتماعي.
- ولكن مع ذلك يجب التمييز بين ثلاثة متغيرات تبدو متداخلة أحيانا لدى شرائح الشباب: التهميش وعدم الرضا وعدم التكيف، فتدهور الأوضاع داخل المجتمع تثير الخوف والقلق من المستقبل لدى الشباب، فعدم الاستقرار واستمرار حالة الاضطراب داخل المجتمع يقلل من الحراك الاجتماعي، وفي هذا الإطار تبرز بعض الأبحاث التي أنجزت على عدد من الطروحات المرتبطة بالعنف لدى الشباب، فالشعور بالنبذ والتهميش من لدن المجتمع الذي يوفر لهم الشروط اللازمة لممارسة حياة كريمة يجعل هذه الفئات تتميز بسيادة اللغة الحركية على جميع المستويات، حيث يعاني أفرادها الحرمان المادي والمعنوي، فانتشار الأمية في أوساط هذه الفئة أو تدني مستواها التعليمي تجعلها تعيش في فقر لغوي linguistique Ghettos نتيجة ضعف قدرة أفرادها على الترميز codification أي التعبير الرمزي عن رغباتها وتطلعاتها وفي علاقتها بالآخرين والمجتمع عموما، لذا يقول BERNSTEIN "الذي قام بتحليل ظاهرة الفقر اللغوي لدى الفئات

<sup>1</sup> عبد الحليم مهراباشة، الدولة وتهميش الشباب، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 10، 2010، ص235.

<sup>2</sup> اسماعيل قيرة، مرجع سابق، ص37.

المهشمة والمحرومة، بأن لغتهم تتميز بنوع من التصلب والعنف اللفظي وتظل مرتبطة بالواقع المحسوس وغياب العلاقات السببية<sup>1</sup>.

ومن هذا المنطلق فإن سلوك أبناء الفئات المحرومة والمهشمة يغلب عليه طابع الحركة، باعتباره الأسلوب الذي يتناسب مع شخصيتهم وظروفهم الاجتماعية، الاشتباك بالأيادي مررا بالشتائم على كون العنف اللفظي يسبق العنف الحركي بل يعتبر الثاني مكملًا للأول.

ويشير أيضا الباحث الكندي Cusson Maurice حين اعتبر أن فعل العنف الذي يقدم عليه الشاب يحمل في طياته عدة دلالات، فالنظر إلى التهميش والحرمان الذي يعانيه، وشعوره بالحرمان والنبذ والإهمال من طرف الأسرة والمجتمع بصفة عامة، ينتابه شعور بالملل والرتابة، وفعل العنف هو الذي يخرج من هذه القوقعة ويعطي لوجوده معنى، ويجعله يحقق انتصارات وهمية وإن كانت على حساب الآخرين، ويعتبر البعض أن النزعة التدميرية لدى الشباب ماهي إلا انعكاس لحالة الخوف الدائمة التي تصاحبه، فيحاول التخلص من هذا الشعور بإثارة الخوف لدى الآخرين، وهذا ما قد يفسر اللجوء التعمد إلى التخريب، وإثارة الفوضى في الشارع، الاعتداء على الآخرين، دون هدف محدد، أنه نوع من الخطاب يوجهه للآخرين من أجل الاعتراف به كإنسان<sup>2</sup>.

وقد أوضحت الدكتورة "سمية أحمد عبد المولى" بكلية العلوم الاجتماعية وإدارة الأعمال بجامعة حلوان أن التهميش الاجتماعي للشباب حدث نتيجة اختلال سوق العمل وارتباطه باتساع التفاوت وتزايد ضغوط الفقر، كان محفزًا لإثارة السخط على الأنظمة القائمة، وأشارت أن المشكلة لم تتوقف على عدم توفر فرص العمل، بل أن أكثر من الفرص التي تتاح للشباب في سوق العمل غير لائقة بالمؤهل العلمي الذي حصل عليه<sup>3</sup>.

ونجد في الجزائر مشكل البطالة والفقر والتهميش من أهم المؤشرات التي تجعل الفرد يقوم بالعنف في المدينة، وبالتالي إن الظروف السوسيو اقتصادية هي من أهم المؤشرات التي تجعل الشاب يتصور أن التركيبة التقليدية للمراهقة، في السياسات الاجتماعية نتيجتين تبقى المراهقة تحت مراقبة الهيئات الكبرى الاجتماعية أي العائلة والمدرسة ثم الحركات الشبابية كهيئة اجتماعية لا تمنح نفسها مهمة بإدخال وإدماج المراهقين في ادوار الراشد.

<sup>1</sup> عبد اللطيف كداي، الشباب والعنف الحضري مقارنة سوسولوجية، مجلة علوم التربية، العدد 48، 2011، جامعة الرباط، ص 90.

<sup>2</sup> عبد اللطيف كداي، مرجع سابق، ص 91.

<sup>3</sup> توفيق مالك شليح، العنف في الوسط الحضري، مرجع سابق، ص 125-126.

أصبح التهميش يضم الغالبية من المجتمع الجزائري والذين يمثلون فئة المبعدين من العملية الإنتاجية والاستهلاكية والسياسية.

والكثير من الشباب الجزائري، لا يرضى بالأمر الواقع لأنه لم يحقق أي شيء من طموحاته فلقد حصل على المؤهل الدراسي ولكنه يفقد الأمل في الحصول على الوظيفة المناسبة إلا بعد مرور أشهر أو سنوات مما يصيبه بالإحباط واليأس وسرعة الغضب والتوتر والقلق، وعدم الطمأنينة على مستقبله وتزداد هذه المشاعر كلما اقترب الإنسان من الثلاثين لاعتقاده بان ذروة العطاء قد سحبت من عمره بدون فائدة وهذا ما دفع جانب منهم يتجه إلى التدين بغية الخلاص من هذه الإخفاقات المتكررة، وجانب آخر يدخل دائرة التطرف تتجه نحو استخدام العنف للتعبير عن رفضها لواقعها ولحياتها وللمجتمع، فدخلت بذلك دائرة الإرهاب بكافة صورته وأشكاله.

وأصبح التهميش يضم الغالبية من المجتمع الجزائري والذين يمثلون فئة المبعدين من العملية الإنتاجية والاستهلاكية والسياسية، ويتشكل من فئات غالبيتها شابة، تنتمي إلى القطاع الحضري غير الرسمي في المدن، التي أصبحت في السنوات الأخيرة ذات وزن نوعي وكمي في البنية الطبقية الراهنة للمجتمع الجزائري، إضافة إلى الطبقة الوسطى التي عرفت انحدار اجتماعيا بسبب ضعف رواتبها في مقابل ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية، كما تزيد ظاهرة البطالة من حجم مجتمع التهميش والتي مؤخرا أصبحت تمس فئات جديدة كالجامعيين وذو المهارات العالية من القطاع العام.

مع العلم أن المجتمع الجزائري يتميز بغلبة عنصر الشباب، هذا الآخر الذي يتسم بعدة خصائص تنطوي على إشكاليات عديدة، ففي ظل الظروف التي مرت بها الجزائر عبرت شرائح واسعة من هذا الشباب بعنف قوي توجه إلى تخريب كل ما هو متعلق بالدولة من ممتلكات ومؤسسات عمومية، كنتيجة منطقية لتراكم المشاكل وانتشار البطالة والمظالم الاجتماعية والتهميش.

إن لجوء الشباب إلى العنف والعدوان هو بمثابة نوع من المغامرة للخروج من جو الملل في المجتمع لم يتح لهم الفرصة الكافية لهذه المغامرة الشبابية بشكل آخر وعلى مستويات عدة: المشاركة، الاختيار، المساهمة في صنع القرار، خوض التجارب.....، فالإقدام على كثير من الأشكال العنف يمنح هؤلاء الشباب شعورا بالتفوق وتأكيد الذات، والإفلات من المغامرة التي أقدموا عليها يخلق لديهم شعورا بالاستمرار في العيش في ظل "شرعية جديدة" على حد تعبير العالم الفرنسي Le breton الذي يرى أن بإقدام الشاب على

المجازفة والخطر يعقد حلقة رمزيا مع الموت الذي يمنحه الشعور بالوجود، والفعل المغامر يشعر الشاب بالانتماء إلى أفراد جماعته الذين يشاركونه في المغامرة، وفي نفس الوقت يمنحه شعورا بالتميز والتفرد<sup>1</sup>.

وعموما وحسب ما يذهب إليه علماء الاجتماع والسياسة، أنه إذا ضلت قدرة المجتمع محدودة غير قادرة على استيعاب طاقات الشباب فسوف يصبح المجتمع مهددا بانفجارات اجتماعية عديدة تحمل قدرا من الفوضى وهي بالتأكيد سوف تؤدي إلى تدمير الكثير من المظاهر الاجتماعية<sup>2</sup>.

فمظاهر الرفض والإحباط والغضب وممارسة العنف من طرف الشباب الجزائري، كثيرة ومتعددة يرجعها بعض المختصين إلى الاعتبارات التالية<sup>3</sup>:

. ظاهرة الرفض عند الشباب قد تشمل القيم القديمة والمعايير والمستويات والسلطة وقد يلجأ الشباب أحيانا إلى اتخاذ مواقف عدائية نحو الكبار، والبعض يرجع ظاهرة الرفض إلى التناقض بين الذات المثالية والذات الواقعية عنده.

. رغبة الشباب في التغيير الدائم والتجديد كل ما يحيط به من ظروف ومواقف، لذلك يجب استثمار نشاطه لصالح المجتمع وليس ضده، ويجب أن يتم ذلك بطريقة بعيدة عن الصراعات والاضطرابات.

. التعرف على أهداف الشباب واحتياجاتهم وذلك إذا أردنا أن نبني لهم نسقا ثقافيا خاصا بهم يحقق طموحاتهم ويستفيد منه المجتمع في نفس الوقت، فان لم يتم إشباع حاجاتهم الأساسية فسوف تظل حبيسة ومعرضة للانفجار تحت وطأة الحرمان، فيدفع به إلى ممارسة السلوك العنيف والإجرامي والمنحرف والانتهازي، وكذلك الانسحاب من الحياة الاجتماعية وعدم الانتماء والتفاعل مما يجعله صيدا للجماعة ذات الايديولوجية المضادة لأنها تقدم له الإشباع البديل، والرغبة في الهجرة خارج الوطن لإشباع حاجاته ورفضاً لواقعه والهروب منه بشتى الطرق بحثا عن مستقبل أحسن.

. كثيرا ما يفشل الشباب في الاستفادة من تجارب الكبار مما قد يؤدي بهم إلى الشعور بعدم الانتماء ويؤدي إلى ظهور صراعات في المجتمع.

<sup>1</sup> محمد عباس نور الدين، انحراف الأطفال والشباب، شركة النشر والتوزيع المدارس البيضاء، 2004، ص15.

<sup>2</sup> علي بوعنافة، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص129.

<sup>3</sup> طارق كمال، الشباب وقضايا المجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2016، ص ص11.

. إشراك الشباب في العمل السياسي والاجتماعي وتبني سياسة التعاون يبعد الكثير من الأخطار التي تواجه الشباب.

. إن الشعور بعدم الانتماء يؤدي إلى ظهور العديد من المظاهر السلبية تؤثر في المجتمع تأثيرا كبيرا قد يؤدي إلى تفكك أفراد وقلّة عطائهم في القضايا الحيوية في المجتمع.

. الشعور بالاعترا ب وهو إحساس الفرد بفقدان المعايير الاجتماعية التي تضبط السلوك<sup>1</sup>، وذلك يكون نتيجة عدم الأخذ بعين الاعتبار أن تكون التغيرات في المجتمع ذات إيقاع غير سريع وذلك للاستفادة من تجارب الماضي وطموحات المستقبل، فعندما تكون معدلات التغير سريعة فإن الماضي قد ينفصل عن الحاضر، والمستقبل قد يبدو بعيدا أيضا.

. رغم أن الشباب عادة ما يتبنون نوعا من ثقافة خاصة بهم إلا أن المجتمع لا يجب أن يتخذ موقفا عدائيا لذلك بل عليه أن يدعم نسقهم الثقافي وأن لا يفرق بين هذا النسق والإطارات الثقافية الأخرى السائدة في المجتمع مثل ثقافة الشرائح الأكبر سنا منعا لحدوث التفكك بين أفراد المجتمع.

. عدم تكافؤ الفرص أمام الشباب فيما يخص التعليم والعمل، فإدخال الشباب في مجال العمل يزيد من قوتهم ورضاهم وبالتالي يقوي المجتمع، والعكس يجعله محبطا يائسا متدمرا وهذا ما يضعف المجتمع.

. التوزيع الغير العادل لثروات البلاد، فبرغم من الخيارات الكثيرة للجزائر إلا أنها موزعة بصفة غير منصفة مما أدى إلى تقسيم المجتمع إلى طبقات اجتماعية تزيد من ثراء الأغنياء واحتياج الفقراء أكثر فأكثر خاصة مع زيادة المغريات وغلاء المعيشة، فإذا كان هذا قناعة ورضا بالنسبة لآبائنا وأجدادنا، فهو غير ذلك بالنسبة للشباب الذي زادهم مستواهم التعليمي المرتفع وعيا وإدراكا لعدم تقبل هذه الوضعية فالكل متساوي وله الحق في العيش الكريم، كما أثبتته الحراك في الآونة الأخير والذي استطاع إحداث شيء من التغيير من خلال انتفاضه والتعبير عن موقفه.

<sup>1</sup> اسماعيل محمد الزيود، العنف المجتمعي، كنوز المعرفة، 1982، عمان، ص4.



. كثير ما يقع الشباب في صراع قيمي نتيجة عدم التكافؤ بين احتياجاته المتزايدة وموارده المحدودة والخلل القائم بين نضجه الاجتماعي ونضجه الاقتصادي، وتمديد فترة تبعيته وولوجه المتأخر عالم الشغل، هذا الذي اعكس على أفعاله وتصرفاته التي تأتي أحيانا متناقضة<sup>1</sup>.

#### ب- الدوافع المؤدية لظاهرة العنف الجسدي واللفظي لدى الشباب الجزائري في الوسط الحضري:

لعل أحداث العنف التي تشهدها العديد من الشوارع والولايات الجزائرية خير دليل على خطورة الوضع حيث باتت مظاهر العنف تهدد بنية وتركيبة وتماسك المجتمع الجزائري، وتتذر بخطر يجب رصده والعمل على معرفة أسبابه ومعالجتها، وتؤكد الدراسات النفسية والاجتماعية الحديثة أن هناك أموراً تنمي وتدفع بالفرد للقيام بهذه التصرفات الغريبة وغير الطبيعية، في شتى الميادين منها الجانب الاجتماعي الاقتصادي والثقافي والسياسي، وإذا انتقلنا إلى أسباب العنف نجدها متنوعة لأنه ظاهرة مركبة نشأت عن تضافر جملة من العناصر<sup>2</sup>، ولكن هناك بعض العوامل التي تسهم بدرجة أكبر من غيرها في إحداث السلوك العنيف، ولذلك يمكن النظر إلى الأسرة والمدرسة باعتبارهما من المؤسسات الاجتماعية التي لها ارتباط وثيق بحياة الإنسان منذ الولادة حتى الكبر، ومن خلال معاشتنا لظاهرة العنف عن قرب نتراء لنا جملة من العوامل والأسباب التي تتضافر وتتكاثر مع بعضها البعض لكي تقف وراء انتشار واستفحال الظاهرة بأوساط الشباب في الشارع الجزائري.

#### أولاً- الدوافع الاجتماعية

وهي مجموع ما يحيط بالفرد من الظروف والعوامل والأوساط الاجتماعية والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه والتي من الممكن أن تساهم في إحداث التغيرات التي تطرأ على سلوكه سواء كانت هذه التغيرات سوية تتفق مع السلوك الاجتماعي العام أو غير ذلك بحيث يصبح فيما بعد منحرفاً عن النسق الاجتماعي السوي.

كما يرى "محمد علي سكيكر" أن للعوامل الاجتماعية دور في الانحراف وانتشار الجريمة، وكذا الاغتراب يلعب دوراً كبيراً في الانحراف وتقشي الجريمة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد بومخلوف وآخرون، الشباب الجزائري واقع وتحديات، مطبعة الملكية، الجزائر، 2012، ص446.

<sup>2</sup> حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، كلية التربية، عين الشمس، مصر، 1974، ص201.

<sup>3</sup> محمد علي سكاكير، العوامل المؤثرة في الجريمة والمجرم، ط1، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2008، ص43.

وتوجد عدة عوامل اجتماعية تدفع بالشباب لممارسة العنف الجسدي واللفظي في الشارع وتتمثل في:

**. الأسرة:** تحتل الأسرة من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على ممارسة الأفراد سلوك العنف، بالإضافة إلى أساليب التنشئة الاجتماعية السيئة فقد تؤثر على وضعية الأسرة ولجوء الأفراد إلى ممارسة العنف، فالعنف يعود إلى الخبرات السلبية الداعمة للسلوك المعادي اجتماعيا التي اكتسبها الفرد من بداية حياته إلى دخوله إلى المدرسة، فالرعاية الأبوية والتربية القاسية، والمعاملة السيئة والنظام الأسري المتناقض، كلها إشارات تسهم في صياغة السلوك السلبي لدى الفرد وتولد لديه التوتر والقلق والصدمة النفسية، وهذه الخبرات السلبية تنعكس على سلوكه وتكون من الأسباب الكامنة للعنف.<sup>1</sup>

فمن بين أهم الأسباب التي توجب مشاعر وسلوكيات العنف لدى الشباب الجزائري هو عدم الاستقرار والاضطرابات التي يعيشها هذا الشاب داخل منزله وبين أفراد عائلته، فبعض البيوت تعاني من ضعف الروابط الأسرية وتفككها نتيجة للخلافات الشديدة بين الوالدين أو تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين أو تعرض الشاب للعنف في أسرته، أو سكوت وتسامح بعض الآباء على بعض السلوكيات العنيفة.

**. صراع الأجيال والقيم:** يحدث عادة ومن الطبيعي صراع بين جيل وآخر خاصة في غياب التواصل والحوار وحينما يصير كل طرف على رأيه وعدم وجود تفاهم من الطرفين وتنازل طرف لآخر يحدث هذا في أوساط أسرية كثيرة الأمر الذي يفرز سلوكيات في شكل عنف متعدد الأشكال والصور.

**. انعدام روح الحوار ورباط التواصل مع الآباء:** إن انعدام التواصل والحوار بين الآباء والأبناء في البيت وعدم الاستماع لانشغالاتهم، وعدم متابعتهم والإشراف على توجيه سلوكياتهم في الشارع، يؤدي بالأبناء إلى الميل نحو العنف والتصرف بحرية بدون رادع رقابي، وهذا ما يطمس فكرة القدوة الحسنة التي كان يتوجب على الآباء نقلها وغرسها في نفوس أبنائهم.

**. ضعف الوازع الديني والقيمي:** أو فقدانه كليا، يجعل الإنسان يتصرف بمحض هواه دون مراقبة لحق الله تعالى، أو حقوق البشر، والإسلام دين أخلاق كما نهى الله عن العدوان والبغي، إلا أن الإنسان افتقد هذه الواجبات الدينية وتجرد من أخلاق الرحمة أصبح قاسيا عنيفا لا يبالي بأحد.

<sup>1</sup> خالد الصرايرية، أسباب العنف الطلابي ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 5، العدد 2، 1996، ص 141.

ويلاحظ أن الكثير من الشباب الذين لا يتمتعون بالقيم الأخلاقية والدينية أكثر قابلية للضلوع في أعمال الشغب والعنف، عكس من يتمتع بذلك فمنظومة القيم تكسب الفرد القدر الكبير من المسؤولية والالتزان، وبالتالي يمكن القول أن الشباب الذين يفتقدون إلى مرجعية أخلاقية ودينية هم الأكثر إقداما على ممارسة السلوكات العنيفة.

### . أصدقاء السوء، والانضمام إلى العصابات:

إن مصادقة رفقاء السوء يؤثر على سلوكيات الشباب، لأن له الأثر البالغ في نقل عدوى العنف فهو يزين الخطأ ويشجع على ارتكاب أعمال العنف، كما أن الشباب ينتمي إلى جماعات وشلل متميزة في أهدافها وتوجهاتها لإشباع حاجتهم المختلفة، إلا أن تشكل هذه الشلل من أكبر المسببات انتشار العنف فأى اختلاف يقع بين الشلل . من الجماعات الشبابية قد يفسح المجال إلى المشاجرات، ما يسهم في تنامي مشاعر الكراهية والحقد بينهم.

### . تعاطي المخدرات والإدمان عليها:

تعد مشكلة المخدرات وتعاطيها من أخطر القضايا التي تهدد دول العالم لما لها من تأثير مدمر على الشباب ومتخذي القرار وأفراد المجتمع، فهاته الظاهرة أصبحت منتشرة بكثرة بشكل يثير الذعر إلى حد كبير لدى مجتمعات العالم، ولوحظ في الآونة الأخيرة ازدياد المتعاطين للمخدرات مما أدى إلى انتشار ظاهرة الانتحار والأمراض العقلية والعنف والعديد من السلوكات المنحرفة كالجريمة والجروح والإرهاب وتهريب الأسلحة وتزييف العملة.<sup>1</sup>

### . عدم وجود مؤسسات للترفيه:

إن عدم وجود مؤسسات تسمح بامتصاص وتفريغ مكبوتات الشاب الجزائري يعد من أكبر المسببات المثيرة للعنف والشغب، فعدم إعطاء فرصة لهؤلاء الشباب المشاركة في الأنشطة والنوادي المؤسسة، والانخراط في الجمعيات ذات الطابع الإنساني والاجتماعي، لأن ذلك يسمح له بالتعبير عن مشاعره والتعاون والاحتكاك مع الآخرين كما يعزز في نفسه الإحساس بالانتماء للوطن والاندماج داخل المجتمع، ونبذ كل أشكال الانعزال المؤدية للتعصب.

<sup>1</sup> سوسن شاكر مجيد، العنف والطفولة دراسات نفسية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص173.

### . ضعف مهارة التواصل الحضاري:

إن ضعف مهارة التخاطب مع الزملاء والأصدقاء من المسببات التي تؤدي إلى استعمال العنف، فالشباب حينما يعجز عن التواصل مع غيره فهو بالضرورة عاجز عن الإفهام والإقناع وبالتالي التأثير في الآخر وهذا معناه تعطيل لعمل العقل وتبديد لجهوده وطاقاته عن تأدية مهامه وواجباته المنوطة به، وبالتالي إفساح المجال لتحرك اليدين نحو استعمال العنف، ولهذا فحينما يعجز العقل أن يكون أداة للاقتناع والحوار الفعال فإنه حتما سوف يسمح لليدين بالتحرك وإبداء العنف اتجاه الغير<sup>1</sup>.

### - العنف الجهوي:

فالكثير من الشباب يشكلون جماعات على اعتبار عدة قواسم مشتركة فيما بينهم، كالتعصب إلى الجهة أو العشيرة أو الدم أو غير ذلك، وهذا التعصب قد يدخلهم في مشاحنات مع باقي الشلل في حال ما إذا تعرض أحد أعضائها لأي مشكل من طرف أي شلة أخرى، مما يدفع بكافة أعضاء الشلة للدخول في هذا المعترك انتصارا لزميلهم مما يسهم في تضخيم الأمر والذي يتطور إلى إحداث عنف دامية.

### . استخدام الألفاظ الغير اللائقة مع الأصدقاء:

أيضا من الأسباب التي تقضي إلى أعمال عنف بين الشباب، هو الاستعمال للكلام الفاحش والبذيء فيما بينهم والألفاظ الغير لائقة والتناوب بالألقاب، فأى شاب عاقل حتما لا يقف صامتا حينما يسب ويشتم بالألفاظ الغير مهذبة التي تسيء له لوالديه أو تنقص من قيمته، حتما أي شاب في هذا الموضع سوف يبدي رد فعل قد يتطور إلى أحداث عنف وشغب، ولهذا يعد الكلام غير المهذب منشأ للعديد من المشاحنات وأعمال العنف.

. **عدم تقبل الآخر واحترام الآخر:** فأى شاب عندما يحس أنه مرفوض وغير مرغوب من طرف زملائه وأنه ليس بموضع احترام من غيره، ولعدم وجود أي مبرر منطقي لذلك، حتما سوف يدفع به إلى الإحساس بالاستياء والإحباط، الشيء الذي يؤدي إلى احتقان وتشنج الأمور فيما بينهم، ويلهبه ويشعله في أي خلاف بسيط بينه وبين طرف آخر قد يتطور إلى أعمال عنف وشغب.

<sup>1</sup> بوبكر هشام، ليتيم ناجي، أسباب العنف الشبابي بالجزائر -معاني وأبعاد ودلالات، مجلة العلم والمعرفة -مقاربات-، المجلد 4، العدد 1، جامعة الجلفة، 2016، ص16.

### ثانيا- العوامل الاقتصادية

أكدت معظم الدراسات على أهمية العامل الاقتصادي في انتشار جرائم العنف والانحراف فبالرغم من أهمية العوامل الاجتماعية المؤدية لظاهرة العنف فانه لا يمكن إهمال الدور الذي يلعبه العامل الاقتصادي في ذلك، وهناك العديد من العوامل الاقتصادية التي ساهمت وكرست مظاهر العنف لدى الشباب الجزائري، ومن أهم هذه الأسباب التي عرفها المجتمع الجزائري خاصة في فترة التسعينات ومازال يعيشها لحد الآن نذكر ما يلي:

**. الفقر:** الحاجة المادية تجعل الشباب في معاناة ومقاسات دائمة وما يصاحبها من الإرهاق من جراء إعياء أعباء الحياة ومصاعبها فهذا الإرهاق يقلل من عزيمة وإرادة الشباب ويحد من قدرته وهو الشيء الذي يدخل الشاب في حالة شبه انفعالية دائمة فنجد صدره ضيقا وحرجا وسرعان ما يدخل في شجارات عنيفة مع زملاءه لأتفه الأسباب مما يجعل الشاب لا يتردد على الإقدام على ممارسة العنف والاعتداء على الأشخاص والممتلكات لتأمين مورد مالي يسد به حاجته.

**. تدني شبكة الرواتب والأجور:** ومن بين المسببات التي أدت إلى انتشار ظاهرة العنف وأثارت سخط الشباب الجزائري في العديد من المدن الجزائرية هو تدني شبكة الرواتب والأجور، فحتى الذين تجاوزوا مشكلة البطالة وتحصلوا على مناصب عمل بالكاد تكفي رواتبهم بتكاليف وأعباء المعيشة، فقد شهدت الكثير من الولايات والمدن الجزائرية وفي عدة قطاعات الكثير من الإضرابات وأعمال العنف والشغب من طرف الشباب في سبيل رفع الأجور بشكل يسمح لهم بتحسين قدرتهم الشرائية، ففي نظر الكثير من الشباب الجزائري أن الأجور الزهيدة التي يتقاضوها لا تثنى الجهود التي يبذلونها في وظائفهم، ولا تقضي إلا الحاجات الضرورية، وأن حقوقهم مهضومة وأقل بكثير مع المعدلات العالمية للأجور، وأن عمال الدول الأفقر من الجزائر والتي ليس لها مدا خيل قومية كالجزائر يتقاضون مرتبات أعلى منهم<sup>1</sup>.

**. البطالة:** فعدم حصول الشباب على فرص عادلة للتوظيف وانسداد عالم الشغل في وجوههم، ولد لديهم الشعور بالإحباط والتذمر الناتج عن تدني المستوى المعيشي والذي انقلب إلى مشاعر نقمة وثورة على الأوضاع وأصبح يؤمن الكثير من الشباب أن السبيل الوحيد والأمل في تحسين وقلب الأوضاع لا يكون إلا باستعمال أساليب القوة وإثارة مظاهر الشغب والتكسير والعنف، وهذا تعبيرا عن آراءهم وإبصال صوتهم

<sup>1</sup> بوبكر هشام، ليتيم ناجي، أسباب العنف الشبابي بالجزائر معاني وأبعاد ودلالات، مرجع سابق، ص17.

ومطالبهم ولفت انتباه المسؤولين في قضيتهم المتمثلة في تأمين مناصب شغل يستعينون بها على تكاليف وأعباء الحياة، بحيث توصل "إحسان محمد الحسن" في دراسته التحليلية حول موضوع "الإرهاب والعنف السياسي والاجتماعي" أن نقشي البطالة أدى إلى ظهور مشكلات الفقر وتدني المستوى المعيشي وصعوبة الأوضاع الاجتماعية، وجميع هذه المعطيات السلبية أدت إلى زيادة وتكرار حوادث العنف والإرهاب<sup>1</sup>.

**غلاء الأسعار وارتفاع تكاليف المعيشة:** ارتفاع وغلاء مستوى المعيشة والأسعار، وتضخم اقتصاديات الجزائر أثر على الشباب الجزائري ودفعهم إلى ممارسة العنف والانحراف، حيث عملت كل هذه الظروف إلى ممارسة السرقة وبيع المخدرات والترهيب وممارسة العنف والانحراف والتسول في الشوارع بحثا عن الربح السريع الذي يكفل لهم حياة معيشية مناسبة، وشهدت الكثير من الولايات والمدن الجزائرية مؤخرا الكثير من أعمال الشغب والعنف المعبرة عن رفض الوضع المعيشي اثر ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية الأساسية، وخير مثال على ذلك أزمة السكر والزيت والحليب، فالشباب أصبح أكثر جرأة في الإقدام على إثارة العنف المعبر عن غضبه واستياءه لعدم قدرته الشرائية.

**- التحولات الاقتصادية والاجتماعية السريعة:** عرف المجتمع الجزائري كغيره من مجتمعات العالم جملة من التحولات المتسارعة والعسيرة خاصة الانتقال من نمط اقتصادي اشتراكي إلى النمط الحالي الأمر الذي أدى إلى ظهور آثار جانبية اقتصادية سياسية حيث سمح بظهور أحزاب دخلت في صراع مع السلطة أحيانا ومع بعضها البعض أحيانا أخرى.

وقد تفرز هذه التغيرات مفاجآت غير سارة على الشباب وأسرهم، مما يدخلهم في حالة من الارتجاج وعدم الاستقرار والذي بدوره يفقد الشباب توازنهم ويدخلهم في حالة من الثوران وهو الشيء الذي يمهّد لا محالة لاندلاع مظاهر الشغب والعنف.

وكذلك ظهرت آثار أخرى ناجمة عن التفتح الإعلامي الكبير على العالم وتعلم ثقافات أخرى شكل مظاهر كثيرة من حالات العنف.

**- أزمة السكن:** تعد أزمة السكن من أهم المسببات المثيرة للعنف بالجزائر فهي تعتبر من الأزمات الخائفة على مر العقود الماضية من الزمن، فالسكن أصبح حلم يراود كل شاب جزائري سواء كان مقبل على تكوين أسرة أو متزوج فمشكلة السكن أصبحت بالنسبة للكثير مشكلة عويصة تورقهم، فشح مشاريع الإسكان وعدم

<sup>1</sup> احسان محمد الحسن، علم الاجتماع العنف والإرهاب، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص202.

العدالة في توزيع السكن أثار غضب الكثير فطيلة السنوات الماضية كانوا قد أخذوا بوعود حكومية أقل ما يقال عنها مهدئة ومسكنة، ولكن حينما استاءوا ثاروا على الأوضاع خرجوا عن صمتهم مستخدمين العنف والقوة والتخريب وغلق الطرق والحرق معبرين عن استيائهم لسلبهم حق من حقوقهم كمواطنين.

. **الأنماط الاستهلاكية الغير رشيدة:** وهي الاستهلاك الغير رشيد كإقتناء لوازم ومعدات باهظة الثمن تفوق القدرة المادية، الشيء الذي يدفعه إلى السرقة والاعتداء والتزوير وبيع المخدرات أي بمعنى إتباع الطرق الغير مشروعة إذ لم تتح له ظروفه المادية على إقتناءها عن طريق السبل المشروعة خصوصا أن الواقع الحالي المعاش أصبحت المظاهر والمادة أهم شيء يمكن أن نقيس به الفرد للأسف.

. **رداءة الخدمات وتهالك البنية التحتية:** ومن بين المسببات التي أثارت العنف والتخريب هو تدني ورداءة مستوى الخدمات وتهالك البنية التحتية القاعدية للجزائر<sup>1</sup>، فالشباب على وعي وإدراك تام بمصادر تمويل مختلف المشاريع الضخمة، التي تضطلع بتوفير كافة الخدمات اللازمة التي تكفل لهم حياة كريمة كالكهرباء، والغاز والماء، وشبكات صرف المياه والطرق والإنارة العمومية، ومشاريع الإسكان والتعليم والصحة..... الخ، إلا أنه ما يزال الوضع قائما على ما هو عليه، وإن كل ما ينفق لا يرى له الأثر، بل مجرد ترميمات بسيطة لا تتطابق مع ما يصرف عليه فعليا فالكثير من الأسر الجزائرية يعيشون ظروف قاسية قاهرة لا تتوفر حتى على أدنى شروط الحياة البسيطة، وتستعمل أساليب بدائية كالتدفئة وجلب الماء، والكثير من المناطق النائية معزولة بسبب تهالك شبكات الطرق، والكثير منها لا تتوفر على خدمات ضرورية، كالمرافق الصحية والتعليمية، وكل هذه الظروف والنقص والمعطيات أوقدت عدة موجات احتجاج وسخط ترجمت بأعمال عنف وتخريب.

### ثالثا- العوامل السياسية

والمجتمع الجزائري منذ الاستقلال إلى يومنا هذا يعيش جو سياسي محتقن من تعاقب الحكومات، سوء تسيير بعض ملفات الدولة والبيروقراطية والفساد الإداري والمشاريع الغير منتهية، وتقييد الحريات وتبديد للمال العام كل ذلك كان له الأثر في انتهاج الشباب الجزائري العنف بسبب انعدام الثقة بينه وبين النظام الحاكم وسنعمل على تفصيل هذه الأسباب على حدا:

<sup>1</sup> بوبكر هشام، ليتيم ناجي، مرجع سابق، ص18.

. انتقال آثار الاستعمار: يشير بعض الباحثين إلى دور الاستعمار في انتقال أثر العنف من جيل إلى جيل على أساس أن الاستعمار الفرنسي خلف آثار وخيمة من الصعب أن تزول آثارها النفسية فهي تمتد من جيل إلى آخر خاصة مع غياب التكفل النفسي في الزمن المطلوب وفي المرحلة التي كانت ضرورة.

. آثار العشرية السوداء: عرفت الجزائر بداية التسعينات أعمال عنف وإرهاب خلف 200 ألف ضحية وخسائر بملايير الدولارات ووضعية اجتماعية جد مضطربة تركت كل هذه عواقب وآثار عميقة تجلب في أعمال عنف شعوري وغير شعوري.<sup>1</sup>

. تقييد حريات الشباب: فتقييد حريات الشباب في الانتماء إلى تيارات وإيديولوجيات فكرية وسياسية يفج بالشباب إلى انتهاج العنف، فعدم السماح لهم بالتعبير وإبداء رأيهم من خلال المظاهرات السياسية والاحتجاجات السلمية المشروعة لطرح مطالبهم وانشغالاتهم ومواقفهم السياسية، قد يولد في نفوسهم الشعور بالكبت والتذمر والحدق على النظام الحاكم، ولهذا يجهد الشباب للبحث عن متنفس لهم، مما يدخلهم في صراعات ومشاحنات مع السلطة الأمنية، أين تتطور في أغلب الأحيان إلى أحداث عنف وشغب وتراشق بالحجارة<sup>2</sup>، مما يتسبب في إحداث أضرار بشرية أو مادية، وذلك لأن تقييد حرياتهم من شأنه أن يدفعهم إلى انتهاج الطرق الخشنة في سبيل إيصال صوتهم للجهات المعنية، وخير مثال على ذلك ما عاشته الجزائر في العقد الماضي من موجات الإرهاب التي أضربت بهياكل الدولة ومرافقها، وعطلة من سير عجلة التنمية الاقتصادية.

. الفساد الإداري والبيروقراطي: إن الممارسات الغير مشروعة التي تتبعها إدارتنا العمومية وموظفيها كالمحسوبية والسرقة والإكراميات، واستعمال وسائل المؤسسة لأغراض شخصية، والتطاول على المواطنين كل هذه الظروف والمعطيات خلقت في نفوس الشباب الجزائري موجة من السخط والغليان، والاعتراض على سياسات هذه المؤسسات العمومية وموظفيها، مترجما الرفض لها واعتراضه بالتعدي على موظفيها في بعض الأحيان بالشتم والضرب انتقاما لكرامته التي دنست بفعل تطاول هذه المؤسسات فالبيروقراطية الإدارية والفساد الإداري أصبح له الأثر الكبير على نفسية الأفراد والشباب فهو أمر يؤرق تفكيرهم ويدفع بهم إلى انتهاج السلوك العنيف.

<sup>1</sup> د. كربوش رمضان، العنف في المجتمع الجزائري: أرقام ومعطيات، الأسباب الثقافية والاجتماعية، مجلة دراسات وأبحاث،

العدد 24 سبتمبر 2016، ص 109

<sup>2</sup> بوبكر هشام، ليتيم ناجي، نفس المرجع السابق، 20



. غياب الاستقرار والأمن والنظام: إن عدم وجود الأمن والاستقرار يساعد على تفاقم مشكلات العنف والإرهاب<sup>1</sup>، ففي السنوات القليلة الماضية شهدت الجزائر ارتفاع غير مسبوق لوتيرة ومعدلات الجريمة والسرقة والاعتداء المسلح وهذا بفعل غياب الجهاز الأمني بالفعالية اللازمة في أداء المهام والأدوار المنوط به، فالشباب حينما يجد فراغ أمني ولا يجد القوانين والتعليمات الرادعة والحازمة فانه حتما سوف يتمادى ويزداد في انتهاج السلوكات العنيفة طالما أنه لا يوجد رقيب ولا حسيب صارم ففي ضل الانقلاب الأمني أصبح الشباب أكثر جرأة ومحترفا للكسب السريع الغير مشروع من خلال أعمال العنف نتيجة الإدمان على المخدرات وانتشار البطالة والفقر، لذلك لابد على المؤسسات الأمنية اتخاذ كافة التدابير والجهود والإجراءات اللازمة، التي من شأنها تضيق الخناق على الشباب المنحرف واستئصال جذور العنف من ذهنيات هؤلاء الشباب وهذا من اجل تحقيق الأمن والاستقرار في الشارع الجزائري.

. توجيه وتسييس التظاهرات الرياضية<sup>2</sup>: ومن بين العوامل المشجعة لسلوكيات العنف في وسط الشباب الجزائري، هو تسييس التظاهرات الرياضية، فالكثير من الشباب ونظرا لعدم وجود البدائل يجدون المتنفس في حضور تظاهرات الرياضية للترفيه والتسلية، إلا أن الكثير من القادة السياسيين ورجال الإعلام وبعض الجهات المأجورة استغلوا هذا الظرف الرياضي، ووجدوا ضالته في تعبئة الرأي العام، وإثارة الحساسية ونعرات الجهورية وشحن الجماهير الرياضية بمشاعر العنف والكراهية فيما بينهم، وهذا بهدف تخدير عقولهم ووعيهم وإلهائهم عن ما يحدث في الواقع من مشاكل وتجاوزات وفساد وهدر للمال العام، وتصفية بعض الحسابات العالقة، فالأصل من وراء هذه التظاهرات الرياضية هو التنافس المشروع المبني على روح التسامح والروح الرياضية العالية، إلا أننا كثيرا ما نسمع من عقلاء وكوادر الجزائر توظيف لبعض المصطلحات المشجعة لاحتراف سلوك العنف فكثيرا ما نسمع من خلال وسائل الإعلام عن حوادث عنف دامية وإتلاف الكثير من التجهيزات والمباني، فتوجيه وتسييس واستغلال عنفوان الشباب في أمور غير مشروعة، يعد من أكبر المهيجات المثيرة للعنف الشبابي في الشارع الجزائري.

. فقدان الثقة بين الشباب والنظام الحاكم: فتوالي الحكومة تلو الأخرى بما تحمله من وعود وآمالا نظيرا لما تجسده وتحققه على أرض الواقع، أصبح لدى الشباب قناعة تامة بأن كل حكومة لا تأتي إلى السلطة كما تروج شعاراتها لخدمة الشعب، بل من أجل الحصول على مزايا ومنافع وتحقيق بعض المصالح، فلذلك

<sup>1</sup> احسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص202.

<sup>2</sup> بوبكر هشام، ليتيم ناجي، مرجع سابق، ص ص20-21.

أصبح لا يثق في قاداته السياسيين حيث ترسخ في أذهانهم أنهم مشروع مريح للبيع والمتاجرة بقضيته في الحملات الانتخابية لحصد أكبر قدر من الأصوات وهذا ما يخلق في نفوسهم مشاعر الحقد والكراهية اتجاه النظام الحاكم، ولا يتردد بالتعبير عنها في أول فرصة سامحة بترجمتها إلى أعمال عنف وشغب وقطيعة، فقد أصبح ثائرا لأبسط الأسباب ضد كل ما هو متعلق بالدولة.

. وسائل الإعلام وتحريضها على إشاعة العنف: أصبحت وسائل الإعلام بجميع أشكالها المرئية والمسموعة والمكتوبة، والإلكترونية، تعد أداة تلقين الشباب فنون وأساليب العنف من خلال مشاهد العنف التي تبثها لتدخل بيوتنا صباحا ومساءً والتي بدورها تؤثر على ميولاتهم وتدفعهم لمحاولة تقليدها، وهم الشيء الذي يحرض إشاعة مظاهر العنف في نفوسهم، مما يساهم أيضا في انتهاك للقيم والمثل الأخلاقية التي كانوا يتحلون بها، حيث يقوم بترجمة هذه المشاهد الإعلامية في سلوكياتهم اليومية في قلب الشارع، وهذا ما ذهب إليه "خالد البشير" في مؤلفه " أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة " بأن وسائل الإعلام في هذا العصر تخلف آثار بالغة الخطورة على ثقافة المرء وسلوكه، حيث غدت وسائل الاتصال والإعلام تمثل مقوما أساسيا من مقومات تربية النشء في هذا العصر<sup>1</sup>.

### ج- التغيرات البنائية للأسرة وظهور جرائم العنف الجسدي واللفظي بالوسط الحضري: أولا. التصدع العائلي

توجد دراسات عديدة أكدت أن هناك علاقة متينة بين العائلة المتصدعة وانتشار ظاهرة العنف بها ولكن في الجزائر يمكن تفسير عدم كون العائلة المتصدعة عاملا مهما في دفع أفراد العائلة بمختلف الأعمار إلى الشارع وبالتالي الانحراف، ولو كانت هناك العائلة الموسعة موجودة بالمدينة الجزائرية وما تمنحه من تعاون ومساعدة لأفراد العائلة المنحلة وذلك حسب الصفات التي يدعو إليها ديننا الحنيف لما أدى ذلك إلى ظهور جرائم العنف بالوسط الحضري.

### ثانيا. شكل التسيير الاقتصادي داخل الأسرة الحضرية

إن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تسود المدينة أفرزت إيديولوجية تقوم على التركيز على الفرد، أي التحول من القيم الجماعية إلى القيم الفردية، وضعف الروابط القربانية وحل محلها مفهوم المواطن ولكن بشكل نسبي في المجتمعات العربية عكس المجتمعات الغربية حيث لم يعد الابن هو ابن

<sup>1</sup> بوبكر هشام، ليتيم ناجي، نقلا عن: خالد البشير، أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة، 2005، ص21.

العائلة وإنما هو ابن المجتمع ويعد مواطناً، لأن انتماءه إلى مجتمعه صار أكثر من انتمائه إلى الأسرة الممتدة، فقد أصبح له عمل يحصل من ورائه على اجر وله مستوى تعليمي وعلاقات مع الجماعات الثانوية في المجتمع، السياسية منها والاجتماعية مثل: الجمعيات، الأحزاب، النقابات، شركات التأمين، فالأسرة في الوسط الحضري تتمتع بنظام الأجر الفوري والاستقلال الاقتصادي الذاتي لبعض أفرادها في سن مبكرة مما يضعف الإحساس بالروابط الجماعية القبلية أو الريفية وما تفرضه عليه من التزامات وبالتالي فالتأثير الذي تمارسه الصفوة الريفية يميل إلى الضعف والتنقل خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحياة الحضرية، فالاستقلال الاقتصادي يصاحبه استقلال وتخلي عن قيم الجماعة<sup>1</sup>.

ومن مميزات الحياة الحضرية هو قلة التماسك العائلي والرابط الاجتماعي المبني على رباط الدم ورباط القرابة والمصاهرة حيث تأخذ علاقات الأبناء الودية شكلاً آخر يتجه نحو دوائر الأصدقاء والأماكن التي يجدون فيها مصلحتهم بسبب بروز مفهوم الفردي والاستقلالية الاقتصادية والنفعية بصفة نسبية.

### ثالثاً. تغير أساليب التربية الأسرية

إن بعض السلوكات الحضرية السيئة التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم مثل نقص التربية الدينية، وتعويض القيم المعنوية بالقيم المادية، وإتباع الأسلوب الديمقراطي المفرط ومنح الاستقلالية الزائدة للأبناء خاصة في اختيار الرفقاء دون إشراف ولا توجيه يجعلهم معرضين لارتكاب الأخطاء دون حسيب ولا رقيب، فغياب ونقص الرقابة الأبوية أو عدم انتظامها مع فئة الشباب يؤدي إلى انحرافهم وارتكابهم لمختلف جرائم العنف.. ولقد أكد "واست فارينغتون" west Farrington في إنجلترا 1973 بأن الأطفال الغير مراقبين هم أكثر عرضة للانحراف والجنوح من أولئك الذين كانت عليه الرقابة الأبوية ونفس النتائج توصل إليها قلوأكس" 1950 في الو.م.أ و"فرايدي" (Friday 1980) في الاتحاد السوفيتي<sup>2</sup>.

### رابعاً. خروج المرأة إلى العمل

خروج المرأة في الأسرة الحضرية إلى العمل يؤدي إلى تقلص زمن مراقبتها لأبنائها الذي يزيد من الخطر تعرضهم لممارسة العنف والانحراف وبالأخص إذا كان مكان تواجدهم أثناء غياب الأم هو الشارع أين تكثر الجماعات المنحرفة.

<sup>1</sup> العنف داخل المدينة وعلاقته بالتحويلات الاسرية، انظر الموقع <http://www.startimes.com/?t=12619479> تاريخ الاطلاع 7جانفي 2019.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، العنف داخل المدينة وعلاقته بالتحويلات الأسرية.

فعمل الأم الذي يزيد في المناطق الحضرية يساهم بشكل كبير في انحراف الأبناء وممارستهم لسلوكات عنيفة بسبب انعدام الرقابة عليهم وعدم تنظيمها إلا في وجود الأسرة الممتدة مما يؤدي إلى أفراد الأسرة مراقبة أبنائهم عوض الأم من طرف الجد والجدة والأعمام.

#### خامسا. ضعف العلاقات القربانية

إن تراجع الروابط القربانية بسبب التغيرات التي مست الأسرة من الناحية الاقتصادية وبروز النزعة الفردية والأنانية وسيطرة القيم المادية على القيم المعنوية، والعزلة كلها عوامل ساهمت في ضعف الروابط القربانية، وبالتالي غياب سلطة الضبط الاجتماعي الغير الرسمي بحيث أصبح الأبناء يمارسون سلوكات بعيد كل البعد عن العادات والتقاليد التي تربط جميع أفراد الأسرة الكبيرة، دون ما يعطيها اعتبار ولا قيمة ولا خوف عكس ما كانت عليه الأسرة الممتدة من قبل بحيث كان الجد والعم وأبناء العم كلهم يساهمون في التربية وتنشئة الأبناء لصالح العائلة الكبيرة، بمراقبتهم وتوجيههم وإرشادهم وغرس فيهم القيم الأخلاقية كالتكافل الاجتماعي والتضامن والاحترام والتقدير، فعدم تدخل الأهل في شؤون الأبناء يضعف من سلطة الضبط الاجتماعي الغير الرسمي الذي يمارسه كبار العائلة، فيصبح الفرد أكثر تحررا من تلك القيود مما يجعله أكثر عرضة للانحراف وارتكاب جريمة العنف.

#### 3. الجريمة في الوسط الحضري:

لا تزال الجريمة واحدة من الظواهر التي تهدد كيان الفرد والمجتمع على حد سواء فلا يخلو أي مجتمع من هذه الظاهرة سواء كانت هذه المجتمعات متقدمة أو متخلفة، وما يزال الإنسان عاجز حتى اليوم للحد منها وكيفية التعامل معها والتصدي لها، وهذا ما دفع الكثير من علماء الاجتماع دراسة هذه الظاهرة من أجل الوقوف على أسبابها والعوامل المؤثرة فيها وقد أسفرت هذه الدراسات على أن هناك عوامل كثيرة تضافرت فيما بينها لتشكل في آخر المطاف السلوك الإجرامي، فالفرد لا يولد مجرما بالفطرة بل يصبح مجرما نتيجة لتأثره بعدة عوامل سواء كانت داخلية تتعلق بشخصية الفرد أو خارجية تتعلق بالبيئة الاجتماعية المحيطة به.

## 1.3. الجريمة وتصنيفاتها:

لقد اختلفت تعريفات علم الاجتماع والقانون وغيرهم في وضع تعريف محدد وواضح للمفهوم الجريمة، حيث يعرفها "فرانك براسل" قانونا بأنها أي فعل يؤدي إلى انتهاك القانون ويعاقب صاحبه من قبل الدولة<sup>1</sup>. إلا أن الجريمة في الغالب أكثر تعقيدا من ذلك لارتباطها بسلوك الإنسان ضمن وسطه الاجتماعي والحضري، لهذا يرى "دوركهايم" أن الجريمة هي كل فعل يتعارض مع قيم والأفكار التي رسخت في وجدان الجماعة<sup>2</sup>.

فالجريمة عبارة عن موقف اجتماعي نتيجة لعوامل شخصية وبيئية تؤدي إلى الاضطرابات في السلوك الغير المتوافق مع العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع ويعاقب عليه القانون ويستلزم مواجهته والتصدي له بمختلف الأساليب الردعية والعلاجية والوقائية<sup>3</sup>.

أ- الفرق بين الجريمة والانحراف: كل جريمة هي انحراف وليس العكس والانحراف أشمل من الإجرام، كما أن الفارق بينهما يكمن في درجة الخطورة الاجتماعية التي يتضمنها السلوك الأمر الذي يجعله إما انحرافا أو جريمة أو سلوكا عاديا أو أنه سلوكا مستحبا وهذه الخطورة قد تقدر بمقدار المتضررين ونوع الضرر، أو بمقدار الخروج وانتهاك للقيم الأخلاقية العامة للمجتمع أو تقدر بالاثنتين معا<sup>4</sup>، كما أن الجريمة محددة بنص قانوني فلا جريمة مالم يرد نص صريح واضح في قانون العقوبات.

## ب- التصنيفات الاجتماعية للجرائم:

تقسم الجرائم من الناحية الاجتماعية إلى عدة أنواع أهمها:

- جرائم ضد الممتلكات كالسرقة والحرق العمد
- جرائم ضد الأفراد كالقتل والضرب وهتك العرض
- جرائم ضد النظام العام جرائم امن الدولة وإشاعة الفوضى والتخريب
- جرائم ضد الأسرة كالخيانة الزوجية وإهمال الأطفال
- جرائم عامة ضد الأخلاق كالأفعال الفاضحة.

<sup>1</sup> زرارة لخضر، الجريمة والمجتمع، عمان، دار وائل، 2014، ص41.

<sup>2</sup> بهية بن صغير، أساليب مواجهة الجريمة الحضرية، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 13، 2017، قسنطينة، ص46.

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

<sup>4</sup> عبد الله احمد عبد الله، في اجتماعيات الجريمة والانحراف، قراءة اجتماعية معاصرة في النظريات الاجتماعية المفسرة للجريمة والانحراف الاجتماعي، ص4.

## 2.3 الجريمة الحضرية:

تتناول النظرية الايكولوجية السلوك الإجرامي باعتبارها ظاهرة ناشئة عن التغير الاجتماعي، حيث يحدث خلال مراحل التغير الاجتماعي انفصال حاد في طريقة الحياة المادية الاجتماعية ويحدث هذا الانفصال بصورة غير متساوية في المكان، ولذا فانه يؤثر تأثيرا غير متساوي وغير متكافئ على الناس في الأماكن والأزمنة المختلفة التي يعيشون فيها فهي تتناول العلاقة بين الناس والبيئة المكانية وردود الأفعال الناشئة من المؤثرات والضغوط البيئية وهذه العلاقة ليست ثابتة بل هي في تغير مستمر وتتشأ عنها ظواهر تتغير كنتيجة لعملية التفاعل الاجتماعي والايكولوجي كما تحاول هذه النظرية تفسير الأبعاد الاجتماعية لمفهوم التفكك الاجتماعي تفسيراً عمرانياً إذ جعلت هذه الأبعاد نتيجة لعمليات متتابعة تمر بها المدينة في تفسير الجريمة والجناح على أساس ارتباط السلوك الجانح بأوضاع معينة التي تنشأ نتيجة عمليات نمو المدن والإجراء المتبع في دراسة الجريمة والجناح من وجهة النظر الايكولوجية هو توزيع حالات جرائم المدينة أو الأقاليم على الخريطة في فترة زمنية محددة للكشف عن الأقسام التي حدث فيها تركيز للحالات والمناطق التي يذر حدوثها فيها حيث يتضح التفاوت بين معدل الجريمة في الريف ومعدل الجريمة في الحضر<sup>1</sup>.

وفي الحقيقة إن النواحي الايكولوجية تؤثر بصورة كبيرة على السلوك الإجرامي من حيث تعدد الصور الإجرامية ومن حيث نوع الجريمة، فمثلاً جرائم العنف تكون نتيجة لحالة انفعالية مؤقتة فيما يؤكد وجودها أو حدوثها في نفس منطقة إقامة عكس جرائم الممتلكات التي يكون لها نوع من التخطيط فهي تبعد عن مقر إقامة المجرم أو بعيداً عن البيئة التي يوجد فيها، وهناك أيضاً عدة عوامل ايكولوجية وتؤثر على الجريمة منها حجم المدينة وعامل استخدام الأرض فحجم المدينة يحدد النطاق الذي يمكن للمجرم أن ينتقل فيه ففي المدينة الكبيرة تتعدد المناطق التي يزاول فيها المجرم نشاطه في حين أن المدينة الصغيرة حيث مناطقها المحدودة والتي لا تعطي للمجرمين فرص كبيرة لتعدد أنشطتهم كما أن عامل استخدام الأرض يعتر حاسماً في تأثيره على الجريمة، حيث أن تنوع استخدام الأرض يؤدي بالتالي إلى أن تتغير نوع الجريمة فنمو نشاط التجاري في منطقة معينة يؤدي إلى انتشار جرائم السرقة والنشل والاحتيايل والسطو<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مصطفى زيكو، دراسة إحصائية للجريمة في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، العدد7، المجلد 4، 2018، ص3.

<sup>2</sup> السيد عوض، الجريمة في مجتمع متغير، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2001، ص ص، 107-108.

لقد طور كل من "بارك" و"برجس" ما يسمى نموذج المنطقة المركزي (Concentric Zone Model) للمدينة والذي يضم خمس مناطق مستخدمين مفاهيم مثل السيطرة والغزو والإحلال وهي مستعارة عن الايكولوجيا الحيوانية والنبات، فالمنطقة الأولى وهي منطقة التجارة والتي تتميز بقلة السكان وسيطرة المؤسسات التجارية والخدمات الرخيصة والفنادق المتواضعة، والمنطقة التي تليها ومجاورة لها هي ما تسمى منطقة التحول The Zone Of Transition وهي المنطقة التي تبدأ المصانع وغيرها في غزوها والسيطرة عليها شيئاً فشيئاً وبالتالي وإن كانت رخيصة إلا أن السكان لا يفضلون الإقامة بها إلا الفقراء وخاصة المهاجرين منه الذين عادة لا يعملون في المصانع القريبة لها، وعندما تتحسن أمورهم الاقتصادية والمعيشية سوف يغادرونها إلى المنطقة الثالثة وهي منطقة سكن العمال علماً أنه سوف يحل محلهم القديم عمال ومهاجرون جدد في منطقة التحول أي المنطقة الثانية، أما المناطق الأخرى الرابعة والخامسة فهي الأعلى ولا يتحمل الإقامة بها إلا الأثرياء<sup>1</sup>.

وبينت في هذا الصدد دراسات نفسية واجتماعية وقانونية عديدة أن الكثير من الأسباب والعوامل الاجتماعية الدافعة للجريمة تتوافر بشكل أكبر في المدن وخاصة الكبرى منها، كما أكدت دراسات علمية كثيرة العلاقة بين الجريمة والمكان الذي ارتكبت فيه،<sup>2</sup> وما يحيط به من ظروف طبيعية أو كثافة سكانية. ومن أهم النتائج التي حققتها هذه الدراسات رغم أنها غير مطلقة<sup>3</sup>

1. طبيعة المجتمع المحلي ودرجة التحضر من أهم المؤثرات الاجتماعية على سلوك الفرد من المجتمع لذلك فإن نوعية الجرائم والتي تسود في المدن تختلف من نظيرتها في الأرياف حجماً ونوعاً.
2. توجد علاقة بين الجريمة وطبيعة المنطقة السكانية التي ينشأ فيها الفرد المجرم أو يقيم بها، فالأحياء الفقيرة في المدن تعد مصدراً دافعاً للسلوك الإجرامي.
3. يتسم النمو الحضري بتزايد نسبة النزوح الريفي نحو المدن مما يساعد على انتشار الجريمة.
4. تتميز الجرائم المرتكبة في المدن عن تلك المرتكبة في الأرياف، حيث أن الأفراد الذين يعيشون في المناطق غير المتحضرة والفقيرة يكتسبون ثقافة إجرامية تتفق مع بيئتهم أما أولئك الذين يعيشون في بيئة

<sup>1</sup> السمري على محمود، علم الاجتماع الجنائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان 2011، ص ص 116-117.

<sup>2</sup> د. الطيب نوار، فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية، المدينة بين التنمية الاجتماعية والجريمة، 2004، ص 246.

<sup>3</sup> فعاليات الملتقى الوطني حول الأزمة المدينة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 246-247.

متحضرة غنية فيكتسبون سلوكيات إجرامية تلائم تلك المنطقة، فالرشوة والتزوير والاختلاس هي جرائم تكثر في المدن الكبرى والأوساط المتعلمة.

إذن يمكن القول أن هناك عددا من العوامل تتركز في المدينة تهيج المناخ لارتفاع نسبة بعض الأنواع من الجرائم دون الأخرى.

#### أ- المميزات الحضرية وعلاقتها بانتشار ظاهرة العنف والجريمة في المدينة:

يؤكد "ابن خلدون" أن حياة الثراء والترف بالوسط الحضري لها علاقة مباشرة لانتشار ظاهرة العنف والسلوك الانحرافي، هناك ادعاء قوي بأنه عندما يصبح المجتمع وتقسيمه للعمل أكثر تعقيدا والعلاقات الشخصية أقل عاطفية يضعف الضبط الاجتماعي غير الرسمي *contrôle social informel* وبالتالي يتزايد السلوك المنحرف في المجتمع.

فـ "دوركاييم" يقول بأن "بعض أشكال الجريمة هي نتيجة التغير الاجتماعي السريع وما يصاحبه من انهيار الوسائل التقليدية للضبط الاجتماعي".

أما "كلينارد - 1974" فقد ذكر بأن "تزايد حركية السكان، الصراع الثقافي والتغير الثقافي السريع، الفردية، التركيز على الماديات وانهيار الضبط الاجتماعي الغير رسمي هي خصائص حضرية تؤثر على الجريمة وجنوح الأحداث"<sup>1</sup>.

وظاهرة العنف والجريمة في نطاق الجيرة على حسب علماء الاجتماع تكون نتيجة لضعف أوامر التضامن فيها وهذا ما تتميز به المدن المعاصرة حيث تنتشر بها العلاقات الثانوية والسطحية على حد تعبير "لويس ويرث".

والمميزات التي تتصف بها الحياة الحضرية والمدينة، ساهمت إلى حد كبير في ارتفاع وتطور الجريمة والانحراف كالحركة السكانية، صراع قواعد والأدوار الاجتماعية، التغير الثقافي السريع، النزعة الفردية، المادية، ضعف العلاقات.

<sup>1</sup> نقلا عن توفيق شليح مرجع سابق ص 162.



### ب- التأثيرات المترتبة عن الجريمة الحضرية:

إن انتشار الجريمة في الوسط الحضري وارتفاع نسبتها من سنة إلى أخرى أدى إلى جملة من النتائج السلبية على الفرد والمجتمع الحضري على حد سواء نذكرها:<sup>1</sup>

. تنامي شعور الفرد الحضري بضعف الأمن والاستقرار مما يجعله يعيش في خوف وقلق على بيته وأبنائه.  
. إن ارتفاع الجريمة في الوسط الحضري يضعف الثقة المواطن اتجاه الأجهزة الأمنية المختصة بمكافحتها، وهذا ما يزيد من قطع للعلاقة بينهما، يبحث عن أساليب أخرى لحماية نفسه وممتلكاته من الجريمة.  
. تأكل الأصول الإنتاجية العامة من الخدمات والفضاءات عمومية جراء الضرر المتعمد الذي يصيبها مما يزيد من تكلفة صيانتها.

. يتاح عن التطبيق التدريجي للعقوبات ضد مرتكبي الجريمة على إعادة تكرارها مع تعلم كيفية التلاعب مع الأجهزة الأمنية لتملص من العقوبة، مما يثري خبرتهم في ممارسة الجريمة.  
. إن هذه النتائج دلالة على أن الجريمة الحضرية هي ظاهرة اجتماعية خطيرة لها تأثيراتها على المجتمع الحضري بكل مؤسساته بصفة عامة وعلى الفرد الحضري بصفة خاصة.

### 3.3 نظريات حول علاقة التغير الاجتماعي، التمدن، الجريمة:<sup>2</sup>

إن التغير الاجتماعي بصفة عامة والتمدن بصفة خاصة كانا من العوامل المهمة لظهور نظري والتفكك الاجتماعي في بداية هذا القرن في الولاية المتحدة الأمريكية، وبعد ذلك في بريطانيا وأماكن أخرى وأماكن أخرى في العالم.

وقد أستعمل مصطلح التفكك الاجتماعي بطرق مختلفة في علم الاجتماع، حيث أنه ليس هناك تعريف عام له وعليه سيؤدي تعريف هذا المصطلح إلى خلخلة القيم التقليدية والتنظيم الاجتماعي مثل اختفاء قيمة المجموعات الاجتماعية التي توفر العلاقات الشخصية المتينة وهذا التعريف يتماشى ومميزات

<sup>1</sup> بهية بن صغير، أساليب مواجهة الجريمة الحضرية، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 13، جامعة قسنطينة 2، 2017، ص48.

<sup>2</sup> نقلا عن توفيق شليح مرجع سابق، ص ص162-163.

التمدن، وقد كانت نظرية التفكك الاجتماعي عنصرا أساسيا في النظرية الإيكولوجية التي ظهرت في المجتمع الأمريكي في وقت كانت مدنها تتغير سريعا اقتصاديا واجتماعيا.

فالطبيعة الإجرامية لحياة المدينة وخاصة في مناطقها الفقيرة، أكد عليها كل من "كليفورد شو" و"هنري مكاي"، وقد قاما ببحث معمق في شيكاغو ومدن أمريكية أخرى بين 1929 وبداية 1940 محاولة دراسة أسباب المشاكل الاجتماعية بصفة عامة، والجريمة وجنوح الأحداث بصفة خاصة وعلاقة ذلك بنمو المدن.

وقد رأى "شو" أن كثافة المهاجرين الأجانب والتصنيع التدريجي في المناطق المركزية أدى إلى الانحلال ثقافي وتنظيم الجيدة، وعليه فإن استمرارية تقاليد الجيدة والمؤسسات التقليدية قد انهارت ودورها كوحدة للمراقبة ووسيط لتوصيل المقاييس الأخلاقية للمجتمع ضعف، زيادة على ذلك أكد "شو" أهمية الصراع الثقافي بين الأولاد وأبائهم على مستوى جيل المهاجرين كعامل مهم في انهيار الأنظمة الغير رسمية للضبط الاجتماعي وبالتالي في خلق الجنوح<sup>1</sup>.

إلا أن "شو" في دراسته الأولى "مناطق الجنوح" بين رفضه لفكرة الحتمية الاجتماعية للسلوك المنحرف عن طريق الاعتراف بأهمية المواقف الفردية في توجيه أثار المحيط المحلي. وقد تأثر هنا بدراسة "تراشير" العصابة "THE QING"، وقد رأى هذا الأخير مصدر تكوين العصابة هو الأولاد المهاجرين الذين أفلتوا من الرقابة الأبوية وأصبحوا "أمريكيين" اصطناعيا. وعليه فقد انهارت المؤسسات الموجهة كالعائلة والمدرسة، المسجد والترفيه، وبالتالي برزت المجموعة أو العصابة كبديل تنظيمي، وقد أكد "تراشير" نظرية "شو" المتمثلة أن أغلب السلوكيات الجانحة ترتكب في مجموعة أكثر من أشخاص منفردين وبأن تنظيم هذه المجموعات يساند أعضائها ويشجعهم في الاستمرار في الانحراف.

وهناك أبحاث أخرى حول جنوح الطبقة المتوسطة تبينت بأن نظرية "شو" و"مكاي" خاطئة وغير مرضية من جهات عديدة فبالإضافة إلى انحصارها في التركيز على الأكواخ الحضرية، انتقدها "تايلور" و"لتون" و"يونغ" على أساس كونها وصفية وتكرارية منهجيا، وقد تعرض "دافيد سون" للطريقة الإيكولوجية في أربعة انتقادات:

- لفت الأنظار إلى المغالطة الإيكولوجية والتي شرحها للجريمة لا ينطبق على المجرم الفرد.

<sup>1</sup> توفيق شليخ نقلا- Olivier Jean Pierre du sarda , Anthropologie et développement , essai en socio-anthropologie du changement social, Ed.Karthala.paris,199

- أن الدراسات الإيكولوجية كانت دائما ضعيفة وغير مقنعة نظريا، حسب ما عبر عنه جملة من الدارسين.
  - أن هذه الدراسات ينقصها الإطار النظري.
  - انتقاد الاعتماد الغير ضروري على بعض المتغيرات الديموغرافية، الاجتماعية والاقتصادية دون الأخذ بعين الاعتبار العلاقات المعقدة والمتشابكة في تفسير أسباب الجريمة.
- إلا أنه رغم هذه الانتقادات استنتج "دافيد سون" بأن النظرية الإيكولوجية ساهمت بدرجة معتبرة في تطوير المناطق الحضرية وهذا بالنسبة لخصائصها الإجرامية.

### 4.3 واقع الجريمة والعنف في المجتمع الجزائري:

#### أ- التغير الاجتماعي والجريمة والعنف في المجتمع الجزائري:

هناك علاقة وثيقة بين التغير الاجتماعي والجريمة فحسب "روبرت ميرتون" انه كلما حدثت تغيرات هامة في البناء والأهداف يتعين علينا أن نتوقع تغيرات مماثلة في قطاعات المجتمع التي تعرضت أكثر من غيرها وغيرها لهذه الضغوط ومفارقات في معدلات السلوك الانحرافي، أي أن "روبرت ميرتون" يرى أن الإجرام والانحراف عموما ينتج عن نقص التطابق بين القيم والفرص.

والمجتمع الجزائري تعرض هو الآخر إلى مجموعة من التغيرات الاجتماعية التي ساهمت في تغيير الكثير من المعطيات السوسيو ديموغرافية والثقافية وساهمت في ظهور بعض الظواهر المستحدثة، فيما يلي نورد بعض هذه المتغيرات ونتائجها على القالب العام للمجتمع:

#### أولا. على الصعيد الثقافي:

من المؤكد تاريخيا إن هناك قاسم مشترك بين تطور المجتمع وثقافته لأنها هي فكرة مقياس الرقي والازدهار، نظرا لتمييز المجتمع الجزائري بتبعية فكرية واغتراب اجتماعي واستلاب، هذه التبعية الثقافية إنما هي مصطلح تاريخي قائم على النظرية الاستعمارية التي ترفض الأطروحات المناقضة لها والتي تدعو لمواجهة الركود الثقافي ومحاولة النهوض به، ومن أهم المشاكل الاجتماعية الثقافية التي واجهها المجتمع الجزائري ازدواجية الثقافة على مستوى النخب المتعلمة والسياسية، وما ألت إليه هذه الازدواجية من صراع ثقافي إيديولوجي فيما بينها والذي تطور إلى صراع إيديولوجي وعقائدي تجلت ملامحه أكثر على مستوى

اللغة والثقافة خاصة في التصادم بين العربية والفرنسية باعتبارهما وسيلتين لنقل الإيديولوجية<sup>1</sup>، ومن أهم المشاكل التي واجهت الثقافة الجزائرية مسألة الهوية خاصة في منطقة القبائل وتطورت الأمور من مسألة الهوية إلى روح المواطنة ومطالبة البعض بالانفصال والاستقلال الذاتي وهذا بسبب التهميش والفشل الاجتماعي الذي يعيشه مجتمعنا، هذا الفشل الذي طال مجالات حساسة داخل المجتمع داخل المجتمع تعتبر البنية الأولى لبنائه وتثقيفه حتى عجزت عن أدوارها ووظائفها التي وجدت من أجلها بفعالية كاملة، فمن الأسرة إلى المدرسة إلى المسجد ثم دور الشباب ومراكز التكوين والترويض وكل المؤسسات التربوية الهادفة كل هذه المؤسسات هي قريبة الزوال ليحل محلها الملعب، قاعات اللعب والحفلات<sup>2</sup>، فهذه المعطيات لكفيلة باختلال موازين القوى الثقافية وحتى الغير الثقافية بالمجتمع الجزائري.

كذلك نتج عن ذلك اختلاف ثقافة الأفراد وأفكارهم ومعتقداتهم ومشاعرهم وأرائهم فأصبح المجتمع يسوده نوع من اللامعيارية القيمة نتيجة هذا الاختلاف بين أفراد المجتمع وكما يؤكد "دوركاي" في تحليلاته أنه تزايد نسبة الجريمة بمجتمع ما عندما تغطي اللامعيارية.

#### ثانيا. من ناحية التطور التكنولوجي والإعلامي:

من بين أهم الآثار التي يتركها التغير التكنولوجي هو تناقض العمل اليدوي والمهن الحرفية كذلك بسبب انتشار ثورة المعلومات واستخدام الناس لابتكارات الاتصال الحديثة بالعالم ككل والجزائر جذبت انتباه وتفكير الأفراد لمشاهدة واستماع الأخبار الثقافية العالمية فأبعدهم عن الاهتمام بتراثهم وخاصة الجيل الجديد مما أحدث فجوة بين الآباء والأبناء وبالتالي تأثرت مؤسسات التنشئة لمجتمع خاصة على مستوى الأسرة فمثلا في مجال المعرفة الالكترونية والمعلوماتية والتي لم تكن موجودة ومعروفة لدى الجيل القديم فالأبوين الذين دأبوا على تنشئة أبنائهم اسريا وتعليمهم أنماط السلوك والتفكير واكسبهم المعايير والقيم الأخلاقية والدينية وعرسوا فيهم الضوابط الاجتماعية، لكن بعد ابتكار المعرفة الالكترونية أضحت الجيل الجديد يعلم أبويه كيفية استخدامها وبالتالي أصبح الجيل القديم مستقبلا والجيل الجديد مرسلا في

<sup>1</sup> لمزري جميلة وحبة وديعة، قراءة سوسيولوجية لظاهرة الجريمة المعاصرة بالمجتمع الجزائري، مجلة دراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 7، جويلية 2014، جامعة الوادي، ص 179.

<sup>2</sup> حيثامة العيد، التفاوض بين السلطة والجماعات المسلحة، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007/2008، ص ص 138-139.

عملية التنشئة الاجتماعية وهذا من ضروريات التغيير الاجتماعي أي أن الأسرة تأثرت بهذا التغيير من ناحية وظائفها وحلت محلها مؤسسات أخرى<sup>1</sup>.

أما بالنسبة لواقع الإعلام الجزائري نجده يفتقر لمعايير خالصة وخاصة بالمجتمع ذاته، فإذا نظرنا إلى التلفزيون الجزائري كوسيلة إعلام نجد أن أغلب البرامج التلفزيونية تعبر عن عادات وتقاليد ومعتقدات مجتمعات أخرى كالمجتمع المصري والمكسيكي مثلا، ومؤخرا نجدها تبث برامج تصور عادات وتقاليد من المجتمع التركي حيث أصبح الفرد الجزائري يتطلع إلى طموحات لا يمكن أن تتحقق بالموازاة مع معطياته السوسيو ثقافية والسوسيو اقتصادية وهذا ساهم في جعل الفرد الجزائري يعيش حياة اللامعيارية، كما قدم "اميل دورركايم" العلاقة بين هذه الحالة والجريمة.

### ثالثا. أما الجانب السياسي والأمني للمجتمع الجزائري:

مرت الجزائر بأزمة أمنية سياسية ونمو ظاهرة الإرهاب بشكل سريع ولا يسعنا الحديث عن خلفياتها بقدر ما سنتحدث عن مخلفاتها حيث تأثرت بها جميع الأسر الجزائرية سواء من بعيد أو من قريب فالتدمير شمل العديد من منشآت الدولة، والتفجيرات التي ما سلمت منها أي منطقة والقتل الجماعي مما نتج عنه العديد من المتشردين واليتامى فزاد ذلك من انحرافهم وبروز ظاهرة الهجرة من الأرياف إلى المدن هروبا من الموت وبحثا عن الأمن ما أدى إلى ظهور فوضى بالمدن وانتشار البيوت القصدية والبطالة، وبروز أزمة السكن، وعدم تكيف الأطفال والمراهقين بالمناطق الجديدة الحضرية<sup>2</sup>.

### رابعا. من ناحية التحولات الاقتصادية والتنموية بالجزائر:

نجد أن عملية التنمية بالجزائر لا تلبي احتياجات السكان، ويزداد الوضع تعقيدا إذا ربطنا تلك بالمتغيرات الدولية الإقليمية وما أفرزته من تحولات على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي التي رمت بضلالها على الدول النامية ومنها البلدان التي توصف في تقرير التنمية البشرية بالبلدان الأكثر فقرا، وفي عالمنا المتغير يمكن القول أن التحولات السريعة التي شهدتها المجتمع البشري منذ العقود الأخيرة من القرن العشرين سواء على الصعيد التكنولوجي أو على الصعيد التحولات باتجاه اقتصاد السوق وعولمة التجارة ادخل العالم مرحلة جديدة من التغيرات السلبية والاقتصادية والاجتماعية وأصبح النظام الاقتصادي

<sup>1</sup> لمزري جميلة وحبة وديعة، مرجع سابق، ص 177.

<sup>2</sup> لمزري جميلة وحبة وديعة، مرجع سابق، ص 180.

العالمي قائم على سيطرة الاحتكارات الضخمة حيث تتركز قيادة الاقتصاد العالمي بيد الشركات المتعددة الجنسيات التي أصبحت تسيطر على حركة التجارة العالمية كونها تشكل حاليا القوة الثانية في الاقتصاد العالمي بعد الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب التوجه العام الذي يفرضه البنك الدولي على العالم بربط القروض والمساعدات بالتوجه الاقتصادي تحت مسميات ما يعرف بالإصلاحات الاقتصادية وإعادة الهيكلة والذي يعني التحول الكامل للقطاعات الاقتصادية التي تملكها الدولة إلى القطاع الخاص مما يؤدي إلى تخلي الدولة عن مسؤولياتها الاجتماعية وهذا ما ثر بشكل كبير على البلدان المتخلفة منها الجزائر وتدهور أوضاعها الاقتصادية والمعيشية وتحول فئات كبيرة من المجتمع إلى طبقة الفقراء منها الطبقة الوسطى التي تأثرت بشكل مباشر، وتوسعت رقعة محدودي الدخل وهو ما أدى إلى وجود فئات من المجتمع خاصة الأطفال محرومة من إشباع احتياجاتهم المادية الأساسية وعجز أسرهم على كفالة معيشتهم ورعايتهم وتلبية حاجاتهم ما يدفع الأبناء التوجه إلى سوق العمل والذي لا يتيح مجالا للعمل فيتوجه الأطفال إلى الشارع<sup>1</sup>، وارتكاب الجرائم كالسرقة والقتل وإدمان المخدرات..... الخ وهذا كإحدى سلبيات التحول الاقتصادي هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المشكلة الاقتصادية التي عاشتها الجزائر تتمثل في انخفاض الدخل السنوي الأمر الذي أدى إلى ارتفاع القدرة الشرائية وفي انخفاض اليد العاملة والسبب هو الأزمة العالمية وانخفاض سعر البترول سنة 1986 التي دفعت الدولة إلى تقليص القسط المخصص للاستثمارات العمومية بـ 5.2 نقطة مما أدى إلى تفاقم الفشل الاقتصادي بصورة متسارعة دون أن ننسى أنه منذ الثمانينات كان هناك تراجع في ديناميكية التشغيل مما أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة حيث انتقلت من 16% سنة 1985 م إلى 21% سنة 1987 م إلى أن وصلت حسب نتائج الإحصاء العام للسكان والسكن لسنة 1998 إلى 34%<sup>2</sup> وفي هذا السياق يشير الدكتور "بلقاسم سلاطينية"<sup>3</sup> في دراسته لظاهرة العنف والفقير في المجتمع الجزائري بأن هناك عناصر جديدة ساهمت في إدخال المجتمع الجزائري ضمن دائرة التخلف والتبعية والنمو الديموغرافي المذهل وهو الاعتماد على منتج واحد مما ساهم في إضعاف الاقتصاد الجزائري، الأمر الذي انعكس على المجتمع الجزائري بكل شرائحه الاجتماعية وخاصة منها ذات الدخل الضعيف، فكل هذا مس صميم حياة الأفراد وأثر على مستواهم الاقتصادي والاجتماعي وهز ثوابت الأنساق المجتمع الجزائري مثلا عدم القدرة على

<sup>1</sup> لمزري جميلة وحبة وديعة نقلا عن: بوزيان راضية، دراسة بعنوان أطفال الشوارع بالجزائر، ص3، أستاذة مكلفة بالدروس بقسم علم الاجتماع، المركز الجامعي الطارف، منشورة بالإنترنت بالموقع الإلكتروني:

<sup>2</sup> الاطلاع يوم: 1 فيفري 2020 على الساعة 4 مساء / [Http benbadis.org](http://benbadis.org) الموقع:

<sup>3</sup> سلاطينية بالقاسم، العنف والفقير في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008، ط1، ص128.

تدريس الأبناء وخروج الأطفال للعمل، والإحصائيات تشير إلى أن الجزائر تحتل المرتبة الأولى على مستوى المغرب العربي في عمالة الأطفال بـ 1.8 مليون طفل بينهم 1.3 مليون تتراوح أعمارهم بين 6 و 13 سنة من ضمنهم 56% من الإناث و 28% لا يتعدى سنهم 15 سنة، وتعود الأطفال على المال نتيجة العمل المؤقت قد يجعلهم عرضة للإجرام إذا زال مصدر الدخل وزادت الحاجة.

#### ب- أنواع الجرائم المنتشرة بالمجتمع الجزائري:

**أولا. الجرائم الأخلاقية:** عرف المجتمع الجزائري جرائم أخلاقية لم تكن معهودة من قبل وبشتى أنواعها، بل وأبشع من ذلك مثل: ارتكاب جريمة الزنا، الخيانة الزوجية، فهو يدل على الغياب الكلي للوازع الديني عند هؤلاء الأفراد، كما ساهمت وسائل الإعلام والتكنولوجيا في نشر الثقافة الغربية التي قضت على الكثير من الأفراد والأسر الجزائرية نتيجة التقليد الأعمى لكل ما تحمله من سلبيات وأفكار وقيم بعيدة كل البعد عن عاداتنا وتقاليدنا وأفكارنا.

**ثانيا. جرائم الاختطاف:** خاصة ظاهرة اختطاف الأطفال في الآونة الأخيرة عرف المجتمع الجزائري انتشار هذه الظاهرة وبشكل مستمر ومتزايد، وهذا الاختطاف وصل إلى حد القتل والاغتصاب بطريقة بشعة وغامضة.

**ثالثا. جرائم الانتحار:** أصبحت هذه الظاهرة منتشرة بصورة رهيبية، أصبحنا كل يوم نسمع عن حادثة جديدة للانتحار شنقا، وهذا ما تنتشره الجرائد يوميا عن حوادث من هذا النوع، وذلك نتيجة الظروف الاجتماعية المزرية التي يعيشها الفرد مثلا: البطالة، عدم توفر سكن ملائم للعيش، الفقر.....الخ.

**رابعا. جرائم ضرب وقتل الأصول:** التعدي على الوالدين والأقارب باستعمال العنف الجسدي الضرب، وكذي التهديد بالقتل، وأصبحنا نسمع كثيرا عن قتل الابن لأحد والديه، وقتل الزوج لزوجته وأولاده باستعمال أدوات وطرق مختلفة.

**خامسا. الجرائم السياسية:** كالجرائم التي وقعت خلال الفترة ما بين سنة 1990م والي سنة 2000م (العشرية السوداء) والتي كانت نتيجتها وخيمة على جميع أبنية المجتمع الجزائري خلال تلك الفترة أو بعدها، فمخلفات تلك الفترة مازالت إلى يومنا هذا، منها انتشار عدد المشردين واليتامى، والهجرة الداخلية التي أحدثت أزمتا عديدة داخل المدن كالانحراف وزيادة نسبة التسرب المدرسي....الخ.

سادسا. الجرائم الاقتصادية: كالرشاوى واختلاس الأموال العمومية، والسرققة خاصة مع انتشار البطالة والفقر خلال وبعد العشرية السوداء التي عاشها المجتمع الجزائري.

سابعا. الاتجار بالمخدرات: تعتبر جرائم المخدرات ن أبرز صور الإجرام المنظم والمعاصر، وأكثرها شيوعا في الآونة الأخيرة بالجزائر، ويتميز هذا النوع من الجرائم بالتعقيد والتشابك والتخطيط، الربح المادي الكبير والسريع، ولعل خير دليل على انتشار هذه الظاهرة وبشكل كبير بالمجتمع الجزائري ما تنشره الجرائد اليومية والمحطات التلفزيونية الجزائرية يوميا عن تفكيك عصابات محترفة في الاتجار والتهريب للمخدرات.

#### 5.4 المدن الجزائرية وتطور جرائم العنف:

أثار تعدّد جرائم العنف وتواليها موجة استياء شعبي، بعد أن تحولت جرائم العنف في الوسط الحضري إلى قضايا رأي عام، وطالب كثير من الجزائريين بتوفير الأمن في مختلف الشوارع والمدن الجزائرية، وتسليط أقصى العقوبات على المجرمين، كما أجمعت ردود الأفعال الغاضبة على ضرورة التطبيق الصارم للقانون، وعدم التساهل مع المجرمين، سواء في الأحكام القضائية أو في قرارات العفو التي يراها البعض سببا في تزايد منسوب الجريمة. تشير حصيلة جرائم القتل التي سجلتها مصالح الدرك الوطني والشرطة إلى وقوع جريمة قتل بشكل يومي، وتحولت عدة ولايات في الوطن إلى مسارح لجرائم قتل مروعة ومتسلسلة، راح ضحيتها نساء وأطفال وشباب في عمر الزهور، والملفت في الأمر هو أن غالبيتها تمت بالطريقة نفسها، بعد أن استعمل الجناة السلاح الأبيض لتوجيه طعنات غادرة وقاتلة لضحاياهم.

إن الجريمة والانحراف أو العنف هو أساسا مشكل حضري ففي دراسة قام بها "ريدوح" والمتعلقة بمقارنة حجم الجريمة خلال سنوات 1967 - 1969م في ثلاثة مناطق جزائرية (الجزائر، تيزي وزو، ورقلة)، والتي كانت لها نسب مختلفة في التمدن وجد بأن أكثر المناطق تمدها وهي الجزائر العاصمة هي أكثر انحرافا كما بينت دراسة حوالي 15229 قضية جنائية من مختلف جهات البلاد لسنتي 1966-1977 بأن 45% منها كانت من الحضر، 35% منها لها خلفية ريفية و 20% منها غير معروف علما بأن عدد سكان الريفيين كما يمثل 3/2 مجموع السكان وهذا يدل على أن الإجرام متمركز في المناطق الحضرية، وفي دراسة أخرى منجزة من طرف وزارة العدل حول تحليل 100472 قضية جنائية لفترة 1965-1978، وجد بأن 61، 76% من هذه القضايا كانت من مناطق حضرية و 38، 24% من مناطق ريفية وبالنسبة لسنة 1978



وجدت نفس النتائج وفي دراسة 7126 حالة من طرف نفس الوزارة، حيث أن 60.54% من هذه القضايا كانت حضرية و39.46% كانت ريفية<sup>1</sup>.

زيادة على ذلك تتمركز الجرائم في المدن الكبيرة وهذه حقيقة معترف بها فمعظم بلدان العالم في سنة 1976م ارتكب 40% من مجموع الجرائم في أكبر المدن الجزائرية "الجزائر، وهران، قسنطينة"، بالإضافة إلى ذلك تتمركز الجريمة فيما يسمى بالأحياء القصديرية أي المناطق المنهارة والمنحلة اجتماعيا والواقعة على ضواحي أو مراكز المدن فكثير من المجرمين يعيشون في المناطق الكوخية ويرتكبون جرائمهم في وسط المدينة حيث المتاجر، الأماكن العامة المكثفة مثل محطات السكة الحديدية والحافلات وفي أماكن ترفيهية أخرى كالملاعب الرياضية والمقاهي والأسواق غيرها.

يمكن القول بأن هناك مناطق تفريغ، حيث يقيم المجرمون ومناطق جلب، حيث يرتكبون جرائمهم<sup>2</sup>.

ولعل أبرز جرائم العنف التي هزت الرأي العام ومن أكثر حوادث القتل غموضا التي شهدتها الجزائر في الأيام الأخيرة، تلك التي شهدتها ولاية ميله، بعد أن تم العثور على جثة عروس متزوجة حديثا تبلغ من العمر 29 سنة، في حالة متقدمة من التعفن، فارقت الحياة جراء تلقيها طعنات بواسطة آلة حادة في أنحاء متفرقة من جسدها، حيث كانت آثار العنف والتتكيل بادية عليها، وهو ما يؤكد شبهة ارتباط حادثة الوفاة بعمل إجرامي تم تنفيذه بحق الضحية في منزلها، وتحول عراك بين مسبوقين قضائيا وأستاذ في اللغة الفرنسية، وهو صاحب محل للهواتف النقالة، إلى حلبة نزال بالسكاكين والسيوف الحادة والعصي والحجارة، انتهى بمقتله بعدما هاجموه داخل محله الصغير بالصومعة بالبليدة، لينتقموا منه إثر رفعه لدعوة قضائية ضدهم فيما مضى، أدت إلى سجنهم بتهمة التعدي على الغير.

اهتزت مدينة بوروية في العاصمة بجريمة قتل راح ضحيتها فتى قاصر يبلغ من العمر 17 سنة، بعد مناوشات بينه والجاني الذي يبلغ من العمر 40 سنة، تطورت من تشابك بالأيدي إلى طعن بالخنجر، كما تعرضت ممرضة تعمل بمستشفى مدينة بني مسوس بالعاصمة إلى القتل من طرف مجرم حاول سرقة هاتفها النقال بينما نجت صديقتها من الموت بأعجوبة.

<sup>1</sup> توفيق شليح، مرجع سابق، ص169.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

منذ أسابيع اهتز حي الـ "1600 مسكن" بمدينة عين البنيان في العاصمة على وقع جريمة قتل راح ضحيتها شخصان، فيما تعرض ثلاثة آخرون لإصابات بالغة على يد شاب مطلوب قضائياً اعتدى على الضحايا بواسطة سيف وساطور من الحجم الكبير على إثر مناوشات بينهم.

وسنعرض إحصائيات حول جرائم العنف المرتكبة ضد الأشخاص، وأيضاً ضد الممتلكات خلال فترة تميزت بارتفاع والتراجع نوعاً ما لعدد من الجرائم المتنوعة والتي مست مختلف المدن الكبرى في الجزائرية.

**جدول رقم 4:** يوضح أنماط جرائم العنف ضد الأشخاص أو العنف الجسدي واللفظي الممارس في الوسط الحضري من سنة 2002 إلى 2011 حسب المنطقة:

- منطقة الشرق الجزائري: قسنطينة، عنابة، باتنة، سطيف
- منطقة الوسط الجزائري: الجزائر . بومرداس . تيبازة . بليدة
- منطقة الغرب الجزائري: وهران . مستغانم . معسكر . تلمسان
- منطقة الجنوب الجزائري: ورقلة . بشار . تمنراست . الجلفة

| الأقاليم                                      | السنوات                            | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | المجموع |
|-----------------------------------------------|------------------------------------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|---------|
|                                               | أنماط<br>جرائم<br>العنف            |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |         |
| المدن<br>الكبرى<br>الأربعة<br>لإقليم<br>الشرق | الضرب<br>والجرح<br>المؤدي<br>للموت | 15   | 9    | 13   | 132  | 10   | 18   | 8    | 7    | 10   | 14   | 236     |
|                                               | الضرب<br>والجرح                    | 6433 | 2052 | 5792 | 5876 | 6044 | 5964 | 6314 | 6470 | 6086 | 6740 | 60753   |
|                                               | التهديد                            | 711  | 857  | 1034 | 841  | 955  | 914  | 1002 | 1053 | 1158 | 1214 | 9739    |
|                                               | القذف                              | 47   | 60   | 47   | 29   | 48   | 25   | 20   | 35   | 18   | 21   | 350     |
|                                               | السب<br>والشتم                     | 257  | 1316 | 1313 | 1087 | 1258 | 1285 | 1353 | 1687 | 1563 | 2272 | 13391   |
|                                               | جرائم<br>الأداب                    | 739  | 788  | 880  | 457  | 526  | 556  | 412  | 411  | 460  | 533  | 5762    |
|                                               | القتل<br>العمدي                    | 27   | 34   | 21   | 33   | 28   | 31   | 33   | 33   | 27   | 33   | 300     |
|                                               |                                    |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |         |

|       |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |                                    |                                                         |
|-------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------------------------------------|---------------------------------------------------------|
| 163   | 16   | 11   | 13   | 14   | 13   | 20   | 22   | 6    | 38   | 10   | القتل<br>الخطأ                     |                                                         |
| 348   | 12   | 8    | 24   | 13   | 10   | 26   | 58   | 26   | 67   | 104  | الضرب<br>والجرح<br>المؤدي<br>للموت | المدن<br>الوسط<br>الجزائري                              |
| 76568 | 9566 | 8336 | 8868 | 8213 | 7766 | 6011 | 5784 | 7620 | 7388 | 7316 | الضرب<br>والجرح                    |                                                         |
| 18749 | 2848 | 1997 | 2013 | 1739 | 1765 | 1987 | 1817 | 1791 | 1520 | 1272 | التهديد                            |                                                         |
| 761   | 119  | 101  | 107  | 67   | 50   | 84   | 41   | 79   | 73   | 40   | القذف                              |                                                         |
| 35567 | 4321 | 4579 | 4930 | 6300 | 3077 | 3031 | 2852 | 2302 | 2212 | 1963 | السب<br>والشتم                     |                                                         |
| 5200  | 613  | 519  | 715  | 538  | 530  | 481  | 455  | 468  | 445  | 436  | جرائم<br>الأداب                    |                                                         |
| 273   | 20   | 24   | 30   | 23   | 23   | 18   | 38   | 27   | 38   | 32   | القتل<br>أعمدي                     |                                                         |
| 334   | 40   | 28   | 21   | 40   | 56   | 58   | 20   | 18   | 32   | 21   | القتل<br>الخطأ                     |                                                         |
| 245   | 9    | 9    | 19   | 4    | 14   | 16   | 24   | 16   | 23   | 111  | الضرب<br>والجرح<br>المؤدي<br>للموت | المدن<br>الأربعة<br>الكبرى<br>لإقليم<br>الغرب           |
| 31260 | 4289 | 3993 | 4163 | 3491 | 2903 | 3044 | 2452 | 1647 | 2597 | 2681 | الضرب<br>والجرح                    |                                                         |
| 9026  | 1552 | 1188 | 1110 | 1101 | 953  | 927  | 488  | 547  | 622  | 538  | التهديد                            |                                                         |
| 409   | 54   | 66   | 21   | 40   | 47   | 35   | 54   | 30   | 14   | 45   | القذف                              |                                                         |
| 8127  | 1494 | 1368 | 1272 | 1048 | 802  | 797  | 286  | 404  | 384  | 272  | السب<br>والشتم                     |                                                         |
| 3698  | 447  | 401  | 422  | 380  | 375  | 462  | 242  | 228  | 302  | 438  | جرائم<br>الأداب                    |                                                         |
| 296   | 29   | 28   | 34   | 26   | 20   | 26   | 54   | 16   | 30   | 33   | القتل<br>أعمدي                     |                                                         |
| 267   | 36   | 54   | 44   | 38   | 23   | 14   | 21   | 17   | 7    | 13   | القتل<br>الخطأ                     |                                                         |
| 93    | 3    | 5    | 5    | 7    | -    | 14   | 11   | 3    | 37   | 8    | الضرب<br>والجرح<br>المؤدي<br>للموت | المدن<br>الأربعة<br>الكبرى<br>لإقليم<br>مدينة<br>الجنوب |
| 13574 | 1740 | 1561 | 1376 | 1578 | 1307 | 1346 | 1124 | 1071 | 1224 | 1247 | الضرب<br>والجرح                    |                                                         |

|      |     |      |     |     |     |     |     |     |     |              |
|------|-----|------|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|--------------|
| 471  | 411 | 398  | 335 | 350 | 346 | 287 | 307 | 263 | 201 | التهديد      |
| 190  | 28  | 29   | 9   | 22  | 16  | 26  | 9   | 12  | 26  | القذف        |
| 3647 | 707 | 6202 | 273 | 440 | 413 | 307 | 282 | 248 | 182 | السب والشتم  |
| 2375 | 174 | 237  | 203 | 195 | 188 | 231 | 226 | 263 | 295 | جرائم الآداب |
| 121  | 10  | 10   | 7   | 9   | 2   | 18  | 10  | 18  | 10  | القتل العمدى |
| 19   | 11  | 10   | 6   | 5   | 3   | 17  | 4   | 9   | 18  | القتل الخطأ  |

المصدر: زعرور طارق، التوزيع النمطي للجريمة بالأوساط الحضرية في الجزائر، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، العدد 7، جوان 2017، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ص ص 6، 9، نقلا عن المديرية العامة للأمن الوطني إحصاء جرائم الأفراد على المستوى الوطني 2001-2011. الجزائر سنة 2012.

من خلال ما يوضحه الجدول رقم (04) والذي يمثل أنماط جرائم العنف ضد الأفراد في الوسط الحضري الجزائري يتضح أن جرائم الأفراد تتشابه وتتقارب صورها في كل مناطق الجزائر، غير أننا نسجل نوعا من الاختلاف في بعض منها على مستوى منطقة الجنوب الجزائري كالتالي:

ففي منطقة الشرق الجزائري سجلنا جريمة العنف والضرب والجرح كأحد أهم أنماط جرائم العنف ضد الأفراد الكثيرة الانتشار فقد بلغت كمتوسط حجمها أرقاما مرتفعة للغاية تتراوح بين 5000 الى 7000 جريمة في المرتبة الأولى، ثم نجد جريمة السب والشتم التي بلغت أقصاها في سنة 2011 أين سجلت 2400 جريمة في المرتبة الثانية، أما جريمة التهديد فقد كانت في المرتبة الثالثة أين تراوحت بين 700 و 1400 جريمة، ثم تأتي جريمة الآداب وجرائم سرقة السيارات كأدنى جريمتين لمنطقة الشرق الجزائري.

أما منطقة الوسط فقد كانت الأنماط الأكثر إقبالا من طرف المواطنين بالنسبة لجرائم الأفراد متشابهة لتلك الأنماط المنتشرة في منطقة الشرق غير أن الاختلاف المسجل كان بالنسبة للنسب التي ارتفعت أكثر عند جرائم الضرب والجرح أين بلغ متوسط معدلاتها أقصاه يسجل سنة 2009 م أكثر من 8000 جريمة، والذي تراوح متوسطها عبر كل السنوات ما بين 5200 و 8000 جريمة في المرتبة الأولى، ثم جريمة السب والشتم في المرتبة الثانية بنسب مرتفعة أيضا حيث تراوحت عبر كل السنين من 1900 الى 6400 جريمة، وفي المرتبة الثالثة نجد جرائم التهديد كأحد أهم الأنماط الثلاثة المسجلة في منطقة الوسط والشرق أين تراوحت معدلاته من 1100 الى غاية 2900، ثم جاءت من جريمة الآداب والقتل العمدى كأدنى نمطين مسجلين لهذا الصنف من الإجرام.

وفي منطقة الغرب الجزائري برز كذلك نمط الضرب والجرح كأول نمط مسجل بالنسبة لجرائم الأفراد حيث بلغ متوسط معدله العام في هذه المنطقة 31260 في المرتبة الأولى غير أن المرتبة الثانية في هذه المنطقة كانت لنمط التهديد عوض السب والشتم كما هو مسجل في المنطقتين السابقتين حيث بلغ متوسط معدل العام 9026 جريمة مسجلة، أما منطقة الجنوب الجزائري فقد وافقت المنطقتين الأولى والثانية من حيث أكثر الأنماط انتشارا لجرائم العنف ضد الأفراد، حيث برزت جريمة الضرب والجرح كذلك كأول نمط يمارس بمتوسط معدل 13574 جريمة، يليه نمط السب والشتم ثم التهديد بنسب متقاربة بلغت 3674 و3371 جريمة على التوالي.

**جدول رقم 5:** يبين أنماط جرائم العنف ضد الممتلكات في المدن الجزائرية من سنة 2022 الى 2011 حسب المنطقة

| الأقاليم                                      | السنوات<br>أنماط<br>جرائم<br>العنف | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | المجموع |
|-----------------------------------------------|------------------------------------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|---------|
| المدن<br>الكبرى<br>الأربعة<br>لإقليم<br>الشرق | السرقه<br>بالعنف<br>والتهديد       | 1126 | 1414 | 2054 | 2305 | 2606 | 2330 | 1908 | 2263 | 1685 | 19704   |
|                                               | السطو<br>على<br>الأموال            | 1856 | 2005 | 1266 | 1049 | 1046 | 1053 | 950  | 1373 | 1405 | 13026   |
|                                               | السرقه<br>بالطرق<br>العمومية       | 2754 | 2909 | 2089 | 1229 | 1478 | 1031 | 2135 | 2340 | 1439 | 19517   |
|                                               | النشل                              | 176  | 874  | 798  | 707  | 734  | 924  | 511  | 693  | 603  | 6787    |
|                                               | استعمال<br>مفاتيح<br>مصطنعة        | 148  | 165  | 129  | 132  | 133  | 126  | 145  | 151  | 138  | 1405    |
|                                               | سرقه<br>السيارات                   | 390  | 424  | 212  | 101  | 262  | 312  | 207  | 341  | 365  | 2923    |
|                                               | السرقه<br>بالكسر                   | 318  | 706  | 684  | 486  | 222  | 809  | 916  | 1223 | 1438 | 7646    |
|                                               | افتعال<br>حريق                     | 39   | 56   | 27   | 36   | 34   | 37   | 50   | 63   | 70   | 443     |
|                                               | ابتزاز                             | 28   | 38   | 22   | 46   | 52   | 44   | 25   | 38   | 26   | 360     |
|                                               |                                    |      |      |      |      |      |      |      |      |      |         |

|       |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |                              |                                               |
|-------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------------------------------|-----------------------------------------------|
| 19404 | 2019 | 1717 | 1921 | 1746 | 1791 | 2889 | 2507 | 2066 | 2082 | 2504 | السرقه<br>بالعنف<br>والتهديد | المدن<br>الوسطى                               |
| 19404 | 1749 | 1402 | 1843 | 1306 | 1567 | 2253 | 1892 | 2284 | 2464 | 2644 | السطو<br>على<br>الأماكن      |                                               |
| 33692 | 1558 | 1878 | 2016 | 1891 | 2473 | 2810 | 2775 | 4879 | 5732 | 7680 | السرقه<br>بالطرق<br>العمومية |                                               |
| 14633 | 1039 | 1459 | 1322 | 1483 | 1178 | 1578 | 1486 | 1600 | 1704 | 1784 | النشل                        |                                               |
| 2679  | 192  | 204  | 290  | 229  | 256  | 309  | 254  | 238  | 292  | 415  | استعمال<br>مفاتيح<br>مصطنعة  |                                               |
| 9304  | 850  | 787  | 1009 | 942  | 736  | 989  | 1379 | 729  | 1014 | 869  | سرقه<br>السيارات             |                                               |
| 13141 | 2254 | 1916 | 1667 | 1803 | 1607 | 1553 | 374  | 958  | 946  | 1033 | السرقه<br>بالكسر             |                                               |
| 757   | 82   | 91   | 71   | 63   | 21   | 63   | 78   | 23   | 212  | 53   | افتعال<br>حريق               |                                               |
| 280   | 11   | 07   | 09   | 11   | 10   | 16   | 12   | 34   | 116  | 54   | ابتزاز                       |                                               |
| 21081 | 2241 | 2197 | 2117 | 2058 | 2174 | 2069 | 5641 | 852  | 1168 | 1248 | السرقه<br>بالعنف<br>والتهديد | المدن<br>الأربعة<br>الكبرى<br>لإقليم<br>الغرب |
| 8734  | 822  | 763  | 902  | 694  | 662  | 796  | 698  | 1443 | 914  | 1010 | السطو<br>على<br>الأماكن      |                                               |
| 11980 | 1400 | 1371 | 1401 | 1385 | 1145 | 950  | 803  | 789  | 1302 | 1435 | السرقه<br>بالطرق<br>العمومية |                                               |
| 5159  | 579  | 607  | 587  | 660  | 600  | 458  | 385  | 187  | 552  | 544  | النشل                        |                                               |
| 995   | 112  | 89   | 113  | 103  | 108  | 105  | 71   | 55   | 93   | 146  | استعمال<br>مفاتيح<br>مصطنعة  |                                               |
| 1818  | 181  | 153  | 241  | 269  | 168  | 220  | 174  | 103  | 190  | 119  | سرقه<br>السيارات             |                                               |
| 3384  | 503  | 413  | 360  | 342  | 271  | 318  | 269  | 177  | 359  | 373  | السرقه<br>بالكسر             |                                               |
| 235   | 22   | 19   | 17   | 26   | 17   | 19   | 16   | 25   | 49   | 25   | افتعال<br>حريق               |                                               |
| 158   | 13   | 09   | 12   | 15   | 29   | 25   | 19   | 01   | 18   | 17   | ابتزاز                       |                                               |
| 3164  | 315  | 361  | 431  | 290  | 332  | 407  | 393  | 187  | 266  | 182  | السرقه<br>بالعنف<br>والتهديد |                                               |

|      |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |                         |                      |
|------|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-------------------------|----------------------|
| 7289 | 849 | 823 | 771 | 685 | 736 | 283 | 772 | 774 | 782 | 814 | السطو على الأملاك       | المدن الأربعة        |
| 4030 | 341 | 376 | 327 | 278 | 160 | 241 | 368 | 623 | 603 | 695 | السرقه بالطرق العمومية  | الكبرى لإقليم الجنوب |
| 2445 | 320 | 362 | 207 | 232 | 235 | 338 | 201 | 223 | 238 | 89  | النشل                   |                      |
| 531  | 31  | 46  | 53  | 41  | 32  | 84  | 63  | 27  | 80  | 74  | استعمال مفاتيح اصطناعية |                      |
| 1062 | 126 | 99  | 113 | 96  | 89  | 179 | 91  | 61  | 121 | 87  | سرقة السيارات           |                      |
| 2004 | 185 | 265 | 254 | 261 | 288 | 160 | 171 | 124 | 130 | 166 | السرقه بالكسر           |                      |
| 202  | 13  | 17  | 14  | 17  | 19  | 14  | 34  | 27  | 23  | 24  | افتعال حريق             |                      |
| 57   | 3   | 1   | 3   | 2   | 2   | 3   | 1   | 4   | 2   | 9   | ابتزاز                  |                      |

المصدر: نفس المرجع السابق، ص ص 9-10

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا الاختلافات ونوع التفاوت في هذه الأنماط من منطقة إلى أخرى حيث نجد في منطقة الشرق الجزائري نمط السرقة بالعنف والتهديد بمتوسط مجموع جرائم بلغ 1904 جريمة بلغت أقصاها سنة 2006 بمتوسط مجموع جرائم بلغ 2606 جريمة في المرتبة الأولى، ثم المرتبة الثانية تجد نمط السرقة في الطرق العمومية إذ بلغ مجموعها العام 19517 جريمة، بلغت أقصاها سنة 2003 بنسبة بلغت 2909 جريمة.

أما بالنسبة لمنطقة الوسط الجزائري فقد عرفت مجموعة متعددة من الأنماط الإجرامية المتعلقة بجرائم العنف ضد الممتلكات كان أهمها في المرتبة الأولى فنمط جريمة السرقة في الطرق العمومية إذ بلغ مجموع جرائمه المسجلة 33692 جريمة، بلغت أقصاها سنة 2002 أين قدرت بـ 7680 جريمة، ثم تليها في المرتبة الثانية نمط السرقة بالعنف والتهديد بمجموع عام بلغ 21242 بلغ أقصاه سنة 2006 بـ 2829 جريمة، ثم يأتي نمط السطو في المرتبة الثالثة بمجموع عام قدره بـ 19404 جريمة بلغت أقصاه سنة 2002 بمجموع 2644 جريمة، ثم جرائم النشل في المرتبة الرابعة بمجموع عام بلغ 14633 جريمة، بلغ أقصاه سنة 2002 بمجموع 1784 جريمة ثم تليها جرائم السرقة بالكسر، ثم سرقة السيارات.

وفي منطقة الغرب الجزائري فقد تشابهت صورة الأنماط مع مناطق الشرق الجزائري حيث نجد جرائم السرقة عن طريق العنف والتهديد تحتل المرتبة الأولى بمجموع 21801 جريمة بلغ أقصاها سنة 2005 حيث

وصلت إلى 5641 جريمة، ثم جرائم السرقة في الطرق العمومية في المرتبة الثالثة حيث قدر مجموعها 11980 جريمة، أو عن باقي الأنماط الجرائم الأخرى فقد احتلت مراتب متدنية كجرائم السيارات والنشل.

أما منطقة الجنوب الجزائري فقد برز نمط إجرام السطو بمجموع قدر بـ 7289 جريمة في المركز الثاني ثم نجد في المركز الثالث جرائم السرقة في الطرق العمومية بمجموع 4030 جريمة، ثم المركز الرابع نجد جرائم السرقة مع العنف والتهديد الذي لم يتجاوز في هذه المنطقة 3164 جريمة.

من خلال كل ما تم عرضه من إحصاءات حول أنماط جرائم العنف ضد الأشخاص والممتلكات في الجزائر من سنة 2002 الى غاية سنة 2011، وقد تم اختيارنا لهاته الفترة بذات لأنها تتصف بالتذبذب العام الذي مس الأنماط الإجرامية الأكثر انتشارا في مناطق الجزائر، حيث اتسمت بالتقارب أحيانا وبالتباعد أحيانا أخرى، ففي بداية سنة 2007 مثلاً بدأت هذه النسب والأرقام بالتراجع تارة والارتفاع تارة أخرى ففيها عرفت الجزائر ازدهار اقتصادي نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات وهو مؤشر معبر عن العلاقة بين ممارسة جريمة العنف والظروف الاقتصادية، وفي سنة 2013 شهدت انخفاضا محسوسا في جنوح الأحداث والعنف الممارس بنسبة 13% مقارنة بعام 2012م. وتشير الأرقام الرسمية إلى ارتفاع نسبة الجريمة في الجزائر خلال النصف الأول من العام 2020، فقد سُجِّل نحو ربع مليون جريمة، بمعدل 693 حادثاً يومياً، تورّط فيها أكثر من 220 ألف شخص، وتتصدّر قضايا الضرب والجرح العمدى المشهد بأكثر من 42 ألف قضية، كما فاقت جرائم العنف ضد المرأة 70 ألف قضية. وتذكر الأرقام أنه في قضايا الإجرام العام والمنظم، يحتل العاقل من العمل صدارة المتورطين، ثم العامل اليومي، والموظف الدائم، والطالب على التوالي، بينما مسّت مختلف الفئات العمرية بـ 3.8% بالنسبة إلى الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة، و 57.3% بين 18 و 30 سنة، و 25.63% بين 30 و 40 سنة، وتجاوزت نسبة المتورطين الذين فاقت أعمارهم 40 سنة 13%، وقدرت نسبة المتوربين من جنس ذكر 97.8%، و 2.20% من الإناث<sup>1</sup>.

ومن خلال الإحصائيات المسجلة في الفترة الأخيرة لسنة 2011 الى غاية 2020 نجد أن الجزائر عرفت ارتفاع متزايد وحركة معتبرة من الإجرام مس كل التراب الوطني وهذا ما يدل على أن التغير الاجتماعي وما يصاحبه من عمليات اجتماعية قد مس المجتمع بكامله، مما يعني أنها دخلت في مرحلة جديدة من مراحل إجرام ضد الأشخاص فمن خلال دراسة أنماط جرائم العنف الحضري في هذه المرحلة تبين أن كل مناطق الجزائر عرفت مختلف أنماط جرائم العنف وانتشارا لافتا لظاهرة العنف رغم تفاوت هذه

<sup>1</sup> الاطلاع يوم 30 مارس 2021 <https://www.independentarabia.com>



الأرقام في كل منطقة وإن المدن الكبرى كما تبينه الأرقام هي الأكثر تسجيلاً لقضايا العنف ويرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل أهمها<sup>1</sup>:

. إن البيئة الحضرية تستقطب شرائح اجتماعية متنوعة بثقافات فرعية مختلفة وقد يؤدي التعارض بين تلك الثقافات إلى حدوث نوع من أنواع التفاعل السلبي أو الصراع مما يترجم في ارتفاع عدد القضايا المسجلة في جريمة الضرب والجرح العمدي.

. عدم التنظيم التي تسود في بعض المناطق الحضرية للمدن ويتجلى ذلك من خلال انتشار الأحياء الشعبية التي تتميز بمساكنها الضيقة التي لا تتسع لإيواء أفراد العائلة الواحدة، وهذا ما يجعل الفرد يحرم من أهم مصادر التنشئة الاجتماعية إلا وهي البيئة العائلية التي تزوده بالقيم والمعايير التي يتم من خلالها ضبط وتوجيه سلوكه حتى يكون سلوكاً سوياً مما يؤدي بالفرد لأن يتخذ من الفضاء الخارجي الشارع أو الحي بديلاً عن الأسرة حيث يتم اكتساب مجموعة من السلوكيات الانحرافية نتيجة لتأثيره بالبيئة التي يعيش فيها سواء كان ذلك عن طريق التعلم أو التقليد

. تتميز البيئة الحضرية بسوء التنظيم ويظهر ذلك في المناطق السكنية الجديدة التي تم تشييدها مؤخراً حيث تنشب شجارات جماعية عنيفة لأتفه الأسباب تستعمل فيه جميع الأسلحة البيضاء بمختلف الأحجام والتي تسببت في سقوط العديد من الضحايا وذلك بأحداث عاهات مستمدة للضحايا، مما يستدعي تسخير القوة العمومية من أجل حماية السكان وممتلكاتهم

. تنامي ظاهرة استهلاك الأقراص المهلوسة والتي غالباً تكون سبباً في نشوب شجارات عديدة.

ويؤكد الأستاذ الجامعي "أحمد قاسمي" في هذا الأمر، أن ارتفاع الجرائم في الجزائر، خصوصاً القتل، يعود إلى "العوامل المؤثرة في تنشئة الفرد بالمجتمع، منها التربية العائلية والمحيط الاجتماعي".

<sup>1</sup> مصطفى زيكو وآخرون، دراسة إحصائية لظاهرة العنف في المجتمع الجزائري، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 1، المجلد 7، جامعة الجزائر، ص 877.

وكذلك في قوله: "أن الظروف التي تمر بها الجزائر دوراً في ذلك، فالبلاد تشهد مثل أي دولة نامية مراحل تطور اجتماعي، تبدو الجريمة من إفرازاته". ويلفت إلى أن الاختلافات في القيم "تبرز خلال احتكاك الأفراد ببعضهم بعضاً وتوتر العلاقات".<sup>1</sup>

وكخلاصة لكل ما سبق ذكره نجد أن ظاهرة الجريمة بالمجتمع الجزائري لها حيثيات كثيرة ومعقدة لا يمكن فهم تفاصيلها إلا من خلال التعمق أكثر في دراسة المجتمع الجزائري خاصة وإن الجريمة تتميز بالتعقيد وتتواجد في جميع نواحي الحياة الاجتماعية، الاقتصادية السياسية والأخلاقية، كما يرجع تعقيد الظاهرة إلى تعقد المجتمع الجزائري في حد ذاته وتعرضه مثل باقي المجتمعات إلى تغيرات ولعل أبرزها وأهمها تأثير المتغيرات الاجتماعية التي مست البنية الاجتماعية للأسرة وبورها كان لها تأثير على سلوك وبناء شخصية الفرد، وتوجيهه للمجتمع توجيهها سليماً، نتيجة إحداثها خلل في النسق الكلي للمجتمع الجزائري مما أدى إلى بروز الكثير من الظواهر الإجرامية المستحدثة والغريبة عن أصالة هذا المجتمع العربي المسلم، ونظراً لتزايد نسب الجرائم يصعب السيطرة عليها، رغم ذلك تبقى الحلول ناجعة لو استخدمت أحسن استخدام، كضرورة إعادة النظر في دور التنشئة الاجتماعية الأسرية والمدرسية، ومراقبة وسائل الإعلام، وضرورة تكثيف البحوث في هذا المجال والوصول إلى نظريات خاصة بخصوصية المجتمع الجزائري ومنبثقة منه بدل الاعتماد الكلي والدائم على النظريات الغربية ومحاولة إسقاطها على مجتمعنا العربي فهذا يعني الفشل المسبق في معالجة الظواهر الإجرامية.

#### 6.4 طرق التقليل من جرائم العنف الحضري<sup>2</sup>:

##### أ- على مستوى الإدارة والتسيير الأمني للمدن الكبرى:

1. إدارة أمن حضري فعال مع تطوير تنظيم الأمن الحضري بإعادة تدريب عناصره

2. تفعيل مصالح الاستعمالات العامة وتقويته

<sup>1</sup> الاطلاع 10 فيفري 2020 [www.waktdjazair.com](http://www.waktdjazair.com)

<sup>2</sup> ياسمين غضابنة وعليمة لمطيش، العنف الحضري كمحصلة لمظاهر الحياة بالمدينة وطرق مجابهته، مجلة الباحث، العدد 13، 2017، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص 89.

### ب- على مستوى تسيير المؤسسات للقضايا العامة والمواطنين:

- عدم السماح لأي شخص ببناء سكنات فردية وسط أحياء مكونة من عمارات أو أحياء شعبية أو بناء سكنات ضخمة في أحياء قصديرية
- العمل على جعل المجالس الشعبية المنتجة تخضع لمقاييس محددة وتشتترط في المرشحين لشغل تلك المناصب المسيرة لتلك التجمعات الخبرة في التسيير

### ج- على مستوى النوعية الأمنية والوقاية من الجريمة:

- توعية المواطنين بالطرق والأساليب التي يعتمد المجرمون في ارتكاب الجرائم والاحتياطات الواجب اتخاذها حتى لا يقعون ضحية لبعض الجرائم
- تفعيل مؤسسات اتصال وخاصة التلفزيون على اعتبار أنه أكثر تأثير على المشاهدين وخاصة الأطفال.

تشكل ثقافة العنف في الأوساط الحضرية جزء على يتجزأ من الثقافات الفرعية التي نجدها لدى شرائح وفئات الشباب، بل أنها أحد تعبيرات الأكثر وضوحا لديه، تتفاعل مع باقي الأشكال التعبيرية الأخرى لتعكس لنا واقع التهميش الذي يعيشه الشباب في مجتمعاتنا على مختلف الأصعدة، ولعل الحركات الشبابية في الوطن العربي المطالب بالتغيير وبالإصلاحات الأساسية والاقتصادية والاجتماعية ليست في الواقع سوى الوجه الآخر للرغبة القوية في تجاوز معطيات اللحظة الراهنة، ومواجهة أشكال العجز لدى النخب في مواجهة التحديات الكثيرة لمتطلبات التنمية داخل هذه المجتمعات، أنه من الإحساس بالمسؤولية واستشراف المستقبل لدى الشباب ومحاولة إزالة ما يكتنف هذا القادم من غموض بإرساء أسس المشاركة وحقوق الاختيار والمساهمة الفعالة في تقرير مصير هذه المجتمعات وفق رؤية شبابية تريد أن تجد لها مكانة اجتماعية ضمن عالم الكبار.

### خلاصة الفصل

من خلال دراستنا لظاهرة العنف في الوسط الحضري نجد أن التحضر يشكل موضوعا أساسيا ونقطة تحول في العلوم الاجتماعية، مما يصعب فهم واقعه الحضري بمختلف جوانبه من أجل تحليل حياة المدينة التي تتميز بتعدد وتشابك مشكلاتها والتي تتصف بنظامها العشوائي وسوء التسيير الإداري بها وتركيبها الديموغرافي الغير سوي وهي كلها عوامل جعلت من مختلف الظواهر الاجتماعية فضاءا لها وكان العنف

الحضري بمختلف أشكاله من بين الظواهر التي عرفت انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة خاصة في المدن الكبرى وفي إطار السياق السابق اتضحت العلاقة الارتباطية ما بين المدينة الحضرية والعنف بجميع أشكاله.

# الإطار الميداني للدراسة

# الفصل الرابع: منهجية البحث والتعريف بمجالات الدراسة

تمهيد

أولاً. منهجية البحث

1. المنهج المستخدم في الدراسة

2. مصادر جمع المادة العلمية الميدانية

1.2. الملاحظة

2.2. المقابلة

3.2. الاستمارة

4.2. الوثائق والسجلات

3. العينة

4. الأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة

ثانياً. التعريف بمجالات الدراسة

1. المجال المكاني للدراسة

2. المجال الزمني للدراسة

3. المجال البشري للدراسة

### تمهيد:

بعد أن تم التطرق للجانب النظري للدراسة، تأتي مرحلة مهمة في البحث وهي الدراسة الميدانية والتي تسلط الضوء على الإطار المنهجي للدراسة والذي يعتبر حلقة وصل بين الجوانب النظرية والميدانية للدراسة، كما أنه يعتبر من بين أهم الخطوات البحثية في الدراسات العلمية، لأن من خلاله يتم معرفة صدق النتائج ومدى مطابقتها للواقع الملموس، والمحدد لما نصبوا إلي تحليله بدقة، والإجابة عن تساؤلات الدراسة لذا سيتم في هذا الفصل تبيان أهم الخطوات المنهجية المتبناة في هذه الدراسة من خلال التطرق أولاً إلي منهجية البحث وذلك من خلال عرض المنهج والأدوات المستخدمة في البحث ومدى ملائمتها لميدان الدراسة، كما تم إجراء العديد من الزيارات الاستطلاعية لاختبار مجال الدراسة وتمثيله تمثيل صادق وهذا بالطبع للوصول إلى نتائج علمية وإضفاء الجديد للمعرفة العلمية، وكذا التركيز على الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة، وأيضا عرض أسلوب وكيفية اختيار العينة، ثانيا التعريف بمجالات الدراسة واستعراض جوانبها الزمنية والمكانية والبشرية.

## أولاً- منهجية البحث:

## 1. المنهج المستخدم في الدراسة:

## 1.1 تعريف المنهج الوصفي:

المنهج هو "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة الموضوع للوصول إلى نتائج علمية موضوعية تمكنه من الإجابة عن الأسئلة التي يثيرها البحث لذلك يختار المنهج الملائم الذي يمكنه من بلوغ أهداف البحث"<sup>1</sup>، إذن فالمنهج هو مجموع خطوات مترابطة بدأ من المفاهيم، شرح المفاهيم الإجرائية، تحديد إطار الدراسة ووصولاً إلى تحديد مجتمع البحث وأدوات جمع البيانات وتوضيح مجال الدراسة فالمنهج بمثابة العمود الفقري في تصميم البحوث العلمية.

ولاشك أن طبيعة الظاهرة والموضوع المختار للدراسة هي التي تفرض نوع المنهج الملائم وحتى الأدوات، وفي الدراسة الحالية استخدمت **المنهج الوصفي** بما أنه يكشف ويصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع ويحاول تحليل نتائجها وفهمها موضوعياً ومعرفة الأسباب والظروف المحيطة بالظاهرة<sup>2</sup>، ونظراً لأننا نهدف إلى محاولة البحث في التغيرات الاجتماعية التي مست الأسرة الجزائرية وظاهرة العنف المنتشرة في أوساط الشباب بالبيئة الحضرية، سنقوم بوصف واقع التغير الاجتماعي الأسري وواقع انتشار ظاهرة العنف في المدينة، وكيف أثر هذا التغير على انتشار ممارسة ظاهرة العنف اللفظي والجسدي في المجتمع الحضري وذلك من خلال الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والديموغرافية والعمرانية، تم استخدام **المنهج الوصفي** بحكم أننا نهدف من خلاله إلى تقرير خصائص مشكلة معينة وكشف الحقائق الراهنة المتعلقة بها<sup>3</sup>.

فالبحوث الوصفية هي البحوث التي وظفت بشكل ناجح في كشف طرق حياة وعادات المجتمع والعلاقات التي تربط أفراد ذلك أنها تتكيف مع ظروف الظواهر المتميزة بالتغيير وعدم الثبات ولو بسيط، وتعدد المؤشرات الفعالة فيها وأنها كذلك تتعامل مع الواقع الاجتماعي كما هو بكل جزئياته وتحيط بكل أبعاده.

<sup>1</sup> خالد حامد، منهجية البحث العلمي، دار ریحانی للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص119.

<sup>2</sup> طلعت عيسى، تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط5، 1976، ص278.

<sup>3</sup> محمد شفي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص86.



حيث أنها تعتمد على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتسهم في تحليل الظواهر، فالمنهج الوصفي التحليلي يسمح بوصف الواقع، ويعتبر طريقة لضبط مؤشرات الدراسة وتفسير العلاقات السببية بين تلك المؤشرات باستخدام الملاحظة، الاستقصاء، التحليل والتفسير لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الظاهرة المدروسة مستخدما في ذلك مختلف الأدوات المتاحة من استمارة، مقابلة، ملاحظة مباشرة وهذا طبعا من خلال استخدام أسلوب العينة.

وعادة ما يهتم هذا النوع من المناهج بالكشف ودراسة الجوانب الاجتماعية والثقافية والآراء والاتجاهات وتوزيع الخصائص الاجتماعية في البيئة أو مجتمع محدد إلى جانب الخصائص العامة للمجتمع والمتعلقة بالجوانب السكانية والثقافية والاقتصادية... إلخ<sup>1</sup>.

ففي دراستنا هذه التي تهدف إلى فهم واقع تغير الأسرة الجزائرية من خلال طرح أسئلة حول الأبعاد الاجتماعية المتعلقة بالتغيير الأسري ونعني ذلك: بناء وحجم الأسرة، وعمل المرأة، أدوار ووظائف الأسرة، والعلاقات الاجتماعية الأسرية داخل الأسرة (أفراد الأسرة الأب والأم والأبناء) وخارجها (الجيران والأقارب)، وعلاقتها بانتشار ظاهرة العنف بالوسط الحضري، والإجابة على تلك الأسئلة يتضمن وصفا لتلك الحقائق ولا يتوقف هدفنا عند الوصف فقط، بل يتعدى إلى محاولة التحليل والتفسير لموضوع الدراسة بشكل علمي عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها كميا وإخضاعها للدراسة العلمية الدقيقة.

ومنه فإن مثل هذه التساؤلات تحتاج إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتجه إلى الوصف الكيفي والكمي للظاهرة بعد عرض وجمع المعلومات والبيانات عنها.

بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي يسمح بوصف الواقع فهو يعتبر أيضا كطريقة لضبط مؤشرات الدراسة وتفسير العلاقات السببية بين تلك المؤشرات.

---

<sup>1</sup> د. زرواتي رشيد، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص.89.

كما تم الاعتماد على المنهج الإحصائي وهو المكمل للمنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الذي يستخدم فيه الباحث الطرق الإحصائية كالرموز والمؤشرات لقيم وظواهر وعلاقات يقوم بتحليلها وتفسيرها وتساعد على تعميم نتائج بحثه<sup>1</sup>.

وبذلك فالمنهج الإحصائي يسمح بتحويل البيانات الاجتماعية من شكلها الكيفي إلى علاقات إحصائية وذلك من خلال البيانات وتفرغها وتبويبها وتصنيفها في جداول بسيط أو مركبة بالاعتماد على بعض الطرق والمقاييس الإحصائية.

### 2. أدوات جمع البيانات الميدانية للدراسة:

تعتبر أدوات جمع البيانات الوسيلة الأساسية للحصول على المعلومات التي يريد الباحث الوصول إليها فهي تسهل للباحث الوصول إلى نتائج معينة وفق خطة منهجية علمية ويتم اختيار أدوات جمع البيانات انطلاقا من عدة اعتبارات هي: مشكلة البحث، وفروضه، البيانات المراد الحصول عليها، المنهج المستخدم في البحث.

وعلى هذا الأساس تم استخدام الأدوات المنهجية الآتية:

#### 1.2 الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات في العلوم الاجتماعية لأنها أداة يمكن من خلالها وصف الظاهرة المراد دراستها وصفا دقيقا فهي تعتمد أساسا على حواس الباحث وقدرته الفائقة على ترجمة ما لاحظته وتلمسه إلى عبارات ذات معاني ودلالات، فلقد اعتبرها البعض "أكثر التقنيات صعوبة، لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على التحليل"<sup>2</sup>.

استخدمنا الملاحظة المباشرة دون مشاركة نظرا لما لهذه الأداة من علاقة بالموضوع والمنهج المستخدم في دراستنا، فهي الأداة الأكثر شيوعا في الدراسات الوصفية.

<sup>1</sup> عبد القادر حلمي، مدخل إلى الإحصاء، منشورات عويدات، بيروت 1986، ص24.

<sup>2</sup> فضيل ديليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999، دار البحث، الجزائر، صص 186-187.

وتم استخدام أداة الملاحظة في دراستنا على أساس أنها تساعد في التعرف على الجوانب المتعلقة بظاهرة تغير الأسرة، وظاهرة انتشار العنف في البيئة الحضرية امبريقيا، كما أن الملاحظة أداة مقترنة بالأدوات المنهجية الأخرى مثل: الاستمارة والمقابلة لأنها تمكن من التعرف على ردود وأفعال المبحوثين، والملاحظة المباشرة تسمح بمعرفة مدى صدق إجابات من خلال الاحاءات وإشاراتهم وملامحهم وهذا من خلال مشاهدة الباحث للظاهرة بشكل مباشر مستخدما في ذلك حواسه.

إن الفئة محل الملاحظة هي الشباب الفاعل لجريمة العنف الجسدي واللفظي في البيئة الحضرية، والأسر التي ينتمون إليها ونظرا للتداخل والغموض الذي يميز سلوكيات الأفراد في البيئة الخارجية وأدوارهم وطبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة تعتبر من الخصوصيات التي لا يمكن البوح بها فهي بمثابة أسرار شخصية وأسرية.

ومن خلال الملاحظة المباشرة تم تشخيص واقع انتشار ظاهرة العنف بالبيئة الحضرية وما تتعرض له من تعامل عنيف أيضا وانعكاساته على مجال الدراسة من خلال الدراسة الاستطلاعية التي مكنتنا بالإحاطة بالظروف العامة للوسط الذي يقيم فيه المبحوثين في كل حي، وكذا معرفة نوعية المساكن الموجودة بها، والخصائص الفيزيائية لكل حي، لتوضيح أشكال الحياة الاجتماعية بالمساكن ومختلف العلاقات السائدة في مجال البحث، كما وظفنا هذه الأداة لمعاينة الظروف العامة للوسط الأسري الذي يعيش فيه المبحوثين ومدى تأثيره على سلوكياتهم ومواقفهم في الشارع، وقمنا بترصد ومتابعة من بعيد تحركات وسلوكيات الفئة الفاعلة للعنف في الشارع وبضبط في الأحياء المدروسة وكان تركيزنا على العنف الجسدي واللفظي الممارس ضد الأشخاص والفرد والغير منظم، وما استنتجناه أثناء الملاحظة والدراسة الاستطلاعية وجمع المعلومات أن من بين الأحياء مجال الدراسة التي تنتشر فيها بكثرة مظاهر العنف الجسدي واللفظي والسرقة والمشاكل بشكل يومي، تسكع الشباب، وبيع تناول المخدرات المسكرات هو حي 130 مسكن وبعدها 250 مسكن وهما من الأحياء المعروفة بمدينة برج بوعريريج بمشاكلها وانحراف أغلب شبابها، ولقد تمكنا من رصد وتسجيل أثناء هذه المرحلة العديد من المواقف كلها كانت مشاهد حية لعنف لفظي أو جسدي في الأحياء المدروسة وأيضا شوارع المدينة، والجدول رقم (6) يمثل أشكال ومظاهر العنف التي تم تسجيلها من المشاهد العنيفة خلال الفترة سبتمبر 2020 / ماي 2021.

. وأيضا قمنا بحضور عدة جلسات في المحكمة القضائية تخص الحكم على ممارسة جرائم العنف الجسدي في الفضاء الحضري: الشجار بالضرب العنيف إلى حد القتل، استخدام السلاح الأبيض أثناء المناوشات،

السرقه بالاعتداء بالضرب والتهديد بالسلاح، وممارسة جرائم العنف اللفظي كالتهديد، الاهانة والاحتقار والسب المتكرر، والتحرش الجنسي ضد المرأة بالألفاظ البذيئة وذلك في الأسواق وحافلات النقل، الأزقة والأحياء.

. كذلك قمنا بإجراء دراسة استطلاعية ورصد المكان المخصص لمصلحة الطب الشرعي بمستشفى "بوزيدي لخضر" بالمدينة قصد تكوين نظرة عامة حول انتشار جريمة العنف بالمدينة، من خلال متابعة وملاحظة الشباب المتردد على هذه المصلحة والمتعرضين للعنف العام، بكل أنواعه، عنف منزلي، عنف في الشارع، عنف في العمل، عنف إجرامي فيه قتل، كل الحالات التي بها عنف تأتي لطبيب الشرعي لأخذ شهادة طبية عن عجز أو وفاة، فكان تركيزنا على العنف الجسدي الممارس في الشارع، وقد لاحظنا شباب يترددون على الطبيب الشرعي . أغلبهم ذكور، ومنهم الفتيات اللواتي تعرضن لتحرش والاعتداء أثناء السرقه في الشارع، وهناك من يحمل شكوى من طرف مصلحة الشرطة أو الدرك أو وكيل الجمهورية، وما لاحظناه أيضا آثار العنف الجسدي ظاهرة على وجوههم وأجسادهم كدمات، كسور، تشوه على مستوى العين، الأنف، الرأس..... وغيرها، أغلبها ناتجة عن المشاجرات العنيفة، وأيضا تصادم بين عصابات الأحياء إما بالأيدي أو استخدام الأسلحة البيضاء كالعصا والساطور والسكين والعصا وغيرها.

ولقد كانت الملاحظة في بحثنا أداة مساعدة ومكملة في جميع البيانات الميدانية للاستمارة والمقابلة.

واستخدامنا لهاته الأداة تطلب منا الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

. الاحتفاظ بعلاقات حسنة مع المبحوثين حتى يكون قبول في المجموعة محل الملاحظة.

. التواضع والإصغاء الجيد والحفاظ على أسرار المبحوثين هي أيضا ضمن متطلبات تطبيق الملاحظة.

. تسجيل ملاحظات بعد انتهاء الزيارة الاستطلاعية مباشرة وفي أقرب وقت ممكن حتى لا نضيع العناصر المهمة من المعلومات، فهذا يصعب علينا تطبيق طريقة دفتر المشاهدات وذلك نظرا لخصوصيات الأسرة الجزائرية وصعوبة الحصول على معلومات دقيقة حول مؤشرات بحثنا كطبيعة العلاقة بين الزوجين والأبناء، وأسلوب معاملة الأبناء، ونوع العلاقات القرابية والجوارية،.....)، وأيضا الأبناء الفاعلين لسلوك العنف نجدهم يفضلون الاحتفاظ ببعض الخصوصيات وتخوفهم من إعطاءنا كل المعلومات بشكل دقيق سواء حول الأمور العائلية أو الأمور الشخصية.

**جدول رقم 6: أشكال العنف المسجلة والتي تم تسجيلها من المشاهد العنيفة ومن أحاديث الناس عنها في الأحياء المدروسة وشوارع المدينة خلال الفترة: سبتمبر 2020 / ماي 2021**

| المكان                          | أشكال العنف المسجلة                                                                                                                                                                                         | تكرارات | النسبة المئوية |
|---------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|----------------|
| 680 مسكن                        | عنف لفظي تهديد شتم بالألفاظ البذيئة والمسيئة، شجار عنيف استدعى تدخل مصالح الأمن                                                                                                                             | 30      | 55,56%         |
| 250 مسكن                        | السرقة بالاعتداء والضرب والطم والركل، عنف لفظي سب شتم مناوشات بين أبناء الحي                                                                                                                                | 05      | 9,26%          |
| 130 مسكن                        | شجار عنيف والتشابك بالأيادي بين شباب الحي، شجار والتهديد بالسلاح الأبيض "بوشية" بين الجيران، تعارك بسبب قضية سرقة بالقوة بالتهديد واستخدام السلاح الأبيض                                                    | 16      | 29,63%         |
| 750 مسكن                        | المعاكسات العدوانية للفتيات                                                                                                                                                                                 | 03      | 5,56%          |
| التاريخ: سبتمبر 2020 / ماي 2021 | المجموع العام 04                                                                                                                                                                                            | 54 حالة | 100,00%        |
| المكان                          | شكل العنف المسجل                                                                                                                                                                                            | التكرار |                |
| الشوارع والطرق                  | تحطيم أملاك الغير، شجار عنيف بين الأشخاص السب والشتم بعد انتهاء مباريا                                                                                                                                      | 05      | 15,63%         |
| العامة في المدينة               | كرة القدم بحي 500 مسكن، مهاجمة شابين بالكلاب                                                                                                                                                                |         |                |
|                                 | الشجار والتشابك بالأيادي واستخدام الحجارة والسلاح الأبيض، والكلام البذيء والفاحش أمام محطة المسافرين/حي 1008، حي الحدائق، حي الجباس أول نوفمبر                                                              | 18      | 56,25%         |
|                                 | التهديد بالسلاح الأبيض (سكين) على شاب في الشارع بحي الكوشى حي الحدائق ثم الفرار على متن دراجة نارية والاختفاء في الأزقة الضيقة، سرقة بالاعتداء في وسط المدينة وأمام مرأى الجميع والفرار على متن دراجة نارية | 02      | 6,25%          |
|                                 | الاهانة والتتمر والتهديد بألفاظ مسيئة على شباب من قبل شلة ضالة والدخول في مناوشات عنيفة، بموقف الحافلات بحي عبد المومن "لقراف"، حي الجباس، أمام مركز البريد، بالطريق العام                                  | 07      | 21,88%         |
| السنة سبتمبر 2020 / ماي 2021    | المجموع 04                                                                                                                                                                                                  | 32 حالة | 100,00%        |

**المصدر:** من إعداد الباحثة مظاهر العنف التي تم تسجيلها من المشاهد العنيفة ومن أحاديث الناس عنها أثناء الدراسة الاستطلاعية.

## 2.2 المقابلة:

تعد المقابلات من أهم هذه الوسائل التي يستخدمها الباحث الاجتماعي في دراسة مواضيع متعددة، فهي تعتبر بالنسبة للباحث أداة اتصال بجانب من جوانب إشكالية البحث وتساؤلاتها وتتميز بأنها الأداة الأكثر مرونة وتسمح بدرجة أكبر ملاحظة المبحوث والتعمق في فهم كافة الجوانب التي تجري فيها المقابلة.

يعرفها رشيد زرواتي "بأنها إحدى أدوات جمع البيانات، تستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها من خلال الدراسة النظرية أو المكتبية"<sup>1</sup>.

وأيضاً يعرفها محمد شفيق بأنها "أداة التفاعل اللفظي بين فردين في موقف المواجهة ومحاولة أحدهما أن يستشير بعض المعلومات لدى الطرف الآخر حول خبراته وآراءه ومعتقداته"<sup>2</sup>.

ومنه يمكن تعريف المقابلة بأنها التبادل اللفظي الذي يتم بين الباحث وشخص آخر أو عدة باحثين، بهدف الوصول إلى حقيقة معينة، يسعى الباحث لمعرفة من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

وتم استخدام المقابلة من أجل جمع المعلومات الخاصة التي ستطرح في الاستمارة بحيث تساعد في جمع المعلومات حول مظاهر التغير الأسري الذي مس الأسرة الجزائرية فهي تتيح للباحث متابعة ردود أفعال وسلوك المبحوثين، ومقابلة أيضاً أبنائهم الذين يمارسون باستمرار السلوك العنيف في بيئتهم الحضرية فهذا يحقق فرصة التعمق في فهم الظاهرة من جوانب مختلفة.

وتمت هذه المقابلة على نوعين: المقابلة الموجهة، والمقابلة الحرة.

أ- **المقابلة الموجهة:** تمت هذه المقابلة بالانتقال إلى الأحياء مجال الدراسة والتي استخدمناها أولاً خلال الزيارة الاستطلاعية أثناء تجريب الاستمارة واستفدنا من خلالها في الاطلاع على خبايا الحياة الأسرية داخل الأحياء السكنية الحضرية مجال الدراسة وهو ما ساعدنا على مراجعة إشكالياتنا وفرضياتنا وعلى صياغة استمارتنا النهائية، كما استعملنا المقابلة أثناء ملء الاستمارة بحيث ساعدتنا على توجيه المبحوثين للإجابة

<sup>1</sup> رشيد زرواتي، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث القاهرة، مصر، 2004، ص143.

<sup>2</sup> محمد شفيق، البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتبة الجامعية، القاهرة، مصر، 2001، ص192.

على أسئلة تدور حول موضوع الدراسة وتوضيح كل ما هو غامض أو غير مفهوم في أسئلة الاستمارة وبالتالي الكشف عن أهم التغيرات التي طرأت على الأسر الحضرية.

. فاللقاء الأول كان مع أرباب الأسر التي ارتكب أبناءها السلوكات العنيفة ضد الأفراد في أحياءهم السكنية أو خارجها، وتمتاز المقابلة عن غيرها من أدوات البحث الاجتماعي بأنها الأكثر مرونة وبأنها تسمح بملاحظة المبحوث والتعمق في فهم الموقف الكلي الذي يستجيب فيه للمقابلة بحيث يستطيع الباحث أن يشرح ما قد يكون غامضا من الأسئلة ويستطيع أن يتكيف مع الجو الاجتماعي الذي تجرى فيه المقابلة حتى يكون أكثر واقعية، وتجعل المبحوث أكثر تجاوبا<sup>1</sup>، من أجل الحصول على المعلومات الخاصة بالأحياء المدروسة وساكنيها، وتم هذا في جلسة قصيرة عرفناهم عن سبب القيام بهذه الدراسة والهدف منها وتقديم الاستثمارات لملئها، وتزويدنا بالحقائق، حيث شكلت المقابلة في هذا البحث أداة أساسية في جمع البيانات نظرا لما وفرته لنا من تسهيلات في جمع المعطيات ألزمت حول الدراسة بشكل أكثر دقة وعلمية في إطار تطبيق استمارة البحث الميداني.

. اعتمدنا في بحثنا هذا على **المقابلة الموجهة** مرفقة بدليل المقابلة الذي يحتوي على محاور الأسئلة أغلبها مفتوحة يدور مضمونها حول نوع العنف الممارس، والحالة الاجتماعية، والمشاكل الاجتماعية العائلية، وحول تأثيرات البيئة الحضرية، كانت مباشرة وموجهة لفئة الشباب الفاعلة لجرائم العنف اللفظي والجسدي في بيئتهم الحضرية من ضمنهم الذين تم الحكم عليهم بالسجن والخروج منه بعد مدة، وهم ينتمون إلى نفس الأسر التي طرأ عليها التغير مجتمع الدراسة، ، فهذا النوع من المقابلة يسمح بإعطاء فرصة لهاته الفئة التعبير عن رأيهم بحرية تامة، للحصول على أكبر كم من المعلومات التي نريدها، والتي دامت مدة سبعة أشهر كاملة ابتداء من تاريخ 25 نوفمبر 2020 الى غاية 25 ماي 2021 وذلك يعود للصعوبات التي واجهتنا والتي تمثلت في صعوبة التواصل مع هاته الفئة ورفضهم الإجابة على كامل الأسئلة الموجهة لهم وذلك تخوفا مني باعتبار الموضوع حساس جدا والأسئلة الموجهة لهم تخص حياتهم الشخصية التي يصعب البوح عنها لأي كان، ولكن بعد محاولات عديدة ومتكررة وبمساعدة وتدخل أهاليهم وبعض الأقرباء والزملاء استطعنا التقرب منهم واستدراجهم وكسب ثقتهم تدريجيا حتى تمكنا من استجوابهم.

<sup>1</sup> خالد حامد، منهجية البحث العلمي، دار ربحانة للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص119.

إضافة تم إعداد مقابلات سطحية مع مجموعة من المحامين بمدينة برج بوعرييج، وكتاب ضبط يعملون على مستوى محكمة المدينة، وأيضا موظفي الشرطة، وأخصائيين نفسانيين، ومختصين في علم الاجتماع الجريمة، ومختصين في الشريعة الإسلامية وذلك في حدود 20 مقابلة، وكان هدفها التعرف على أسباب ودوافع العنف بصفة عامة، وما هي الحالات التي يعالجونها، كذلك الحلول والطرق التي بنظرهم تقلل من وقوع هذه الظاهرة على المجتمع ككل.

ب- **المقابلة الحرة:** تم استخدامها لغرض استكشاف مجتمع الدراسة بإجراء مقابلات مع مسؤولين وتمت مع:

- مسؤولين مديرية أمن ولاية برج بوعرييج لتزويدنا بإحصائيات حول جرائم العنف المرتكبة بالولاية، وتوجيهنا للأحياء الحضرية التي تنتشر فيها جرائم العنف والانحراف في الولاية مجال الدراسة.
- أحد المسؤولين بالتهئية والتخطيط الإقليمي بالولاية لتزويدي بالتقرير الكامل حول الوضعية العامة لولاية برج بوعرييج للسنوات الأخيرة.
- مقابلة مع مسؤولين مديرية التخطيط والتهئية العمرانية لولاية برج بوعرييج لتزويدنا بمختلف الإحصائيات حول سكان المدينة.

• المسؤول المكلف بمكتب الإحصاء ببلدية برج بوعرييج حيث تم من خلالها تعريفني بأهم الأحياء الحضرية بمدينة برج بوعرييج. والاطلاع على مواقعها وكذا عدد المساكن الشاغرة والمشغولة، ومجموع السكنات، وعدد الأسر في كل حي منهم بواسطة الجدول الخاص بالتجمع الحضري، إضافة إلى تزويدي بمواقع الأحياء الحضرية المراد دراستها وموقعها ضمن القطاع الحضري والمخططات المتعلقة بالأحياء.

ولقد تمكنا من خلال هذه المقابلات من الحصول على الوثائق والإحصاءات المتعلقة بعدد السكان، وتوزيعهم في الحي، وكذا الإحصاءات المتعلقة بعدد قضايا جرائم العنف الجسدي واللفظي بالمدينة ميدان الدراسة.



ج- دليل المقابلة: يعتبر دليل المقابلة أداة لجمع المعطيات من أجل أن نسأل بصفة معمقة شخص أو مجموعة من الأشخاص<sup>1</sup> وبذات الفاعلين للسلوك العنيف، وفيه تكون أسئلة المقابلة محددة من قبل وتوجه للمبحوث الأسئلة والعبارات بنفس الصياغة والترتيب تماشياً مع تحديد مشكلة البحث.

يحضر دليل المقابلة من خلال أسئلة وأسئلة فرعية مفتوحة وقائمة على أساس التحليل المفهومي<sup>2</sup>.

وقد أنجزنا دليل المقابلة يحتوي على الأسئلة الخاصة بثلاثة محاور وهي:

- **المحور الأول:** بيانات عامة عن المبحوث
- **المحور الثاني:** بيانات خاصة بالمبحوث وممارسته للعنف وعلاقته بالأسرة
- **المحور الثالث:** بيانات خاصة بالمبحوث وممارسته للعنف وعلاقته بالوسط الحضري.

### 3.2 الاستمارة:

تعتبر الاستمارة من أدوات جمع البيانات البحوث الاجتماعية، فهي مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل لأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيداً للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها<sup>3</sup>.

"والاستمارة هي لائحة مؤلفة من مجموعة من الأسئلة الهامة التي يتعين على الباحث أن يوليها جل اهتمامه"<sup>4</sup>، وتعرف أيضاً بأنها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، وخصوصاً أن التساؤلات ستحول إلى مؤشرات موجهة للكشف عن أبعاد مفهوم موضوع الدراسة بواسطة بحث ميداني في مجتمع بحث محدد، وتلك المؤشرات ستتحول إلى أسئلة ضمن الاستمارة بحيث تكون مقسمة على محاور رئيسية، والنتائج المترتبة عنها يمكن أن تشكل البيانات الأولى في بناء النظرية الاجتماعية.

<sup>1</sup> موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 263.

<sup>2</sup> ماكوبي نقلا عن غريب محمد سيد، تقسيم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرف الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص 303.

<sup>3</sup> عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، 1999، ص 62.

<sup>4</sup> بالقاسم سلاطونية، ملاحظات حول استخدام الاستمارة والملاحظة كأداتين لجمع البيانات في التدريبات قصيرة المدة في البحث السوسيولوجي، مجلة العلوم الإنسانية جامعة باتنة، الجزائر، العدد 3، أكتوبر 2002، ص 13.

فاستنادا لهذا الموضوع فإننا استخدمنا في دراستنا هذه الوسيلة التي كانت موجهة لأرباب الأسر الحضرية التي يرتكب أبناءها السلوك العنيف بحيث مكنتنا من جمع المعلومات والبيانات عن الموضوع، وقد تضمنت هذه الاستمارة على أسئلة مستمدة أساسا من فروض الدراسة.

ففي الأول احتوت على 89 سؤالا تبين خلال زيارتنا الاستطلاعية ضرورة الاستغناء على البعض منها، وذلك لتشابهها مع بعض الأسئلة الأخرى وهو ما استلزم إعادة صياغتها من جديد بعد حذف الأسئلة المتشابهة وكانت النتيجة النهائية الحصول على 63 سؤالا منها أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة.

وقد مرت الاستمارة قبل صياغتها النهائية بعدة مراحل منها:

أ- مرحلة الإعداد

ب- مرحلة التجريب

ج- مرحلة الصياغة النهائية

أ- مرحلة إعداد الاستمارة:

وهي المرحلة الأساسية في صياغة الاستمارة، حيث تساعد على تحديد محاور الاستمارة وضبط تساؤلاتها، وقد كان التركيز بصورة أساسية عند صياغة استمارة البحث على أن تكون الأسئلة متماشية مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها، ومتماشية مع المستوى التعليمي للمبحوثين وذلك حتى تسهل عليهم عملية فهم الأسئلة والإجابة عليها.

كما حاولت الباحثة طرح أسئلة تمس الجوانب الشخصية للمبحوثين، واستخدام الأسئلة المغلقة حتى لا يتهرب المبحوثين من الإجابة عليها، كما تساعد في تفريغ البيانات في جداول وتحليلها.

ب- مرحلة تجريب الاستمارة:

لقد سبقت عملية تجريب الاستمارة على عينة من المبحوثين عملية عرضها على مجموعة من أساتذة المحكمين لإبداء الرأي حولها وتعديلها بما يتلاءم مع موضوع الدراسة وعددهم 05 أساتذة من بينهم 2 أساتذة جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعرييج، وأستاذ من جامعة سطيف 02، و2 أساتذة من جمهورية مصر العربية جامعة عين الشمس القاهرة، وجامعة الكويت، والذين لهم خبرة معتبرة في إعداد البحوث الميدانية

والإشراف عليها في تخصص علم الاجتماع والإحصاء، وقد ساهمت هذه العملية في تعديل صياغة الأسئلة وتسلسلها وتناسقها.

وقد استغرقت الدراسة الاستطلاعية وتجريب الاستمارة 20 يوما والهدف منها إضافة وحذف بعض الأسئلة المتكررة وتعويضها بأسئلة أخرى، والتحقق من ترتيبها وتسلسلها.

### ج- مرحلة الصياغة النهائية للاستمارة:

وهي آخر مراحل إعداد الاستمارة، حيث يتم فيها ضبط الأسئلة بعد عملية عرضها على المحكمين وحاولنا مراعاة الجانب التسلسل المنطقي، والمنهجي للأسئلة، كما تم تصميمها وفق موضوع البحث وتساؤلاته اعتمادا على المقابلات الأولية.

وقد ضمت استمارة البحث على مجموعة من الأسئلة تصل إلى 63 سؤالاً موزع على محاور رئيسية تم وضعها استنادا لفرضيات البحث، على أساس أن كل مجموعة من أسئلة هذه الاستمارة تسعى للإجابة على إحدى الفرضيات وقد جاءت بمحاورها كالاتي:

**المحور الأول:** يتعلق بالبيانات الشخصية لكل من الزوج والزوجة والأبناء وقد شمل على الأسئلة من رقم 01 إلى رقم 08 (الجنس . السن . الحالة الاجتماعية . المستوى التعليمي للزوجين . الوضعية المهنية للزوجين . عدد أفراد الأسرة . الوضع المادي . الأصل الاجتماعي للأسر) والهدف منه التعرف على بعض البيانات المتعلقة بالمبجوثين.

**المحور الثاني:** يضم بيانات حول تغير الأوضاع الاقتصادية للأسرة وقد شمل على أسئلة من رقم 09 إلى رقم 19 والهدف منه التعرف على تغير الوظيفة الاقتصادية للأسرة وعلاقة هذا التغير بانتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري.

**المحور الثالث:** يضم بيانات حول تغير الوظيفة الاجتماعية للأسرة وقد شمل على أسئلة من رقم 20 إلى رقم 33 والهدف منه التعرف على تغير الوظيفة الاجتماعية (التنشئة الاجتماعية) للأسرة وعلاقتها بانتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري.

**المحور الرابع:** يضم بيانات حول متغير حجم الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية القربية وبيئتها الحضرية (الجيران . المحيط الخارجي الشارع أو الحي مكان الإقامة) وقد شمل على الأسئلة من رقم 34 إلى رقم 63 والهدف منه التعرف على التغير الذي طرأ على البناء والنسق الأسري (العلاقات الاجتماعية) في الوسط الحضري وتأثيره على انتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري.

### ج- مرحلة تطبيق الاستمارة:

ولقد تم تطبيق الاستمارة بالمقابلة على عينة من أسر الأبناء المرتكبين للعنف موزعة على الأحياء الحضرية مجتمع البحث ابتداء من يوم: **15 جانفي 2021**، أما عن ملء الاستمارة فقد جرى عموماً بالقرب من المنازل، ودخلها حيث سجلنا الإجابات كتابياً مباشرة. وقد استغرق ملء الاستمارة الواحدة حوالي 30 دقيقة.

### 4.2 الوثائق والسجلات:

وتتمثل في كل ما يتعلق بموضوع الدراسة من تراث سوسيولوجي وإحصائيات ووثائق وسجلات التي تم من خلالها الحصول على معلومات نظرية وواقعية عن موضوع الدراسة، والتي تتمثل في الإحصائيات التي قدمتها لنا مصالح الأمن للولاية والوثائق الرسمية كالوثائق المتحصل عليها من طرف الديوان الوطني للإحصائيات، وكذا الإحصائيات السكانية، والمخططات، كما استعانة الباحثة بالإضافة إلى المصادر الميدانية التي تتعلق بكل ما قامت الباحثة بجمعه من بيانات ومعلومات حول الظاهرة المدروسة مباشرة من الميدان خلال فترة انجاز هذه الدراسة، وذلك باستخدام الملاحظة والمقابلة والاستمارة كأدوات أساسية.

### 3. العينة

#### 1.3 تعريف العينة:

إن تحديد أهداف الدراسة يسهل عملية تحديد المجتمع المدروس الذي يستخرج منه حيث يجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع البحث في مزاياه الديموغرافية والاجتماعية والحضرية<sup>1</sup>.

والعينة هي: جزء من المجتمع أو مجموعة جزئية من المفردات الداخلية في تركيب المجتمع يجري عليها البحث، والعينة الإحصائية هي تلك التي تختار بشكل يجعلها ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً

<sup>1</sup> إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية المناهج البحث الاجتماعي، دار الطبعة بيروت، 1982، 1999.

وعندئذ يستطيع الباحث أن يستخلص من دراسة العينة نتائج تصلح إلى حد ما للتعبير عن المجتمع بأكمله<sup>1</sup>.

وسنحاول فيما يلي شرح الخطوات المتعلقة بالعينة:

**2.3 اختيار العينة:** ويشمل نوع العينة، وحدتها، وطريقة اختيارها، تحديد حجمها، ونشرها فيما يلي:

**أ- نوع العينة:**

إن استخدام العينة في البحوث الاجتماعية يرتبط بأطر ووحدات وأنواع وحجم العينة المنتقاة مع تمثيلها لمجتمع البحث الذي اختيرت منه وهناك أنواع متعددة من العينات تستخدم في إحصاءات وسنكتفي بذكر العينة المستخدمة في بحثنا وبما أن موضوع دراستنا يفترق لقاعدة سير شاملة (العينة الأم) أو لصعوبة الحصول على مجتمع أصلي للدراسة يستدعي الأمر أن نستخدم طريقة العينة التراكمية أو عينة "كرة الثلج" "Boule de neige" والتي عرفها موريس أنجرس: "على أنه إجراء غير احتمالي للمعاينة معززة بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذي يقودنا إلى عناصر أخرى يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا"<sup>2</sup>، وهذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع الأخرى من حيث أن هذا النوع من العينات لا يمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً وإنما تمثل العينة نفسها فقط وقد نجري فرزاً بشكل الكرة الثلجية عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف والذين سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين، هكذا فإن أفراد مجتمع البحث هم الذين سوف يساعدوننا في بناء العينة، وطبعاً فإن نتيجة هذه العينة لا تعكس الواقع للمجتمع الأصلي، وإنما تعطي فكرة من مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المجتمعة لديه ذلك على وتيرة دحرجة كومة الثلج.

**ب- مواصفات العينة:** تم وضع مواصفات للعينة المختارة تتمثل فيما يلي:

■ بالنسبة للأسرة:

. ضرورة انتماءها وتواجدها في أحياء حضرية: بما أن دراستنا تتمحور حول العنف في الوسط الحضري والأسر الحضرية التي مسها التغير الاسري.

<sup>1</sup> طلعت همام، قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، مؤسسة الرسالة، الأردن، دار عمار، ط 1، 1984.

<sup>2</sup> موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، دار القصب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 315.

### . ضرورة وجود أحد الزوجين في الأسرة:

ضرورة وجود أحد الزوجين على قيد الحياة داخل الأسرة، لأنهم الأقدر على مدنا بالمعلومات الدقيقة وكذا معرفة تغير الأدوار والوظائف الأسرية.

### . ضرورة وجود الأبناء :

ضرورة وجود الأبناء من أجل قياس تغير الوظيفة التربوية اتجاه الأبناء في الأسرة المعاصرة ومعرفة أساليب التربية المتبعة داخل الأسرة الحضرية، وطبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة ككل وأيضا قياس تغير السلوك الإنجابي لدى المرأة العاملة، ودور مؤسسات الرعاية البديلة في العملية التربوية.

### . ضرورة وجود ابن يمارس السلوك العنيف سواء جسدي أو لفظي في المجال الحضري أو الشارع:

على الأقل وجود ابن واحد في الأسرة مجال الدراسة فاعل لجريمة العنف الجسدي أو اللفظي خارج المنزل أو في المجال الحضري.

### ■ بالنسبة للأبناء المبحوثين:

. ضرورة أن يكون من فئة الشباب فوق 18 سنة بمعنى أن يكون واعي ومدرك لتصرفاته.

. ضرورة ممارسة أحد أشكال العنف سواء الجسدي أو اللفظي أو معا في بيئته الحضرية.

. ضرورة انتماءهم إلى أسر حضرية ومن نفس الأسر مجال الدراسة.

. ضرورة الاتصال ببعض الشباب الذين خرجوا من مراكز إعادة التربية.

### ج- وحدة العينة:

بما أن موضوع دراستنا هو تغير الأسرة وممارسة العنف في الوسط الحضري فان الوحدة الإحصائية للدراسة هي الأسرة ورب الأسرة هو المجيب عن الأسئلة المطروحة باعتباره المسؤول الأول عن إعالتها، وأيضا الابن المرتكب لجريمة العنف ضد الأشخاص في بيئته الحضرية وهو المجيب على الأسئلة المطروحة باعتباره هو الفاعل الرئيسي لهاته الظاهرة.

### د- طريقة اختيار العينة:

ففي هذه الحالة تم أخذ العينة بطريقة الصدفة، أي تحصلنا على المعلومات من الذين صادفناهم وطبعا فان نتيجة هذه العينة لا تعكس الواقع للمجتمع الأصلي، وإنما تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذنا منهم المعلومات المجتمعة لدينا، وهذه العينة غير احتمالية في مجال المعاينة وتساعدنا بصورة أولية في مجال الاختيار الفردي للمبحوثين حيث تم الاتصال بالمبحوثين عن طريق معرفتنا لبعض أفراد العينة والتي من

خلالها يتم الاتصال بباقي أفراد العينة، وبهذه الطريقة يكون الفرد المبحوث كوسيلة لإعلامنا بباقي المبحوثين وذلك على وتيرة دحرجت كومة الثلج.

وحاولنا استغلال عينة كرة الثلج في الدراسة على النحو التالي:

. عمدنا الاتصال ببعض الأسر التي بها ابن فاعل لجريمة العنف الجسدي واللفظي في المجال الحضري ومن ضمنهم الذين خرجوا من مراكز إعادة التربية، وهم معروفون بافتعالهم للمشاكل بالحي الذي يقيمون فيه كالشجار والتهديد الشتم والسرقه والاعتداءات وحمل الأسلحة البيضاء والانخراط بعصابات الأحياء وغيرها من الممارسات العنيفة، وتم ذلك عن طريق معارفهم وأبناء حيهم وبعض الأقارب الذين ساعدونا في بناء العينة، وأيضا استعنت بـ 03 من الزملاء والأقارب خرجي الجامعة تخصص علم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع التربوي، وعلم الاجتماع الجريمة من جنس ذكر الذين ساعدوني في إجراء مقابلات معهم بهدف تزويدي بالمعلومات اللازمة للدراسة بحكم أي امرأة وهاته الفئة يمكن أن تكون خطيرة وغير آمنة، كما قمنا بالاتصال بالأسر التي نشئوا وترعرعوا فيها، وذلك بهدف إدراك التغيرات التي مست تلك الأسر وتحديد علاقتها بممارسة أبناءها للعنف في بيئتهم، وهذا انطلاقا من 4 أحياء حضرية بمدينة "برج بوعريرج" التي تنتشر فيها ظواهر العنف المختلفة وكانت بمثابة عينات فرعية تتجمع لتمثل العينة الكلية المدروسة والتي تم توجيهي إليها من طرف موظفي الشرطة لمديرية الأمن بولاية برج بوعريرج وهي: حي 130 مسكن، حي 750 مسكن، حي 680 مسكن، حي 250 مسكن، بما يناسب إشكالية بحثنا فقمنا باختيار الذكور والإناث الشباب فوق 18 سنة والذين بلغوا سن الرشد، وذلك لأن الشباب هو القلب النابض للمجتمع والعنصر المحرك والمحور الذي تتحرك في إطاره ظواهر التغيير، وأيضا باعتباره العمود الفقري والفاعل الرئيسي في العنف الحضري خاصة الشباب من تلك الفئة العمرية التي تم اختيارها.

### هـ - حجم العينة:

تحصلنا على عينة مكونة من 120 مبحوث من أسر موزعة على أربع أحياء حضرية لتوافق الشروط والمؤشرات الموضوعية للدراسة وتحليل موضوع البحث.

### 4. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

إن الأساليب الإحصائية هي: "عبارة عن مجموعة من الصيغ أو النماذج الرياضية، ويتم استخدام هذه الأساليب في عملية التحليل الإحصائي للبيانات، ومن خلالها سيتمكن الباحث من الحصول على مجموعة من المعلومات التي يحتاج إليها وبالتالي التوصل إلى النتائج"، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي الذي

استخدم في البحث، وفي تفسير وتحليل البيانات بواسطة المنهج الكمي، وقد تم الاعتماد في معالجة نتائج الدراسة على الأساليب الإحصائية التالية:

### 1.4 النسبة المئوية:

فقد استخدم النسبة المئوية للتمكن من الإجابة على التساؤلات الفرعية، ومعالجة التساؤل العام، وللتوصل إلى نتائج كمية يسهل تحليلها.

النسبة المئوية = التكرار / مجموع أفراد العينة  $\times 100$

### 2.4 برنامج الـ SPSS:

هو أحد البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية وهو اختصار لعبارة:

Statistical Package For the Social Sciences والتي تعني المجموعة أو الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وتعرف بأنها: مجموعة من البرامج الجاهزة لإدخال وتعديل وعرض البيانات الإحصائية، حيث تم تفريغ المعلومات الخاصة بالدراسة في خانة Affichage de variable ثم تملأ بيانات كل استمارة في خانة Affichage de données من أجل تسهيل عملية تحويل المعطيات إلى جداول لربح الوقت والجهد<sup>1</sup>.

**3.4 كاي تربيع (كا<sup>2</sup>):** وهو ما يسمى بجدول "كارل بيرسون" لقيم كاي تربيع، والذي يمثل المساحات المسجلة في الجدول التي تمثل درجة الحرية، وفي العمود 0.05 الذي يمثل نسبة الدلالة أو النسبة المئوية أو نسبة الدلالة لتمثيل المساحات المظلة في المنحى<sup>2</sup>.

ولقد تم حساب كاي تربيع أليا من خلال البرنامج الإحصائي "SPSS".

<sup>1</sup> جابو سليم، مقال تحليل البيانات، اتصال وعلاقات عامة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، 2014

<sup>2</sup> بن عمر سامية، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للطفلا على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، ص280.



### ثانيا - التعريف بمجالات الدراسة

#### 1. المجال المكاني للدراسة:

ويقصد بالمجال المكاني هو "النطاق المكاني لإجراء الدراسة"، ومن أجل التأكد من الحقائق النظرية لابد من اختبارها في الواقع من خلال إجراء دراسة ميدانية.

#### 1.1 المجال العام للدراسة

اخترنا أن تتم الدراسة في مدينة **برج بوعريج** كمجال عام للدراسة، وذلك بحكم الارتباط المجال الزمني والمكاني والتاريخي للدراسة، وبحكم أنني ابنة المنطقة فمشاهدتي ومعايشتي لمختلف ظواهر العنف بالمدينة والتي ازداد انتشارها بشكل كبير خاصة في الآونة الأخيرة تزامنا مع التغيرات التي مست الأسرة البرايجية والمجتمع الجزائري ككل آثار رغبتني العلمية في اكتشاف الدوافع المرتبطة بأهم هذه التغيرات والتي ساهمت بشكل كبير في انتشار وتطور ظاهرة العنف خاصة الجسدي واللفظي في مجالها الحضري، وهذا ما أكدته لنا الإحصائيات الرسمية التي أفادتنا بها مديرية الأمن للولاية خلال فترة 2015-2020<sup>1</sup>.

تعتبر مدينة **برج بوعريج** ولاية **جزائرية** من ولايات الهضاب العليا الشرقية، تعتبر همزة وصل بين الشرق، الغرب، الجنوب، انبثقت هذه الولاية عن التقسيم الإداري لسنة 1984 مقسمة إداريا إلى عشرة (10) دوائر وأربعة وثلاثون (34) بلدية، تمتد على مساحة 3920.42 كم<sup>2</sup>، يقدر عدد سكانها بـ يحدها من الشمال ولاية بجاية، من الغرب ولاية البويرة، من الجنوب ولاية المسيلة ومن الشرق ولاية سطيف.

#### - لمحة ديموغرافية عن المدينة

. **النمو السكاني:** إن من أعقد المشاكل التي تواجه مخططي المدن تأتي من النمو السكاني "اختلاف حجم السكان في مجتمع ما عبر فترات زمنية متباينة"<sup>2</sup>، لذلك نجد أن معظم الباحثين يولون اهتمام كبير لهذا الجانب، فزيادة عدد السكان يعني الأهمية الاقتصادية للمدينة وبالتالي الزيادة في عدد المساكن والخدمات الحضرية، هكذا تتوسع المدينة بشكل موازي للنمو السكاني.

<sup>1</sup> انظر للملحق رقم 04.

<sup>2</sup> علي عبد الرزاق حليبي، علم الاجتماع السكاني، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1985م، ص37.

جدول رقم 7: التعداد السكاني الإجمالي لولاية برج بوعريريج من سنة 1984 الى غاية 2022<sup>1</sup>

| السنة | تعداد السكان | السنة | تعداد السكان | السنة | تعداد السكان | السنة | تعداد السكان |
|-------|--------------|-------|--------------|-------|--------------|-------|--------------|
| 1984  | 89.791       | 2004  | 130.329      | 1994  | 112.475      | 2014  | 155.171      |
| 1985  | 89.424       | 2005  | 132.153      | 1995  | 114.644      | 2015  | 158.377      |
| 1986  | 92.098       | 2006  | 134.111      | 1996  | 116.672      | 2016  | 161.660      |
| 1987  | 94.777       | 2007  | 136.208      | 1997  | 118.572      | 2017  | 165.000      |
| 1988  | 97.445       | 2008  | 138.455      | 1998  | 120.365      | 2018  | 168.345      |
| 1989  | 100.087      | 2009  | 140.860      | 1999  | 122.081      | 2019  | 171.633      |
| 1990  | 102.689      | 2010  | 143.426      | 2000  | 123.751      | 2020  | 174.814      |
| 1991  | 105.246      | 2011  | 146.152      | 2001  | 125.383      | 2021  | 177.866      |
| 1992  | 107.749      | 2012  | 149.033      | 2002  | 126.992      | 2022  | 180.790      |
| 1993  | 110.170      | 2013  | 152.047      | 2003  | 128.622      |       |              |

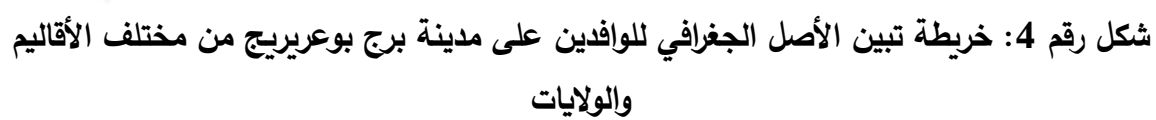
. الأصل الجغرافي لسكان المدينة: استقبلت المدينة متتالية من الهجرات كانت من مناطق متفرقة من الوطن، ومن إقليم الولاية ويمكننا توضيح ذلك فيما يلي:

- **الوافدون من إقليم الولاية:** بلغ عدد الوافدين من إقليم الولاية 2285 شخص، يتوزع هذا العدد ليعتبر على مستوى بلديات الولاية، حيث أن من بين الدوائر والبلديات الأكثر انجذابا نحو المدينة هي بلدية حسناوة وأولاد دحمان وبلدية الرابطة والعش وكذلك دائرة برج زمورة ودائرة الحمادية ومجانة وبرج الغدير ودائرة منصورة والجعافرة وهذا يعود إلى أن إقليم الولاية يشكل عامل طرد لسكانه باعتباره يمثل أعلى نسبة من إجمالي الوافدين إلى المدينة ومن ثمة يمكن القول بأن أغلبية السكان ذو أصول ريفية، ويشكل الوافدين من البلديات والدوائر القريبة من مقر الولاية نسبة كبيرة الحجم، لارتباطهم الكبير بالكثير من التعاملات اليومية.
- **الوافدون من الولايات الأخرى:** من بين الولايات التي ساهمت بالقسط الكبير من المهاجرين إلى مدينة برج بوعريريج هي ولايات الشرق.

<sup>1</sup> الديوان الوطني للإحصاءات الرسمية <https://ar.Zhjiworld.com> الاطلاع يوم 08 جانفي 2022.

. أسباب قدوم الوافدين للإقامة بالمدينة:

تعددت أسباب استقطاب المدينة للسكان ولكن يمكن القول على العموم أن اغلب الوافدين من المناطق المجاورة جاؤوا بحثا عن العمل والسكن والاستفادة من مختلف المرافق والتجهيزات التي تتوفر بالمدينة في حين كان البحث عن الأمن والاستقرار أهم عامل جعل الوافدين من شمال البلاد يقصدون مدينة برج بوعرييج عليها توفر لهم ذلك بالمؤسسات الخدماتية بالمدينة.



### 2.1. المجال الخاص للدراسة:

إن تحديد المجال الخاص للدراسة لم يكن بشكل عشوائي وإنما عن طريق مجموعة من القواعد والمعايير والأسس لإكساب موضوع الدراسة الموصفات العلمية، وقد تم اختياره بعد الملاحظة العلمية المطولة لرصد الظاهرة بكل جدية، وهذا بعد الاتصال بمديرية الأمن لولاية برج بوعريريج حيث تم توجيهي للأحياء الحضرية التي تنتشر فيها ظواهر العنف بشكل ملحوظ، والتي كانت عبارة عن أربع أحياء حضرية ذات صيغ سكنية: سكن اجتماعي إيجاري، سكن ترقوي EPLF (ترقية السكن العائلي)، وكلها سكنات عمودية أي شقق في عمارات، وشملت الدراسة الأحياء التالية: حي 130 مسكن . 680 مسكن . 750 مسكن . 250 مسكن بمدينة برج بوعريريج واعتبرتهم كعينة لمجال الدراسة وهي أحياء حضرية تطابق مؤشرات وأبعاد هذه الدراسة.

أ . حي 130 مسكن: الصيغة السكنية سكن اجتماعي إيجاري يقع بالتجمع السكني الرئيسي ACL وسط المدينة.

#### حدود الموقع:

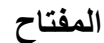
من الشمال: حي فرشيش أحمد

من الجنوب: حي بن زيد علي

من الشرق: عمارات EGTUA تساهمي خاصة بالنقابة

من الغرب: القرية الشمالية

كما هو موضح في المخطط الآتي:



- مدرسة خاصة
- مدرسة زيتوني عيسى
- مدرسة بلفروم عيسى
- متوسطة عبد السلام عبد الله
- ملعب جوارى

**شكل رقم 5: مخطط يوضح الموقع الحضري لحي 130 مسكن**

ب . حي 680 مسكن: صيغة السكن EPLF (ترقية السكن العائلي) يقع بالتجمع السكني الرئيسي ACL  
وسط المدينة

### حدود الموقع:

من الشمال: حي 217 مسكن

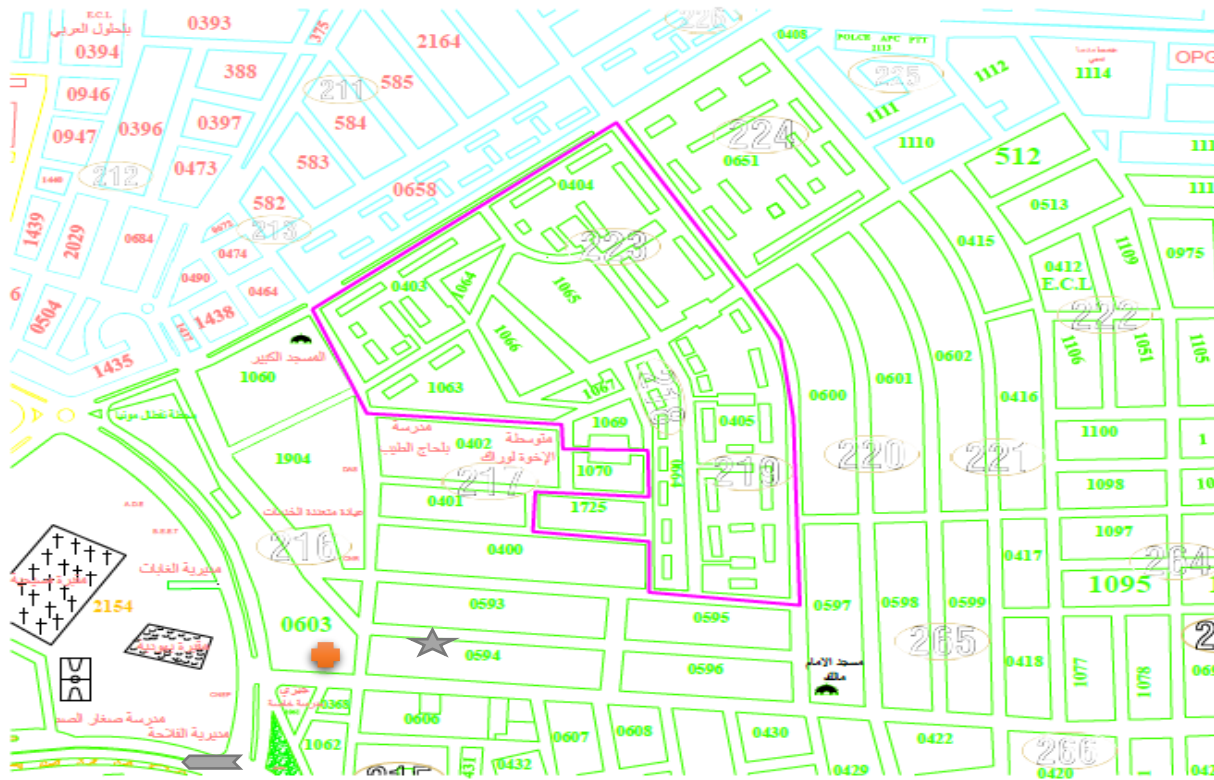
**من الجنوب: الجامع الكبير "مونيا"**

من الغرب: طريق بئر الصنب

من الشرق: قطاع د



كما موضح في المخطط الآتي:



المفتاح

- متوسطة الإخوة لوراك 
- مدرسة بلحاج الطيب 
- مسجد الإمام مالك 
- عيادة متعددة الخدمات 
- مديرية الغابات 
- مديرية الفلاحة 

شكل رقم 6: مخطط يوضح الموقع الحضري لحي 680 مسكن

ج- حي 750 مسكن: الصيغة السكنية EPLF (ترقية السكن العائلي) يقع السكن ضمن التجمع السكني

الرئيسي ACL وسط المدينة

حدود القطاع:

من الشمال: نهج مهني عبد القادر طريق مجانية

من الجنوب: حي 250 مسكن

من الشرق: إقامة الولاية

من الغرب: نهج عريبي لخضر

كما موضح في المخطط الآتي:



شكل رقم 7: مخطط يوضح الموقع الحضري لحي 750 مسكن

د- حي 250 مسكن: الصيغة السكنية سكن اجتماعي يقع بالتجمع السكني ACL وسط المدينة  
حدود القطاع:

من الشمال: عمارات 750 مسكن

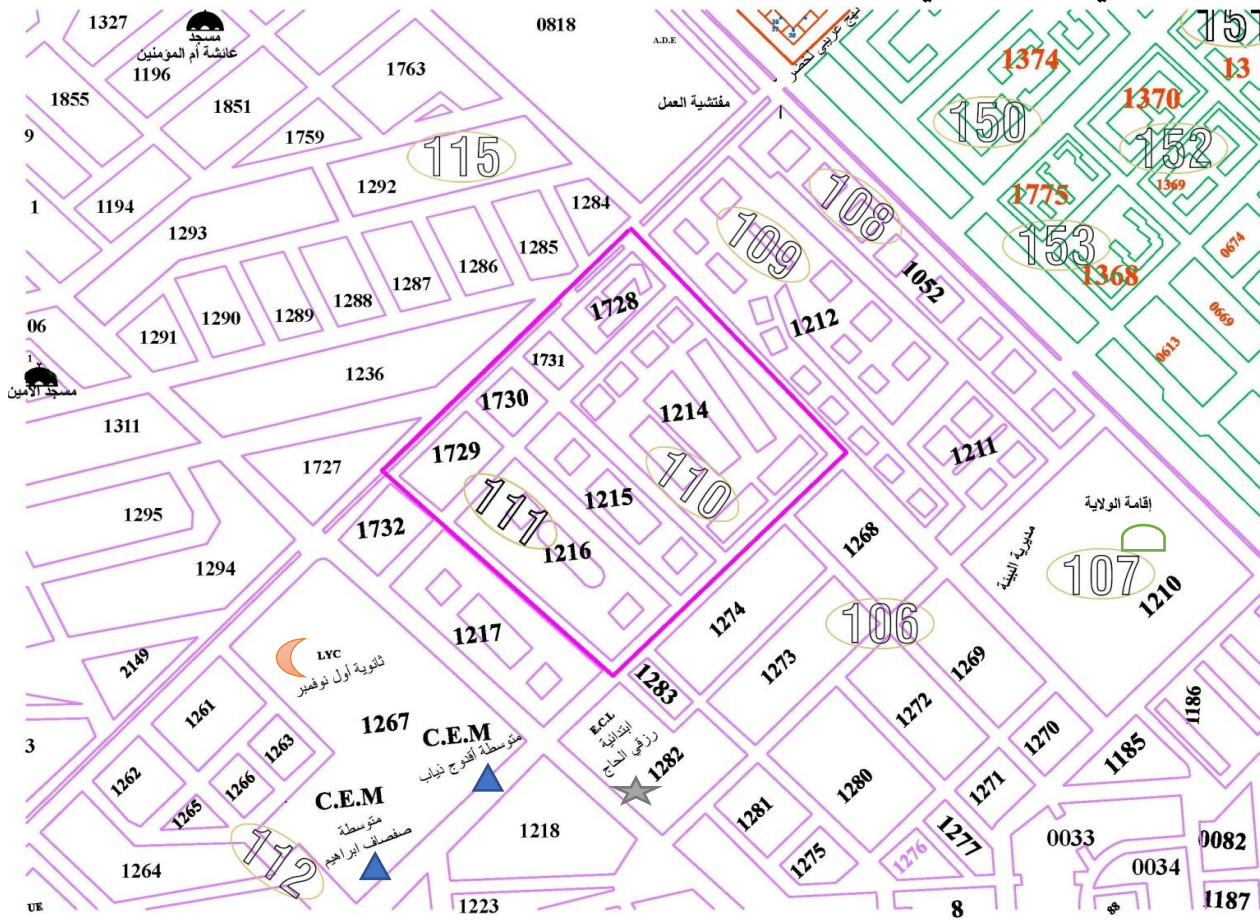
من الغرب: عمارات عدل دريسي عبد القادر

من الجنوب: ثانوية أول نوفمبر ومتوسطة اقدوش ذياب

من الشرق: حي 05 جويلية



كما موضح في المخطط الآتي:



المفتاح

-  مسجد عائشة أم المؤمنين
-  إقامة الولاية
-  مديرية البيئة
-  ابتدائية رزقي الحاج
-  متوسطة اقدوج ذياب
-  متوسطة صفصاف إبراهيم
-  ثانوية أول نوفمبر

شكل رقم 8: مخطط يوضح الموقع الحضري لحي 250 مسكن

2. المجال البشري للدراسة:

إن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث اختيار مجتمع الدراسة المناسب، وبالتالي فإن المجتمع الأصلي للبحث ينطلق من عينة أسر حضرية بمدينة برج بوعرييج وأبناءها الفاعلين للعنف باعتبار أن

الأسرة هي أساس تكوين المجتمعات والقادرة على فك الغموض عن الظاهرة المدروسة وهي انتشار ثقافة العنف لدى الشباب في الوسط الحضري.

ومن خلال الإحصائيات المتحصل عليها فإن المجال البشري للدراسة ينطلق من وحدة الدراسة الأسر الحضرية التي يمارس أبناءها السلوكات العنيفة في الحي، وحتى التي خرج أبناءها من مركز إعادة التربية بحيث تم الاتصال بالأبناء ومقابلتهم لمعرفة آراءهم ودوافعهم لذلك وتزويدنا بمختلف المعلومات التي تقيد دراستنا، ونظرا لشساعة المجال المكاني والعدد الكبير للأسر يتعين اختيار عينة تكون ممثلة لمجتمع البحث الأصلي، ولقد توصلنا بمساعدة معارفهم وجيرانهم إلى عينة تتكون من 120 أسرة موزعة على أربع أحياء حضرية.

### 3. المجال الزمني للدراسة:

أجريت هذه الدراسة بين سنوات 2016 و2021 وتحديدًا من ضبط ملامح الموضوع إلى غاية يوم 29 ماي 2021، وقد كانت هذه الدراسة وصفية اعتمدت على الكشف والاستطلاع من جهة، والتفسير والتحليل من جهة أخرى وقد تم التركيز فيها على كشف ومحاولة فهم الوضع الحقيقي لفئة الشباب الفاعل للعنف الجسدي واللفظي، وأسره الحضرية التي ينتمون إليها ومدى تكيف هاته الأسر مع التغيرات والتحولات التي شهدتها الأسرة الجزائرية نتيجة التغيرات الحاصلة والتي أفرزتها الأوساط الحضرية بمدينة برج بوعريريج نموذجا.

فالبداية الأولى تمثلت في ضبط الملامح الأولى للدراسة من خلال الموافقة على الموضوع من طرف إدارة "جامعة سطيف 2"، ثم مباشرة العمل الفعلي بمعية الأستاذ المشرف بالاتفاق مع ميدان الدراسة، والتحضير للعمل الفعلي للدراسة من خلال حصر وجمع المراجع، وكان هذا من شهر سبتمبر 2016 إلى غاية نوفمبر 2019، بحيث كانت لنا زيارة علمية خلال هاته الفترة لجامعة عين الشمس بمصر والتي بدورها أفادتنا في جمع تراث نظري ودراسات سابقة عن الموضوع.

وبعدها تم الحصول على الموافقة النهائية من طرف الأستاذ المشرف لمباشرة العمل الميداني والذي امتدت دراسته طيلة 9 أشهر وكان ذلك من 10 سبتمبر 2020 إلى غاية 29 ماي 2021، وذلك للصعوبات التي واجهتني أثناء الدراسة نظرا لحساسية الموضوع وأهميته، وعدم التجاوب مع نوعية الأسئلة سواء الموجهة للأسر أو الأبناء الفاعلين لجرائم العنف الجسدي واللفظي في المجال الحضري حيث اعتبروها خصوصيات وأسرار لا ينبغي البوح بها، وكانت الدراسة الميدانية على مرحلتين:

### 1.3 المرحلة الأولى:

بدأت الدراسة الميدانية للأحياء مجال الدراسة بجولة استطلاعية وذلك بتاريخ 10 سبتمبر 2020، بإجراء عدة مقابلات مع أرباب الأسر بمجال الدراسة أولاً، وذلك بالاعتماد على توظيف علاقة الباحثة الشخصية لكسب ثقة المبحوثين وإنجاح عملية جمع البيانات، وقد تكررت الزيارات عدة مرات حيث قمنا بمناقشة الأوضاع الاجتماعية للأسرة والمجتمع، وهذا بمساعدة بعض الأصدقاء المختصون في مجال علم النفس وعلم الاجتماع، وأيضا بعض من الأصدقاء المقربين للأسر المبحوثة، وبعد الاتفاق مع هذه الأسر تم تطبيق الاستمارة التجريبية بالمقابلة مع 30 أسرة موزعة بين الأحياء مجال الدراسة واستغرقت هذه المرحلة 5 أسابيع، تم من خلالها تعديل أسئلة الاستمارة بما يتناسب مع أسر البحث.

وقد بدأ توزيع الاستمارة النهائية ابتداء من يوم 15 جانفي 2021 إلى يوم 15 مارس 2021، كما قمنا بإجراء مقابلات مع الأسر وأبنائهم الذين يمارسون العنف للتعرف والاستفسار أكثر عن واقع الحياة الاجتماعية التي يعيشونها، ومعرفة طموحات الشباب وآراءهم حول الأوضاع التي يعيشونها سواء داخل المنزل أو في بيئتهم الحضرية.

**2.3 المرحلة الثانية:** تم من خلالها إجراء الدراسة الميدانية بعدما تم تعديل الاستمارة من خلال المرحلة الأولى، وكذلك تم عرضها على الأستاذ المشرف والذي بدوره أجرى عليها عدة تعديلات، وبعدها تم تصميم استمارة نهائية بعد ضبطها من طرف مجموعة أساتذة محكمين ودامت هذه المرحلة من 20 أكتوبر 2020 إلى غاية 10 جانفي 2021.

# الفصل الخامس: التغيرات الأسرية والعنف في الوسط الحضري بميدان الدراسة: عرض، تحليل وتفسير البيانات ومناقشة النتائج

تمهيد

أولا عرض، تحليل وتفسير البيانات الميدانية للدراسة

1. عرض، تحليل وتفسير البيانات الشخصية
2. عرض، تحليل وتفسير بيانات الفرضية الفرعية الأولى
3. عرض، تحليل وتفسير بيانات الفرضية الفرعية الثانية
4. عرض، تحليل وتفسير بيانات الفرضية الفرعية الثالثة

ثانيا. تحليل نتائج الدراسة

1. التحليل السوسيولوجي للمقابلة
2. تحليل النتائج العامة للدراسة

ثالثا . مناقشة نتائج الدراسة

1. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات الفرعية للدراسة
  2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربات النظرية التي تبنتها الدراسة
  3. النتائج العامة للدراسة
- الاقتراحات والتوصيات

أولاً. عرض، تحليل وتفسير بيانات الدراسة

### 1. عرض، تحليل وتفسير البيانات الشخصية

تعتبر البيانات الشخصية بمثابة البيانات الأولية لأي بحث اجتماعي بهدف التعرف على مدى ارتباط الجوانب الاجتماعية والتعليمية والمهنية للمبحوثين بموضوع الدراسة.

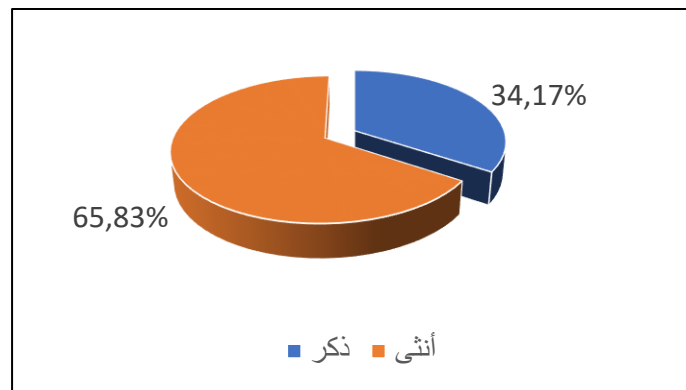
جدول رقم 8: يوضح توزيع أرباب الأسر حسب متغير الجنس:

| الجنس   | التكرار | النسبة |
|---------|---------|--------|
| ذكر     | 41      | 34,17% |
| أنثى    | 79      | 65,83% |
| المجموع | 120     | 100%   |

المصدر: من إعداد الباحثة باستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS الإصدار 25

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 120 أسرة، توزعوا إلى 41 ذكر بنسبة قدرت بـ 34,17%، و 79 أنثى بنسبة بلغت 65,83%، كما هو موضح في الشكل رقم (09).

وهذا راجع إلى أنه أثناء توزيع الاستمارات على الأسر عينة الدراسة تكون الزوجة متواجدة في المنزل أكثر من الزوج حتى وإن كانت عاملة، وهذا لتعدد الأدوار التي تقوم بها داخل وخارج المنزل، كما أنها أكثر اهتماماً بمتابعة تصرفات الأبناء، وفضولاً لمعرفة ما يجري، وكذا محاولة ابداء رأيها في بعض الأمور التي تمس الجوانب الخاصة بحياة أفراد أسرتها.

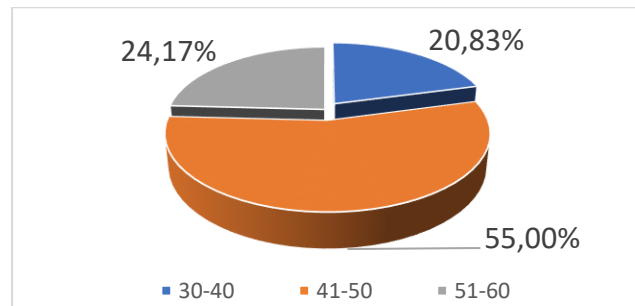


شكل رقم 9: توزيع أرباب الأسر حسب متغير الجنس

جدول رقم 9: يوضح توزيع أرباب الأسر حسب متغير السن

| السن    | التكرار | النسبة |
|---------|---------|--------|
| 40-30   | 25      | 20,83% |
| 50-41   | 66      | 55,00% |
| 60-51   | 29      | 24,17% |
| المجموع | 120     | 100%   |

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الأسر المبحوثة والبالغ عددهم إجمالاً 120 أسرة، توزعوا إلى ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى تمثل الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها ما بين 41-50 بـ 66 أسرة وبنسبة قدرت بـ 55,00%، والمجموعة الثانية تمثل الفئة العمرية ما بين 51-60 بلغ عددهم بـ 29 أسرة وبنسبة قدرت بـ 24,17%، أما المجموعة الثالثة والتي تمثل الفئة العمرية ما بين "40-30" بلغ عددهم 25 أسرة، بنسبة قدرت بـ 20,83%، مما يؤكد أن السن له دور كبير في الاستقرار الأسري، وأنها فئة تملك الوعي والخبرة والحنكة في مواجهة التغيرات التي تهدد الأسرة، وعلى دراية بكيفية تسيير الأمور الأسرية وتربية الأبناء.



شكل رقم 10: توزيع المبحوثين حسب متغير السن

جدول رقم 10: يوضح المستوى التعليمي للزوج والزوجة

| المستوى التعليمي | التكرار |        | النسبة |        |
|------------------|---------|--------|--------|--------|
|                  | الزوج   | الزوجة | الزوج  | الزوجة |
| بدون مستوى       | 14      | 08     | 11,67% | 6,67%  |
| ابتدائي          | 24      | 12     | 20,00% | 10,00% |
| اكاديمي          | 28      | 42     | 23,33% | 35,00% |
| ثانوي            | 42      | 49     | 35,00% | 40,83% |
| جامعي            | 12      | 9      | 10,00% | 7,50%  |
| المجموع          | 120     | 120    | 100%   | 100%   |

يمثل هذا الجدول المستوى التعليمي للعينة المبحوثة (أرباب الأسر)، حيث يتضح من خلاله أن المبحوثين يتوزعون على خمس مستويات تظهر كما يأتي: المستوى الأول بدون مستوى، المستوى الثاني ابتدائي، المستوى الثالث إكمالي، المستوى الرابع ثانوي، والخامس جامعي، حيث نجد بالنسبة للزوج أن أكبر نسبة تمثل 35% عند 42 مبحوث ذوي المستوى الثانوي، ثم تليها 23.33% عند 28 مبحوث ذوي المستوى إكمالي، كما سجلنا نسبة 20% عند 24 مبحوث ذوي المستوى التعليمي ابتدائي، وأيضا 14 مبحوثا بنسبة 11.67% بدون مستوى تعليمي، أما بالنسبة للمستوى الجامعي فلم نسجل سوى 12 مبحوث بنسبة 10%.

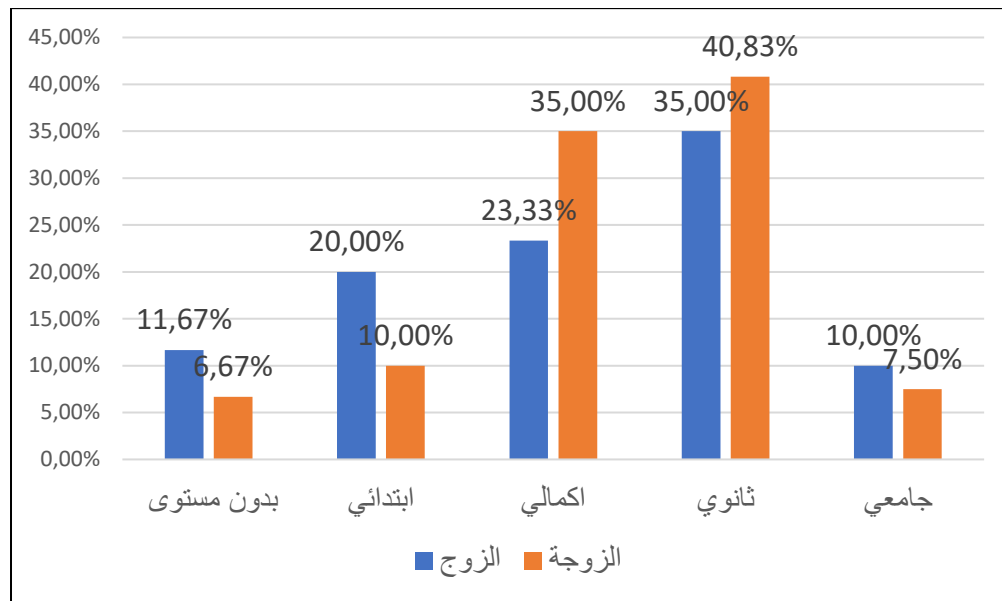
أما بالنسبة للزوجة نجد أن أكبر نسبة تمثل 40.83% من المستوى التعليمي ثانوي، وبنسبة 35% من المستوى التعليمي متوسط، وأيضا نسبة 10% من المستوى التعليمي ابتدائي، أما 06.67% بدون مستوى، وبالنسبة للمستوى التعليمي الجامعي فلم نسجل سوى 7.50%.

يتضح من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه أن الاتجاه العام للمبحوثين يؤكد بأن أعلى نسبة هم من الفئة ذات المستوى التعليمي ثانوي، ثم تليها فئة من لديهم المستوى التعليمي إكمالي، وتتجه النسبة للانحدار أكثر إذ يمثلها فئة الأميين ثم تأتي أدنى النسب وفي الرتبة الأخيرة فئة الجامعيين.

ومنه نستنتج أن أغلبية مفردات العينة في بحثنا أسر يعد الزوجين فيها لديهم مستوى تعليمي مقبول ويمكن إرجاع النسب العالية والتي اقتصرت تحديدا على المستوى التعليمي الثانوي والاكمالي إلى العوامل التي تحيط بهم في المجال الحضري حيث نجد أن الظروف مناسبة ومشجعة للتعليم مقارنة من ذي قبل، ففرص التعليم في الوسط الحضري متوفرة من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية، إضافة إلى المحيط الاجتماعي والثقافي في المدينة الذي يعطي أهمية لتعليم الأبناء سواء الإناث أو الذكور، وعدم متابعة الدراسة حسب تصريحاتهم يعود للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي مروا بها والتي أدت إلى حرمانهم من التعليم.

يعد المستوى التعليمي للزوجين عاملا يؤثر على حياتهما في كافة مجالات الحياة منها الحياة الأسرية والتي تتمثل في طريقة تربية الأبناء وتنشئتهم وتنشئة اجتماعية سليمة، كما يؤثر على نضجهم الفكري وقدرة استيعابهم ووعيهم وفهمهم لمختلف متغيرات الحياة الاجتماعية.





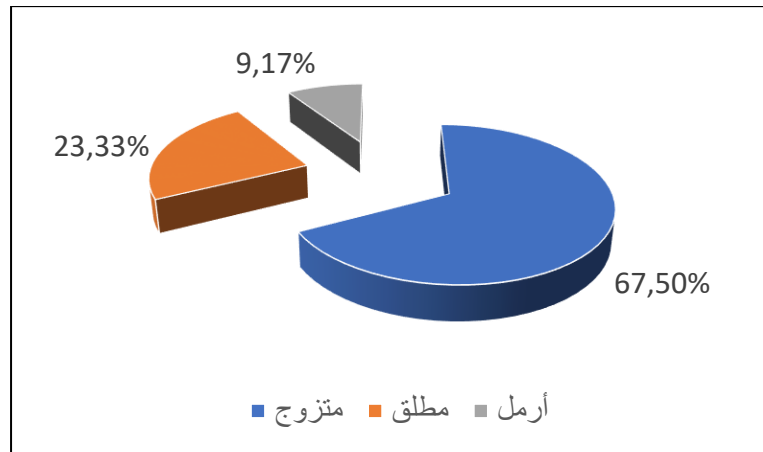
شكل رقم 11: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي للزوجين

جدول رقم 11: يوضح الحالة الاجتماعية لرب الأسرة

| النسبة | التكرار | الحالة الاجتماعية لرب الأسرة |
|--------|---------|------------------------------|
| 67,50% | 81      | متزوج                        |
| 23,33% | 28      | مطلق                         |
| 9,17%  | 11      | أرمل                         |
| 100%   | 120     | المجموع                      |

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الحالة الاجتماعية للمبحوثين أرباب أسر العينة من ذوي فئة المتزوجين عددهم 81 أسرة، بنسبة قدرت بـ 67,50%، ثم تليها ذوي فئة المطلقين عددهم 28 وبنسبة قدرت بـ 23,33%، في حين بلغ عدد ذوي فئة المرملين بـ 11 أرمل وبنسبة قدرت بـ 9,17%، وعليه تتوزع العينة بنسب مختلفة حسب الحالة العائلية للزوج، فأغلب أسر العينة من ذوي الحالة العائلية متزوج وهذا يعني أن البناء الاجتماعي لأفراد عينة الدراسة متكون من عائلات وليس أشخاص وهذا يخدم هدف الدراسة والمتمثل في دراسة وظائف أدوار الأسرة الحضرية.





شكل رقم 12: يوضح توزيع الأسر المبحوثة حسب متغير الحالة الاجتماعية لرب الأسرة

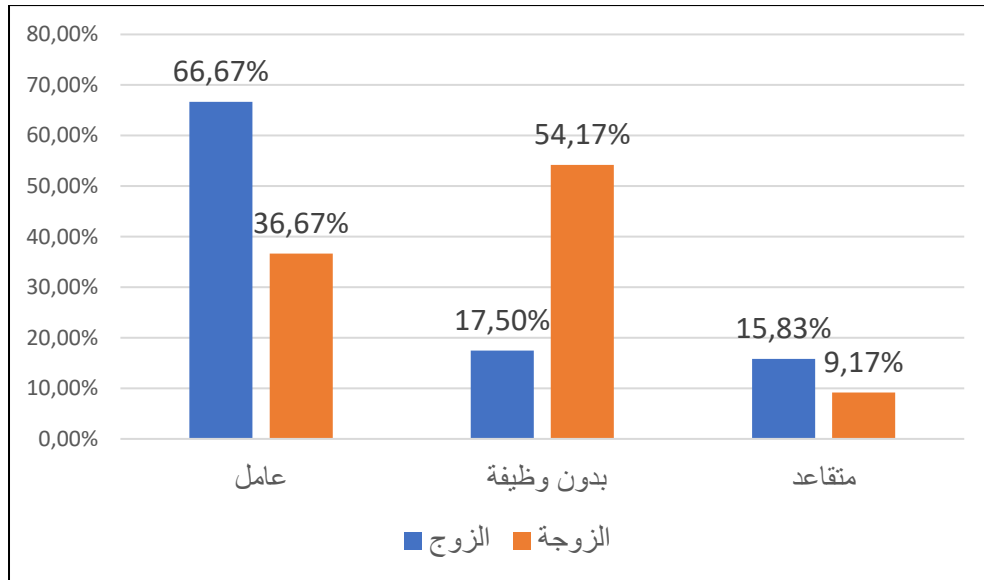
جدول رقم 12: يوضح الوضعية المهنية للزوجين

| الوضعية المهنية |        | التكرار |        | النسبة     |        |
|-----------------|--------|---------|--------|------------|--------|
| الزوج           | الزوجة | الزوج   | الزوجة | الزوج      | الزوجة |
| 80              | 44     | 66,67%  | 36,67% | عامل       |        |
| 21              | 65     | 17,50%  | 54,17% | بدون وظيفة |        |
| 19              | 11     | 15,83%  | 9,17%  | متقاعد     |        |
| 120             |        | 100%    |        | المجموع    |        |

نستنتج من الجدول أن أغلب الأسر المبحوثة الأزواج بها يعملون حيث قدرت بنسبة 66.67% أي 80 حالة من 120 مبحوث، بينما سجل 21 مبحوث بطل بنسبة قدرت بـ 17.50%، ثم يليها في الأخير 19 مبحوث "متقاعد"، بنسبة قدرت بـ 15.83%.

ومن خلال هذه المعطيات يمكن تفسير بأن أغلب المبحوثين الأزواج مستقلين ماديا أي لهم دخل خاص بهم، ولهم القدرة على توفير احتياجات ومتطلبات العائلة، بينما نجد 21 حالة من فئة بطل وذلك بنسبة 17.50%، وهذا يعود في الأساس حسب تصريحات البعض إلى ظروفهم الصحية التي لم تسمح لهم بالعمل، وحالات أخرى تصرح بعدم توفر مناصب شغل تضمن لهم العيش الكريم على حد قولهم "نهارات نخدمو ونهارات قاعدين" فهم يعتمدون على عمل الزوجة بالدرجة الأولى.

بينما بالنسبة للزوجة نجد أن 65 من الأسر المبحوثة وبنسبة 54.17% الزوجة بدون وظيفة، في حين 44 أسرة وبنسبة 36.67% الزوجة تعمل، و11 أسرة وبنسبة 9.16% متقاعدة، ومنه نستنتج أن أغلب الأسر المبحوثة زوجاتها لا تعمل.



شكل رقم 13: يوضح توزيع الأسر المبحوثة حسب متغير الوضعية المهنية للزوجين

جدول رقم 13: يوضح عدد الأفراد في الأسرة

| عدد أفراد الأسرة | التكرار | النسبة |
|------------------|---------|--------|
| 53               | 64      | %53,33 |
| 65               | 56      | %46,67 |
| المجموع          | 120     | %100   |

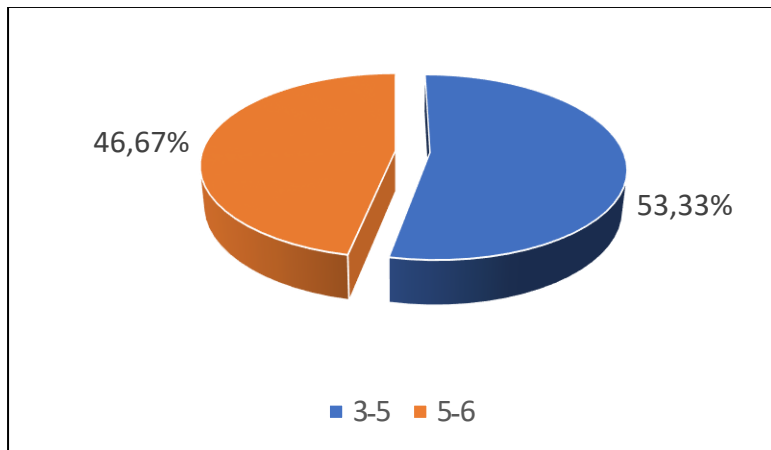
من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الأسر المبحوثة التي عدد أفرادها من 3-5 أفراد بلغ عددهم 64 أسرة، بنسبة قدرت بـ 53.33%، في حين بلغ عدد الأسر التي عدد أفرادها 5-6 بـ 56 أسرة وبنسبة قدرت بـ 46.67%.

وتفسر هذه النسبة التراجع الملحوظ لحجم الأسرة في الوسط الحضري واستمرار قيمة الإنجاب أي التوجه نحو سياسة تنظيم النسل وتحديده، غير أنه يمكن ملاحظة أن هذه القيمة تغيرت من حيث الكم، كما تفسر هذه المعطيات بتغير القيم الخاصة بالإنجاب فبعدما كانت الأسرة الجزائرية في الماضي تقديس ثقافة الإنجاب أصبحت في الحاضر تتجه نحو إنجاب أقل عدد ممكن من الأطفال وهذا نتيجة لما فرضته ظروف الحياة الحضرية وارتفاع تكاليفها، فانتشار البطالة وتدني القدرة الشرائية لا يساعد على إعالة العدد الكبير للأبناء

وضيق المسكن لا يساعد على إيواء العدد الكبير للأفراد، وكذا الرغبة في الاهتمام بشكل أفضل بالأبناء في ظل تزايد حاجياتهم سواء ما تعلق بمصاريف الدراسة أو توفير السكن الملائم أو العلاج أو توفير الغذاء واللباس.

ويمكن أن نستنتج أن اتجاه مجتمع المدينة إلى الحجم الصغير للأسرة مؤشر من مؤشرات التغير الاجتماعي الذي مس بناء الأسرة الجزائرية، وأيضا نفسره بتدخل عدة عوامل كالمستوى التعليمي للزوجين له دخل في تحديد حجم الأسرة، فحسب الجدول رقم (10) يتبين أن المستوى التعليمي للزوجين مقبول نوعا ما، بحيث يسمح لهم التفكير بوعي ودراية بالمسائل الأسرية خاصة مسألة الإنجاب، والتي يجدونها ترتبط بشكل كبير بالمستوى الاقتصادي للأسرة وهذا حسب ما جاء في تصريحاتهم.

أصبحت الأسرة الحضرية اليوم اهتمامها منصب أكثر على الأبناء نظرا لقلة عددهم فنجدها تفرط في تدليل الأبناء وتسلب الانتباه عليهم أكثر من ذي قبل وتعطيهم الحب المفرط وتقابل تصرفاتهم الخاطئة بتساهل واستهتار وعدم المبالاة وتسعى وراء تلبية كل متطلباتهم وذلك لجهلهم بأن هذه الممارسات سوف تنعكس على سلوكياتهم بحيث ينشأ الطفل أنانيا وغير معتمدا على نفسه وشديد الالتصاق بوالديه وهو الأمر الذي يفسده ويجعله عاجزا عن مقاومة المتغيرات أو مواجهة المواقف المختلفة وغير قادر على تحمل المسؤولية، ويلجأ إلى الهروب من المنزل<sup>1</sup>، وهذا من شأنه أن يؤثر على الجانب الانفعالي والسلوكي للابن فيما بعد.



شكل رقم 14: يوضح توزيع الأسر المبحوثة حسب متغير عدد الأفراد في الأسرة

<sup>1</sup> السيد احمد إسماعيل، مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين، المكتب الجامعي الحديث مصر، 1995، ص64

جدول رقم 14: يوضح الوضع المادي للأسر المبحوثة

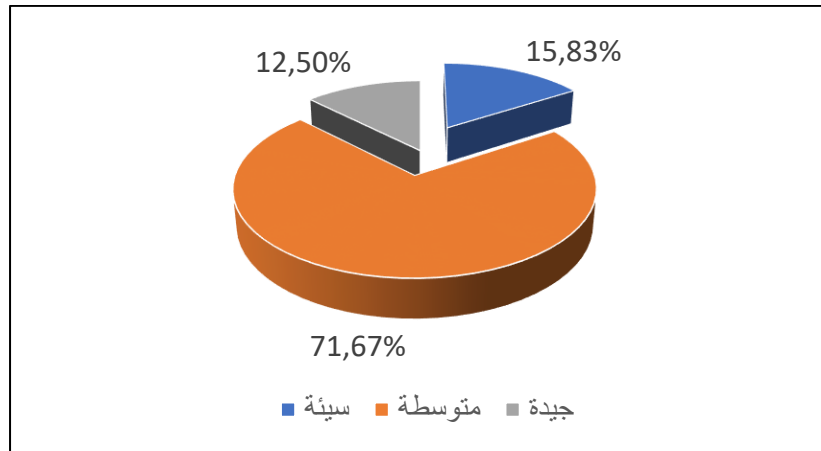
| الوضع المادي للأسر | التكرار | النسبة |
|--------------------|---------|--------|
| سيئة               | 19      | 15,83% |
| متوسطة             | 86      | 71,67% |
| جيدة               | 15      | 12,50% |
| المجموع            | 120     | 100%   |

من خلال المعطيات الكمية للجدول أعلاه يتضح أن الأسر من ذوي الوضعية المادية "المتوسطة" بلغ عددها 86 أسرة وبنسبة قدرت بـ 71.67%، أما الأسر من ذوي الوضعية المادية "السيئة" بلغ عددهم 19 أسر، وبنسبة قدرت بـ 15.83%، في حين الأسر من ذوي الوضعية المادية "الجيدة" بلغ عددها بـ 15 أسرة وبنسبة قدرت بـ 12,50%، ومن خلال إجابات الأسر المبحوثة نستنتج أن أغلب الأسر تقر بأن وضعها المادي متوسط، وهذا يعني أن مستواهم المعيشي متوسط ومتدهور ومنخفض مقارنة مع متطلبات الحياة الحضرية، فمعظم المبحوثين صرحوا بعدم كفايتهم المادية لسد كل حاجيات الأسرة نتيجة ارتفاع تكاليف المعيشة وغلاء الأسعار فرواتبهم لا تغطي إلا الحاجات الضرورية، وذلك بسبب تدني شبكة الرواتب والأجور وعدم كفايتها لسد كل الحاجيات لأفراد الأسرة، حيث عملت كل هذه الظروف على وضع رب الأسرة تحت وطأة وطائلة ضغوط قاسية.

فكل هذه الظروف لها تأثير أيضا على أسلوب التنشئة الاجتماعية للأبناء، فنجد اهتمام الأب منصبا دائما على طريقة الحصول على المال لاقتناء الضروري للعيش وهو الشيء الذي يصرفه عن إتباع تصرفات أبنائه ومتابعتهم، إلى جانب أيضا إهمال الزوجة التي غالبا ما تعامل أبنائها بقسوة وشدة انتقاما لظروفها الاجتماعية ولزوجها، أو تخرج هي أيضا للعمل للمساعدة في تحسين وضع الأسرة الاقتصادي وتترك الأولاد للشارع أو الأقارب مما يجعل رعايتهم والعناية بهم أقل نجاحا من قبل.

ويمكن القول أن الوضع المادي للأسرة يعتبر عاملا أساسيا في تكوين السلوك العنيف للفرد، فهو يهيئ له الظروف والدوافع لذلك، والابتعاد عن القيم وضوابط المجتمع يجعل منه عضوا معرقلا للنسق الاجتماعي، فعدم الحصول على كفايته المادية من الأسرة لسد حاجياته أو الظهور بمظهر لائق أمام أصدقائه يجعله يشعر بالدونية وأنه أقل مستوى وأهمية من الآخرين وفي هذه الحالة يحاول الابن الانتقام من أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية بالتمرد على القوانين والقيام بسلوكات عنيفة مما يدفع به إلى الحصول عليها

بطريقة غير مشروعة كالسرقة مثلا أو بيع المخدرات وغيرها، خاصة مع متطلبات الحياة الحضرية اليوم التي أصبحت تفرض عليه حب التميز في المظهر الخارجي وتحقيق المكانة الاجتماعية.



شكل رقم 15: يوضح توزيع الأسر المبحوثة حسب متغير الوضع المادي

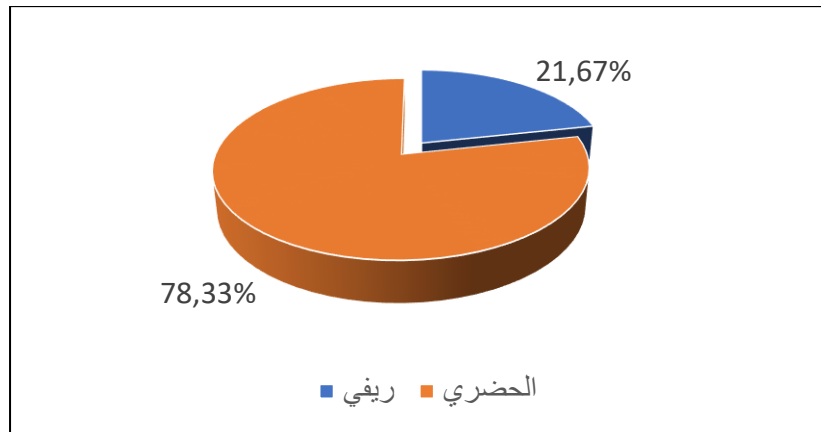
جدول رقم 15: يوضح الأصل الاجتماعي للأسر المبحوثة

| النسبة | التكرار | الأصل الاجتماعي للأسر |
|--------|---------|-----------------------|
| 21,67% | 26      | ريفي                  |
| 78,33% | 94      | الحضري                |
| 100%   | 120     | المجموع               |

ويكشف هذا الجدول عن 94 أسرة من مجتمع البحث أصلهم الاجتماعي من المدينة، وهي نسبة 78.33% من أفراد العينة، و 26 أسرة أصلهم الاجتماعي من الريف بنسبة 21.67% من أفراد العينة، مع العلم أن كل أفراد العينة يقيمون حاليا بالمدينة.

ومن خلال المعطيات الإحصائية للجدول يتضح أن النمط الاجتماعي الغالب لمجتمع البحث هو النمط الاجتماعي ذو الأصول الحضرية، وهذا يعني أن الأسر من ذوي الأصول الحضرية هم أكثر تعرضا للعنف، لما تعج به المدينة من مشاكل لها صلة بالقيم والعادات، وأيضا اقتصادية ذات صلة بظروف الأسرة التي ينتمون إليها ذوي السلوك العنيف.

لا شك أن لعملية التحضر السريعة في الجزائر مساوئ تتجلى في استمرار نمو المدن بمعدلات ديموغرافية هائلة تفوق النمو الاقتصادي، وقد يترتب عن ذلك العديد من المشاكل المتعلقة بتلبية المطالب المتزايدة إلى السكان سواء في مجال الإسكان أو الخدمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والخدمات المختلفة التعليمية والصحية والتجارية.



شكل رقم 16: يوضح توزيع الأسر المبحوثة حسب متغير الأصل الاجتماعي

## 2. عرض وتحليل بيانات الفرضية الفرعية الأولى المتعلقة بتغير الوظيفة الاقتصادية للأسرة

جدول رقم 16: يوضح اكتفاء الدخل الشهري في تغطية مصاريف البيت

| النسبة % | التكرار | اكتفاء الدخل الشهري في تغطية مصاريف البيت |
|----------|---------|-------------------------------------------|
| 40.00%   | 48      | نعم                                       |
| 60.00%   | 72      | لا                                        |
| 100%     | 120     | المجموع                                   |

يبين الجدول أعلاه أن 48 أسرة بنسبة قدرت بـ 40.00% صرحوا بكفاية المدخول الشهري، بينما الحالات التي صرحت بعدم كفايته لتلبية متطلبات الأسرة بلغ عددها 72 أسرة وبنسبة قدرت بـ 60.00%، ومنه نستنتج أن أغلبية الأسر المبحوثة تقر بعدم كفاية المدخول الشهري في تغطية مصاريف البيت، وذلك بحكم ارتفاع الأسعار والغلاء المتزايد ومتطلبات الأبناء المتزايدة.

ومنه نستنتج أن الأجور غير مناسبة مع الوضع المعيشي، فهي ثابتة مقابل الغلاء في المعيشة وارتفاع الأسعار وتضخم اقتصاديات الجزائر، والذي ألقى بظله وأثره على أرباب الأسر وبالتالي على أبنائهم واستحثهم على ممارسة العنف حيث عملت كل هذه الظروف مجتمعة على وضع الشباب وأسراهم تحت ضغوطات قاسية أسهمت في ثورانهم على ظروفهم واندفاعهم لممارسة العنف في قلب الشوارع.

ويمكن القول أنه لا يمكن تحقيق معدل رفاهية الفرد إذا كان الدخل لا يكفي متطلبات الأسرة، وعليه فإن أغلب أسر عينة الدراسة من يقرون بأن الدخل الشهري لا يكفي لتغطية مصاريف البيت بالرغم من أن أغلبية الأسر المدروسة وضعيتهم المادية متوسطة وليست متدنية حسب ما اتضح في الجدول السابق رقم (14)، ولهذا الوضع الاقتصادي والاجتماعي المعاش، يجعل الأبناء يشعرون بالنقص والضجر كرد فعل

عن تقصير أوليائهم في تلبية حاجياتهم التي تفرضها متطلبات العصر فيتولد لديهم العنف والتذمر، وهذا يتطابق إلى حد ما مع ما جاء في دراسة "سميحة نصر عبد الغني" حيث أكدت العلاقة بين غلاء المعيشة وإمكانية ظهور العنف وأيضاً ظهور نوع من التوازي في التركيز على بعض المتغيرات الفاعلية في ضبط العنف وبين المستويات الطبقة والعملية<sup>1</sup>.



شكل رقم 17: توزيع المبحوثين حسب متغير اكتفاء الدخل الشهري في تغطية مصاريف البيت

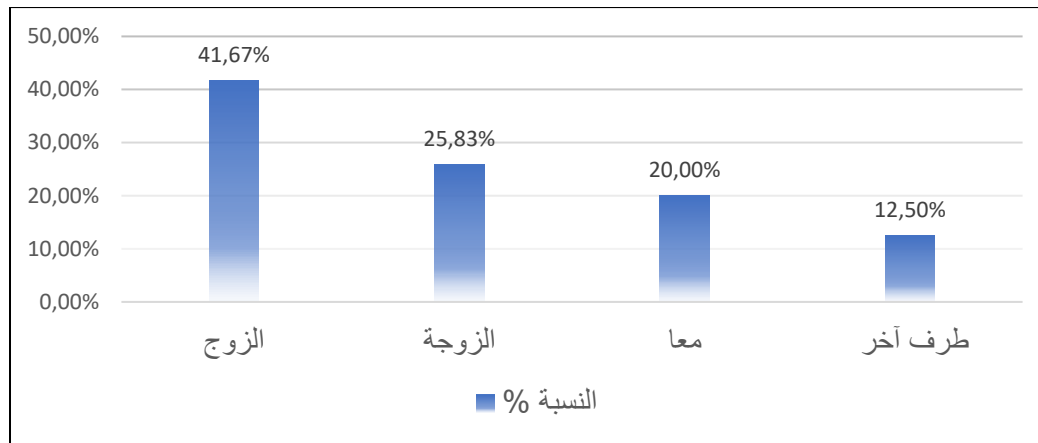
جدول رقم 17: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير المفوض الأول بمسؤولية إعالة الأسرة

| المفوض الأول بمسؤولية إعالة الأسرة ماديا | التكرار | النسبة % |
|------------------------------------------|---------|----------|
| الزوج                                    | 50      | 41,67%   |
| الزوجة                                   | 31      | 25,83%   |
| معا                                      | 24      | 20,00%   |
| طرف آخر                                  | 15      | 12,50%   |
| المجموع                                  | 120     | 100 %    |

يتضح من خلال هذا الجدول الإحصائي أن حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "الزوج" بلغ عددهم 50 أسرة، بنسبة قدرت بـ 41.67%، أما حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "الزوجة" بلغ عددهم 31 أسرة وبنسبة قدرت بـ 25.83%، بينما حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "معا" بلغ عددهم 24 أسرة وبنسبة قدرت بـ 20.00%، في حين بلغ حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ طرف آخر بـ 15 أسرة وبنسبة قدرت بـ 12.50%.

<sup>1</sup> انظر إلى الدراسات السابقة الفصل الأول

ومن خلال هذه المعطيات نجد أن أغلبية الأسر المدروسة تصرح بأن الزوج هو المسؤول الأول على إعالة الأسرة ماديا حتى وإن كانت المرأة تعمل وهذا دليل محافظته على مكانته ودوره في الأسرة بالرغم من التطورات والتغيرات التي مست وظائف وأدوار الأسرة الحضرية.



شكل رقم 18: توزيع المبحوثين حسب متغير المفوض الأول بمسؤولية إعالة الأسرة

جدول رقم 18: يوضح وجود مشاكل مادية في الحياة الأسرية

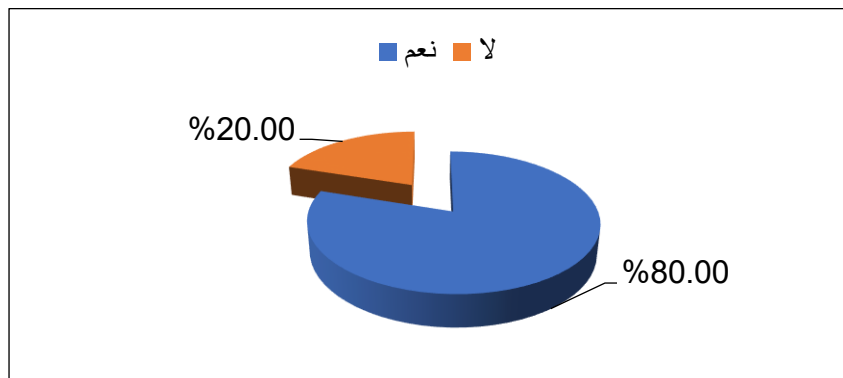
| وجود مشاكل مادية في الحياة الأسرية | التكرار | النسبة % | في حالة الإجابة بنعم      | التكرار | النسبة |
|------------------------------------|---------|----------|---------------------------|---------|--------|
| نعم                                | 96      | 80.00%   | عدم كفاية الدخل           | 24      | 25%    |
|                                    |         |          | كثرة متطلبات أفراد الأسرة | 40      | 17.50% |
|                                    |         |          | أزمة المسكن               | 19      | 21.66% |
|                                    |         |          | أخرى                      | 13      | 04.16% |
| لا                                 | 24      | 20.00%   |                           |         |        |
| المجموع                            | 120     | 100%     |                           |         |        |

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن أغلب الأسر والذي بلغ عددهم 96، وبنسبة بلغت 80.00% يقرون بوجود مشاكل مادية في حياتهم الأسرية، وتوزعت إجاباتهم في حالة الإجابة بـ "نعم" عن طبيعة هذه المشاكل على البديل كثرة متطلبات أفراد الأسرة بنسبة 17.50% بمجموع 40 أسرة، وعلى البديل عدم كفاية الدخل في سد جميع حاجيات الأسرة بنسبة 25% بمجموع 24 أسرة، أما على البديل أزمة السكن بتكرار 19 وبنسبة قدرت بـ 21.66%، في حين 13 أسرة بنسبة 04.16% تقرر أن هناك أسباب أخرى للمشاكل المادية التي تعاني منها الأسر كالظروف الصحية لأحد أفراد الأسرة التي تتطلب متابعة بشكل دائم وبالتالي



الإففاق بصفة مستمرة، والبعض الآخر يصرح بأن له ديون يسعى لتسديدها بسبب شراء منزل أو اقتناءه لبعض المستلزمات المنزلية وغيرها.

ونستنتج من خلال هذه المعطيات الكمية أن أغلب أفراد الأسر من مجتمع البحث يعانون من مشاكل مادية في حياتهم الأسرية وإذا ربطنا نتائج الجدول رقم (14) المتعلق بالوضع المادي لمجتمع البحث بالجدول أعلاه نجد أن أغلب الأسر حالتهم المادية متوسطة ومع متطلبات التي تفرضها الحياة الحضرية وارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة، وكثرة متطلبات الأبناء من ملابس ومأكّل وتعليم، حتى بعض الكماليات نجدها أصبحت من الضروريات في العصر الحالي والتي فرضتها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عرفها المجتمع كضرورة امتلاك هاتف ذكي، ضرورة الظهور بملبس لائق ومواكب للموضة، تأثيث المنزل بشكل لائق وعصري وغيرها، وكل هذا لا يكفي بدخل متوسط فأغلبية الأسر تعاني من الناحية الاقتصادية من اضطراب في المستوى المعيشي، بحيث لا يمكنها توفير كل متطلبات الحياة الاجتماعية العصرية، ولا يكفي سد كل الحاجيات باستمرار، مما قد يدفع بالأبناء للبحث عن مصادر أخرى للحصول على المال لسد احتياجاته الشخصية، ويحاول الانتقام من أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية بالتمرد على القوانين والقيام بسلوكات وأفعال تدفعه لممارسة العنف ضد الآخرين ليفرض وجوده في المجتمع الحديث، فالمشاكل المادية تهيئ الظروف للابتعاد عن قيم وضوابط المجتمع، وبالتالي يصبح عضو معرقل للنسق الاجتماعي وهذا نجده يتفق مع ما أشار إليه "أحمد نقاز" من خلال دراسته حيث أكد أن للظروف المعيشية دور في ظهور السلوك الإجرامي فالوضع الاقتصادي الذي يعيشه المجتمع الجزائري أثر على توجيه سلوكات الأفراد وأدى إلى تغييب المعايير الاجتماعية<sup>1</sup>.



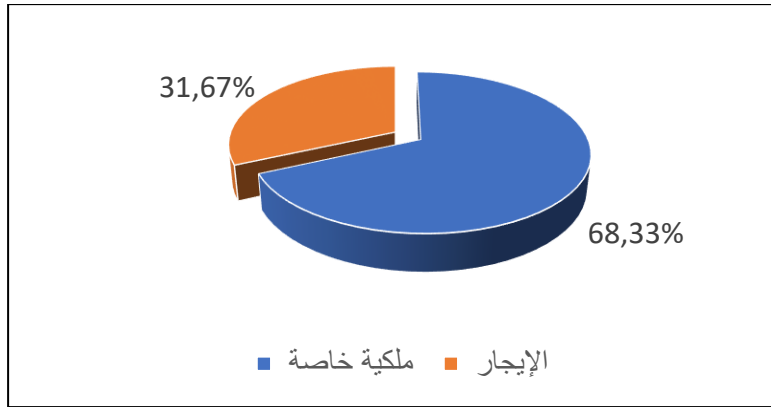
شكل رقم 19: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير وجود مشاكل مادية في الحياة الأسرية

<sup>1</sup> أنظر إلى الدراسات السابقة، الفصل الأول

جدول رقم 19: يوضح ملكية المسكن

| ملكية المسكن | التكرار | النسبة |
|--------------|---------|--------|
| ملكية خاصة   | 82      | 68,33% |
| الإيجار      | 38      | 31,67% |
| المجموع      | 120     | 100%   |

من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه، يتضح أن أغلب أسر عينة بحثنا تقطن في منازل ملك لهم وهذا ما دلت عليه نسبة 68,33% من مجموع المبحوثين الذين أكدوا الملكية الخاصة للمنزل، والبالغ عددهم 82 أسرة، بينما 38 من الأسر المدروسة بنسبة 31,67% يلجؤون إلى الإيجار في انتظار بناء سكن خاص بهم أو الحصول على سكن في صيغة تساهمي أو اجتماعي.



شكل رقم 20: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير ملكية السكن

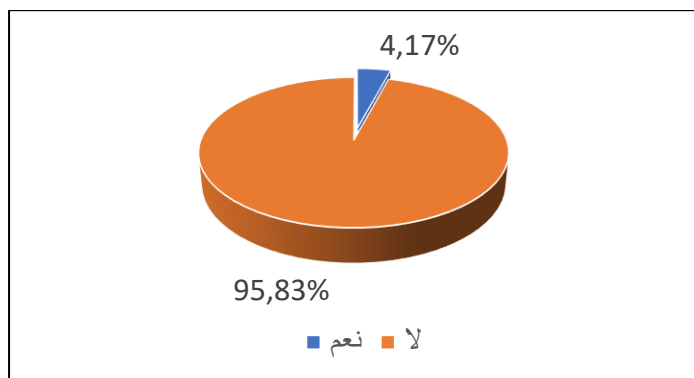
جدول رقم 20: يوضح تناسب حجم المسكن مع أفراد الأسرة

| تناسب حجم المسكن مع أفراد العائلة | التكرار | النسبة % | إذا كانت الإجابة ب لا | التكرار | النسبة |
|-----------------------------------|---------|----------|-----------------------|---------|--------|
| نعم                               | 05      | 4,17%    |                       |         |        |
| لا                                | 115     | 95,83%   | كلاهما                | 32      | 26,66% |
|                                   |         |          | ضيق المسكن            | 62      | 51,66% |
|                                   |         |          | وجود الأهل            | 21      | 17,50% |
| المجموع                           | 120     | 100%     |                       |         |        |

من خلال الجدول أعلاه توضح البيانات الإحصائية عدم تناسب حجم المسكن مع أفراد العائلة وذلك لعدم ملائمة عدد الغرف التي يسكنها أفراد العينة مع عدد أفراد الأسرة، وتمثلت الإجابات التي صرحت بـ "لا" بنسبة 95.83% أي ما يعادل 115 أسرة يعني عدم ملائمة حجم المسكن مع أفراد الأسرة، وذلك بسبب ضيق المسكن وعدم ملائمة مع عدد أفراد الأسرة بنسبة 51.66% بمجموع 62 أسرة، ثم تليها نسبة 26.66% بمجموع 32 أسرة تصرح بأن حجم المسكن لا يتلاءم مع أفراد الأسرة بسبب تواجد الأهل معهم وضيق المسكن في آن واحد، بالتالي زيادة عدد أفراد الأسرة مقارنة بحجم المسكن، و21 أسرة بنسبة 17.50% تجيب بأن المسكن يتناسب مع حجم أفراد الأسرة لولا تواجد الأهل فتواجههم سببا في عدم ملائمة حجم المسكن، بينما 5 أسر فقط وبنسبة 4.17% كانت إجاباتهم بـ "نعم" يعني ملائمة حجم المسكن مع عدد الأفراد.

ومن خلال هذه المعطيات الإحصائية نستنتج أن أغلب أرباب الأسر المبحوثة يقرون بعدم تناسب حجم المسكن مع حجم أفراد الأسرة، وهذا دليل على عدم رضاهم عن وضعية السكن الخاص بهم، وإذا نظرنا إلى معطيات الجدول السابق رقم (13) نجد ما تؤكد نتائج الجدول أعلاه.

وبالتالي يمكن القول أن المسكن من شأنه أن يؤثر على تأدية الأسرة لوظيفتها التربوية على أكمل وجه، فالمسكن الضيق والغير لائق يؤدي إلى ضعف التماسك في العلاقات الأسرية ويظهر ذلك من خلال النزاعات والصراعات المستمرة بين الأولياء وبين الأبناء والمسكن المزدهم يتيح الفرص أيضا لتقارب الحقوق والواجبات مما يجعل الحياة فيه نزاعا مستمرا، وبذلك يصبح من الصعب الرقابة والإشراف على الأولاد بشكل كاف، وهذا ما يجعلهم يلجؤون إلى الشارع وما ينتج عن ذلك من اتصال شخصي بأوساط أو جماعات فاسدة التي قد توجه الأبناء إلى ارتكاب السلوك العنيف ضد شخص آخر.



شكل رقم 21: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير تناسب حجم المسكن مع أفراد الأسرة

جدول رقم 21: يوضح عدد الغرف في المسكن

| عدد الغرف في المسكن | التكرار | النسبة % |
|---------------------|---------|----------|
| أقل أو يساوي 3 غرف  | 94      | 78,33%   |
| أكثر من 3 غرف       | 26      | 21,67%   |
| المجموع             | 120     | 100 %    |

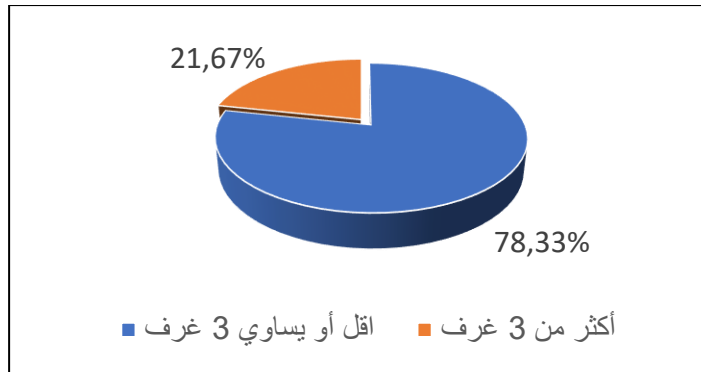
يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية المساكن الخاصة بالأسر المبحوثة وبنسبة 78.33% تتألف أقل من ثلاث غرف وهي في الغالب شقة ضمن عمارة وبلغ عددهم بـ 94 أسرة، ثم تليها المساكن التي تتكون أكثر من ثلاث غرف والتي بلغ عددها بـ 26 أسرة وبنسبة 21.67% فحسب تصريحات البعض أنهم قاموا بإدخال تعديلات في المسكن، ويتضح مما سبق أن سياسة الدولة في السكن تتجه نحو العمران العمودي . عمارات تتكون من غرف قليلة بهدف تقليل أزمة السكن في المدن، وهذا النمط ساهم بشكل كبير في انتشار الأسر النووية، وافرز مشكلة التزاحم السكني وتظهر المشكلة أكثر في حالة كبر حجم العائلة، وهو الأمر الذي طرح فكرة تحديد النسل لدى الزوجين.

كما يمكن أن تكون معاناة الأفراد من أزمة السكن سببا في اتجاهاتهم نحو السلوك العنيف نتيجة الرفض لهذا الواقع المعاش والذي يدفع بالأبناء إلى الهروب من المنزل وضجيجهم واللجوء إلى الشارع طول النهار والاختلاط برفاق السوء، لأن التزاحم يولد مشاكل نفسية واجتماعية نتيجة التوتر والانزعاج والقلق السائد داخل المنزل، حيث تتضح أهمية السكن فيما أشار إليه "ريشمان" RICHMAN من أن حالة الفرد العقلية ترتبط إلى حد كبير بنمط المنزل الذي يقيم فيه من حيث موقعه وعدد حجراته، وكذلك أثاثه، وان ذلك ينعكس على العلاقات بين أفراد الأسرة، وأن الانهيار العصبي للأفراد والاكتئاب يكون نتيجة لبعض الظروف البيئية والاقتصادية<sup>1</sup>.

ومنه نستنتج أن الظروف السكنية من المشاكل التي يعاني منها المجتمع الجزائري نتيجة التغير الاجتماعي والنمو الديموغرافي السريع والموقع، والنزوح الريفي مما جعل كثيرا من الأسر الجزائرية تعيش أزمة السكن إلى يومنا هذا.

<sup>1</sup> بلقاسم سلاطينية وسامية حاميدي، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008، ص148.

إن نوع المساكن f3 تبقى غير مناسبة للأسرة الجزائرية التي مازال البعض منها يتميز بكبر الحجم، إضافة إلى مشاركة أفراد آخرين للعيش معها كالأولدين وهذا دليل على أن الأسرة الجزائرية الحضرية تحوي في مضمونها بعض رواسب القيم الثقافية القديمة داخل مجتمع المدينة.



شكل رقم 22: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير عدد الغرف في المسكن

جدول رقم 22: يوضح طبيعة الرضا عن وضعية المسكن

| بدائل السؤال | التكرار | النسبة % | إذا كانت الإجابة ب لا   | التكرار | النسبة |
|--------------|---------|----------|-------------------------|---------|--------|
| لا           | 82      | 68,33%   | ضيق المسكن              | 32      | 39.02% |
|              |         |          | سوء العلاقات مع الجيران | 21      | 25.60% |
|              |         |          | عدم توفر الأمن          | 26      | 31.70% |
|              |         |          | نقص المرافق الضرورية    | 03      | 3.65%  |
| نعم          | 38      | 31,67%   | 00                      |         |        |
| المجموع      | 120     |          |                         |         | 100%   |

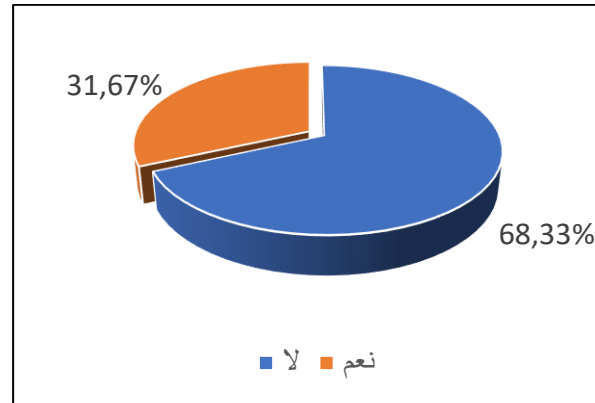
من خلال هذا الجدول الإحصائي يتضح لنا أن 82 أسرة من مجمل الأسر المدروسة وبنسبة 68,33% صرحت بعدم رضاها عن المسكن الخاص بها، مقابل 31.67% عند 38 أسرة راضية عن مسكنها، ويرجع عدم الرضا عن المسكن حسب تصريحات أفراد العينة إلى الأسباب التالية:

. ضيق المسكن بنسبة 39.02% من مجموع الإجابات ب "لا" وهي إحدى مشكلات السكن في العمارة، وهذا يتوافق مع بيانات الجدول رقم (21)، فأغلبية الأسر تقطن في شقق ضمن عمارات من صيغة f3 حسب الجدول المتعلق بعدد غرف المسكن.

. سوء العلاقات مع الجيران بنسبة 25.60%، وهذا المشكل نجده أكثر في العمارات خاصة بسبب نظافة العمارة والحي واختلاف الاتجاهات والثقافات بينهم وهذا حسب تصريحاتهم.

. عدم توفر الأمن في الأحياء السكنية بنسبة 31.70%، فمعظم الأسر تشكو من انعدام توفر الأمن خاصة في الأحياء السكنية للعمارات التي بها محلات مغلقة ومخربة والغير المستغلة تحولت مع مرور الوقت أوكارا للشباب المنحرفين لممارسة الرذيلة والفسق يقصدونها ليلا لتعاطي المخدرات والمسكرات، الأمر الذي زاد من تخوفهم وشعورهم بعدم الراحة والأمان.

. نقص المرافق الضروري بنسبة ضئيلة تمثلت في 3.65% والتي تشكو من نقصها في مجالها الحضري.



شكل رقم 23: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الرضا عن وضعية المسكن

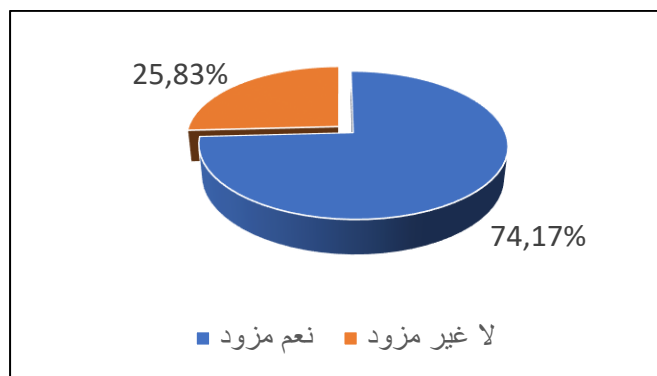
جدول رقم 23: يوضح توفر المسكن على أجهزة الكترونية

| هل البيت مزود بأجهزة الكترونية | التكرار | النسبة |
|--------------------------------|---------|--------|
| نعم مزود                       | 89      | 74,17% |
| لا غير مزود                    | 31      | 25,83% |
| المجموع                        | 120     | 100%   |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الاستخدام الواسع للأجهزة الالكترونية والالكترومنزلية عند الأسر المبحوثة وعددهم 89 بنسبة 74.17% بينما تنعدم هذه التجهيزات في بعض الأسر المبحوثة وعددها 31 بنسبة 25.83% وهذه الظاهرة ترتبط أيضا بالوضع الاقتصادي للأسر.

ومنه يمكن القول أن توفر الأدوات العصرية في المسكن من المؤشرات الدالة على المستوى المعيشي للأسرة، ومعطيات الجدول تكشف عن ارتفاع مستوى التجهيز لدى الأسر مجال الدراسة من أجل توفير الراحة ومسايرة العصر رغم المستوى المعيشي البسيط والذي توضحه معطيات الجدول السابق رقم (14) بأن أغلب

الأسر من مجتمع البحث وضعيتهم المادية متوسطة، وهذا دليل على أن هناك بدائل يلجأ إليها أرباب الأسرة من أجل ذلك مثل الاستلاف، العمل الإضافي، تعدد الأفراد العاملين، اللجوء إلى القرض وغيرها.



شكل رقم 24: توزيع المبحوثين حسب متغير توفر المنزل على أجهزة الكترونية

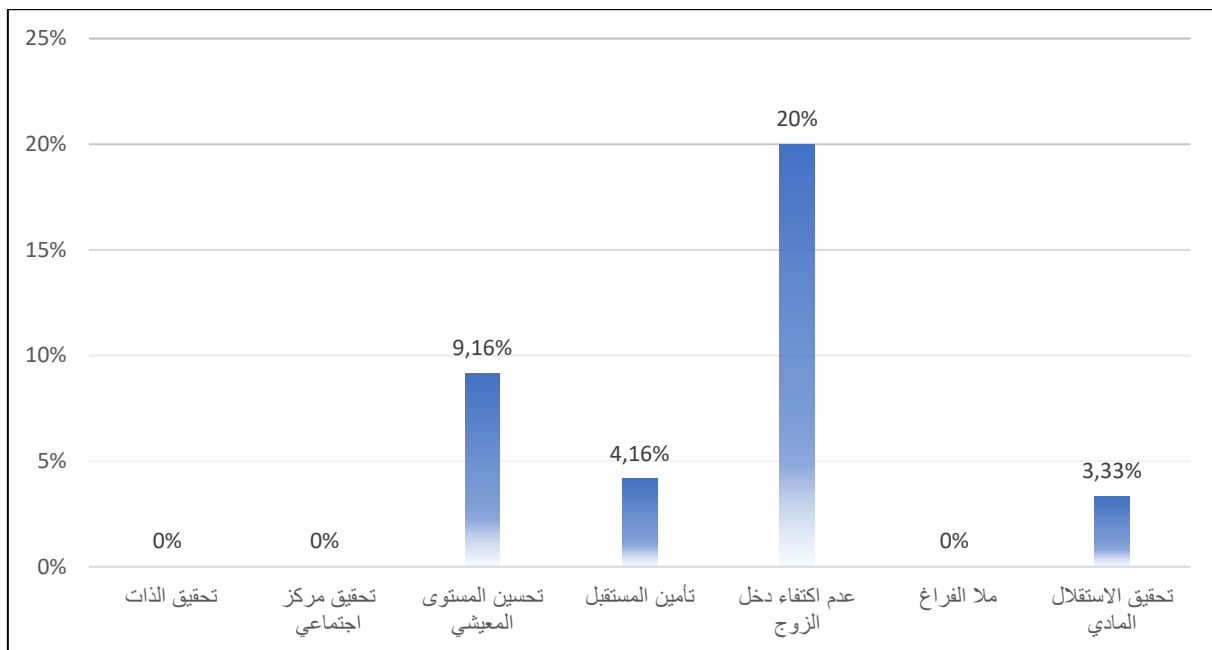
جدول رقم 24: يوضح سبب خروج الزوجة للعمل

| عمل الزوجة | التكرار | النسبة % | سبب خروج الزوجة للعمل  | التكرار | النسبة % |
|------------|---------|----------|------------------------|---------|----------|
| نعم        | 44      | 36,67%   | تحقيق الذات            | 00      | 00%      |
|            |         |          | تحقيق مركز اجتماعي     | 00      | 00%      |
|            |         |          | تحسين المستوى المعيشي  | 11      | 9,16%    |
|            |         |          | تأمين المستقبل         | 05      | 4,16%    |
|            |         |          | عدم اكتفاء دخل الزوج   | 24      | 20%      |
|            |         |          | ملا الفراغ             | 00      | 00%      |
|            |         |          | تحقيق الاستقلال المادي | 04      | 3,33%    |
|            |         |          | المجموع                | 44      | 100%     |
| لا         | 76      | 63,33%   |                        |         |          |
|            | 120     | 100%     |                        |         |          |

يتبين من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أن الدافع الرئيسي الذي يجعل الزوجة تخرج للعمل هو عدم اكتفاء دخل الزوج وعدم قدرته على تلبية كل حاجيات أفراد الأسرة حسب ما أقرت به 24 أسرة من بين 44 أسرة زوجاتها تعمل وذلك بنسبة 20%، ثم يليها تحسين المستوى المعيشي حسب ما صرحت به بنسبة 9.16%، أما بعض الإجابات ل 05 أسر بنسبة قدرت بـ 4.16% صرحت بأن خروجها للعمل كان رغبتا في تحقيق الاستقلال المادي، في حين 4 أسر بنسبة 03.33% هدفها تأمين مستقبلها.

ومنه يمكن القول أن دوافع خروج الزوجة للعمل يختلف من زوجة إلى أخرى حسب حاجاتها الغير المشبعة وقناعاتها، فالدافع الاقتصادي هو الدافع الأول في خروجها للعمل، وإذا نظرنا إلى معطيات الجداول السابقة رقم (12)(14)(16)(18) نجدها تؤكد ذلك.

وازدواجية الدور للمرأة الدور المهني والمنزلي مؤشر هام على تغير وظائف وأدوار الأسرة، بحيث تغيرت أدوارها ومكانتها الاجتماعية التي كان لها تأثير كبير على تنشئة الأبناء وأصبحت مؤسسات أخرى تشاركها في ذلك كالحضانة والمربيات وغيرها، فنجدها تحاول دوما تعويض غيابها عن الأبناء وتسعى إلى تغطية النقص في دورها بتوفير لهم كل ما يحتاجونه، وهذا الأسلوب يؤدي إلى الدلال الزائد واعتياده على اكتساب الأشياء بسهولة، وهو الأمر الذي يمكن أن يؤدي به في الأخير إلى استعمال أسلوب العنف والقوة في حالة عدم حصوله على مبتغاه بشكل دائم، وأثبتت دراسات في الو.م.ا وبريطانيا من طرف كل من قلوأكس (1958) Guluecks وهاربارت (1976) Herbert وفلدمان (1977) Feldman انه ليس وحده الضرب له علاقة بممارسة العنف والانحراف وإنما الطرق التربوية الغير صحيحة كالحماية الزائدة والتدليل المفرط والتذبذب في الرقابة الوالدية، معاملة الطفل كراشد.....الخ كذلك تكون سببا في ذلك<sup>1</sup>.



شكل رقم 25: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير سبب خروج الزوجة للعمل

<sup>1</sup> حجام العربي، ابتسام زروق، التغيرات البنائية للأسرة الجزائرية وعلاقتها بظهور الجريمة في الوسط الحضري، مرجع سابق،



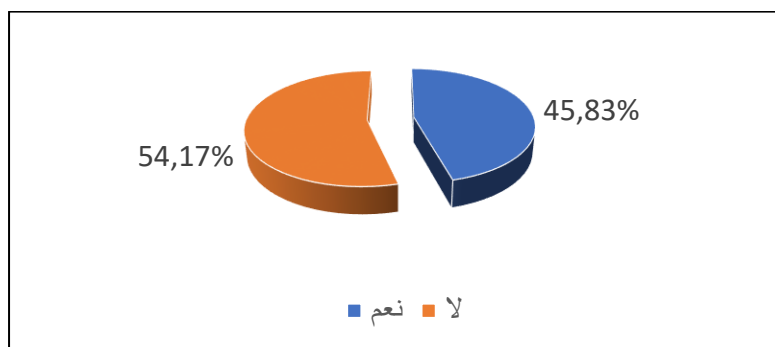
جدول رقم 25: يوضح ما إذ كانت الزوجة العاملة تساعد في مصروف البيت

| النسبة % | التكرار | مساعدة المرأة العاملة في مصروف البيت |
|----------|---------|--------------------------------------|
| 45,83%   | 55      | نعم                                  |
| 54,17%   | 65      | لا                                   |
| 100 %    | 120     | المجموع                              |

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن حجم الأسر التي تساهم الزوجة في ميزانيتها بلغ عددهم 55 أسرة، بنسبة قدرت بـ 45,83%، في حين حجم الأسر الذين لا تساهم الزوجة في مصروف البيت باعتبارها غير موظفة بلغ عددهم 65 أسرة وبنسبة قدرت بـ 54,17% حسب ما تقي الجدول السابق رقم (12) الذي يوضح أن 44 أسرة بنسبة 36.67% الزوجة عاملة و 11 أسرة بنسبة 9.17% متقاعدة، والجدول رقم (24) الذي يؤكد أن خروجها للعمل كان بهدف تحسين المستوى المعيشي لعدم كفاية الدخل الشهري للزوج، وهي نسبة معتبرة يمكن أن نستفيد منها في أهداف الدراسة.

وعليه فإن أغلب أسر عينة الدراسة يقرون بأن الزوجة لا تساعد في مصروف البيت وذلك بحكم أنها غير عاملة.

نستنتج من الجدول السابق رقم (12) والجدول الحالي أن كل الزوجات العاملات والمتقاعدات يساهمن بدخلهن في ميزانية الأسرة، وذلك لتحسين المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة، والمساهمة في مصروف البيت، ومنه فمشاركة الزوجة في ميزانية الأسرة أثر على العلاقات الزوجية من خلال مساهمتها في القرارات الأسرية مما أدى إلى تغير في المراكز والأدوار والوظائف داخل الأسرة الحضرية الجزائرية.



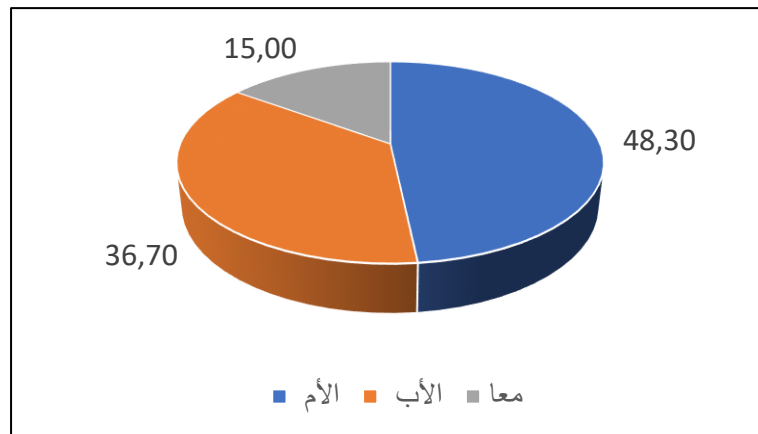
شكل رقم 26: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير ما إذ كانت الزوجة الأم تساعد في مصروف

البيت

جدول رقم 26: يوضح ممن يأخذ الأبناء مصروفهم اليومي

| النسبة % | التكرار | ممن يأخذ الأبناء مصروفهم اليومي |
|----------|---------|---------------------------------|
| 48,30%   | 58      | الأم                            |
| 36,70%   | 44      | الأب                            |
| 15,00%   | 18      | معا                             |
| 100 %    | 120     | المجموع                         |

من خلال الجدول أعلاه إجابة على السؤال ممن يأخذ الأبناء مصروفهم اليومي؟ نلاحظ أن حجم الأسر الذين أجابوا أنهم يأخذون مصروفهم من الأم بلغ عددهم 58 أسرة، بنسبة قدرت بـ 48,30%، أما حجم الأسر الذين أجابوا بأنهم يأخذون مصروفهم من الأب بلغ عددهم 44 أسرة وبنسبة قدرت بـ 36,70%، في حين حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "معا" بلغ عددهم 18 أسرة وبنسبة قدرت بـ 15,00%، وعليه فإن أغلب أسر عينة الدراسة يقرون بأن الأبناء يأخذون مصروفهم اليومي من الأم وهذا بحكم أنها عاملة ولها دخل تعتمد عليه في مصروف وحاجيات البيت والأبناء وذلك بنسبة 36.67% حسب معطيات الجدول السابق رقم (12)، وحتى الأم الماكثة في البيت تشارك في تسيير الميزانية لكن تحت سلطة رب الأسرة فهي لم تعد تلك الأم المنعزلة التي يقتصر دورها على الإنجاب ورعاية الأبناء والزوج وتدبير شؤون المنزل فقط، بل أصبح لها أدوار جديدة من الناحية الاقتصادية كتسيير ميزانية البيت عاملة كانت أو ماكثة في البيت.



شكل رقم 27: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير ممن يأخذ الأبناء مصروفهم اليومي

### 3. عرض وتحليل بيانات الفرضية الفرعية الثانية والمتعلقة بتغير الوظيفة الاجتماعية للأسرة

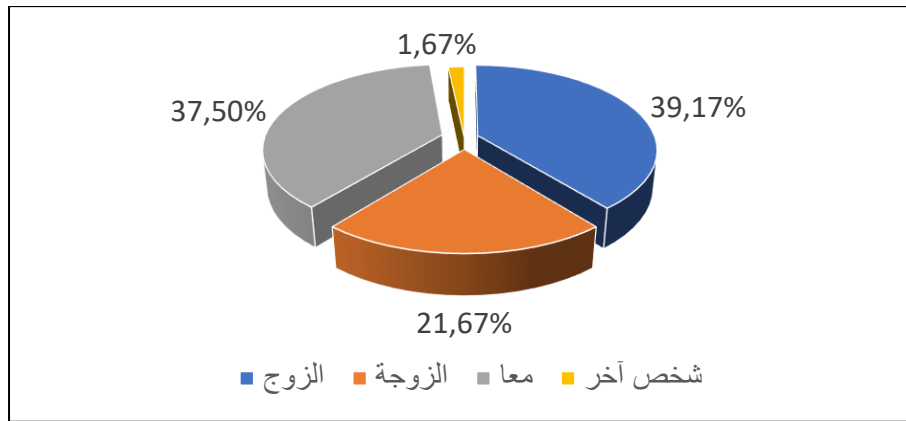
جدول رقم 27: يوضح من يتخذ القرارات الرئيسية في الأسرة

| النسبة % | التكرار | من يتخذ القرارات الرئيسية في الأسرة |
|----------|---------|-------------------------------------|
| 39,17%   | 47      | الزوج                               |
| 21,67%   | 26      | الزوجة                              |
| 37,50%   | 45      | معا                                 |
| 1,67%    | 02      | شخص آخر                             |
| 100 %    | 120     | المجموع                             |

أكدت إجابات أرباب الأسر على أن اتخاذ القرارات الرئيسية في الأسرة يعود إلى الزوج والبالغ عددهم 47 أسرة، بنسبة 39.17% من مجموع الإجابات، وتليها 45 أسرة بنسبة 37.50% أكدت مشاركة الزوجين معا في اتخاذ القرارات الأسرية وهي نسب متقاربة، في حين نجد 26 أسرة، بنسبة قدرت بـ 21.67% من الإجابات مضمونها أن الزوجة هي المتخذة للقرارات داخل الأسرة، وفي الأخير 02 أسرة، بنسبة قدرت بـ 1.67% وهي نسبة ضئيلة أقرت بتدخل شخص آخر لاتخاذ القرارات في الأسرة.

ومن خلال المعطيات الكمية يمكن القول أن اتخاذ القرارات الرئيسية من قبل رب الأسرة وهو الزوج دليل على أن السلطة مازالت أبوية، وإعطاء فرصة للزوجة بمشاركة اتخاذ القرارات داخل الأسرة بجانب الزوج بنسبة متقاربة دليل على التغير الذي مس إحدى وظائف الأسرة وتغير الأدوار الأسرية نتيجة لعدة تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية عرفها المجتمع الجزائري حيث أصبحت السلطة الأبوية اليوم تتجه نحو الديمقراطية والتحرر، وذلك نظرا لانتشار التعليم وخروج المرأة للعمل الذي دفع بالرجل إلى التخلي عن بعض المسؤوليات لصالح المرأة التي خرجت إلى ميدان العمل وأصبحت تقاسمه الحقوق والواجبات، حيث أصبحت تتمتع بمكانة اجتماعية واقتصادية تؤهلها لذلك، وهذا يتفق مع دراسة "مصطفى بوتفونشنت" حيث توصل إلى أن مكانة الأب مازالت محفوظة داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة، فهو رئيس الأسرة له الاحترام والتقدير إلا أن التغير مس جانبا من وظيفة اتخاذ القرارات الأسرية فلم يعد يمثل مركز القرارات في الأسرة ولكن رغم ذلك مازال يمثل الناصح المسموع من طرف أبنائه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> انظر للدراسات السابقة، الفصل الأول



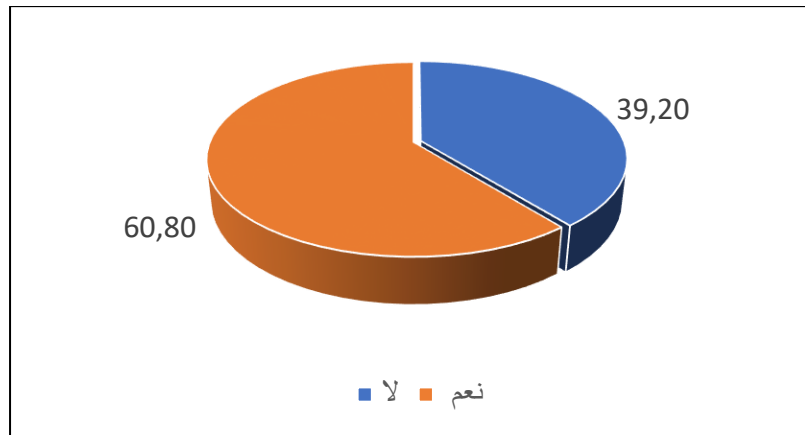
شكل رقم 28: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير اتخاذ القرارات الرئيسية في الأسرة

جدول رقم 28: يوضح مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية

| النسبة % | التكرار | مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات |
|----------|---------|---------------------------------|
| 39,20%   | 47      | لا                              |
| 60,80%   | 73      | نعم                             |
| 100 %    | 120     | المجموع                         |

يتضح من خلال هذا الجدول الإحصائي أن قوة استجابة الأسر المبحوثة على البديل " مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات وبنسبة قدرت بـ 60,80% حيث أقروا بأن المرأة لها الحق في اتخاذ القرارات الأسرية بالدرجة الأولى فهي لها مكانة اجتماعية في الأسرة تعطيها الحق في ذلك إلى جانب الرجل، في حين سجل البديل الثاني الذين كانت إجاباتهم عكس ذلك بنسبة بلغت 39,20%، وعليه فإن أغلب أفراد العينة يقرون بمشاركة المرأة في اتخاذ القرارات في الأسرة.

ومن هنا يمكن القول أن الزوجة لها مكانة ودور في اتخاذ القرارات داخل الأسرة الحضرية ومستواها التعليمي والمهني يحدد ذلك، وهذا مؤشر من مؤشرات الوعي لأرباب الأسر بمدى أهمية المرأة في اتخاذ القرارات الأسرية وهو مظهر من مظاهر الأسرة الحضرية والتغير الأسري.



شكل رقم 29: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات

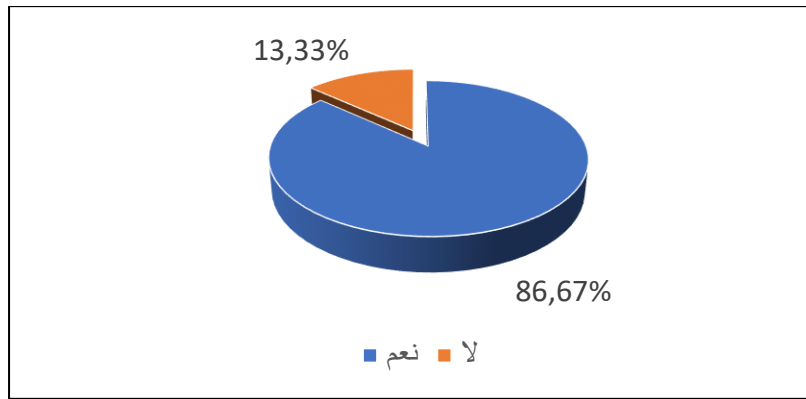
جدول رقم 29: يوضح إذا كانت قرارات رب الأسرة تطبق على جميع أفراد الأسرة

| قرارات رب الأسرة تطبق على الجميع الأفراد | التكرار | النسبة % |
|------------------------------------------|---------|----------|
| نعم                                      | 104     | %86,67   |
| لا                                       | 16      | %13,33   |
| المجموع                                  | 120     | % 100    |

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن حجم إجابات الأسر الذين أجابوا على البديل بـ "نعم" بلغ عددهم 104 أسرة، بنسبة قدرت بـ 86.67%، أما حجم الأسر الذين أجابوا على البديل بـ "لا" بلغ عددهم 16 أسرة وبنسبة قدرت بـ 13.33%، وعليه فإن أغلب أسر عينة الدراسة يقرون بأن قراراتهم تطبق على جميع الأفراد في الأسرة.

مما سبق يتضح من خلال المعطيات الإحصائية للجدول السابق رقم (17) و(27) أنه بالرغم من التغيرات التي شهدتها الأسرة مازالت المكانة والسلطة الأبوية التي تميز العائلة الجزائرية منتشرة داخل الأسرة الحضرية، فقيم احترام كبار السن واستشارتهم تبقى أحد المظاهر المميزة للسلطة الأبوية، ويرى في ذلك "حليم بركات"<sup>1</sup> بأن العائلة تعتبر نواة التنظيم الاجتماعي البطريقي وما زالت تشكل وحدة اجتماعية إنتاجية، تتمركز السلطة والقوة والمسؤوليات الرئيسية بيد الرجل في نطاق هرمي.

<sup>1</sup> حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت



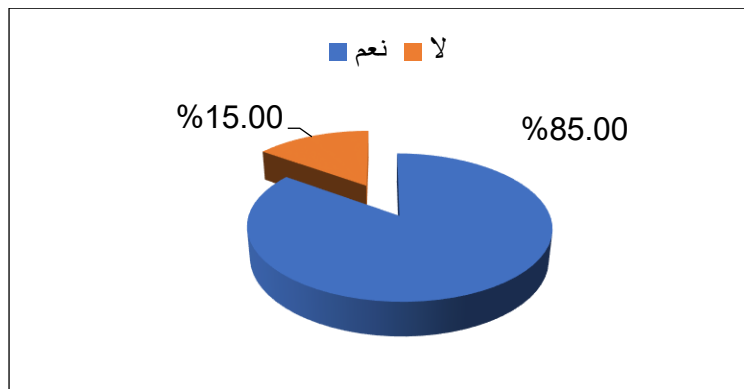
شكل رقم 30: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير قرارات رب الأسرة تطبق على جميع أفراد الأسرة

جدول رقم 30: يوضح وجود نقاش بين الزوجين حول الأمور العائلية

| وجود نقاش بين الزوجين حول الأمور العائلية | التكرار | النسبة % |
|-------------------------------------------|---------|----------|
| نعم                                       | 102     | 85,00%   |
| لا                                        | 18      | 15,00%   |
| المجموع                                   | 120     | 100 %    |

نلاحظ أن قوة استجابة الأسر المبحوثة على البديل "نعم" بلغ عددهم 102 أسرة، بنسبة قدرت بـ 85,00% وهذا دليل على أن الشكل الغالب للعلاقات الأسرية بين الزوجين أصبح يتم بطابع التماز والتشاور داخل الأسرة، أما حجم الأسر الذين أجابوا على البديل بـ "لا" بلغ عددهم 18 أسرة وبنسبة قدرت بـ 15,00% فحسب تصريحاتهم العلاقة الأسرية بين الزوجين يسودها التسلط وعدم التفاهم خاصة فيما يخص مسائل تخص الأبناء وهو ما يؤثر على تربية الأبناء وتصرفاتهم، وعليه فإن أغلب أسر عينة الدراسة يقرون بأنه يوجد نقاش بين الزوجين حول الأمور العائلية.

من خلال معطيات الجدول التي تؤكد وجود تماز وتماز بين الزوجين في المسائل التي تخص شؤون الأسرة والأبناء، يتضح لنا تغير الأدوار الأسرية، حيث أصبحت السلطة الأبوية اليوم تتجه نحو الديمقراطية والتحرر محافظة بذلك على مكانة الأب في نفس الوقت حسب ما أكدته نتائج الجدول السابق رقم (29).



شكل رقم 31: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير وجود نقاش بين الزوجين حول الأمور العائلية

جدول رقم 31: يوضح رأي الأسر حول الجهات التي تؤثر سلبا على تربية الأبناء

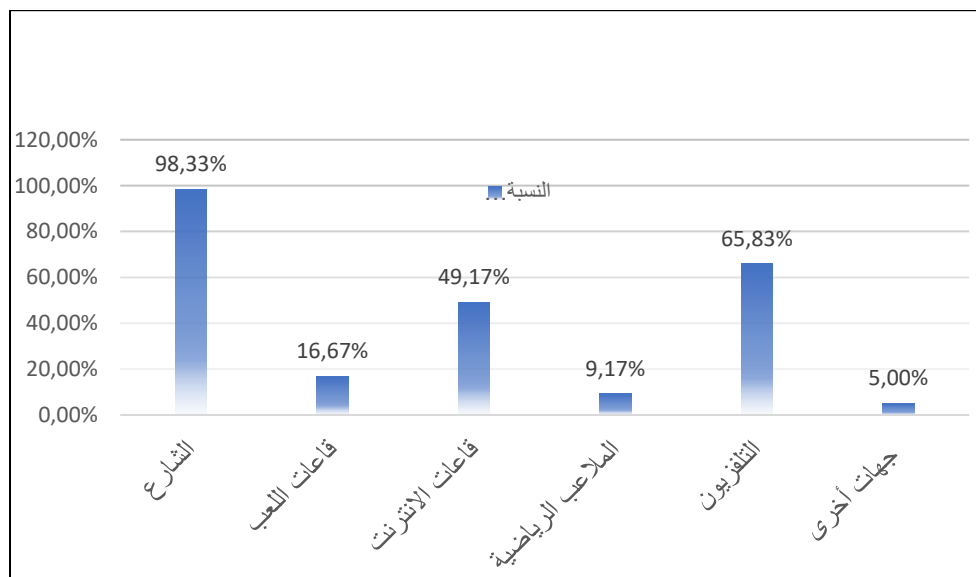
| الجهات التي تؤثر سلبا على تربية الأبناء | التكرار | النسبة % |
|-----------------------------------------|---------|----------|
| الشارع                                  | 118     | 98,33%   |
| قاعات اللعب                             | 20      | 16,67%   |
| قاعات الانترنت                          | 59      | 49,17%   |
| الملاعب الرياضية                        | 11      | 9,17%    |
| التلفزيون                               | 79      | 65,83%   |
| جهات أخرى                               | 06      | 5,00%    |
| المجموع                                 | 120     | 100%     |

يتبين من خلال المعطيات الكمية الوارد من الجدول أعلاه أن قوة استجابة الأسر المبحوثة كان على البديل "الشارع" بحيث بلغ عددهم 118 أسرة، بنسبة قدرت بـ 98,33% من مجموع 120 أسرة يجدونه من أكثر الجهات المؤثرة سلبا على تربية الأبناء فحسب تصريحاته البعض منهم "لو نتوراج يلعب دور الكارتي إلي تكثر فيه المشاكل كامل تلقا ولادو ضايعين"، أما حجم الأسر الذين أجابوا على البديل "التلفزيون" بلغ عددهم 79 أسرة وبنسبة قدرت بـ 65,83% صرحوا بأن التلفاز له دور كبير في غرس قيم وأفكار في عقول الأبناء خاصة في غياب المراقبة من قبل الأهل، بينما الذي كانت إجاباتهم على البديل "قاعات الانترنت" بلغ عددهم 59 أسرة وبنسبة قدرت بـ 49,17% بحيث صرحوا أن الانترنت هي السبب الرئيسي في تغير أفكار الأبناء حاليا فهي المفسد لسلوكاتهم وطباعهم على حسب قولهم "الانترنت هي إلى تربى في الجيل هذا ضرك"، في حين حجم الأسر الذين يجدون بأن "قاعات اللعب" هي المسؤولة بلغ عددهم 20 أسرة وبنسبة قدرت بـ 16,67% وذلك بسبب الاختلاط بالرفاق وأيضا تضييع الوقت على حساب الدراسة حسب رأيهم،

وتليها 11 أسرة بنسبة 09.17% تحمل الملاعب الرياضية المسؤولية في ذلك بحيث تراها بؤرة للفساد على حسب قول البعض "الى بغا ولدو يفسد بيعثو لستاد"، "في ستاد يروح ليه غير المنحرفين تسمع لكلام الفاحش الضرب التكسير اواه خاطي"، وحجم الأسر الذين يقرون بوجود جهات "أخرى" تؤثر على تربية الأبناء بلغ عددهم 06 أسرة وبنسبة قدرت بـ 05,00% كالمدرسة، المقاهي والأسرة وغيرها.

وما يمكن استنتاجه من خلال ما سبق أن معظم الأسر المبحوثة ترمي المسؤولية الأولى للشارع وتجد بأن له تأثير كبير على سلوكات أبنائها العنيفة على حسب قول أحد المبحوثين "العائلة تربى والشارع يفسد ما فهمنا فيها والو".

ومنه يمكن القول أن البيئة الخارجية لها تأثير كبير على شخصية الأبناء خاصة في حالة ما إذا كانت تنشئهم الاجتماعية غير سليمة فالاحتكاك برفاق السوء يؤدي إلى الهلاك، والبيئة التي ينتشر فيها الفساد والانحراف وممارسات السلوكات العنيفة مثل الأحياء المختارة لمجال الدراسة تؤثر بالضرورة على أبنائها خاصة في ضل غياب المراقبة والإشراف والتوجيه من قبل الأهل.



شكل رقم 32: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير رأي الأسر حول الجهات التي تؤثر سلبا على تربية الأبناء



جدول رقم 32: يوضح مدى حرص الآباء على غرس القيم في الأبناء

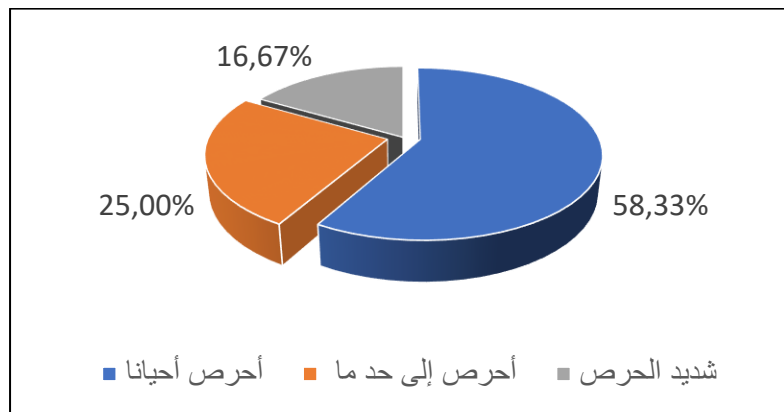
| النسبة | التكرار | نوع القيم    | النسبة % | التكرار | مدى حرص الآباء في غرس قيم معينة في الأبناء |
|--------|---------|--------------|----------|---------|--------------------------------------------|
| 23.33% | 28      | قيم دينية    | 58.33%   | 70      | أحرص أحيانا                                |
| 26.66% | 32      | قيم أخلاقية  |          |         |                                            |
| 05.83% | 07      | قيم اجتماعية |          |         |                                            |
| 02.50% | 03      | قيم إنسانية  |          |         |                                            |
|        |         |              | 25.00%   | 30      | أحرص إلى حد ما                             |
|        |         |              | 16.67%   | 20      | شديد الحرص                                 |
|        |         |              | 100%     | 120     | المجموع                                    |

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "أحيانا" بلغ عددهم 70 أسرة، بنسبة قدرت بـ 58.33%، وتوزعت إجابات الأسر الذين يحرصون أحيانا على غرس القيم إلى الأنواع من القيم التالية: يحرصون على غرس القيم الأخلاقية وبلغ عددهم 32 أسرة، بنسبة قدرت بـ 26.66% كالصدق والاحترام والتقدير والأمانة والإصرار والمثابرة، والإجابة على ترسيخ القيم "الدينية" للأبناء بعدد 28 أسرة وبنسبة قدرت بـ 23.33% وهي نسبة متقاربة "كالحرص على أداء الصلوات والذهاب إلى المسجد وحفظ القرآن الكريم والالتزام بكل أمور الدين، في حين بلغ حجم الأسر الذين يهتمون بترسيخ القيم "الاجتماعية" بـ 07 أسر وبنسبة قدرت بـ 05.83% كالتسامح والتضامن والمشاركة والمساعدة، وفي الأخير نجد 03 أسرة وبنسبة قدرت بـ 02.50% وهي ضئيلة تهتم بغرس القيم الإنسانية كالرحمة والأخوة والصداقة والتفهم.

بينما في المقابل نجد الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "أحرص إلى حد ما" بلغ عددهم 30 أسرة وبنسبة قدرت بـ 25.00%، في حين بلغ حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "شديد الحرص" بـ 20 أسرة وبنسبة قدرت بـ 16.67%، وعليه نستنتج أن أغلب أسر عينة الدراسة يقرون بأنهم يحرصون ولكن أحيانا وليس دائما وبشكل متشدد على غرس القيم في نفوس أبنائهم، وهذا دليل على تراجع تمسك الأسر الجزائرية الحضرية ببعض القيم التي يجب أن نسعى دوما لترسيخها في عقول الأبناء ليتوارثها الأجيال، وأن أكثر نوع من القيم التي يحرصون على غرسها في الأبناء ولكن ليس بشكل دائم وبصفة مشددة هي القيم الأخلاقية والدينية وذلك خوفا من الوضع الذي نعيشه الآن والذي أصبحت تغزوه قيم وأفكار دخيلة قد تؤثر على

عقول الأبناء جراء الاستعمال المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي، لذلك نجدها تستعين بالمؤسسات الدينية كالمساجد والمدارس القرآنية للمحافظة على تنشئتهم الدينية.

ومنه يمكن القول أن الحرص الغير متشدد لأغلب الأسر على غرس القيم في نفوس أبنائها كان له تأثير على تنشئتهم والدليل على ذلك أنهم يسلكون سلوكا غير سوي وهو ممارسة العنف في المجال الحضري وذلك لضعف الوازع الديني وسيطرة القيم المادية على الأخلاقية، وتراجع قيم التكافل والتضامن الاجتماعي وربما يعود ذلك لعدة أسباب من بينها الاحتكاك برفاق السوء وتأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا والتأثر بالأفكار الغربية الدخيلة على مجتمعا. وهناك دراسات كثيرة تؤكد على دور الوازع الديني في الحد من انتشار ظاهرة العنف ومن بينها دراسة "طلعت إبراهيم" الذي أكد العلاقة بين ممارسة العنف وضعف الوازع الديني أو التنشئة الدينية.



شكل رقم 33: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مدى حرص الآباء على غرس قيم معينة في الأبناء

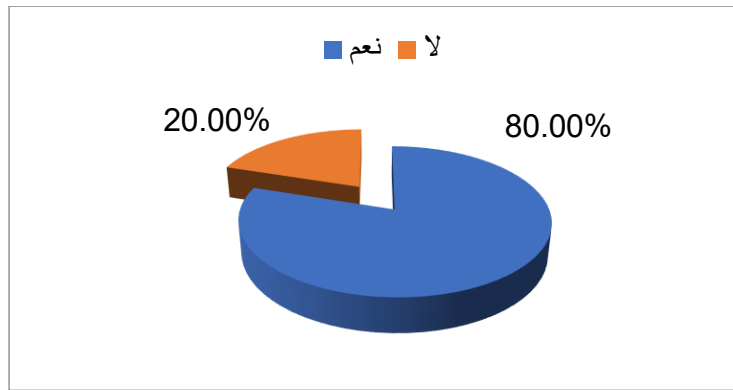
جدول رقم 33: يوضح إيجاد صعوبة في مراقبة ومتابعة الأبناء في دروسهم

| إيجاد صعوبة في مراقبة ومتابعة الأبناء في دروسهم | التكرار | النسبة % | نوع الصعوبات  | التكرار | النسبة |
|-------------------------------------------------|---------|----------|---------------|---------|--------|
| نعم                                             | 96      | 80,00%   | ظروف العمل    | 38      | 31.66% |
|                                                 |         |          | ظروف السكن    | 42      | 35.00% |
|                                                 |         |          | نوعية التعليم | 16      | 13.33% |
| لا                                              | 24      | 20.00%   |               |         |        |
| المجموع                                         | 120     | 100%     |               |         |        |

نلاحظ من خلال المعطيات الكمية الواردة في الجدول أن حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "نعم" بلغ عددهم 96 أسرة، بنسبة قدرت بـ 80,00%، وتوزعت على مجموعة من البدائل الفرعية سجل خلالها البديل "ظروف السكن" أكبر نسبة بلغ عددهم 42 أسرة وبنسبة قدرت بـ 35,00% بحكم أن ضيق المسكن يسبب التوتر والفوضى لذلك يصعب متابعتهم بشكل جيد، أما البديل "ظروف العمل" وبلغ عددهم 38 أسرة، بنسبة قدرت بـ 31,66% بحيث يصرح الآباء بأن معظم أوقاتهم في العمل ولا يوجد وقت لمتابعتهم لذلك يلجأ معظمهم إلى دروس الدعم والأتكال على الأمهات أكثر شيء، في حين حجم الأسر التي تؤكد بـ "لنوعية التعليم" 16 أسرة، بنسبة قدرت بـ 13,33% بحكم إن مناهج التعليم في الوقت الحالي تختلف بكثير من ذي قبل ويصعب فهمها وتلقينها للأبناء وأغلبية الفئة التي صرحت بهذا هي التي لديها مستوى تعليمي منخفض حسب ما تبين من نتائج الجدول السابق رقم (10).

بينما 24 أسرة وبنسبة قدرت بـ 20,00%، أجابوا على السؤال بـ "لا" بمعنى أنهم لا يجدون صعوبة في مراقبة أبنائهم بل بالعكس تماما.

وعليه يمكن القول أن أغلب أسر عينة الدراسة يؤكدون بأنهم يجدون صعوبة في مراقبة أبنائهم ومتابعة دروسهم وهذا راجع لعدة أسباب من بينها ظروف السكن بالدرجة الأولى، وإذا ربطنا الجدول رقم (20) والجدول (21) بالجدول الموضح أعلاه نجد أن أغلب الأسر المبحوثة تعاني من مشكلة السكن من حيث الضيق وعدم ملائمتهم مع أفراد الأسرة، فالسكن له تأثير كبير على نفسية الآباء والأبناء معا فهو المكان الذي يستمد منه الفرد اتجاهاته الفكرية وسلامته العقلية، والشعور بالضيق داخل المسكن يؤدي حتما إلى النفور والابتعاد عن الجو الأسري والذي بالضرورة سيكون مشحون ويسوده التوتر، فيصبح من العسير الرقابة والإشراف على الأبناء بشكل كاف حتى أنه سوف يؤثر على مستواه التعليمي نتيجة ذلك.



شكل رقم 34: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير إيجاد صعوبة في مراقبة ومتابعة الأبناء في دروسهم

جدول رقم 34: يوضح الصعوبات التي تواجه الآباء في مراقبة تصرفات الأبناء خارج المنزل

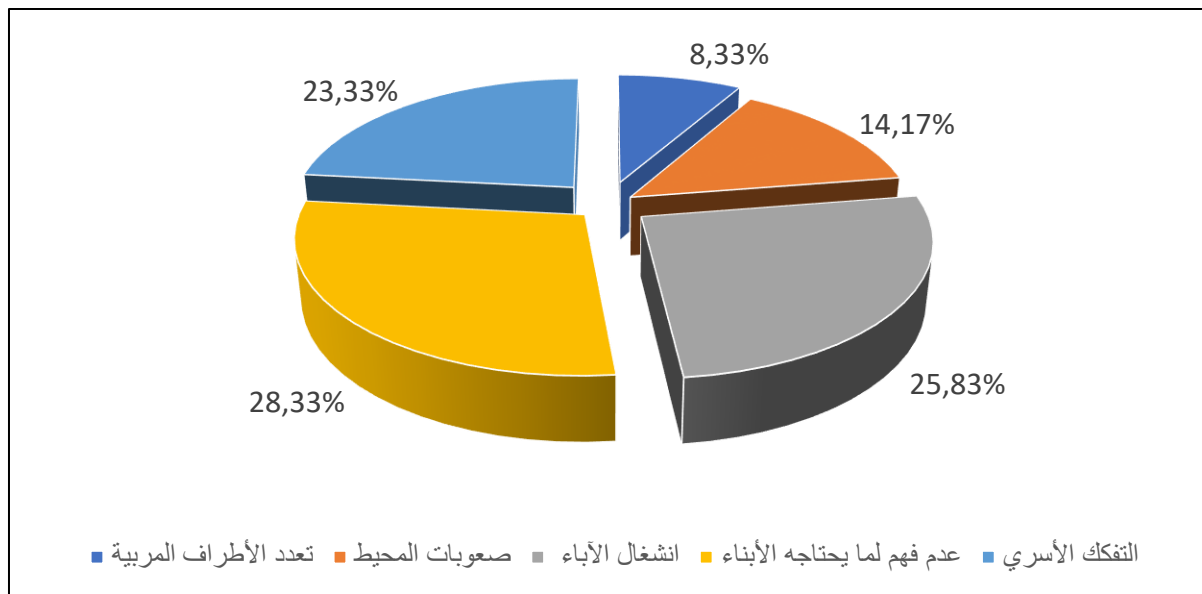
| النسبة % | التكرار | الصعوبات التي تواجه الآباء في مراقبة تصرفات الأبناء |
|----------|---------|-----------------------------------------------------|
| 8,33%    | 10      | تعدد الأطراف المربية                                |
| 14,17%   | 17      | صعوبات المحيط                                       |
| 25,83%   | 31      | انشغال الآباء                                       |
| 28,33%   | 34      | عدم فهم لما يحتاجه الأبناء                          |
| 23,33%   | 28      | التفكك الأسري                                       |
| 100%     | 120     | المجموع                                             |

من خلال الشواهد الكمية الواردة في هذا الجدول يتضح أن أغلبية الأسر المبحوثة وبنسبة قدرت بـ 28,33% والتي عددها 34 أسرة أكدوا بأن الصعوبات التي تواجههم في مراقبة الأبناء كما يرغبون تعود "عدم فهم لما يحتاجه الأبناء" مع كثرة متطلباتهم وعدم تفهم الأولياء لمشاكلهم كونهم من جيل غير جيلهم واتجاهاتهم الفكرية مختلفة بحكم أن الجيل الحالي يصعب التفاهم والتعامل معه، في حين 31 أسرة، بنسبة قدرت بـ 25,83% صرحوا بانشغالهم بسبب كثرة مطالب الحياة التي يجب توفيرها لأبنائهم حسب تصريحات البعض "تخدم عليهم ولي نفعهم"، بينما 28 أسرة، بنسبة قدرت بـ 23,33% ترى بأن التفكك الأسري الناتج عن تكرار الزواج أو وفاة أحد الوالدين أو الطلاق من الصعوبات التي تواجه الآباء في مراقبة أبنائهم وهذا ما تبين من معطيات الجدول السابق رقم (11) بحيث تؤكد وجود 28 حالة تعاني التفكك الأسري، و17 أسرة وبنسبة قدرت بـ 14,17% ترجع ذلك "لصعوبات المحيط" فالفرد يتأثر بالمحيط الذي يترعرع فيه سواء داخل

الأسرة أو خارجها، بينما 10 أسر، بنسبة قدرت بـ 08,33% ترجع ذلك لتدخل الأطراف المربية في البيت كالجدة والجدة.

وعليه يمكن القول أن أغلب أسر عينة الدراسة يقرون بأن الصعوبات التي يواجهونها لمراقبة أبنائهم كما يرغبون يعود إلى سبب اختلاف اتجاهاتهم الفكرية مع أبنائهم فحسب تصريحات الأغلبية "وقتهم وقتنا ماهوش كيف كيف" فالتناقض في وجهات النظر والتفكير بين الجيلين يمكن أن يولد صراعا وبالتالي الدخول في المناوشات بشكل مستمر مع الآباء مما يؤثر على نفسية الأبناء ويدفع بهم إلى التمرد على القوانين الاجتماعية، ففي المجال الحضري تضعف الرقابة الوالدية على الأبناء ومظاهر الإغراء متعددة وتمارس أثرها لا سيما مع ضعف الرقابة<sup>1</sup>.

وبالنظر إلى هذه النتائج يمكننا استنتاج أن من بين أهم العوامل المؤثرة في إنتاج العنف لدى الأبناء هو تقصير الآباء في وظائفهم التربوية والمتمثلة في المراقبة والتوجيه والتعليم، وترك الأبناء في مواجهة أنفسهم التي قد تدفع بهم إلى طريق ارتكاب جريمة العنف دون وعي، وشعورهم بالإهمال الذي يدفعهم إلى التمرد والعصيان بهدف تنبيههم بتقصيرهم.



شكل رقم 35: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الصعوبات التي تواجه الآباء في مراقبة تصرفات الأبناء خارج المنزل

<sup>1</sup> الشاذلي فتوح عبد الله، علم الإجرام العام، الاسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، 2002، ص274.

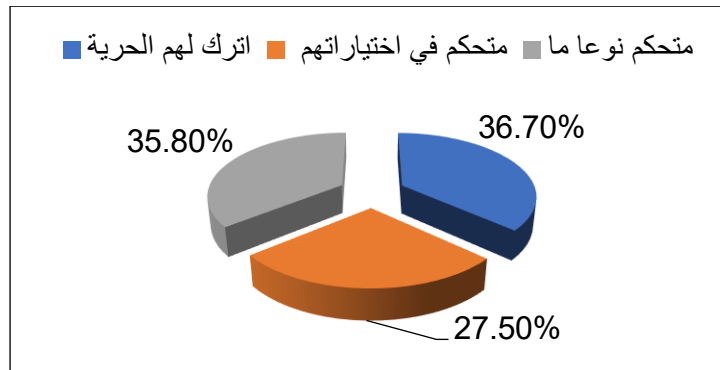
جدول رقم 35: يوضح درجة التحكم في اختيار رفقاء الأبناء

| النسبة % | التكرار | درجة التحكم في اختيار رفقاء الأبناء |
|----------|---------|-------------------------------------|
| 36,70%   | 44      | اترك لهم الحرية                     |
| 27,50%   | 33      | متحكم في اختياراتهم                 |
| 35,80%   | 43      | متحكم نوعا ما                       |
| 100 %    | 120     | المجموع                             |

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة على السؤال المتعلق: "ما هي درجة التحكم في اختيار رفقاء الأبناء؟"، نلاحظ أن 44 أسرة، بنسبة قدرت بـ 36,70% أقرت بأنها تترك لهم الحرية في اختيار الأصدقاء باعتبار أن للأبناء الحق في اختيار الأصدقاء دون تدخل منهم وفي حالة وقوعهم في الخطأ عندئذ يمكن توجيههم حسب تصريحاتهم، في حين بلغ حجم الأسر الذين أجابوا بأنهم "متحكمين نوعا ما في اختيارات أبنائهم" 43 أسرة وبنسبة قدرت بـ 35,80% وهي نسب متقاربة، بينما 33 أسرة وبنسبة قدرت بـ 27,50% تصرح بأنها "متحكممة في اختيار الأصدقاء لأبنائهم" وهذا لتقادي وقوعهم في مشاكل فيما بعد فلا بد من الإشراف على تصرفاتهم لتجنب وقوعهم فيما لا يحمد عقباه بحيث يرى الآباء أن الخوف على الأبناء من رفقاء السوء أصبح ضروري خاصة في العصر الحالي الذي يتطلب مراقبة أكثر من ذي قبل.

ومن خلال المعطيات الكمية الواردة في الجدول نجد أن أغلب الأسر المدروسة لا يتحكمون في اختيارات أبنائهم للرفقاء، بينما وبنسبة متقاربة تقدر بـ 36.70% من مجتمع البحث نجدها غير متحكممة تماما، ومن هنا يتضح أن التطور الحاصل في الحياة الحضرية أصبح يفرض الأسلوب الديمقراطي داخل الأسرة الذي يتيح فرصة للأبناء انتقاء الأصدقاء، وفرض رأيهم وتصرفاتهم بدون مراقبة وتوجيه، فتدريب الأبناء على الاستقلالية في اختياراتهم بشكل دائم يمكن أن يوقعهم في الاختيارات الخطأ لأنها تكون غالبا بدون إشراف وتوجيه من قبل الأهل، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (طلعت إبراهيم) التي توصلت إلى أن هناك علاقة بين تدريب الطفل على الاستقلالية وممارسته للسلوك العنيف<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> انظر للدراسات السابقة، الفصل الأول



شكل رقم 36: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير درجة تحكم الآباء في اختيارات أبنائهم للرفقاء

جدول رقم 36: يوضح طريقة رعاية الأبناء أثناء فترة عمل الزوجة

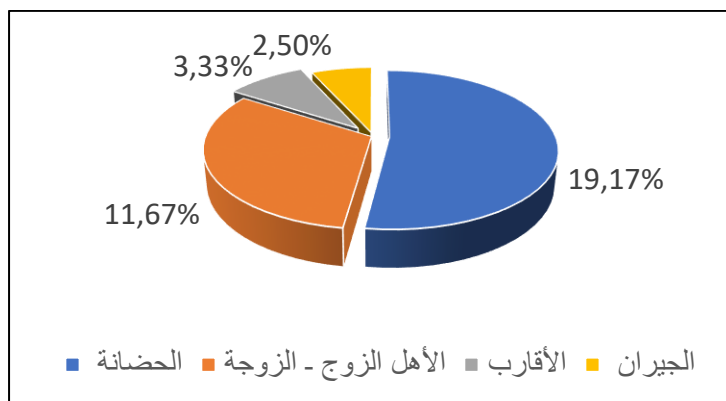
| النسبة % | التكرار الملاحظ | رعاية الأبناء أثناء تواجد الزوجة في العمل |
|----------|-----------------|-------------------------------------------|
| 19,17%   | 23              | الحضانة                                   |
| 11,67%   | 14              | الأهل الزوج . الزوجة                      |
| 3,33%    | 04              | الأقارب                                   |
| 2,50%    | 03              | الجيران                                   |
| 36.66%   | 44              | المجموع                                   |

من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه يتضح أن غياب الأم عن المنزل بسبب العمل جعلها تبحث عن بدائل لرعاية ومراقبة والاهتمام بأطفالها خاصة الصغار.

حيث أكدت 23 أسرة من مجتمع البحث بنسبة 19.17% لجوء الزوجات إلى الحضانة، في حين نجد 14 أسرة بنسب 11.67% تلجأ إلى أهل الزوجة أو الزوج، وتفضل 4 أسر بنسبة 3.33% اللجوء إلى الأقارب، و3 أسر بنسبة 2.50% تفضل اللجوء إلى الجيران وهي نسب ضئيلة.

نستنتج من خلال المعطيات الكمية للجدول أن معظم الزوجات العاملات واللاتي ينفردن مع أزواجهن بمنزل مستقل عن الأهل يستعن بدار الحضانة كبديل لرعاية الأبناء في فترة عملهن فيجدنها كفيلة بالقيام بدور التربية وكذلك الثقة بما أنها مؤسسة تربية لها قواعدها وتنظيمها الخاص وأيضاً بهدف تنمية قدرات الطفل الاجتماعية وإبعاده عن جو الملل والاكنتاب وكذا اكتساب قدرات علمية، أما استعانة بعض الزوجات بالأهل هو دليل على استمرارية العلاقة مع أسرتي التوجيه سواء المتعلقة بأهل الزوج أو الزوجة، ونلاحظ أن الاستعانة بالجيران والأقارب مثلتها نسبة ضئيلة مما يدل على ضعف العلاقات القرابية والجوارية في المجتمع

المعاصر ناتجة عن عدم وجود ثقة متبادلة بين الطرفين وكذا سوء الظن وأيضا لتجنب والابتعاد عن المشاكل قدر المستطاع وهذا حسب تصريحات مجتمع البحث.



شكل رقم 37: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير طريقة رعاية الأبناء أثناء عمل الزوجة

جدول رقم 37: يوضح إفراط الزوجة الأم في الحرص على مراقبة الأبناء داخل وخارج المنزل

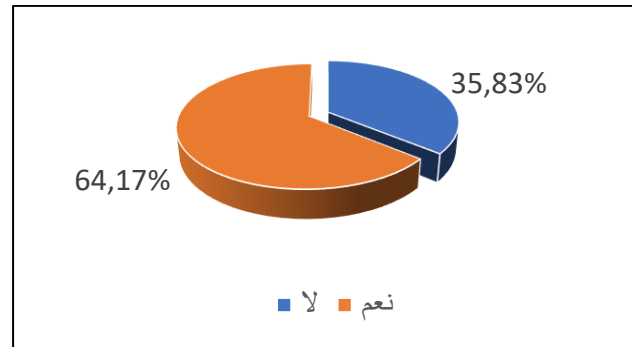
| إفراط الزوجة الأم في الحرص على مراقبة الأبناء | التكرار | النسبة % | الإجابة ب لا       | التكرار | النسبة % |
|-----------------------------------------------|---------|----------|--------------------|---------|----------|
| لا                                            | 43      | 35,83%   | ظروف العمل الصعبة  | 12      | 10,00%   |
|                                               |         |          | الوقت غير كاف      | 16      | 13,33%   |
|                                               |         |          | الانكسار على الزوج | 15      | 12,50%   |
| نعم                                           | 77      | 64,17%   |                    |         |          |
| المجموع                                       | 120     | 100      |                    |         |          |

يتضح بأن قوة استجابة الأسر المدروسة كانت على البديل "نعم" بنسبة قدرت بـ 64,17%، أما الذين أجابوا على البديل بـ "لا" بنسبة قدرت بـ 35,83%، وقد توزعت إجاباتهم على البدائل الفرعية التالية والتي توضح السبب، البديل الأول "الوقت غير كاف" فقد سجل بنسبة 13,33% في حين أن البديل الفرعي الثاني "الانكسار على الزوج في مراقبة ومتابعة الأبناء" بنسبة 12,50% وهي نسب متقاربة، بينما بسبب ظروف العمل فكانت بنسبة 10,00%.

ومن خلال هذه المؤشرات الرقمية نستنتج بأن الأم مازالت محافظة على مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة، بل زاد اهتمامها وتتبعها لأبنائها أكثر من ذي قبل لدرجة الإفراط في الاهتمام وهذا بدوره يؤثر على شخصية الابن بحيث يصبح غير معتمد على نفسه في المستقبل وتتكون لديه شخصية ضعيفة لذلك نجد معظم الأبناء اتكاليين وغير مسؤولين، وكذلك يمكن القول أن الحرص الشديد وتتبع الأبناء بشكل مفرط من قبل



الأم قد يولد فيهم ضغوطات نفسية تترجم فيما بعد على شكل سلوكيات عدوانية عنيفة يتمرد بها على المعايير الاجتماعية كطريقة لفرض نفسه في المجتمع.



شكل رقم 38: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير إفراط الزوجة الأم في الحرص على مراقبة الأبناء داخل وخارج المنزل

جدول رقم 38: يوضح أسباب ممارسة الآباء العنف الجسدي واللفظي داخل المنزل

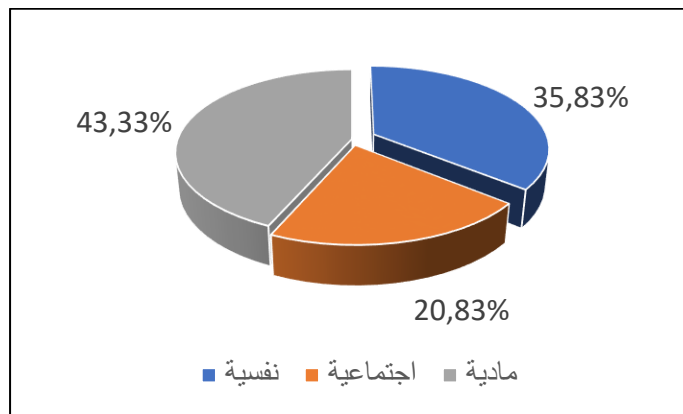
| النسبة % | التكرار | أسباب ممارسة الآباء العنف الجسدي واللفظي |
|----------|---------|------------------------------------------|
| 35,83%   | 43      | نفسية                                    |
| 20,83%   | 25      | اجتماعية                                 |
| 43,33%   | 52      | مادية                                    |
| 100 %    | 120     | المجموع                                  |

يتضح من خلال ما ورد في الجدول أعلاه أن أغلب الآباء في الأسر المبحوثة يمارسون العنف داخل المنزل وذلك بنسبة 43.33% بسبب الظروف المادية التي تعاني منها معظم الأسر فإذا قمنا بربط كل من الجداول السابقة (14) و(16) و(20) نجدها تتفق مع معطيات الجدول أعلاه، فوضع الأسرة المادي وعدم كفاية الدخل لتغطية مصاريف البيت، وظروف السكن كلها دوافع أدت لممارسة الآباء العنف الجسدي واللفظي داخل المنزل، في حين بنسبة 35.83% تصرح بأن الضغوطات النفسية الناتجة عن ظروف العمل سواء المرأة الأم العاملة أو الأب وأيضا تعرضهم للعنف خلال تنشئتهم الأسرية حيث صرحوا بأن العنف الجسدي واللفظي مورس عليهم من قبل أهلهم فأصبح الوسيلة الوحيدة لحل مشاكلهم اليومية وممارسته تكون بدون وعي خاصة العنف اللفظي، ونسبة 20.83% ترجع للظروف الاجتماعية كعدم تناسب الزوجين، علاقاته مع الأبناء ومع الأسرة الكبيرة مضطربة، تناول المسكرات وغيرها وهذا حسب تصريحات البعض.

ومنه نستنتج أن أغلب الأسر المبحوثة تعاني من وجود العنف اللفظي والجسدي داخل الأسرة فالوالدين هم القدوة المثالي التي يقتدي بها الأبناء في سلوكياتهم وتصرفاتهم أو لحل مشاكلهم وغالبا ما يجدون في الوالدين

أو إحداهما القدوة لتقليدها، وبما أن الوالدين أو إحداهما يتفاعلون من خلال رموز وإشارات عنيفة فإن الأبناء سوف يقلدون مثل هذه السلوكات العنيفة، ويرون بأنها أحسن لغة للتواصل ولحل المشاكل مما ينعكس فيما بعد على تصرفاتهم مع الأفراد خارج المنزل أو في الشارع مع الأصدقاء والجيران حتى البيئة.

ونجد دراسة ديورا . بلو منتال 1998 Deborah Blumental التي تهدف إلى التعرف على تأثير العنف والعوان اللفظي والبدني في المنزل على القلق والاكتئاب والغضب والعوان وأعراض الصدمة للأبناء" توصلت إلى أن التعرض لأشكال العوان والعنف اللفظي والبدني من قبل الراشدين أو الآباء ارتبطت بزيادة المشاكل الشخصية وأعراض الصدمة لدى المراهقين، وطبع سلوكهم بالطابع العواني<sup>1</sup>.



شكل رقم 39: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير أسباب ممارسة العنف من قبل الآباء داخل المنزل

جدول رقم 39: يوضح ردة فعل الآباء اتجاه الأبناء عند ممارستهم للسلوك الغير سوي والعنيف خارج المنزل

| النسبة % | التكرار | كيف يتعامل الآباء مع الأبناء عند ممارستهم للسلوك الغير سوي والعنيف خارج المنزل |
|----------|---------|--------------------------------------------------------------------------------|
| 36,67%   | 44      | استخدام العنف الجسدي واللفظي (الضرب والاهانة)                                  |
| 18,33%   | 22      | النصيحة والتوجيه                                                               |
| 45,00%   | 54      | اللامبالاة وعدم الاكتراث                                                       |
| 100 %    | 120     | المجموع                                                                        |

<sup>1</sup> انظر الدراسات السابقة الفصل الاول

حاولنا من خلال هذا الجدول أن نبين أساليب المعاملة الوالدية للمبحوثين أثناء عملية التنشئة الأسرية في حالة سلك الأبناء سلوكا غير سوي، وقد كانت إجاباتهم أو رد فعلهم اتجاه هذا الفعل بين اللامبالاة، والعقاب عن طريق العنف الجسدي، إبداء النصيحة فقط دون عقاب.

ومن خلال الشواهد الكمية الواردة في الجدول نجد أن أغلب المبحوثين لا يكثرثون عند ممارسة أبنائهم للسلوك الغير سوي خارج المنزل وذلك بنسبة 45% فحسب تصريح أحد المبحوثين "المهم يخطي الدار برك برا يتحمل مسؤوليته الله يسهل"، بينما نسبة 36.67% يستخدمون العنف الجسدي معتبرينه الأسلوب الأمثل لتهديب السلوك، و18.33% يفضلون النصيحة والتوجيه على استخدام العنف.

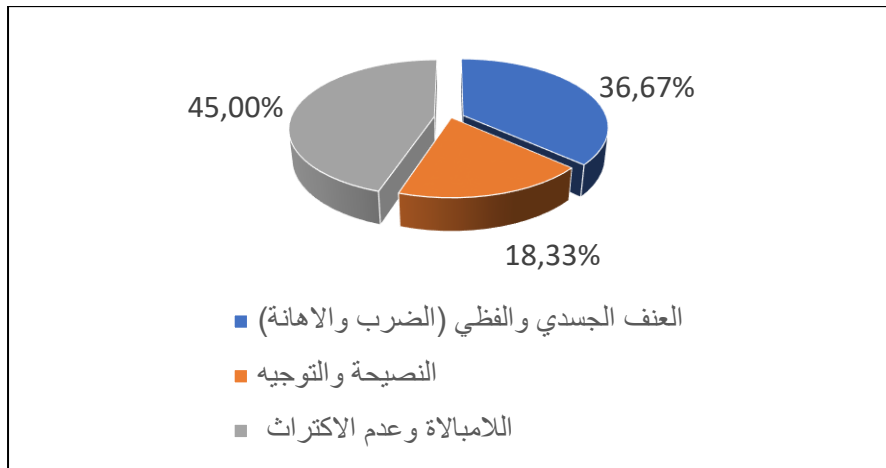
فبهذا التساهل واللامبالاة من قبل أغلب الأسر المبحوثة سوف يجد الأبناء أنفسهم أكثر تحررا واستقلاليता وعدم متابعة الآباء أخبار وسلوكيات أبنائهم في الشارع من شأنه أن يفسح المجال أمام الأبناء وخاصة في ظل غياب دور الأب للميل نحو العنف والتصرف على النحو الذي يحلو لهم بدون رادع رقابي، وهذا ما يغيب ويطمس فكرة القدوة الحسنة التي كان يتوجب على الأب نقلها وترسيخها وغرسها في نفوس وشخصيات أبنائها، وفي هذا الصدد ذهب مزور برك إلى القول أن "تسامح الآباء إزاء السلوك العنيف أو العدوان يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني بين أفراد الأسرة"<sup>1</sup>

والأسرة هي المسؤول الأول عن الضبط الاجتماعي الذي يهذب سلوكات الأفراد فإذا كانت متساهلة في هذا الأمر فسوف يحدث ما لا يحمد عقباه فيما بعد، وأيضا استخدام العنف اتجاه ذلك يؤثر على شخصية الأبناء ويزيد من تمردهم وعنادهم أكثر، وهذا ما أكدته "علي مانع" في دراسته بحيث توصلت إلى أن انتشار السلوك الإجرامي في الوسط الحضري ما هو إلا نتيجة أسلوب التأديب والضبط الاجتماعي وسوء المعاملة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مزور بركوة، العنف عند الأطفال وأشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف، ط1، دار الفكر الجامعي الإسكندرية،

المكتبة العصرية للنشر والتوزيع المنصورة، 2010، ص24

<sup>2</sup> انظر إلى الدراسات السابقة، الفصل الأول



شكل رقم 40: يوضح توزيع المبحوثين حسب ردة فعل الآباء نحو الأبناء في حالة ممارستهم للسلوك العنيف والغير سوي خارج المنزل

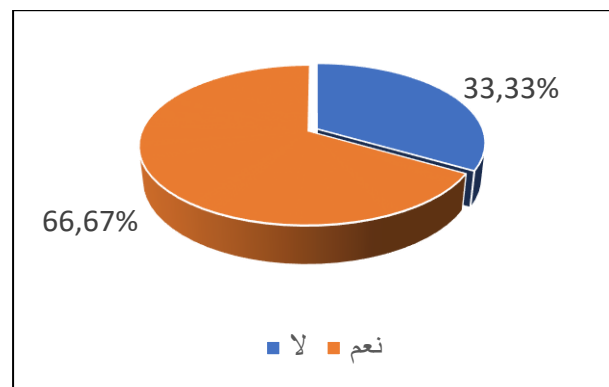
جدول رقم 40: يوضح اعتقاد أرباب الأسرة أن تخلي الأسرة عن دورها في التربية هو الدافع الأساسي لممارسة الشباب العنف في الشارع

| النسبة % | التكرار | دوافع أخرى     | النسبة % | التكرار | اعتقاد أرباب الأسرة أن تخلي الأسرة عن دورها في التربية هو الدافع الأساسي لممارسة الشباب العنف في الشارع |
|----------|---------|----------------|----------|---------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 08.30%   | 10      | التسرب المدرسي | 33.33%   | 40      | لا                                                                                                      |
| 12.50%   | 15      | رفاق سوء       |          |         |                                                                                                         |
| 10.00%   | 12      | البطالة        |          |         |                                                                                                         |
| 02.49%   | 03      | وسائل الإعلام  |          |         |                                                                                                         |
|          |         |                | 66.67%   | 80      | نعم                                                                                                     |
| 100 %    |         |                | 120      |         | المجموع                                                                                                 |

يتبين من خلال معطيات الجدول أعلاه إجابة على السؤال هل تعتقد أن تخلي الأسرة عن دورها في التربية هو الدافع الأساسي لممارسة الشباب العنف في الشارع؟ أن حجم الأسر الذين أجابوا بـ "نعم بلغ عددهم 40 أسرة، وبنسبة قدرت بـ 33.33%، بينما الذين أجابوا بـ "لا" بلغ عددهم 80 أسرة، وبنسبة قدرت بـ 66.67%، وتوزعت إجاباتهم إلى أربع مجموعات، المجموعة الأولى ترى أن الدافع الأساسي هو رفاق سوء بنسبة قدر بـ 12.50%، والمجموعة الثانية ترى أن انتشار البطالة يعتبر من أهم الدوافع وذلك بنسبة قدر بـ 10%، والمجموعة الثالثة ترى بأن التسرب المدرسي له دور كبير في انتشار العنف بين الشباب وذلك بنسبة

08.30%، والمجموعة الرابعة ترى بأن وسائل الإعلام هي السبب وذلك بنسبة 02.49% وهي نسبة ضئيلة جدا.

ومنه يمكن القول أن أغلب الأسر المبحوثة على وعي ودراية تامة بدورها في التربية وتأثيرها على سلوكات الأبناء، ولكن الواقع يوضح عكس ذلك بدليل ممارسة أبناءها للسلوكات الغير مرغوبة والخارجة عن القوانين والمعايير الاجتماعية من بينها ممارسة العنف الجسدي واللفظي في المجال الحضري ضد الأشخاص وحتى ضد البيئة الحضرية، وهذا ما يفسر وجود دوافع أخرى مساعدة لانتشار ظاهرة العنف في المجال الحضري إلى جانب الوظيفة التربوية التي تقوم بها الأسرة.



شكل رقم 41: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير اعتقاد الآباء أن تخلي الأسرة عن دورها في التربية هو الدافع الأساسي لممارسة الشباب العنف في الشارع

4. عرض وتحليل بيانات الفرضية الفرعية الثالثة المتعلقة بتغير نمط العلاقات الاجتماعية للأسرة

جدول رقم 41: يوضح تفضيل السكن المستقل ضمن العائلة الصغيرة

| بدائل السؤال | التكرار | النسبة % | إذا كانت الإجابة بنعم     | التكرار | النسبة |
|--------------|---------|----------|---------------------------|---------|--------|
| نعم          | 87      | 72.50%   | ضيق المسكن                | 24      | 20.00% |
|              |         |          | تماشياً مع الأسرة الحضرية | 15      | 12.50% |
|              |         |          | تقديراً للمشاكل العائلية  | 32      | 26.67% |
|              |         |          | الحرية والاستقرار         | 16      | 13.33% |
| لا           | 33      | 27.50%   |                           |         |        |
| المجموع      | 120     |          |                           |         | 100%   |

يلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة 72.50% أي ما يعادل 87 أسرة تفضل السكن المستقل عن العائلة الكبيرة وذلك تقديراً للمشاكل العائلية بنسبة 26.67% فحسب تصريحاتهم يجدون بأن السكن المستقل يسمح لهم

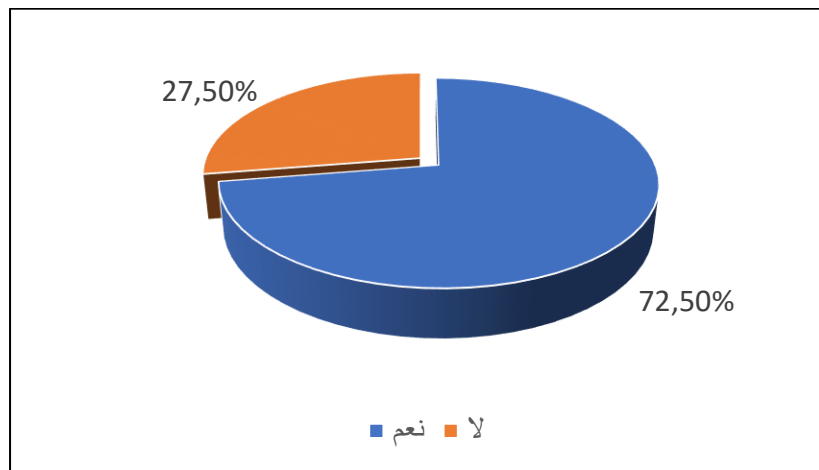
بممارسة حياة هادئة بعيدة عن الضغوطات، والمشاكل العائلية التي تعيق السير الهادئ لنظام حياتهم ويقول أحد المبحوثين "قبل زواجي أخبرت عائلتي بأنه يجب أن أعيش لوحدي بمفردي وذلك تفاديا للمشاكل العائلية بسبب أن زوجتي عاملة"، وأيضاً تقول مبحوثة "جربت العيش مع عائلة زوجي فحدثت مشاكل كبيرة، وكلها تتعلق بشغل المنزل"، أما نسبة 20% ما يعادل 24 أسرة فكان لسبب ضيق مسكن العائلة الكبيرة مما يدفعهم إلى اختيار السكن المستقل، ونسبة 12.50% كانت لسبب التماشي مع الحياة الحضرية لأن الأسرة النواة تعتبر أكثر ملائمة للنسق الحضري الحديث، بينما 13.33% بمجموع 16 أسرة يفضل السكن المستقل بحثاً عن تحقيق الحرية والاستقرار النفسي لدى أبنائها على حد قول أحد المبحوثين "عيش وحدي ونعيش ولادي كيما نحب ماشي كيما يحب هما"، بينما نجد نسبة 27.50% من الأسر يفضلون العيش ضمن العائلة الكبيرة وذلك راجع إلى العادات والتقاليد التي فرضت عليها ذلك، وكذلك قلة الإمكانيات المادية خاصة في ظل ارتفاع تكاليف الحياة الحضرية وعدم القدرة على شراء أو دفع الإيجار للسكن داخل المدينة، كما يقدم لنا هذا الجدول حقيقة مفادها أن بعض الأسرة الجزائرية في الوسط الحضري رغم التغير في حجم الأسرة وشكلها ونوعها، إلا أنها مازالت تحافظ على موروثها البيولوجي من خلال وجود الأجداد والجدة داخل بيت واحد يتقاسمون نفس الظروف.

ومما سبق يتضح أن التغير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع أثر على الأسرة بصورة كبيرة بحيث تغيرت وبدأت الأسرة الممتدة تتلاشى نظراً لأسباب وعوامل معينة منها خروج المرأة للعمل جعلها تفضل العيش بمفردها، حتى تعتمد على نفسها ولا يزعجها غيرها من أفراد العائلة الممتدة في حالة التقصير في واجباتها المنزلية، وتفادي المشاكل العائلية، وزيادة إلى ذلك تقليد للأسر الغربية وشعور الأفراد بأن العيش بعيداً عن العائلة يعتبر مكسباً هاماً في حياة الزوجين، وهذا ما أكدته عدة دراسات ميدانية تناولت الأسرة الجزائرية من أبرزها، دراسة "مصطفى بوتفنونشنت" حيث لاحظ وجود ميل لدى الأزواج الجدد وتفضيل متزايد لإنشاء بيت مستقل جغرافياً عن الدار الكبيرة التي تأوي العائلة التقليدية المتسعة. ففي الأسر الحديثة نجد الآباء يعلمون جيداً ويتوقعون مسبقاً بأن ابنهم سيعيش بعيداً عنهما وبدرجة استقلالي كافي<sup>1</sup>.

فانتشار هذا النمط من الأسرة أي النووي ساهم في تنمية الوعي الفردي على حساب الوعي الجمعي المعزز بقيم روح الجماعة وغلبة المصالح الجماعية على الفردية والذي كان له تأثير كبير على تنشئة الأبناء.

<sup>1</sup> Boutefnouchet Mostafa, la famille Algérienne, évolution et caractéristique récentes, SNED. ALGER. 1982.

كما يشير "إحسان محمد الحسن" في هذا الشأن أن ذوي الدخل المتوسط يميلون نحو الاستقلال من ناحية السكن لاعتقادهم بجدارة الأسرة النووية في مقابلة أمور ومتطلبات ومشاكل الحياة المعاصرة وأخيرا استقلالهم الاقتصادي والاجتماعي عن الأقارب<sup>1</sup>، ومعطيات الجدول السابق رقم (14) المتعلق بالوضع المادي للأسرة تؤكد أن أغلبية الأسر المبحوثة من ذوي الدخل المتوسط.



شكل رقم 42: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير تفضيل السكن المستقل ضمن العائلة الصغيرة

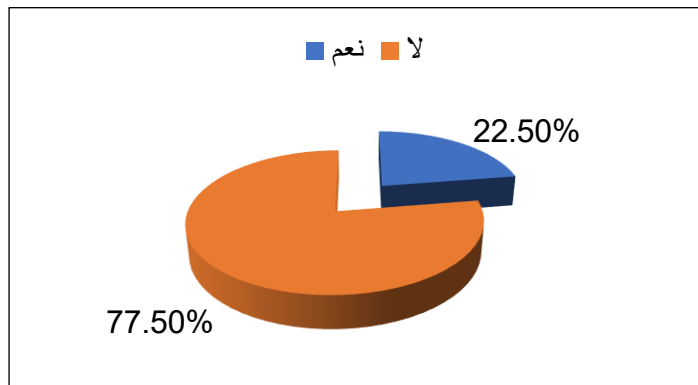
جدول رقم 42: يوضح وجود أفراد من العائلة الكبير يقيمون مع الأسرة

| وجود أفراد من العائلة الكبير يقيمون مع الأسرة | التكرار | النسبة % | إذا كانت الإجابة بنعم طبيعة العلاقة | التكرار | النسبة |
|-----------------------------------------------|---------|----------|-------------------------------------|---------|--------|
| نعم                                           | 27      | %22,50   | أقارب                               | 03      | %02,50 |
|                                               |         |          | أهل الزوج                           | 15      | %12,50 |
|                                               |         |          | أهل الزوجة                          | 09      | %07,50 |
| لا                                            | 93      | %77.50   | 00                                  |         |        |
| المجموع                                       | 120     |          |                                     |         | %100   |

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه أن نسبة 77.50% بمجموع 93 أسرة تعيش في أماكن مستقلة بحيث لا يشاركونهم أقاربهم في المسكن وهذا راجع إلى تحول شكل الأسرة من الممتدة إلى النووية، والذي أصبح يميز الأسرة الحضرية اليوم، في حين 27 أسرة وبنسبة 22.50% يقرون بمشاركة الأهل في المسكن، بحيث 12.50% من الأسر أقروا أنه مازال يشاركونهم الوالدين في المسكن مثل الأم . الأب . الأخت من أهل الزوج

<sup>1</sup> احسان محمد الحسن، علم الاجتماع الحسن، علم الاجتماع العائلة، عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص ص 112-113.

لأن الابن مازال يتحمل مسؤولية إعالة والديه في حالة كبرهما أو توفي أحدهما وخاصة في حالة وفاة أبيه، وهي قيمة اجتماعية مازالت تحافظ عليها بعض الأسر الحضرية، ونسبة 07,50% من الأسر تؤوي أهل الزوجة كأم الزوجة أو أبيها أو أختها، في حين 2.50% من الأسر ضمن العينة تؤوي الأقارب وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع النسب الأخرى. من خلال الجدول رقم (42) والجدول السابق رقم (41) يتضح أن الأسرة الجزائرية النووية تفضل الاستقلال عن أسرة التوجيه، ورغم هذا الانفصال الجغرافي إلا أن التواصل الاجتماعي يبقى موجودا.



شكل رقم 43: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير وجود أفراد من العائلة الكبير يقيمون مع الأسرة

جدول رقم 43: يوضح تدخل الأهل في شؤون الأسرة

| النسبة % | التكرار | تدخل الأهل في شؤون الأسرة |
|----------|---------|---------------------------|
| 23,33%   | 28      | نعم                       |
| 76,67%   | 92      | لا                        |
| 100 %    | 120     | المجموع                   |

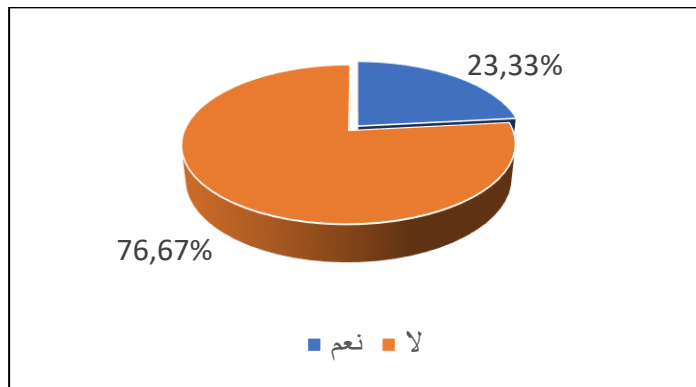
يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلب الأسر ما يعادل 92 أسرة يقرون بعدم تدخل الأهل في شؤون أسرهم الخاصة وذلك بنسبة 76.67% وعدم إدخال الأهل في تفاصيل الحياة الزوجية اليومية وإبقاء حدود معينة في العلاقات بين أسرة الأهل وأسرة الزوجين خاصة فيما يخص تربية الأبناء، ويعد هذا مظهر من مظاهر الأسرة الحضرية والتغير الأسري فالتنشئة الأسرية التقليدية بدأت تتلاشى مع انتشار الأسر النووية التي نستطيع القول أنها خرجت عن عادات وتقاليد ومعايير الأسرة التقليدية فأصبح النظر إلى الأشياء المادية والمظاهر من أولوياتها متناسيتا أهم القيم والمبادئ من بينها القيم المتعلقة بالجماعة والتي يجب أن ترسخ في عقول أبنائنا لتتشنههم تنشئة سليمة.



بينما مثلت نسبة 23.30% ما يعادل 28 أسرة مبحوثة ممن أقرروا بتدخل الأهل في شؤون أسرهم وأغلبهم يعتبرونه حقا على الأهل عليهم، وهذا راجع لتكريس قيم التنشئة الاجتماعية التقليدية كقيم طاعة الكبار وطاعة الوالدين وأيضا العمل على ترسيخها في عقول الأبناء، بينما الأغلبية من المبحوثين يشعرون هذا التدخل بالانزعاج والقلق والغضب وهذا ما يدل على رغبة الأسر في الانفصال عن أسرة التوجيه انفصالا تاما.

ومنه يمكن القول أن التحول من الأسرة النووية إلى الممتدة يتبعه حتما تغير في طبيعة العلاقات والأدوار والضبط والرقابة والسلطة داخل الأسرة، ومن شأن ذلك التأثير على القيم الأسرية كالقيم المتعلقة بالجماعة، التضامن الأسري والقيمة المتعلقة بالسلطة الأبوية.

حيث يقول يقول توبي (1979) Toby ما دام العائلات النووية في المجتمعات المعاصرة أصبحت محرومة من دعم العائلات الموسعة فان مشاكل العائلة النووية تظهر في ضعف الرقابة على الأطفال."



شكل رقم 44: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير تدخل الأهل في شؤون الأسرة

جدول رقم 44: يوضح مشاركة المسكن في حالة زواج أحد الأبناء

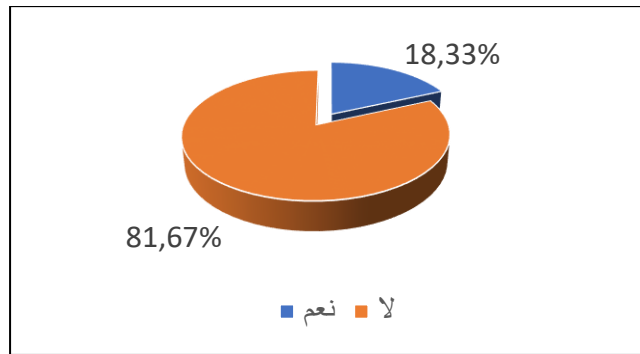
| النسبة % | التكرار | مشاركة المسكن في حالة زواج أحد الأبناء |
|----------|---------|----------------------------------------|
| 18.33%   | 22      | نعم                                    |
| 81.67%   | 98      | لا                                     |
| 100%     | 120     | المجموع                                |

يتضح من خلال هذا الجدول الإحصائي، أن أغلبية أرباب الأسر وعددهم 98، وبنسبة بلغت 81.67% تفضل في حالة زواج أحد الأبناء أن لا يسكن معهم في نفس المسكن وذلك حسب قول أحد المبحوثين "يروح يعيش حياتو ويبني مستقبلو وحدو خير"، وأيضا "خلاص ربيتو كبرتو كي يتزوج يروح يشوف

حياتو وكل واحد يقعد بعيد بقدر أحسن"، في حين أرباب الأسر التي كانت إجاباتهم بنعم بلغ عددهم 22، ونسبة بلغت 18.33%.

ومن خلال المعطيات الكمية التي رصدها لنا هذا الجدول فإننا نستنتج أن أغلب أفراد العينة يرفضون فكرة سكن أحد الأبناء في حالة الزواج في نفس المسكن، وهذا يعود لعدة أسباب منها العيش في بيت مستقل تقاديا للمشكلات الأسرية، والاعتماد على النفس في تكوين الحياة الزوجية، فحسب تصريحات البعض يرى أن السكن المستقل يتماشى مع الحياة الحضرية، لأن الأسرة النواة تعتبر أكثر ملائمة للنسق الحضري الحديث، وهذا ما أكدته معطيات الجدول السابق رقم (41) المتعلق بتفضيل السكن المستقل، أما من كانت إجاباتهم بعدم الرغبة في انفصال الأبناء عند الزواج عن أسرة التوجيه وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع الأولى صرحوا بأن سكن الابن المتزوج معهم ضمان لحياتهم في المستقبل وأيضا العادات والتقاليد وروح التكافل العائلي هي من تفرض ذلك، وبالتالي يمكن القول أن التبعية الفردية للجماعة بدأت تتلاشى بعدما كانت قوية جدا في الأسرة الممتدة، والتوجه نحو تفضيل المصالح الفردية على حساب مصالح الجماعة فيصبح الفرد محبا لنفسه أنانيا لا يهتم بمصالح الجماعة كما يرى "ريمون بودون (Boudon Raymond)" في هذا الشأن أن سيطرة النزعة الفردية يتجلى في البحث عن الاستقلالية الفردية، وهي تعني أن سعادة الفرد تشكل الهدف الأسمى، أي البحث عن الحرية في الاختيار وطريقة العيش<sup>1</sup>، وبالتالي فإن الفردية تقوم على التحرر من الرقابة وعلى حرية الاختيار والاستقلالية، وهو ما يشكل سمة بارزة في العائلة النووية، فالأسرة النووية هي نموذج أسري يتميز أعضائه بدرجة عالية من الفردية وبالتحرر من الضبط الأسري، مما يترتب عليه أن تعلق مصلحة الفرد بمصالح الأسر ككل، وهذا من شأنه أن يؤثر على تنشئة الأبناء، فتصرفاتهم العنيفة ما هي إلا نتيجة لضعف الضبط الاجتماعي الأسري في الوسط الحضري وبروز النزعة الفردية والتحرر من الرقابة الأبوية.

<sup>1</sup> Boudon Raymond, Déclin de la moral? Déclin des valeurs? presses universitaires de France, Paris, 2002.



شكل رقم 45: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مشاركة المسكن في حالة زواج أحد الأبناء

. بيانات متعلقة بطبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الحضرية

جدول رقم 45: يوضح وصف علاقة الزوج بزوجته

| وصف علاقة الزوج بالزوجة | التكرار | النسبة % |
|-------------------------|---------|----------|
| تعاون                   | 24      | 20,00%   |
| سيطرة أحد الطرفين       | 44      | 36,67%   |
| صراع                    | 52      | 43,33%   |
| المجموع                 | 120     | 100 %    |

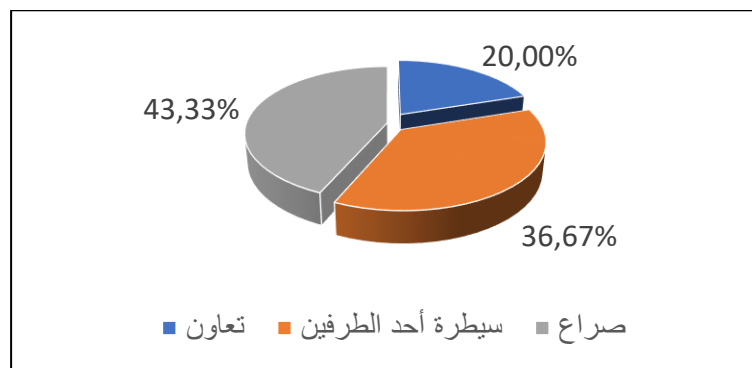
نلاحظ من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه أن أعلى نسبة وقد قدرت بـ 43.33% صرحت بعدم وجود تفاهم قوي بين الزوجين وأن الجو الأسري مشحون بالصراعات والشجارات وممارسات للعنف اللفظي من قبل الأب والأم معا، وأقرت نسبة 36.67% من مجموع الأسر بسيطرة أحد الزوجين داخل الأسرة، وهذا راجع لتوتر العلاقة ومحاولة كل طرف السيطرة وفرض رأيه على الآخر، في حين نسبة 20.00% صرحت بوجود علاقة تفاهم وتعاون بين الزوجين على شؤون البيت من رعاية وحب وإنفاق ومتابعة إلى غيرها من الأمور.

ويمكن أن نستنتج من خلال ما سبق أن أغلب الأسر المبحوثة تعاني من علاقات سيئة بين الأزواج فهي علاقة متوترة يسودها الصراع وممارسة العنف اللفظي والجسدي وأغلب هذه المشاحنات والمشاجرات فيما بينهم تكون أمام الأبناء حسب ما صرح به المبحوثين.

فوجود العنف بين الزوجين يفسر عدم وجود الحوار داخل الأسرة، وحسب تصريحات المبحوثين أن لغة الحوار هي السب والشتم وفي بعض الحالات حتى الضرب كرموز للاتصال بينهما، وهو ما يدعوا إلى القول أنه سبب ممارسة الأبناء للسلوك العنيف خارج المنزل في الشارع سواء مع الأصدقاء أو ضد الممتلكات العامة أو في المدرسة أو في الملاعب.... وغيرها، فهو لا يستطيع الهروب من الآثار النفسية القاسية لهذه

الخلافات والتي قد تؤثر على إحساسه بالحب والأمن النفسي مما يدفع به إلى قضاء معظم وقته خارج المنزل مع الأصدقاء هروبا من المشاكل، فالعلاقات الجيدة بين الوالدين لها دورا كبيرا في خلق الاستقرار العاطفي والنفسي بين الأبناء، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة "أحمد نقاز" أن النزاع بين الوالدين يؤدي إلى حدوث حالة من التفكك الأسري، مما يدفع لهروب الأبناء من البيت واندماجهم في إطار جماعات خارج الأسرة، لتحقيق ذاتهم ووجودهم، مما يساهم في انحرافهم وتنمية السلوك الإجرامي لديهم، وهذا بسبب انسداد قنوات الحوار والاتصال داخل الأسرة كما أن تصدع البنية الأسرية يدفع للسلوك الإجرامي<sup>1</sup>.

فالوالدين هم القدوة الأولى التي يقتدي بها الابن في سلوكه وأقواله خاصة في المراحل الأولى من تنشئته الاجتماعية، فيمكن أن تتكون لديه شخصية عدوانية عنيفة نتيجة هذا الصراع، وكذلك ضعيفة نتيجة التسلط الأبوي أيضا فيحاول فرض نفسه في المجتمع بطرق عدوانية وذلك انتقاما من الجو المضطرب في أسرته ومن والديه على وجه الخصوص وبالتالي ينتج العنف في الوسط الحضري بصور مختلفة وذا يتفق مع قول "القريني"<sup>2</sup> أن الأسرة هي المسؤولة عن تلقين الطفل القيم وتعريفه بالسلوك الذي يتعين عليه أن يتخذه في المواقف المختلفة، فهو يولد صفحة بيضاء تمتلئ بالثقافة حسب ما ينطوي عليه من قيم ومعايير وتوقعات لأدوار فالجو الأسري كليل بأن يتعلم الطفل مختلف أنواع السلوك، وكلما اتسم بالحب والاستقرار والتفاهم كلما ساعد على نمو شخصية متزنة سوية، بينما تؤدي الخلافات والمشاحنات بين الزوجين وخاصة عندما يشعر بها الطفل إلى نموه نموا نفسيا غير سليم وتؤدي الظروف الضاغطة إلى حدوث العنف اللفظي والعنف الجسدي فالطفل يتلقى السلوك العنيف بطريقة مباشرة عن طريق القدوة التي يقدمها أعضاء الأسرة، وعندما يشاهد الطفل الصراعات وسلوك العنف بين أفراد الأسرة، تزداد احتمالية اكتسابهم لهذا النمط من السلوك.



شكل رقم 46: توزيع المبحوثين حسب متغير وصف علاقة الزوج بزوجته

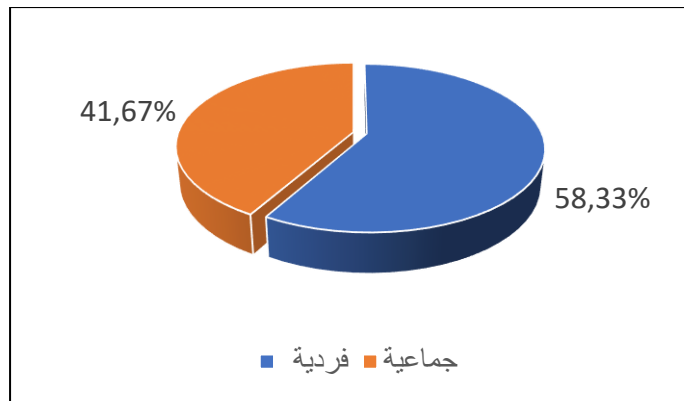
<sup>1</sup> انظر إلى الدراسات السابقة، الفصل الأول

<sup>2</sup> احمد عياش الراشدي نقلا عن القريني، ص22.

جدول رقم 46: يوضح الصورة التي تتم بها اتخاذ القرارات بين الأبناء في الأسرة

| النسبة % | التكرار | الصورة التي تتم بها إتخاذ القرارات بين الأبناء في الأسرة |
|----------|---------|----------------------------------------------------------|
| 58,33%   | 70      | فردية                                                    |
| 41,67%   | 50      | جماعية                                                   |
| 100%     | 120     | المجموع                                                  |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب الأسر تقر بأن قرارات الأبناء في الأسرة تكون بصورة فردية وبلغ عددهم 70 أسرة، بنسبة قدرت بـ 58,33% فحسب تصريحاتهم كل فرد من أفراد الأسرة حر في اتخاذ قراراته وتحمل مسؤولياته، وهذا دليل على عدم وجود التواصل الاجتماعي بين الأبناء داخل الأسرة، في حين حجم الأسر الذين أجابوا بأن القرارات تكون بصورة جماعية بلغ عددهم 50 أسرة وبنسبة قدرت بـ 41,67%. وعليه فإن أغلب أسر عينة الدراسة يقرون بأن الصورة التي تتم بها اتخاذ القرارات بين الأبناء في الأسرة تتمثل في الصورة الفردية وهذا دليل على بروز النزعة الفردية والاستقلالية بين الأبناء، وهو مظهر ومظاهر التغير الأسري.



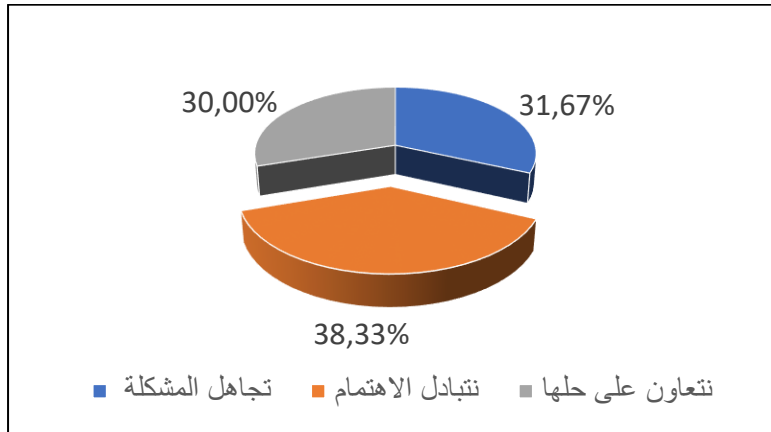
شكل رقم 47: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الصورة التي تتم بها اتخاذ القرارات بين الأبناء

جدول رقم 47: يوضح التصرف عند مواجهة مشكلة داخل الأسرة

| النسبة % | التكرار | التصرف عند مواجهة مشكلة داخل الأسرة |
|----------|---------|-------------------------------------|
| 31,67%   | 38      | تجاهل المشكلة                       |
| 38,33%   | 46      | تبادل الاهتمام                      |
| 30,00%   | 36      | نتعاون على حلها                     |
| 100%     | 120     | المجموع                             |

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن الطريقة التي يواجه بها أفراد الأسرة أي مشكلة داخل الأسرة هي تبادل الاهتمام وقد بلغ حجمهم وعددهم 46 أسرة، بنسبة قدرت بـ 38,33%، في حين بلغ عدد إجابات الأسر على

البديل "تجاهل المشكلة" بـ 38، وبنسبة قدرت بـ 31.67%، ثم بلغ حجم الأسر الذين كانت إجاباتهم على البديل "نتعاون على حلها" بـ 36، وبنسبة بلغت 30.00%، ومنه نجد أن أغلب الأسر المبحوثة تواجه مشاكلها بتبادل الاهتمام للوصول إلى حل مناسب، وهذا دليل على الاهتمام بمشاكل أفراد الأسرة، فالأسرة هي السبيل الوحيد الذي يتعلم فيه الابن كيف يجب أن يواجه مشاكله في حياته اليومية فيما بعد.



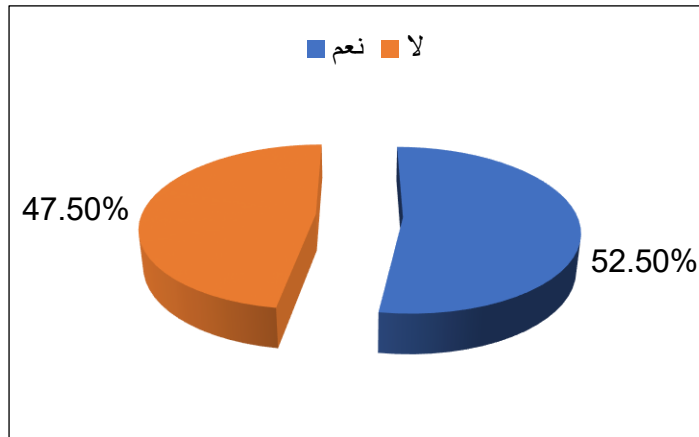
شكل رقم 48: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير التصرف عند مواجهة مشكلة داخل الأسرة

جدول رقم 48: يوضح تبادل الأفكار بشأن قرارات الأسرة

| النسبة % | التكرار | تبادل الأفكار بشأن قرارات الأسرة |
|----------|---------|----------------------------------|
| 52.50%   | 63      | نعم                              |
| 47.50%   | 57      | لا                               |
| 100 %    | 120     | المجموع                          |

من خلال الجدول يتضح أن حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "نعم" بلغ عددهم 63 أسرة، بنسبة قدرت بـ 52.50%، أما حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "لا" بلغ عددهم 57 أسرة وبنسبة قدرت بـ 47.50%، وعليه فإن أغلب أسر عينة الدراسة يقرون بأن هناك تبادل للأفكار بشأن اتخاذ القرارات داخل الأسرة ويتضح من الجدولين السابقين رقم 31 و45 والجدول أعلاه أن الأسرة الحضرية تمارس الديمقراطية بين أفرادها، وأصبح لكل فرد في الأسرة له الحق في إبداء رأيه سواء كان كبير أم صغير وأصبح دور الآباء مجرد رئيسا شرفيا فيما يخص شؤون الأسرة، وذلك يعود إلى عدة عوامل كانتشار التعليم وخروج المرأة إلى العمل والاستقلالية الفردية، وهو مؤشر من مؤشرات التغير الذي مس الأسرة الجزائرية فلم تعد السلطة مبدأ خاص على عكس ما كانت عليه من قبل حيث كانت تعتمد على رأي الأب بالدرجة الأولى فكان الأمر والنهي

في كل الأمور دون تدخل أفراد الأسرة وبالتالي يمكن لهذا التغير أن يؤثر على تنشئة الأبناء بالسلب إذا مورس بشكل مفرط.



شكل رقم 49: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير تبادل الأفكار بشأن قرارات الأسرة

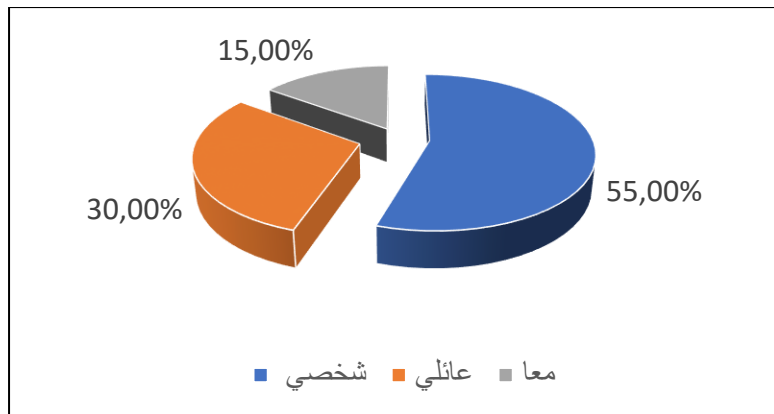
جدول رقم 49: يوضح قرار زواج الأبناء داخل الأسرة

| النسبة % | التكرار | قرار زواج الأبناء داخل الأسرة |
|----------|---------|-------------------------------|
| 55.00%   | 66      | شخصي                          |
| 30.00%   | 36      | عائلي                         |
| 15.00%   | 18      | معا                           |
| 100 %    | 120     | المجموع                       |

من الجدول يتبين لنا أن نسبة 55.00% صرحوا بأن زواج الأبناء قرار شخصي يتخذه الابن أولاً مع مشاركة قرار الأهل فيما بعد ومراعاة رضاهم، في حين نسبة 30.00% صرحوا بأنه قرار عائلي يتم بموافقتهم وتوجيهاتهم واختيارهم للقرين المناسب للابن وفق معايير وضوابط معينة وهذا دليل على أن الأسرة الحضرية بالرغم من التغير الذي عرفته إلا أنها لا تزال تحافظ على عاداتها وقيمها وتقاليدها في الزواج فهو لم يتغير جذرياً عما كان عليه في الأسرة التقليدية، في حين 18 أسرة بنسبة 15.00% صرحوا بأنه شخصي وعائلي أي تتدخل فيه العائلة الكبيرة، واختيار القرين يتم داخل الجماعة القروية أي زواج داخلي.

نستنتج من خلال الجدول أن قرار الزواج خاص مع مشاركة الأهل في عملية الاختيار دليل على ظهور أساليب جديدة في التفاعل داخل الأسرة كحرية التفاوض والتشاور، وهذا مؤشر على تغير ظروف الزواج في الأسرة الجزائرية خاصة داخل الوسط الحضري، من حيث أسلوب الاختيار الزواجي خاصة مع تغير الأدوار داخل الأسرة وخروج المرأة للعمل ومواصلة تعليمها، جعلها تتبنى أفكار مغايرة حول مسألة الزواج واختيار

الشريك والذي يتفق مع الاحتياجات النفسية وفق معايير جديدة. ويمكن القول أيضا أن الاختيار الزوجي اليوم هو السبب في انخفاض زواج الأقارب وتغير مجال الاختيار من داخلي قرابي إلى زواج خارجي، والاختلاط داخل الوسط الحضري يتيح بدائل أكثر للاختيار الزوجي ويعمل على تغيير أسلوب الاختيار.



شكل رقم 50: يوضح توزيع حسب متغير قرار زواج الأبناء داخل الأسرة

جدول رقم 50: يوضح استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي

| النسبة % | التكرار | استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي |
|----------|---------|------------------------------------------|
| 56,67%   | 68      | كثيرا                                    |
| 36,67%   | 44      | أحيانا                                   |
| 6,67%    | 08      | لا يستخدم                                |
| 100 %    | 120     | المجموع                                  |

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "كثيرا" بلغ عددهم 68 أسرة، بنسبة قدرت بـ 56.67%، أما حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "أحيانا" بلغ عددهم 44 أسرة وبنسبة قدرت بـ 36.67%، أما حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "لا يستخدم" بلغ عددهم 08 أسر وبنسبة قدرت بـ 6.67% وهي نسبة قليلة، وعليه فإن أغلب أسر عينة الدراسة يقرون بأن أولادهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة كثيرا.

إن الانترنت أصبحت منتشرة لدى أغلب الأسر الجزائرية، وتستخدم لأغراض مختلفة حيث يستخدمها الأبناء بهدف الألعاب الالكترونية أو الدراسة ويستخدمها الآباء أيضا لغرض التثقيف أو التزويد بمعلومات أو الترفيه.



ويمكن القول أن بسبب التطور والتغير الذي أصاب المدن الكبرى أصبحت الحاجة إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة ضرورة تفرضها متطلبات الحياة الحضرية المعاصرة، لهذا نلاحظ ارتفاع نسبة انتشار استخدامها في المدن والمراكز الحضرية بشكل ملفت باعتبارها تضم مراكز التفاعل والاتصال بالعالم الخارجي والحياة المتسارعة والمتطلبات الحضرية التي فرضت ضرورة استعمال التكنولوجيا لتلبية متطلبات الحياة الحضرية على المستوى الشخصي والعائلي والمهني.

ويكون التعامل معها غالبا عن طريق الهاتف الخليوي والكومبيوتر وأصبح الأبناء يستخدمونها بشكل يومي من أجل التهاور والصدقة وطلب النصيحة بدل التوجه إلى الأولياء، وهذا أثر على البناء والعلاقات الأسرية حيث فقدت الأسرة تماسكها فأصبحت أكثر هشاشة وأقل تماسكا، فلم يعد أفرادها تتجه عواطفهم واهتماماتهم إلى داخل الأسرة بل إلى الخارج،

وقد نتج عن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة ما يلي:

. تصدع العلاقات الأسرية وضعف روابطها بسبب حدة القصور في عملية التواصل الأسري والعزلة والانطواء.

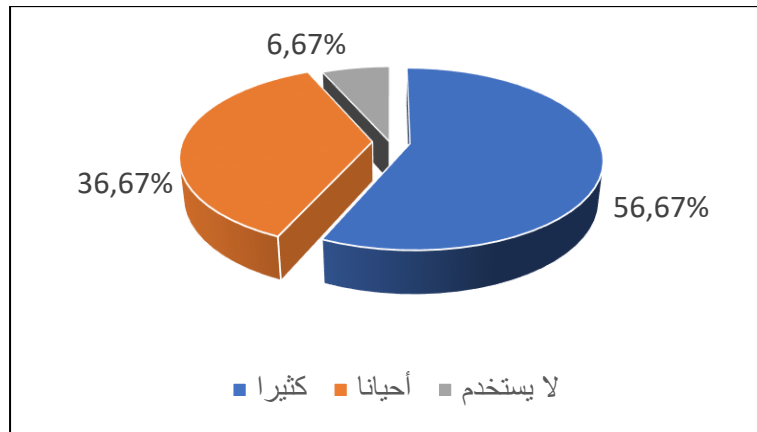
. تعرض الأسرة لاختراق منظومتها القيمية المنظمة للتفاعل في إطارها تأثرا بالثقافة الاستهلاكية الأمر الذي أعجزها عن القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية لأبنائها بصورة فعالة بسبب انهيار منظومة القيم الأخلاقية والدينية.

. وقوع الجرائم والانحرافات كجرائم القتل المتبادل بين الأزواج والزوجات والأبناء بمستويات أو معدلات لم يشهدها المجتمع في مراحل تاريخية سابقة.

. سيادة النظرة المادية للأشياء مما يدفع بالأبناء إلى ممارسة السلوكيات العدوانية والعنف كالسرقة والاعتداء على الآخر وصولا إلى الغرض الذي يلبي احتياجاتهم.

. الاستهانة بالحياة الأسرية وارتفاع معدلات الطلاق والتفكك الأسري وانتشار الزواج العرفي بأشكاله الغير شرعية.

والتوظيف اللامتناهي لصور العنف عبر مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها وأشكالها، كذلك الألعاب المحرصة والمحفزة للعنف والقتل، قد ولدت مجموعة كبيرة من التأثيرات السلبية العنيفة لدى الأبناء حيث نزعت منهم كثيرا من القيم الأخلاقية والسلوكية الايجابية لتحولها إلى قيم وسلوكيات سلبية.

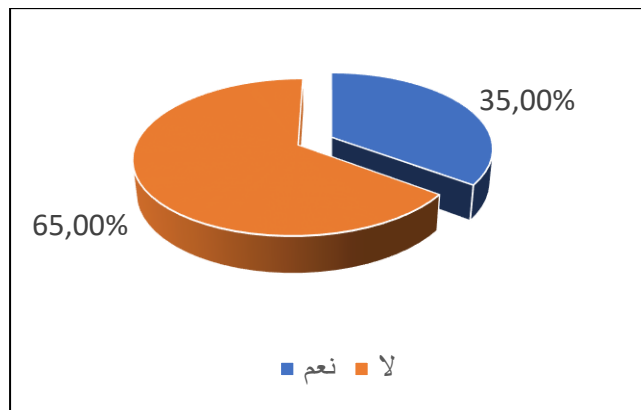


شكل رقم 51: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

جدول رقم 51: يوضح اجتماع أفراد الأسرة في أوقات الغداء

| اجتماع أفراد الأسرة في أوقات الغداء | التكرار | النسبة % |
|-------------------------------------|---------|----------|
| نعم                                 | 42      | 35,00%   |
| لا                                  | 78      | 65,00%   |
| المجموع                             | 120     | 100 %    |

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين لا تجتمع أفرادها على الطاولة وقت الغداء وتقدر نسبتهم بـ 35,00% وهذا حسب تصريحاتهم يعود لانشغال أفراد العائلة بشكل دائم، في المقابل من المبحوثين يرون أن الاجتماع على المائدة وقت الغداء أمر لا بد منه وهم يمثلون نسبة 65.00% وهذا دليل على تمسكهم بعادات وتقاليد الأسرة الكبيرة والتي تقوي العلاقات بين أفرادها وتماسكها الداخلي، ومنه نجد أن أغلبية المبحوثين صرحوا أن كل فرد يرغب في تناول الغذاء لوحده وفي وقت مختلف وأحيانا لارتباطاتهم المهنية والتربوية والانشغال أيضا بالتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، وعدم تواجدهم في الوقت نفسه، وهذا دليل على عدم التقيد بمبدأ اللمة والتجمع حول المائدة في وقت الغذاء والتخلي عن هاته العادة بشكل تدريجي في الأسر الحضرية مما يضعف الترابط الأسري الذي يجمع بين الآباء والأبناء وبين الإخوة، عكس الأسرة التقليدية التي كانت تقدس هذا التجمع بهدف تقوية الروابط الأسرية.



شكل رقم 52: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير اجتماع أفراد الأسرة في أوقات الغداء

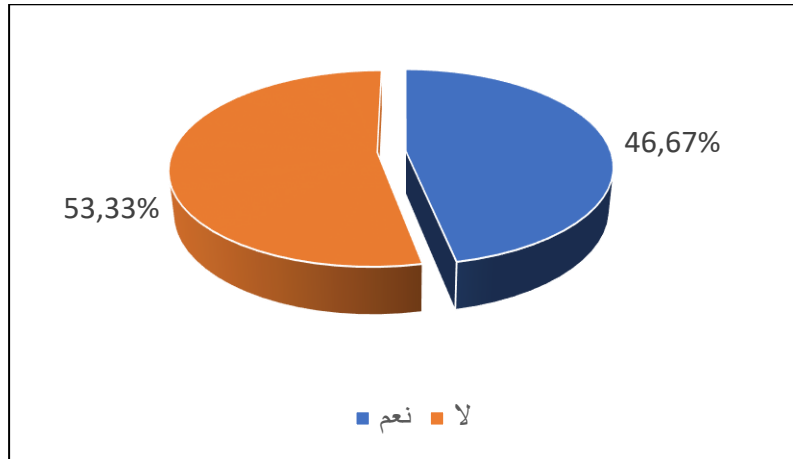
جدول رقم 52: يوضح تخصيص وقت لاستماع انشغالات الأبناء

| النسبة % | التكرار | تخصيص وقت لاستماع انشغالات الأبناء |
|----------|---------|------------------------------------|
| 46,67%   | 56      | نعم                                |
| 53,33%   | 64      | لا                                 |
| 100%     | 120     | المجموع                            |

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية الأسر المبحوثة وبنسبة قدرت ب 53,33% لا تخصص وقت لاستماع لانشغالات الأبناء، في حين نسبة 46,67% من المبحوثين يخصصون وقتا لذلك.

ومن خلال هذه الشواهد الكمية الواردة نستطيع القول أن انشغال بعض الآباء والأمهات عن رعاية أبنائهم ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم التربوي السليم بسبب العمل خارج البيت، وحرصهم في كثير من الأحيان على توفير الموارد المالية المطلوبة والاستجابة لمطالب الأبناء أو انشغالهم بممارسات اجتماعية معينة أضعف من رقابة الأسرة على سلوكيات أبنائهم، وذلك حسب تصريحاتهم لارتباطاتهم وانشغالاتهم الدائمة خارج المنزل خاصة الأب وألام العاملة وحتى الماكثة في البيت، وأيضا بحكم أن الأبناء لا يشاركون انشغالاتهم مع الآباء ويفضلون الاحتفاظ بها بشكل شخصي، وهذا دليل على ضعف الاتصال الأسري وعدم الاهتمام واللامبالاة والتسيب من قبل الوالدين، فعوض تخصيص وقت للاهتمام بانشغالات أبنائهم والتحاور ومناقشة ذلك نجدهم يغلقون هذا الباب بحجة أنهم منشغولون وليس لديهم وقت، مما يدفع بالأبناء إلى مشاركة انشغالاتهم بعيدا عن الأهل وخارج الأسرة مع أصدقائهم أو على مواقع التواصل الاجتماعي مما يؤدي بهم إلى الوقوع في أخطاء، وإتباع سلوكيات ترفضها قيم وضوابط المجتمع وهذا يتفق مع دراسة (نقاز أحمد)

حيث توصلت إلى أن "انسداد الحوار والاتصال بين الوالدين والأبناء يؤدي إلى اللجوء للسلوك الإجرامي"<sup>1</sup>، وذلك لأن اهتمام الأب والأم بمختلف التصرفات والسلوكيات التي تصدر عن الأبناء تسمح لهما بمتابعة ومراقبة الحياة السلوكية لهم وما قد يصيبها من حين لآخر من اضطراب أو انحراف، مما يتيح لهما سهولة تهذيبها وضبطها وإعادة تأهيلها إلى مساراتها الصحيحة.



شكل رقم 53: يوضح توزيع المبحوثين حسب تخصيص الآباء وقت لسماع لانشغالات الأبناء

جدول رقم 53: يوضح فرض سلطة الأب على الأبناء

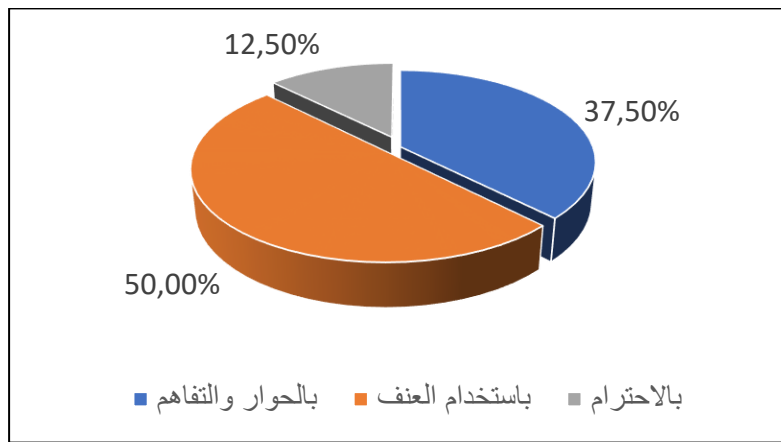
| النسبة % | التكرار | فرض سلطة الزوج على الأبناء |
|----------|---------|----------------------------|
| 37.50%   | 45      | بالحوار والتفاهم           |
| 50.00%   | 60      | باستخدام العنف             |
| 12.50%   | 15      | بالاحترام                  |
| 100 %    | 120     | المجموع                    |

من خلال هذه المعطيات الرقمية نجد أن أغلبية الأسر المبحوثة وبنسبة قدرت بـ 50.00% الأب يفرض سلطته على أبنائه بأسلوب العقاب والضرب فهو يلجأ إلى أسلوب العنف لفرض مكانته وهيئته، أما حجم الأسر الذين يستخدمون أسلوب الحوار والتفاهم فيمثلون، نسبة 37.50%، في حين نسبة 12.50% من المبحوثين يفرض سلطته بالاحترام والتقدير فهو مازال يحافظ على مكانته الاجتماعية بفرض هيئته على أولاده دون اللجوء إلى أسلوب العنف فنجد الابن يحترمه ويقدره ويحبه في نفس الوقت، ونجد مما سبق أن أغلب أسر عينة الدراسة الأب يستخدم أسلوب العقاب والعنف لفرض سلطته على أبنائه، وقد تؤدي هذه المعاملة القاسية إلى ردود أفعال عدوانية تأخذ أشكالاً من السلوك الغير الاجتماعي، وقسوة الأب في معاملة

<sup>1</sup> انظر إلى الدراسات السابقة، الفصل الأول

الابن تدفع به إلى الميل إلى الأم أكثر، وإن التناقض في المعاملة فيما بين الوالدين يؤدي إلى عدم مقدرة الابن تحديد المعايير السلوكية المرغوب فيها والذي يؤدي بدوره إلى إضعاف قيمه العليا.<sup>1</sup>

وهذا يتفق مع اعتماد يحيى في قولها "أن انعدام التواصل بين الآباء وأبنائهم، إضافة إلى المعاملة القاسية المبنية أساساً على القوة والشدة وعدم السماح للشباب بالتعبير عن مشاعره، والتركيز على جوانب الضعف في شخصيته والاستهزاء من أقواله وأفعاله، كل ذلك ينتج عنه نفوره من أسرته وكرهه لها، الشيء الذي يدفعه للتمرد والانتقام من المجتمع والسلطة، فيحول جدران الشارع إلى صحف إسمنتية، يفرغ فيها مكبوتاته في شكل عبارات السب والشتن".<sup>2</sup>



شكل رقم 54: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير فرض سلطة الزوج على الأبناء

جدول رقم 54: يوضح فرض سلطة الأم على الأبناء

| النسبة % | التكرار | فرض الزوجة سلطتها على الأبناء |
|----------|---------|-------------------------------|
| 33,33%   | 40      | بالحوار والتفاهم              |
| 21,67%   | 26      | باستخدام العنف                |
| 45,00%   | 54      | بالاحترام                     |
| 100 %    | 120     | المجموع                       |

يتبين من خلال الجدول أعلاه إجابة على السؤال كيف تفرض الزوجة سلطتها على الأبناء؟ أن حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "الاحترام" بلغ عددهم 54 أسرة وبنسبة قدرت بـ 45.00%، أما حجم الأسر الذين

<sup>1</sup> بدر علي، معاملة الوالدين في تكوين شخصية الأبناء، دراسة تربوية اجتماعية، اللجنة الوطنية القطرية للثقافة والعلوم، العدد 1058، جويلية قطر، 1993، ص 108.

<sup>2</sup> اعتماد يحيى، العنف المدرسي: أسبابه وطرق علاجه، منتدى تعليمي تربوي ثقافي، 2009.11.1.

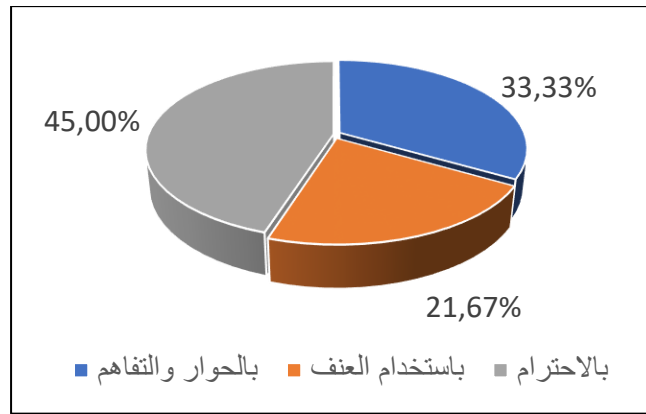
أجابوا على السؤال "بالحوار والتفاهم" بلغ عددهم 40 أسرة، بنسبة قدرت بـ 33,33% في حين حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "باستخدام العنف" بلغ عددهم 26 أسرة وبنسبة قدرت بـ 21,67%، ومنه نجد أن أغلب الأسر المبحوثة الزوجة الأم تفرض سلطتها على الأبناء حسب التصريحات بالاحترام باعتباره الأسلوب الأمثل والأنجع لمعاملة الجيل الجديد الذي يسعى دوماً لفرض رأيه على الجيل القديم بعدة طرق، والذي يصعب التعامل معه بطرق الضرب والعقاب.

والأم هو الشخص القريب إلى الابن فهو يتأثر بتصرفاتها ويقلدها بصفة غير مباشرة فهي المصدر الأساسي للتربية وأي ضعف في العلاقة بينها وبين أبنائها يؤثر على سلوكياتهم وشخصيتهم.

فمن خلال معطيات الجدول أعلاه والجدول السابق رقم (53) نجد أن الآباء حسب تصريحاتهم يعتقدون أن اتخاذ الأسلوب التسلطي بالضرب والعقاب في معاملة الأبناء هو الأنسب في تربيتهم عكس الأمهات التي تفضلن أسلوب الحوار والاحترام.

ومنه نستنتج أن استخدام أسلوب القسوة المفرطة يؤدي بالأبناء إلى إتباع بعض السلوكيات الغير المرغوبة اجتماعياً بسبب فقدانهم الثقة بأنفسهم واضطراب شخصيتهم واهتزاز مشاعرهم، وأن العقاب الذي لا يتناسب مع الذنب الذي اقترفه الابن يؤدي به إلى ظهور مشاعر النفور والسخط اتجاه الوالدين والذي ينعكس بدوره على المجتمع، فيصبح سلوك الأبناء في الشارع والمدرسة سلوكاً عدوانية يعكس المظاهر السلبية السائدة في الأسرة، ولذلك لابد من أن تتشابه المعاملة لكل من الوالدين اتجاه أي خطأ قد يرتكبه الأبناء فلا يعاقب أحدهما الابن في حين يعترض الآخر عن العقاب، ولا يتمادى أحدهما أو كلاهما في عقابه عقاب شديد على خطأ بسيط فلا بد من الاتفاق على أسلوب موحد للتربية لكي لا يقع الأبناء في حيرة وتذبذب، وهذا ما توصل إليه "طلعت ابراهيم لطفي" من خلال دراسته أنه كلما زادت درجة اتفاق الوالدين على أسلوب معاملة الأبناء قل احتمال ظهور العنف لديهم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> انظر إلى الفصل الأول، الدراسات السابقة



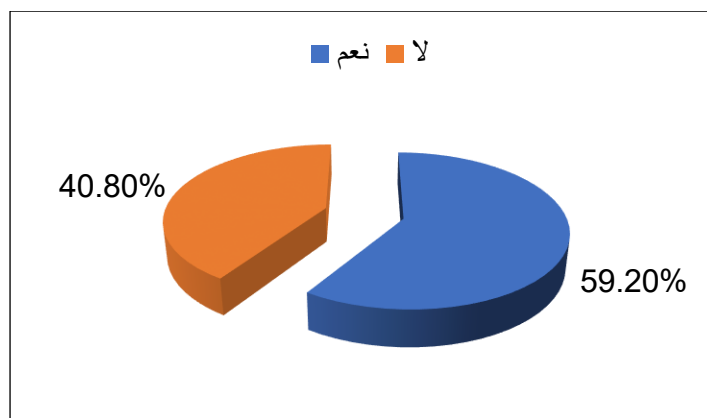
شكل رقم 55: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير فرض سلطة الأم على الأبناء

جدول رقم 55: يوضح مشاركة الإخوة الغرفة

| النسبة % | التكرار | مشاركة الإخوة الغرفة |
|----------|---------|----------------------|
| 59.20%   | 71      | نعم                  |
| 40.80%   | 49      | لا                   |
| 100 %    | 120     | المجموع              |

يتبين من خلال الجدول أعلاه إجابة على السؤال هل يتشارك الإخوة الغرفة؟ أن 71 أسرة، بنسبة قدرت بـ 59,20% يتشارك الإخوة الغرفة، في حين 49 أسرة وبنسبة قدرت بـ 40,80% لديهم غرف خاصة وهذا يرجع لعدد أفراد الأسرة وطبيعة المسكن بحيث صرح البعض بإعادة ترميم وتعديل ظروف المسكن لكي يتوافق مع حجم الأسرة، ومنه نستنتج أن أغلب الأسر المبحوثة يتشارك أبناءها الغرفة، وهذا راجع إلى المستوى الاقتصادي للأسر وضيق المسكن مقارنة بعدد أفراد الأسرة حسب ما دلت عليه معطيات الجدول رقم (21) أن أغلب الأسر المبحوثة يسكنون شقق في عمارة لا يتجاوز عدد غرفها ثلاث غرف وهو الأمر الذي يؤثر على العلاقات داخل الأسرة، والدافع الذي يجعل الابن يقضي معظم أوقاته خارج المنزل رفقة أصدقائه هروبا من المشاكل والجو المشحون وأيضا ليتمكن من ممارسة خصوصياته خارج المنزل، مما قد يكسبه بعض العادات السيئة، كالسرقة والاعتداء وتناول المسكرات والمخدرات والسجائر وهي كلها مؤشرات عن بداية ممارسة السلوك العنيف سواء مع نفسه أو مع الآخرين في الشارع مما يجعله عرضة للانحراف فيبدأ بالمخالفات الصغيرة التي تقود شيئا فشيئا إلى مخالفات أكبر وأخطر وذلك لبعده عن الرقابة الأسرية، ويؤكد

واطسن watson من أنصار النظرية السلوكية المفسرة للعنف " أن السلوك العدواني عند الفرد محكوم بالمتغيرات البيئية، وأنه كلما زادت المثبرات التي تؤدي إلى الاستجابات العدوانية، كلما نمت صفة العدوان<sup>1</sup>.



شكل رقم 56: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مشاركة الإخوة الغرفة

جدول رقم 56: توضح علاقة الأبناء داخل الأسرة

| النسبة | التكرار | في حالة وقوع شجار دائم | النسبة % | التكرار | علاقة الأبناء ببعضهم |
|--------|---------|------------------------|----------|---------|----------------------|
|        |         |                        | 15,83%   | 19      | تقاهم واحترام        |
|        |         |                        | 20,00%   | 24      | صداقة                |
|        |         |                        | 31,67%   | 38      | متوترة               |
| 10.00% | 12      | الأغراض الشخصية        | 32,50%   | 39      | شجار دائم            |
| 08.33% | 10      | الأنانية               |          |         |                      |
| 14.16% | 17      | الغيرة                 |          |         |                      |
|        |         |                        | 100 %    | 120     | المجموع              |

من خلال الجدول أعلاه إجابة على السؤال كيف هي علاقة الإخوة ببعضهم؟ نجد أن أغلب الأسر والذي بلغ عددهم و39 أسرة بنسبة 32.50% تؤكد بعدم وجود تقاهم قوي بين الإخوة، وعلاقتهم مشحونة بالصراعات والشجارات الدائمة وذلك بسبب: الغيرة بنسبة قدرت بـ 14.16% والتي سببها الرئيسي الأسلوب الذي يتعامل به الآباء والمتمثل في التفرقة والتمييز بين الأبناء وهذا حسب تصريحات الأغلبية، والأنانية بنسبة 08.33% والمصلحة الفردية والاستقلالية، وهي كلها مؤشرات تدل على التغيرات التي مست بنية الأسرة والتي كان لها تأثير على تماسكها وترابطها، وبسبب الأغراض الشخصية بنسبة 10% في حين 38 أسرة وبنسبة قدرت بـ 31.67% تصرح بأن الأخوة علاقتهم يسودها التوتر وهي نسب متقاربة جدا، و24 أسرة بنسبة 20.00%

<sup>1</sup> مليكة بن زيان، العنف والمقاربات النظرية المفسرة له، مرجع سابق، ص76.

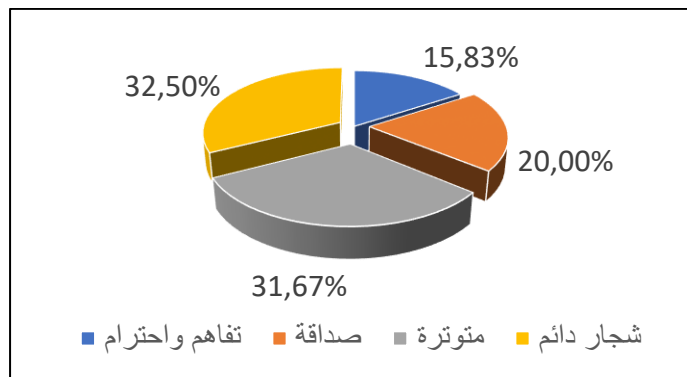


يصرحون بأنها علاقة صداقة، بينما 19 أسرة بنسبة 15.83% يؤكدون بأنها علاقة تفاهم، إن علاقة الإخوة ببعضهم هي علاقة مشحونة بالصراعات والشجارات بشكل دائم، والسبب الرئيسي هو الغيرة التي غالبا ما تكون نتيجة التفرقة والتمييز في معاملة الأبناء من قبل الآباء مما تنتج عنه مشاعر الحقد والكراهية بين الإخوة.

ونستنتج أن علاقة الانسجام والتوافق التي تحدث بين الإخوة وعدم الخلاف بينهم له أثر كبير على نمو شخصية الأبناء، فعدم الغيرة وحب الإخوة لبعضهم البعض يقوم بغرسه الآباء من خلال أساليب التنشئة الأسرية فهناك من الأولياء من يعمل لا إراديا في تغذية السلوك العنيف لدى أبنائهم، وأيضا من خلال العلاقة القائمة بين الآباء الأم والأب التي لها دور في خلق جو مستقر للأبناء، فطبيعة العلاقة بين الأبناء أنفسهم وطبيعة التفاعل بينهم، تساهم في تحديد توجهات الأبناء في حياتهم المستقبلية، فإذا كان هناك توتر في العلاقة غيرة وأنانية في التعامل وعدم تحمل الأبناء لبعضهم البعض، يؤدي هذا بهم إلى التفكير في الاستقلال عن الأسرة والهروب من جوها إلى الشارع الذي لا يرحم وبالتالي انتهاج السلوك الغير مرغوب فيه كممارسة العنف.

وطبيعة العلاقة بين الأب وألام كما هو موضح في الجدول السابق رقم (45) يسودها الصراع والتوتر أيضا له علاقة، وطريقة غرس القيم والمثل الأخلاقية والمستوى المعيشي داخل الأسرة وقدرته على توفير كل حاجياته دون تفرقة، فمن خلال الجدولين السابقين رقم (18) و(22) يتضح أن أغلبية الأسر المبحوثة تعاني من مشاكل مادية وظروف السكن الغير مواتية والتي يمكن أن تؤثر سلبا على شخصية الآباء وبالتالي الأبناء، فالعلاقة بين الإخوة لها تأثير كبير على شخصية الابن خاصة في مرحلة التنشئة الاجتماعية الأسرية فالأخ الصغير يتأثر بسلوكيات الأخ الأكبر ويقلد تصرفاته ويتبعه، والتفاعل بين الإخوة أمر ضروري فهم يتأثرون ببعضهم البعض فإذا عاش مع إخوانه بمواقف متبادلة وجهته إليها الأسرة لاكتساب القيم والمثل الأخلاقية كاحترام الكبير ومساعدة الصغير يكون قادرا على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، وإذا حدث العكس فانه يجلب مشاكل عديدة خاصة إذا كان عدد الإخوة كبير ومستوى دخل الأسرة ضعيف فهذا يؤدي إلى ظهور الأنانية في تصرفات الإخوة خاصة عند الحصول على حاجاتهم أو اللجوء إلى الشارع لإشباعها، ومنه قد يلجأ البعض إلى السلوكات الغير مرغوبة في المجتمع كالسرقة والاعتداء على الغير وارتكاب الجريمة بهدف الوصول للغرض.

وبالتالي يمكن القول أن طبيعة العلاقة بين الإخوة تؤثر على صحتهم النفسية واستقرارهم وسلوكياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.



شكل رقم 57: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير علاقة الأبناء داخل الأسرة

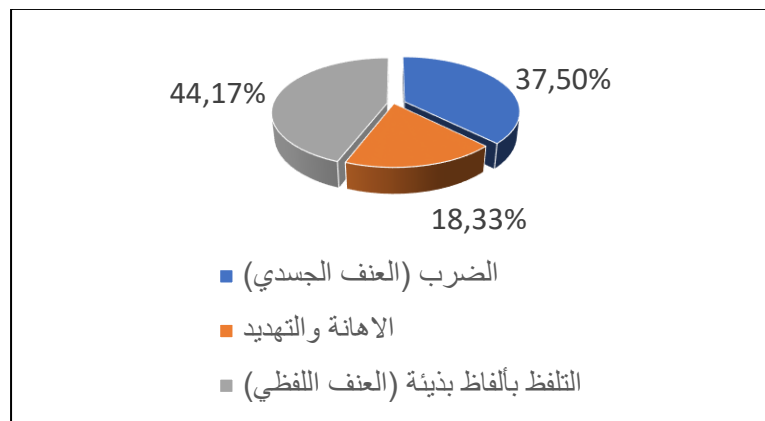
جدول رقم 57: يوضح شكل العنف الممارس من طرف الابن

| النسبة % | التكرار | شكل العنف الممارس من طرف الابن     |
|----------|---------|------------------------------------|
| 37,50%   | 45      | الضرب (العنف الجسدي)               |
| 18,33%   | 22      | الاهانة والتهديد                   |
| 44,17%   | 53      | التلفظ بألفاظ بذيئة (العنف اللفظي) |
| 100 %    | 120     | المجموع                            |

نلاحظ من خلال المعطيات الكمية للجدول أن حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "التلفظ بألفاظ بذيئة" أي ممارسة العنف اللفظي بلغ عددهم 53 أسرة، بنسبة قدرت بـ 44.17%، بينما حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "الضرب" أي ممارسة العنف الجسدي بلغ عددهم 45 أسرة، بنسبة قدرت بـ 37.50% أما حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "الاهانة والتهديد" بلغ عددهم 22 أسرة وبنسبة قدرت بـ 18.33%، وعليه فإن أغلب الأسر عينة الدراسة تؤكد بأن شكل العنف الذي يمارسه الابن داخل المنزل وخارجه هو التلفظ بالألفاظ البذيئة والتي بدورها تؤدي فيما بعد إلى ممارسة العنف الجسدي ضد الآخر، وهذا يتفق مع دراسة "برجم سومية" و"جيلالي عبد الرزاق" حول "مظاهر العنف في الوسط الحضري" حيث توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة بين العنف اللفظي والعنف الجسدي نتيجة لما لكليهما من أثر على الفرد وما يخلفه في المجتمع أي أن التلفظ بألفاظ بذيئة تؤدي إلى خلق في نفسيته الإحباط مما يجعله يتصرف بعدوانية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الفصل الأول، الدراسات السابقة

ويمكن القول أن ممارسة الأبناء للسلوك العنيف هو نتيجة العلاقة السائدة بين الأب والأم والتي يسودها التوتر والصراع حسب ما أكدته معطيات الجدول السابق رقم (45) والتي كان لها تأثير على شخصية الأبناء نتيجة مشاهدته للعنف سواء اللفظي أو الجسدي الممارس بين الآباء، وهو ما أدى إلى توتر العلاقة بين الإخوة حسب نتائج الجدول رقم (56) نتيجة عدم الاستقرار الأسري، وأيضا طريقة فرض السلطة على الأبناء من قبل الآباء حسب نتائج الجدول (53) والتي تؤكد بأنها بالعنف لها تأثير على تصرفات الأبناء داخل وخارج المنزل، وهذا ما تؤكدته دراسة **ماكوبي (Maccoby, 1957)** أن الأبناء الذين يسلكون السلوك العدواني بالمنزل كانوا يعاملون بالعقاب من طرف آباءهم، ووجدت أيضا أن الخلافات والتوترات القائمة بين الزوجين رسمت خيوط العنف في ذهنيهم ونفسيهم<sup>1</sup>.



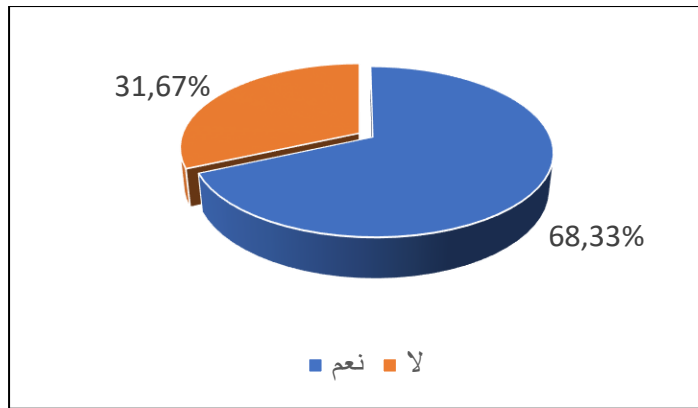
شكل رقم 58: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير شكل العنف الممارس من طرف الابن

جدول رقم 58: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير تعرض الابن لعقوبة قانونية نتيجة ممارسته لجريمة العنف اللفظي أو الجسدي في المجال الحضري

| التعرض لعقوبة قانونية | التكرار | النسبة % | نوع السلوك الممارس في الشارع | التكرار | النسبة % |
|-----------------------|---------|----------|------------------------------|---------|----------|
| نعم                   | 82      | 68,33%   | الشجار والاعتداء بالضرب      | 25      | 20,83%   |
|                       |         |          | استعمال السلاح الأبيض        | 33      | 27,50%   |
|                       |         |          | السرقه بالاعتداء             | 15      | 12,50%   |
|                       |         |          | المضايقة بالتهديد والاهانة   | 09      | 07,50%   |
| لا                    | 38      | 31,67%   |                              |         |          |
| المجموع               | 120     | 100 %    |                              |         |          |

<sup>1</sup> الدراسات السابقة

من خلال الجدول يتضح أن حجم الأسر الذي تعرض أبناءها لعقوبة قانونية بلغ عددهم 82 أسرة، بنسبة قدرت بـ 68,33%، بسبب ممارسة أحد الأبناء للعنف خارج المنزل، فحسب تصريحاتهم نوع السلوك الغير قانوني الذي قاموا به هو الشجار والاعتداء بالضرب بنسبة 20.83%، واستعمال أسلحة بيضاء أثناء الشجار بنسبة 27.50%، والسرقة بالاعتداء بنسبة 12.50%، في حين المضايقة بالتهديد والاهانة بنسبة 7.50%، بينما 38 أسرة وبنسبة قدرت بـ 31,67% تؤكد بأن أبناءها لم يتعرضوا لعقوبات قانونية وهذا لا ينفي عدم ممارستهم للسلوكات العنيفة، ومما سبق نستنتج أن أغلب أسر عينة الدراسة تؤكد تعرض أبناءها لعقوبة قانونية نتيجة ممارستهم للعنف الجسدي في الشارع أو المجال الحضري والمتمثل غالبا في الشجار واستعمال السلاح الأبيض ضد أفراد آخرين.



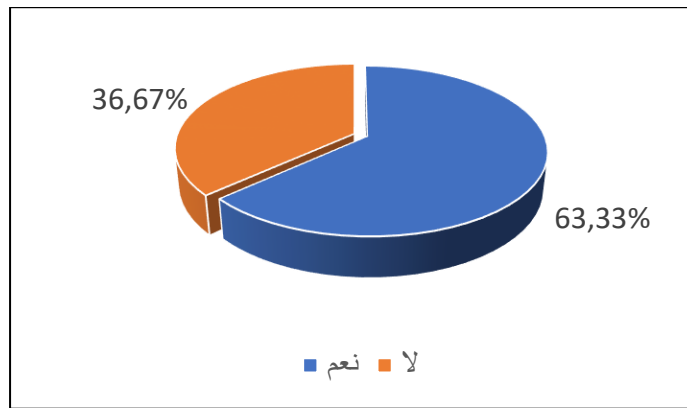
شكل رقم 59: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير تعرض الابن لعقوبة قانونية

جدول رقم 59: يوضح إذا كان للعشرية السوداء دورا مباشرا في تطور ظاهرة العنف في المجال الحضري

| هل للعشرية السوداء دور مباشر في تطور العنف | التكرار | النسبة % |
|--------------------------------------------|---------|----------|
| نعم                                        | 76      | 63,33%   |
| لا                                         | 44      | 36,67%   |
| المجموع                                    | 120     | 100 %    |

يتبين من خلال الجدول أعلاه وإجابة على السؤال هل للعشرية السوداء التي عاشها المجتمع الجزائري دورا مباشرا في تطور ظاهرة العنف لدى الشباب؟ أن حجم الأسر المدروسة الذين أجابوا على السؤال بـ "نعم" أن العشرية السوداء كان لها تأثير كبير على البنية الفكرية للمجتمع " بلغ عددهم 76 أسرة وبنسبة قدرت بـ 63,33% فحسب تصريحاتهم أن كل المشاكل التي يتخبط فيها المجتمع في الوقت الحاضر سببها العشرية السوداء التي عاشها المجتمع الجزائري والتي لعبت دورا كبيرا في تطور ثقافة العنف خاصة لدى الآباء الذين عاشوا تلك الفترة وتأثروا بها فأصبحت سلوكياتهم عنيفة تطبق على أفراد العائلة.

بينما حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "لا" بلغ عددهم 44 أسرة، بنسبة قدرت بـ 36.67% فهم يقرون بأن العشرية السوداء لا دخل لها بذلك وأن هناك عوامل أخرى كالظروف الاقتصادية خاصة والاجتماعية والسياسية التي يعيشها المجتمع في الوقت الحالي هي السبب في تطوير ثقافة العنف لدى الشباب. ويمكن القول من خلال إجابات الأسر المبحوثة أن لظاهرة العنف علاقة بالبيئة السوسيو . ثقافية والسوسيو . اقتصادية والسياسية، ومن جهة أخرى ثقافة العنف ليست بدخيلة على المجتمع الجزائري بل كبت بسلوكي يرتبط بالعشرية السوداء.



شكل رقم 60: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير إذا كان للعشرية السوداء دور مباشر في تطور ظاهرة العنف في المجال الحضري

. البيانات المتعلقة بطبيعة العلاقات الاجتماعية الأسرية القربية

جدول رقم 60: يوضح تبادل الزيارات مع الأقارب باستمرار

| النسبة % | التكرار | في حالة الإجابة ب لا | النسبة % | التكرار | تبادل الزيارات مع الأقارب باستمرار |
|----------|---------|----------------------|----------|---------|------------------------------------|
| 15,83%   | 19      | سوء تفاهم            | 58,33%   | 70      | لا                                 |
| 34,16%   | 41      | كثرة الانشغالات      |          |         |                                    |
| 08,33%   | 10      | أخرى                 |          |         |                                    |
|          |         |                      | 33,33%   | 40      | نعم                                |
|          |         |                      | 8,33%    | 10      | أحيانا                             |
| 100%     |         |                      | 120      |         | المجموع                            |

من خلال الجدول أعلاه إجابة على السؤال هل تتبادل الزيارات مع الأقارب باستمرار؟ نجد أن أغلبية الأسر المبحوثة والبالغ عددهم 70 أسرة بنسبة 58.33% أجابوا بعدم تبادل الزيارات مع الأقارب باستمرار حيث تكون الزيارات في الأعياد والمناسبات فقط، في حين 40 أسرة بنسبة 33.33% تؤكد أنها تتبادل الزيارات مع

الأقارب بصفة مستمرة متمسكة بالقيم الدينية والاجتماعية التقليدية الموروثة، وفي المرتبة الثالثة نسبة 8.33% أحيانا، وهذا دليل على أن الهدف من هذه الزيارات أنها تؤلف بين قلوب الأهل وتعطي لهم مزيدا من التواصل الايجابي.

ويعود عدم تبادل الزيارة مع الأقارب بشكل مستمر حسب تصريحات المبحوثين إلى:

. 41 أسرة بنسبة 34.16% من عينة الدراسة صرحوا بسبب كثرة الانشغالات والالتزامات فقد أصبح الركوض وراء المادة واكتساب الرزق أولى من زيارة الأقارب، أمام غلاء مستوى المعيشة ومتطلبات الحياة الحضرية التي فرضت ذلك.

. سوء التفاهم في بعض الحالات بين الأقارب أقرت به 19 أسرة بنسبة 15.83% فحسب تصريحاتهم سببه الخلاف على الميراث، النميمة والحد والغيرة خاصة بين النساء، وأيضا لتجنب المشاكل.

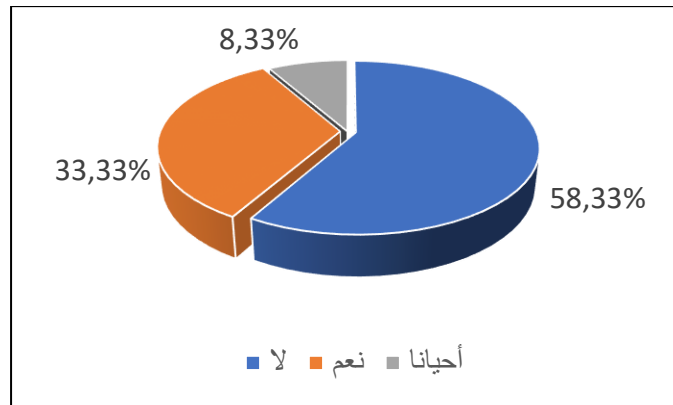
. أسباب أخرى صرحت بها 10 أسر بنسبة 08.33% كالعزلة والانطواء التي هي من صفات الإنسان الحضري الذي أصبح لا يطيق الزيارات المتكررة للأقارب باعتبار الزيارات أصبحت مكلفة من الناحية المادية، وأيضا انتشار وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي التي سهلت معاناة الذهاب والإياب، والتي ساهمت بشكل كبير في ضعف الروابط القربانية.

وتوجد تفسيرات آخر لذلك مثل: تفضيل متابعة البرامج الإعلامية أثناء وقت الفراغ مقارنة بزيارة الأقارب ومنه يتضح أن الإعلام حل غالب الأحيان محل العلاقة القربانية واحتل موقعا مهما في حياة الأسرة الجزائرية المعاصرة.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن أغلبية الأسر المبحوثة علاقاتهم القربانية تتصف بالضعف، وبالتالي ضمورها وضياها أدى إلى انهيار الأهمية الاجتماعية للأسرة والمودة في الحياة على مستوى الأشخاص والتي كان بإمكانها أن تساهم في تثقيف الفرد الثقافة المضادة للعنف.

ارجع "عبد المولى الدقس"<sup>1</sup> أن السبب يكمن في الحياة العصرية التي أضعفت الروابط القربانية، حيث أصبح نقل الإنتاج من البيت إلى المصنع، فأصبح الولاء إلى المصنع بدلا عن العائلة الممتدة التي يتعاون فيها الأفراد من العائلة الواحدة على الإنتاج فيظهر الاحتكاك والاقتراب، ويرى الكثيرون أن تفكك الروابط القربانية كان نتيجة عملية التمدن.

<sup>1</sup> عبد المولى الدقس، علم الاجتماع الصناعي، مرجع سابق.



شكل رقم 61: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير تبادل الزيارات مع الأقارب باستمرار

جدول رقم 61: يوضح متغير الزيارات المفضلة لدى الأسرة

| النسبة % | التكرار | تفضيل الزيارات |
|----------|---------|----------------|
| 47,50%   | 57      | أهل الزوجين    |
| 27,50%   | 33      | الأصدقاء       |
| 16,67%   | 20      | الأقارب        |
| 8,33%    | 10      | الجيران        |
| 100 %    | 120     | المجموع        |

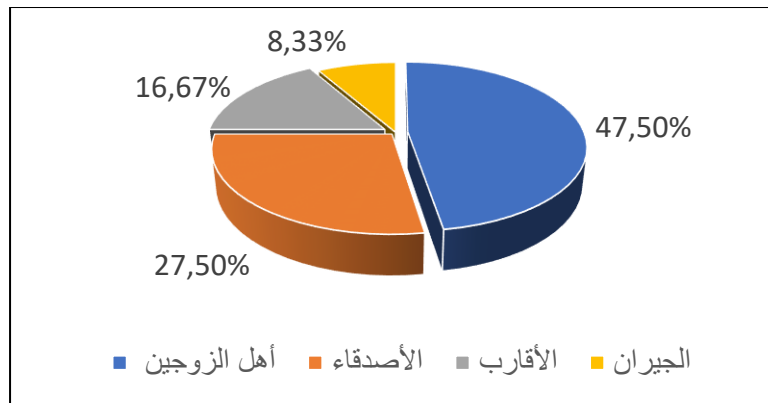
يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية الأسر أجابوا بأن زيارة أهل الزوجين هي المفضلة وهذا ما عبرت عنه 57 أسرة بنسبة 47.50%، أما بقية الإجابات نجد أن 33 أسرة بنسبة 27.50% تفضل زيارة الأصدقاء و 20 أسرة بنسبة 16.67% زيارة الأقارب، و 10 أسر بنسبة 8.33% زيارة الجيران.

وبالرجوع إلى معطيات الجدول رقم (36) التي تؤكد أن الزوجة العاملة تلجأ إلى الأهل لترك الأبناء أثناء العمل، وهذا بعد احتمال دار الحضانة، مما يدل على استمرارية العلاقات بين الزوجين وأسرتي التوجيه سواء أهل الزوج أو الزوجة، وتدل هذه النتائج على أن الأسرة الجزائرية النووية مازالت تحافظ على علاقات جيدة مع أسرتي التوجيه في حين أصبحت علاقاتها مع الأقارب الآخرين ضعيفة كالعم والخال، وأبناء العم، وأبناء الخال....، وهذا يتفق مع الباحثة سناء الخولي بقولها: علاقات الأسرة العربية النووية مع أسرة التوجيه خاصة الوالدين والإخوة هي علاقات قوية، بينما مع الأقارب الآخرين مثل: الأخوال والأعمام والعمات والأخوال وأبنائهم قد أصابها الضعف<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص 61.

ومنه نستنتج من خلال الجدول السابق والجدول أعلاه أن التغير الأسري مس العلاقات الأسرية، وتمثل في ضعف العلاقات القربية والعلاقات الداخلية وزيادة العلاقات الاجتماعية بحيث نجد 33 أسرة بنسبة 27.50% تفضل زيارة الأصدقاء على زيارة الأقارب.

وكذلك نفسر قلة الزيارات للجيران لانطواء الأسرة الحضرية على نفسها بسبب نقص الثقة والخوف من توطيد العلاقات الجوارية وعدم الائتمان وذلك راجع للانعكاسات الأزمة الأمنية التي عرفها المجتمع الجزائري أثناء العشرية السوداء.



شكل رقم 62: يوضح توزيع أفراد العينة حسب تفضيل الزيارات لدى الأسرة

جدول رقم 62: يوضح أسباب قلة التواصل مع الأقارب

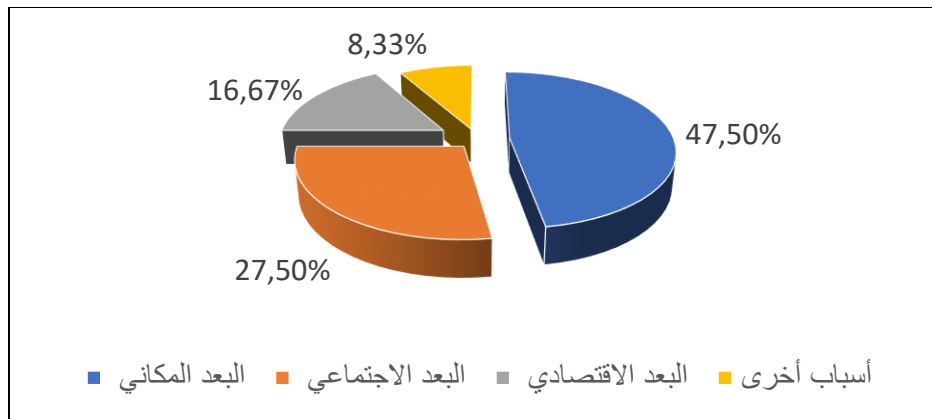
| أسباب قلة التواصل مع الأقارب | التكرار    | النسبة %     |
|------------------------------|------------|--------------|
| البعد المكاني                | 57         | 47,50%       |
| البعد الاجتماعي              | 33         | 27,50%       |
| البعد الاقتصادي              | 20         | 16,67%       |
| أسباب أخرى                   | 10         | 8,33%        |
| <b>المجموع</b>               | <b>120</b> | <b>100 %</b> |

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن غالبية الأسر المبحوثة ترجع سبب قلة التواصل القربية إلى العامل الجغرافي أي البعد المكاني بنسبة تقدر بـ 47.50% وهذا نتيجة التوسع العمراني التي تشهده المدن الجزائرية، والرغبة بالاستقلال بمسكن خاص وممارسة الحياة الحضرية بكل خصائصها وثقافتها من نزعة فردية إلى انعزالية مكانية وحراك اجتماعي، وتنقلات بعيدة عن القيود والضغوطات، وهو ما ينجز عنه توسع ظاهرة الأسر النووية، وكذا النزوح الريفي الذي يمثل أكبر مؤشر بحسب أفراد العينة المبحوثة وما ينجز عنه من نتائج على بنية الأسرة وعلاقتها داخل الوسط الحضري .



في حين نجد 27.05% من الأسر ترجع البعد الاجتماعي هو السبب في عملية التواصل بين الأقارب، بينما 16.67% تصرح بأن البعد الاقتصادي هو السبب، ونسبة 8.33% تؤكد بأن هناك أسباب أخرى تساهم في قلة التواصل بين الأقارب من بينها كثرة الانشغالات.

في حين نجد 27.05% من الأسر ترجع البعد الاجتماعي هو السبب في عملية التواصل بين الأقارب، بينما 16.67% ترى أن البعد الاقتصادي، ونسبة 8.33% ترى أن هناك أسباب أخرى تساهم في قلة التواصل بين الأقارب.



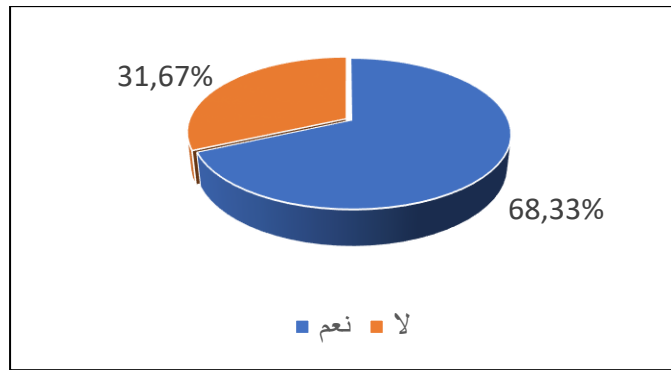
شكل رقم 63: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير رأي المبحوثين في أسباب قلة التواصل مع الأقارب

جدول رقم 63: يوضح مدى تحكم الجانب المادي على نمط الأسرة وعلاقاتها مع الأقارب

| النسبة % | التكرار | تحكم الجانب المادي على نمط الأسرة وعلاقاتها مع الأقارب |
|----------|---------|--------------------------------------------------------|
| 68,33%   | 82      | نعم                                                    |
| 31,67%   | 38      | لا                                                     |
| 100%     | 120     | المجموع                                                |

من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه يتضح أن 68.33% من الأسر المبحوثة ترى أن الجانب المادي يتحكم في حجم الأسرة وعلاقاتها القربانية، بينما نسبة 31.66% ترى عكس ذلك.

نستنتج من خلال النتائج الموضحة أن الإطار المادي والهيكل للأسرة الحضرية أثر بشكل واضح على إطارها الفكري والعقائدي والمتمثل في التمسك بروابط القرابة والتكافل والذي تستمد منه الأسر الجزائرية من خلال نظام القرابة، مما نتج عنه ضعف الرقابة والضبط الاجتماعي الذي كان يحكم تصرفات الأفراد بسبب سيطرة القيم المادية على القيم الروحية.



شكل رقم 64: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مدى تحكم الجانب المادي على نمط الأسرة وعلاقاتها مع الأقارب

#### البيانات المتعلقة الأسرة وعلاقتها ببيئتها الحضرية

جدول رقم 64: يوضح مدة الإقامة في الحي

| النسبة % | التكرار | مدة الإقامة في الحي |
|----------|---------|---------------------|
| 25,80%   | 31      | أقل من 10 سنوات     |
| 49,20%   | 59      | من 10 إلى 20 سنة    |
| 25,00%   | 30      | أكثر من 20 سنة      |
| 100 %    | 120     | المجموع             |

يتضح من الجدول أعلاه أن 59 أسرة بنسبة 49.20% يقيمون بالحي منذ أكثر من 10 سنوات

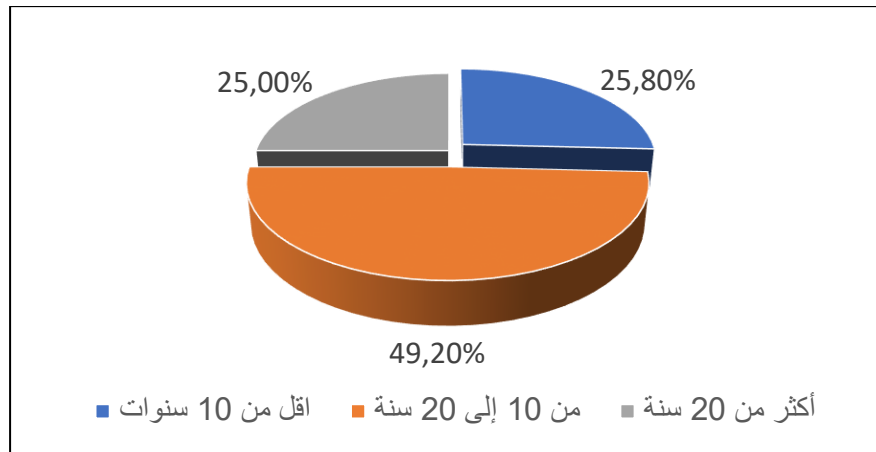
- 31 أسرة بنسبة 25.80% يقيمون داخل الحي منذ أقل من 10 سنوات

- 30 أسرة بنسبة 25.00% يقيمون داخل الحي منذ أكثر من 20 سنوات

فمن خلال المعطيات الكمية يمكننا أن نستنتج أن:

. أغلبية الأسر المقيمين بالحي منذ فترة طويلة أكثر من 10 سنوات دليل على أن الأحياء السكنية لمجتمع البحث ليست جديدة، وتعاني الاكتظاظ داخل الحي والذي بدوره له تأثير على تصرفات الأفراد وأدوارهم الأسرية.

. أن مدة الاستقرار بالحي دليل على أن طبيعة العلاقات الاجتماعية تتحدد استنادا لزمان ومكان تواجد هؤلاء السكان.

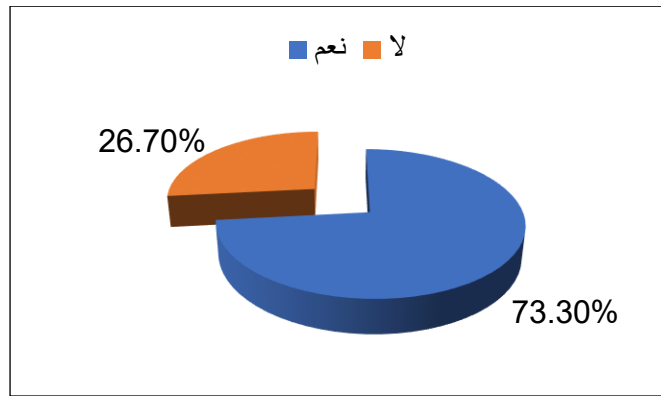


شكل رقم 65: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مدة الإقامة في الحي

جدول رقم 65: يوضح توفر البيئة الحضرية على الخدمات الضرورية

| توفر البيئة الحضرية على الخدمات الضرورية | التكرار | النسبة % |
|------------------------------------------|---------|----------|
| نعم                                      | 88      | 73,30%   |
| لا                                       | 32      | 26,70%   |
| المجموع                                  | 120     | 100 %    |

يتضح أن معظم الأسر والذي بلغ عددهم 88 أسرة بنسبة 73.30% يؤكدون على توفر مختلف المرافق الضرورية داخل أحياءهم وهذا بفعل المجال المكاني لموضوع الدراسة وهو عينة أحياء حضرية لمدينة برج بوعرييج فالأغلب تتوفر على جميع العوامل الحضرية التي توفر الاستقرار للأسر وأبنائهم، بتوفير مختلف مرافق وشروط الجودة الحضرية من خدمات تربية وصحية ورياضية، بينما 33 أسرة بنسبة 26.70% تصرح بأن هناك نقص في بعض الخدمات في الحي الحضري المتواجدة فيه كنقص في تمويل بعض التجمعات الحضرية بالمياه الصالحة للشرب والتي أصبح من المشاكل الكبرى التي تواجه سكان المدن خاصة المدينة في الفترات الأخيرة، نقص الإنارة العمومية وأيضا الخدمات الصحية مثل: عيادات متعددة الخدمات والصيديات والتي تكون بعيدة عن الحي وأيضا المرافق الترفيهية كل هذه الاضطرابات تقلل من درجة التفاعل الايجابي للأفراد.



شكل رقم 66: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير توفر البيئة الحضرية على الخدمات الضرورية

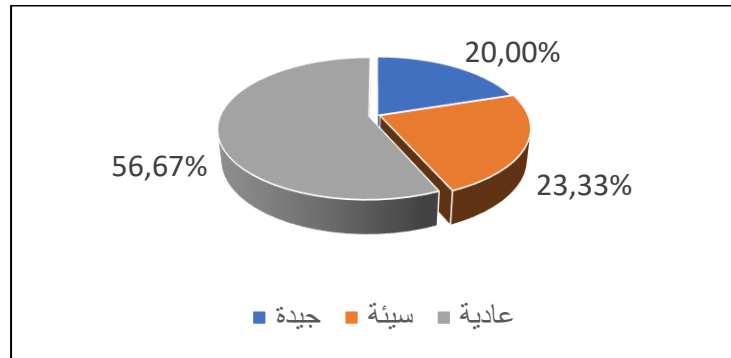
جدول رقم 66: يوضح نوع العلاقة مع الجيران

| العلاقة مع الجيران | التكرار | النسبة % |
|--------------------|---------|----------|
| جيدة               | 24      | 20,00%   |
| سيئة               | 28      | 23,33%   |
| عادية              | 68      | 56,67%   |
| المجموع            | 120     | 100 %    |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "عادية" بلغ عددهم 68 أسرة وبنسبة قدرت بـ 56,67%، في حين حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "سيئة" بلغ عددهم 28 أسرة وبنسبة قدرت بـ 23,33%، وذلك حسب تصريحاتهم غالبا سوء التفاهم يكون سببه رمي الأوساخ بشكل عشوائي وعدم الحرص على نظافة العمارة لاختلاف الثقافات، وكذلك المشاكل بين الأبناء في الحي التي أصبحت مؤخرا السبب الرئيسي للمشاكل بين الجيران.

بينما حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "جيدة" بلغ عددهم 24 أسرة، بنسبة قدرت بـ 20,00%، ومنه نجد أن أغلب الأسر المبحوثة تصف علاقتها بجيرانها أنها علاقة عادية على حسب قول البعض "هو في حد وأنا في حد كل واحد لاهي بروحو"، "تصدقيني ختي راني في شهرين ما شفتها ماشافتني كل واحد حاكم دويرتو والسلام"، "كي نتلاقوا السلام لباس وخلص ماعندنا قصرة". ومن خلال هذه التصريحات نستنتج أن العلاقة الجوارية عرفت تغيرا كبيرا في الوقت الحالي، مقارنة مع الأسرة التقليدية القديمة التي كانت تحترم وتقدر العلاقات الجوارية فكان الجار يسأل عن جاره ويتبادل معه الزيارات وأطباق الأكل، والتعاون وقت الضيق، والتشاور في كل ما يخص شؤون الحي، حتى أنه كان يقوم بدور المربي والأم والناهي وكلمته تؤخذ بعين الاعتبار، عكس الأسرة الحضرية الآن بحيث أصبح الجار لا يسأل ولا يهتم ولا يبالي بجاره،

وكثر المناوشات لأتفه الأسباب والزيارات تكاد تنعدم تماما فالأبواب أصبحت من حديد مغلوقة ليلا ونهارا، وهذا دليل على ضعف الروابط الجوارية وتقلصها مما يؤثر على تنشئة الأبناء فتغرس فيهم مبادئ وأخلاق مغايرة على ما كانت تحرص عليه الأسرة التقليدية من قبل كغياب روح التكافل والتآزر والتضامن، لتحل مكانها العزلة والانطواء والأنانية، وعدم الاحترام والتقدير الكبير، والاهتمام بالمصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة مما تولد فيه ثقافة العنف ضد الآخر بدل المودة والرحمة.



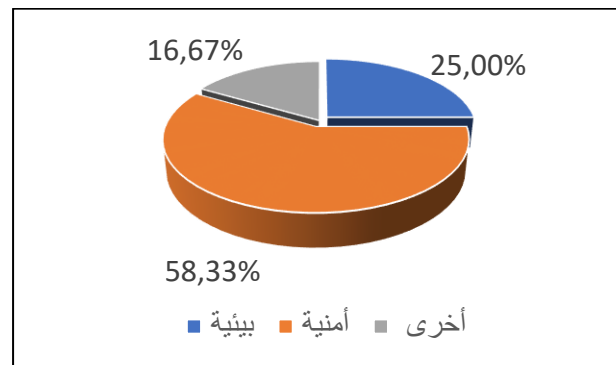
شكل رقم 67: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير نوع العلاقة مع الجيران

جدول رقم 67: يوضح المشاكل التي تواجهها الأسر في البيئة الحضرية

| النسبة % | التكرار | المشاكل التي تواجهها الأسر في البيئة الحضرية |
|----------|---------|----------------------------------------------|
| 25,00%   | 30      | بيئية                                        |
| 58,33%   | 70      | أمنية                                        |
| 16,67%   | 20      | أخرى                                         |
| 100%     | 120     | المجموع                                      |

يتبين من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه أن أغلب الأسر المبحوثة أجابوا على السؤال بـ "أمنية" وبلغ عددهم 70 أسرة بنسبة قدرت بـ 58,33% فحسب تصريحاتهم انعدام الأمن والمراقبة في الأحياء الحضرية التي يقيمون بها، مع انتشار ظاهرة تسكع الشباب وتناول المخدرات والتجمع في المحلات المغلقة والمخربة للعمارات بالأحياء المدروسة التي أصبحت أوكارا لممارسة الرذيلة، والاعتداءات والسلوكات العنيفة والسرقة الأمر الذي يجعلهم يعيشون في خوف وقلق على منازلهم وأبناءهم فهذا الأمر يهيئ الظروف بأن يمارس أبناءهم السلوكات الغير المرغوبة نتيجة الاحتكاك بهذا الوضع فالإنسان هو ابن بيئته يتأثر ويؤثر فيه، في حين 30 أسرة، بنسبة قدرت بـ 25,00% أجابوا بـ "بيئية" كعدم وجود مساحات خضراء، وأماكن للعب وعدم تهيئة الطرقات، الضوضاء، انعدام الإنارة العمومية وعدم الحرص على نظافة الحي كلها مشاكل لها تأثير على الصحة سواء النفسية أو البدنية للسكان، وهذا ما لاحظناه أثناء الزيارات

الاستطلاعية والقيام بتوزيع الاستمارات وملئها فبعض الأحياء الحضرية المدروسة بمدينة "برج بوعريريج لا تزال تعاني من هذه المشاكل، وذلك لغياب مجهودات المسؤولين فلا بد من التخفيف من هذه المشكلات العمرانية التي تؤدي إلى خلق مشكلات اجتماعية فيما بعد من بينها انتشار ظاهرة العنف ضد البيئة الحضرية، في حين بلغ حجم الأسر الذين أجابوا على السؤال بـ "أخرى 20 أسرة وبنسبة قدرت بـ 16,67%، وتتمثل حسب تصريحاتهم بعدم الرغبة في البقاء في الحي والعيش فيه لأنه لا يتناسب مع طموحاتهم.

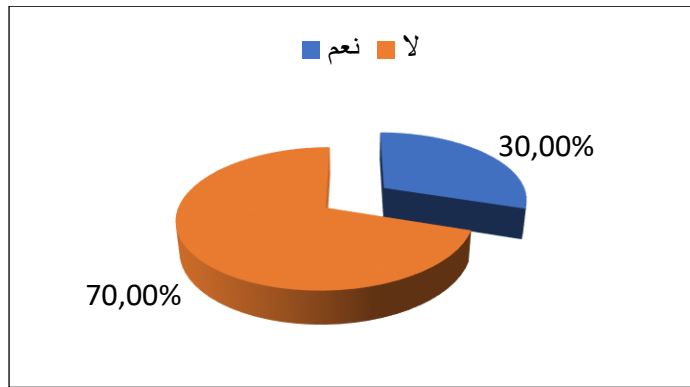


شكل رقم 68: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير المشاكل التي تواجهها الأسر في البيئة الحضرية

جدول رقم 68: يوضح وجود خدمات متبادلة مع الجيران

| النسبة % | التكرار | وجود خدمات متبادلة مع الجيران |
|----------|---------|-------------------------------|
| 30,00%   | 36      | نعم                           |
| 70,00%   | 84      | لا                            |
| 100 %    | 120     | المجموع                       |

يوضح الجدول أعلاه العلاقة بين الأسر وجيرانها في مجال تبادل الخدمات بحيث تؤكد أغلبية الأسر المبحوثة وبنسبة 70.00% عن عدم وجود خدمات متبادلة مع الجيران وهذا مؤشر على غياب روح التضامن والتكافل الاجتماعي بسبب تراجع القيم الجماعية وبروز النزعة الفردية والميل للعزلة، في حين 30.00% تؤكد العكس وهذا يعني أنهم غير منعزلين عن الجيران بل يبدون تضامنا مع جيرانهم في المناسبات، ويتبادلون التجهيزات المنزلية، والمواد الغذائية، الاعتناء بالأولاد، وحراسة المنزل عند الضرورة فهي تشبه العلاقات التي كانت سائدة في المجتمع التقليدي وهذا حسب تصريحاتهم.

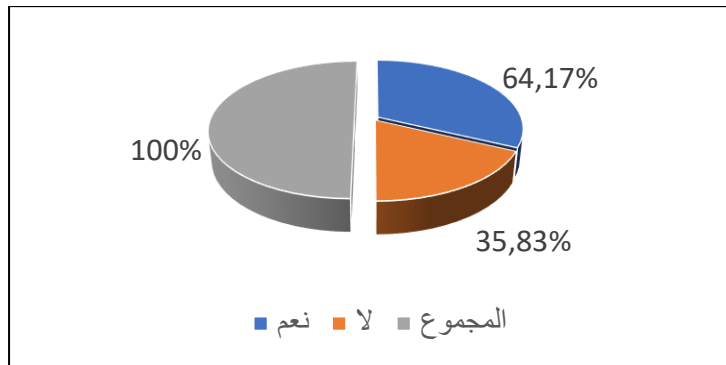


شكل رقم 69: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير وجود خدمات متبادلة مع الجيران

جدول رقم 69: يوضح السماح للأبناء بمصادقة أبناء الحي

| النسبة % | التكرار | السماح للأبناء بمصادقة أبناء الحي |
|----------|---------|-----------------------------------|
| 64,17%   | 77      | نعم                               |
| 35,83%   | 43      | لا                                |
| 100 %    | 120     | المجموع                           |

يوضح هذا الجدول العلاقة بين أبناء الجيران بحيث أغلب الأسر المبحوثة تسمح لأبنائها بمصاحبة أبناء الجيران وذلك بنسبة قدرة ب 64.17% بغرض الترويح عن النفس والاندماج في المجتمع على حد قول البعض "خليه يخرج ويخالط باه يحراش معاهم"، "يا ختي الى يغلط خير من الي ما يغلطتش خلاص ومبعد ما يلقاش راسو"، "راه كبير ويعرف صلاحو" ومن خلال هذه التصريحات نستنتج بأنهم لا يهتمون كثيرا لما قد يصادف الأبناء في الشارع وهذا ما أكدته معطيات الجدول السابق رقم (39) المتعلق بردة فعل الآباء اتجاه الأبناء عند ممارستهم للسلوك الغير سوي والعنيف خارج المنزل بحيث كانت إجابات الأغلبية بلامبالاة، وأيضا دليل على عدم تحكم الآباء في اختيارات أبنائهم حسب ما أكدته المعطيات الكمية للجدول السابق رقم (35)، بينما 35.83% من الأسر المبحوثة لا تسمح لأبنائها بمصاحبة أبناء الحي وذلك حسب تصريحاتهم يعود لتوتر العلاقة مع الجيران، وخوفا من انحراف الأبناء على حد قول البعض "لا"، "الخلطة هذ الوقت مهيش مليحة يقعدلي في الدار خير" "لالا يا حفيظ يصاحب بعيد خير"، "نستنتج من خلال هذه التصريحات أن الأحياء المدروسة تنتشر فيها مشاكل مختلفة من بينها المناوشات والمشاجرات وممارسة السلوكات العنيفة والمنحرفة في أوساط شباب الحي مما يستدعي خوفهم على أبنائهم من الاحتكاك برفقاء السوء، فهم يفضلون ممارسة أبنائهم الرياضة والجلوس أمام الحاسوب والهاتف النقال واستخدام الانترنت على الخروج وجلب المشاكل لهم.



شكل رقم 70: يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير السماح للأبناء بمصادقة أبناء الحي

جدول رقم 70: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير الحلول المقترحة للحد من انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي لدى الشباب في الوسط الحضري

| الحلول المقترحة للحد من انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي لدى الشباب في الوسط الحضري | التكرار | النسبة % |
|--------------------------------------------------------------------------------------|---------|----------|
| توفير الأمن                                                                          | 18      | 15,00%   |
| التنشئة الدينية                                                                      | 22      | 18,33%   |
| القضاء على البطالة وتحسين المستوى المعيشي                                            | 32      | 26,67%   |
| رفع المستوى التعليمي                                                                 | 28      | 23,33%   |
| توفير الجو الأسري المتجانس                                                           | 20      | 16,67%   |
| المجموع                                                                              | 120     | 100 %    |

يتضح من خلال المعطيات الكمية للجدول أعلاه أن 32 أسرة، بنسبة قدرت بـ 26,67% تقرر بضرورة توفير الشغل والقضاء على البطالة، وتحسين مستوى المعيشي بتحسين مستوى الدخل الشهري وتوفير السكن الملائم للحد من ظاهرة العنف لدى الشباب، أما 28 أسرة بنسبة قدرت بـ 23,33% تؤكد على ضرورة الاهتمام برفع المستوى التعليمي للأبناء وذلك لما له من دور في رفع مستوى الوعي والتقليل من ارتكاب العنف، و 22 أسرة وبنسبة قدرت بـ 18,33% تؤكد بأن تلقين القيم الدينية للأبناء يلعب دورا بالغ الأهمية في التأثير على السلوك وتهذيب النفس البشرية، فالاهتمام بغرس القيم والسلوكيات الدينية السليمة لدى الأبناء يكون من خلال احترام الآباء للقيم والقواعد السلوكية الدينية وممارستهم لها ودعوة الأبناء دائما للاقتداء بها، 20 أسرة بنسبة قدرت بـ 16,67% تؤكد بضرورة توفير الجو الأسري المتجانس والمتكامل بتحسين العلاقة بين الزوجين وتوفير لهم التنشئة السليمة، وتوطيد العلاقات الأسرية، الحزم، الحب، العقاب الإيجابي، والتواصل، وفي الأخير 18 أسرة بنسبة قدرت بـ 15,00% ترى بأن الصرامة في تطبيق القوانين هي الحل الوحيد للحد من انتشار ظاهرة العنف.



وعليه فإن أغلب أسر عينة الدراسة يؤكدون على أن الحلول المقترحة للحد من انتشار ظاهرة العنف لدى الشباب في الوسط الحضري تتمثل في الحلول الاقتصادية بحيث يعتبرونها السبب الرئيسي لانتشار ظاهرة العنف وسط الشباب.

### عرض وتحليل بيانات الجداول المركبة

جدول رقم 71: الوضع المادي للأسرة وممارسة أرباب الأسر العنف داخل المنزل

| السؤال 31 | السؤال 07 |        |        | المجموع | قيمة كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة | القرار |
|-----------|-----------|--------|--------|---------|----------------|-------------|---------------|--------|
|           | جيدة      | متوسطة | سيئة   |         |                |             |               |        |
| نفسية     | التكرار   | 19     | 24     | 0       | 43             | 57.949      | 0.000         | دالة   |
|           | النسبة    | %15,83 | %20,00 | %0,00   | %35,83         |             |               |        |
| اجتماعية  | التكرار   | 0      | 25     | 0       | 25             |             |               |        |
|           | النسبة    | %0,00  | %20,83 | %0,00   | %20,83         |             |               |        |
| مادية     | التكرار   | 0      | 37     | 15      | 52             |             |               |        |
|           | النسبة    | %0,00  | %30,83 | %12,50  | %43,33         |             |               |        |
| المجموع   | التكرار   | 19     | 86     | 15      | 120            |             |               |        |
|           | النسبة    | %15,83 | %71,67 | %12,50  | %100,00        |             |               |        |

من خلال الجدول أعلاه رقم (71) وبالنظر إلى إجابات الأسر المبحوثة على السؤال رقم (31) حول أسباب ممارسة رب الأسرة للعنف داخل المنزل والتي جاءت نتائجه حسب الترتيب التصاعدي، إجابات الأسر في الترتيب الأول على البديل أسباب "مادية" بنسبة قدرت بـ 43.33%، وفي الترتيب الثاني على البديل "أسباب نفسية" بنسبة قدرت بـ 35.83%، وفي الترتيب الثالث على البديل "أسباب اجتماعية" بنسبة قدرت بـ 20.83%، أما بالنظر إلى إجابات المبحوثين على السؤال 07 المتعلق "بالوضع المادي للأسرة" فنجد أغلبهم وضعهم المادي متوسط وغير كاف لتلبية كل المتطلبات التي أصبحت تفرضها الحياة الحضرية.

وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع، والتي بلغت قيمتها (57.949)، بدرجة حرية قدرت بـ (4)، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يعني أنه "توجد علاقة في إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤالين، وعليه فإن الباحثة متأكدة بنسبة (95%) من نتائج الدراسة مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%).

ومنه نستنتج من خلال الشواهد الكمية الواردة في الجدول أعلاه أن الوضع المادي للأسرة والذي يتميز بأنه متوسط أي بالكاد يوفر الاحتياجات الضرورية، مع تزايد طلبات أفراد الأسرة وفق ما تتطلبه الحياة الحضرية، وأمام الغلاء الذي نعيشه وارتفاع مستوى المعيشة لا يمكن للأسرة التي تتميز بالوضع المادي أو المستوى المعيشي المتوسط توفير كل المتطلبات، فالعجز في الإنفاق يسبب العنف، ونظرا لتنوع مطالب الحياة وكثرة حاجات الأسرة لهذه المطالب سواء كانت ضرورية أو كمالية، أصبحت تمثل عبئا ثقيلا على عاتق رب الأسرة الذي عجز عن تلبية حتى الحاجات الضرورية للعيش، ورغم هذا الضيق المادي فهناك من الزوجات والأولاد من يطلبون فوق المقدرة المادية لولي الأمر دون مراعاة لشروط الإنفاق وواجباته الشرعية، ولاشك أن الضغط يولد الانفجار ولا انفجار بدون عنف، مما نجده يؤثر بدرجة كبيرة على شخصية وتصرفات الآباء فعدم الاستقرار المادي وتدهوره يصاحبه الإرهاق والتعب من جراء أعباء الحياة ومصاعبها وهذا الإرهاق الذي يدخل الآباء في حالة شبه انفعالية دائمة فنجد سرعان ما يغضب ويدخل في شجارات مع أفراد الأسرة لأنفه الأسباب مما يؤثر على استقرار الجو الأسري، وبالتالي استقرار الأبناء الذي يدفع بهم فيما بعد لتجراً واللجوء إلى ممارسة العنف والاعتداء في الشارع معبرا عن رفضه لهاته الظروف. ويرى "حسين طه" أن من أسباب الميل إلى العنف هو تعقيدات الحياة الاجتماعية وزيادة ضغوطها بالإضافة إلى الأسباب النفسية والاقتصادية التي تحيط بالفرد مما يدفعه نحو صعوبة التحكم في انفعالاته وزيادة قلقه نتيجة لعدم قدرته على بناء علاقات اجتماعية مع المحيط الذي يعيش فيه.<sup>1</sup>

#### جدول رقم 72: المشاكل المادية وطبيعة العلاقة بين الزوجين

| السؤال 11 | تعاون  | سيطرة أحد الطرفين | صراع   | المجموع | قيمة اختبار كاي | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية | القرار |
|-----------|--------|-------------------|--------|---------|-----------------|-------------|-------------------|--------|
|           |        |                   |        |         |                 |             |                   |        |
| نعم       | 20     | 42                | 34     | 96      | 13.677          | 2           | 0,001             | دال    |
| النسبة    | %83,33 | %95,45            | %65,38 | %80,00  |                 |             |                   |        |
| لا        | 4      | 2                 | 18     | 24      |                 |             |                   |        |
| النسبة    | %16,67 | %4,55             | %34,62 | %20,00  |                 |             |                   |        |
| المجموع   | 24     | 44                | 52     | 120     |                 |             |                   |        |
|           | %20,00 | %36,67            | %43,33 | %100,00 |                 |             |                   |        |

<sup>1</sup> حسين طه، استراتيجيات إدارة الغضب والعنوان، دار الفكر عمان، 2007، ص86.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (72) أن توزيع الأسر المبحوثة حسب إجاباتهم على السؤالين (11) (38) نتج وجود اختلافات بين إجاباتهم حول وصف طبيعة العلاقة بين الزوجين، ووجود مشاكل مادية بالأسرة. ويتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن هناك اتفاق كبير بين الأسر المبحوثة حول وجود مشاكل مادية، وذلك بنسبة 80.00%، وفيما يخص الإجابة على السؤال (38) حول وصف طبيعة العلاقة بين الزوجين احتلت علاقة صراع صدارة الترتيب، ثم تليها سيطرة أحد الطرفين، ثم علاقة تعاون في المرتبة الثالثة. وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع المحسوبة للجدول بلغت 13.677 وهي أكبر من الجدولة عند درجة الحرية (2) تبين أن هذه الاختلافات جوهرية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع الاحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%) وبالتالي توجد اختلافات في إجابات الأسر المبحوثة وهي اختلافات جوهرية موجودة أصلاً لا اختلافات الصدفة أو عشوائية وبالتالي يمكن تعميم إجابات المبحوثين على باقي أفراد المجتمع.

ومنه يمكن القول أنه توجد علاقة ارتباط بين المتغيرين السابقين، فالضغوطات المادية لها تأثير على العلاقة بين الزوجين، فالصراع والمشاحنات بينهما غالباً ما يكون سببه المشاكل المادية التي تعاني منها أغلب الأسر المبحوثة وبالتالي الشجار المستمر بين الوالدين يؤدي إلى العنف، وانتشار ثقافة العنف داخل الأسرة ذاتها سواء كان لفظياً أو جسدياً أو معنوياً بين الزوجين، أو بين الإخوة يعد من بين أهم الأسباب المؤدية إلى انتشار العنف في المجتمع خاصة إذا كان الزوجان يتخاصمان على مرأى ومسمع الأبناء، وترى النظرية البيئية أن العنف سلوك متعلم ويقوى داخل الأسرة في ظل ظروف والدية غير ملائمة حيث أن الوالدين يسيئان تعليم أبنائهم يصرفون مجهودات بإقناعهم بأن العنف والعدوان له نتائج فعالة للسيطرة على الآخرين والحصول على ما يريدون وبذلك ينتقل السلوك العنيف من الآباء إلى الأبناء ثم تنتج في المجتمع دائرة العنف.

**جدول رقم 73: تناسب حجم المسكن وشكل العنف الممارس من طرف الأبناء**

| السؤال 13 |         | السؤال 50    |                  |              |         | قيمة اختبار كاي | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية | القرار |
|-----------|---------|--------------|------------------|--------------|---------|-----------------|-------------|-------------------|--------|
|           |         | العنف الجسدي | الاهانة والتهديد | العنف اللفظي | المجموع |                 |             |                   |        |
| نعم       | التكرار | 5            | 0                | 0            | 5       | 8,696           | 2           | 0,013             | دال    |
|           | النسبة  | 4,17%        | 0,00%            | 0,00%        | 4,17%   |                 |             |                   |        |
| لا        | التكرار | 40           | 22               | 53           | 115     |                 |             |                   |        |
|           | النسبة  | 33,33%       | 18,33%           | 44,17%       | 95,83%  |                 |             |                   |        |
|           | المجموع | 45           | 22               | 53           | 120     |                 |             |                   |        |
|           | النسبة  | 37,50%       | 18,33%           | 44,17%       | 100,00% |                 |             |                   |        |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (73) أن توزيع الأسر المبحوثة حسب إجاباتهم على السؤالين (50/13) نتج وجود اختلافات بين إجاباتهم حول تناسب حجم المسكن مع أفراد الأسرة وشكل العنف الممارس من طرف الأبناء.

. يتضح لنا حول السؤال الخاص بـتناسب المسكن مع أفراد الأسرة أن أغلب الأسر المبحوثة أجابت بعدم تناسب مسكنها مع عدد أفراد الأسرة وذلك بنسبة 95.83%، بينما فيما يخص شكل العنف الممارس من قبل الأبناء، حسب ما ورد في الجدول أعلاه، احتلت إجاباتهم بنسبة 44.17% بممارسة الأبناء للعنف اللفظي المرتبة الأولى، وبنسبة متقاربة ممارستهم العنف الجسدي.

وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع المحسوبة للجدول بلغت (8.696) هي أكبر من الجدولة عند درجة الحرية (2) تبين أن هذه الاختلافات جوهرية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي (95%) مع الاحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%) وبالتالي توجد اختلافات في إجابات الأسر المبحوثة وهي اختلافات جوهرية موجودة أصلاً لا اختلافات الصدفة أو عشوائية وبالتالي يمكن تعميم إجابات المبحوثين على باقي أفراد المجتمع.

ومنه نستنتج من خلال ما سبق أن هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرين السابقين، وذلك لأن ظروف السكن خاصة إذا كان المسكن ضيقاً فهو يؤثر على العلاقة بين أفراد الأسرة ككل سواء بين الزوجين أو بين الإخوة، فبالنسبة للزوجين لا يوجد مجال للابتعاد عن مرأى الأبناء من أجل معالجة المشاكل الزوجية، والأبناء لا يجدون متنفساً لممارسة خصوصياتهم، وبالتالي يعتبر ضيق المجال السكني للأسرة بيئة مناسبة لحدوث التوتر الداخلي الذي قد ينتهي إلى العنف.

إن السكن يختلف باختلاف مستوى دخل الأسرة فأغلبية مساكن أرباب الأسر من مجتمع البحث تتألف من 2 غرف + صالون F3 إلى 3 + صالون f4 وعليه فإن المساكن التي تتكون من 3.2 هي أكيد عبارة شقق في العمارات، وبالتالي تراعي فيها حجم الأسرة على اعتبار أن سياسة الدولة في السكن تتجه نحو البناء العمودي للعمارات الذي يتألف من غرف قليلة من 3.2 غرف فقط مقارنة مع عدد أفراد الأسرة، وهذا للتقليل من أزمة السكن في المدينة مما يطرح هنا مشكلة التزاحم السكني أي وجود فردين إلى 3 أفراد داخل غرفة واحدة. وأن الدولة الجزائرية لجأت إلى هذا النوع من بناء العمارات للتقليل من الضغط والاحتفاظ السكاني خاصة ما عرفته الجزائر من موجات النزوح الريفي نحو المدن مما جعل هذا النوع من المساكن بالعمارات هو الذي يتماشى مع الحياة العصرية الحضرية. ليظهر هنا أن الأسرة اتجهت نحو الاستقلالية في إطار

الأسرة الواحدة والتخلي بذلك عن الأسرة الموسعة في المجال السكني الواحد، وهذا طبعا فرضته الاستقلالية والتواجد في المجال الحضري. فالتغير الذي حدث في العائلة الجزائرية من ممتدة إلى النووية جعل هذه الأخيرة غير قادرة على إعطاء المجال إلى الأقارب بالسكن معها في بيت واحد وهذا يعود إلى استقلال العائلة النووية عن أقاربها في مضمار السكن المعيشي وحسب البحوث السوسولوجية ترتفع الأسر النووية كلما قلة أزمة السكن في المجتمع الجزائري، فضغط السكن يساهم بشكل واسع في انتشار الأسرة النووية.

ويمكن القول أن الاكتظاظ وكثرة الضجيج يؤثر على أسلوب التنشئة، وعدم سيطرة الآباء على مراقبة ومسايرة أبنائهم في الدراسة، ويرى بذلك المختصون في المجال أن عدد الغرف الواجب توفرها في مسكن يحوي 6 أفراد هو 4 غرف فما أكثر، وبالتالي تكون المسافة كافية لتمارس الأسرة حياتها، وتضمن لأبنائها الراحة النفسية والصحية والتربوية والاجتماعية.

جدول رقم 74: درجة التحكم في اختيارات رفقاء الأبناء وفرض الأب سلطته على الأبناء

| القرار | مستوى<br>الدلالة | درجة<br>الحرية | كاي    | قيمة<br>تربيع | المجموع | السؤال 46 |                  |         | السؤال 28               |  |
|--------|------------------|----------------|--------|---------------|---------|-----------|------------------|---------|-------------------------|--|
|        |                  |                |        |               |         | الاحترام  | استخدام<br>العنف | الحوار  |                         |  |
| دالة   | 0.00             | 4              | 137.80 | 44            | 00      | 00        | 44               | التكرار | ترك لهم الحرية          |  |
|        |                  |                |        | %36.70        | %00     | %00       | %36.70           | النسبة  |                         |  |
|        |                  |                |        | 33            | 00      | 32        | 01               | التكرار | متحكم<br>في<br>اختيارهم |  |
|        |                  |                |        | %27.50        | %00     | %26.70    | %0.80            | النسبة  |                         |  |
|        |                  |                |        | 43            | 15      | 28        | 00               | التكرار | تحكم أحيانا             |  |
|        |                  |                |        | %35.80        | %50.12  | %23.30    | %00              | النسبة  |                         |  |
|        |                  |                |        | 120           | 15      | 60        | 45               | التكرار | المجموع                 |  |
|        |                  |                |        | %100          | %12.50  | %50.00    | %37.50           | النسبة  |                         |  |

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى إجابات الأسر المبحوثة على السؤال المتعلق "ما هي درجة تحكمك في اختيارات رفقاء أبنائك؟" والتي جاءت نتائجها حسب الترتيب التصاعدي، في الترتيب الأول إجابات الأسر على البديل "اترك لهم الحرية" والذي بلغ عددهم (44) أسرة، بنسبة قدرت بـ 36.70%، وفي الترتيب الثاني بلغ عدد إجابات الأسر على البديل "متحكم أحيانا" بـ (43) وبنسبة قدرت بـ 35.80%، وفي الترتيب الثالث على البديل "متحكم في اختيارهم" بـ (33) أسرة وبنسبة قدرت بـ 27.50%، أما بالنظر إلى إجابات المبحوثين على السؤال 46 فقد جاءت نتائجها حسب الترتيب التصاعدي ففي الترتيب الأول بلغ عدد إجابات الأسر على البديل "العقاب بالعنف" بـ (60) أسرة، بنسبة قدرت بـ 50.00%، وفي الترتيب الثاني على البديل

"الحوار" ب (45) وبنسبة قدرت ب 37.50%، وفي الترتيب الثالث على البديل "الاحترام" ب (15) وبنسبة قدرت ب 12.50%.

وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع، والتي بلغت قيمتها (137.80)، بدرجة حرية قدرت ب (4)، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع الاحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5% وبالتالي توجد اختلافات في إجابات الأسر المبحوثة وهي اختلافات جوهرية موجودة أصلاً لا اختلافات الصدفة أو عشوائية وبالتالي يمكن تعميم إجابات المبحوثين على باقي أفراد المجتمع.

مما سبق يمكن القول أن هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرين السابقين، فالأب يفرض سلطته باستخدام العنف على الأبناء باعتباره الأسلوب الذي يمكنه من الاحتفاظ بمكانته الاجتماعية داخل الأسرة، وفي نفس الوقت يترك لهم الحرية في اختيار الرفقاء دون تدخل ولا توجيه، ومن هنا نجد أن هناك تناقض في الأدوار بين استخدام الأساليب التربوية التقليدية وهي فرض القوة والهبة الذكورية بالتخويف والعنف، واستخدام الأسلوب العصري الديمقراطي والمتمثل في إعطاء الحرية للأبناء في اتخاذ قراراتهم، ولكن ما استنتجناه من خلال دراستنا الميدانية أن هذا الأسلوب يستخدم بشكل مفرط، فهو يفهم على أنه الحرية المطلقة، غير أنها تعني الوسطية في التنشئة فلا إفراط ولا تفريط.

وما توصل إليه كل من (عشوي وآخرون 2010) أنه انتشر النمط التربوي الديمقراطي في أوساط الأسر العربية (الجزائر، الكويت، السعودية) خلال التغير الاجتماعي الذي طرأ على المجتمعات العربية غير أن النمط التسلطي مازال سائداً.<sup>1</sup>

يمكن القول أن هذا الأسلوب التربوي المضطرب الذي ينتهجه الآباء له تأثير كبير على شخصية الأبناء وسلوكياتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية مع الأشخاص الآخرين فالعنف يولد العنف والتمرد والعند وبالتالي يصعب التحكم في اختياراتهم فيما بعد.

<sup>1</sup> عشوي وآخرون، تأثير انماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية لطلاب وطالبات الثانويات، مجلة الطفولة العربية، المجلد السابع، العدد السابع والعشرون، الكويت، 2006.

جدول رقم 75: في حالة زواج أحد الأبناء وتفضيل العيش ضمن الأسرة الصغيرة

| السؤال 37 | نعم     | لا     | السؤال 34 |         | المجموع | قيمة كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة | القرار  |
|-----------|---------|--------|-----------|---------|---------|----------------|-------------|---------------|---------|
|           |         |        | نعم       | لا      |         |                |             |               |         |
| نعم       | التكرار | 22     | 0         | 22      | 10.218  | 1              | 0.001       | دالة          |         |
|           | النسبة  | %18,33 | %0,00     | %18,33  |         |                |             |               |         |
| لا        | التكرار | 65     | 33        | 98      | 120     | 33             | 87          | النسبة        | المجموع |
|           | النسبة  | %54,17 | %27,50    | %81,67  |         |                |             |               |         |
| المجموع   | التكرار | 87     | 33        | 120     | %100,00 | %27,50         | %72,50      | النسبة        |         |
|           | النسبة  | %72,50 | %27,50    | %100,00 |         |                |             |               |         |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (75) أن توزيع الأسر المبحوثة حسب إجاباتهم على السؤالين (34/37) نتج وجود اختلافات بين إجاباتهم حول تفضيل العيش ضمن الأسرة الصغيرة وفي حالة زواج أحد الأبناء هل تفضل أن يسكن معكم.

ويتضح من خلال الجدول أعلاه إجابات الأسر المبحوثة على السؤال المتعلق "ب في حالة زواج أحد الأبناء هل تفضل أن يسكن معكم؟" والتي جاءت نتائجها حسب الترتيب التصاعدي، حيث جاء في الترتيب الأول إجابات الأسر على البديل "لا" بنسبة قدرت ب 81.67%، وفي الترتيب الثاني على البديل "نعم" بنسبة قدرت ب 18.33%، أما بالنظر إلى إجابات المبحوثين على السؤال المتعلق "هل تفضل العيش ضمن الأسرة الصغيرة؟" فقد جاءت نتائجها حسب الترتيب التصاعدي في الترتيب الأول كانت لصالح الإجابة على البديل "نعم" بنسبة قدرت ب 27.50%، وفي الترتيب الثاني على البديل "لا" بنسبة قدرت ب 72.50%.

وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع، والتي بلغت قيمتها (10.218) وهي أكبر من الجدولة، بدرجة حرية قدرت ب (1)، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95% مع الاحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5% وبالتالي توجد اختلافات في إجابات الأسر المبحوثة وهي اختلافات جوهرية موجودة أصلا لا اختلافات الصدفة أو عشوائية وبالتالي يمكن تعميم إجابات المبحوثين على باقي أفراد المجتمع.

ومنه نستنتج من خلال ما سبق أن هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرين، فالأسر المبحوثة أغلبهم أسر نووية مستقلة عن أسر التوجيه، نجدها مازالت ترغب في الاستقلال والانفصال عنها حتى في حالة زواج أحد الأبناء تفضل أن يستقر ويكون عائلة بعيدا عنها معتمدا على نفسه في ذلك دون تدخل منها، وهذا دليل على التغير الاجتماعي الذي مس البنية التركيبية للأسرة التي أصبحت تفضل الاستقلالية سواء من الناحية

الاقتصادية أو من الناحية الاجتماعية، وهذا ما ساعد على تفكك الروابط الاجتماعية وضعف سلطة الضبط الاجتماعي وبروز النزعة الفردية والأنانية والسعي لتحقيق المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة.

جدول رقم 76: سلطة الأب على الأبناء وشكل العنف الممارس من طرف الأبناء

| القرار | الدلالة الإحصائية | درجة الحرية | قيمة اختبار كاي | المجموع | السؤال 50    |                  |              | السؤال 46     |                  |
|--------|-------------------|-------------|-----------------|---------|--------------|------------------|--------------|---------------|------------------|
|        |                   |             |                 |         | العنف الجسدي | الاهانة والتهديد | العنف اللفظي | التكرار       | بالحوار والتفاهم |
| دال    | 0,000             | 4           | 132,453         | 45      | 0            | 0                | 45           |               |                  |
|        |                   |             |                 | %37,50  | %0,00        | %0,00            | %37,50       | النسبة        |                  |
|        |                   |             |                 | 60      | 38           | 22               | 0            | استخدام العنف | التكرار          |
|        |                   |             |                 | %50,00  | %31,67       | %18,33           | %0,00        | النسبة        |                  |
|        |                   |             |                 | 15      | 15           | 0                | 0            | بالاتجاه      | التكرار          |
|        |                   |             |                 | %12,50  | %12,50       | %0,00            | %0,00        | النسبة        |                  |
|        |                   |             |                 | 120     | 53           | 22               | 45           | المجموع       |                  |
|        |                   |             |                 | %100,00 | %44,17       | %18,33           | %37,50       |               |                  |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (76) أن توزيع الأسر المبحوثة حسب إجاباتهم على السؤالين (50/46) نتج وجود اختلافات بين إجاباتهم حول شكل العنف الممارس من طرف الأبناء داخل المنزل وطريقة فرض الآباء سلطتهم على الأبناء.

يتضح لنا إجابات المبحوثين حول السؤال 46 المتعلق بطريقة فرض الآباء سلطتهم على الأبناء أن أغلب الآباء يفضلون فرض سلطتهم على أبنائهم باستخدام العنف وذلك بنسبة تقدر بـ 50.00% باعتقادهم أنه الأسلوب الأمثل للحفاظ على مكانتهم واحترامهم داخل الأسرة، في المقابل نجد أن أغلب الأسر المبحوثة أجابوا على السؤال رقم (50) بممارسة الأبناء للعنف اللفظي داخل وخارج المنزل بنسبة 44.17%.

وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع المحسوبة للجدول بلغت 132.453 وهي أكبر من الجدولة عند درجة الحرية (4) تبين أن هذه الاختلافات جوهرية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي (95%) مع الاحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%) وبالتالي توجد اختلافات في آراء الأسر



المبحوثة وهي اختلافات جوهرية موجودة أصلا لا اختلافات الصدفة أو عشوائية وبالتالي يمكن تعميم إجابات المبحوثين على باقي أفراد المجتمع.

ومن خلال المعطيات الإحصائية السابقة نستنتج أن هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرين السابقين، بحيث أن طريقة فرض الأب سلطته على أبنائه، لها تأثيرا قويا على تصرفاتهم وتنشئتهم، فإذا كان الأب يمارس العنف على أبنائه لفرض سلطته وهيبته معتقدا بأنه الأسلوب الأمثل لذلك، فالأبناء أيضا سيجدون الحل الوحيد لفرض ذاتهم ومكانتهم الاجتماعية داخل المنزل وحتى خارجه مع الأشخاص الآخرين تعبيرا عن اختناقهم ورفضهم الدفين لهاته التصرفات التي تمارس ضدهم. ولقد قام كل من والتر وباندورا (1983) بدراسة بعض العوامل كالممارسة التربوية للوالدين وتأثير نماذج الأب والأم كنموذج يقتدي به وأثر ذلك على العنف فوجد أن الطفل يقلد سلوكياتهم، كما ترجع هذه النظرية مصدر العنف إلى التنشئة الاجتماعية المتسلطة والسلوكات العنيفة تؤثر فيهم عن طريق التقليد والمحاكاة.<sup>1</sup>

وفي هذا الصدد يرى "بارسونز" أن السلوك الفرد الاجتماعي لا يصدر من فراغ ولا من عقله أو رغبته الذاتية، بل تفاعله مع الآخرين، حيث تلعب المؤسسات الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، الجامعة، ووسائل الإعلام.....) الدور الأساسي في تقنين تصرفاته مع الآخرين، وحسب معاييرها وأنماطها وسماتها ليخرج الفعل على شكل تصرف منتظم وملتزم وموجه.<sup>2</sup>

ومنه يمكن القول أن ممارسة العنف على الأبناء من قبل الآباء له تأثير كبير على شخصية الأبناء وعلاقاتهم داخل الأسرة، فالابن يتعلم طريقة التصرف والتعامل ومواجهة مشاكله من خلال تصرفات الآباء فهم بالنسبة له القدوة والعبرة يتعلمون منهم سلوكات مختلفة، فالأبناء الذين يعيشون في جو من التفاهم والاحترام يكون لديهم استقرار نفسي داخلي وسلوكياتهم تكون سوية، بينما إذا مورس عليهم العنف فسيردون العنف بالعنف وبالتالي يخلق في ذاتهم عدم الاستقرار النفسي والتوتر الداخلي يترجم فيما بعد على شكل سلوكات غير سوية ضد الآخرين.

<sup>1</sup> مليكة بن زيان، العنف والمقاربات النظرية المفسرة له، مرجع سابق، ص 73.

<sup>2</sup> ياس خضير البيلالي، النظرية الاجتماعية (جذورها التاريخية وروادها)، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2002، ص 126-

جدول رقم 77: تخصيص الآباء وقتا للاستماع لانشغالات الأبناء وشكل العنف الممارس للأبناء

| السؤال 45 |         | السؤال 50    |                  |              |         | قيمة اختبار كاي | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية | القرار |
|-----------|---------|--------------|------------------|--------------|---------|-----------------|-------------|-------------------|--------|
|           |         | العنف الجسدي | الاهانة والتهديد | العنف اللفظي | المجموع |                 |             |                   |        |
| نعم       | التكرار | 45           | 11               | 0            | 56      | 97,902          | 2           | 0,000             | دال    |
|           | النسبة  | %37,50       | %9,17            | %0,00        | %46,67  |                 |             |                   |        |
| لا        | التكرار | 0            | 11               | 53           | 64      |                 |             |                   |        |
|           | النسبة  | %0,00        | %9,17            | %44,17       | %53,33  |                 |             |                   |        |
|           | المجموع | 45           | 22               | 53           | 120     |                 |             |                   |        |
|           |         | %37,50       | %18,33           | %44,17       | %100,00 |                 |             |                   |        |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (77) أن توزيع الأسر المبحوثة حسب إجاباتهم على السؤالين (50/45) نتج وجود اختلافات بين إجاباتهم حول شكل العنف الممارس من طرف الأبناء داخل المنزل وتخصيص الآباء وقتا للاستماع لانشغالاتهم.

. ويتضح لنا حول السؤال الخاص بتخصيص الآباء وقتا للاستماع لانشغالات الأبناء أن أغلب الآباء لا يخصص وقتا للاستماع لانشغالات أبنائهم فحسب تصريحاتهم بحكم انشغالاتهم الدائمة وعدم وجود الوقت لذلك بنسبة 53.33%، بينما فيما يخص شكل العنف الممارس من قبل الأبناء، جاءت مرتبة حسب ما ورد في الجدول أعلاه، حيث احتلت إجاباتهم بنسبة 46.67% بممارسة الأبناء للعنف اللفظي، ثم استخدام العنف الجسدي بنسبة 37.50%، وفي المرتبة الثالثة 18.33% استخدام أسلوب الاهانة والتهديد.

وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع المحسوبة للجدول بلغت (97.902) وهي أكبر من الجدولة عند درجة الحرية (2) تبين أن هذه الاختلافات جوهرية ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي (95%) مع الاحتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%) وبالتالي توجد اختلافات في إجابات الأسر المبحوثة وهي اختلافات جوهرية موجودة أصلا لا اختلافات الصدفة أو عشوائية وبالتالي يمكن تعميم إجابات المبحوثين على باقي أفراد المجتمع.

ومنه يمكن القول من خلال ما سبق أنه هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرين السابقين، بحيث نجد أن عدم اهتمام الآباء بتخصيص وقت للاهتمام بمشاغل أبنائهم والإنصات إليهم وتوجيههم قد يؤثر وبدرجة كبيرة على سلوكياتهم وانفعالاتهم وذلك محاولتا منهم لفت انتباه الآباء بممارستهم للسلوكات العنيفة سواء كانت

لفظية أو جسدية، وتتفق هاته النتيجة مع ما توصلت إليه الباحثة "خيرة خالدي"<sup>1</sup> في دراستها السابقة من أهمها إرساء ثقافة الحوار والتشجيع والإنصات بحيث ترى أن لأسلوب الحوار الذي يستخدمه الوالدين دور هام في تقوية العلاقات الايجابية بين الآباء والأبناء كأن يخصص الآباء وقت للتداول مع الأبناء وإيصال مشاعر الحب للأبناء، تقبل الأبناء والثقة بالأبناء، والقدرة على التفاعل مع الآخرين وخاصة عند معالجة الأخطاء التي يقع فيها الابن.

#### جدول رقم 78: تدخل الأهل في شؤون الأسرة وتعرض الأبناء لعقوبة قانونية

| السؤال 36 | السؤال 51 |        |         | قيمة اختبار كاي | درجة الحرية | الدالة الاحصائية | القرار  |
|-----------|-----------|--------|---------|-----------------|-------------|------------------|---------|
|           | نعم       | لا     | المجموع |                 |             |                  |         |
| نعم       | 18        | 10     | 28      | 0,277           | 1           | 0,599            | غير دال |
| النسبة    | 15,00%    | 8,33%  | 23,33%  |                 |             |                  |         |
| لا        | 64        | 28     | 92      |                 |             |                  |         |
| النسبة    | 53,33%    | 23,33% | 76,67%  |                 |             |                  |         |
| المجموع   | 82        | 38     | 120     |                 |             |                  |         |
|           | 68,33%    | 31,67% | 100,00% |                 |             |                  |         |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (78) أن توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم على السؤالين (36) و(51).

. يتضح أنه هناك اختلاف وتفاوت واضح في عدد التكرارات بالنسبة للسؤالين حول تعرض الأبناء لعقوبة قانونية وتدخل الأهل في شؤون الأسرة، حيث نجد أن أغلب الإجابات كانت الأهل لا يتدخلون في شؤون الأسرة الصغيرة بنسبة 76.67%، في المقابل نجد أن نسبة 68.33% من الأسر المبحوثة أبناؤها مارسوا العنف الجسدي واللفظي وتعرضوا لعقوبات قانونية.

وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع والتي بلغت 0.277 وهي أصغر من المجدولة عند درجة الحرية (1) تبين أن هذه الاختلافات غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، ونسبة التأكد من هذه النتيجة (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%)، وبالتالي يمكن القول بأنه توجد اختلافات في إجابات العينة غير أن هذه الاختلافات غير جوهرية وإن وجدت فهي اختلافات راجعة للصدفة أو العشوائية وبالتالي يمكن تعميم إجابات المبحوثين على باقي أفراد مجتمع الدراسة.

<sup>1</sup> خيرة خالدي، العنف المدرسي ومحدداته، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2006-2007.

ومن خلال ما سبق يمكن استنتاج أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين ضعيفة، بحيث لا يمكن ربط بين تدخل الأهل في شؤون الأسرة وممارسة الأبناء لجريمة العنف اللفظي والجسدي في المجال الحضري.

جدول رقم 79: غرس القيم في الأبناء واجتماع أفراد الأسرة أوقات الغداء حول المائدة

| السؤال 25      | السؤال 44 |        | المجموع | قيمة كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة | القرار |
|----------------|-----------|--------|---------|----------------|-------------|---------------|--------|
|                | نعم       | لا     |         |                |             |               |        |
| أحرص أحيانا    | 33        | 37     | 70      | 15.636         | 2           | 0.000         | دالة   |
| النسبة         | %27,50    | %30,83 | %58,33  |                |             |               |        |
| أحرص إلى حد ما | 9         | 21     | 30      |                |             |               |        |
| النسبة         | %7,50     | %17,50 | %25,00  |                |             |               |        |
| شديد الحرص     | 0         | 20     | 20      |                |             |               |        |
| النسبة         | %0,00     | %16,67 | %16,67  |                |             |               |        |
| المجموع        | 42        | 78     | 120     |                |             |               |        |
| النسبة         | %35,00    | %65,00 | %100,00 |                |             |               |        |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (79) أن توزيع الأسر المبحوثة حسب إجاباتهم على السؤالين (44/25) نتج وجود اختلافات بين إجاباتهم حول اجتماع أفراد الأسر حول مائدة الغداء وغرس قيم معينة في الأبناء.

يتضح أن الأسر المبحوثة أغلبهم لا يجتمعون حول مائدة الغداء وذلك بنسبة 65.00%، في حين نسبة 35.00% من الأسر المبحوثة أجابه بأنها تجتمع جميع أفرادها حول مائدة الغداء، وفيما يخص السؤال رقم (25) المتعلق بغرس القيم في الأبناء كانت إجاباتهم تتجه إلى البديل "أحيانا" بنسبة قدرت بـ 58.33%، وفي الترتيب الثاني على البديل "أحرص إلى حد ما" بنسبة قدرت بـ 25.00%، وفي الترتيب الثالث على البديل "شديد الحرص" بنسبة قدرت بـ 16.67%.

وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع، والتي بلغت قيمتها (15.636)، بدرجة حرية قدرت بـ (2)، تبين أن هذه الاختلافات جوهرية ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه فإن الباحثة متأكدة بنسبة (95%) من نتائج الدراسة مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%). بالتالي توجد اختلافات في إجابات الأسر المبحوثة وهي اختلافات جوهرية موجودة أصلا لا اختلافات الصدفة أو عشوائية وبالتالي يمكن تعميم إجابات المبحوثين على باقي أفراد المجتمع.

ومنه نستنتج انه هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرين السابقين، بحيث نجد أن اجتماع أفراد الأسرة حول مائدة الغداء في الأسر الحضرية النووية بدأ التخلي عنه بشكل تدريجي نتيجة الظروف التي فرضتها الحياة

الحضرية كالارتباط المهني والتربوي والانشغال أيضا بالتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، مما يضعف الترابط الأسري الذي يجمع بين الآباء والأبناء وبين الإخوة، وبالتالي التصدع الأسري الذي بدوره له انعكاسات سلبية على سلوكيات الأبناء ضد الآخر، فالحرص الدائم للأسرة على غرس قيم المحبة والمودة والتواصل في نفوس أبنائها من خلال هذه "اللغة" العائلية يحافظ على الترابط الأسري وبالتالي يجنب الأبناء السلوكيات الانحرافية التي سببها غالبا هو التفكك الأسري.

ومنه يمكن القول أن عدم الحرص الشديد والدائم للأسرة على غرس القيم الأخلاقية والدينية في نفوس أبنائها من خلال تنشئتهم الاجتماعية، سوف يولد لديهم السلوك العدواني الذي سوف يكتسبونه من خلال وسائل الإعلام أو الروايات التي تشيد بالعنف، وهذه الثقافة عبارة عن أنماط سلوكية منظمة بشكل منافي لأنماط الثقافة الأم، وبالتالي يكون انعكاسها على العلاقات بين الإخوة، لذلك فالقيم الدينية والأخلاقية التي يلقيها الآباء للأبناء تهذب من سلوكياتهم وتغرس فيهم روح المحبة والتآلف والود.

#### جدول رقم 80: طبيعة العلاقة مع الجيران والحرص على غرس القيم في الأبناء

| السؤال 59 | السؤال 25   |                |           | المجموع | قيمة كأي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة | القرار |
|-----------|-------------|----------------|-----------|---------|----------------|-------------|---------------|--------|
|           | أحرص أحيانا | أحرص إلى حد ما | أحرص بشدة |         |                |             |               |        |
| جيدة      | 11          | 9              | 4         | 24      | 10.664         | 4           | 0.03          | دالة   |
|           | %9,17       | %7,50          | %3,33     | %20,00  |                |             |               |        |
| سيئة      | 21          | 7              | 0         | 28      |                |             |               |        |
|           | %17,50      | %5,83          | %0,00     | %23,33  |                |             |               |        |
| عادية     | 38          | 14             | 16        | 68      |                |             |               |        |
|           | %31,67      | %11,67         | %13,33    | %56,67  |                |             |               |        |
| المجموع   | 70          | 30             | 20        | 120     |                |             |               |        |
|           | %58,33      | %25,00         | %16,67    | %100    |                |             |               |        |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (80) أن توزيع الأسر المبحوثة حسب إجاباتهم على السؤالين (59/25) نتج وجود اختلافات بين إجاباتهم حول طبيعة العلاقة مع الجيران والحرص على غرس القيم في الأبناء.

يتضح لنا أن أكبر نسبة من المبحوثين علاقتها بجيرانها علاقة عادية وتقدر نسبتهم بـ 56.67%، ونسبة 23.33% صرحت بأنها سيئة، ونسبة 20.00% من المبحوثين صرحوا بأنها جيدة، أما بالنظر إلى إجابات المبحوثين على السؤال (25) نجد أن أغلب إجاباتهم كانت على البديل "أحيانا" ونسبة قدرت بـ 58.33%.

وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع، والتي بلغت قيمتها (10.664)، بدرجة حرية قدرت بـ (4)، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه فإن الباحثة متأكدة بنسبة (95%) من نتائج الدراسة مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%)، بالتالي توجد اختلافات في إجابات الأسر المبحوثة وهي اختلافات جوهرية موجودة أصلا لا اختلافات الصدفة أو عشوائية وبالتالي يمكن تعميم إجابات المبحوثين على باقي أفراد المجتمع.

من خلال ما سبق نستنتج أن هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرين السابقين، بحيث نجد أن الأسر المبحوثة غير حريصة حرصا شديدا على غرس القيم في أبناءها الفاعلين للعنف مما نتج عنه علاقات يسودها الجفاء والعزلة وعدم الاحترام والأنانية وغياب روح التضامن والتكافل الاجتماعي، مع الجيران، وسيطرة القيم الفردية والعزلة الاجتماعية، والذي يعود إلى عدة أسباب من بينها غياب الثقة والأمان بين الجيران وأيضا اختلاف الإيديولوجيات والثقافات خاصة في مجال السكن العمودي.

ومنه يمكن القول أن التنشئة الأسرية السوية تكمن في حرص الآباء على غرس القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية في الأبناء، وأيضا غرس الوعي الصحيح لفرائض الإسلام وترغيبهم على إقامة العبادات بصفة دائمة منذ الصغر تجعل منه فردا صالحا في المجتمع.

**جدول رقم 81: الحرص على غرس القيم في الأبناء ووجود زيارات للأقارب باستمرار**

| السؤال 25 | السؤال 53 | المجموع | قيمة كاي تربيع | درجة الحرية | مستوى الدلالة | القرار |
|-----------|-----------|---------|----------------|-------------|---------------|--------|
|           |           |         |                |             |               |        |
| أحيانا    | لا        | نعم     | أحيانا         | لا          | نعم           | أحيانا |
| 22        | 48        | 0       | 70             | 4           | 0.000         | دالة   |
| النسبة    | 18,33%    | 40,00%  | 0,00%          | 58,33%      |               |        |
| 12        | 18        | 0       | 30             |             |               |        |
| النسبة    | 10,00%    | 15,00%  | 0,00%          | 25,00%      |               |        |
| 6         | 4         | 10      | 20             |             |               |        |
| النسبة    | 5,00%     | 3,33%   | 8,33%          | 16,67%      |               |        |
| 40        | 70        | 10      | 120            |             |               |        |
| النسبة    | 33,33%    | 58,33%  | 8,33%          | 100,00%     |               |        |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (81) أن توزيع الأسر المبحوثة حسب إجاباتهم على السؤالين (53/25) نتج وجود اختلافات بين إجاباتهم حول وجود زيارات للأقارب باستمرار والحرص على غرس القيم في الأبناء.

يتضح لنا أن أكبر نسبة من المبحوثين تؤكد عدم تبادل الزيارات مع الأقارب باستمرار لأن معظمها تكون في المناسبات والأعياد فقط وذلك بنسبة 58.33% في حين نسبة 33.33% تؤكد على تبادل الزيارات مع الأقارب باستمرار محافظة على العادات والتقاليد، بينما نسبة 08.33% من المبحوثين تجيب بتبادلها الزيارات مع الأقارب باستمرار ولكن ليس دائما، في المقابل نجد أغلب إجابات المبحوثين حول السؤال (25) اتجه نحو البديل الحرص أحيانا على غرس القيم في الأبناء وذلك بنسبة 58.33%، وإنها تحرص بنسبة 16.67%.

وهذا ما دلت عليه قيمة كاي تربيع، والتي بلغت قيمتها 56.853 بدرجة حرية قدرت بـ (4)، تبين أن هذه الاختلافات جوهرية ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وعليه فإن الباحثة متأكدة بنسبة (95%) من نتائج الدراسة مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%)، وبالتالي توجد اختلافات في إجابات الأسر المبحوثة وهي اختلافات جوهرية موجودة أصلا لا اختلافات الصدفة أو عشوائية وبالتالي يمكن تعميم إجابات المبحوثين على باقي أفراد المجتمع.

ومن خلال المعطيات الإحصائية السابقة يتضح وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين السابقين، بحيث يمكن القول أن زيارات الأقارب وتفقدتهم باستمرار بهدف المحافظة على تماسك العلاقات القرابية وتقويتها يكون بالحرص على غرس القيم الدينية والاجتماعية من خلال التنشئة الأسرية التي تغرس فيهم مشاعر التسامح والتآلف التي تطفئ مشاعر الغضب والحقد والكره الذي أصبح يسيطر على نفوس الأغلبية والنااتجة أصلا عن نقص التغذية الاجتماعية والتمسك بالقيم المادية على حساب المعنوية.

فالأب الذي يعود أولاده منذ الصغر على زيارات الأقارب وعدم الانقطاع عنهم مهما كانت الأسباب عملا بقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه"، سيغذي فيهم حتما مشاعر الحب والمودة والتي بدورها تهذب مشاعرهم العدوانية الدفينة وتجنبهم الانحراف وممارسة السلوكات العنيفة ضد الأشخاص في المجال الحضري وبالتالي يكون تفاعلهم الاجتماعي مع الأفراد ايجابيا.

### ثانيا - تحليل نتائج الدراسة

#### 1. التحليل السوسيولوجي للمقابلة

نسعى إلى تحليل عينة من المقابلات تشترك في الأسئلة وتختلف في الأجوبة من حيث التصورات والأفكار وتنوعت بين فئة الشباب وفئة الفتيات ولكل منها حالته الاجتماعية وبيئته الحضرية وعليه سنقسم أجوبة المبحوثين إلى المحاور التالية:

- الحالة الاجتماعية للشباب
- الشباب والأسرة والعنف
- الشباب والوسط الحضري

ومنه نقسم هذا التحليل إلى ثلاث محاور المحور الأول يتمثل في الحالة الاجتماعية للأبناء الذين مارسوا العنف اللفظي والجسدي في بيئتهم الحضرية ضد الأشخاص، والمحور الثاني يتضمن الشباب والأسرة والعنف والذي سننتظر من خلاله إلى المشاكل الاجتماعية العائلية وعلاقتها بانتشار ثقافة العنف في وسط الشباب، أما المحور الثالث يتمثل في الشباب والوسط الحضري، ومن خلاله سنركز على علاقة الشباب بالبيئة الحضرية التي يعيش فيها وكيف يتأثر بها، وسننتظر إلى التشكيلة الحضرية أو المدينة وعلاقتها بالعنف والشباب، بحيث سنركز على فئة الشباب لأن هذه الأخيرة تعتبر الجزء المستهدف من الدراسة والفئة الفاعلة في المجتمع تتلقى التنشئة الأولى من الأسرة، ثم المدرسة ثم الوسط الحضري كفضاء لإنتاج الثقافة، وسوف نستنتج الثقافة المدنية للفرد من خلال أجوبة المبحوثين.

#### المحور الأول: الحالة الاجتماعية

يتضح أن مجموع عينة الأبناء تتكون من 120 حالة حسب عدد الأسر بحيث أخذنا من كل أسرة ابن فاعل للعنف الجسدي واللفظي ضد الأشخاص في المجال الحضري سواء في الحي الذي يقيم فيه أو خارجه، تتوزع بين 95 حالة ذكور بنسبة 76.66%، و 25 حالة من الإناث بنسبة 20.83% وهنا نجد أن نسبة الذكور الفاعلون للعنف يفوق عدد حالات الإناث وهذا ما أكدته لنا إحصائيات مديرية الأمن لولاية برج بوعرييج حول جرائم العنف المرتكبة بالمدينة<sup>1</sup> خلال فترة 2015-2020، كما أن أغلب الدراسات أكدت بأن الجنس الذكري أكثر عدوانية وعنفا من الجنس الأنثوي وهذا راجع إلي عدة عوامل منها البيئية والوراثية أو البيولوجية،

<sup>1</sup> أنظر إلى الملاحق الجدول رقم (04).



وأيضاً طبيعة الأسرة الجزائرية أنها تعتمد في تنشئتها للأبناء الذكور على التنشئة الذكورية التي تعتمد على القوة والخشونة على عكس الفتاة التي يتم تلقينها جميع صفات المرأة العاقلة والمطيعة، وأغلبهم يتراوح سنهم ما بين 20-35 سنة وهم شباب في مرحلة النضج والوعي لكل الأفعال التي يقومون بها، بالنسبة للذكور نجد 30 حالة تتراوح أعمارهم ما بين 20-30 سنة، و 25 حالة أعمارهم ما بين 30-35 سنة من العمر، و 40 حالة من العمر 35 سنة، بينما الإناث نجد 18 حالة تتراوح أعمارها ما بين 20-30 سنة، و 7 حالات أعمارها ما بين 30-35 سنة، أما المستوى التعليمي فأغلب الذكور مستواهم التعليمي ينحصر بين الابتدائي والمتوسط في حين سجلنا 12 حالة من مستوى التعليم الثانوي، وأيضاً الإناث نجد مستواهم التعليمي ينحصر بين الابتدائي والمتوسط و 06 حالات من المستوى التعليم الثانوي وهذا يدل على عدم نضج المستوى المعرفي مما يجعلهم غير مدركين في عواقب ونتائج سلوكهم وتصرفاتهم ويعني ذلك أن الضعف العقلي لا يسبب الإجرام وممارسة العنف بذاته بل قد يترتب على الضعف العقلي أو ما يرتبط به من الظروف والعوامل ما يدفع الضعيف إلى ارتكاب الجريمة والعنف، فتكون الجريمة وممارسة العنف ليست وليدة نقص الذكاء وإنما وليدة اقتران تلك الظروف، والعوامل بنقص في الذكاء لم يمكن الشخص من التكيف معها فانزلق إلى طريق الجريمة وارتكاب السلوك العنيف<sup>1</sup>، أما بالنسبة للمهنة نجد معظم أفراد عينة البحث وبنسبة تقدر بـ 66.66% يعانون البطالة ولم نسجل سوى 30 حالة من جنس ذكر يعملون أعمال يومية وحرّة، و 12 حالة من جنس أنثى يمارسن مهن مؤقتة، فظروف البطالة تجعلهم يسلكون هذا السلوك بسبب شعورهم بالتهميش والاحتقار والإحباط حين يتعسر عليهم بلوغ هدفهم لوجود عائق مانع يتحول إلى ممارسة العنف والعدوان، فوفقاً لنظرية "جون دولار" وآخرين 1939، "فإن الإحباط هو السبب الرئيسي للعدوان، وليس الإحباط سوى نتيجة لعوامل أخرى تتعلق بالحياة الاجتماعية يعيش فيها الفاعل"، أما بالنسبة لنوع العنف الممارس نجد أن معظم أفراد العينة من جنس ذكر ارتكبوا جرائم العنف ضد الأفراد. العنف اللفظي ويتبعه العنف الجسدي: الشجار داخل الحي قصد تصفية حسابات وفي الأسواق وفي المرافق العامة، الانضمام إلى عصابة الحي، الاعتداء بسلاح أبيض قصد السرقة في الطريق العام بطريقة القوة تحت التهديد، الاعتداء على الممتلكات العامة كالتهريب والتكسير تعبيراً عن الغضب بسبب التهميش حسب تصريحاتهم، ومنهم 79 حالة بنسبة 65.83% من الذكور، و 03 حالات بنسبة 2.5% من الإناث خرجوا من مراكز إعادة التربية نتيجة تلك الممارسات

<sup>1</sup> فتوح عبد الله الشاذلي، علم الاجرام العام، بدار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص173

الغير قانونية، وكذا تسجيل حالتين من جنس أنثى محاولة انتحار، وكل هذه الملامح بدت في المواقف التي تم تسجيلها في الميدان: من الأحداث أومن الأحاديث، وتعكس وضعاً اجتماعياً قليل الأمن على العموم.

### المحور الثاني: الشباب والأسرة والعنف

فكان السؤال متعلق بالمحيط الأسري وعلاقته بتصرفات الشباب العنيفة فمعظم المستجوبين يشيرون إلى أن المشاكل والصراعات الأسرية، وممارسة العنف من قبل الآباء، والجو العائلي الغير مستقر وأساليب المعاملة الأبوية الخاطئة كلها تدفع بهم إلى ممارسة العنف كما جاء في عبارة أحدهم، "كرهت لمعيشة في دارنا ملي كنت صغير وأنا نعاني بابا يضرب ولعجوز تضرب واحد ما حب يفهمني لقيت روجي نتعصب بلا ما نجيب خبر لأسباب تافهة"، أيضاً عبارة أخرى "نحس روجي مكروه في الدار وبابا ديما داير الفرق بيني وبين خويا يحبوه خير مني كلشي ليه غايضتني روجي بزاف يا أختي"، وأيضاً مبحوثة أخرى تقول "تعايرت بزاف البايرة يدرى شكون إلي يديك حنا باصيني فيك لمعاير والحقرة خلاص رايجي نطرطق دخلاني كون ما نعبرش بالسب والشتم ما نريخش راني نبرد في قلبي برى ولي يدور بيا نطرطق غشي فيه"، وهذا ما يدل على أن ممارسة العنف له علاقة بالظروف المعيشية داخل الأسرة وأن السلوكات الممارسة داخل الأسرة سواء من طرف الآباء أو الإخوة لها تأثير كبير على نفسية الأبناء في مختلف المراحل العمرية فهي تختلف من بيئة إلى أخرى فكل بيئة لها ثقافتها ومستواها التعليمي من خلالها يكتسب الفرد الاتجاهات الفكرية والقيم والعادات والتقاليد السائدة، وبالتالي تتكون شخصيته وسلوكاته.

**المبحوثة رقم 04:** مستواه الثقافي ابتدائي، ومستواه الاقتصادي فقير، ويعاني من البطالة والحرمان، وغير قادر على سد احتياجاته الضرورية، ويعيش في بيت يفتقر لكثير من الأشياء حتى الضرورية، كلها مؤشرات تدفع إلى ممارسة العنف وذلك تعبيراً عن اليأس والإحباط والانتقام من ظروف بيئته الأسرية ومن ذاته، حسب عبارته "حياتي ما عندها حتى فائدة كون نلقى نلوح روجي في لبحر ياكلني الحوت ولي هذي لمعيشة".

**والمبحوث رقم 05:** "معيشتي معيشة الذل ني قرايا ني دراهم ني مستقبل واش تستتاي مني نكون هذا فاه فلحت في الضرب والشتم ودعاوي الشر"، **المبحوثة رقم 06:** "لو كان ماشي المشاكل أنتاع الدار أنا ما نضيع حياتي وقراتي"

**المبحث 07** "لمعيشة غلات مالقينا بيها وين إلى تمسيها تمسك ..."

**المبحث رقم 10:** "chaumage" يدير بزاف حوايج يخليك تقريسي وتدابز تسب تتقلق تشوف واحد عاقب عليك بطوموبيل حتى بسيف تتقلق وتبغي تعاند وتكون كيما هو صعبة بزاف ختي".

**المبحث رقم 11:** "شوفي ختي الوقت إلى راني فيه أنتاع عندك دورو تسوى دورو عندك مليار تسوى مليار، والناس تقيم وتحقر بالعين أمالي وين راه الحل غير أنو يسرق ويبيع الكيف ويعمر جيبو ويعيش ويلبس، ويفحشش روحو خدمت لحلال ماكاش وين تروح مغلوقة في وجهك"، ومن خلال هذه الإجابات نجد أن البطالة ونقص الإمكانيات المادية تؤدي إلى سلوك الانحراف ومن الانحراف العنف والجريمة كلها مصطلحات متداخلة، كما يرى أيضا **المبحث رقم 12:** "أنا واحد من الناس والفت نصرف كون نشومر نهار تلقايني كي المهبول نروح أنجبها منين كانت نسرق أنبيع الزطلة نسلف المهم نجيب"، و**المبحث رقم 13:** "ياختي الواحد ولي يخرج زعافو كامل برا مالقا بيها وين تدخل للدار المشاكل، تخرج لبري كيف كيف وليت نحس روحي مظلوم مع ناسي"، "الشيخ ملي يدخل للدار وهو يحاسب فينا على المصروف والقضيان دقول يتمزا علينا حتى في معيشتنا"، "وليت نحس روحي عايش بالحساب مع الشيخ والعجوز التتقريز داير حالة"، مما يجعلنا نستنتج أن تدهور الحالة المعيشية للفرد والحاجة للمال وانعدام الاستقرار المادي من شأنه أن يكون دافعا أساسيا لممارسة جريمة العنف في الوسط الحضري.

**المبحث رقم 15:** "كرهت من بابا ومشاكلو ملي يدخل وهو يعس فيا داخل يعيط ويخرج يعيط على حاجي ماكانش وليت ما نحش نقعد في الدار نلقى راختي برى مع صحابي خير نحي على قلبي بحتي لماكلة وليت ناكل برى". وهذا دليل على الفراغ العاطفي وعدم الشعور بالراحة والأمان النفسي، حيث لم يشعر بالحب والحنان من جهة الأب المضطرب نفسيا والمتسلط، وضعف ممارسة الحوار داخل المنزل يدفع إلى النفور منه والخروج للشارع، والبحث عن البديل والاحتكاك برفقاء السوء، فالشارع لا يرحم فهو يكتسب منه الانحراف والعنف بشتى أنواعه، و**المبحث رقم 16:** "كون جا عندي بابا بلاك مانيش هكذا كون رقد عليا المسؤولية وقلبني لطريق الصحيحة"، ومن هنا نجد أن وجود الأب في حياة الفرد والأسرة أمان والدور الذي يمارسه على أبنائه له أهمية كبيرة خاصة في السيطرة على سلوكياتهم وتوجيههم وإرشادهم إلى الطريق الصحيح.

**المبحث رقم 18:** تتعرض إلى العنف اللفظي والجسدي من قبل الأب وزوجة الأب بصفة دائمة منذ الصغر وهذا ما انعكس على الفضاء الخارجي، وعليها أيضا بحيث أصبحت تمارس العنف الجسدي واللفظي

اتجاه الآخرين لأتفه الأسباب وتتناول المخدرات وتمارس البغاء، نتيجة الشعور بالظلم والقهر الاجتماعي، وحتى اتجاه ذاتها وهذا بقولها: "ساعات نقلب الزعاف في روعي نحاول نجرح روعي بالموس نسلط لحمي وخطرات نحرق روعي بالدخان باش انحي الغش والدمار، وخطري حبيت نقتل روعي بصح ربي لستر" ومن خلال قول المبحوثة نجدها قد تعرضت للعنف النفسي من قبل الأهل مما أثر على علاقتها بأسرتها وجعلها تقدم على قرار الموت أو الانتحار وذلك بسبب مشاكل أسرية وغياب دور الأم أيضا وظلم زوجة الأب لها والوضعية الاقتصادية المزرية التي تعيشها وأيضا نتيجة الشعور بالاشمئزاز لنفسها وهذا حسب قولها.

**والمبحوثة رقم 23:** مطلقة تعيش في بيت أهلها نجدها تعرضت للعنف الجسدي واللفظي من طرف طليقها الذي ترك آثار الضرب بآلة حديدية على وجهها وجسدها بسبب شجار بسيط بدأ بالكلام والسب والتجريح وصولا إلى التعدي بالضرب والطم على الوجه، ومع الوقت وجدت نفسها تمارس العنف نتيجة ذلك على أبناءها دون شعور وذلك تفريغا لغضبها وانتقاما لطييقها في أولاده للأسف في عبارتها "كرهتو بهو بولادو كون نصيب نهز قشي ونهرب كرهت نهار إلى شفتهم فيه وزادوها عليا دارنا وهدرت الناس"، بحيث أصبحت عدوانية على أبناءها وجيرانها وأقربائها وتفتعل المشاكل دائما في الحي لأتفه الأسباب فحسب شهادة جيرانها صراخها دائما يصل إلى الشارع فهي معروفة في حيها بهذا الطبع، ومن هنا نستنتج أن العنف انتقاما وهذا يضيف معنى جديد للعنف، والمشاكل الزوجية هي من أهم الدوافع التي تؤدي إلى ممارسة العنف، وأن المرأة تشعر بمرارة العيش وضيقه جراء فشل تجربتها في الزواج الذي ينجم عليه مشاكل سواء على مستوى الشخص ذاته أو على مستوى الأسرة بكاملها فربما تلقى المرأة المطلقة مشاكل من طرف أسرتها وتزيد عليها الضغوطات هذا ما يؤدي بها إلى ممارسة سلوكيات غير مرغوبة في المجتمع.

**المبحوثة رقم 26:** "ماما طول نهار وهي برى تخدم ومخليتنا في الدار وحدنا ماعلا بالهاش بينا كلينا ولى شربنا وخاوتي يضلوا مع البورتابلات والانترنت يعقبو في الوقت وزيد لمخالطى انتاع الصحاب الي داخليين خارجين والوقت واعر" ومن هنا نستنتج ان المراقبة الوالدية لها دور في ممارسة الشباب للعنف فالتسيب والإهمال يدفع بهم إلى الانحراف وارتكاب الخطأ وليست المادة كل شيء فالمرأة العاملة تسعى لتعويض الفراغ العاطفي للابن بتلبية كل حاجياته المادية كقول أحد المبحوثين " ملي كنت صغير عندي 12 سنة ولعجوز تخدم وأنا حاكم المسؤولية أنتاع خاوتي والدار، تسلكني بانهار 30 الف لنهار ونشدها الدار ونعس خاوتي"، ومنه نستنتج أن الأسرة هي من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تؤدي وظائف عديدة، فإذا

حدث وتخلت عن وظائفها وأدوارها فان النتائج ستكون وخيمة وهذا ما يسميه الموظفون بالخلل الوظيفي في النسق الاجتماعي، بحيث يمكن أن ندعم ذلك بقول المبحوث رقم 28: "لو كان جات الوالدة عايشا ماوصلت للحالة هذي نظت ألقيت روجي وحدي ومرت بابا لاهيا غير بولادها تبعت الطريق العوجة بسبت الهملات مع ولاد لحرام"، ومن هنا نستنتج الدور الذي تلعبه الأم في الأسرة فهي منبع للحنان والأمان والاستقرار داخل المنزل فغيابها يؤثر على شخصية الأبناء بدرجة كبيرة، المبحوث رقم 30: "طلبة الأم نتاعي باه تشريلي دراجة نارية كي صحابي رفضت، كي ما مدتليش سرقنتها 10 ملايين باتفاق مع رفقاء السوء إلى هدوني وغروني بصح ندمت لمبعد نستعرف"، يمكن القول أن أسلوب التربية يلعب دور كبير في التنشئة الأسرية للأبناء فالذلال الزائد والتساهل يولد الانحراف فيلجأ إلى السرقة والاعتداء بالعنف من أجل الحصول على ما يريد بأي طريقة، فالابن الذي تعود على شراء كل شيء يراوده، تغرس فيه عدم القناعة والتبذير وعدم الإحساس بالمسؤولية والصبر على الأوقات الصعبة، كما تقول المبحوثة رقم 33: "كي تربى ابنك على القناعة ما تخافش عليه من الزمان اليوم كاين وغدوى ما كانش، أنا والفت كلش حين حاضر مانكذبش ختي عليك ما نقدرش نصبر على حاجا باغيته والفت الله غالب ختي". فحسب هذا التصريح نجد أن المبحوثة على دراية ووعي على أهمية غرس القيم الإنسانية في الأبناء من بينها القناعة ولكن مع ذلك لاتستطيع تغيير ما تطبعت عليه.

المبحوثة رقم 32 تصرح: "الأم كثيرة الانفعال ومقلقى بزاف وتضرب لأنفه الأسباب ملي كنا صغار لضك حتى ولينا ما ننقا هموش معاها ودارتنا حنا ثاني القلقى كون نصيب نضل برى مع صحاباتي وما ندخلش لدار" نجد أن الأم هي القدوة الأولى للأبناء والأكثر تأثيرا على شخصيتهم باعتبارها الأقرب إليهم، فالضغوطات النفسية التي تعيشها تترجمها بسلوكات عنيفة اتجاه الأبناء داخل الأسرة وبالتالي يصبح المناخ الأسري يسوده التوتر والقلق، ولا ننكر دور المناخ الاجتماعي الذي يعيشه الأبناء فهو يسهم في تبني سلوكات معينة.

المبحوث رقم 33: "الشيخ صعيب بزاف وماحبش يقتنع بلي الجيل أنتاعنا وأنتاعو ماشي كيف كيف حنا وقتنا فيه كلشي ماشي كي وقتهم والله كرهت من عقليتيو كل يوم مشكل ماهو عاجبو فيا والو وكل يوم هوشى على اللبسة والتحفيقة" ومن هذا القول نجد أن اختلاف الأجيال له دور في خلق مشاكل وصراعات بين الآباء والأبناء بحيث يحاول كل واحد منهم فرض نفسه واتجاهاته ورغباته على الآخر، وبالتالي هذا

يخلق جو غير مستقر داخل الأسرة مما يدفع بهم إلى الهروب من ضغوطات المنزل بحثا عن يفهمهم أكثر ويكون قريب من جيلهم.

**المبحوث رقم 34:** "حنا تربينا على حاجة لازم تكون أرقاز ألي يضربك ضربة اخلفها بحجرة باه مايزيدش يدور بيك، ولي قلك كلمة اقلبلوا عشرة كونك حرش" وهذا دليل على التربية الخاطئة من قبل الآباء وهي رد السيئة بالسيئة وغرس فكرة أن الطيبة أصبحت سذاجة وأن الحيلة واستعمال العنف ضد الآخر رمز للقوة والهيبة بين الناس، أي تسعى لغرس ثقافة العنف عند الأبناء منذ الصغر وهذا ما تراه النظرية البيئية بأن هناك آباء يقنعون أبناءهم بأن العنف له نتائج فعالة للحصول على ما يريدون وللسيطرة على الآخرين.

**المبحوث رقم 36:** "الطيبة وحسن الخلق في نظري قيم صعب نلقاها حاليا"، **المبحوثة رقم 39:** "التعاون والتسامح والصدق صفات وقيم غير موجودة بصح النفاق والنصب هو ألي راه سائد حاليا"، ومنه نستنتج أن القيم الإنسانية والأخلاقية لا قيمة لها بالنسبة لهم لأنها لم تغرس فيهم من قبل الآباء منذ الصغر مما جعلهم يعانون من اضطراب في القيم ولديهم معتقدات مشوشة، وسيطرة القيم المادية على القيم المعنوية والأخلاقية.

**تصريح المبحوث رقم 40** "ماعندي حتى شان وهدرى في دارنا ولي هدرت واحد ما يسميني ويديرلي الشان الشيخ ماكانش وين الدور معاه هو الي يقرر في كلشي"

ومن خلال هذا التصريح نجد أن الأب لايزال يحافظ على مكانته الاجتماعية فهو الأمر الناهي دون غيره، وأيضا غياب روح التواصل الاجتماعي بين الآباء والأبناء.

. العلاقات بين أفراد الأسرة:

**المبحوث رقم 43:** "ابا وما يتشاور وتشاور شكلي برك لأن في الأخير كل واحد يتصرف بمحض إرادته"، **المبحوث رقم 49:** "مانكذبش عليك علاقتي مع الشيخ علاقة جيدة نتفاهموا على كل صغيرة وكبيرة وإذا كان مشكل نحلوه مع بعضانا إلا أن الدراسة كان فيها خلاف فانا لم أوصل دراستي إلى خاطر كان حبي نخدم معاه ونعاونو في مصروف البيت انا كنت حاب نكمل قرايتي ..."، **المبحوثة رقم 50:** "علاقتي مع الشيخ شوية ولكن التعامل يكون أكثر مع الأم فهي القريبة مني واحكي لها كل شيء ووساعات تتستر على خديمي ..."، **مبحوث آخر:** "جيدة مع أمي بينما الأب ورث صفات عن أجداده ومنه عدم الإكثار في الكلام خاصة مع ولادو وبالتالي يهتم بالجانب الصحي والحاجات الغذائية للأسرة فقط دون غيرها ...."

المبحوثة رقم 53: "ملى عرفت صلاحى والشيخ ولعجوز متقاتلين على مصروف الدار كرهونا الشيخ يدخل يسب يخرج يسب ..."

"خلقنا القينا الشيخ ولعجوز يعيطو ولينا حنا ثاني نتعايطو واش تحبي ..."

"ابا نارفوا بزاف على حاجة ماكانش يقلب الطابلة في وجهونا هات برك تغط غير بكلمة معاه ...."

المبحوثة رقم 55 " الشيخ يفضل الذكور على الايثار ملي كنت صغيرة نحس لفرق ينحيهالي ويمدها لخويا ...."، فاستخدام الآباء لأسلوب التفقة بين الأبناء يعتبر من بين الأساليب الخاطئة في تنشئتهم الاجتماعية والتي قد يترتب عليها نتائج غير مرغوبة فيما بعد من طرف الأبناء.

ومن هذه الأجوبة نجد أن هناك تباعد وفتور العلاقة مع الأولياء لسبب أو لآخر ولعل أهم سبب انطلاقا من أجوبتهم انعدام التواصل مع الأولياء فحسب تصريحاتهم لم يعرفوا الطريقة التي يتقربون بها إلى الأولياء باعتبارهم أن هؤلاء ليس لهم استعداد لتقبلهم.

إن قيام العلاقات بين الإخوة والأخوات في الأسرة المستجوبة يظهر من خلال علاقة الآباء والوضع الاقتصادي المعاش والذي فرضته الحياة الحضرية، فالسكن الذي لا يتناسب مع حجم الأسرة يخلق جو من النفور والضغط والتوتر بين أفراد الأسرة حسب تصريح المبحوث رقم 56: "ولى الواحد ما كانش حتى وين يتنفس في الدار ويريح الاز كل يوم الهوشا نايشا مع خويا غير على الشومبرا نوليت نخرج نريح برا خير ..."، " ساعات ولت حتان نبات في الكوزينا كي جيوننا ضياف ...."، " الضيق في الدار الواحد عاد مايحسش بالراحة لنبات في الصالو وخاوتي مذكوكين في شومبرة وأنا في الكوزينا والله كرهت هذ لمعيشة ولت مانحبش ندخل لدار وكى نخرج لبرى نخرج زعافي الي نلقاها في طريقي انكسرها "، إن العلاقة بين الإخوة هي وليدة البيئة الاجتماعية وكذا القيم السائدة في الوسط الذي تعيش فيه الأسرة بما فيه من علاقات تنشئها هذه الأخيرة مع غيرها من مؤسسات التنشئة، وإضافة إلى عامل أساسي والذي يتمثل في المناخ العائلي داخل الأسرة وبصفة خاصة طبيعة العلاقة بينهم بفعل غياب التفاعل والاتصال بينهم.

. العلاقات مع الأقارب:

المبحوثة رقم 64: "تروحولهم غير في المناسبات برك .."، مبحوث آخر " هذا الوقت عاد كل واحد لاتي بهمو ..."، مبحوث رقم 65 "ملى عرفت صلاحى وأنا نشوف الشيخ ما يحب يمشي حتى واحد من أماليه منايفهم كامل نمشيو غير جبهة لخوال مع أمانا تبعناه ...."، وأيضا تصريح آخر " نفضل نروح حبييتي



ومانروحش للقامي "...، "مبحوث رقم 67 "عدة مع لحباب ولا لقامي يا حفيظ غير الي يعس فيك ويحسبك ...، " وأيضاً تصريح آخر "هي علاقة سطحية، ولست مرتاحة لا مع الأعمام ولا مع الأخوال ...، " المبحوث رقم 68 "ملي توفي الشيخ واحد ما يحوس على لوخر دقول عظمة وطيشوها ...."، "وتصريح آخر " كنا ملاح ملي دخل فيها الورث هذا تفركتت الحالة". وأيضاً "يا ختي الوقت ماكانش حتى باه تتحركي عاد الواحد يجري غير على القفة وماهوش لاحق حتى يقعد قعدة باهية مع لقامي ...، " "تحب نروح نزور جدة بزاف .....".

نجد أن معظم المستجوبين يقرون بضعف العلاقات القرابية وتراجعها مقارنة من قبل، وهذا يعود لعدة أسباب من بينها الخلافات الروتينية والخلافات المتعلقة بالإرث، وأيضاً تدخل البعض في شؤونهم التي تعتبرها داخلية وخاصة، وأيضاً الظروف الاقتصادية، بحيث نجد أن أغلب المبحوثين يفضلون زيارة الأصدقاء على الأقارب على حد قول أحد المبحوثات رقم 69 "الأقارب عقارب ... " ولا نفسر هذا الوصف وهذا النفور إلا بغياب القيم الأخلاقية والوازع الديني الذي تغرسه الأسر في عقول أبنائها منذ الصغر.

يمكن القول أنه أمام التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ونمو التنظيم البيروقراطي الحديث، وتركيزه على الكفاية في تحقيق الأهداف الإنتاجية والتربوية والأمنية .... الخ، بدأت الشبكة القرابية تتأثر تدريجياً بحيث أصبحت أضيق مما كانت عليه، وخاصة في الأوساط حضرية، وفي دراستنا هذه نلاحظ تحول هذه العلاقة إلى نمط العزلة مستهدفة بذلك الأسر النووية وهو الشيء الذي أثر في تنشئة الأبناء وجعلهم أكثر أنانية ولا يدركون قيمة روح التضامن والتكافل الاجتماعي الذي يحافظ على تماسك الأسرة التي أصبحت متفككة ومتصدعة نتيجة ضعف هذه العلاقات، والذي بدوره أثر على سلوكياتهم وجعلها أكثر عدوانية اتجاه الطرف الآخر لغياب روح المودة والتآلف والتسامح التي تستمدّها من البيئة الأسرية.

### **. التحليل العام للمحور الثاني:**

لقد تطرقنا في المحور الثاني إلى علاقة المشاكل الأسرية بالعنف فوجدنا معظم إجابات المبحوثين يوجهون أصابع الاتهام إلى التنشئة الأسرية الغير السليمة والتغيرات التي طرأت عليها في الوقت الحالي، وكذا تدهور الأوضاع المعيشية التي أصبحت تعيشها معظم الأسر الحضرية، وانتشار البطالة في وسط الشباب الذي يعيش التهميش، بالإضافة إلى العلاقات الأسرية التي لا يوجد بها أي ترابط أسري ومن خلال أجوبة المبحوثين أيضاً يتضح لنا أن الصراعات العائلية المستمرة وانعدام الاستقرار الأسري يؤدي بالفرد إلى ممارسة العنف وانحراف سلوكياته وكذلك الانحراف الأخلاقي.



ومن خلال تحليلنا لهذا المحور نستنتج أن تدهور الحالة المعيشية للشباب والبطالة وأساليب التربية الغير سوية، والمشاكل الأسرية، والتسرب المدرسي، وضعف الثقافة الدينية والوازع الديني، وضغوط الحياة اليومية والاستقالة عن الدور الاجتماعي الحضاري للأسرة وعدم استغلال أوقات الفراغ في ممارسة النشاطات الايجابية كالرياضة ومتابعة التعليم في معاهد التكوين المهني وغيرها، وأيضا ضعف الروابط القربانية، وتراجع القيم المعنوية وسيطرة القيم المادية، تعد من أهم الدوافع التي تؤدي إلي ممارسة العنف في الوسط الحضري، وهذا ما يؤكد الارتباط الوثيق لعلاقة الأسرة بالعنف فالأسرة هي من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تؤدي وظائف عديدة فإذا تخلت عن وظائفها فان النتائج ستكون وخيمة فيما بعد.

### **المحور الثالث: الشباب والعنف والوسط الحضري:**

في هذا المحور سوف نتطرق إلى الشباب والعنف والمدينة، فنجد الآن العنف الأكثر شيوعا في الوسط الحضري هو العنف اللفظي كالسب والشتم والتهديد والاستهزاء، والذي يتبعه العنف الجسدي الضرب والقتل فهو انتقام وتعبير عن الأوضاع المزرية التي سيعيشها الشباب، كما جاء على لسان أحد المبحوثين رقم 77: "ولينا نتعايرو وننسبو ني قدر ني احترام مع الجيران كل واحد يجبد الروحو وكى تغلط تحصل مع هذ العباد"، وأيضا المبحوث رقم 78: "الحي أنتاعنا فيه المشاكل بزاف تجمعات انتاع الشباب تحت العمارة تسمع لكلام الي مايتممش مع عايلتك وزاد كل يوم مشكل وشجار مع جار"، المبحوث رقم 79: "ياختي أحنّا في الطابق الأرضي من العمارة والله مانقدرو نحلو التاقة وزيد تسمع لكلام الفاحش والدبزا نايشا كل يوم تقول عايشين معنا في الدار بسيف تولي تتعوج ودابز"، ومن خلال هذه الإجابات نستنتج أن الحي الذي يعيش فيه الفرد له دور في تبني السلوك العنيف، فالحي الذي يتميز بالصمعة السيئة والذي تكثر فيه المشاكل وأعمال الشغب وعصابات الأحياء والانحرافات كلها تنعكس على شخصية الفرد الذي يعيش فيه فالشباب يؤثرون ويتأثرون ببعضهم البعض خاصة إذا تخلت الأسرة عن أدوارها الاجتماعية حسب قول أحد المبحوثين: "لونتوراج ختي ثاني مشكل تكون تربية في حي انتاع مشاكل تكون أنتاع مشاكل لازم حتى وكنت ناس ملاح تلقى روحك مودر بلا ما جيب خبر ولى تولي ماكش نورمال وجايح" وهذا دليل على تأثير الحي أو المحيط الذي يعيش فيه الفرد على شخصيته ولو بشكل بسيط والتأثير يكون كبير كلما وجدنا غياب دور الوالدين في تربية ومراقبة الأبناء وتوجيههم والإشراف عليهم.

وكذلك الجماعات الاجتماعية تؤثر على الفرد خاصة إذا كانت تنشر القيم السلبية بين هؤلاء الأشخاص مثلا نجد في إحدى الإجابات " لمخالطة تهلك بزاف سيرتو مع الناس لمعوجة وصحاب دعاوي الشر كي

تخالطهم واش تستنى منهم "، وأيضاً مبحوث آخر " أنت تكون مسقم وتمشي في طريق أصواب، تخالط جماعة الدخان والزطلة والسكرى تولي كيفهم بلا ما تحس " وهذا يعني أن الشاب الذي يفقد للعطف العائلي حتماً سوف يلجأ إلى فئات معينة في نضره هي الملجأ الوحيد الذي ينسيه همومه وفي قول المبحوث "بلا ما يحس" هذا دليل على عدم الوعي بما يدور من حوله عدم قدرته على التفرقة بين الصواب والخطأ، وحالة الفوضى التي يعيشها في حياته اليومية ليس له برنامج يومي خاص وهذا دليل على انعدام ثقافة استغلال أوقات الفراغ، بدلاً من أن يملا أوقات فراغه بأشياء إيجابية كممارسة الرياضة أو المطالعة نجده يبحث عن جماعات تمارس العنف والانحراف باعتبارها الملجأ الوحيد الذي ينسيه همومه ويفرغ فيه مكبوتاته وطاقته للهروب من واقعه المؤلم، في نظرهم اللجوء لهاته الجماعات هي الحل الوحيد، بإمكانهم الانخراط في الجمعيات والمراكز التي تساعدهم في أن تكون لهم اتجاهات وطموحات، ومراكز خاصة أو طبيب نفسي من لديه مشاكل نفسية واجتماعية بدلاً من أن يصبح بالنسبة لهم العنف شيء مقدس خاصة العنف اللفظي، فمثلاً نجد على قول إحدى المبحوثات " أنا كنت خاطيني عاقلة وما نعرفش خالطت بنات مسوفجات انتاع سهرات والطريق العوجة بشوي ألقيت روعي كيفهم بلا ما نفيق"، ومن خلال هذا القول نجد أنها على دراية ووعي بهذه الفئات لكن شأت الأقدار وأن حدث هذا، كما جاء على لسان أحد المبحوثين السابقين "ياختي الواحد ولى يكمي ويشرب على جالهم عندهم إلي ماجربش ماهوش راجل وأنا ما نقبلهاش على روعي " وهنا نجد تأثير الجماعات السيئة والمحيط به على تفكيره واتجاهاته وطموحاته أكثر من والديه، فما عليه إلا اختيار الجماعة المناسبة لينظم إليها ويثبت وجوده، بحيث أصبحت بمثابة الأحزاب السياسية تجد جماعة المخدرات، جماعة السكر، جماعة المافيا، جماعة التهريب وغيرها .

**المبحوث رقم 80:** عبارته "الناس برى ولات ما ترشمش ولات الطيبة ولعقاله جياحي عندهم لازم تكون قبيح وحيلي باه تعيش"، **المبحوث رقم 81:** "ولات الناس تتبلي عليك بلا سبة ياخفيظ يسناولك غير تغط الحقرة الاستفزاز عيني عينك تلقى روحك تمارس العنف بسيف معاهم يديرلك القلقة تكون عاقل تولي قبيح باه يخطيوك"، ونستنتج أن الناس تغيرت أفكارها، وتراجعت قيم الاحترام والتقدير والتكافل بينهم بحيث أصبح يعبر عن قوته واثبات ذاته ومكانته بالاستهزاء والسخرية والظلم والاحتقار للأسف.

**المبحوث رقم 82:** "ماعندك وين تروح في هذه لمدينة هاني في القهوة ولى قاعد مع صحابي نقصرو ولى ندورو والفنا تقنيين ولقعاد "عند توجيه سؤال حول تنظيم أوقات الفراغ وجدنا الإجابات كلها تتفق على أنهم ليس لديهم ثقافة الذهاب للنوادي وممارسة الرياضة ولا تنظيم الوقت، على رأي المبحوث رقم 83: "قهوة

وقارو وقعدت لحباب تسوى الدنيا "، وهذا أهم دافع للعنف فلا بد من استغلال أوقات الفراغ في أشياء ايجابية وإلا حدث ما لا يحمد عقباه.

**المبحوثة رقم 84:** "نقلك ولات الناس باه تهرب من المشاكل تضربها بحبة تولي في عالم آخر تنسيك في لهموم كامل وتريح رأسها من الهم ومشاكل الدنيا هذي " ومن خلال هذا يتبين لنا أن معظم الشباب يلجؤون للمخدرات والمسكرات هروبا من الواقع المر ومشاكل الحياة اليومية وانتقاما للذات وللمجتمع فهو عنف ذاتي، وأيضا البحث عن الربح السريع من خلال المتاجرة بها".

**المبحوثين رقم 85:** "المشاكل انتاع الدار خلالتني ديما نكون برى مع صحابي ولى مع الانترنت باه نبعد شوي ونصفي راسي لقيت راحتي مع صحابي والتليفون كثر من دارنا.

**المبحوث رقم 86:** "ملي خرجت من المدرسة رايت تلف ضيعة روي وقرائتي ولقيت روي في الشارع دعاوي الشر كامل تعلمتها الله لا تريح إلى كان السبة "وهنا نجد الشعور بالندم لعدم إكماله لتعليمه وإدراكه بأن الطريق الذي اتخذه طريق خاطئ.

وكذلك يمكن القول بأن المدرسة تساهم بشكل كبير في التنشئة الاجتماعية للفرد وتهذيب سلوكه، من بعد الأسرة فخرج الشباب من المدرسة في وقت مبكر وعدم تكملة تعليمه يمكن أن يجنبهم الانحراف والوقوع في الخطأ وذلك لانشغالهم بالتعليم أكثر من انشغالهم بأمور أخرى يمكن أن تؤدي بهم إلى التهلكة فالشارع لا يرحم، فالمدرسة بدورها التربوي على أكمل وجه تقي الشاب من الانحراف والإجرام<sup>1</sup>، كما جاء على لسان **المبحوث رقم 87:** "تناولت المسكرات والمخدرات كي حبست لقراءة في السنة الأولى متوسط " فبعد الاعتزال على الحياة المدرسية يبدأ سلوكه متجها إلى الانحراف والجريمة والفشل في الدراسة قد يتسبب في تكوين عقد نفسية وأساسها هو الشعور بالظلم والحقد على المجتمع شيئا فشيئا إلى أن يتبلور في صورة عداة للمجتمع، فعند فشله في الدراسة يؤدي به إلى محاولة الهروب من المدرسة وبالتالي يتقابل مع رفقاء السوء ويبدأ طريقه إلى الانحراف.

نجد في إحدى العبارات "تشاجرت مع واحد ضربتوا بالموس في كتفو، لغدوى من ذاك راح جاب جماعة من كارتية بالسيوفا وزدمو علينا للكارتي وناضت الذبزة السبان والضرب حتان جات الحكومة حلتها"، كذلك

<sup>1</sup> محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، دت، ص 75.

"ادابزت مع جارتنا نحيتها شعرها ورفدتو في يدي كون ما فكوناش كون زدت خسررتها وجهها"، وأيضاً "خسر معايا في الهدرة وأنا كنت مرنك في راسي شديتهاو وقريسيو بحطبا" بعد تحليلنا لهذه الإجابات نجد أن الوسيلة المستعملة للعنف هي السلاح الأبيض، واليد وكذلك استعمال نوع آخر من العنف اللفظي وبالتحديد ما يسمى العنف الرمزي مثلاً الكلام القبيح واستعمال المصطلحات كـ: "الكارتى" بدل الحي، "الدبزا"، "خسررتها"، "مرنك في راسي"، "قريسيو" "خسر معايا في الهدرة"، "زدموا"، كلها مصطلحات تعبر عن الكبت الداخلي، ومشاعر العدوان الدفينة للشباب، وأيضاً بعض التسميات المعروفة فيما بينهم والغريبة المعبرة عن صفة الشخص التي تميزه عن غيره في الشلة التي ينتمي إليها والتابعة لكل حي مثلاً "الزوالي" "بطاطا" "الصدام" "بلوطا" "السفور"، "السطا"، إلي غير ذلك من التسميات المنتسبة للأشخاص المعروفين بمشاكلهم وممارستهم للسلوكات العنيفة والمنحرفة في الأحياء المدروسة وحتى عند مصالح الأمن، وكذلك تكرار مصطلح الضرب "ادابزت مع جارتنا ضربتها بحديدة جبتها لرض"، "دابزنا في جماعة كل واحد جاب جماعة تضاربنا وكسرنا مخلينا والو في الكارتى الباروداج، وبيان الدخلة أنتاج الباطمات وقلعناهم رولبناها" ومن هنا نجد استعمال الوسائل المختلفة بهدف العنف وممارسته ضد الطرف الآخر وضد المدينة والممتلكات العمومية تعبيراً عن الغضب وانتقاماً للوضع الذي يعيشه الشاب مما يعبر عن الاغتراب الحضري وغياب الثقافة المدنية والنظام الأخلاقي.

**المبحث رقم 90:** يجد أن العنف اللفظي أصبح موضى يستخدمها الجاهل والمتعلم ويقول بأنه تعبير عن كبت داخلي، والتخلص منه يكون بالشتم والتجريح من أجل الإحساس بالراحة النفسية فأذية الطرف الآخر يعطي شعوراً بالمتعة والقدرة على إثبات الذات في عبارته "كي نكون مقلق كون منضر بش واحد بمسيطا وما نهذلوش ما نريحش سيرتو إلى كان هو سبتي نبرد قلبي فيه"، ويشير إلى أنه أصبح عادة لا يستطيع أن لا يمارسها، حيث نجد التلفظ بألفاظ البذيئة في سياق الكلام العادي في عبارته " الهدرة ولات بالسبان لازم تكون كلمة ماهيش مليح في النص حاجة ولف الشعب الجزائري كامل يسب". ومن خلال هذا نجد بأن العنف أصبح ثقافة تنبأها الشباب تعبيراً عن مكبوتاتهم الداخلية.

**والمبحث رقم 91:** كانت له وجهة نظر أخرى هي أن تناول المخدرات والحبوب المهلوسة وبالتالي الانحراف سببه الحالة المعيشية للفرد فتعاطي المخدرات بالنسبة له هو هروب من الواقع الذي يعيشه حيث يقول "أن المخدرات وشراب خلاوني ننسى الهم إلى راني عايشوا الفقر والميزيرية وقادر أندير كلشي على جال دراهم ما نكذبش عليك كون عندي وراني خدام مانديرش هكذا الله غالب الدنيا ظلمتني" ومن خلال هذا القول

نجد بأن المبحوث شعوره بالاغتراب والتهميش جعله يسلك هذا السلوك وهو الهروب إلى عالم آخر وهو عالم النسيان الذي يؤدي بالطبيعة إلى ارتكاب الجرائم .

كذلك بالنسبة للحي الذي يعيش فيه الفرد له دور في تبني السلوك العنيف، فالحي الذي يتميز بالصمعة الغير جيدة والذي تكثر فيه المشاكل وأعمال الشغب والانحرافات تنعكس على شخصية الفرد الذي يعيش فيه فالشباب يؤثرون ويتأثرون ببعضهم البعض خاصة إذا تخلت الأسرة عن أدوارها الاجتماعية حسب قول أحد المبحوثين رقم 93: "العمارات إلي فيها محلات مغلقة ومخربة تلقاها مشبوهة يكثُر فيها الشباب الضايع ويديرو كلش يكميو يديرو الفاحشة الشراب التجمعات اليومية الدبزا والمهاوشات يوميا " ومن هنا نجد أن الخصائص العمرانية لها دور في تشجيع ممارسة العنف فانتشار العمارات التي بها محلات مغلقة جعلتها اوكارا لممارسة الرذيلة كالتحرشات الجنسية وتناول المخدرات والمسكرات "، وهذا دليل على تأثير الحي أو المحيط الذي يعيش فيه الفرد على شخصيته ولو بشكل بسيط والتأثير يكون كبير كلما وجدنا غياب دور الوالدين في تربية ومراقبة الأبناء وتوجيههم والإشراف عليهم، فالمدينة وسط كبير يتميز بمميزات كثيرة تؤثر في شخصية الفرد وتكون أكثر تأثيرا على النازحين الذين لم يستطيعوا التأقلم معها وبالتالي يحاولون فرض طبائعهم وعاداتهم عليها أو اكتساب عادات وتقاليد المدينة بصعوبة مما يخلق عنده صراع داخلي وبالتالي يمكن أن يؤدي به إلى الانحراف وممارسة سلوكات غير سوية على حد قول أحد المبحوثين النازحين رقم 94: "ماقيتش راسي خلاص وليت ديما نحس بلي عندي شخصيتين متعاريكين ملي جينا لمدينة تبدلت حياتي خلاص وليت ندير حوايج ماكنتش نعرفهم من قبل تلف رايب خلاص ونستعرف، لمدينة ختي مليحة بصح صعبة" . ومن خلال الأجوبة نجد أن المدينة لها تأثير مباشر على انتشار ظاهرة العنف والانحراف والجريمة، وذلك لكثرة مشاكلها وهمومها التي يتأثر بها الفرد بصفة دائمة.

المبحوث رقم 95 "عندنا 10 سنين بلا دار كاريين نسنو السكنا ماكاش الفقر ولمزيرية وزادها لكرى تتوض صباح تتوض مدمر وشمّن حياة"، "مانكذبش عليك الخطرى هذي ماديّناش السكن تقاهمت مع جماعة نظمنا رواحنا وسكرنا الطريق وحرقنا وكسرنا قلبناها باه نعبرو على الحقرة الى رانا فيها عاد مسكين القليل مايقدرش يعيش في هذ البلاد نحس روجي مظلوم وماعنديش حق فيها "، فمشكلة السكن وضيقه وارتفاع قيمة الإيجار بصورة تفوق القدرة الشرائية للأفراد المحدودي الدخل كلها أسباب تؤدي إلى ممارسة العنف والانحراف فالضغوطات النفسية التي يعيشها الشباب بصفة يومية بسبب سوء المعيشة والمحيط الذي يفرض

نفسه عليهم تدفع بهم إلى الإجرام ويصل إلى أن يصبحوا مذنبين حق أنفسهم أولا وفي حق غيرهم وحق المدينة والمجتمع ككل.

ومن خلال تحليل هذه المعطيات المكتسبة من المقابلات التي أجريت مع المبحوثين والذين تراوحت أعمارهم ما بين 20 . 35 سنة على مستوى كل الأحياء من عينة الدراسة توصلنا إلى أن:

. المشاكل الأسرية لها دور في انتشار ظاهرة العنف فالمناخ الأسري الذي يسوده التوتر والقلق وعدم الاستقرار يفنقذ للأمان النفسي، وسوء المعاملة الوالدية القائمة على القسوة والتهديد والتسلط والعنف والشعور بالحرمان له دور في ذلك أيضا.

. الإهمال من قبل الأهل والفراغ العاطفي له دور في انتشار ظاهرة العنف.

. ضيق المسكن يخلق جوا من التوتر والصراع بين أفراد، وبالتالي اللجوء إلى الشارع بحثا عن راحة البال. . تزايد مستويات البطالة وانتشار الآفات الاجتماعية وانتشار الفقر أدى إلى ظهور الانحراف وارتكاب الجرائم، فمشكلة البطالة تعتبر عبء على الدولة وتؤثر على الحالة الاقتصادية والاجتماعية وقد كانت هي السبب في مشاكل كثيرة كالانحراف وانتهاج السلوكات العنيفة ضد الأشخاص والبيئة الحضرية، السرقة، النهب، الإدمان، وذلك تعبيرا عن الرفض للوضع والتهميش، فمن خلال المقابلات التي قمنا بها أغلبهم يعانون البطالة.

. يتوطن العنف في المدينة لأنها البيئة المناسبة للفعل العنيف والتملص من تبعاته الاجتماعية والقانونية.

ويمكن القول بأنه كلما اشتدت الأزمة الاقتصادية تضعف الضوابط الاجتماعية في التصدي للعنف وهو وضع موافق لما تذهب إليه نظرية الضبط التي يرى أصحابها أن العنف غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه، وخط الدفاع الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع العنف، وحينما لا يتم ضبط السلوك في الأسرة والجماعات الأولية يتم عن طريق الشرطة والقانون لكن عندما تفشل هذه الروابط الرسمية يظهر سلوك العنف.

وكذلك ضعف الوازع الديني وتراجع الاهتمام بغرس القيم الأخلاقية أدى إلى ضعف الروابط القرابية والجوارية وبالتالي تراجع سلطة الضبط الاجتماعي الغير الرسمي الذي يسعى إلى تهذيب السلوك العنيف للفرد، وأيضا النمو الديموغرافي الناتج عن النزوح إلى المدينة والفوارق الاجتماعية بين بعض الفئات من السكان بسبب

اختلاف بعض العادات والتقاليد، واختلاف المداخل والقدرات المالية، والرغبة في الارتقاء الاجتماعي لبلوغ مكانات اجتماعية أعلى كلها دوافع ساهمت في انتشار ظاهرة العنف في أوساط الشباب داخل المدينة.

## 2. تحليل النتائج العامة للدراسة:

. أغلبية الأسر المبحوثة هم إناثا ما مثلته نسبة 65.83% وما وضحته نتائج الجدول رقم (08) وذلك بحكم أن الزوجة دائمة متواجد في المنزل حتى وإن كانت عاملة، وهذا ما هو إلا دليل على تعدد أدوارها داخل وخارج المنزل كما أنه لديها الفضول أكثر لمعرفة ما يجري بكل ما يتعلق بجوانب الأسرة خاصة الأمور التي تخص الأبناء فنجدها دائما تهتم وتبحث عن الحلول لمشاكلهم أكثر من الزوج فمن خلال الدراسة الميدانية لاحظنا أن معظم الزوجات أبدوا اهتماما وفضولا كبيرا لدراستنا بحكم أنها تهتم بظاهرة العنف التي أصبحت تهدد مستقبل أبناءهم بحثا عن الحلول والعلاج .

- أغلبية الشباب الفاعلين للعنف من مجتمع البحث هم ذكور وذلك بنسبة 79.66% حيث يرى أصحاب المقاربة البيولوجية "أن هرمون الذكور "الاندروجين" هو السبب المباشر لوقوع العنف بدرجات كبيرة بين الرجال وأن هذا الهرمون يفرز بنسبة عالية أوقات النهار مما يزيد من حدة الغضب لدى الشباب"، و40 حالة من العمر 35 سنة بحيث وجدنا أن الفئة الممارسة للعنف من مجتمع البحث تتراوح أعمارها ما بين 20-35 سنة، وهذا ما يؤكد أن الشباب هم الفئة المعنية أكثر بالعنف لأنها الأقدر على الدخول في الفعل العنيف مهما كان بسيطا، وأغلب الذكور مستواهم التعليمي ينحصر بين الابتدائي والمتوسط في حين سجلنا 12 حالة من مستوى التعليم الثانوي، وأيضا الإناث نجد مستواهم التعليمي ينحصر بين التعليم الابتدائي والمتوسط و06 حالات من المستوى التعليم الثانوي، مما يعني انخفاض المستوى التعليمي لعينة البحث، وأن ممارستهم للسلوكات العنيفة ناتجة عن التسرب المدرسي المبكر الذي يجعل بالشباب يعيش الفراغ أكثر خاصة إذا كان يقضي معظم أوقاته في الشارع ، و التسكع مع الرفاق، فحسب تصريحاتهم أن معظم أوقاتهم يقضونها في المقاهي والحي رفقة الأصدقاء، والإبحار في ألنت واعتباره عالمهم الخاص الذي يملأ أوقاتهم بحكم أنهم عاطلين عن العمل وليس لديهم ثقافة ممارسة الرياضة أو الانشغال بأشياء مفيدة أكثر وهو الأمر الذي شجع على انتهاجهم السلوكات العنيفة .

- حسب النتائج المتحصل عليها فيما يخص البيانات الشخصية اتضح لنا أن الفئة العمرية لأرباب الأسر الغالبة على مجتمع البحث بين 41-50 سنة مثلتها نسبة 55.00% وما وضحته نتائج الجدول رقم (09)،



والسن يمثل دلائل عديدة خاصة بالنسبة للمرأة فهو يمثل أحد المتغيرات الديموغرافية الأساسية المحددة للزواج والخصوبة للمرأة ومن الخصوبة يتحدد الإنجاب أي حجم الأسرة المفضل.

ونستخلص بناء على الدراسة الميدانية لتوزيع الفئة العمرية لرب الأسرة أنها تعد فئة تملك الخبرة المعرفية والإدراك والوعي الذي يكمن في الدراية بكل المسائل الأسرية وشؤونها كأساليب التربية وغيرها، وهي فئة يمكن القول أنها تتمتع بالحنكة في مواجهة التغيرات التي تهدد الأسرة بحيث تؤثر على أدوارهم ومكانتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، وبالتالي على شخصية أبناءهم وتصرفاتهم خارج المجال الأسري كمارستهم للسلوكات العنيفة في الشارع.

- **المستوى التعليمي للوالدين:** من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (10) يلاحظ ارتفاع نسبة مستوى التعليم الثانوي للأب شكلت 35.00%، وكانت باقي النسب للمستويات التعليمية للأب متقاربة مع انخفاض في نسبة الحاصلين على دراسات عليا، حيث سجلت نسبة 10.00% كما ظهرت نسبة 11.67% بدون مستوى، وأيضا سجلنا ارتفاع المستوى التعليمي الثانوي للزوجة ب نسبة 40.83%، والمتوسط بنسبة 35% وهي نسب متقاربة، وابتدائي بنسبة 10%، و 6.67% بدون مستوى، وبالتالي نفسر هذه الأرقام الفرص التي يوفرها الوسط الحضري لسكانيه من مؤسسات تربوية وتعليمية تسمح لجميع أفراد الأسر بالالتحاق به إناثا وذكرورا، ويمكن القول من خلال النتائج المتوصل إليها في دراستنا فيما يخص المستوى التعليمي أن الوالدين لهم مستوى تعليمي مقبول، وبطبيعة الحال أن لهذا الأمر انعكاسات على حياتهما الأسرية في كافة المجالات منها كيفية التنظيم العائلي والسلوك الإنجابي، وقدرة استيعابهم ووعيهم وفهمهم لمختلف متغيرات الحياة الاجتماعية، وأيضا متابعتهم لأبنائهم وتقهمهم ودعمهم المعنوي والمادي، ومعرفة أهم المشاكل التي يمكن أن تعترضهم مما يساعدهم على معرفة مظاهر وسلوكيات العنف وكذا يجعلهم يبحثون عن الحلول الناجعة لها.

والأسر الجزائرية المعاصرة تشهد ارتفاعا ملحوظا في المستوى التعليمي، خاصة مستوى التعليمي للزوجين الذي أثر في تغير المعاملة بينهما، فبازدياد درجة الوعي لديهما صار من الممكن تبادل الآراء والتشاور والمناقشة بينهما، وأكدت "سناء الخولي"<sup>1</sup> في هذا الشأن أن غالبية الأسر التي بها أزواج مثقفين، والقاطنين بالمدن يقتسمون مسؤولية رئاسة الأسرة مع زوجاتهم وإن كانت الزوجة مأكثة بالبيت، حيث أن نظرتهم للحياة

<sup>1</sup> سناء الخولي، مرجع سابق



تغيرت لارتفاع مستواهم الثقافي، خاصة إذا كانت أوسع معرفة وأقدر على حل مشاكل الأسرة وتسييره بل أن البعض يسعده أن تقاسمه زوجته تسيير أمور الأسرة".

الزوج غالبا ما نجده في الوقت الحالي اتكالي على الزوجة في جميع الأمور التي تخص شؤون الأسرة من تربية وتعليم الأبناء اقتناء لوازم البيت بحكم أنه دائما مشغول بالعمل ولا يوجد وقت لاهتمامه بكل هذه الأمور حتى إن معظم الزوجات مقارنتا بالأزواج نجدهم أكثر اهتماما بجميع جوانب الحياة الأسرية من بينها التربية ومتابعة الأبناء في الدراسة وغيرها، والزوجة حاليا أصبحت أكثر قدرة في الخوض في كل شؤون منزلها، ولم تعد تقدر مكانة الزوج بنفس الدرجة التي كانت عليها سابقا، والتعليم قد يمنح الزوجة قوة في مجالات محددة كتحديد حجم الأسرة والتحكم في الدخل، وتسيير ميزانية المنزل إلى جانب الزوج، وهذا ما أشارت إليه نتائج الجدول (26) والتي أكدت أن نسبة 48.30% الأبناء يأخذون مصروفهم من الأم، ونسبة 36.70% من الأب، ونسبة 15.00% معا، وهذا دليل على مشاركة الزوجة في تسيير ميزانية البيت إلى جانب الزوج حتى وإن كانت مأكثة بالبيت.

ومشاركة الزوجة ذات المستوى التعليمي أمرا أساسيا يميز أسرنا المعاصرة، لا سيما الحضرية.

**الحالة الاجتماعية للمبحوثين:** سجلنا من ذوي فئة المتزوجين نسبة 67,50%، ثم تليها ذوي فئة المطلقين نسبة 23,33%، في حين بلغ عدد ذوي فئة المرملين نسبة 9.17% حسب ما هو موضح من خلال نتائج الجدول رقم (11)، وهذا يعني أن أغلب الأسر المبحوثة بناءها الاجتماعي متماسك وليس متفكك وهذا ما يفسر أن التفكك الأسري ليس دائما ما يكون دافع أساسي لممارسة الأبناء العنف في المجال الحضري.

- **الوضعية المهنية للزوجين:** تبين من النتائج أن أغلب أزواج الأسر المبحوثة يعملون وذلك بنسبة 66.67%، في حين 17.50% غير موظفون ويعانون البطالة، و 15.83% متقاعدون، وفي المقابل يتبين أن النسبة الغالبة لمهنة الزوجة مثلت فئة مأكثة بالبيت وبدون عمل بنسبة قدرها 54.17%، في حين 36.67% من الزوجات يمارسن أعمالا، ونسبة 9.17% متقاعدة، وهذه المعطيات تعكس المستوى الاجتماعي والمادي للأسر المبحوثة، وتشير معظم الدراسات كما دراسة (سامية الخشاب)<sup>1</sup> أن من مميزات التغير الاجتماعي، خروج المرأة إلى العمل غير أن نتيجة الدراسة عبرت عن وجود 36.67% من المبحوثات عاملات، وهي

<sup>1</sup> سامية الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة المجتمع، دار المعارف، القاهرة، 1982.

عينة لا بأس بها بحيث أفادت دراستنا في معرفة الآثار الناجمة عن عملها فيما يخص أدوارها ومكانتها في الأسرة وتأثير ذلك على علاقتها مع الزوج وتربية الأبناء .

وترى "نادية رضوان"<sup>1</sup>، عن دوافع المرأة في الجزائر للعمل من أجل أهداف ثلاثة:

**الأول:** يتمثل في المساعدة المباشرة في إعالة الأسرة والوفاء باحتياجاتها المادية، حيث أشار ذلك في دراستنا 20%، و 9.17% من الأسر المبحوثة إلى الرغبة في تحسين الحالة الاقتصادية والمستوى المعيشي للأسرة، في حين وجد أن 04.17% و 3.33% فقط اتجهن للعمل من أجل تأمين المستقبل و تحقيق الاستقلال المادي بعيدا عن سلطة الزوج.

وقد أشارت نتائج الجدول (25) أنها تساعد في مصروف البيت بنسبة 45.83% إلى جانب الرجل، وهي إحدى مؤشرات مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية وهو دليل على تغير وظائف أفراد الأسرة الجزائرية. وعن عمل المرأة يرى البعض أنه عندما أتيح العصر الحديث للمرأة فرصة أن تخرج للعمل من البيت، فإن ذلك تم في ضل سيطرة الرجل، أنه في ظل القوانين الحالية، فإن هذا يعني إلا مزيدا من الاستغلال للمرأة والذي يسبب الإرهاق النفسي والجسدي والمشاكل والتوافق الزواجي.

. **عدد الأفراد في الأسرة:** أغلب الأسر المبحوثة يتراوح عدد أفرادها ما بين 3-5 أفراد وذلك بنسبة 53.33%، في حين تراوح عددها ما بين 5-6 أفراد بنسبة 46.67% وهذا حسب الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (13)، وتشير النتيجة إلى أن حجم الأسرة الجزائرية في تقلص حيث أرجع (مصطفى بو تفنوشات 1984)<sup>2</sup> تقلص حجم الأسرة الجزائرية خاصة بعد الاستقلال إلى الطابع العمراني الذي خلفه الاستعمار والمتمثل في العمارات والذي أدى بالعائلة إلى ضرورة التكيف مع نموذج السكن في العمارة.

فحجم الأسرة يعتبر سمة له علاقة بالتغير والتمدن بحيث يتوقع أن نجد الشخص المتمدن أكثر اتجاها وميلا نحو تنظيم النسل وذلك بتحديد عدد المواليد الذي يرغب في إنجابهم الأمر الذي يعتبر مؤشرا لاهتمام بالكيف أكثر من الكم، ويرى المنظرون أن هناك علاقة وثيقة بين التمدن والتحضر والسلوك الإنجابي، فالتمدن هنا يشير إلى مدى واسع للتحويل الاجتماعي الناجم عن التحول العالمي نحو عصر التصنيع

<sup>1</sup> نادية رضوان، الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000.

<sup>2</sup> مصطفى بوتفنوش، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري احمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984

ويصاحب بروز المؤسسات المعاصرة غالبا ظهور نسق قيمية مستحدثة تعمل على دعم وتقليص حجم الأسرة والمساواة بين الجنسين.

وانخفاض معدل النمو السكاني يرجع إلى نمو الاجتماعي والاقتصادي الذي تم نتيجة للتحضر والتمدن.

فالأمر الذي ينجم عنه انخفاض الحاجة إلى إنجاب أطفال يرجع إلى ارتفاع تكلفة تنشئتهم في المناطق الحضرية، إن التمدن يعمل على تغذية القيم الفردية إضافة إلى تعلية القيم الاستهلاكية، وكلما ارتفع مستوى تعليم المرأة كلما أفضى ذلك إلى انخفاض النمو السكاني.

الظروف الاقتصادية والاجتماعية ونتيجة الوعي الاجتماعي الذي عرفته المرأة الجزائرية جعلها ترغب في جعل الأسرة الجزائرية ترغب في تطبيق طرق تحديد النسل رغبتا منها في تحديد عدد أطفالها.

فأثناء الدراسة الميدانية والمقابلة التي أجريت مع الأسر المبحوثة وجدنا أغلبهم لا يرغبون في الإنجاب مرة أخرى، وذلك حسب تصريحاتهم "ياربي نعيشوا وولادنا هذو"، "الوقت صعب والمصاريف كثرة ربي يقدرنا نكفيو رواحنا وولادنا برك"، "يا ختي الى عندي ياسر نعيش ونعيشهم"، "لالا لا هذو باصيت فيهم"، حيث نستنتج من خلال هذه العبارات أن الظروف الاقتصادية التي تعيشها الأسرة هي الدافع الأساسي لتحديد عدد الأبناء.

وأیضا نضيف دور الزوج ومدى تفهمه لعمل الزوجة خارج البيت ومدى مساعدتها في الأعمال المنزلية وتربية الأبناء، حيث أكدت " زبيدة بن عويشة ".

في دراستها "أثر عمل الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية " على عدم تفهم الزوج لعمل الزوجة وعدم مساعدته لها في أغلب الأحيان وفسرت ذلك بالطابع التقليدي الذي مازال يميز العلاقات الزوجية في الأسرة الجزائرية.

وتوصلت أيضا إلى أن عدم توفيق الزوجة الأم بين العمل والمنزل جعلها تقلل من عدد الأطفال ومنه تغير بناء الأسرة، ومن خلال المعطيات السابقة للجدول رقم (12) نجد أن 44 أسرة من مجتمع البحث الزوجات تعمل وبالتالي تقلص حجم الأسرة من خلال إتباع تنظيم النسل أصبح أمرا ضروريا بالنسبة لها.

- **الوضع المادي للأسرة :** أغلب الأسر المبحوثة تقر بأن وضعها المادي متوسط وذلك بنسبة 71.67%، وبين الجيد والسيئ بنسبة 15.83%، و12.50%، وهذا ما أكدته نتائج الجدول رقم (14)، ومنه يمكن أن

نستنتج بأن الوضع المادي للأسر المبحوثة يتميز بعدم الاستقرار والتذبذب والتدهور وهذا حسب تصريحات أرباب الأسر أيضا، والجدول رقم (72) يوضح وجود علاقة ارتباطيه بين المشاكل المادية للأسر وطبيعة العلاقة بين الزوجين والتي صرح الأغلبية من المبحوثين بأنها علاقة صراع وتوتر نتيجة عدم الاستقرار المادي فحسب تصريحاتهم أن أغلب المناوشات سببها الظروف المعيشية والمتطلبات المادية، وبالتالي طبيعة هذه العلاقة كان لها تأثير على شخصية الأبناء واضطرابها وممارستهم للسلوكات العنيفة والعوانية في المجال الحضري.

. **الأصل الاجتماعي للأسر:** يظهر من خلال الدراسة أن أغلب المبحوثين يقطنون بمناطق حضرية وذلك بنسبة 78.33%، وتليها نسبة 21.67% للمبحوثين من أصل ريفي، وارتفاع نسبة الأصل الحضري للمبحوثين دلالة على أن خلفيتهم حضرية مما يدل على قدرتهم لتقبل المستجدات والتغيرات الحاصلة على الجانبين المادي والمعنوي للحياة الاجتماعية، والمناطق الحضرية تشهد تفككا في علاقات أفراد الأسرة الواحدة مما يسهل انحراف سلوك الأبناء.

ويمكن القول أيضا أن ظاهرة النزوح الريفي في مدينة "برج بوعريج" كمجال خاص للدراسة والتي عرفت توافد كبير من المهاجرين الريفيين خاصة في الآونة الأخيرة، يرجع لعوامل اقتصادية وهي فرص العمل التي أتحت لهم وجعلتهم يستقرون بها بصفة نهائية، و عوامل اجتماعية وثقافية جعلتهم يفضلون السكن والانتقال للعيش بالمدينة والتي كان لها تأثير كبير على المدينة، فالنازح الريفي ينتقل بعادات وتقاليد مغايرة عن المدينة مما يجعله في اصطدام وصراع دائم بين الحياة السابقة والحياة التي يجب الاندماج معها بمختلف الظروف فنجدته يحاول فرض نفسه بتغيير أفكاره وسلوكاته وفق ما يجده في المدينة وهذا ما يؤدي إلى عدم القدرة على التكيف والشعور بالنقص والإحباط والقلق والتوتر وبالتالي يعبر عن رفضه بممارسة سلوكات غير مرغوب فيها في المدينة.

#### . الجانب الاقتصادي:

**اكتفاء الدخل الشهري لتغطية مصاريف البيت:** من خلال نتائج الجدول رقم (16) يتضح لنا أن أغلب الأسر المبحوثة وبنسبة قدرت بـ 60.00% تعبر عن عدم اكتفاء الدخل الشهري لتغطية مصاريف البيت، بينما نسبة 40.00% تؤكد العكس، وتفسر هذه المعطيات الإحصائية المستوى المعيشي للأسرة فإذا كانت الحالة الاقتصادية للأسرة متوسطة أو ضعيفة كما هو موضح في الجدول رقم (14) فانه من الصعب توفير ظروف معيشية مواتية لعدد كبير من الأبناء سواء ما تعلق منها بمصاريف الدراسة، السكن، العلاج.

ومن خلال استجواب الفئة الفاعلة للعنف نجد أن الأغلبية الساحقة للمبحوثين أكدوا عجز أسرهم عن تلبية كل حاجياتهم الاجتماعية، وهذا يعكس لنا بوضوح الحالة الاقتصادية للأسر المبحوثة التي تتميز أغليبتها بالحال الميسور الذي له القدرة على تلبية الضروريات فقط ومع متطلبات الحياة الحضرية يصعب تلبية جميع متطلبات الأبناء خاصة منها الكمالية التي أصبحت تصنف من الضروريات مثلاً كما اكتساب هاتف ذكي مواكبة للعصر، وأيضاً الاهتمام بالمظهر الخارجي كاللباس حسب الموضة، اكتساب حاسوب وغيرها، فمن صفات الإنسان الحضري هو الاهتمام بالمظاهر والجانب المادي أكثر من الجانب الأخلاقي واعتباره كمقياس يقاس به قيمة الفرد، وبطبيعة الحال مع غلاء وارتفاع الأسعار مستحيل على رب الأسرة وبأجر متوسط اقتناء كل هذه المتطلبات، مما دفع بأغلب أبناء الأسر المبحوثة اللجوء إلى السرقة، وبيع المخدرات من أجل تلبية حاجياتهم الاجتماعية والبيولوجية، ودفع البعض الآخر إلى الإدمان على المخدرات والخمر هروباً من مواجهة هذه الظروف الاقتصادية، فمن خلال المعلومات التي جمعناها عن الفئات الفاعلة للعنف أثناء إجراء المقابلة وجدنا أغلبهم مدمنين على المخدرات وعددهم 96 شاب أي بنسبة 80% خاصة أن أغليبتهم عاطلين عن العمل وليس لهم عمل مستقر بعدد 98 شاب بنسبة 81.66% فحسب تصريحات البعض "نهار نخدم نهارات قاعد"، "وين نروح مبلعة في وجهي .."، "الخدمة ضرك ولات عزيزة رانا النافقيو وخلاص نيفرج ربي...."، "كون جات الدولة عاطيتنا حقنا ماناش هكذ....."، "كرهة من المعيشة هذي كون جا الواحد بيدو راه حرق وخلاص .."، وهاته العبارات تعبر عن الشعور بالتذمر والاستياء والحقرة والتهميش وهي كلها دوافع قوية لافتماعهم السلوكات العنيفة في الشوارع تعبيراً عن رفضهم وغضبهم للوضع المعاش، ومن نتائج الجدول رقم (17) يتضح لنا أن المسؤول الأول لإعالة الأسر المبحوثة هو الأب وذلك بنسبة 41.67% وبنسبة 25.83% الزوجة بحكم أنها تعمل والزوج عاطل عن العمل أو متقاعد، ومعا بنسبة 20,00%، وهذا دليل على أن الأب هو المسؤول الأول على الأسر المبحوثة من الناحية الاقتصادية والأبناء ليس لهم دور أساسي في ذلك، ومنه يمكن القول أن الأب في الأسرة الجزائرية مازال يشكل المصدر الرئيسي للدخل .

وكذلك نستنتج من خلال العبارة الآتية من قبل أحد الأبناء المبحوثين " نصدم ونجيب مصروفي منين كان المهم نلبس مليح ونبيش روجي ونعقب نهاري ...."، "الوقت صعيب ختي وكلش متوفر وكيفاه نقعدو نتفرجو بالعين لازم لواحد يدبرها منين كانت...."، "ضرك الصباط ايدير 2 ملايين وتسخف تلبس كيفاه نديرو ..."، الاهتمام بالجانب المادي سيطرة على أفكار وعقول الشباب ودفع بهم للبحث عن المكسب السريع حتى وإن كان على حساب أخلاقه ومبادئه كالسرقة بالاعتداء والضرب، وبيع الخمر والمخدرات والإدمان عليها من

أهم المسببات المؤججة لممارسة جرائم العنف اللفظي والجسدي ضد الأشخاص في أزقة الشارع والأسواق وفي الأحياء السكنية، وهذا ما تطرق إليه "ابن خلدون" في المقدمة من خلال إشارته إلى أن الذهاب وراء ماديات الحياة مفسد للطباع ، فالظروف الاقتصادية انعكست على سلوكياتهم وأثرت في بناء شخصيتهم، خاصة أن أغلب الأسر تعاني من مشاكل مادية حسب ما تبين في الجدول رقم (18) بنسبة 80.00% وذلك بسبب متطلبات أفراد الأسرة المتزايدة خاصة الأبناء بالدرجة الأولى حسب تصريحاتهم ، وهو ما شكل ضغوطات نفسية سواء على الآباء أو أبناءهم.

**. طبيعة السكن:** سجلت نسبة 68.33% سكن ملك في حين بلغ بنسبة 31.67% من الأسر يسكنون سكن كراء وهذا باعتبار أن كل الأسر المبحوثة تسكن في عمارات من صيغ ترقوي EPLF واجتماعي وهو مؤشر على القدرة الاقتصادية للأسر، مع العلم أنه سجلت نسبة الأسر النووية بنسبة 77.50%، ونسبة 22.55% يقرون بمشاركة الأهل المسكن، كما هو موضح في الجدول رقم (42) فهذا مؤشر جيد على أن أغلب الأسر تقطن سكنات ملك، غير أنه يمكن تفسير ذلك أن الأسر النووية مازالت تعيش مع الأهل، وهناك أنماط عديدة من السكن في مدينة برج بوعرييج والملاحظ ومن خلال اتصالاتنا بجهات رسمية فان السكنات الاجتماعية الجماعية بكل أنماطها أصبحت في اتساع مستمر وانتشرت في ربوع المدينة وعلى أطرافها بسبب التزامح السكاني وارتفاع الطلب على السكن الذي يرتبط بالانفصال الأسري وتكوين أسرة نووية جديدة مع العلم أن هناك عدة أسر مبحوثة لا زالت تسكن في السكن العائلي لأسباب عديدة من أبرزها صعوبة الحصول على سكن فردي وغلاء أسعار الإيجار .

رغم أن السكن هو أحد الحقوق الأساسية والمشروعة للفرد، ويرمز إلى قيمة اجتماعية ويدل على الهوية الشخصية والأسرية، إلا أن تغير ظروف المجتمع الجزائري خاصة الاقتصادية منها أدت إلى تغير نظام السكن وظروفه، وبالرغم من السكن في شقة يبقى الحل الأكثر ملائمة في بلادنا من حيث الظروف الاقتصادية إلا أن له سلبيات كثير تؤثر على حياة الأفراد من الناحية تناسبه مع حجم أفراد الأسرة ففي أغلب الأحيان مسكن في شقة ضيق يخالف المقاييس وهذا ما تتميز به معظم سكنات مجتمع البحث، ومن خلال عدد الغرف يمكننا معرفة مدى التزامح السكاني فهي مشكلة تسيطر على المدن بوجه عام وتبدأ هذه المشكلة حسب "المعهد الدولي للإحصاء" "عند وجود أكثر من فردين بالغين في غرفة واحدة"<sup>1</sup>، وتوصلنا

<sup>1</sup> عبد القادر لقصير، الأسرة المغيرة، مرجع سابق، ص171

من خلال الجدولين (20) (21) أن أغلب الأسر المبحوثة تعاني من الظروف الغير ملائمة للسكن وأبرزها قلة عدد الغرف وعدم تناسبها مع عدد أفرادها.

خاصة في حالة وجود أبناء بالغين، تلك العوامل تخلق عدم الرضا لدى الأسر والذي عبرت عنه بنسبة 68.33%، وهذا ما أدى إلى البعض إضافة تعديلات في المسكن محاولة منهم توسيعه بالشكل الذي يتلاءم مع حجم الأسرة.

**. ممتلكات الأسرة:** تمثلت ممتلكات الأسرة المبحوثة في امتلاك جميع الأسر لجهاز التلفزيون والهاتف النقال والثلاجة وامتلاك هوائي مقعر، وجهاز كمبيوتر وشبكة الانترنت والغسالة الكهربائية والمكيف وذلك بنسبة 74.17%، بينما 25.83% تمتلك كل الأجهزة المذكورة باستثناء الغسالة والحاسوب والمكيف بمعنى غير مزودة بالأجهزة الالكترونية وهذا حسب تصريحاتهم أثناء المقابلة وملاً الاستثمار أيضاً.

وكما هو واضح أهم ما ميز أغلب الأسر المبحوثة هو انتشار استخدام الحاسوب وشبكة الانترنت، وهذا ما يميز الأسر المعاصرة حيث أصبحت ثقافة الحاسوب والانترنت جزء لا غنى عنه، وقد ظهرت في الانتشار عبر الأسر وذلك في زمن قياسي.

وأصبح المسكن من حيث مستوى تجهيزه واستناداً إلى إجابات المبحوثين مظهراً من مظاهر التحضر.

### . الجانب الاجتماعي:

أهم التغيرات التي مست المجال الخاص إعادة التفكير في الطريقة التنشئية لأبناء حيث أن "الأسرة أصبحت تهتم بتكوين الشخصية الانجازية التي تتسم بالاستقلالية والضبط الذاتي، والثقة بالعلم، والعقلانية في السلوك والتفكير، والميل إلى الادخار والقدرة على التخطيط للمستقبل<sup>1</sup>.

**تغير الأدوار:** ويشير الدور حسب (تالكوت بارسونز) هو مفهوم الفرد في ضوء مركزه ومكانته الاجتماعية وكذلك مراكز ومكانات الآخرين، كما أن الدور هو الموجه للفرد الذي يقوم بفعل ما والذي ينتظم وفقاً للمعايير والقيم.

والأب يتمتع بدور محوري وفعال في الأسرة هذا الدور الذي تمنحه إياه الثقافة المحلية بغض النظر عن مستواه التعليمي والثقافي فهو يفرض القواعد التي يجب على الأبناء احترامها فهو المتسبب في وجودها لذلك

<sup>1</sup> عبد القادر لقصير، مرجع سابق، ص74



لا يكون غريبا أن يكون المسير والضابط ليوميات الأبناء ومن خلال المعطيات الإحصائية للجداولين (27)(29) نجد أن نسبة 39.17% تؤكد أن الأب هو من يتخذ القرارات الرئيسية، في حين نسبة 21.76% تقر بأنها الزوجة، و نسبة 37.50% معا (الزوجة والزوج)، في المقابل نجد أن قراراته تطبق على جميع أفراد الأسرة وهو ما عبرت عنه نسبة 86.67%، ومن هنا يتضح بأن الأب في الأسر المبحوثة مازال محافظا على مكانته، وأن الزوجة سواء كانت عاملة أم مأكثة بالبيت أصبحت لها مكانة جديدة داخل الأسرة من خلال المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية وذلك بنسبة 85.00%، ومناقشة وحوار مع الزوج حول الأمور العائلية بنسبة 60.80%، حسب ما أشار إليه الجداولين (28)(30)، فاتخاذ رب الأسرة للقرارات الهامة الأسرية دليل على أن السلطة مازالت أبوية ولكن الملاحظة هو إعطاء الفرصة للزوجة وهذا دليل على التغير الذي أصاب إحدى وظائف الأسرة وجزءا من سلطة الرجل التقليدية، وهذا التغير نتيجة لعدة تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية عرفها المجتمع الجزائري، وارتفاع المستوى التعليمي للمرأة مما جعل الزوج يستشيرها في الأمور العائلية ومستقبلها، لكن رغم هذا التغير في الدور إلا أنه يمكن أن تعيش صراع الدور والتوافق مع الزوج نتيجة الاعتقاد السائد في المجتمع بأن الزوجة تبقى خاضعة لأوامر الزوج وسلطته، وهذا يتفق إلى ما توصل إليه الباحث "بوتفنوشت" الأب مازال مقدرا في العائلة الجزائرية المعاصرة، وهذا رغم تغير النظام الاجتماعي داخل المجتمع الحضري، فالمرأة تبقى محافظة على قيمها الاجتماعية وتطيع الزوج في كل الحالات، وهذا ما هو إلا دليل على أن مكانة الأب رب الأسرة مازالت تحضي بالاحترام والتقدير من قبل الزوجة والأبناء باعتباره ممثل الأسرة أمام المجتمع<sup>1</sup>.

وما عزز العلاقات الديمقراطية في الأسرة هو انخفاض سن الزواج للرجل لا سيما في العائلة النووية بحيث أصبح سن الزواج للرجل مساويا لسن المرأة مما جعل العلاقات بينهم أكثر ديمقراطية والتي انعكست على إعادة توزيع الأدوار في الأسرة، ووضوح الأدوار يعني وجود أدوار واضحة لكل من الأب والأم وذلك أن تداخل الأدوار واضطرابها يؤدي إلى نشوء الصراع، كما أن تحديد المسؤوليات يؤدي إلى عدم التزام البعض بالقيام بمسؤولياته، وهذا ما اتضح لنا أثناء الدراسة الميدانية لمجتمع البحث وجدنا تناقض في توزيع الأدوار فبالرغم من حرية المرأة في تسيير شؤون الأسرة واتخاذ القرارات إلا أنها تظل تحت وطأت الضغوطات بين أعمال المنزل وتربية الأولاد وبين مسؤولياتها خارج المنزل أيضا حتى وإن كانت مأكثة بالبيت فحسب تصريحات أغلب الأمهات الزوج أصبح اتكالي بدرجة كبيرة عليها في كل شيء خاصة فيما يخص متابعة

<sup>1</sup> انظر للدراسات السابقة، الفصل الأول



ومراقبة سلوكيات الأبناء، متابعتهم في الدراسة، الذهاب إلى السوق لشراء لوازم البيت، وأصبح دوره يكمن في العمل من أجل جلب القوت وإعطاء الأوامر فقط، وهذا ما عبرت عنه من خلال العبارات الآتية " كل ما نجني نهدر يقلني انا ثاني ملي نخرج وانا نهمبر على جالكم دبيري راسك" "الرجال كامل طلقوا المسؤولية على المرا وتهرب من مسؤولياتهم"، "وشمن فايدة كي نمد رايبني وفي لخر راينو الى يمشي..." ، ومن خلال هذا نستنتج أنه بالرغم من الحرية التي اتخذتها المرأة من الرجل إلا أنها مازالت تحت سيطرته وتبعيته ولكن بأسلوب مغاير عما كانت عليه من قبل أي في الأسر التقليدية " الديكتاتورية"، وهذا ما أكدته "مظهر سليمان"<sup>1</sup> صاحب نظرية "الثقافة التقليدية" حول تغير الأسرة الجزائرية بحيث ذكر أن هذه التغيرات شكلية ومتناقضة، خاضعة للتقليد وتخدم النظام التقليدي، وما هي إلا أدوات للحفاظ على هذا النظام المتجذر في الأسرة التقليدية فهذا النظام يخدم المرأة فأصبحت المرأة تعيش تناقضا وجدانيا بين المحافظة على التبعية والخضوع إلى سيطرة الرجل من جهة والتحرر من جهة أخرى، أما الرجل فمازالت لديه خاصية الرجولة والتحكم في المرأة والفكرة البطريقية مهما كان مستواه التعليمي المرتفع ومكانته في المجتمع ومهما ارتفع المستوى التعليمي للزوجة.

وبالتالي يمكن القول أن توزيع الأدوار بهذا الشكل أي الغير متوازن يؤدي إلى الاضطراب والصراع في أداءها وهو ما يؤثر على الجو الأسري وتنشئة الأبناء واضطراب سلوكياتهم سواء مع أفراد الأسرة أو مع الأشخاص الآخرين، وهذا ما سنتجناه من خلال مقابلتنا واستجوابنا للفئات الفاعلة للسلوك العنيف في المجال الحضري.

- **تغير أساليب التنشئة الأسرية:** أسلوب الاستقلالية يتم به تدريب الأبناء على تحمل المسؤولية الخاصة بهم واحترام حرية كل فرد واحترام الأمزجة الفردية، فحسب "إيهاب عيسى المصري" يتمثل في أن الابن يشعر أن الوالدان يسمحان له بحرية الخروج من المنزل، أو في اختيار أصدقائه، وأن يكون له الاختيار في طريقته في العمل واختيار ملابسه بمعنى أنه يتمتع بقدر من الاستقلال والحرية، وأظهرت النتائج دراستنا في هذا الشأن أن النسبة الغالبة من الآباء لا تتحكم في اختيارات أبنائهم للرفقاء بل تترك لهم الحرية وذلك بنسبة 36.70%، ونسبة 35.80% متحكمين نوعا ما، في حين نسبة 27.50% متحكمين في اختيارات أبنائهم، وهذا دليل على أن أغلب الأسر المبحوثة تمنح الاستقلالية التامة للأبناء في اختياراتهم للرفقاء دون توجيه أو تدخل منهم، وهو ما يمكنه في الوقوع في خطأ الاختيار للرفقاء "فصاحب صاحب" وفعلا هذا ما

<sup>1</sup> مظهر سليمان، نظرية المواجهة النفسية، الاجتماعية، مصدر المواجهة ثالثة لنشر، الجزائر

تأكدنا منه من خلال استجوابنا للفئات الفاعلة للعنف أن أغلب المبحوثين كانوا ضحية للصحة السيئة والتي كانت سببا في انتهاجهم للسلوك العنيف خاصة الانضمام إلى الشلل المنحرفة والمعروفة بمشاكلها في الحي، ونظرية "المخالطة الفارقة" ترى أن العنف هو نتيجة مخالطة الفرد لبعض الأفراد في الشارع أو العمل، المدرسة على اعتبار هذه الأماكن تعتبر وسط اجتماعي يتم فيه التفاعل مما يؤدي إلى تناقل الأفكار الغير مرغوب فيها اجتماعيا بصفة مباشرة ومستمرة ، وأشارت أيضا نتائج الجدول (39) المتعلق بكيفية التعامل مع الوضع في حالة ممارسة الأبناء للعنف خارج المنزل أن أغلب أرباب الأسر المبحوثة أقرت بأنها لا تنبالي بما أن السلوك ممارس في الشارع وبعيد عن المنزل حسب التصريح الآتي "هات برك تخطي راسي وداري هو الله يساهل عليه ..."، وبنسبة متقاربة تقرر بأنها تواجهه بالتأديب واستخدام العنف معتقدين أنه الأسلوب الأمثل لتهديب سلوكه وتصحيح أخطاءه، فأغلب الآباء نجدهم يلجئون إلى العنف في التعامل مع الأبناء لمنعهم من ارتكاب الخطأ، ولكن اللجوء إلى العنف والضرب هو دليل على الفشل التربوي للأسرة لأن العنف يرد بالعنف، وبهذا الأسلوب العنيف من طرف الأسرة يقابله العناد والتمرد والعودة للخطأ مرة أخرى، وديننا الإسلامي يحثنا على الرفق بالأولاد أثناء التربية وتجنب الغضب الذي يؤدي إلى العنف، ويحث أيضا على مراقبتهم داخل البيت وخارجه صونا لهم من كل الانحرافات وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال "ليس الشديد بالسرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"، وحسب ما توصلت إليه "حنان بوغراف"<sup>1</sup> في دراستها "أن لانحرافات التنشئة الأسرية دور في ظهور السلوك العنيف للأبناء داخل الأسرة، فأسلوب العنف المعتمد من طرف الآباء المتمثل في سوء المعاملة والمبالغة في التأديب والتعنيف عن طريق العقاب الجسدي التي يتلقاها الأبناء يعد من أكبر الأساليب الانحرافية للتنشئة الأسرية، حيث تجعل الأبناء يكونون أفكارا سيئة عن أولياءهم وبالتالي يردون على العنف بالعنف"، وهذا ما يتفق مع دراسة كل من "ولف" و"فوشي" 2003 "foshee wolf"<sup>2</sup> بوجود علاقة بين التعرض للعنف داخل الأسرة ومن لهم سجل تاريخي للتعرض لإساءة المعاملة وبين استخدام لأساليب التعبير عن العدوان وارتكاب الجرائم .

وكذلك أسلوب اللامبالاة وعدم والاهتمام لتصرفات الأبناء خارج المنزل سيزيد من ممارساتهم العنيفة بما أنه لا يوجد رقيب ولا حسيب لأفعالهم فهو يتمتع بالحرية المطلقة في الفضاء الخارجي والبعيد عن الأسرة بحيث يمكنه السب والشتم وتفريغ مكبوتاته في التعدي والضرب والشجار دون مراعاته لأي كان، وهذا يتفق مع

<sup>1</sup> انظر الفصل الأول، الدراسات السابقة

<sup>2</sup> الفصل الأول، الدراسات السابقة

دراسة "طلعت إبراهيم لطفي" التي توصلت إلى أن أسلوب التساهل واللامبالاة يشجع على ممارسة العنف" ، فالأسرة تلعب دورا هاما في الضبط الاجتماعي فهي تعلم السلوك المقبول، وتوضح له الصواب من الخطأ ويتشرب الابن المعايير الأخلاقية لأسرته، سلوكهم، الأمانة، الجشع، العنف... الخ<sup>1</sup>، ومن هنا يتضح دور الآباء الرئيسي في تعديل سلوك الأبناء عن طريق الأسلوب المتوازن الذي يتضمن إتباع أسلوب الاهتمام والتوجيه والنصح والإرشاد وذلك في كل ما يقوم به داخل وخارج البيت لكي يعرف أنه هناك ضوابط للأسرة بدل العقاب بالعنف، بهدف إبعادهم عن الانحرافات ومظاهر العنف .

ولعل استعمال وسائل تسهيل العمل في البيوت قد سهل أعمال المرأة في البيت وجعلها تتمتع بساعات فراغ طويلة، فأصبحت أكثر تفرغا واهتماما بكل كبيرة وصغيرة لشؤون الأبناء أكثر من الأب ولكن وبشكل مفرط، وهذا ما عبرت عنه نسبة 64.17% من مجتمع البحث وهو أسلوب له تأثيرات كبيرة على شخصية الأبناء منذ الصغر نتيجة الحماية المفرطة فجعلهم في الكبر أكثر تمردا وعدوانية محاولتا منهم إثبات ذاتهم وقدراتهم، وما صرح به أغلب المبحوثين الفاعلين للسلوك العنيف بأن هذا الأسلوب يضايقهم على حد تصريحاتهم "لعجوز مازالها حاسبتني صغير وأنا كبرت صايي ماحبتش تفهم..."، "خارج تعس داخل تعس دقول جدارمي...." كلها عبارات دالة على رفضهم لهذا الأسلوب ورغبتهم في التحرر والاستقلالية أكثر، خاصة أنهم يحبون الخروج مع الأصدقاء في رحلات أو السهر لساعات متأخرة من الليل خارج المنزل.

وبالنسبة للمرأة العاملة فهي كانت ولا زالت تعتمد على الحضانة لرعاية أبنائها أثناء عملها وهذا ما صرحت به أغلب المبحوثات بنسبة 17.19% فيجدها كفيلة بالقيام بدور التربية، وأهل الزوج والزوجة بنسبة 11.67%، فغياب الأم عن البيت بسبب العمل جعلها تبحث عن البدائل لرعاية ومراقبة أبنائها، وهذا خلف تأثيرا على تنشئة الأبناء فنجدهم يتلقون تربية مختلفة عن تربية الأهل، فالحضانة لها طريقة وبيت الجد لهم طريقة في تلقينه التربية، والأهل (الأم والأب) لهم طريقة مغايرة وبالتالي يخلق لديه تذبذب في الشخصية ، فرغم ايجابيات المؤسسات التربوية، والأسرة الكبيرة في غرس القيم والمبادئ إلا أنه يبقى حلا جزئيا لأنه لا يمكن تعويض الدور الفعلي للأم اتجاه أبنائها، وخروج المرأة إلى العمل يؤدي إلى تقلص زمن مراقبتها لأبنائها الذي يزيد من خطر تعرضهم لانحراف وبالأخص إذا كان مكان تواجدهم أثناء غيابها هو الشارع أو في البيت لوحده دون رقيب، فهناك تصريحات للفئات الممارسة للعنف أكدت تواجدها في أغلب الأحيان في الشارع مع الرفاق أثناء فترة عمل الأم، وتصريحات أخرى تقر تواجدها في البيت لرعاية الإخوة طوال فترة

<sup>1</sup> رشاد غنيم وآخرون، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008، ص34

عملها، "ملي كنت صغير ومفتاح الدار في جيبي وكى نعود مانقراش نعس خوتي في الدار ..."، "كي تتكون لعجوز تخدم نعقب وقتي مع صحابي نتفرجو النت او نلعبوا لبلاي .."، فنقص الرقابة وعدم انتظامها كان له تأثير على ارتكابهم للسلوكات العنيفة في الشارع .

- **غرس القيم:** الأسرة التي تنعدم فيها قيم الروحية مما يجعل الحياة فيها بمجرد من معاني الشرف والفضيلة وتصبح فيها الجريمة والسلوك العنف أمر عادي فاحترام قواعد الضبط الاجتماعي أساسية لتنظيم سلوك الفرد فمن خلال تفعيل وسائل الضبط الاجتماعي يتحقق الاستقرار والنظام في المجتمع ويساعد المنظمات الاجتماعية على قيامها بوظائفها الاجتماعية حسب القواعد والمعايير والقيم السائدة في المجتمع وعليه يرى الموظفون أنه كلما اشتد التماسك الاجتماعي بين وحدات النسق الاجتماعي كلما قل أو انعدم العنف عند هذه النظرية يعد تفسيراً للحالة اللامعيارية أو التخلخل أو التصدع الذي يعيشه<sup>1</sup> النسق. وبعض من الأنماط التربوية التي تنتهجها الأسرة على أنها تشجع الأبناء على ممارسة العنف نتيجة للدور الذي تلعبه في تشكيل سلوكياته وقيمه باعتبارها من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن الجماعات الأولية التي ينتمي إليها ولها تأثير المباشر في تكوين شخصيته وقيمه وأفكاره، وهذا أيضاً ما تعتقده الأغلبية الساحقة من مجتمع البحث بنسبة 66.67% حسب معطيات الجدول (40)، كما تعتبر الأسرة من أهم النظم الاجتماعية في حياة الإنسان وهي أقدم هذه النظم وأولها، حيث تشكل هذه الأخير المصدر الأول لقيم الأبناء الخلقية وتصرفاته السلوكية، لذلك فالأسرة التي تنعدم فيها الأخلاق والقوة الحسنة تصبح في حد ذاتها بيئة مناسبة لظهور السلوكات السلبية كالانحراف والتشرد والعنف التي تنعكس سلباً على المجتمع، وما أشار إليه الجدول (32) أن أغلب الأسر المبحوثة بنسبة 58.33% ليست بشديدة الحرص على غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية في نفوس الأبناء، ونسبة 25.00% تحرص إلى حد ما فقط، في حين نسبة 16.67% تؤكد حرصها الشديد على غرس هاته القيم، في المقابل وأثناء استجوابنا للفئة الفاعلة للعنف التمسنا من خلال تصريحاتهم ضعف الوازع الديني وتمسكهم بالقيم المادية أكثر من الأخلاقية بمعنى زيادة مفهوم المادية حيث تسيطر الأهداف المادية على الأخلاق التربوية مما جعلهم أكثر قابلية للضلوع في أعمال العنف والشغب، ومن مظاهر الحياة في المدينة اهتزاز المعايير وتصدعها والتي تطرق لها "دوركاييم" و"ابن خلدون" في المقدمة حينما أشار إلى أن الترف والنعمة إذا حصل لأهل العمران دعاهم بطبعه إلى مذاهب الحضارة والتخلق بعوائدها.

<sup>1</sup> جمال معتوق، مرجع سابق، ص ص 260 261

وأيضاً احتقار القيم كرفض الأجيال الشابة أفكار الأجيال القديمة الهرمة أي الصراع بين الأجيال وهذا ما أشار إليه الجدول (34) أن أغلب الأسر المبحوثة بنسبة 28.33% يصعب عليها مراقبة تصرفات أبناءها خارج المنزل بسبب عدم فهمهم لما يحتاجونه وهذا يتفق مع دراسة "بن عدة حراث"، "التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة" بروز بواحد صراع الأجيال بين الجيل الرقمي المتحرر والجيل التقليدي المحافظ على العادات والتقاليد وصعوبة التواصل مع الجيلين.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الشباب الذين يفتقدون إلى مرجعية دينية وأخلاقية أجراً الشباب على الإقدام على ممارسة سلوكيات العنف فمنظومة القيم هذه تكسبهم القدر الكبير من المسؤولية والالتزام وهو الشيء الذي يردعهم عن ممارسة أعمال العنف.

ونجد أغلبية المبحوثين بنسبة 98.33% يحملون الشارع المسؤولية الأولى في تأثيره على سلوكيات الأبناء من خلال ما يلاحظه ويتعلمه من الرفاق أو الأقارب أو الجيران باعتباره البيئة التي يقضي فيها معظم أوقاته مع الرفاق واحتكاكه مع أشخاص آخرين، على حسب تصريحات البعض "الأسرة تصلح والشارع يفسد"، فالعنف اللفظي مثلاً كالسب والشتم يتعلمه من الشارع بالدرجة الأولى بصفة تلقائية، فمن خلال العبارة الآتية من أحد الأبناء المبحوثين "ولى ضرك العاقل والمتربي جايح والى مايسبش ماهوش راجل في الشارع ...." نجد أن صفة الأخلاق والتربية السليمة وعدم التلفظ بألفاظ بذئية تعتبر حسب رأيهم من علامات الضعف وأن القوة تبرز من خلال ممارسة الخشونة والعنف اللفظي ضد الآخر، وهذا يتفق مع نتائج دراسة "عدلي السمرى" بأن من أسباب ممارسة العنف هو إبراز القوة، ونتائج دراسة "حمداوي عمر" و"بوجراف بلال" حول "العنف اللفظي في المجتمع الجزائري" بأن الشارع يأتي في الترتيب الأول من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعتبر سبباً لتعلم الأفراد للكلام العنيف، وبيئتنا أولى لانتشاره.

وتؤكد النتائج السابقة الذكر علاقة التربية الأسرية بظهور العنف، حيث أن نوع التربية الأسرية التي تكون سبباً للعنف تمثلت في: التربية الخاطئة والسيئة، التربية التسلطية من طرف الآباء، التربية التي يسودها الإهمال واللامبالاة، التربية التي تسودها التفريق بين الأبناء، التربية التي تركز على التساهل، التربية العصرية واختلاف الوالدين في أسلوب تربية الأبناء، التربية التي تعتمد على الأسلوب الديمقراطي المفرط والاستقلالية الزائدة.

ومن خلال ما سبق لا يسعنا إلا أن نقول أن التنشئة الاجتماعية الأسرية السليمة هي العامل الأساسي لتكوين الطفل ووقايته من كل أشكال الانحرافات، وقد أكدت الباحثة "وينوايتورز" Wenwaters هذا الدور

عندما وصفت العائلة المثالية بقولها "على العائلة واجبات تقوم بها إزاء أطفالها، فعليها أن تعلم الطفل كيف يحترم نماذج السلوك الاجتماعي، وكيف تستجيب بشكل ملائم للمواقف الإنسانية"<sup>1</sup>.

ونتائج الدراسة تتفق مع ما توصل إليه "بوحسون العربي" أن مصادر العنف في المجتمع الجزائري متعددة من أهمها مناهج التربية الاجتماعية، والبعد عن تطبيق ما ورد في النصوص الدينية حول المسائل التربوية أدى إلى وجود تفسيرات فردية واعتبارات ثقافية اجتماعية يزيد الأمر تعقيدا مما جعل هذه المصادر حقلًا مغذيا للعنف.

**شكل الأسرة:** بلغت نسبة الأسر النووية المستقلة عن أسرها التوجيهية بـ (77.50%) من الأسر المبحوثة وبهذا تكون غالبية الأسر نووية لا يقيم معها أحد أقاربها وذلك لأنها تفضل السكن المستقل بنسبة 26.67% تقاديا للمشاكل الأسرية، وبالتالي تقتصر عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية على الزوجين فقط، مما يضعف الضبط الاجتماعي الغير الرسمي، في حين سجلت الأسرة الممتدة بـ 22.50% وبنسبة 12.50% تسكن مع أهل الزوج، ظهر من خلال النتائج أن الأسرة النووية في انتشار وأن الأسرة الممتدة في تقلص، فالعائلة الجزائرية هي في حالة تطور مستمر من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية وحسب تصور "د. مصطفى عقون"<sup>2</sup> أن العائلة الممتدة لابد أن تتلاشى وتختفي تاركة المجال للعائلة النووية لضرورة يفرضها الواقع المعيشي وأيضا يفرضه تطور الظروف المادية والتكنولوجية المعقدة التي لا تتلاءم مع طبيعة العائلة الممتدة بل تتلاءم مع طبيعة الأسرة النووية .

وأشار أيضا "مهدي قصاص"<sup>3</sup> أن الأسرة تتطور من أشكال كبيرة إلى ممتدة إلى أشكال أصغر باستمرار وهو ما أطلق عليه "دوركاييم" بقانون تقلص حجم الأسرة أو التناقص، ويفسر مهدي القصاص أن الظروف التي تشجع على وجود الأسرة الممتدة: العزلة السياسية والجغرافية، وضعف نظام الدولة وبعض الظروف الاقتصادية المحددة.

وكما أشارت نتائج الجدول (43) أغلب الأسر المبحوثة تؤكد أن الانفصال المجالي للأسرة وفر لها كل مقومات الاستقلال بحياتها وتدبير شؤونها خاصة فيما يتعلق بحل مشكلاتها الأسرية دون تدخل أهل في شؤونها الخاصة وذلك بنسبة 76.67%، في حين نسبة 23.33% لا تجد إشكال في ذلك، فحسب دراسة

<sup>1</sup> حسن شحاتة سغان، علم الجريمة، ط1، القاهرة، 1961، ص181

<sup>2</sup> عقون مصطفى، تغيير العائلة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 17، جوان 2002

<sup>3</sup> مهدي قصاص، علم الاجتماع العائلي، عامر للطباعة والنشر، جامعة المنصورة، مصر، 2008.

أجريت حول واقع الأسرة الجزائرية قام بها مجموعة من الباحثين الاجتماعيين الجزائريين صدرت في مؤلف سنة 2004 والتي توصلت إلى تحديد بنائي للأسرة الجزائرية والمؤسسة حسب إحصائيات 1998 المقدمة من طرف الديوان الوطني الجزائري للإحصائيات، أثبتت هذه الدراسة أن معظم الأسر الجزائرية هي أسر إما نووية أو شبه نووية، بناء بنسبة 81% زوج + زوجة + أبنائهم، وقد يضاف لهم في بعض الحالات القليلة أحد أقارب الزوج، خاصة كوالده أو والدته أو أخ غير متزوج، أو أخت غير متزوجة، إن فقد هؤلاء المعيل نتيجة تأثير فلسفة النمط الحياتي الجديد، الذي كسبه الفرد الجزائري والتي تحولت فيها الكثير من الكماليات إلى ضروريات عند النساء والرجال، كبيت مستقل مريح، مما ساهم في تنمية الوعي الفردي على حساب الوعي الجمعي المعزز بقيم روح الجماعة والتحرر من الضبط الأسري، مما يترتب عليه أن تعلق مصلحة الفرد مصالح الأسر ككل، وهذا من شأنه أن يؤثر على تنشئة الأبناء فتصرفاتهم العنيفة ما هي إلا نتيجة لضعف الضبط الاجتماعي الأسري في الوسط الحضري وبروز النزعة الفردية والتحرر من الرقابة الأبوية.

ومن خلال دراستنا الميدانية التي قمنا بها فإن المجتمع الحضري، فعلا تكثر فيه الأسر النووية وذلك حسب ما لاحظناه في الجانب العمراني للمدينة، ظهور السكنات العمودية بكثرة من أجل سكنات خاصة بالأسر النووية الصغيرة الحجم، فمثلا في مدينة "برج بوعرييج" وبالأحياء المدروسة أغلب الأسر المبحوثة تقر بأنه قدمت لهم سكنات اجتماعية، لكل فرد متزوج سكنا خاصا به، والسبب يعود لضيق المسكن مع الأهل، السكن في بيت قصديري، ولهذا بدأت الأسرة تتلاشى وتزول في المدينة، كما أن التغير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع في الكثير من المجالات أثر على الأسرة بصورة كبيرة وحسب المقابلات التي أجريناها نجد أن معظم المبحوثين يرغبون في العيش والسكن بعيدا عن العائلة الكبيرة رغبتا في الاستقلال عنها وهنا يقول أحد المبحوثين " نحب نعيش حياتي ونربي أولادي على طريقتي "، وأحد المبحوثات "قبل الزواج شرطت داري وحدي هكذا باه كل واحد يقعد بقدره خير ..."، حتى أغلب الأسر تؤكد رغبتها في استقلال الأبناء عنها عند زواجهم بنسبة 81.67%، وذلك لعدة أسباب من ضمنها الرغبة في الاستقلال وتجنب المشاكل وضيق المسكن.

#### . العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة:

بينت الدراسة الميدانية أن العلاقات الأسرية الداخلية داخل مجتمع المدينة أخذ طابعا جديدا تغيرت معها الأدوار خصوصا بين الزوجين وبين الوالدين والأبناء، وفي ظل التحولات الكبرى التي عرفها المجتمع الجزائري والتغيرات التي مست أدوار المرأة بسبب العمل والتعليم، وبتحول الأسرة من النمط الممتد إلى النمط



النووي، تحول في إطارها نظام السلطة ومنظومة العلاقات من الأبوية إلى الزوجية وأصبحت السلطة الأبوية اليوم تتجه نحو الديمقراطية وتكافؤ الفرص وأصبح الطابع الغالب على العلاقات الأسرية هو طابع التماثل والتشاور بين الزوجين في المسائل التي تخص الأبناء وهذا ما دلت عليه نتائج الجداول (46)(47)(48) وهو ما يدل على تغير الأدوار الأسرية .

ومن خلال الجدول (49) نجد أغلب المبحوثين يقرون بأن قرار زواج الأبناء يكون شخصي دون تدخل منهم بنسبة 55.00%، بمعنى إعطاء الأبناء الحرية التامة في اختياراتهم باعتباره قرار شخصي لا يعينهم بعدما كان في الأسرة الممتدة قرار يخص العائلة الكبيرة واختيار القرين يتم داخل الجماعة القروية أي زواج داخلي، وهذا ما عبرت عنه نسبة 30.00%، ونسبة 15.00% عائلي وشخصي، ورغم هذا التحول إلا أن أغلب الآباء المبحوثين يفرضون سلطتهم أثناء التنشئة الاجتماعية على الأبناء باستخدام العنف وذلك بنسبة 50.00% وهو أسلوب من الأساليب التنشئة المنحرفة، ألا وهو الإفراط في العقاب من أجل فرض السيطرة وبالتالي ينحرفون إلى السلوك الانحرافي كرد العدوان بالعدوان ضد أشخاص آخرين، فالآباء المتسلطين أسهل شيء عندهم العقاب والذي يختزلونه في النهاية إلى السب والترهيب أو الضرب وهذا ما سيحرم الأبناء من الشعور بالأمان فينشئون معقدين ومشكلاتهم النفسية أصعب من أن تحل بسهولة، حيث توصلت دراسة "محمود عبد القادر" إلى أن مصدر عنف الأبناء يرجع أساسا إلى الحرمان وفقدان الأمن من قبل آباءهم غير المتسامحين في مواقف العدوان، وأيضا الإسراف في استخدام السلطة الأبوية".

في حين نجد الأم تفرض سلطتها على الأبناء بالاحترام وهذا ما عبرت عنه نسبة 45.00%، وبالتالي يمكن القول أن فرض السلطة على الأبناء داخل الأسر المبحوثة تتميز بالتذبذب والتناقض مما أثر على شخصية الأبناء وتنشئتهم ضمن الأسس السليمة.

. **العلاقة بين الزوجين:** أجاب 43.33% من الأسر المبحوثة أن العلاقة بين الأب والأم يسودها صراع وتوتر، وأجاب 36,67%. يسودها سيطرة أحد الطرفين، بينما 20.00% يسودها التفاهم، وتعود تلك الخلافات غالبا للمشاكل المادية التي تعاني منها الأسرة وهذا ما أكدته الجدول (72)، وأيضا اختلاف في طريقة تسيير شؤون الأسرة والتمييز في المعاملة بين الإناث والذكور حسب ما جاء في تصريحات البعض من المبحوثين.

إن البيئة الأسرية التي يسودها النزاع والمشاحنات يولد لدى الأبناء سلوكيات عنيفة فتضارب الآراء بين الآباء يضعف من شخصية الأبناء ويغذي فيهم العنف بصفة تلقائية، فالفردي الذي يتمتع بالأمان داخل أسرته



يتفاعل بشكل ايجابي خارج الأسرة وهو واثق من نفسه. ولفت "المنيفي" إلى أن الأولاد لا علاقة لهم بمشاكل الوالدين ويجب أن لا يسمعها الأبناء حتى لا يتأثروا بها، وعندما يرى الابن أن هناك حوارا هادئا بين الأبوين ينشأ نفسيا مستقيما ولا يكون ضحية الخلافات التي تظل معه طوال حياته.<sup>1</sup>

ومن هنا ترى الباحثة أن الاتفاق والحب والمودة بين الزوجين يؤدي إلى تماسك الأسرة، وإشباع حاجات الأبناء إلى الأمن النفسي، وتوافقه الاجتماعي، أما الخلافات تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الأبناء فالعنف سلوك متعلم ينتقل من الآباء إلى الأبناء، فهم يتعلمون السلوكات الخاطئة والغير السوية من آباءهم باعتبارهم القدوة الحسنة ومثلهم الأعلى، وهذا يشير إلى نوع من التوريث الثقافي لأنماط التصرف العنيف يتعلم ويكتسب ويتفق مع رأي كل من "باترسيو وباندورا 1974" من أن السلوك العدواني ليس وليد دوافع داخلية كامنة في الإنسان بل هو نتاج التعلم الاجتماعي يعتمد على الإثارة والتقليد والتعزيز فهو إذن سلوك متعلم مكتسب مثله مثل أي سلوك اجتماعي وهو يعتد على التعزيز المباشر لبعض أعمال الأطفال العدوانية التي يثابون عليها وكذا على تقليد سلوك الآخرين في نفس البيئة.<sup>2</sup>

. **علاقة الأبناء:** أغلب الأسر المبحوثة يشكون الشجار الدائم وتوتر العلاقة بين الأبناء وهذا ما أشار إليه الجدول (56) وذلك بنسبة 32.50%، وبنسبة متقاربة قدرت بـ 31.67% علاقة توتر، وصداقة بنسبة 20.00%، وطبيعة العلاقة بين الأبناء تعود بالدرجة الأولى إلى الغيرة بنسبة 14.16%، ثم تليها بسبب الأغراض الشخصية والأنانية، فأسلوب المفاضلة المنتهج من طرف الآباء والأمهات، وعدم العدل بينهم تسبب في وجود الغيرة التي أدت إلى الكراهية والبغض بين الإخوة في البيت الواحد، فحسب تصريحات الأبناء المبحوثين "ملي كنت صغير الشيخ يشتي خويا خير مني ينيحالي ويمدهالو ..."، "بابا يشتي اذراري خير من لبنات ومقويهم علينا ..."، "بابا مس عينو وماتملوش خويا لكبير وليت ننضرب على جالو مانكدشب عليك تغيضني روجي دقول لقاني في الشارع ورباني ...". ومن خلال هاته العبارات يمكن القول أن التمييز يسبب الكثير من الآثار السلبية منذ الصغر تمتد معهم حتى يكبرون، فالترقة بين الأبناء من المبادئ المرفوضة تربويا، والتي يقع فيها الوالدان ويكون لها العديد من السلبيات مما يترتب عليها تكوين شخصيات مملوءة بالغيرة، فضلا عما يتكون لدى الشخص المميز في الأسرة والذي يحضى بالقسط الوفير

<sup>1</sup> أحمد المنيفي، اختلافات الآباء والأمهات في التربية . كارثة على الابناء نقلا عن جريدة الانباء، نوفمبر 2012،

العدد 14577، بتاريخ 2016/09/10، الساعة 14:15

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص 128

من الاهتمام من أنانية وكثرة الطلبات مع عدم الاكتراث بالآخرين ومن المعروف أن التفرقة تضر بالابن الذي يهتم به أكثر مثل ما تضر بالذي يهمل، وفي هذا الصدد ذكر "محمد محرز الهاني"<sup>1</sup> أن هناك من الأولياء من يعمل لا إراديا في تغذية السلوك العنيف لدى أبنائه، و ذلك من خلال الانحياز لهذا الابن أو ذاك على حساب بقية".

وتشير أيضا "سحر الرملاوي"<sup>2</sup> أنه من المهم حرص الآباء والأمهات على تربية الأبناء على أساس العدل دون تفرقة بينهم، حتى لا يشعر أحدهم بالغيرة تجاه الآخر.

وكذلك من بين الأسباب التي تجعل العلاقة مضطربة بين الإخوة مشاركة الغرفة لضيق المسكن الذي يخلق جو من التوتر والمشاحنات بين الإخوة فحسب ما أشار إليه الجدول (55) نسبة 59.20% من المبحوثين يتشاركون الغرفة، وهو الدافع الذي يجعل الابن يقضي معظم أوقاته خارج المنزل رفقة أصدقائه هروبا من المشاكل والجو المشحون وأيضا ليتمكن من ممارسة خصوصياته خارج المنزل مما يجعله أكثر عرضا لممارسة السلوكات العنيفة بسبب الاحتكاك معظم الوقت برفاق سوء.

وبناء على النتائج المبنية في الجدول (52) أغلب الآباء لا يهتمون لسماع انشغالات أبنائهم بنسبة 53,30%، في حين نسبة 46.70% تهتم لذلك، ومن مظاهر التنشئة الأسرية السليمة هو الاهتمام بانشغالات الأبناء، و الحرص على قيام علاقة أسرية جيدة بين الآباء والأبناء مبنية على التحاور والمناقشة، فالأبناء الذين يفتقدون للاهتمام والإنصات إلى انشغالاتهم من قبل أهل نجدهم يتجهون إلى الغرباء كالأصدقاء الافتراضيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، رفقاء سوء لحل مشاكلهم وطرح انشغالاتهم مما يجعلهم أكثر عرضة للانحراف، فلا بد من تفعيل الحوار لأنه يعتبر عاملا أساسيا في التواصل بينهم وفهم حاجات أبنائهم قبل فوات الأوان، والجدول رقم (77) أشار إلى وجود علاقة ارتباطية بين تخصيص الآباء وقت للاستماع لانشغالات الأبناء وممارستهم العنف اللفظي والمتمثل في التلفظ بالألفاظ بذئنة داخل وخارج المنزل، وهذا دليل على عدم شعورهم بالثقة والاهتمام فهم بذلك يحاولون لفت الانتباه وفرض رأيهم والتعبير عن مكبوتاتهم بطريقة ملفتة، كذلك يمكن القول أن علاقة الأبناء مرتبطة بطبيعة العلاقة بين الآباء التي تنعكس آثارها على الأبناء، فهم يتصرفون بنفس الطريقة التي يتصرفون بها الآباء، في حل مشاكلهم فإذا كانت العلاقة

<sup>1</sup> محمد محرز الهاني، العنف المدرسي (الأبعاد المنتجة ومشاريع الحلول)، ط1، دار نقوش عربية، تونس، 2012.

<sup>2</sup> سحر الرملاوي، " لا تفرق بين أبنائك وتورث الحقد والكراهية بينهم "، نقلا عن: <http://www.journal-riyad.com/FILL//D> جريدة الرياض

2013، العدد 16418 بتاريخ 2016/09/10، الساعة 14:30

يسودها الصراع والتوتر فبطبيعة الحال سوف يؤثر هذا على شخصية وسلوكيات الأبناء، وإذا كان الآباء يمارسون السلوكيات العنيفة كممارسة العنف اللفظي والتلفظ بألفاظ بذيئة والعنف الجسدي كاستخدام الضرب، فسوف يسلك الأبناء نفس السلوك وهذا ما أكدته نتائج الجدولين (38)(56)، وحسب "زكريا الشربيني"<sup>1</sup> الطفل يتعلم الاستجابة للمواقف المختلفة بطرق متعددة قد تكون بالعدوان أو التقبل، وهذا يرجع إلى نوعية العلاقات داخل الأسرة وقد يكون هدف الطفل من وراء سلوكه المشكل جلب الاهتمام والانتباه إليه والانتقام، كما أن الأفراد الذين ينشئون في أسرة متصدعة تكثر فيها النزاعات الأسرية، و تستخدم العنف والقمع في معالجة مشكلاتها ينعكس ذلك على شخصية الطفل، و يدعو إلى تبني هذا النمط من التصرفات"

تأسيسا على ما سبق نستنتج أن علاقة الآباء بالأبناء هي حجر الزاوية في أي أسرة، فلا بد أن تقوم العلاقة بينهم على التفاهم والحب والثقة، والمصادقة، والمتابعة من بعيد لا بغرض السيطرة، لا على الأوامر والنواهي والمشاحنات حتى يستطيع الأولياء توجيهه وحسن التصرف، فلا بد من بناء علاقة مبنية على التواصل والحوار والنقاش أفضل من أسلوب المنع والعقاب والسيطرة والتحكم الذي يؤدي بهم إلى ارتكاب سلوكيات عدوانية عنيفة تمردا عن هذا التقيد.

#### . استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

كما أظهرت نتائج الدراسة ارتباط العنف بتأثر الشباب بما تقدمه وسائل الإعلام المحلية والعالمية وذلك بنشر ثقافة العنف عن طريق التقليد من خلال ما يشاهد عبر هذه الوسائل الإعلامية من مسلسلات وأفلام عنيفة لا أخلاقية تهدد النسق القيمي للشباب بتناقلها فيما بينهم، ويرجع ذلك للأثر الفعال والسريع للرسائل الإعلامية المطبوعة والمسموعة والمرئية، وهذا ما أشار إليه الجدول (50) أن نسبة 56.67% من الأسر يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة، بينما نجد 36.67% من مجتمع البحث يستخدمها أحيانا، و 06.67% لا يستخدمونها وهي نسبة ضئيلة .

إن لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي تأثير على نظم العلاقات داخل الأسرة الجزائرية سواء الداخلية أو الخارجية حيث بدأ التماسك الأسري في تدهور نتيجة الموقع الذي صارت تحتله هذه الوسائل في حياتنا الأسرية وما تنتشره من قيم فردية، وهذا تمزقا في النسيج العائلي للأسرة، فهي أصبحت تشكل بيئة خاصة للأبناء نتيجة المحفزات والمؤثرات التي تمنحها له والتي لا يجدها في الأسرة أو المدرسة. وجاءت به نتائج

<sup>1</sup> زكريا الشربيني، المشكلات النفسية عند الاطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001

الجدول (51) أن الأغلبية الساحقة من مجتمع البحث لا تجتمع وقت الغذاء وذلك بنسبة 65.00% بسبب الارتباطات المهنية والتربوية والانشغال بوسائل التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي مما يضعف الترابط الأسري الذي يجمع بين الآباء والأبناء وبين الإخوة، فغرس هذه القيمة وهي التجمع حول مائدة الغذاء له تأثير ايجابي على شخصية الأبناء وتنشئتهم بحيث ينمي فيهم روح التضامن والمحبة والمودة بين أفراد الأسرة ولكن للأسف وأمام هذه التغيرات نجدها بدأت تتراجع شيئا فشيئا بسبب الظروف التي فرضتها الحياة الحضرية ظروف العمل، بروز النزعة الفردية والاستقلالية، تطور وسائل التكنولوجيا وغيرها، فهذه تصريحات البعض أثناء المقابلات "ولى الواحد ملي ينوض وهو هارج ما عندوش الوقت حتى باه يروح وقت لغدا ويتلم مع العايلة ....."، "عدت ما نحيش نروح نتغدا غير من تنقريز الشيخ وعياطو ..."، "تصدقيني ختي غدايا على 00:30 انتاع لعشية .." ساعات نتغدى غير أنا ولعجوز لباقي كل واحد وين هامل ..."، "معظم الوقت نتغدى برا مع لحباب ...".

ويتضح من خلال ما سبق الدور الذي تلعبه التنشئة الاجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف في المجال الحضري، وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي السائد بين أعضاء الأسرة، واعتماد الآباء والأمهات الأسلوب الديمقراطي المعتدل المبني على العقلانية والتوازن بين الصرامة واللين في تربية الأبناء وتنشئتهم اجتماعيا، ومن أهم مظاهر الحوار الأسري الهادف والبناء ونبذ كل مظاهر الخلاف ومحاولة جو أسري مريح يتضمن الحب والتقبل والإصغاء لكل ما يشغله ومحاولة إيجاد حلول لمشاكله، وأيضا على الوالدين إن يلتزما بالعدل في معاملة أبنائهما بالأسلوب نفسه دون تمييز.

فئة الشباب التي تلجأ إلى ممارسة العنف في المجال الحضري تكون حاملة لبعض الخصائص الاجتماعية يكون فيها التهميش والإقصاء الاجتماعيين السمتين البارزتين، فمن خلال دراستنا الميدانية استنتجنا أن الشباب الذين يكونون في الواجهة للممارسة جرائم العنف اللفظي والجسدي هم في حالة انسداد من حيث آفاق المستقبل، في حالة بطالة ووفي حالة تسرب مدرسي، وغيرها من المميزات التي يحملونها على غرار ثقافة الشارع التي أصبحت القاسم المشترك للعديد منهم، وهذا ما ينمي لديهم في غالب الأحيان نوع من الغضب الشديد المتعدد الأشكال والذي إن لم يوجه ضد أنفسهم يثبت على الآخرين، وهو ما أشار إليه الجدول (58) نسبة 68.33% من المبحوثين تعرضوا لعقوبات قانونية بسبب افتعال جرائم العنف في المجال الحضري ضد الأشخاص بنسبة 27.50% استعمال السلاح الأبيض و20.83% الشجار والاعتداء بالضرب، و12.50% السرقة بالاعتداء بالسلاح الأبيض والضرب، 07.50% المضايقة بالتهديد والاهانة.

وأغلب الأسر المبحوثة تؤكد أن ثقافة العنف ليست بدخيلة على المجتمع الجزائري بل كبت بسيكولوجي يرتبط بالعشرية السوداء، وهذا ما أكدته نتائج الجدول (59).

— **العلاقات الاجتماعية القرابية:** تشير النتيجة إلى أنه 58.33% من المبحوثين أجابوا بعدم وجود زيارات متبادلة للأقارب باستمرار وهي نسبة مرتفعة، وذلك بسبب كثرة الانشغالات في المرتبة الأولى، و سوء التفاهم في المرتبة الثانية، مقابل 33.33% أشاروا إلى وجود زيارات متبادلة مع الأقارب باستمرار ودون انقطاع، في حين نسبة 08.33% إجابة بتبادل الزيارات مع أقاربها باستمرار ولكن أحيانا يكون انقطاع .

. انخفاض نسبة الأسر التي تقوم بزيارات لأقاربها بدون مناسبات مما يعطينا مؤشرا على ضعف وتراجع العلاقات الاجتماعية بين الأسر وأقاربها تقريبا أصبحت علاقات رسمية محصورة بالدعوات الرسمية في المناسبات ولكنها غير منعزلة تماما وهذه ميزة تميز الأسرة العربية عامة والأسرة الجزائرية خاصة عن الأسر الأوروبية التي تمتاز بانعزالها عن أقاربها. حيث يؤكد "دوركاييم" أن الأسرة الحديثة هي وحدة قرابية منعزلة نسبيا<sup>1</sup>، كما تغيرت العلاقات بين الأجيال المتعاقبة، مما أثر على الالتزامات المتبادلة بينهم، وعلى الامتداد القرابي.

وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكره (تعوينات)<sup>2</sup> أنه ما يميز الأسرة الجزائرية اليوم هو ضعف للعلاقات القرابية الجزائرية والاتصالات بينهم تراجع، ومن هنا تبقى مناسبات الزيارات وتواصل العلاقات بين الأسرتين محصورة في أوقات الضرورة القصوى وهو الاتجاه الغالب في مجتمع بحثنا.

أغلب الأسر المبحوثة تفضل زيارة أهل الزوج وأهل الزوجة بنسبة 47.50%، وتفضل زيارة الأصدقاء على زيارة الأقارب المتمثلين في الأخوال والأعمام وذلك بنسبة 27.50%، وهذا يتفق مع دراسة **بوثلجة الحاجة ومخلوف البشير**<sup>3</sup> من أسباب ضعف الروابط القرابية . الأسرة النووية . أين نجد ميل أحد الزوجين لأهله وأقاربه أكثر من الثاني.

وهذه بعض تصريحات المبحوثين أثناء المقابلة " ياختي قعدة مع لحباب ولي مخالطة لعمام ولخوال ..."، وأيضا " كي كانت جدة حية كنا نروحو بصح ملي توفات قطعنا ...."، "ملي توفى بابا واحد ماحوس علينا

<sup>1</sup> سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1993، ص19

<sup>2</sup> تعوينات علي، دور الأسرة في تربية وتنشئة الصغار، المجلة الجزائرية للتربية، العدد 3، 1995، الجزائر.

<sup>3</sup> بوثلجة الحاجة، مخلوف البشير، دور الاسرة في مواجهة التغيرات التي تعيق استمرار روابط القرابة في الوسط الحضري، مجلة تطوير العلوم الاجتماعي، المجلد 14، العدد1، الجزائر، جامعة زيانى عاشور . الجلفة .

خاصة عمامي ...."، " عمامي كلاونا في حقنا وحق بابانا كيفاه نروح ليهم ....". ومن خلال هاته العبارات المعبرة عن الجفاء والخلافات والصراعات بين الأسر المبحوثة وأقاربها أحدث تصدع وتفكك بين العائلتين، وذلك لأتفه الأسباب بل إلى درجة مقاطعة بعضهم البعض بسبب خلاف بسيط أو قد يكون بسبب الميراث (المادة)، شجار بين الأبناء أو بين الزوجات (النميمة والغيرة النسوية)، فأغلب الأسر المبحوثة تؤكد تفضيلها لزيارة الأصدقاء على زيارة الأقارب أي الانفتاح على العلاقات الخارجية التي تسودها المصلحة، وهذه النتائج تتفق مع دراسة "محمود قرزیز" بحيث توصلت إلى أن التغير الأسري مس العلاقات الاجتماعية وتمثل في ضعف العلاقات الداخلية والعلاقات القرابية وزيادة العلاقات الخارجية بشكل نسبي .

كذلك أرجع "بومخلوف وآخرون"<sup>1</sup> أن تراجع العلاقات القرابية يعود إلى ظهور علاقات حديثة والتي وفرتها المؤسسات الحديثة التي أوجدها التطور والتحضر وتحديث المجتمع، تختلف في طابعها عن المؤسسات التقليدية مثل: الأسرة الكبيرة والعشيرة والقبيلة والقرية، وهي مثل النادي والجمعية ولجان الأحياء ومؤسسة البلدية وغيرها، وتوفر روابط وشبكة علاقات حديثة تختلف عن روابط وشبكة العلاقات الأولية التقليدية، أهم ما يميزها قلة التعارف والعلاقات السطحية المنفعية.

وهذا مؤشرا فعلا على ضعف العلاقات القرابية والتي حلت محلها العلاقات المصلحية والفردية، من شأنه التأثير على التضامن والتكافل الأسري الذي يشكل أحد دعائم القيم الجماعية، وترتب على ذلك التفكك الاجتماعي مما أدى إلى خلل في العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع وترتب على هذا الخلل ظهور الجرائم والانحرافات، فأنشاء دراستنا الميدانية على الفئة الفاعلة للعنف وبعد جمع المعلومات عنها اكتشفنا حالة من الحالات اعتدى على عمه بالسلاح الأبيض بغرض سرقة داخل منزله، و كذلك حالة أخرى شجار عنيف بين عائلتين أثناء عرس عائلي جمعهما، الاعتداء كان باللطم والضرب بالكراسي، نساء ورجال من أجل مناوشات حول الميراث، وهو ما استتجناه أن الأغلبية الساحقة من الأبناء الفاعلين للعنف من مجتمع البحث يشكون غدر الأقارب معبرين عن كرههم وبغضهم للبعض منهم خاصة جهة الأعمام، و ذلك لأسباب تعود لخلافات قديمة بين الآباء وأقاربهم كتصريح البعض " نضت لقيت بابا مايمشيش اماليه مامشيناهمش ..."، " عمتي عندي 5 سنين ما شفتهاش ما تتفاهمش مع بابا ..."، "كل واحد لاتي بدارو وهو نتلاقوا في المناسبات برك ..."، "أنا عمي هو إلى دخلني للحبس ..."، فمن خلال كل هاته التصريحات نستنتج غياب دور الأسرة في تنشئة الأبناء على الحب والمودة والتضامن العائلي والتسامح

<sup>1</sup> بومخلوف وآخرون، مرجع سابق، ص18

فالأب أو الأم الذين يعتادون على زيارة أقاربهم والتواصل معهم باستمرار يعودون أبناءهم على ذلك، بحيث تغرس فيهم القيم الايجابية من بينها التسامح والتآزر والاحترام وتقدير زيارة الأقارب، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

الأغلبية من الأسر أبدوا عدم رغبتهم في تدخل الأهل في شؤون الأسرة مما يشير على الاستقلال عن أسرة التوجيه من الناحية المادية ومن ناحية التنشئة الاجتماعية للأبناء وبالتالي ضعف الضبط الاجتماعي الغير الرسمي الذي يتمثل في العادات والتقاليد والعرف، التي تساهم في تثقيف الفرد الثقافة المضادة للعنف، وضمور العلاقات القرابية والمودة والحياة الاجتماعية على مستوى الأشخاص يولد فيهم مشاعر الجفاء والأنانية والامبالاة لأفعالهم وتأخذ علاقات الأبناء الودية شكلا آخر يتجه نحو دوائر الأصدقاء والأماكن التي يجدون فيها مصالحتهم، بسبب بروز مفهوم الفردانية والاستقلالية الاقتصادية والنفعية بصفة نسبية ولقد تم التوصل من خلال دراستنا إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين غرس القيم والزيارات المتبادلة للأقارب باستمرار دون انقطاع، وهذا ما هو مؤكد في الجدول (81) فانعدام التماسك العائلي يؤدي إلى الانحراف وممارسة السلوكات العنيفة الناتجة عن مشاعر دفينية سببها غياب أو تراجع القيم الجماعية والأخلاقية والدينية التي يغرسها الآباء في نفوس أبناءهم منذ الصغر لتمتد معهم حتى الكبر. ويوضح "مصطفى بوتفوشنت"<sup>1</sup> في كتابه "العائلة الجزائرية" أن الأسرة الجزائرية فقدت الكثير من الصفات البنائية والوظيفية والتي ساعدت بدورها على بروز خصائص جديدة تتماشى والظروف المعاصرة التوجه نحو فقدان القيم والعادات والتقاليد التي كانت تمثل أساس التماسك الأسري.

وكذلك انتشار الأسر النووية باستقلالها المادي ساهم في إضعاف الروابط الأسرية وتدعيم المصالح الشخصية، والأسر المبحوثة أغلبهم من الأسر النووية، فالإقامة في وحدة سكنية واحدة يشجع التآزر والتعاون والتضامن بين أفراد الأسرة، مما يعزز لديهم القيم الجماعية، عكس السكن المستقل يضعف الروابط الأسرية، والأفراد لا يتقاسمون نفس المشاعر وليس لديهم مصير مشترك، وترى "ماري دوجلاس" Mary Douglas أن المرء الذي يرتبط مع الآخرين في الإقامة المشتركة، سوف يعطي معدل ارتباط مرتفع بالجماعة، وارتفاع الحواجز الفاصلة بين الأعضاء وغير الأعضاء<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مرجع سابق

<sup>2</sup> طمسون وآخرون، نظرية الثقافة، ترجمة على الصاوي، سلسلة كتب ثقافية، عالم المعرفة، رقم 233، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص38



نستنتج من خلال دراستنا الميدانية وجود علاقة وطيدة بين ضعف التماسك العائلي وانحراف الأبناء وانتهاجهم للسلوكات العنيفة في المجال الحضري، فمن خلال استجواب المبحوثين تم التأكد أن الأغلبية الساحقة من الأسر المبحوثة يتصفون بضعف التماسك العائلي بسبب تراجع القيم الجماعية التي تمثلها، وعلى هذا ينظر الموظفون إلى العنف على أنه يتضمن دلالات هامة عن حالة اللاتوازن داخل النسق، فالعنف إما أن يكون ناتجا لفقدان المعيار، وإما أن يكون ناتجا لفقدان الارتباطات بالجماعات الاجتماعية أو نتيجة اللامعيارية أو فقدان التوازن الذي يصيب المجتمع الإنساني أو الجماعة، بحيث تتحطم المعايير وتسود الفوضى، فليجأ الأفراد إلى العنف.

- العلاقة مع الجيران : يصف "وورث" المدينة بضعف العلاقات وانهايار الأهمية الاجتماعية للأسرة واختفاء علاقات الجيرة، ونجد "اميل دوركايم" يصف المجتمع الريفي بسيادة علاقة التماسك حيث يتعامل أفراد المجتمع بطريقة بسيطة تلقائية ويستجيبون لبعضهم ميكانيكيا عكس المدينة فالعلاقات فيها ذات طابع عضوي قائم على تبادل المنفعة، وأشارت نسبة 56.67% من الأسر المبحوثة أن العلاقة مع الجيران عادية علاقات سطحية جدا وتنشأ عبر التفاعل اليومي وأغلبها لا تتعدى تحية الإسلام من باب الاحترام فقط، في المقابل هناك نسبة تؤكد أن العلاقة مع الجيران سيئة ونسبتهم 23.33% وعلاقاتهم يشوبها عدم الاحترام والتفاعل والتعامل معهم غير مجدي ، وبنسبة 20.00% أقرت بأنها جيدة ومتماسكة بسبب تقارب الثقافات والاتجاهات الفكرية بينهم، ونتائج الجدول (64) تشير إلى أن الأغلبية يقيمون بالحي منذ أكثر من 10 سنوات ولكن تبقى العلاقة عادية وعلى حالها بالرغم من أن الأحياء السكنية لمجتمع البحث ليست جديدة، وأحيانا تكون بعض المناوشات بسبب شجار الأبناء، فحسب بعض التصريحات الآتية " ولينا نشعلو في بعضانا لانقه الأسباب بمجرد انو ذراري صغار يتشاجرو مع بعضهم ..."، "جرتي متقابلين وعندي شهرين ما شفتهاش..."، "ملي درنا ابواب من حديد صارت قلوبنا من حديد ....."، "وصلت لدرجة انو جارتنا تسرقت في النهار وواحد ماجاب أخبر .."، "تبدلت خلاص العلاقة مع الجيران مابقاتش كيما بكري الى كانت النية والجار يخمم في جاروا أما ضرك ماعلبالوش بيك إلى حي ولي ميت الى كليت ولي ماكليتش ..."، "اجي ادير الخير يتقرالك شر فسدت النية ياختي وكثر التوسويس في الناس امالي لواحد يشد بابو وقدرو خير ....."، "جاري نطبطب عليه غير لضرورة برك ..."، فمن خلال هاته العبارات يتضح فتور العلاقات الاجتماعية الجوارية غياب روح التضامن والتكافل الاجتماعي والتي غالبا حسب ما أكده المبحوثين يعود لنقص الثقة وعدم الائتمان، والميل إلى العزلة والتي هي من صفات أهل المدن، وأيضا تجنبنا للمشاكل، وهذا ما أشار إليه الجدول (68) حيث يتضح أن نسبة 70.00% من المبحوثين لا يتبادلون الخدمات مع



جيرانهم إلا لضرورة وذلك لنفس الأسباب وهذا دليل على أن علاقتهم مبنية على المصلحة فقط، وفي المقابل نجد نسبة 64,17% من الأسر تسمح لأبنائها بمصادقة أبناء الحي وتترك لهم الحرية في ذلك وليس لديهم أي إشكال، بينما البقية تتجنب ذلك خوفا من النزاعات والتأثير على أخلاق وسلوكيات أولادهم .

ولعل هذا ما يفسر شيوع العنف في بيئات اجتماعية معينة كالأحياء المختارة لعينة الدراسة واشتهارها بالمشاكل الاجتماعية الشجار الدائم بين أبناء الحي وتعرف العلاقات الاجتماعية الجوارية بها تشنجات شبه دائمة وبالتالي فإنها مهياة للتمرد والدخول في عراك لأبسط استنارة وذلك لأنها تفقد للقيم والمعايير الجماعية التي تدمجها في البيئة التي يعيش فيها ، وما أشارت إليه نسبة 58,33% من مجتمع البحث وجود مشاكل أمنية بالحي أي بطء التدخل الأمني وانتشار ظاهرة تسكع الشباب والتلفظ بالألفاظ البذيئة بصفة عادية أمام مسمع الصغير والكبير دون احترام، وتناول المخدرات والتجمع في المحلات المغلقة للعمارات والمخربة والتي هي عبارة عن مشاريع فاشلة أصبحت أوكارا لممارسة الرذيلة دون رقابة أو تدخل أمني ، والاعتداءات والسلوكات العنيفة والسرقة الأمر الذي يجعلهم يعيشون في خوف وقلق دائم، فكل هاته الظروف البيئية ساهمت في انحراف أبناءهم وافتعالهم لأعمال العنف في الشارع، ويذهب "كارل مانهايم"<sup>1</sup> أنه ليس هناك فرد يستطيع أن يصنع توافقه بنفسه، فالإنسان ذو الفعل المستقل، ما هو إلا لإنتاج هيئات قديمة قامت بتشكيل سلوكه، كالأُسرة والمجتمع المحلي والمدرسة والهيئة الدينية، فالإنسان طالما فاعل اجتماعي فان تماثلاته الاجتماعية تجعله يرى ويفعل استنادا لما تشكل عنده من رأي ومعتقد واتجاه فهو في المدرسة أو في الشارع هوية واحدة "من خلال المقابلات وإجراء الاستجواب مع المبحوثين الفاعلين للسلوك العنيف اتضح لنا أن أغلبهم لهم مشاكل في بيئتهم الحضرية أو الحي الذي يعيشون فيه بسبب التجمعات الشبابية في الحي الغير مرغوبة فيها في الكثير من الأحيان، رمي النفايات بشكل عشوائي، التخريب للممتلكات العامة، انتشار السرقة، الشجار في أغلب الأحيان والاعتداءات بالأسلحة البيضاء بين عصابات الأحياء وغيرها من المناوشات، وهذا ما وضحته تصريحات المستجوبين "تكون حاكم حذك ينطقوك ذراع ..."، " تكون في دارك قاعد يجمعوك تحت الدار تسمع لكلام الي ما يتسمعش مع العايلة تولى تضارب معاهم ..."، " جماعتنا معروفة في الحي انتاعنا وجماعتهم معروفة واحد مايقدر يقدم ...."، "كل يوم دبزة مع جماعة الباركينق هذو..." "دورا وتلقى باروداج الباطيمة مقلع وصلو حتى لحديد يسرقوه ويبيعوه .." كل

<sup>1</sup> الطاهر ابراهيم، العنف في المدينة الجزائرية، دراسة استكشافية بمدينة بسكرة، منشورات قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الاغواط، العدد 03، ص119

هذه العبارات دالة على وجود مشاكل في الأحياء المدروسة والتي في أغلب الأحيان سببها شباب الحي أو الفئة المعروفة بمشاكلها الدائمة من بينها الفئة المدروسة، و هكذا يتوطن العنف في المدينة لأنها البيئة المناسبة للفعل العنيف والتملص من تبعاته الاجتماعية والقانونية ولو إلى حين ، وكان "روبرت ازرا بارك"، تأثير في فتح مجال البحث في ظواهر الانحرافات في الفضاءات الحضرية، حيث اعتبر المدينة بمثابة مخبر اجتماعي من شأنه أن يسمح بمعرفة ظروف المعيشية في المدن حيث يرى أن المدينة توفر جو ملائم لإطلاق العنان للسلوك المنحرف والإجرامي<sup>1</sup>.

وعليه نستخلص مما سبق أن التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري قد تركت أثارها الواضحة والعميقة في المجتمع بصورة عامة والأسرة بصورة خاصة، فقد تغيرت المميزات التقليدية التي كانت تصف بها العائلة الجزائرية التقليدية كتركيبها ووظائفها والقيم المميزة لها وتغير القيم الأسرية كقيم الجماعية التي من شأنها التأثير في طبيعة العلاقات الاجتماعية الأسرية وهذا ما أكدته نتائج الجدولين (80) و(81) بأن هناك علاقة ارتباطية بين تلقين الأسرة وغرسها لقيم التكافل والتعاون في الأبناء وطبيعة العلاقات القرابية والجوارية، بحيث أن حرص الأسرة على غرس هذه المعايير والقيم في نفوس الأبناء يقوي الروابط الاجتماعية وهو ما يقوي مناعة وردع ثقافة العنف، لأن في ضل مناخ اجتماعي قليل الاهتمام والتضامن، تسوده علاقات اجتماعية فاترة، ينشط العنف لذلك يدعو "مالك بن نبي" إلى بناء مجتمع إسلامي جديد مبني على شبكة علاقات اجتماعية متماسكة، بالاستناد إلى الدين لأن العلاقة الروحية بين الله وبين الإنسان هي التي تلد العلاقة الاجتماعية، وهذه بدورها يربط ما بين الإنسان وأخيه الإنسان<sup>2</sup>.

### ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة

#### 1. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات الفرعية التي تبنتها الدراسة

##### - مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

"هناك تأثير كبير لتغير الوظيفة الاقتصادية للأسرة على انتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري بميدان الدراسة".

<sup>1</sup> سبعون سعيد، دريوش و داد، العنف الحضري في الجزائر، دراسة تحليلية سوسيولوجية، حوليات جامعة الجزائر 1، العدد 32، أجزء الرابع، ديسمبر، 2018، ص 712

<sup>2</sup> د، عمر بن عيسى مالك بن نبي في تاريخ الفكر الإسلامي وفي مستقبل المجتمع الإسلامي، دار الفكر، دمشق ط2،

جدول رقم 82: يوضح متوسط الاستجابة على مؤشرات الفرضية الفرعية الأولى

| رقم الجدول                 | الموضوع                              | التكرار | النسبة |
|----------------------------|--------------------------------------|---------|--------|
| (16)                       | اكتفاء الدخل الشهري                  | 72      | 60,00% |
| (18)                       | وجود مشاكل مادية                     | 96      | 80,00% |
| (19)                       | ملكية المسكن                         | 82      | 68,33% |
| (20)                       | تناسب المسكن                         | 115     | 95,83% |
| (21)                       | عدد الغرف                            | 94      | 78,33% |
| (22)                       | طبيعة الرضا عن المسكن                | 82      | 68,33% |
| (25)                       | مساهمة الزوجة العاملة في مصروف البيت | 55      | 45,83% |
| (26)                       | ممن يأخذ الأبناء مصروفهم اليومي      | 58      | 48,30% |
| المتوسط الحسابي للاستجابات | 8 مواضيع                             | 81,75   | 68,13% |

من خلال معطيات الجدول نستنتج بأن مؤشرات الفرضية الفرعية الأولى، قد سجلت متوسط حسابي نسبته 68.13% وهذا ما يجعلنا نقول بأن الفرضية الفرعية الأولى قد تحققت وذلك استنادا للاستنتاجات التالية:

- أكدت الدراسة بأن نسبة 60.00% من الأسر المبحوثة تشتكي من عدم اكتفاء دخلها الشهري في تلبية كل متطلبات أفراد الأسرة، خاصة بعد استقلالها الاقتصادي عن أسرة التوجيه في سد حاجاتها الاقتصادية، وذلك بسبب غلاء المستوى المعيشي وارتفاع الأسعار، فأمام متطلبات الحياة الحضرية أصبح كل ما هو كماليا ضروريا لابد من اكتسابه وتوفيره تماشيا مع الحياة الحضرية، ونجد معظم مساكن أفراد العينة تتوفر على جميع لوازم الحياة وهذا ما وضحه الجدول رقم (16) ونعني به مدى تجهيز المساكن بالأجهزة الكهرومنزلية الحديثة وتشمل الضروريات والكماليات (كالتلفزيون، آلة الطبخ، الغسالة، المكيف، والكومبيوتر، هاتف نقال، هوائي مقعر)، وهذا بالرغم من الإمكانات المتوسطة لهذه الأسر، وهذا دليل على رغبتها في مسايرة العصر والتكيف بشكل ايجابي مع الثقافة الجديدة ومع التغيرات الحاصلة، ونسبة 71.67% من المبحوثين تعبر عن وضعها المادي المتوسط والذي بإمكانه توفير المتطلبات الضرورية، والأغلبية الساحقة تؤكد وجود مشاكل مادية في الحياة الأسرية بنسبة 80.00%، وهو ما كان دافعا أساسيا لخروج المرأة للعمل وذلك بنسبة 36.67% من مجتمع البحث الأمهات تعمل، لتساعد في مصروف البيت إلى جانب الزوج بنسبة 54.16%، والتعاون في كسب موارد العيش وتوفير متطلبات الأبناء في ضل غلاء المعيشة، وهو مؤشر من مؤشرات تغير الوظيفة الاقتصادية للأسرة والذي أوجد ازدواجية في دورها مما أثر على الأسرة بنائيا من حيث حجم الأسرة أي على سلوكها الإنجابي، ووظيفيا من حيث تنشئة الأبناء فخرجها للعمل كان له تأثير كبير على انتهاجهم للسلوكات العنيفة نتيجة غيابها المستمر عن البيت طوال فترة العمل،

وعدم انتظام رقابتها لهم، وتعويضهم المادي بدل المعنوي، وهذا ما تأكدنا منه من خلال استجواب المبحوثين الذين أمهاتهم تعمل.

ويمكن القول أن عمل الزوجة خارج المنزل أصبح ضروريا في وقتنا الحالي لأسباب اقتصادية بالدرجة الأولى أي بهدف تحسين المستوى المعيشي وهذا في ضل غلاء المعيشة التي يعرفها المجتمع.

- الواضح من تصريحات المستجوبين أن الظروف الاقتصادية للأسرة هي التي تدفع إلى العنف لما تسببه من ضيق وكدر وضغط نفسي، وحين تضاف إليها مضايقات اليومية المستمرة تؤدي إلى حالة من الإنهاك والاستنزاف العقلي والجسمي والانفعالي تجعل الفرد مهياً لممارسة العنف وبقبوله كوسيلة مشروعة لبلوغ أهدافه المادية، فالسرقة والاعتداءات الجسدية والتحرش بالألفاظ البذيئة جميعها وسائل لإشباع حاجة ما.

- البطالة تؤكد نسبة 81.66% من الفئة المبحوثة الفاعلة للعنف معاناتها مع البطالة والتهميش وهذه حالة تصرح بأن مرد العنف هو "عدم توفر مناصب العمل...."، "في بلادي ومحقر..."، فالشعور بالاستياء والإحباط يجعلهم يسلكون هذا السلوك وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة "عفاف ابراهيم عبد القوي"<sup>1</sup> بأن العوز والحرمان والبطالة هي من الدوافع الرئيسية لممارسة الفرد العنف، وأيضا دراسة "عبد المالك شليح"<sup>2</sup> التي أكدت أن التهميش الذي يشعر به الفرد في بيئته الحضرية هو دافع لممارسته العنف، وعدم توفر الوعي بضياح مستقبلهم الذي يكون في أغلب الأحيان بالانتهاء في السجن وهذا ما أكدته الفئة التي تعرضت من قبل لعقوبة قانونية، فحين يتعسر على الفاعل بلوغ هدفه لوجود عائق يتحول إلى ممارسة العدوان والعنف، ومن خلال جمع المعلومات تأكدنا أن نسبة 91.66% من الفئة الفاعلة للعنف مدمنة على المخدرات والخمر وهو دافع أساسي لممارستهم العنف في الشوارع .

ويمكن القول أن البطالة وتدني شبكة الرواتب وثبات الأجور مقابل غلاء الأسعار وارتفاع تكاليف المعيشة والتضخم الاقتصادي من أكبر المسببات التي أضربت فتيل العنف في العديد من المدن الجزائرية حيث عملت كل هذه الظروف مجتمعة على وضع الشباب وأسرهم تحت ضغوطات قاسية أسهمت في غضب ورفض هؤلاء الشباب لوضعهم المعاش واندفاعهم إلى ممارسة العنف في قلب الشوارع الجزائرية، وأزمة السكر والزيت التي عرفناها مؤخرا، لاحظنا اندلاع الكثير من أعمال الشغب في العديد من الولايات الجزائرية، فالشباب أصبح أكثر جرأة في الإقدام على إثارة العنف والشغب إذا مس قدرته الشرائية. ويذهب محمد نصر

<sup>1</sup> الفصل الأول، الدراسات السابقة

<sup>2</sup> نفس المرجع

الدين ياحي إلى القول أن الضغط موجود من القدم لكن الجديد هو العوامل المؤثرة فيه وهي العلاقات الإنسانية والتلوث والأوبئة والفقر والبطالة.<sup>1</sup>

- تبين من خلال الدراسة أن الأنماط الاستهلاكية الغير رشيدة من قبل الشباب المبحوثين كان يعتاد ويدمن على اقتناء واستهلاك لوازم ومعدات تفوق قدرته المالية وهو الشيء الذي دفعه إلى السرقة وممارسة العنف في الشارع، حين تعذر عليه أو لم تتح له ظروفه المادية اقتناءها عن طريق السبيل المشروع.

- **طبيعة المسكن** هو مؤشر من مؤشرات المستوى الاقتصادي للأسرة ومن خلال الدراسة نجد الاستقلال الجغرافي (السكن) لأغلب الأسر المبحوثة وهذا رغم المشاكل المادية التي تعانيها، بحيث عبرت نسبة 95.83% من المبحوثين عن عدم تناسب المسكن مع عدد أفرادها، وبنسبة 68.33% عدم رضاها عن المسكن، وذلك بسبب ضيقه بنسبة 39.02%، ووضحنا من قبل أن المساكن في عينة دراستنا هي شقق ملك في أغليبتها لأنها سكنات تحصلوا عليها من طرف الدولة، وطبيعتها هي شقق داخل عمارات تشمل الصيغ الآتية:

- سكن اجتماعي وهي سكنات تحصلوا عليها من طرف الدولة في صيغة سكن اجتماعي تخص الفئات ذوي الدخل الثابت وتمثلت في الأسر القاطنة بحي 130 مسكن، و250 مسكن - سكن الترقوي العائلي EPLF وتمثلت في الأسر القاطنة بحي 750 مسكن، 680 مسكن.

والتي تتميز بصغر المساحة وقلة عدد الغرف في المسكن الواحد مقارنة مع عدد أفراد الأسرة فهي تتألف من 2 غرف + صالون F3 إلى +3 صالون f4، مما دفع بعض الأسر إلى إدخال تعديلات على مساكنهم كغلق الشرفة لزيادة مساحة الغرفة أو مساحة قاعة الاستقبال وبالتالي إحداث هذه التغيرات ما هو إلا تعبيراً على حاجة الأسرة في جعل المنزل يتناسب مع أفرادها.

فقد شهد قطاع السكن في فترة ما بعد الإصلاحات مسارا آخر من خلال الجهود والإجراءات التي قامت بها الدولة كإعادة الاعتبار للسكن الاجتماعي والترقوي، وهذا ابتداء من سنة 1993، وكذا التنوع في الأنماط السكنية لظهور صيغة السكن التساهمي سنة 1995، وصيغة البيع بالإيجار سنة 2001، إضافة إلى فتح المجال أمام القطاع الخاص ليساهم بدوره في تطوير هذا القطاع كما ساهمت البنوك في تمويله عن طريق القروض العقارية، والدولة الجزائرية تسعى إلى توفير السكن إلى جميع الراغبين فيه من خلال السكن الميسر

<sup>1</sup> محمد ناصر الدين ياحي، الضبط والقلق والحالات العصبية، الجزائر، عيد مليلة، دار الهدى، بدون تاريخ، ص 5-6.

رغم أن هذا القطاع أرهق كاهلها لأنه يعتمد عليها في الانجاز والتمويل والتوزيع، ومن بين أهم الأسباب التي تفسر أزمة السكن هي عدم توافق الزيادة في عدد السكنات ومعدل النمو السكاني خصوصا مع النزوح الريفي المستمر في المدن.

ونتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي شهدتها المجتمع الجزائري، تمزق النسيج الأسري، ففقدت الأسرة الجزائرية التجمع الأسري، وبعد الاستقلال انقسمت العائلات الجزائرية كثيرة العدد لتشغل المنازل التي تركها المستعمر، فالحظيرة السكنية التي خلفها المستعمر صممت وفق النمط الغربي المدعم للاستقلالية والتوجه نحو الفردية، فضلا عن ذلك ساهمت ظاهرة التحضر وأزمة السكن في دفع الأفراد من نفس العائلة إلى الانقسام في أنحاء متفرقة من المدينة، فطبيعة الحظيرة السكنية في الجزائر، لا تشجع على عيش العائلات كثيرة العدد تحت سقف واحد.

ومنه يمكن القول بأن المسكن يلعب دورا جوهريا في تأدية الأسرة لوظيفتها التربوية على أكمل وجه، ولأزمة السكن وضعفه أثر كبير على سلوكيات الأفراد، فهو يؤدي إلى ضعف التماسك في العلاقات الأسرية ويظهر ذلك من خلال النزاعات والمشاحنات المستمرة بين أفراد الأسرة مما تدفع بالأبناء للهروب إلى الشارع، وهذا حسب ما صرح به الأبناء المبحوثين أثناء المقابلة من بينها العبارات الآتية "كون يجي ضيف مكانش وين تبيت .."، "ما عندكش حتى وين تتنفس يولي الواحد يخرج من الدار مايوليش ليل غير من المشاكل .."، وحسب نتائج الجداول رقم (45) و(56) التي تشير إلى أن الأغلبية الساحقة من الأسر المبحوثة أقرت بأن العلاقة بين الزوجين يسودها الصراع والتوتر، وبين الأبناء الشجار بصفة مستمرة، وبالرجوع إلى نتائج الجدول رقم (73) اتضح بأنه توجد علاقة ارتباطية بين تناسب حجم المسكن وممارسة الأبناء العنف، وأن نسبة 44.17% يتلفظون بألفاظ عنيفة داخل وخارج البيت و36.66% يمارسون العنف الجسدي مع الإخوة ومع أشخاص آخرين، ومن خلال هاته المعطيات يمكن القول بأن ضيق المجال السكني للأسرة يعتبر بيئة مناسبة لحدوث التوتر الداخلي الذي قد ينتهي إلى العنف وانتشار ثقافة العنف داخل الأسرة ذاتها سواء كان لفظيا أو جسديا أو معنويا بين الزوجين أو بين الإخوة يعد من بين أهم الأسباب المؤدية إلى انتشار العنف في المجتمع خاصة إذا كان الزوجان يتخاصمان على مرأى ومسمع الأبناء ولا يوجد مجال للابتعاد عن مرأى الأبناء من أجل معالجة المشاكل الزوجية بسبب ظروف المسكن.

وقد أشار في هذا الصدد عالم الاجتماع الجزائري بن "عطية" في قوله: "للاكتظاظ السكني آثار سيئة على الحالة الصحية للعائلة الجزائرية فالمرهقون هم ضحية عدم التوازن ناتج عن مشاكل عائلية سببها مشكل

السكن، وكنتيجة لذلك نجد كثيرا من الأطفال متسكعون في الشوارع، فرادى أو جماعات، كما أصبح كثير من الأحداث منحرفين عن طريق تبني ثقافات فرعية منحرفة وعليه فالعلاقات بين الأطفال وآبائهم فوضوية وتجعل الحياة الفردية والجماعية منحلة".<sup>1</sup>

ومن خلال المعطيات السابقة نستنتج أن الحاجيات الاقتصادية غير مشبعة لدى الأسرة المبحوثة كا: السكن والعمل والأجر الثابت مع الزيادة في الأسعار وغلاء مستوى المعيشة نتيجة تغير الظروف الاقتصادية، وبالتالي هذه الأوضاع ساهمت وبشكل كبير في انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي بين الشباب في المجال الحضري، وتشير الدلائل الانثربولوجية "لميشيل جورام" أن قلة المصادر وندرتها لما تحتاجه البشرية لا تكفي النشاط الاقتصادي الذي يبدو واضحا في أغلب المجتمعات المتقدمة مما يؤدي إلى العنف، كما أن استخدام الضغط والسيطرة في يد القوة الظالمة (المنتجة) يؤدي إلى ازدياد النشاط الاقتصادي لهذه الفئة مما يولد العنف في الفئات المحرومة اقتصاديا"، وأيضا يشير "لورينز"<sup>2</sup> صاحب النظرية الايتولوجية أن للعنف ثلاث وظائف من بينها الوظيفة الايكولوجية التي ترى بأن العنف ذو علاقة قوية مع حجم الأسرة وضعف المستوى الاقتصادي لها والذي ينعكس على المسكن كالاكتظاظ وعدم توفر شروط الصحة والى غير ذلك.

وباعتبار أن الأغلبية من المبحوثين حسب المعطيات الإحصائية ليس من الطبقة الفقيرة وإنما الطبقة المتوسطة نستنتج أن الذي يولد العنف ليس الفقر فقط بل الرغبة في التحديث وتحقيق الثراء، ومن ثم فإن سيرورة عملية التغير التي تحدث على الجانب الاقتصادي تؤثر مباشرة على عملية التغير الاجتماعي، وكذا حالة الاستقرار والتوازن في البيئة الاجتماعية، وبالتالي فإن الاختلالات التي تحدث على هذا العامل تهدد الاستقرار الاجتماعي وتهدد بقاء الإنسان في حد ذاته لأن التوزيع الغير العقلاني والغير العادل للثروة يساهم في إيجاد فئة محرومة مهيأة للانفجار في أي لحظة وتزداد خطورة الوضع كلما توسعت دائرة هذه الفئة وهذا ما أكدته نظرية الصراع المفسرة للعنف.

وبالتالي نتائج الفرضية الأولى تتفق إلى ما توصلت إليه كل من الدراسات السابقة ل: "أحمد نقاز" للوضع الاقتصادي والسكني دور هام في ظهور السلوك الإجرامي، و"سميحة نصر عبد الغني" أكدت العلاقة بين

<sup>1</sup> علي مانع، جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، الجزائر، ديون المطبوعات الجامعية، 2002، ص158.

<sup>2</sup> Delannoy Jacques D. Feyereisen PierreL, Éthologie Humaine, coll.: Que sais je?, éd P.UF Paris, 1987, p.59-62.



غلاء المعيشة وإمكانية ظهور العنف في المدينة، و"علي مانع" أن انتشار المنحرفين في المناطق الحضرية مرتبط بالظروف الاقتصادية للأسرة، ودراسة "أحمد عياش" أكد دور الظروف المعيشية للأسرة في ممارسة الآباء العنف اللفظي نحو الأبناء، أيضا دراسة كل من "عفاف إبراهيم عبد القوي" و"توفيق شليح" كما ذكرنا سابقا.

وبناء على ما جاءت به نظرية الصراع وأيضا النظرية الاقتصادية المفسرة للجريمة والانحراف، يمكن القول أن للعوامل الاقتصادية دورا كبيرا في تحديد أنماط سلوك الأفراد، سواء كانت الظروف الاقتصادية سيئة أو متوسطة وذلك لأن السلوك العنيف في ظل التغيرات الجديدة أصبحت تولده الرغبة في التحديث وتحقيق الثراء من أجل سيروية عملية التغير التي مست الجانب الاقتصادي ومع ذلك يمكن القول أن درجة تشبع الأفراد بالقيم والمعايير الاجتماعية هي التي تحدد نمط السلوك في تلك الظروف.

- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية: "هناك تأثير كبير لتغير الوظيفة الاجتماعية للأسرة على انتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري بميدان الدراسة".

جدول رقم 83: يوضح متوسط الاستجابة على مؤشرات الفرضية الفرعية الثانية

| رقم الجدول      | الموضوع                                     | التكرار | النسبة |
|-----------------|---------------------------------------------|---------|--------|
| (27)            | اتخاذ القرارات الرئيسية                     | 47      | 39,17% |
| (29)            | قرارات رب الأسرة تطبق على جميع أفراد الأسرة | 104     | 86,67% |
| (51)            | الجهات التي تؤثر على تربية الأبناء          | 118     | 98,33% |
| (32)            | غرس القيم في الأبناء                        | 70      | 58,30% |
| (33)            | إيجاد صعوبة في متابعة الأبناء في دروسهم     | 96      | 80,00% |
| (34)            | صعوبة مراقبة تصرفاتهم خارج المنزل           | 34      | 28,33% |
| (35)            | درجة التحكم في اختيار رفقاء                 | 44      | 36,70% |
| (36)            | رعاية الأبناء أثناء تواجد الأم في العمل     | 23      | 19,17% |
| (37)            | إفراط الأم في مراقبة ومتابعة الأبناء        | 77      | 64,17% |
| (38)            | أسباب ممارسة العنف من قبل الآباء            | 52      | 43,33% |
| (39)            | ردة فعل الآباء في حالة ممارسة الأبناء العنف | 54      | 45,00% |
| المتوسط الحسابي | 11 موضوع                                    | 65,36   | 54,47% |

من خلال معطيات الجدول نستنتج بأن مؤشرات الفرضية الفرعية الثانية، قد سجلت متوسط حسابي نسبته وهذا 54.47% ما يجعلنا نقول بأن الفرضية الفرعية الثانية قد تحققت وذلك استنادا للاستنتاجات التالية:



- أكدت الدراسة بأن الأب في الأسرة الحضرية الجزائرية ما زال يحظى بمكانة وتقدير من طرف أفراد عائلته، فضلا عن أنه الركيزة الأولى التي تبنى عليها الأسرة فالأب رغم التأثيرات التي تمر بها الأسرة إلا أنه مازال محافظا على مكانته الاجتماعية داخل الأسر المبحوثة وهذا ما بينته نتائج الجداول (27)(29).

- توصلت الدراسة الميدانية أن في ظل التحولات الكبرى التي عرفها المجتمع الجزائري والتغيرات التي مست أدوار المرأة خاصة جراء التعليم والعمل، وبتحول الأسرة من ممتدة إلى نووية، أن الأدوار بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأبناء أخذت طابعا جديدا يتجه نحو التحرر وظهور سيادة الاتجاهات الديمقراطية وتكافؤ الفرص والطابع الغالب بين الزوجين هو التماثل والتشاور في المسائل التي تخص الأبناء وهذا ما دلت عليه نتائج الجداول (28)(30)(48) والتي تؤكد مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية وتبادل الأفكار مع الزوج فيما يخص المسائل التي تخص الأبناء حتى وإن كانت مأكثة بالبيت بحيث أصبحت تحل مكان الرجل في بعض الأحيان بحكم أنه غائب بسبب العمل خاصة فيما يخص متابعة الأبناء، وهو دليل على تغير الأدوار الأسرية، وانفصالها عن الرواسب التقليدية الاجتماعية خلق صراع في الأدوار انعكس على تربية الأبناء.

. أكدت الدراسة أثناء استجواب الفئة الفاعلة للعنف أنهم لا يترددون على المراكز الثقافية الترفيهية نهائيا ولو لمرة في السنة، ولا لقاءات الرياضة ولا النوادي، وذلك لأنهم يفضلون الجلوس مع الرفقاء، أو التردد أحيانا على مقهى الانترنت فحسب تصريحات البعض "ما عندي وين نروح نجمع مع لحباب ندومنو في القهوة وخلاص..."، "قعدة مع لصحاب في الكارتي نقصرو خيرمن كلشي..."، "وين تروح ما عندك وين تروح في هذ لمدينة ما كان والو..."، "ومن خلال هاته العبارات نستنتج أنهم يستغلون أوقات فراغهم في التسكع مع الرفاق، والتجمع في المقاهي، واستخدام الانترنت فهم يعتبرونها أحد أهم المتنفسات التي يهرب إليها بحكم أن المدينة التي يقيمون فيها ليس بها أين يقضون أوقات فراغهم وهذا حسب تصريحاتهم، لذلك يلجئون إلى وسائل أخرى أكثر حداثة داخل الوسط الحضري كالانترنت، وهذا ما تفي الجدول (50) حيث أقرت أغلب الأسر على استخدام أبناءها لوسائل التواصل الاجتماعي باستمرار، وهذا ما شجع وسهل على انتهاجهم السلوكات العنيفة في الفضاء الحضري، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية مع الآخرين ويؤثر على التواصل الأسري.

- تبين من خلال الدراسة تغير تلقين الوالدين القيم للأبناء من معنوية (حسن الأخلاق، الحنان) إلى مادية (توفير المتطلبات المادية للأبناء)، والسعي وراء توفير حاجياتهم المادية على حساب الحاجيات المعنوية

بدليل انشغالاتهم الدائمة وراء الماديات بحيث عبرت أغلب الأسر عدم حرصها الشديد على غرس القيم في أبنائها حسب ما جاء في الجدول (32) وهذا ما أدى إلى تلاشي القيم الأخلاقية وسيطرة القيم المادية لهاته الفئة مما دفعها إلى انتهاج طريق الكسب السريع للمال كالسرقة والمتاجرة بالمخدرات والمسكرات وغيرها.

- إن التطور الحاصل في الحياة الحضرية أصبح يفرض الأسلوب الديمقراطي داخل الأسرة الذي يتيح فرصة للأبناء انتقاء الأصدقاء، وفرض رأيهم وتصرفاتهم بدون مراقبة وتوجيه، فتدريب الأبناء على الاستقلالية في اختياراتهم بشكل دائم يمكن أن يوقعهم في الاختيارات الخطأ لأنها تكون غالباً بدون إشراف وتوجيه من قبل الأهل، وأكدت الدراسة أن الأسلوب الديمقراطي يفهم على أنه الحرية المطلقة عند الأسر المبحوثة، وهذا ما أشارت إليه نتائج الجداول (35)(39) وأيضاً استنتجناه من خلال استجواب فئة الشباب المبحوثين، غير أنها في الواقع تعني الوسطية في التنشئة فلا إفراط ولا تقيط وإذا كان تطبيقه بالشكل الصحيح فانه يحد من ظاهرة العنف.

- توصلت الدراسة إلى أن أغلب الأمهات من مجتمع البحث زاد اهتمامها وتتبعها لأبنائها أكثر من ذي قبل لدرجة الإفراط حسب الجدول (37)، مما أثر سلباً على سلوكيات الأبناء، فأصبحوا أكثر عدوانية وعنفًا وتمرداً وعندها على هذا الأسلوب الذي لا يليق به كشاب يحب التحرر والاستقلال من كل القيود، حسب ما صرح به بعض المبحوثين أثناء المقابلة.

- أكدت الدراسة أن ضعف الوازع الديني ونقص الرقابة الوالدية فحسب الجدول (34) يعود لعدم فهمهم للاتجاه الفكري للجيل الجديد الذي يرفض القيم التقليدية بحكم أنها لا تتماشى مع حياته العصرية، وبالتالي يحدث صراع بين الآباء والأبناء بما يسمى صراع الأجيال حول قصة شعر مثلاً أو لباس معين مواكب للموضة ولا يتماشى مع عاداتنا وتقاليدنا في الأسرة وغيرها، تجعل الأبناء عرضة لاضطرابات ذاتية وبالتالي حدوث حالة عدم التوافق الشخصي والنفسي والاجتماعي مع المحيط الخارجي، وهذا ما يعزز لديهم عوامل التوتر ويكون رد فعلهم عنيفاً ضد الآخرين في حالات ومواقف مختلفة وما استنتجناه أثناء استجواب الفئة الفاعلة للعنف أن الأغلبية الساحقة يفتقدون إلى مرجعية دينية وأخلاقية مما جعلهم أكثر جرأة على الإقدام لممارسة سلوكيات العنف والانحراف في الفضاء الحضري.

ومن خلال كل ما سبق يمكن القول أن الأسرة الحضرية عرفت ضعف في وظيفة الضبط الاجتماعي الغير رسمي القائم على العلاقات الأولية وعلى أساس احترام القيم والعادات، وتقل سلطة الجماعة على الفرد في الوسط الحضري الذي تزيد كثافته السكانية ويعيش فيه الناس في حالة اغتراب فيفعل بذلك كل إنسان ما

يريد أن يفعل دون مراعاة الجماعة ودون مراعاة العادات والتقاليد وبالتالي يصبح الفرد أكثر استقلالية مما يجعله أكثر عرضة للانحراف وممارسة السلوكات العنيفة".

ونتائج هذه الفرضية تتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة "طلعت ابراهيم لطفي /حمداوي عمر"، **بوجراف بلال**. "التنشئة الاجتماعية المغلوطة سبب من أسباب ظاهرة العنف اللفظي في مجتمعنا وضعف الوازع الديني سبب من أسباب انتشار العنف اللفظي في مجتمعنا"، وأيضا دراسة " **حنان بن غراف**" والتي توصلت إلى أن للانحرافات التنشئة الأسرية دور في ظهور السلوك العنيف للأبناء، ودراسة **بومخلوف** التي ترجع الضغوط الحضرية التي تعاني منها الأسرة في ممارسة ووظيفتها التربوية إلى الناحية المادية . الاقتصادية، وصعوبة الحياة اليومية.

وبناء على ما جاءت به **نظرية التعلم والتنشئة الاجتماعية** التي أعطت تصورا أكثر وضوحا للسلوك العنيف الناتج عن أساليب التربية الأسرية المتبعة، بحيث ترى أن العنف لا يورث بل هو سلوكا مكتسبا من الآخرين حيث يتعلم الأبناء السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف لدى الوالدين، وأيضا **نظرية الضبط الاجتماعي** التي تفسر سلوك العنف والاعتداء بإرجاعه إلى فشل المجتمع في ضبط سلوك الأبناء وهذا ما أكدته الدراسة الحالية، فأغلب الأبناء يمارس عليهم العنف من طرف الآباء بهدف تقويم سلوكهم الخاطئ، وأيضا تغير أساليب التنشئة من بينها بروز الأسلوب الديمقراطي والاستقلالية في الاختيارات ولكن بشكل مفرط وغير متوازن والغير مفهوم من قبل أغلب الأسر المبحوثة، وهو الأمر الذي أدى إلى خروج الأبناء عن سيطرة الآباء في ظل التغير الحاصل، مما جعلهم أكثر عرضة للوقوع في الأخطاء ومصاحبة رفاق السوء دون حسيب ولا رقيب، وبالتالي التمرد على القيم والقواعد الاجتماعية التي تقوم عليها الأسر.

ومما سبق نتأكد من أهمية عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية ودور كل من الأب والأم في صقل شخصية الأبناء وتكوين لديهم نظرة ايجابية نحو الذات، حيث سجلنا أن معظم الأبناء المبحوثين كانت طفولتهم غير مستقرة أسريا، وتربيتهم غير سوية فتغير الوظيفة الاجتماعية للأسرة كان له تأثير كبير على تركيبة شخصيتهم واضطراب سلوكياتهم وبالتالي انتهاجهم السلوكات العنيفة في الشارع.

- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

"هناك تأثير كبير لتغير العلاقات الاجتماعية للأسرة على انتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري بميدان الدراسة"

جدول رقم 84: يوضح متوسط الاستجابة على مؤشرات الفرضية الفرعية الثالثة

| الجدول          | المواضيع                                                  | التكرار | النسبة |
|-----------------|-----------------------------------------------------------|---------|--------|
| (41)            | تفضيل السكن المستقل                                       | 87      | %72,50 |
| (42)            | أفراد يقيمون مع العائلة                                   | 93      | %77,50 |
| (43)            | تدخل الأهل في شؤون الأسرة                                 | 92      | %76,70 |
| (44)            | مشاركة الأبناء المسكن في حالة الزواج                      | 98      | %81,70 |
| (45)            | علاقة الزوج بالزوجة                                       | 52      | %43,30 |
| (46)            | الصورة التي تم بها اتخاذ القرارات بين الأبناء داخل الأسرة | 70      | %58,30 |
| (47)            | التصرف عند مواجهة مشكلة                                   | 46      | %38,33 |
| (48)            | تبادل الأفكار بشأن قرارات الأسرة                          | 63      | %52,50 |
| (49)            | قرار زواج الأبناء                                         | 66      | %55,00 |
| (50)            | استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي                  | 68      | %56,67 |
| (51)            | اجتماع وقت الغداء                                         | 78      | %65,00 |
| (52)            | تخصيص وقت لانشغالات الأبناء                               | 64      | %53,30 |
| (53)            | فرض السلطة الأب على الأبناء                               | 60      | %50,00 |
| (54)            | فرض سلطة الأم على الأبناء                                 | 54      | %45,00 |
| (56)            | طبيعة علاقة الأبناء                                       | 39      | %32,50 |
| (57)            | شكل العنف الممارس من الابن                                | 53      | %44,17 |
| (60)            | زيارات الأقارب باستمرار                                   | 70      | %58,33 |
| (61)            | تفضيل الزيارات                                            | 57      | %47,50 |
| (63)            | تأثير الجانب المادي على نمط الأسرة وعلاقتها القرابية      | 82      | %68,33 |
| (66)            | نوع العلاقة مع الجيران                                    | 68      | %56,67 |
| المتوسط الحسابي | 20 موضوع                                                  | 40,65   | %56,67 |

من خلال معطيات الجدول نستنتج بأن مؤشرات الفرضية الفرعية الثالثة، قد سجلت متوسط حسابي نسبته 56.67% وهذا ما يجعلنا نقول بأن الفرضية الفرعية الثالثة قد تحققت وذلك استنادا للاستنتاجات التالية:

- أكدت هذه الدراسة بأن تغير شكل الأسرة الحضرية من ممتدة إلى نووية أثر كثيرا على تفكك الروابط الأسرية وبروز النزعة الفردية والاستقلالية، وتراجع القيم الأخلاقية وسيطرة القيم المادية، وارتقاء آليات الضبط الاجتماعي الغير الرسمي، وأيضا كان لها دور في انتشار السكنات العمودية الضيقة وقليلة الغرف تناسبها معها، وكل هذه الظروف كان لها تأثير كبير على تنشئة الأبناء وانحراف سلوكياتهم.

- أكدت الدراسة إلى أن اتساع الفوارق والهوة بين الآباء والأبناء نتيجة اتساع مجال حرية الأبناء من ناحية والتقدم العلمي والتكنولوجي من جهة أخرى حسب الجدول (35)(39)(50) أدى إلى انعدام الأمن والأمان الأسري ومناخ أسري مضطرب والذي يؤدي إلى انحراف الشباب وسلوكهم السلوكيات العنيفة.

- نسبة 78% من المبحوثين أجابوا بوجود نزاع بين الوالدين أدى إلى حدوث حالة من التفكك الأسري، مما دفع لهروب أغليبيتهم من البيت واندماجهم في إطار جماعات خارج الأسرة، لتحقيق ذاتهم ووجودهم، مما ساهم في انحرافهم وتنمية السلوك الإجرامي لديهم، وهذا بسبب انسداد قنوات الحوار والاتصال بين الأبناء والآباء كما أن تصدع البنية الأسرية دفع بعض المبحوثين لسلوك الإجرامي.

- غياب ثقافة الاتصال والحوار بين الآباء والأبناء كما هو موضح في الجداول (51)(52) بسبب المشاكل الاقتصادية - الضغط المهني - يؤدي إلى انطوائه على نفسه وإيمانه على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاحتكاك بالأصدقاء الافتراضيين أكثر من أفراد العائلة ونجده يطرح انشغالاته ومشاكله معهم، ومحاولة تقليده لمضمون البرامج التي يتبعها والتي تحتوي على العنف والمشاهد المخلة بالحياء التي تشجع على السلوكات الانحرافية وممارسة السلوكات العدوانية العنيفة ضد الآخر حيث يبين الجدول (77) وجود علاقة ارتباطية بين ممارسة الأبناء للعنف وغياب الحوار والاتصال بينهم وبين الآباء من خلال تخصيص وقت لسماع لانشغالاتهم .

- أما عن التربية واقتنائها بعمل المرأة فقد سبق وأن أشرنا إلى عدم احتواء مجتمع بحثنا لأكثر من 44 أسرة المرأة بها تعمل لكن هذا لم يمنعنا من معرفة تأثير ذلك على دورها التربوي.

- توصلت الدراسة إلى أنه هناك ارتباط وثيق بين الوضع المادي والخلافات المستمرة بين الزوجين، إذ غالبا ما يكون سبب المشاكل والخلافات التي تحدث بينهما لها تأثير كبير على شخصية الأبناء واستقرارها، وله أيضا ارتباط وثيق بين ممارسة الآباء للعنف اللفظي داخل المنزل بسبب عدم اكتفاء الدخل في تغطية

كل متطلبات أفراد الأسرة المتزايدة، أمام توفر وتنوع كل متطلبات الحياة العصرية سواء في الملبس أو المأكّل أو تأثيث المنزل أو اكتساب سيارة أو هاتف ذكي وغيرها حسب الجدول (71)(72).

- تأكدت الدراسة من خلال مقابلاتنا وتسجيلاتنا لتصريحات أغلب الحالات علاقتهم بأبائهم علاقة توتر بين الحين والآخر، إضافة إلى نتائج الجدول رقم (39) الذي يوضح أن أغلب المبحوثين رد فعلهم اتجاه سلوك أبنائهم الغير سوي هو اللامبالاة وعدم الاكتراث باعتباره سلوك حدث في الشارع بعيدا عن المنزل وهذا ما زاد من ارتكابهم للأخطاء دون خوف، وبنسبة متقاربة استخدام العقاب الجسدي كأسلوب من أساليب المعاملة الوالدية أثناء التنشئة الأسرية مما يولد السلوك العنيف لدى الأبناء خارج المنزل على حد تصريح أحد المبحوثين "ما نكذبش عليك ختي ملي كنا صغار إلى يغلط فينا مع الشيخ يسلك بالسب والضرب نترودينا على هذ الشي...."، ويؤكد "باندورا" على أن تعرض الابن المتكرر لنماذج العدوان والعنف من خلال الوالدين يشجع على التصرف بعدوانية<sup>1</sup>، وهذا ما انعكس على العلاقة بين الإخوة أيضا داخل المنزل.

- من خلال الدراسة تبين أن أغلب الأسر المبحوثة يعانون من وجود العنف اللفظي والجسدي مع أزواجهم حسب الجدولين (38)(45)، ومثل هذه المشاحنات والمشاجرات أمام الأبناء جعلتهم يدركون شيئا فشيئا من خلال مراحل حياتهم ومن خلال تكرار مثل هذه المشاهد العنيفة أمامهم أن لغة التفاعل والتواصل فيما بينهم تعتمد على رموز عنيفة فالوالدين هم القدوة الحسنة والمثلي للأبناء لحل مشاكلهم وفي تصرفاتهم وهذا ما تؤكدته نظرية التعلم في تفسيرها للعنف.

- أكدت الدراسة أن طبيعة العلاقة بين الأبناء تساهم في تحديد توجهاتهم في حياتهم المستقبلية، فان كان شجار وتوتر في العلاقة وأنانية في التعامل وعدم تحمل الأبناء لبعضهم البعض بسبب الغيرة الناتجة عن أسلوب التفرقة بين الأبناء من قبل الآباء كما هو موضح في الجدول (56) وحسب تصريحات الفئة المبحوثة للأبناء، فهذا يؤدي بهم إلى التفكير في الاستقلال عن الأسرة ومغادرتها والهروب من جوها إلى الشارع والذي يكون بيئة مشجعة للعنف والانحراف، فأساليب العدل والمساواة يقوم بغرسها الآباء في التنشئة الاجتماعية الأسرية.

- توصلت الدراسة إلى أن فرض السلطة بالعنف للتحذير من قبل الآباء أثناء التنشئة الاجتماعية، قد دفعت أبنائهم إلى تقليدها ومحاكاتها فأصبحوا يرونه بأنه السلوك الأنسب لحل مشاكلهم وأنه إشارة ورمز

<sup>1</sup> بن زيان مليكة، العنف والمقاربات النظرية المفسرة له، مجلة الخلدونية، العدد 12، سكيكدة، 2020، ص 73.

للتفاعل مع الآخرين، مما أدى بهم إلى ممارسته ضد الأشخاص في الشارع بصفة عادية وتلقائية، ويقول في هذا الصدد "عبد الرحمان العيسوي" "يتم انتقال العنف عبر الأجيال المتعاقبة عن طريق تقليد سلوك الآباء أو توفير الوالدين لنموذج من السلوك العنيف"<sup>1</sup>، ومن خلال تصريحات الحالات أثناء الاستجواب تبين أن أغلبهم يعتقدون بأن الضرب والتلفظ بألفاظ مسيئة هو من صفات الرجولة وهو الأسلوب الذي يهابه الأشخاص في الشارع، حتى من خلال استجوابنا لهم وفي سياق كلامهم نجدهم يتلفظون بعبارات خشنة ومصطلحات غير مفهومة مكتسبة من الشارع وكأنها رموز وإشارات يفهمونها فيما بينهم وهذا يتفق مع ما توصل إليه "عدلي السمري" في دراسته.

. ومن خلال الجدولين (53)(54) يتضح تذبذب في فرض السلطة من قبل الأبوين، فالأم تفرض سلطتها بالاحترام والتفهم، بينما الأب يفرض سلطته بالسيطرة والعقاب بالعنف أثناء التنشئة الاجتماعية للأبناء وذلك نتيجة صراع الدور بين التقليدي والحديث للأب، فهذا الوضع ينتج عنه اضطراب في التواصل فأغلب الحالات نجدها تصرح بتواصلها الايجابي مع الأم أكثر من الأب مما يخلق تواصل رديء غير مستقر وهو ما أدى إلى اضطرابهم النفسي وانحراف شخصيتهم. ويرى "طلعت إبراهيم لطفي" من خلال دراسته أن اتفاق الوالدين على أسلوب واحد في التربية يقلل من ممارسة الأبناء للعنف.

- من خلال الجداول (34)(51)(52)(61) يتضح أن المتطلبات اليومية للأسرة ومحاولة تحسين المستوى المعيشي الأسري أثر على الدور التربوي للوالدين حيث ضعفت العملية التربوية للأبناء بمختلف أبعادها كما أنها أثرت سلبا على عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء من خلال ضعف التواصل مع الآخرين سواء الأقارب أو الجيران.

- توصلت الدراسة إلى وجود تغير مس العلاقات القربانية داخل الأسرة الجزائرية، وهو تغير نوعي لأنه يظهر بوضوح على مستوى العلاقات القربانية من الدرجة الثانية (مثل العم والخال، وأبناء العم والخال....)، بينما يقل هذا التغير فيما يخص العلاقات مع الأهل المقربين (مثل الوالدين، الإخوة والأخوات) وتقلص العلاقات القربانية خاصة من الدرجة الثانية.

ويتضح هذا خلال الجداول (60)(61)(62)، ففي الجدول (60) توصلنا إلى قلة الزيارات القربانية وذلك يعود لعدة أسباب من ضمنها كثرة الانشغالات وذلك بنسبة 34.16%، ويتأكد هذا من خلال الجدول (61) الذي

<sup>1</sup> عبد الرحمان العيسوي، دوافع الجريمة، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت 2004، ص114.



يبين تفضيل الأسر الحديثة لزيارة الأصدقاء وأهل الزوجين على زيارة الأقارب 47.50% و 27.50%، وهذا مؤشر مهم على ضعف العلاقات القربانية وانفتاحها على العلاقات الخارجية التي تهدف لخدمة المصلحة الفردية، واتجاه التغير قد حول الأسرة الممتدة على نمط الأسرة النووية ولكنه لم يحولها إلى العزلة التامة والدليل على ذلك تفضيلها لزيارة أسرة التوجيه (أهل الزوجين) والأصدقاء حسب نتائج الجدول (61).

ومن خلال الجدول (81) وتحليلنا السابق نقول أن ضعف الروابط القربانية يعود إلى عدم الحرص الشديد للأسر المبحوثة على غرس قيم ومعايير التعاون والتكافل في نفوس الأبناء أثناء تنشئتهم الاجتماعية منذ الصغر، ولفت انتباهنا كون بعض الأبناء المبحوثين لا يعرفون شيء عن أقاربهم خاصة من جهة الأعمام رغم قرب المسافة وتواجدهم في نفس المدينة وهذه المقاطعة غالبا سببها قطيعة الآباء، وهذا كان له تأثير على تربية الأبناء حيث غرست فيهم مشاعر الحقد والبغض وعدم التسامح والأنانية والتي بدورها تجعل منهم أشخاص عدوانيين ومنحرفين ومتحررين غير مبالين لتصرفاتهم لعدم وجود الرقابة العائلية فحسب بعض التصريحات "عمي كون نشوف في طريق نبذل طريقي ...."، وكذلك سجلنا حالة من الحالات قامت بالاعتداء على العم وابنه بالضرب بواسطة آلة حادة بسبب مشاكل الورث، وحالة أخرى تحريض شلة من عصابة الأحياء على سرقة أحد أعمامه والدخول إلى المنزل أثناء غيابه هو وعائلته والاستيلاء على الأموال التي كان يدخرها وبكل برودة أعصاب ودون مراعاة لصلة الدم التي تربطه به، وكل هذا دليل على غياب دور وسائط التنشئة الذي ساهم في تنامي مظاهر الكراهية وسلوكيات العنف لدى الشباب بضرورة.

في وقتنا الحالي النسق القرباني عرف تغيرا ملحوظا نتيجة عدة عوامل من بينها تغير النمط السكاني من جماعي إلى فردي، وتطور وسائل الاتصال التي احتلت محلا مهما في حياة الأسر المعاصرة الجزائرية بحيث حل في غالب الأحيان محل العلاقات القربانية وهذا ما أشارت إليه نتائج الجدول (50)، وتراجع غرس القيم الجماعية التي تمجد القرابة وتوطد صلة الرحم حسب الجدول (32)، وبروز القيم الفردية والمصلحية والمادية التي سيطرة على القيم الأخلاقية والدينية فأثناء استجواب الفئة المبحوثة وجدناهم ماديين نتيجة ضعف الوازع الديني وتراجع القيم الأخلاقية لديهم، فدوركايم يقول بأن: "بعض أشكال الجريمة هي نتيجة التغير الاجتماعي السريع وما يصاحبه من انهيار الوسائل التقليدية للضبط الاجتماعي".

- تأكدت الدراسة من ضعف العلاقات الجوارية للأسر المبحوثة والدليل على ذلك علاقتها مع الجيران، وقلة تبادل الخدمات معهم (66)(68)، والذي يفسر بنقص الثقة والخوف من توطيد العلاقات الجوارية وقد يرجع ذلك إلى انعكاسات الأزمة الأمنية التي عرفها المجتمع الجزائري أثناء العشرية السوداء مما جعل الأسر



منطوية على نفسها، وأيضا لاختلاف الثقافات والاتجاهات الفكرية في السكنات العمودية خاصة السكنات الاجتماعية وهذا حسب تصريحات أغلب الأسر المبحوثة. وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة "طلعت إبراهيم"<sup>1</sup> بأن الحضرية تؤدي إلى انهيار أو ضعف علاقات الجوار كما أن علاقات الجوار تتأثر ببعض العوامل الايكولوجية كنوعية المنطقة إذ ما كانت شعبية أم لا.

ونتائج هاته الفرضية تتفق إلى ما توصلت إليه كل من الدراسات السابقة:

دراسة "ستيوارت" بأن شبكة العلاقات الاجتماعية أصبحت مهددة بالانهيار، سواء داخل الأسرة الواحدة أو خارجها، فقدان أعضاء الأسرة الواحدة الكثير من الاهتمامات التي كانت تميز جيل الآباء ومنها الاهتمام بأحوال الآخرين داخل الأسرة، ودراسة "ماكوبي" بأن الخلافات والتوترات القائمة بين الزوجين رسمت خيوط العنف في ذهنية ونفسية الابناء.

دراسة أحمد عياش" حيث أكد دور الظروف المعيشية للأسرة في ممارسة الآباء العنف اللفظي نحو الأبناء، أيضا دراسة "محمود قرزیز" أن شبكة العلاقات القربانية شهدت في الأسرة الجزائرية الحضرية تقلصا خاصة مع الاستقلال السكني وضعف العلاقات الداخلية والعلاقات القربانية وزيادة العلاقات الاجتماعية الجوارية بشكل نسبي، وأكدت دراسة "بوتلجة الحاجة" و"مخلوف البشير" من أن أسباب ضعف الروابط القربانية الأسرة النووية أين نجد ميل أحد الزوجين لأهله وأقاربه أكثر من الثاني وأن العامل الاقتصادي هو العامل الرئيسي في تغير نمط الأسرة وضعف الروابط القربانية، وأيضا دراسة "بن عدة حراث" حيث توصلت إلى أن الأسرة النووية ضعيفة من حيث التواصل القرباني نظرا للانفصال المجالي عن الأسرة الممتدة.

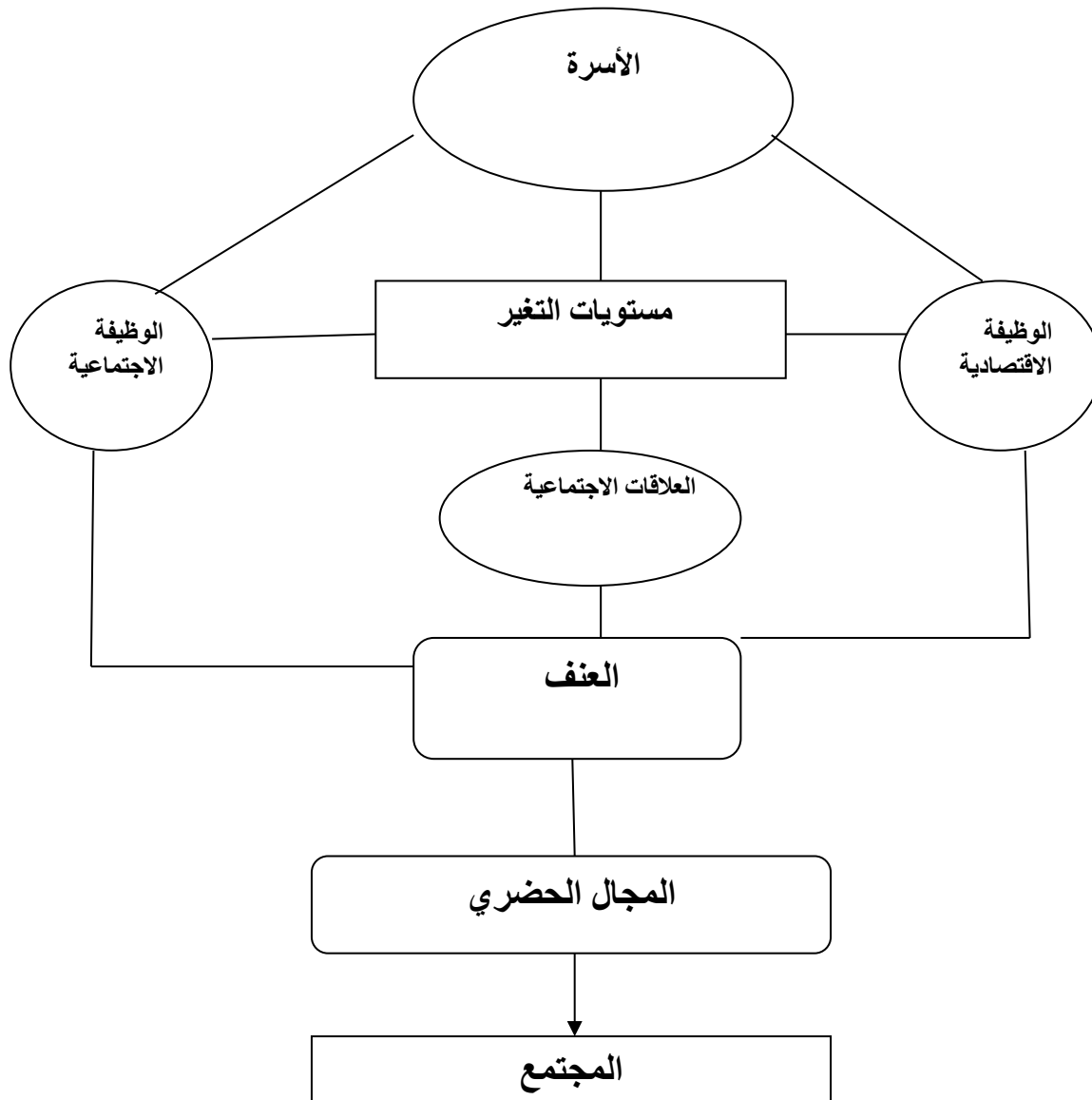
وبناء على ما سبق يمكن القول أن نتائج هذه الدراسة جاءت متقاربة إلى حد كبير من حيث المنطلقات وتفسيرات كل من النظرية النفسية الاجتماعية التي تركز على أهمية الوسط، الظروف، والموقف، والسيرورات العلائقية، كمنطلق لتفسير السلوكات العدوانية، وبالتالي فإن ممارسة الأبناء السلوك السيئ قد يكون نتيجة توترات في الحياة الأسرية والانحراف على كل ما هو أخلاقي وسلوكه العنيف هو انتقام من مجتمعه الذي تسبب له في عرقلة طموحاته الإنسانية، ويميل الفرد بذلك إلى الأنانية ويصبح في نظره اللجوء إلى العنف صورة من صور إثبات الذات والوجود، والنظرية البيئية التي ترى بأن نقص التقاهم والشعور بالدفء بين الوالدين داخل الأسرة من خلال استخدام العنف البدني واللفظي، ونقص التوجيه السليم لسلوك الابن وتوجيهه نحو ممارسة الأنشطة بطريقة سوية والحماية الوالدية المفرطة أو القسوة المبالغ فيها كل ذلك

<sup>1</sup> الفصل الأول، الدراسات السابقة

يؤدي إلى السلوك العنيف للأبناء منذ نعومة أظافره، وأيضا نظرية الضبط الاجتماعي التي تجد بأن السلوك العنيف سلوك طبيعي يمكن تعديله من خلال وجود نظام أخلاقي قائم، وإطار مرجعي تقليدي في المجتمع، وتوفير المساندة الأسرية والمجتمعية.

من خلال هذه المنطلقات يمكن تأكيد دور العلاقات الاجتماعية في توجيه وغرس القيم الأخلاقية وصقل شخصية الأبناء في قوالب المجتمع وفق معايير وقوانينه، وأهمية سلطة الضبط الاجتماعي الغير الرسمي التي تمارس من طرف أفراد العائلة الكبيرة في الأسر الممتدة لضبط وتعديل السلوكات العنيفة للأبناء . فكلما كانت العلاقات الاجتماعية الأسرية سواء بين أفرادها أو بين الأقارب أو الجيران مشحونة بالتوتر وعدم التفاهم كلما زاد احتمال انتشار السلوكات العنيف بين الشباب في الوسط الحضري.

وفي الأخير يمكن القول أن هناك تغيرات طرأت على الأسرة الجزائرية على مستوى: الوظائف . الاقتصادية والاجتماعية . والعلاقات الاجتماعية أدت إلى انتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري.



المصدر: إعداد الباحث

## 2. مناقشة النتائج في ضوء المقاربات النظرية التي تبنتها الدراسة:

تبيننا في دراستنا النظريات المفسرة للعنف وهي كل من نظرية "التعلم الاجتماعي"، والتي ترى بأن العنف هو سلوك يمكن أن يتعلمه الإنسان، كما يتعلم سلوكيات أخرى من خلال الأسرة والمدرسة، وسائل الإعلام، السلوك العنيف ينتقل عبر الأجيال من الوالدين إلى الأبناء، وأن هذه النظرية تقوم على فكرة التقليد كأساس لحدوث السلوك العنيف ويحدث ذلك من خلال مواقف تترسخ بالتنشئة وهي ترتبط ارتباطاً مباشراً بنتائج دراستنا، وذلك كون الأبناء يتعلمون السلوك العنيف من خلال تشبثهم الأسرية عن طريق تقليد سلوكيات الآباء الغير سوية، إضافة إلى تبني النظرية النفسية الاجتماعية والتي ترى أن الظروف الاجتماعية والضغطات النفسية التي يعيشها الأبناء نتيجة تلك الظروف كالبطالة، هي السبب الرئيسي لممارسة العنف وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الحالية، ونظرية الضبط الاجتماعي وهي تساهم في تفسير سلوك العنف والاعتداء بإرجاعه إلى فشل المجتمع في ضبط السلوك، واستدخال قيم المجتمع ومعاييره في شخصية الأبناء، وأيضاً نظرية الصراع وهي ترى أن العنف نتاج القهر والتهميش الذي يتعرض له الفرد خاصة من الناحية الاقتصادية، بل إن ضحايا القهر يستخدمون غالباً الأسلحة التي استخدمت ضدهم أو أنهم تحت ضغط الاضطراب والإحباط الذي يعانون منه فهم يثورون غالباً في وجه أصدقائهم وجيرانهم بدلاً من الأشخاص الذين يقهرونهم وهذا أيضاً ما توصلت له دراستنا بأن الوضع المادي للأسرة، وغلاء المعيشة والرغبة في امتلاك كل ما هو موجود وفق ما تتطلبه الحياة العصرية، والشعور بالإحباط والتهميش هو الدافع الأساسي لممارسة الشباب العنف في الوسط الحضري وأيضاً نظرية البيئة التي تعتبر الأسرة أهم بيئة في حياة الفرد، أو هي أول ما يفتح عليه عينيه ليقضي فيها السنوات الأولى من حياته وهذه السنوات لها أثر كبير في تكوين شخصيته، وتلي البيئة في الأهمية باقي البيئات الخارجية التي يعيش فيها الإنسان ويؤثر في شخصيته أيضاً كالشارع أو البيئة الخارجية التي يعيش فيها كالحى، فالدراسة الحالية أكدت أن الأسرة هي المسؤول الأول عن ارتكاب الأبناء للسلوكات العدوانية والعنيفة فهي مرآة عاكسة للوضع المعاش داخل البيت وظروف المسكن والبيئة الخارجية أيضاً لها تأثير كبير.

أما بالنسبة لمتغير الأسرة فقد تبيننا نظرية تبدل العائلة للبروفيسور "روبيرت ماكيفر"<sup>1</sup> وحاولنا ربطها بالنظريات السابقة الذكر خصوصاً عندما تحدث في نظريته عن العائلة وتركيبها ووظائفها، كما تطرق إلى تحولها عبر التاريخ البشري ويقول في هذا الصدد بأن "العائلة تتحول تدريجياً من مرحلة العائلة الممتدة إلى مرحلة العائلة النووية"، كما ركزت هذه النظرية على آثار التبدل والتغير الذي يطرأ على نسق ووظائف الأسرة، وهذا ما يجعلنا نقول بأن النظرية ترتبط ارتباطاً مباشراً بنتائج دراستنا ولو نسبياً، وذلك لأن تغير الظروف الاقتصادية، وأدوار ووظائف الأسرة الاجتماعية والاقتصادية، ونمط العلاقات الاجتماعية، وتراجع القيم الأخلاقية وسيطرة القيم المادية كلها تغيرات حدثت في الوقت الراهن، مع انتشار السلوكات الانحرافية

<sup>1</sup> إحسان محمد الحسن مرجع سابق ص 71.

كممارسة جرائم العنف بشكل متزايد والتي أصبحت حديث العصر، لأن انتشارها مرتبط بتغير تلك الظروف والتي كان لها تأثير كبير على سلوكيات الشباب في الفضاء الحضري، ومن خلال تحقق الفرضيات يمكننا القول بأن صدق نتائج بحثنا تتفق إلى حد ما مع إسهامات المقاربات النظرية التي تبنيها.

#### 3. النتائج العامة للدراسة:

لقد أكدت وكشفت الدراسة الحالية على مجموعة من النتائج والاستنتاجات والتي أكدت بدورها على صحة الفرضية العامة والتي كان مفادها " طرأت على الأسرة الجزائرية تغيرات على مستوى: الوظائف -اقتصادية- اجتماعية -والعلاقات الاجتماعية أدت إلى انتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري"، وذلك استنادا إلى مجموعة من النقاط والتي ظهرت في:

- التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية اليوم أدت إلى وجود واقع أسري شديد التعقيد يصعب حصره أو تحديده، كما لا يوجد نموذج أسري محدد أكثر تحكما.
- من خلال عرضنا لمختلف مؤشرات تغير الأسرة نقول أن شكلها تغير من ممتد إلى نووي بمواصفات مميزة مثل: صغر حجم الأسرة، الاستقلال المادي والسكني، الحرية في اتخاذ القرارات الأسرية، ولكن مع بقاء الرواسب التقليدية في الأسرة النووية.
- تأثير الوضع الاقتصادي في المجتمع الجزائري على توجيه سلوكيات الأبناء والآباء أدى إلى تغيب دور القيم والمعايير الاجتماعية أمام قوة الأزمة الاقتصادية.
- إن تغير الوظيفة الاقتصادية للأسرة أثر على وظائف أفرادها خاصة الزوجة حيث أكسبها الخروج إلى العمل مكانة جديدة وأبرزها المشاركة في القرارات الأسرية، وبالتالي تغير الوظيفة الاقتصادية للزوجة أثر على باقي الوظائف الأخرى التي تقوم بها كوظيفة الإنجاب ووظيفة التنشئة الاجتماعية، فهي من خلال خروجها للعمل ومشاركتها في تحمل مصاريف الأسرة، تركت أثر سلبي في صعوبة التوفيق بين أدائها المهني والأسري ما خلق لديها ازدواجية الدور وصعوبة التوفيق بين عملها ورعاية أبنائها.
- معظم سكنات الأسر المبحوثة ذات طابع حديث، بحيث تتميز بصغر الحجم في عدد أفرادها وفي عدد غرف المساكن التي يشغلونها.
- التقلص في وظائف الأسرة كعدم قدرتها على توفير احتياجات أبنائها كانت من أكثر الأسباب في ظهور توترات الشباب الفاعل للعنف ضد الأشخاص في الفضاء الحضري.
- لا يزال الأب من الأسر المبحوثة يتمتع بمكانته كرب لأسرته، بحيث تعود إليه مسؤولية إدارة الأسرة من حيث ميزانية والنفقة وتوفير كل ما تحتاجه الأسرة.

- الأسرة الجزائرية تأثرت بعوامل التحديث سواء في بنيتها أو في علاقتها وقيمها الداخلية، والتي كان لها تأثير على تنشئة الأبناء.
- إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد أدت إلى حدوث تغيرات وتتحدد هذه التغيرات في تغير القيم الأسرية أهمها: التكافل والتضامن الاجتماعي، التأزر والطاعة المطلقة للوالدين، قيم معاملة الأبناء، وهو الأمر الذي ساعد على انتشار ظاهرة العنف بين الشباب في الوسط الحضري.
- الأمهات أكثر تقبلاً وتسامحاً وثباتاً من الآباء في ردود الأفعال نحو سلوك الأبناء العنيف.
- من بين أهم الأسباب التي توجب مشاعر وسلوكيات العنف لدى الشباب الجزائري، هو عدم الاستقرار والاضطرابات التي يعيشها ويحياها داخل منزله وبين أفراد عائلته، فأغلب الأسر المبحوثة تعاني من ضعف الروابط الأسرية وتفككها نتيجة للخلافات الشديدة بين الوالدين أو تعرضهم للعنف في أسرهم وسكوت وتسامح الآباء على بعض السلوكيات العنيفة.
- انفصال الأسرة عن بعض الرواسب التقليدية الاجتماعية خلق صراع في الأدوار انعكس على تربية الأبناء واضطراب سلوكياتهم.
- أسلوب التربية بالضرب يؤدي إلى خلق أسلوب العناد عند الابن، وهذا الأسلوب يولد فيه الكراهية للكبار، بحيث تتحول هذه الكراهية إلى أسلوب عدواني وعنف يفجره في الكبر مع الأشخاص الذين يتعامل معهم في البيت والمدرسة والحي.
- يتعرض الأبناء لمعارضة الآباء وعدم تفهمهم لهم أكثر مقارنة مع الأمهات اللواتي أبدين تفهماً أكثر لأبنائهن.
- عدم ممارسة الآباء أي ضغط على الأبناء عند اختيارهم للرفقاء إذ يفضلون إعطاء مجال الحرية لهم مما سهل عليهم الاحتكاك برفقاء السوء وارتكاب جرائم العنف في الفضاء الحضري.
- يعاني الشباب الفاعل للعنف في مجتمع البحث من مشكلات في محيطهم الأسري نتيجة لافتقار الآباء للمفاهيم مع الأبناء ونتيجة للممارسة السلطوية عليهم بالعنف في تنشئتهم كما أن للعامل الاقتصادي أثر كبير في ظهور التوترات بين الأبناء وآبائهم.
- إن عدم وجود فضاءات ومؤسسات تسمح بامتصاص وتفريغ مكبوتات وعدوانية الشباب الجزائري بطرق سليمة من أكبر المسببات المثيرة للعنف فعدم إتاحة الفرصة للشباب للمشاركة في الأنشطة والنوادي ليتعلم فيه كيف يسمع صوته فذلك من شأنه أن يعزز فيه القناعة بالاندماج داخل المجتمع، ونبذ كل أشكال الانعزال، فعدم وجود ملاذ آمن للشباب يسمح له بالتنفس والترفيه والترويح عن نفسه من مصاعب الحياة له عظيم الأثر في تكريس وإشاعة مظاهر العنف.

- يظهر بأن موقف أغلب الأسر من السلوك المنحرف للأبناء، المتميز بالعقاب الجسدي كان له تأثير واضح في ممارسة جريمة العنف بالإضافة إلى اعتماد الأسرة في هذا المجال على أساليب غير سوية في تنشئة أفرادها أدى إلى تنمية السلوك العدواني العنيف لدى المبحوثين.
- عدم وجود تكامل بين الأسرة ومؤسسات التنشئة الأخرى مثل المدرسة والمسجد ووسائل الإعلام إلى درجة تقديم عمل متناقض من خلال هذه المؤسسات انعكس على سلوك الأبناء.
- إن نجاح الأسرة في تربية أبنائها يبقى مرتبطا بقيمة الوقت الذي تمضيه معهم وقدرتها على إيصال القيم التربوية، الحوار والسماع لانشغالاتهم ومشاكلهم.
- ازدياد إدمان الأبناء على وسائل التواصل الاجتماعي له دور في تغير العلاقات الاجتماعية الأسرية.
- إن الأسرة النووية الجزائرية في وقتنا الحالي أصبحت تضمن أفراد منعزلين عن أقاربهم من الدرجة الثانية مثل (الخال، العم) ولكنها تبقى غير منعزلة عن أسرة الأهل الأصلية، كما تغيرت طبيعة العلاقات الداخلية حيث لم يعد الآباء يأمرن أبنائهم، بل أصبحوا يتفاوضون معهم، فانقل دور الابن من مجرد مستهلك إلى موجه ومقرر وله مصروفه الخاص ويشترك بأرائه فيما يخص مقتنيات الأسرة.
- الحياة الحديثة تفرز ضغوطات مزمنة، ولا يستطيع الإنسان تغييرها منها: النقل، التلوث، الضجيج، سوء الاتصال والتفاهم ... وغيرها وهي ضغوطات نفسية يصعب كشفها، غير أنها تثير طاقة نفسية يحتاج الفرد إلى صرفها حتى لا تفتك بالجسم، فيصرفها بممارسة السلوك العنيف خاصة العنف اللفظي.
- الأسرة تعتمد على أساليب تربوية وثقافية لا تتلاءم مع متطلبات الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والثقافية للفرد من جهة، والواقع الاجتماعي الحالي من جهة أخرى ويظهر ذلك إقصاء الجانب الثقافي داخل الأسرة الجزائرية، وتراجع تأثير الدين داخل المجتمع الجزائري وهذا ما تم التأكد منه من خلال استجواب معظم المبحوثين.
- عدم تكيف الأسرة الجزائرية مع الغزو الثقافي مما أدى إلى حدوث تصادم الثقافات الأجنبية والمحلية مما أفرز رد فعل سلوكي تم ترجمته إلى سلوكيات عدائية ضد القيم والمعايير الاجتماعية.
- إن البيئة الحضرية تستقطب شرائح اجتماعية متنوعة بثقافات فرعية مختلفة وقد يؤدي التعارض بين تلك الثقافات إلى حدوث نوع من أنواع التفاعل السلبي أو الصراع مما يترجم في ارتفاع عدد القضايا المسجلة في جريمة الضرب والجرح العمدى.

- الحي الذي تتواجد فيه فوارق طبقية، مع اختفاء الوازع الديني، وتتوفر فيه أسباب عدم التنظيم الاجتماعي، وتشجيع السلوك العدواني عن طريق احترام المجرمين، يجعله بيئة فاسدة تؤدي إلى زرع العنف في الأبناء منذ نشأتهم الأولى.



## الاقتراحات والتوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها المعطيات الميدانية لهذه الدراسة، نقترح عددا من التوصيات والاقتراحات في مجال الأسرة والبيئة الحضرية التي نأمل أن يكون لها مردود فعلي وتطبيقي لمعالجة انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي في أوساط الشباب بالوسط الحضري وهي كما يلي:

### • الاقتراحات

. يعتبر العنف الحضري مرآة عاكسة للظروف الأسرية التي يعيشها الأبناء ما يستوجب منها حرص الآباء على تنمية روح التواصل الاجتماعي والحوار الأسري بين جميع أفراد الأسرة وذلك من خلال: تشجيع الأبناء على أسلوب المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية وأخذها بعين الاعتبار، وتشجيعهم على آداب الحوار البناء، والإفصاح بمشاعر الحب والتقبل وتعزيز الثقة وتحميلهم المسؤولية، وضرورة احترام الآخر، لأن هذه الأساليب تجعلهم يتمتعون بصحة نفسية سليمة وسوية تجنبهم ارتكاب السلوكات العنيفة.

. يجب العمل على جعل التنشئة الاجتماعية أكثر مرونة لتتلاءم مع طبيعة التغيرات الواقعة.

. العمل على ترسيخ قيم الولاء والانتماء والهوية للجيل الحالي المشبع بالقيم والثقافات الدخيلة.

. يجب الربط السوسيولوجي الجيد بين العلاقات القرابية والمتغيرات الاجتماعية الأخرى.

. يجب المضي قدما من أجل إعادة تفعيل العلاقات القرابية والجوارية على أرض الواقع.

. ضرورة توجيه الشباب نحو استثمار وقت الفراغ استثمارا بناء وذلك بتحفيظه وحثه على ممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية الايجابية خاصة ممارسة الرياضة وذهاب للنوادي والجمعيات الرياضية والأدبية والعلمية وممارسة الهويات المفيدة.

. تفعيل آليات مواجهة الصراع داخل المجتمع بين فئات المجتمع خاصة بين جيل الآباء وجيل الأبناء، وذلك بتقليص المسافة الاجتماعية وتقريب أنماط وأساليب التفكير وتبني المرونة في التعامل مع التحولات القيمة والمعيارية التي عرفها المجتمع والعالم.

. يجب النظر إلى ظاهرة العنف المدن ومعالجتها كمشكلة اجتماعية ذات أبعاد متفاعلة من كل المستويات سواء الاجتماعية، والاقتصادية والنفسية ... الخ، فهي مشكلة تتطلب الدراسة من قبل العديد من المختصين والخبراء في مجال علم الاجتماع الحضري، وخبراء في مجال البيئة.

. لابد من الاتفاق على القيم والأهداف حيث يشترك أفراد الأسرة الواحدة في قيم مشتركة وأهداف وتوقعات مشتركة وهي من العوامل الهامة للتماسك الأسري الذي يجنب الأبناء الوقوع في الأخطاء والخروج عن ضوابط المجتمع.

. يجب على المرأة العاملة وضع نظام خاص في حياتها تلتزم به حتى لا تتعارض مسؤوليات البيت مع التزامات العمل وعدم اعتماد الأسرة بشكل كلي على المؤسسات البديلة في تربية الأبناء فلا بد من أن تقوم بأدوارها على أتم وجه خاصة في ضل التغيرات الاجتماعية التي عرفتتها الأسرة والمجتمع ككل.

. ابتعاد الآباء والأمهات عن ممارسة الضرب والاهانة والشتم كوسيلة لضبط السلوك حتى لا يؤدي إلى ظهور سلوك غير سوي للأبناء، وضرورة تتبع أساليب التنشئة السليمة، من خلال تبني الأسلوب الديمقراطي المعتدل والمتوازن، وأسلوب العدل وعدم التمييز مع إعطاءهم جزءا كبيرا من وقتهم للتحاور معهم، ليتمكن أفرادها من النمو الثقافي والاجتماعي السليم الذي يساعدهم على أن يتكيفوا في حياتهم بشكل يجعلهم منتجين فاعلين يسودهم الوفاق والتماسك.

. الاهتمام بغرس القيم الأخلاقية والدينية السليمة لدى الأبناء، من خلال تشجيعهم على التمسك بها، وتحسينهم بالتربية الإسلامية الصحيحة والتقرب من الله بالمحافظة على الصلاة.

. ضرورة متابعة الآباء لتصرفات الأبناء والإشراف عليها داخل وخارج البيت.

. تجنيد كل الطاقات الفاعلة في المجتمع وخاصة وسائل الإعلام من خلال تقديم حصص ينشطها مختصون في علم الاجتماع والقانون لشرح القوانين التي يجهلها الكثير من الناس كالقوانين التي تجرم السب والشتم والتهديد والقتل، وأيضا مؤسسات المجتمع المدني من أجل التحسيس بالدور الحاسم الذي تؤديه مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتخفيف من انتشار ظاهرة العنف.

. مساهمة الخطاب الديني في محاربة ظاهرة العنف لأن ديننا الحنيف يحرم كل أشكال الايذاء سواء كان جسديا أو لفظيا.

## • التوصيات:

. على الجهات المعنية إعادة دراسة شاملة للقوانين الجزائية خصوصا المنظومة العقابية المتمثلة في قانوني العقوبات والإجراءات الجزائية، بما يتماشى والتحويلات الحاصلة في المجتمع والتطورات التي طرأت على الأسرة، وتشديد أقصى العقوبات ضد مختلف الجرائم الواقعة في المجتمع قصد ردع الخارجيين عن القانون خاصة فيما يتعلق بجرائم القتل، وحياسة السلاح الأبيض، وتناول الأقراص المهلوسة التي غالبا ما تكون سببا في نشوب مشاجرات عنيفة، وأيضا تشديد العقوبة في حالة العودة إلى ارتكاب الجريمة وضرورة إعادة النظر في التدابير المتعلقة بالعفو.

. اهتمام الدولة بالتقليل من آثار الفقر في المجتمع الجزائري، من خلال فتح مجالات للعمل ومحاولة خلق برامج تنموية لامتناس البطالة لفئة الشباب التي تعد المصدر الأساسي لجرائم العنف، وتحسين ورفع مداخيل العمال بما يتناسب مع الأسعار لرفع المستوى المعيشي للمواطن وموازنتها بالقدرة الشرائية للحد من التفاوت الطبقي داخل المجتمع الحضري الذي بدوره يخلق ضغوطات كبيرة على المواطن.

-على المسؤولين الاهتمام واستغلال الهياكل الشاغرة لتعود بالفائدة على الولاية وساكنيها، وخاصة إعادة النظر في المحلات المخربة والغير مستغلة المتواجدة ببنائات العمارات والتي أصلا تعتبر مشاريع فاشلة أصبحت مع مرور الوقت أوكارا لممارسة الرذيلة وملاذ لعشاق الفساد الأخلاقي والمشجع الرئيسي على الانحراف وارتكاب جرائم العنف بأنواعه في المجال الحضري.

# الخاتمة

### الخاتمة:

من خلال هاته الدراسة أردنا تسليط الضوء على موضوع وظاهرة جد حساسة وبارزة في المجتمع الإنساني بصفة عامة وفي مجتمعنا بصفة خاصة وهي العنف حيث تناولنا شكلين من أشكاله وهما العنف الجسدي واللفظي والأكثر انتشارا في الآونة الأخيرة خاصة في الوسط الحضري.

حاولنا الوقوف على أسباب الظاهرة المرتبطة بالدرجة الأولى بالتغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية على مستوى الوظائف الاقتصادية والاجتماعية، وعلاقاتها الداخلية والخارجية باعتبار أن الأسرة نسق جزئي ضمن المجتمع فهي تتأثر بالتغيرات الحاصلة فيه، محاولين تحقيق هدف من أهداف البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية وهي تقديم معرفة علمية يمكن أن تعتبر كخطوة مبدئية في علاج ظاهرة العنف الجسدي واللفظي وذلك من خلال إثارة الاهتمام بهذا الموضوع وإثارة القضايا المتعلقة به لفتح المجال أمام الباحثين للبحث فيه انطلاقا من متغيرات أخرى غير التي تناولناها لتعميق المعرفة حول هذا الموضوع .

فانتشار ظاهرة العنف في المدينة الجزائرية بلغ حدودا تنذر بالخطر، وقد عرف تنوعا في الظهور، وفي الفعل عرف العديد من الحيل والفنون، ولأنه لم يجد الضبط الاجتماعي الواعي والعاقل والصارم النظامي، والتدخل الرسمي الكافي، فقد بات يتشكل باستمرار، لهذا وجب علينا العمل من أجل محاربة هذه الظاهرة المرضية من خلال تشخيص أهم الجذور والأسباب الكامنة من وراء تأجيج الظاهرة والسعي عن طريق البحوث الأكاديمية، رصد أنجح الحلول التي من شأنها إخماد فتيلها قبل أن يستفحل أمرها.

وقد اتضح من خلال النتائج المتوصل إليها أن هناك العديد من العوامل المسببة في تفشي الظاهرة في أوساط الشباب، منها ما يرجع لتغير الوظيفة الاجتماعية أي التنشئة الاجتماعية الأسرية وذلك بافتقاد الشباب للبعد الأخلاقي، والديني، والتمسك بالمعتقد الخاطئ السائد بأن ممارسة العنف رمز للقوة والرجولة وفرض الهيبة في الشارع، وأيضا سرعة الغضب في التعامل فقيام الأفراد بسلوكات معينة لا ترجع إليهم كأفراد، بل تعود إلى وسطهم الاجتماعي الذي يعيشون ويتفاعلون معه خصوصا الأسرة فهي المسؤول الأول عن التنشئة الاجتماعية لأبناء وتوجيه وتحديد الأنماط السلوكية وفق للتوجهات الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع ولها أيضا مهمة التصدي لكل من يخالف ضوابط المجتمع وقواعده باعتبارها المؤسسة الأولى التي يتفاعل معها الفرد.

ومن هنا ما يرتبط بتغير الأوضاع الاقتصادية كمتطلبات الحياة الحضرية المكلفة، ضعف القدرة الشرائية بسبب ارتفاع الأسعار، انتشار البطالة، ضعف مداخيل العمال وظروف السكن كلها عوامل ساهمت بشكل كبير في انتشار الظاهرة بين الشباب في الوسط الحضري، وكذلك بتغير العلاقات بين أفراد الأسرة كضعف الاتصال الداخلي وغياب الاستقرار الأسري، كما لتراجع العلاقات القرابية والجوارية تأثير

كبير على سلوكات الشباب العنيفة ضد الأشخاص في الفضاء الحضري وذلك لتراجع القيم الأخلاقية المعنوية كالتكافل والتضامن الاجتماعي وسيطرة القيم المادية والنزعة الفردية والأنانية، وأيضا ضعف سلطة الضبط الاجتماعي الغير الرسمي الذي يساهم في تهذيب وتعديل السلوك الغير قانوني.

وفي هذا المجال بات من الضروري الاهتمام بشريحة الشباب من المجتمع خاصة في ظل التغيرات التي تشهدها الأسرة، وذلك من أجل تطوير قدراتهم ومهاراتهم، وتكوين لديهم القيم الدينية والأخلاقية الشريفة، لإعداد جيل يمكن القول عنه أنه خير خلف لخير سلف، فهي النخبة التي يعقد عليها العزم والآمال للنهوض بمجتمع الجزائر بمختلف أطيافه ونسيجه الاجتماعي، لذا نتوقع من هذه الفئة الشبابية أن تكون أكثر تحضرا ورقيا في تصرفاتها، وتبتعد عن التصرفات العنيفة والتي تتنافى مع قيم وتعاليم ديننا الحنيف وتقاليدنا العريقة، وتعزيز في نفوسهم الفكر الحضاري وثقافة الحوار والخطاب الراقي البعيد عن كل أشكال العنف.

وفي الأخير يمكن القول أن الحد من انتشار هذه الظاهرة ليس مسؤولية جهة معينة بعينها، بل هو مسؤولية كل المجتمع بجميع مؤسساته، انطلاقا من تقويم الفرد لذاته وأسرته وانتهاء إلى كل مؤسسة اجتماعية.

# قائمة المصادر والمراجع

### قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف

### قائمة القواميس والمعاجم:

أحمد بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1975.

أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1978.

طلعت همام، قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، مؤسسة الرسالة، الأردن، دار عمار، ط 1، 1984.

محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، دط، مصر،

2006.

سميرة احمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقري، السعودية

### أولاً: المراجع باللغة العربية

#### الكتب:

إبراهيم توهامي، اسماعيل قيرة، عبد الحميد دليمي، التهميش والعنف الحضري، سلسلة الدراسات الحضريّة،

مخبر الإنسان والمدينة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2004.

إبراهيم حيدر، التغير الاجتماعي والتنمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1982.

إبراهيم عبد الله ناصر، أصول التربية الواعي الإنساني، ط1، مكتبة الرائد العلمية، عمان، 2004.

إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية المناهج البحث الاجتماعي، دار الطبعة بيروت، 1982، 1999.

احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1981.

احسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلة، عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

احسان محمد الحسن، علم الاجتماع العنف والإرهاب، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

احسان محمد الحسن، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، 2004.

إحسان محمد حسن، عدنان سليمان الأحمد، المدخل إلى علم الاجتماع، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1،

عمان - الأردن، 2005، مرجع سابق.



- أحمد إسماعيل السيد، مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين، المكتب الجامعي الحديث مصر، 1995.
- أحمد بوزراع، التطوير الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة بالمدن، منشورات جامعة باتنة، الجزائر.
- أحمد زايد وآخرون، الأسرة والطفولة، ط1، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، دون سنة نشر.
- أحمد زايد واعتماد علام، التغير الاجتماعي، مكتبة الانجلو، المصرية، ط2، القاهرة، 2000.
- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد وسامي محسن الختاتنة، سيكولوجيا المشكلات الأسرية، دار المسيرة للنشر، ط2، عمان، الأردن، 2014.
- أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
- اسماعيل قيرة، علم الاجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2004.
- اسماعيل محمد الزيود، العنف المجتمعي، كنوز المعرفة، 1982، عمان.
- أميرة منصور يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان والأسر والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
- بربارا اويتمار، الأنماط الثقافية للعنف، دار الفكر العربي لبنان، 1999.
- بلقاسم سلاطينية وسامية حاميدي، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008.
- تركي رابح، التعليم والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1975.
- التير مصطفى عمر، العنف العائلي، مطابع أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1998.
- جمال معتوق، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، دار النشر والطباعة بن مرابط، الجزائر، 2011.
- جمال معتوق، مدخل إلى سيكولوجيا العنف، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2013.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، كلية التربية، عين الشمس، مصر، 1974.
- حسن شحاتة سعفان، علم الإنسان الأنثروبولوجيا، بيروت، دون سنة نشر.
- شحاتة سعفان، علم الجريمة، ط1، القاهرة، 1961.
- الحسين السيد وآخرون، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار قطري بن الفجاعة، الدوحة، 1987.
- حسين طه، استراتيجيات إدارة الغضب والعدوان، دار الفكر عمان، 2007.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر، 2003.

- حسين عبد الحميد احمد رشوان، مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.
- حسين عبد الرحمان رشوان، التخطيط الحضري، مركز الإسكندرية ومكح للكتاب، القاهرة، 2005.
- حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- حنان عبد الحميد العناني، تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية في مرحلة الطفولة المبكرة، دار الفكر، الأردن، 2005.
- خالد حامد، منهجية البحث العلمي، دار ربحانة للنشر والتوزيع، ط1، 2003.
- الربيع جصاص، نقلا عن عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
- الربيع جصاص، نقلا عن محمد الطيبي، الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال، وحدة البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 1992.
- رجاء مكي طبارة، مقارنة نفسية اجتماعية للمجال السكني، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1995.
- رشاد علي عبد العزيز موسى، زينب بنت محمد زين العايش، سيكولوجية العنف ضد الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، 2009.
- رشاد غنيم وآخرون، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008.
- رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.
- رشيد زرواتي، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث القاهرة، مصر، 2004.
- ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، ترجمة: عادل العوا، فلسفة القيم، ط1، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 2001.
- زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفا وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلته، دار الفكر العربي، مصر، 1998.
- الزند وليد خالد وآخرون، العنف الطلابي في الحياة الجامعية الأسباب والحلول . تجربة الجامعة السودانية مؤتمر جامعة مؤتة، عمان، الأردن، للفترة 2006/08/6.

- سامية خضر صالح، استراتيجية مواجهة العنف، رؤية نقدية ودراسة تطبيقية، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1998.
- سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية لدراسة الأسرة الدار القومية للطباعة، مصر، 1993.
- سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2000.
- سلوى عثمان الصديقي وآخرون، قضايا الأسرة والسكان من ناحية الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2004.
- سلوى عثمان الصديقي، الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2012.
- السمري على محمود، علم الاجتماع الجنائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان 2011.
- سميحة نصر عبد الغني، العنف والمشقة: الاستهداف للعنف والتعرض لأحداث الحياة المشقة، المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1992.
- سميرة أحمد السيد، علم الاجتماع التربوية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
- سميرة احمد السيد، علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1993.
- سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، دار المعارف الجامعية، مصر، 2004.
- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية بيروت، 1984.
- سهير احمد سعيد معوض، علم الاجتماع الأسري (حقيبة تدريبية أكاديمية)، جمعية البر والإحسان، (مركز التنمية الأسرية)، سلسلة مناهج دبلوم الإرشاد الأسري (9)، جامعة الملك فيصل، السعودية، 2009.
- سوسن شاكر مجيد، العنف والطفولة دراسات نفسية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- السيد عبد العاطي السيد وحسن محمد حسن والسيد الرامخ ومحمد احمد بيوميوناديو عمر والسيد رشاد: علم الاجتماع الاسرة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000.
- السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيقات، دار المعرفة الجامعية كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، ج1، مصر، الإسكندرية، 1990.

- السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع دار المعرفة الجامعية، الازارطة، الإسكندرية، 2006.
- الشاذلي فتوح عبد الله، علم الإجرام العام، الاسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، 2002، ص274.
- شوقي طريف، علم النفس الاجتماعي، مركز النشر بجامعة النشر القاهرة، 1994.
- صالح محمد أبو جادوا، سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان والأردن، 2006.
- صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية، مدخل نظري، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.
- طارق كمال، الشباب وقضايا المجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2016.
- طلعت إبراهيم لطفي، التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال "دراسة ميدانية بين تلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بني سويف، 1993.
- طلعت عيسى، تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط5، 1976.
- طلعت همام، قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، مؤسسة الرسالة، الأردن، دار عمار، ط 1، 1984.
- طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2007.
- عاطف عدلي العبد العبيد، مدخل الاتصال والرأي العام، القاهرة، مصر، 1993.
- عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، القاهرة، 1972.
- عبد الحميد ديلمي، الواقع والظواهر الحضرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، دون تاريخ.
- عبد الخالق محمد العفيفي، الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الأسرة والطفولة، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 2000/1999.
- عبد الخالق محمد عقيقي، الأسرة والطفولة، أسس نظرية ومجالات تطبيقية، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 1998.
- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة دار الكتاب اللبناني، 1982، ص ص70-71.
- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر العربي، بيروت، بدون تاريخ نشر.
- عبد الرحمان محمد العيساوي دوافع الجريمة، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت 2004.
- عبد الرحمان محمد العيساوي، مبحث الجريمة، دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها، دار النهضة العربية، بيروت، 1982.
- عبد الرحمان محمد العيسوي، الارشاد النفسي، دار الفكر الجامعي، 1999.
- عبد الرحمان محمد العيسوي، سيكولوجيا جنوح الأحداث، منشأة المعارف، الإسكندرية، دون سنة نشر.

- عبد العال عادل، جرائم العنف وأنماطها ووسائلها والحد من انتشارها، الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، تونس، 1993.
- عبد العزيز رأس مال، كيف يتحرك المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1999، بن عكنون الجزائر.
- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية -دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري-، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1999.
- عبد القادر حلمي، مدخل إلى الإحصاء، منشورات عويدات، بيروت 1986.
- عبد الله احمد عبد الله، في اجتماعات الجريمة والانحراف، قراءة اجتماعية معاصرة في النظريات الاجتماعية المفسرة للجريمة والانحراف الاجتماعي.
- عبد الله الزاهي رشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، عمان ط1، 2005.
- عبد الله المبارك الزهراوي، العنف داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، أسبابه وأنماطه، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
- عبد المجيد سيد منصور وزكريا احمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2000.
- عبد الناصر حريزي، الإرهاب السياسي: دراسة تحليلية، مكتبة مدبولي، القاهرة، دون سنة.
- عبد الهادي الجوهري، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
- عدلي السمري، سلوك العنف بين الشباب ومستقبل مصر، أعمال الندوة السنوية السابعة لقسم علم الاجتماع، كلية الآداب جامعة القاهرة، 2001.
- عرب دكتور، تاريخ المجتمع الريفي والمدن، دار المراسم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2004.
- عزت سيد إسماعيل، سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف، منشورات ذات سلاسل كويت، 1988.
- عطا الله الخالدي وآخرون، الإرشاد الأسري والزواجي، ط1، دار صفاء للنشر، عمان، 2009.
- علي بوعناقة، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
- علي عبد الرزاق حليبي، علم الاجتماع السكاني، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1985م.
- علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع، ط5، مكتبة النهضة مصر، القاهرة، 1963.
- علي ليلية، الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2004.
- علي مانع، جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، ديون المطبوعات الجامعية، 2002.

- علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، دار المعارف 1979.
- عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1999.
- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
- عمر بن عيسى مالك بن نبي في تاريخ الفكر الإسلامي وفي مستقبل المجتمع الإسلامي، دار الفكر، دمشق ط2، 2010.
- عوض السيد، الجريمة في مجتمع متغير، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2001.
- غانم عبد الله، علم الاجتماع الجنائي الإسلامي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1994.
- غريب سيد أحمد، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، القاهرة، 1995.
- غريب محمد السيد احمد، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، 2006.
- غريب محمد سيد أحمد وآخرون، المدخل في علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001.
- فاتن شريف، الأسرة والقرباء، دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2005.
- فتوح عبد الله الشاذلي، علم الإجرام العام، الاسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، 2002.
- فتيحة أحمد بورويينة، الهجالة، دار القصة للنشر، الجزائر 2000.
- فضيل ديليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999، دار البحث، الجزائر.
- كمال الدسوقي، علم الاجتماع ودراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971.
- لخضر زرارة، الجريمة والمجتمع، عمان، دار وائل، 2014.
- ليث محمد عياش، سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2009.
- ماكوبي نقلا عن: غريب محمد سيد، تقسيم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرف الجامعية، الإسكندرية، 1993.
- مجد الدين عمر خيرى، علاقات السلطة داخل الأسرة، دراسات في المجتمع العربي، الأمانة العامة للاتحاد الجامعات العربية، عمان.

- مجموعة من الأساتذة : علم النفس وقضايا المجتمع الحديث، الجزائر، منشور الجامعة الجزائرية، 1998.
- محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2003.
- محمد الباهي السيد، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، ط2، 1980.
- محمد الجوهري وآخرون، دراسات في التغير الاجتماعي، دار الكتاب الجامعية، الإسكندرية.
- محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1987.
- محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص102.
- محمد السويدي، مقدمة في دروس المجتمع الجزائري - تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيرات في المجتمع الجزائري المعاصر، بن عكنون الجزائري، د.ت.
- محمد الطيبي، الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال، وحدة بحث في الانثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، 1992.
- محمد بومخلوف وآخرون، الشباب الجزائري واقع وتحديات، مطبعة الملكية، الجزائر، 2012.
- محمد بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، ط2، مخبر الوقاية والارغونوميا، جامعة الجزائر.
- محمد بومخلوف، التوطين الصناعي وقضايا المعاصرة . الفكرية والتنظيمية والعمرانية والتنمية الحضرة، الجزائر، دار الأمة، 2001.
- محمد بيومي، ظاهرة التطرف، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1992.
- محمد سعيد إبراهيم الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية، دار مكتبة الإسرائ، دون بلد نشر، 2006.
- محمد سلامة غباري، الدفاع الاجتماعي في مواجهة الجريمة، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006.
- محمد شريف فانت، انثروبولوجيا الأسرة والقربا، بيروت، مطبعة الانتصار، د.ت.
- محمد شفي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
- محمد شفيق، البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتبة الجامعية، القاهرة، مصر، 2001.
- محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، 1977.
- محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998.

- محمد عباس إبراهيم، التصنيع والتحضّر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008.
- محمد عباس نور الدين، انحراف الأطفال والشباب، شركة النشر والتوزيع المدارس البيضاء، 2004.
- محمد علي سكاكير، العوامل المؤثرة في الجريمة والمجرم، ط1، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2008.
- محمد علي سلامة، الانفتاح الاقتصادي وأثاره الاجتماعية على الأسرة، تصدير عاصم الدسوقي دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر.
- محمد محرز الهاني، العنف المدرسي (الأبعاد المنتجة ومشاريع الحلول)، ط1، دار نقوش عربية، تونس، 2012
- محمد ناصر الدين ياحي، الضبط والقلق والحالات العصبية، الجزائر، عيد مليلة، دار الهدى، بدون تاريخ.
- محمد يسري أحمد دعبس، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، الإسكندرية، 1995.
- محمود الحسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
- محمود الكردي، التحضر دراسة اجتماعية، الكتاب الأول، القاهرة، دار المعارف، 1986.
- محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
- مزرو بركوة، العنف عند الأطفال وأشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف، ط1، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع المنصورة، 2010.
- مزيان عبد المجيد، النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي، دراسة فلسفة واجتماعية، المؤسسة الوطنية للكتاب مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
- مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1986.
- مصطفى الأشرف، الجزائر امة ومجتمع، ترجمة: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
- مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
- مصطفى بوتقنوش، العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ترجمة: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط8، 2001.
- مظهر سليمان، نظرية المواجهة النفسية، الاجتماعية، مصدر المواجهة ثالثة لنشر، الجزائر، 2005.
- معتز سيد عبد اللطيف خليفة محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، 2001.
- معن خليل العمر، التغير الاجتماعي، دار الشروق للنشر، والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2004.



- معن خليل العمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1991.
- مهدي قصاص، علم الاجتماع العائلي، عامر للطباعة والنشر، جامعة المنصورة، مصر، 2008.
- مني يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، العنف الأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- موريس أنجريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- النبلسي محمد أحمد، الأمراض النفسية وعلاجها، مراكز الدراسات النفسية، ط3، 1999.
- نادية رضوان، الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000.
- نبيل توفيق السمالوطي، علم الاجتماع التتمية، (دراسة في اجتماعيات العالم الثالث)، ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
- نبيل حميد شنه، البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة، مقال، دار المعرفة الجامعية، دت.
- نبيل رمزي، علم الاجتماع المعرفة والإيديولوجيا، الإسكندرية، ط1، 1991.
- نجاة الرازي، العنف المنزلي لبعض عناصر التعريف والتشخيص، مركز معلومات وأبحاث الأسرة، الرياض، 2004، ص302.
- نور الدين طوالي، الدين والطقوس والتغيرات، منشورات عويدات، المطبوعات الجامعية، 1984.
- نيفين صابر عبد الحكيم السيد، ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك اللاتوافقي للأطفال المعرضين للانحراف، جامعة حلوان مصر، 2009.
- هشام سبع نقلا عن احمد عبد اللطيف أبو اسعد وسامي الختاتنة، سيكولوجية المشكلات الأسرية، دار المسيرة للنشر، ط2، عمان، الأردن، 2014.
- همام غصيب، الشباب العربي وتحديات المستقبل -منتدى الفكر العربي-، سلسلة الحوارات العربية، الأردن.
- هيفاء فوارس، الوظيفة التربوية للأسرة المسلمة في العالم المعاصر، رؤية تحليلية نقدية، جامعة اليرموك، الأردن، 2013.
- ياس خضير البيالتي، النظرية الاجتماعية (جذورها التاريخية وروادها)، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2002.
- اليونيسكو، السياسات السكانية في الوطن العربي، 1992.

### المجلات

- أحمد اوزي، سيكولوجية العنف عنف المؤسسات والعنف، ط1، منشورات مجلة علوم التربية، الدار البيضاء، 2014.

- آدم قبي، رؤية نظرية حول العنف السياسي في الجزائر، مجلة الباحث، العدد1، جامعة ورقلة، 2002.
- أمال الصغير، بن ساهل لخضر، التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء العلاقات القرابية داخل الأسرة الجزائرية، المجلد10، العدد1، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 2022.
- أمانة كرابية، التغير الاجتماعي وانعكاساته على الرباط الاجتماعي في المجتمع الحضري، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد7، المجلد4، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2018.
- بوبكر هشام، ليتيم ناجي، أسباب العنف الشبابي بالجزائر - معاني وأبعاد ودلالات، مجلة العلم والمعرفة، المجلد:04، العدد01، جامعة الجلفة، 2016، الجزائر.
- برجم سومية وجيلالي عبد الرزاق، مظاهر العنف في الوسط الحضري، دراسة ميدانية بولاية الطارف، مجلة ميلاد للبحوث والدراسات، المجلد 3، العدد2 ديسمبر 2017، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
- بلقاسم سلاطينية، ملاحظات حول استخدام الاستمارة والملاحظة كأداتين لجمع البيانات في التدريبات قصيرة المدة في البحث السوسولوجي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 3، أكتوبر2002، جامعة باتنة .
- بن شرقية الزهرة، بن يمينه السعيد، ممارسة العنف اللفظي في أوساط الشباب -المنظور السوسولوجي-، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة مسيلة، العدد6، جانفي 2014.
- بهية بن صغير، أساليب مواجهة الجريمة الحضرية، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 13، 2017، جامعة قسنطينة.
- بو جنيسة نذير، أهم التحولات الاجتماعية في الجزائر وعلاقتها بممارسة الفروع للعنف ضد أصولهم، مجلة التراث، العدد6، المجلد2011، 2، جامعة الجزائر2.
- بواب رضوان وميلاط صبرينة، آليات وأساليب احتواء العنف في المدينة الحضرية، المجلد2، العدد8، سبتمبر2019، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، جامعة جيجل.
- بوثلجة الحاجة، مخلوف البشير، دور الأسرة في مواجهة التغيرات التي تعيق استمرار روابط القرابة في الوسط الحضري، مجلة تطوير العلوم الاجتماعي، المجلد 14، العدد1، 2021، جامعة زياني عاشور. الجلفة.
- بيبيمون كلثوم، أي حضور لفضاء لعب الطفل في المدن الجزائرية في ضوء تحديات الثقافة الحضرية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 1، المجلد 2015، 3، جامعة باتنة.
- بدر علي، معاملة الوالدين في تكوين شخصية الأبناء، دراسة تربوية اجتماعية، اللجنة الوطنية القطرية للثقافة والعلوم، العدد1058، جويلية، 1993، قطر.
- تعوينات علي، دور الأسرة في تربية وتنقيف الصغار، المجلة الجزائرية للتربية، العدد03، 1995، الجزائر.

- جميلة لمزري وحبة وديعة، قراءة سوسيولوجية لظاهرة الجريمة المعاصرة بالمجتمع الجزائري، مجلة دراسات والبحوث الاجتماعية، العدد7، جويلية 2014، جامعة الوادي.
- حنان بوغراف، انحرافات التنشئة الأسرية ودورها في ظهور السلوك العنيف لدى الأبناء داخل الأسرة، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 8، العدد02، جوان 2021، جامعة أم البواقي.
- خالد الصرايرة، أسباب العنف الطلابي ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 5، العدد2009، الأردن.
- خالد مخلف الجنفراوي، معوقات التنشئة الاجتماعية في ظل وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة من وجهة نظر أولياء الأمور في محافظة قروان بالكويت، جامعة قيوم: مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد6، المجلد6، 2006.
- سبعون سعيد، دريوش وداد، العنف الحضري في الجزائر، دراسة تحليلية سوسيولوجية، حوليات جامعة الجزائر 1، العدد32، أجزء الرابع، ديسمبر، 2018.
- رمضان كربوش، العنف في المجتمع الجزائري: أرقام ومعطيات، الأسباب الثقافية والاجتماعية، مجلة دراسات وأبحاث، العدد24 سبتمبر 2016، جامعة الجلفة.
- زياني دريد فاطمة، الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد13، ديسمبر 2005.
- زيتوني عائشة بيه، التغير الاجتماعي وأثره على الأسرة وشخصية الأبناء، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 28، سبتمبر 2017، جامعة الجلفة.
- زينب محمود شقير، أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على أبعاد الشخصية لدى الفتاة الجامعية، مجلو رسالة العربي العدد 35، 1990.
- عبد الحليم مهروباشة، الدولة وتهميش الشباب، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 10، 2010.
- عبد اللطيف كداي، الشباب والعنف الحضري مقارنة سوسيولوجية، مجلة علوم التربية، العدد48، 2011، جامعة الرباط.
- عمر حمداوي، بوجراف بلال، العنف اللفظي في المجتمع الجزائري دراسة سوسيو انثروبولوجية بمدينة خنشلة، مجلة المعيار، العدد4، المجلد26، 2022، قسنطينة.
- فاطمة دريد، الأسرة والتغير الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 40، 2015، جامعة بسكرة.
- مصطفى زيكو، حاج بلوهري، يونس معازي، دراسة إحصائية لظاهرة العنف في المجتمع الجزائري، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07، العدد 01، 2021، جامعة الجزائر.

- مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل، وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 2003، 19، جامعة منتوري، قسنطينة.
- مطالع محمد بركات العدوان والعنف في الأسرة، مجلة الأحرار، العدد 795، أكتوبر، 2000.
- مليلة بن زيان، العنف والمقاربات النظرية المفسرة له، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12، 2020، جامعة سكيكدة.
- نتيجة جيماي، العلاقات القرابية لأفراد الأسرة الحضرية في ظل التغير، مجلة التغير الاجتماعي، العدد 2، جامعة بسكرة، الجزائر، 2017.
- نقاز سيد احمد، دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الإجرامي، دراسة ميدانية مقارنة بمناطق عين الدفلى، المدية، والبلدية، مجلة حوليات جامعة الجزائر، العدد 17، الجزء الأول، 2007.
- هادي رضا مختار، عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 25، العدد 2، الكويت، صيف 1997.
- ياسمين غضابنة وعليمة لمطيش، العنف الحضري كمحصلة لمظاهر الحياة بالمدينة وطرق مجابهته، مجلة الباحث، العدد 13، 2017، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- زعرور طارق، التوزيع النمطي للجريمة بالأوساط الحضرية في الجزائر، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، العدد 7، جوان 2017، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.
- الطاهر ابراهيم، العنف في المدينة الجزائرية، دراسة استكشافية بمدينة بسكرة، منشورات قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الاغواط، العدد 03.
- عشوي وآخرون، تأثير انماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية لطلاب وطالبات الثانويات، مجلة الطفولة العربية، المجلد السابع، العدد السابع والعشرون، الكويت، 2006.
- عقون مصطفى، تغيير العائلة الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 17، جوان 2002.

### الرسائل والأطروحات الجامعية

- أحمد عبد الحكيم بن بعطوش، التخطيط العائلي وتأثيره على القيم الاجتماعية في الأسرة الريفية، دراسة ميدانية بقرية تيفران بلدية سفيان ولاية باتنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع العائلي، 2013/2014، باتنة.
- أحمد عياش الراشدي، العوامل الاجتماعية المؤدية للممارسة العنف اللفظي للأبناء نحو الأبناء، دراسة ميدانية على عينة من أولياء أمور الطلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خير بمنطقة المدينة المنورة، رسالة ماجستير

- العلوم الاجتماعية تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعي، المدينة المنورة، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2013.
- إدريس الجوهرة، دور خدمة الفرد في تعديل السلوك العدواني لدى الاطفال المحرومين من الرعاية الاسرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية الرياض، 1996.
- الربيع جصاص، الحركات الإسلامية والتغير الثقافي في المجتمع الجزائري، جامعة منتوري، قسنطينة - الجزائر، 2008، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- العبد حيتامة، التفاوض بين السلطة والجماعات المسلحة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007/200.
- بن عمر سامية، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.
- بن عدة حراث، التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الاسرة، دراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران، 2015.
- توفيق مالك شليح، العنف في الوسط الحضري، أطروحة دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع حضري، 2013/2014، جامعة وهران.
- جمال معتوق، وجوه العنف ضد النساء خارج بيوتهن، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1992/1993.
- حمراكر وأحميد، التحضر وتغير الادوار الاسرية، دراسة ميدانية بمدينة سكيكدة، رسالة ماجستير معهد علم الاجتماع قسنطينة، 2005/2007.
- خيرة خالدي، العنف المدرسي ومحدداته، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2006-2007.
- سلمية حمودة، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية على طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص علم النفس الاجتماعي، 2013/2014، جامعة بسكرة.
- سعيدة عزوز، التلفزيون والأسرة الجزائرية، دراسة وصفية في التعرض وعلاقته بالاتصال الأسري، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر، 2001.
- صفوان عصام حسيني، الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام والاتصال، غير منشورة، جامعة الجزائر، السنة الجامعية، 2005، 2006.

عبد العزيز بن ناصر الرئيس، التنشئة الأسرية وعلاقتها بالخوف الاجتماعي لدى المتعاطين للمخدرات، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة تونس، 2008

عبد القادر حمر الرأس، نموذج الأسرة الانتقالية ذات البعد الاستعماري ونهاية استعمار. رسالة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع العائلي، جامعة بليدة، 1998.

هشام سبع، مكانة المسن في الأسرة الجزائرية بالوسط الحضري في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع، سطيف، الجزائر 2016.

فاطمة عبد الله الخطيب، التغير الاجتماعي والثقافي وأثرهما في الأسرة الحضرية السعودية، أطروحة دكتوراه جامعة الإسكندرية، مصر، 1995م.

فيروز زارقة، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم الاجتماع التنمية، 2005/2004، جامعة منتوري قسنطينة.

ليلي ناجي، دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربوية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018/2017.

محمود قرزيز، التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري، دراسة ميدانية على عينة أسر لمدينة باتنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة باتنة، 2007-2008.

مريم يحيوي، الأبعاد الاجتماعية لتغير الأسرة الجزائرية، دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع، 2012/2011.

وهيبة صاحبي، التنمية الحضرية والتغير الأسري داخل مجتمع المدينة الجزائرية، رسالة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع، جامعة باتنة، الجزائر، 2016، 2017.

### الملتقيات والمؤتمرات:

أحمد المنيفي، اختلافات الآباء والأمهات في التربية . كارثة على الأبناء نقلا عن جريدة الانباء، نوفمبر 2012، العدد 14577، بتاريخ 2016/09/10، الساعة 14:15

أحمد حويطي، العنف المدرسي، العنف والمجتمع مدا خيل معرفية متعددة، الملتقى الدولي أول، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2003.

اعتماد يحي، العنف المدرسي: أسبابه وطرق علاجه، منتدى تعليمي تربوي ثقافي، 2009.11.1.

حجام العربي، ابتسام زروق، التغيرات البنائية للأسرة الجزائرية وعلاقتها بظهور الجريمة في الوسط الحضري، ملتقى وطني حول الجريمة في المدن الجزائرية يوما 15 و16 مارس 2016، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف.

طمسون وآخرون، نظرية الثقافة، ترجمة على الصاوي، سلسلة كتب ثقافية، عالم المعرفة، رقم 233، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص38  
الطيب نوار، فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية، المدينة بين التنمية الاجتماعية والجريمة، 2004.

العربي حجام، ابتسام زروق الملتقى الوطني الثالث حول الجريمة في المدن الجزائرية، يومي 15 و16 مارس 2016، التغيرات البنائية للأسرة الجزائرية وعلاقتها بظهور الجريمة في الوسط الحضري، حالة ولاية الطارف، جامعة الطارف.

عفاف إبراهيم عبد القوي، بطالة الشباب والعنف دراسة استطلاعية لأنماط العنف لدى الشباب المتعطل عن العمل، المؤتمر السنوي الرابع، الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، المجلد الثاني، 2003، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية.

مصمودي زين الدين، مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية بين تبريرات الواقع والأنموذج المعياري، جامعة منتوري، مداخلة بالملتقى الدولي الأول "العنف والمجتمع"، جامعة بسكرة، 10/09 مارس 2003.

الملتقى الدولي الأول 2003، العنف والمجتمع، جامعة بسكرة، محمد داود، جامعة باجي مختار.  
الزند وليد خالد وآخرون، العنف الطلابي في الحياة الجامعية الأسباب والحلول . تجربة الجامعة السودانية مؤتمر جامعة مؤتة، عمان، الأردن، للفترة 6/08/2006، ص25-26.

### الوثائق والإحصائيات الرسمية الوطنية والعلمية

الديوان الوطني للإحصائيات حول سكان ولاية برج بوعريج لسنة 2020  
المديرية العامة لأمن ولاية برج بوعريج، إحصائيات عن جرائم العنف المرتكبة بالوسط الحضري للولاية، سنة 2015-2020.

المديرية العامة للأمن الوطني إحصاء جرائم الأفراد على المستوى الوطني، 2011، 2001، الجزائر سنة 2012

الديوان الوطني للإحصاءات 1988، الشبكة الحضرية في الجزائر منذ 1987، العدد 04

التعداد العام للسكان والسكنات 1987 RGPH

مديرية التهيئة والتخطيط الإقليمي لولاية برج بوعريرج، الوضعية العامة للولاية  
مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية، الإحصاء العام للسكان والسكن لولاية برج بوعريرج

مخطط التناسق الحضري SCU، برج بوعريرج

مكتب الإحصاء ببلدية برج بوعريرج

### المواقع الالكترونية:

طلعت إبراهيم لطفي، أثر الحضرية في جماعات الجيرة، دراسة ميدانية لعينة من أرباب الأسر في مدينة  
الرياض، نسخة الكترونية مأخوذة من الموقع:

[www.pubbcoucil.Kunir.edu.KW](http://www.pubbcoucil.Kunir.edu.KW) Kashof alstroct.osp

العنف داخل المدينة وعلاقته بالتحويلات الأسرية، الموقع <http://www.startimes.com/t> تاريخ الاطلاع  
7 جانفي 2019

جميلة لمزري وحنة وديعة نقلا عن: بوزيان راضية، دراسة بعنوان أطفال الشوارع بالجزائر، ص3، أستاذة  
مكلفة بالدروس بقسم علم الاجتماع، المركز الجامعي الطارف، منشورة بالانترنت بالموقع  
الالكتروني: الاطلاع يوم: 1 فيفري 2020 على الساعة 4 مساء الموقع: [Http benbadis.org](http://benbadis.org)

الاطلاع يوم 30 مارس 2021 <https://www.independentarabia.com>

الديوان الوطني للإحصاءات الرسمية [https:// ar.Zhjiworld.com](https://ar.Zhjiworld.com) الاطلاع يوم 08 جانفي 2022.

الاطلاع يوم 14/نوفمبر 2020 <https://www.echoroukonline.com>

الاطلاع يوم 14/نوفمبر 2020 [https://www.sasapost.com/crimes-increased-in-](https://www.sasapost.com/crimes-increased-in-algeria)

[algeria](https://www.sasapost.com/crimes-increased-in-algeria)

جريدة الرياض -html سحر الرملاوي، "لا تفرق بين أبناءك وتورث الحقد والكراهية بينهم"، نقلا عن:

/جوان 2013، العدد 16418 بتاريخ 2016/09/10، الساعة 14:30 D//FILL

### ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

ALI manai, juvenile delinquency and social change in modern Algeria, study in comparative  
criminology ; being a thesis submitted for the degree of doctor of philosophy in university of  
hull ; 1983.

Armand Touati, violences de la réflexion à l'intervention, avec Eugène Enriquez, cultures en  
mouvement presses universitaire de France, 2004.

B.barber. Social stratification, a. Comparative analysis of structure and pricess (n.y) harciurt  
braceworld; 1975.

Blumenenthart, d;r.(1998), interadult violence and verbal aggression in the home: association  
with distress, relationship problems, and trauma symptoms in high school students. D.a.i 59 (2.



- Boudon raymond, declin de la moral? Declin des valeur? Presses universitaires de france, paris, 2002.
- Boutefnouchet mostafa, la famille algerienne, evolution et caracteristique recentes, sned. Alger. 1982.
- Bresson maryse, sociologie de la precarite, paris, armand colin, 2007.
- Chales; e. And sil berman. Criminel violence vintage books: advision of ra random house, new york, 1998.
- Danielmellier. Henrilehall. Psychologie du developpement, dunod, paris; france; 2002.
- Delannoy jacques d. Feyereisen pierrel, ethologie humaine, coll.: que sais je?, ed p.uf paris, 1987.
- Desclotres, r et debri l: systeme de parente et structure familiales en algerie, paris1965.
- Dictionnaire le rober tm, 1966.
- Elisia. N, la societe des individus, paris, fayard6.
- Emile durkeim, de la devrsion du travail social, puf. Paris.
- F. Sorokin, c.c zimmerman, gaplin : asystematic, source book in rural sociologie, universite if minnesota presse, 1931, vol2.
- Fanon frantz, sociologie d'une revolution, maspero, 1ere edition, paris, 1959.
- Frederic maatouk: dictionary of sociology, english arabic, edited and revised by mohamed debs,bierut , lebanon, 2001.
- Gustave nicolas, f, psychologie des violences sociales, ibid.
- Hrbert marcuse, critique de la tolerance pure, paris, ed , john didier, 1969.
- Kingsley davis, the sociology of parent –youth conflict, review.1980.
- Marie joëlle gulaune,la famille, lien de vie, bayard edition, paris, 1996.
- Marven olsen. Gradual social change and distributing responsibilities inside the family crime delinquency; vol 25.
- Michael mckenzie, dmestic violent in american, brunswick publishing corporation, vginia, 1995.
- Michaud yves, violence et politique, coll « les essais », paris, 1978.
- Michaud; yves, la violence. Que sais\_je; puf, 2eme edition; 1988.
- Milon yinger, contrecultures, collier, macmillan pub lishers, london, 1981.
- Morely, e; g200. The child witness to domestic violonce: the relationship among battered mother's characteristics; child abuse, and child abuse, and child behavior problems, dissertation abstracts international, 61 (03a).
- Mucchielli roger, psychologie de la vie conjugale, 3eme edition, p.u.f. Paris, 1978.
- Mustafa boutefnouchet, la famille algerienne, evolution et caracteristique recentes, sned. Alger. 1982.
- Mustafa boutefnouchet, les trois milieux sociaux du jeune algerien, alger o.p.u. N 02.1986.
- Mustafa. Boutefnouchet. La famille algerienne. Evolution et caracteristiques recentes. Sned, alger. 1980.
- Myers david. G. Lamaracheluc, psychologie sociale, trad: rousselle louise, ed: mcgraw hill,montreal,1992.
- Nadine le faucheur. Les familles dites monoparentales.in la famille l'etat des savoirs. François de singly. La decouverte. Paris. 1991.

- Nafissa zerdoumi, enfant d'hier, l'education de l'enfant en milieu traditionnel algerien, maspero, paris, 1970.
- Norbert sillami, dictionnaire encyclopedique de psychologie, bordas, paris.
- Said hannachi, les effets de la violence du stress au trauma, edition media plus, constantine, alger, 2011.
- Sorremax, les fondements de la geographie, paris. 1952.
- Souffron kathy, les violences conjugales, edition milan, france, 2000.
- Stewart. J, 2000, the family in a changeable world, family. Relation in the post modernization society. London; roth and mae publishers.
- Wassation fathenakis, 1995, changes among family in european during the future of europe and the future of earthy childhood education. Journal announcement; germany.
- Wirth. L, le phenomene urbain comme mode de vie in l'ecole de chicago textes traduits par y grafmeyer et j. Joseph ed. Du champ urbain, 1979.
- Wolf ka, foshee va. (2003) family violence, anger expression styles, and adolescent dating violence. Journal of family violence.
- Yong i.e. 1998 a change in the family. the image of the family in contemporary chinese children. Literature 1949. 1993. Relation. Children. Literature. Annual. Vo.26

# الملاحق

## ملحق رقم 1: استمارة الدراسة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة سطيف 2 الجزائر  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

استمارة موجهة للأسر المبحوثة  
التغيرات الأسرية والعنف في الوسط الحضري  
دراسة ميدانية مدينة برج بوعريريج

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور: زرواتي رشيد

اعداد الطالبة:

بن شرقية الزهرة

في إطار التحضير لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، يسعدنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة البحثية، بغرض جمع حقائق علمية حول هذا الموضوع، راجيا منكم المساعدة والتجاوب معنا قدر الإمكان بهدف التوصل إلى نتائج أكثر علمية، ولعلمكم فإن المعلومات الواردة لهذه الاستمارة سرية، ولا تستخدم إلا لأغراض علمية.

السنة الجامعية:

2023/2022

|                                                                                                                                                                                         |  |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
| ■ المحور الأول البيانات الشخصية للمبحوثين:                                                                                                                                              |  |
| 1/الجنس : أنثى <input type="checkbox"/> ذكر <input type="checkbox"/>                                                                                                                    |  |
| 2/السن:                                                                                                                                                                                 |  |
| 3/المستوى التعليمي للزوجين : أمي <input type="checkbox"/> ابتدائي <input type="checkbox"/> متوسط <input type="checkbox"/> ثانوي <input type="checkbox"/> جامعي <input type="checkbox"/> |  |
| 4/الحالة العائلية لرب الأسرة : متزوج <input type="checkbox"/> مطلق <input type="checkbox"/> أخرى <input type="checkbox"/>                                                               |  |
| 5/الوضعية المهنية للزوجين: يعمل <input type="checkbox"/> لا يعمل <input type="checkbox"/> متقاعد <input type="checkbox"/>                                                               |  |
| 6/ عدد أفراد الأسرة:                                                                                                                                                                    |  |
| 7/وضع الأسرة المادي: جيدة <input type="checkbox"/> متوسطة <input type="checkbox"/> سيئة <input type="checkbox"/>                                                                        |  |
| 8/ الأصل الاجتماعي للأسرة : ريفي <input type="checkbox"/> حضري <input type="checkbox"/>                                                                                                 |  |
| ■ المحور الثاني البيانات الخاصة بالفرضية الفرعية الأولى المتعلقة بتغير الوظيفة الاقتصادية للأسرة                                                                                        |  |
| 9/هل يكفي دخلك الشهري لتغطية مصاريف البيت؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>                                                                                     |  |
| 10/من المسؤول الأول للأسرة؟ .....                                                                                                                                                       |  |
| 11/ هل توجد مشاكل مادية في حياتك الأسرية؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>                                                                                      |  |
| 12/هل مسكنك؟ ملك لك <input type="checkbox"/> الإيجار <input type="checkbox"/> غير ذلك <input type="checkbox"/>                                                                          |  |
| 13/هل يتناسب حجم المسكن مع عدد أفراد الأسرة؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>                                                                                   |  |
| في حالة الإجابة ب "لا" أذكر الأسباب:                                                                                                                                                    |  |
| حجم الأسرة الكبير. <input type="checkbox"/> وجود الأهل معكم <input type="checkbox"/>                                                                                                    |  |
| 14/كم عدد الغرف في المسكن؟.....                                                                                                                                                         |  |
| 15/هل أنتم راضون عن الوضعية السكنية؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>                                                                                           |  |
| في حالة الإجابة ب "لا" : أذكر السبب:                                                                                                                                                    |  |
| ضيق المسكن <input type="checkbox"/> مشاكل مع الجيران <input type="checkbox"/> نقص المرافق الضرورية <input type="checkbox"/>                                                             |  |
| الخصائص البنائية للمسكن <input type="checkbox"/>                                                                                                                                        |  |
| 16/هل يتوفر مسكنك على أجهزة الكترونية:                                                                                                                                                  |  |
| 17/ما هو سبب خروج الزوجة للعمل؟ تحقيق الذات <input type="checkbox"/> تحقيق مركز اجتماعي <input type="checkbox"/>                                                                        |  |
| تحقيق استقلال مادي <input type="checkbox"/> تأمين مستقبلها <input type="checkbox"/> ضعف دخل الزوج <input type="checkbox"/> ملأ الفراغ <input type="checkbox"/>                          |  |
| تحسين المستوى المعيشي للأسرة <input type="checkbox"/>                                                                                                                                   |  |
| 18/هل تساعد الزوجة العاملة في ميزانية الأسرة؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>                                                                                  |  |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 19/ هل يأخذ الأبناء مصروفهم اليومي من: الأب <input type="checkbox"/> الأم <input type="checkbox"/> معا <input type="checkbox"/>                                                                                                                                                                                  |
| ■ المحور الثالث البيانات الخاصة بالفرضية الفرعية الثانية المتعلقة بتغير الوظيفة الاجتماعية للأسرة                                                                                                                                                                                                                |
| 20/ من يتخذ القرارات الرئيسية في الأسرة؟ الزوج <input type="checkbox"/> الزوجة <input type="checkbox"/> معا <input type="checkbox"/> شخص اخر <input type="checkbox"/>                                                                                                                                            |
| 21/ هل تشارك الزوجة في اتخاذ القرارات الأسرية؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>                                                                                                                                                                                                          |
| 22/ هل قرارات رب الأسرة تطبق على جميع أفراد الأسرة؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>                                                                                                                                                                                                     |
| 23/ هل هناك نقاش بين الزوجين حول الأمور العائلية؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>                                                                                                                                                                                                       |
| 24/ -ما هي الجهات التي ترى بأنها تؤثر سلبا على تربية الأبناء؟<br>الشارع <input type="checkbox"/> قاعات اللعب <input type="checkbox"/> قاعات الانترنت <input type="checkbox"/><br>الملاعب الرياضية <input type="checkbox"/> التلفزيون <input type="checkbox"/> أخرى تذكر <input type="checkbox"/>                 |
| 25/ هل تحرص على غرس قيم معينة في أبنائك؟<br>أحيانا <input type="checkbox"/> إلى حد ما <input type="checkbox"/> شديد الحرص <input type="checkbox"/>                                                                                                                                                               |
| . في حالة الإجابة ب "الحرصأحيانا" ما نوع هذه القيم: دينية <input type="checkbox"/> إنسانية <input type="checkbox"/> أخلاقية <input type="checkbox"/>                                                                                                                                                             |
| 26/ هل تجد صعوبة في مراقبة أبنائك ومتابعة دروسهم؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>                                                                                                                                                                                                       |
| . في حالة الإجابة ب نعم حدد هذه الصعوبات:<br>ظروف العمل <input type="checkbox"/> ظروف السكن <input type="checkbox"/> نوعية التعليم <input type="checkbox"/>                                                                                                                                                      |
| 27/ ما هي الصعوبات التي تواجهها في مراقبة تصرفات أبنائك كما ترغب؟<br>الغياب عن البيت في أكثر الأوقات <input type="checkbox"/> عدد الأطراف المربية في البيت <input type="checkbox"/><br>التفكك الأسري <input type="checkbox"/> صعوبات المحيط <input type="checkbox"/> عدم فهم لما يحتاجه <input type="checkbox"/> |
| 28/ ما هي درجة تحكمك في اختيار رفقاء أبنائك:<br>أترك لهم الحرية <input type="checkbox"/> متحكم في اختيارهم <input type="checkbox"/> متحكم نوعا ما <input type="checkbox"/>                                                                                                                                       |
| 29/ -أثناء تواجد الزوجة في العمل من يقوم برعاية الأبناء؟ أهل الأ <input type="checkbox"/> أهل الزو <input type="checkbox"/>                                                                                                                                                                                      |
| دار الحضانة <input type="checkbox"/> الأقارب <input type="checkbox"/> مربية منزلية <input type="checkbox"/> الجيران <input type="checkbox"/>                                                                                                                                                                     |
| 30/ هل الزوجة مفرطة في الحرص على مراقبة ومتابعة الأبناء داخل وخارج المنزل؟<br>نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>                                                                                                                                                                           |
| في حالة الإجابة ب لا أذكر لماذا:                                                                                                                                                                                                                                                                                 |

|                                                                                                                                                                  |                          |                                  |                          |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------|----------------------------------|--------------------------|
| ظروف العمل الصعبة                                                                                                                                                | <input type="checkbox"/> | الوقت غير كاف                    | <input type="checkbox"/> |
| الاتكال على الزوج في مراقبة ومتابعة الأبناء                                                                                                                      |                          |                                  |                          |
| 31/ وما هي أسباب لجوءك إلى ممارسة العنف داخل المنزل؟                                                                                                             |                          |                                  |                          |
| نفسية                                                                                                                                                            | <input type="checkbox"/> | اجتماعية                         | <input type="checkbox"/> |
|                                                                                                                                                                  | <input type="checkbox"/> | مادية                            | <input type="checkbox"/> |
| 32/ في حالة ممارسة ابنك العنف اللفظي أو الجسدي خارج المنزل كيف تتعامل مع الوضع؟                                                                                  |                          |                                  |                          |
| العقاب بالعنف                                                                                                                                                    | <input type="checkbox"/> | النصيحة                          | <input type="checkbox"/> |
|                                                                                                                                                                  | <input type="checkbox"/> | والتوجيه                         | <input type="checkbox"/> |
|                                                                                                                                                                  | <input type="checkbox"/> | اللامبالاة                       | <input type="checkbox"/> |
| 33/ هل تعتقد أن تخلي الأسرة عن دورها في التربية هو الدافع الأساسي لممارسة الشباب للعنف بالبيئة الحضرية؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/> |                          |                                  |                          |
| . في حالة الإجابة ب "لا" ماهي الدوافع التي تجدها سببا في ذلك :                                                                                                   |                          |                                  |                          |
| التسرب المدرسي                                                                                                                                                   | <input type="checkbox"/> | وسائل الإعلام                    | <input type="checkbox"/> |
|                                                                                                                                                                  | <input type="checkbox"/> | البطالة                          | <input type="checkbox"/> |
|                                                                                                                                                                  | <input type="checkbox"/> | رفاق السوء                       | <input type="checkbox"/> |
| ■ المحور الرابع البيانات الخاصة بالفرضية الفرعية الثالثة المتعلقة بتغير العلاقات الاجتماعية للأسرة                                                               |                          |                                  |                          |
| البيانات المتعلقة بحجم الأسرة                                                                                                                                    |                          |                                  |                          |
| 34/ هل تفضل العيش بمفردك و الاستقلال عن العائلة الكبيرة؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>                                                |                          |                                  |                          |
| في حالة الإجابة بنعم حدد سبب ذلك:                                                                                                                                |                          |                                  |                          |
| ضيق المسكن                                                                                                                                                       | <input type="checkbox"/> | البعد عن مكان العمل              | <input type="checkbox"/> |
|                                                                                                                                                                  | <input type="checkbox"/> | الحرية والاستقرار                | <input type="checkbox"/> |
| تقاعدا للمشاكل العائلية                                                                                                                                          | <input type="checkbox"/> | تماشيا مع الأسرة الحضرية         | <input type="checkbox"/> |
| 35/ هل يقيم معك أحد من أفراد العائلة الكبيرة؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>                                                           |                          |                                  |                          |
| . في حالة الإجابة بنعم أذكر طبيعة العلاقة:                                                                                                                       |                          |                                  |                          |
| الوالدين من الأم                                                                                                                                                 | <input type="checkbox"/> | الوالدين من الأب                 | <input type="checkbox"/> |
|                                                                                                                                                                  | <input type="checkbox"/> | آخرون                            | <input type="checkbox"/> |
| . حدد سبب الإقامة معك:                                                                                                                                           |                          |                                  |                          |
| العادات والتقاليد                                                                                                                                                | <input type="checkbox"/> | أزمة السكن                       | <input type="checkbox"/> |
|                                                                                                                                                                  | <input type="checkbox"/> | المحافظة على نمط العائلة الممتدة | <input type="checkbox"/> |
|                                                                                                                                                                  | <input type="checkbox"/> | قلة الإمكانيات                   | <input type="checkbox"/> |
| 36/ هل يتدخل الأهل في شؤون أسرته؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>                                                                       |                          |                                  |                          |
| 37/ في حالة زواج أحد الأبناء هل تفضل أن يسكن معكم؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>                                                      |                          |                                  |                          |
| البيانات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة:                                                                                                         |                          |                                  |                          |
| 38/ علاقتك بزوجك (زوجتك)؟                                                                                                                                        |                          |                                  |                          |
| صراع (ممارسة العنف)                                                                                                                                              | <input type="checkbox"/> | سيطرة أحد الطرفين                | <input type="checkbox"/> |
|                                                                                                                                                                  | <input type="checkbox"/> | تفاهم                            | <input type="checkbox"/> |

|                                                                                                                                                                                  |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 39/ هل اتخاذ قرارات بين الأبناء تتم بصورة : <input type="checkbox"/> جماعية <input type="checkbox"/> فردية                                                                       |
| 40/ كيف تتصرفون عندما تواجهكم مشكلة داخل الأسرة؟                                                                                                                                 |
| نتجاهلها <input type="checkbox"/> نتعاون ونتفاهم على حلها <input type="checkbox"/> استخدام العنف <input type="checkbox"/>                                                        |
| 41/ هل هناك تبادل لأراء والأفكار بشأن قرارات الأسرة؟ <input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا                                                                    |
| 42/ هل قرار زواج الأبناء داخل الأسرة: <input type="checkbox"/> شخصي <input type="checkbox"/> عائلي <input type="checkbox"/> معا                                                  |
| 43/ هل يستخدم الأبناء وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة؟ <input type="checkbox"/> كثير <input type="checkbox"/> أحيانا <input type="checkbox"/> لا يستخدم <input type="checkbox"/> |
| 44/ هل يجتمع أفراد الأسرة في أوقات الغذاء حول المائدة؟ <input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا                                                                  |
| 45/ هل تخصص وقتا للاستماع إلى انشغالات أبناءك؟ <input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا                                                                          |
| 46/ كيف يفرض الزوج سلطته على الأبناء؟ بالحوار والتفاهم <input type="checkbox"/> بالعقاب والضرب <input type="checkbox"/> بالاحترام <input type="checkbox"/>                       |
| 47/ كيف تفرض الزوجة سلطتها على الأبناء؟ بالحوار والتفاهم <input type="checkbox"/> بالعقاب والضرب <input type="checkbox"/> الاحترام <input type="checkbox"/>                      |
| 48/ هل يتشارك الإخوة الغرفة؟ <input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا                                                                                            |
| 49/ كيف هي علاقة الإخوة ببعضهم البعض؟ تفاهم واحترام <input type="checkbox"/> توتر <input type="checkbox"/> صداقة <input type="checkbox"/> شجار دائم <input type="checkbox"/>     |
| في حالة الإجابة بوجود "شجار دائم" ماهي أسباب ذلك؟                                                                                                                                |
| الغيرة استعمال <input type="checkbox"/> الأغراض الشخصية <input type="checkbox"/> الأنانية <input type="checkbox"/>                                                               |
| 50/ ما هي أهم أشكال العنف الصادرة عن الابن؟ الضرب <input type="checkbox"/> الاهانة والتهديد <input type="checkbox"/>                                                             |
| التلفظ بألفاظ بذيئة <input type="checkbox"/>                                                                                                                                     |
| 51/ هل سبق وتعرض ابنك لعقوبة قانونية نتيجة ارتكابه لجريمة العنف الجسدي أو اللفظي في الشارع؟ <input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا                             |
| في حالة الإجابة ب "نعم" أذكر نوع السلوك الغير قانوني المرتكب:                                                                                                                    |
| الشجار والاعتداء بالضرب المبرح <input type="checkbox"/> الاعتداء باستعمال السلاح الأبيض <input type="checkbox"/>                                                                 |
| السرقه بالاعتداء <input type="checkbox"/> المضايقة بالتهديد والاهانة <input type="checkbox"/> الاعتداء الجنسي <input type="checkbox"/>                                           |
| 52/ هل ترى أن للعشرية السوداء التي عاشها المجتمع الجزائري دورا مباشرا في تطور ظاهرة العنف لدى الشباب في الشارع؟ <input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا         |
| في حالة الإجابة ب "نعم" كيف ذلك؟ .....                                                                                                                                           |
| البيانات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية القرابية:                                                                                                                                 |



|                                                                                                  |                  |                 |                 |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------|-----------------|-----------------|
| 53/هل توجد زيارات للأقارب باستمرار ؟                                                             | نعم              | لا              | أحيانا          |
| إذا كانت الإجابة ب"لا" ما السبب؟                                                                 |                  |                 |                 |
| سوء التفاهم                                                                                      | الانشغال بالعمل  | أخرى            |                 |
| 54/هل تفضل زيارة؟                                                                                | الأقارب          | الجيران         | الأصدقاء        |
| أهل الزوجين                                                                                      |                  |                 |                 |
| 55/ما هي أسباب قلة التواصل مع الأقارب حسب رأيك؟                                                  | البعد المكاني    | البعد الاجتماعي | البعد الاقتصادي |
| أسباب أخرى                                                                                       |                  |                 |                 |
| 56/هل يتحكم الجانب المادي على نمط الأسرة وعلاقتها مع الأقارب؟                                    |                  |                 |                 |
| البيانات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية الجوارية:                                                 |                  |                 |                 |
| 57/منذ متى وأنت تقيم بالحي؟ أقل من 10 سنوات                                                      | من 10 الى 20 سنة | أكثر من 20 سنة  |                 |
| 58/هل يتوفر الحي على الخدمات الضرورية؟                                                           | نعم              | لا              |                 |
| . في حالة الإجابة ب "لا" أذكر الخدمات الغير متوفرة بالحي:.....                                   |                  |                 |                 |
| 59/كيف هي علاقتك مع جيرانك؟                                                                      | جيدة             | سيئة            | عادية           |
| 60/ما هي أهم المشاكل التي تواجهها في حيك:                                                        |                  |                 |                 |
| أمنية                                                                                            | بيئية            | أخرى            |                 |
| 61/هل توجد خدمات متبادلة مع جيرانك؟                                                              | نعم              | لا              |                 |
| 62/هل تسمح لأبنائك بمصادقة أبناء الحي؟                                                           | نعم              | لا              |                 |
| . في كلا الحالتين أذكر السبب.....                                                                |                  |                 |                 |
| 63/ماهي الحلول التي تقترحها للحد من انتشار ظاهرة العنف الجسدي واللفظي لدى الشباب في الشارع؟..... |                  |                 |                 |

شكرا على تعاونكم.

ملحق رقم 02: دليل المقابلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سطيف 02

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم علم الاجتماع

دليل مقابلة موجهة للشباب المرتكب للعنف الجسدي واللفظي في المجال الحضري قصد جمع معلومات حول الدوافع الأساسية لانتشار هذه الظاهرة في ضل التغيرات التي عرفت الأسرة الجزائرية بمدينة برج بوعريريج نموذجاً في إطار دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص ديموغرافيا حضرية.

### ب عنوان

التغيرات الأسرية والعنف في الوسط الحضري  
دراسة ميدانية مدينة برج بوعريريج

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور زرواتي رشيد

إعداد الطالبة :

بن شرقية الزهرة

ملاحظة : المعلومات الواردة في هذا الدليل لا تستخدم إلا لأغراض علمية

السنة الجامعية:

2023/2022

## المحور الأول: الحالة الاجتماعية

-السن.....الجنس.....المستوى التعليمي.....المهنة.....  
مكان الإقامة..... نوع العنف الممارس .....

## المحور الثاني: الشباب والأسرة و ممارسة العنف :

س/1. هل تشعر بالراحة و الاستقرار داخل المنزل؟

. في حالة الإجابة ب لا اذكر السبب :.....

س/2. هل يوجد توافق أسري داخل أسرتك ؟

. في حالة الإجابة ب " نعم " هل يوجد توافق داخل الأسرة :

. بين الوالدين والأبناء فقط

. يوجد توافق بين الأبناء فقط

. يوجد توافق بين الوالدين فقط

س/3. هل تشارك برأيك في صناعة واتخاذ القرار داخل الأسرة ؟

. في حالة الإجابة ب " لا " هل السبب هو :

. هيمنت الكبار على القرارات داخل الأسرة

. لا اهتم بالمشاركة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة

س/4-هل تشجعك الأسرة على ممارسة العنف الجسدي خارج الأسرة في حالة تعرضك للظلم والإساءة

دفاعا عن النفس؟

س/5. ماهي حسب رأيك القيم الأكثر تأثيرا على الشباب في الواقع المعاش؟

. القيم المادية

.القيم الدينية

. القيم الأخلاقية

س/6. هل تعرضت للعنف من قبل الوالدين في صغرك؟

. في حالة الإجابة ب "نعم "ما هو نوع العنف الممارس عليك؟

. العنف الجسدي

. العنف اللفظي

. معا

س/7- كيف هي علاقتك مع والديك تحكي لهم ما يحدث معك في الخارج أم لا؟

. في حالة إجابتك ب "لا" أذكر لماذا :

. التصادم الجيلي بين الآباء والأبناء

. التسلط الأبوي في معاملة أبناءه

. انعدام لغة الحوار

س/8. ماهي أهم المشكلات الشخصية التي تواجهها داخل أسرتك؟

. عدم الاهتمام بمشاكلي من قبل الوالدين

. التمييز في المعاملة من قبل الوالدين تجاه الأبناء

. توجد هوة بينك وبين جيل الآباء

س/9. هل تدهور المستوى المعيشي هو سبب ممارستك للعنف اللفظي تعبيراً عن ذلك ؟

. في حالة الإجابة بـ "نعم" أذكر أهم المشكلات الاقتصادية التي تواجهها خلال مرحلتك العمرية هاته:

. ارتفاع الأسعار وضعف القدرة الشرائية للأسرة

. الاستهلاك التفاخري لدى بعض الشباب

. القلق حيال مستقبلي الوظيفي

. تواجه أسرتي مشكلة ارتفاع معدل الإعالة

س/10. كيف تدبر أمورك المادية ؟

. بالاعتماد على الوالدين

. الاعتماد على أحد الإخوة

. الاعتماد على نفسك بممارسة عمل

س/11. هل تزور أقاربك بصفة مستمرة ؟

س/12. كيف هي علاقتك مع أقاربك ؟

س/13. هل لديك نزاع أو مشاكل مع أقاربك؟

### المحور الثالث: الشباب والعنف والوسط الحضري

س/14. هل لديك مشاكل أو نزاع مع أفراد بيتك؟

س/15. هل سبق لك وأن تعرضت للتهديد والعنف من قبل أفراد بيتك؟

في حالة الإجابة بـ "نعم" ما هو نوع العنف الممارس عليك:

. عنف جسدي

. عنف لفظي

. عنف معنوي

س/16. هل أنت راضي عن العيش في بيتك الحضري؟

س/17. أين تقضي وقت فراغك؟

. ممارسة الرياضة

. متابعة القنوات الفضائية

. الإبحار في النت

س/18. حسب رأيك مرافقة رفقاء السوء لها تأثير مباشر للجوء لممارسة السلوك العنيف؟

س/19. هل حدث أي اصطدام عنيف بين حيكم وحي مجاور لكم؟

س/20- ما هو شكل العنف الذي مارسه في بيئتك الحضرية؟

. ما هي الوسيلة المستعملة لذلك؟

س/21. ما هو سبب دخولك في الشجار مع أبناء الجيران؟

س/22. هل تم إيداع شكوى ضدك واستدعتك الشرطة من قبل؟

س/23. هل لك سوابق عدلية؟

. في حالة الإجابة بـ "نعم" ما هو سبب العقاب القانوني:

. شجار عنيف

. الاعتداء بالضرب والجرح العمدى

. سرقة بالاعتداء

. استعمال السلاح الأبيض

. تحرش جنسي

. الاعتداء على الممتلكات العامة

. الانخراط في عصابات الأحياء

س/24. ماهي المدة القانونية التي قضيتها في السجن؟

س/25. هل شعرت بالندم بعد ارتكابك لسلوك العنيف الذي تم معاقبتك عليه من قبل القانون؟

س/26. حسب رأيك ماهي الأسباب التي ساهمت في ارتفاع نسبة الجريمة و العنف في أوساط الشباب

خاصة في الآونة الأخيرة ؟

ارتفاع معدل البطالة.....

تراجع الضبط الأسرى.....

شعور الشباب بالحرمان والتهميش.....

تراجع الاهتمام بالشباب من قبل الدولة والمجتمع.....

الجو الأسرى الغير مستقر.....

أساليب التربية الخاطئة.....

### ملحق رقم 03: قائمة بأسماء المحكمين للاستمارة

| الاسم واللقب    | الرتبة العلمية       | الجامعة                                |
|-----------------|----------------------|----------------------------------------|
| أ. د إجلال حلمي | أستاذ التعليم العالي | جامعة عين الشمس القاهرة                |
| د . محمد الحداد | أستاذ محاضر          | جامعة الكويت                           |
| د . يعلى فاروق  | أستاذ محاضر "أ"      | جامعة سطيف 02                          |
| د . مفتاح نادية | أستاذة محاضرة "أ"    | جامعة البشير الابراهيمي برج<br>بوعريرج |
| د . كاف موسى    | أستاذ محاضر "أ"      | جامعة البشير الابراهيمي برج<br>بوعريرج |



ملحق رقم 04: إحصائيات جرائم العنف بمدينة برج بوعرييج خلال سنوات 2015-2020

| سنة 2016   |            |          |          |             |             | سنة 2015   |            |          |          |             |                                                 | الجرائم |
|------------|------------|----------|----------|-------------|-------------|------------|------------|----------|----------|-------------|-------------------------------------------------|---------|
| المتورطون  |            |          |          |             | عدد القضايا | المتورطون  |            |          |          |             | عدد القضايا                                     |         |
| أنثى قاصرة | أنثى بالغة | ذكر قاصر | ذكر بالغ | عدد القضايا |             | أنثى قاصرة | أنثى بالغة | ذكر قاصر | ذكر بالغ | عدد القضايا |                                                 |         |
|            |            | 03       | 01       | 02          |             |            |            |          | 04       | 02          | القتل                                           |         |
|            |            |          | 06       | 01          |             |            | 03         |          | 03       | 04          | محاولات القتل                                   |         |
| 14         | 131        | 74       | 1478     | 1166        |             | 06         | 99         | 52       | 1407     | 1193        | الضرب و الجرح المدي                             |         |
|            | 06         |          | 49       | 48          |             |            | 02         | 02       | 40       | 40          | الاعتداء على الأصول                             |         |
| 01         | 81         | 10       | 900      | 782         |             | 01         | 87         | 21       | 874      | 921         | العنف اللفظي<br>( النسب، الشتم، القذف، الإهانة) |         |
|            | 01         | 07       | 112      | 99          |             |            | 02         | 05       | 179      | 140         | قضايا المخدرات                                  |         |
|            |            | 03       | 86       | 83          |             |            |            | 01       | 45       | 46          | حمل أسلحة البيضاء                               |         |
|            |            | 06       | 31       | 35          |             |            |            | 05       | 34       | 21          | المشاجرات                                       |         |
|            | 04         | 02       | 16       | 19          |             |            |            | 09       | 47       | 40          | السرقة بالعنف                                   |         |
|            |            |          | 08       | 16          |             |            |            | 13       | 23       | 53          | السرقة<br>(بالخطف، بالنشل)                      |         |
|            | 15         | 15       | 89       | 93          |             |            | 10         | 14       | 96       | 91          | جرائم ضد الآداب و الأسرة                        |         |

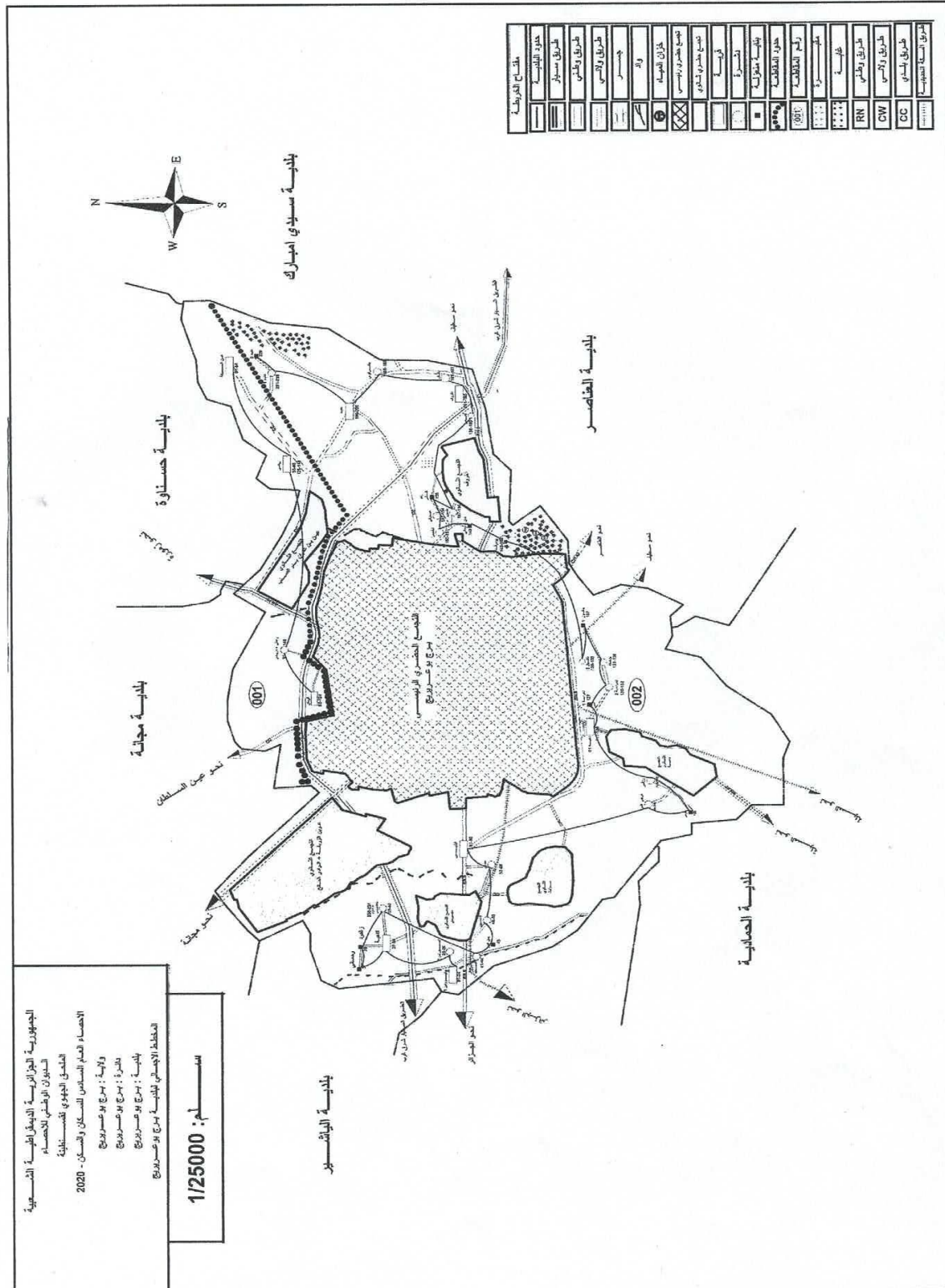
| سنة 2017   |          |          |      |             |      | سنة 2018   |          |          |      |             |     | الجرائم |                          |                                                 |
|------------|----------|----------|------|-------------|------|------------|----------|----------|------|-------------|-----|---------|--------------------------|-------------------------------------------------|
| الموقوفون  |          |          |      | عدد القضايا | عدد  | الموقوفون  |          |          |      | عدد القضايا |     |         |                          |                                                 |
| أنثى بالغة | ذكر قاصر | ذكر بالغ | تذكر |             |      | أنثى بالغة | ذكر قاصر | ذكر بالغ | تذكر |             |     |         |                          |                                                 |
|            |          |          |      | 00          | 02   | 05         | 01       |          |      |             |     |         | 03                       | القتل                                           |
|            |          |          |      |             | 03   | 06         | 01       |          |      |             |     |         | 04                       | محاولات القتل                                   |
|            |          |          |      | 07          | 1126 | 1199       | 58       | 125      |      |             |     |         | 1137                     | الضرب و الجرح العمدى                            |
|            |          |          |      |             | 28   | 26         | 01       |          |      |             |     |         | 47                       | الإعتداء على الأصول                             |
|            |          |          |      | 03          | 683  | 683        | 07       | 79       |      |             |     |         | 742                      | العنف اللفظى<br>( السب، الشتيم، القذف، الإهانة) |
|            |          |          |      |             | 255  | 306        | 03       | 03       |      |             |     |         | 163                      | قتضاياء المخدرات                                |
|            |          |          |      |             | 159  | 156        | 06       | 05       |      |             |     |         | 96                       | حمل أسلحة البيضاء                               |
|            |          |          |      | 01          | 18   | 81         | 06       | 05       |      |             |     |         | 18                       | المشاجرات                                       |
|            |          |          |      |             | 28   | 35         | 01       |          |      |             |     |         | 27                       | السرقه بالعنف                                   |
|            |          |          |      | .           | 32   | 35         |          |          |      |             |     |         | 14                       | السرقه<br>( بالخطف، بالنشل)                     |
| 01         | 16       | 23       | 151  | 139         |      |            |          |          | 20   | 03          | 135 | 115     | جرائم ضد الآداب و الأسرة |                                                 |

| سنة 2020   |            |          |             |            |            | سنة 2019 |             |  |  |      |      | الجرائم                        |
|------------|------------|----------|-------------|------------|------------|----------|-------------|--|--|------|------|--------------------------------|
| المتورطون  |            |          | عدد القضايا | المتورطون  |            |          | عدد القضايا |  |  |      |      |                                |
| أنثى قاصرة | أنثى بالغة | ذكر بالغ |             | أنثى قاصرة | أنثى بالغة | ذكر بالغ |             |  |  |      |      |                                |
|            |            |          | 07          |            | 01         |          | 01          |  |  | 10   | 08   | القتل                          |
|            |            |          | 04          |            | 01         |          | 01          |  |  | 1267 | 1148 | محاولات القتل                  |
| 05         | 147        | 1295     | 1211        | 05         | 122        | 67       | 122         |  |  | 24   | 24   | الضرب و الجرح العمدي           |
|            | 01         | 25       | 26          |            |            |          |             |  |  |      |      | الاعتداء على الأصول            |
| 02         | 96         | 867      | 907         |            | 86         | 07       |             |  |  | 691  | 715  | العنف اللطفي                   |
|            | 04         | 565      | 477         |            | 03         | 03       |             |  |  | 306  | 255  | (النسب، الشتم، القذف، الإهانة) |
|            | 04         | 153      | 152         | 01         | 02         | 02       | 02          |  |  | 124  | 144  | قضايا المخدرات                 |
|            |            | 129      | 34          |            |            | 04       | 04          |  |  | 74   | 21   | حمل أسلحة البيضاء              |
| 01         | 01         | 66       | 48          |            | 04         | 04       | 04          |  |  | 21   | 23   | المشاجرات                      |
|            |            |          |             |            |            |          |             |  |  |      |      | السرقه بالعنف                  |
|            | 01         | 11       | 20          |            | 01         | 02       |             |  |  | 11   | 22   | السرقه                         |
|            |            | 03       | 01          |            |            |          |             |  |  |      | 00   | (بالخطف، بالنشل)               |
|            | 28         | 117      | 89          |            | 06         | 08       |             |  |  | 113  | 103  | عصابات الأحياء                 |
|            |            |          |             |            |            |          |             |  |  |      |      | جرائم ضد الآداب و الأسرة       |

المصدر: مديرية أمن ولاية برج بوعرييج



## ملحق رقم 05: التجمع الحضري لولاية برج بوعريرج



## ملحق رقم 06: صور لبعض الإعلانات عن جرائم العنف المرتكبة بمدن الجزائر

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم 🙏  
 ● مسبوق يقوم بالشروع في حرق منزل جاره إثر مناوشات كلامية بينهم و لولا تدخل الحماية المدنية في الوقت المناسب لحدثت الكارثة حيث كان بالمنزل 16 فرد نساء و اطفال و تعرضوا لاختناق جماعي  
 ● الشرطة تدخلت و ألقت القبض على الجاني المتهم في ظرف قياسي المدعو (ع ع) و هو رهن الحبس الاحتياطي .



#برج\_بوعريديج #رأس\_الوادي

● شاب يطعن رئيس بلدية رأس الوادي المنتهية عهده امام باب منزله  
 ● الضحية تم نقله إلى المستشفى.  
 ● المعتدي ينحدر من ذات المدينة تم القبض عليه

**عاجل**  
 البرج الآن 7/24 NEWS

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم 🙏  
 ● مشاجرة بالأسلحة البيضاء أدت الى وفاة شخص بحي 217 برج بوعريديج  
 ربي يرحموا ان شاء الله 🙏



● القبض على تلميذ يستعمل سيف كمسطرة

والله يا شيخ كنت نسطر بيه



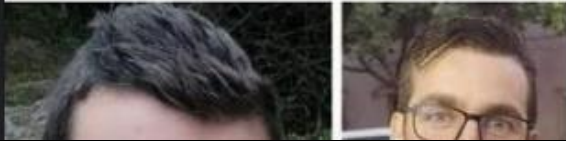
● شرطة البلدية تتمكن من توقيف خمسة (05) أشخاص مشتبه فيهم في جريمة القتل التي راح ضحيتها يوسف سليمان من مدينة الصومعة

● الشرطة تسترجع 10 أسلحة بيضاء من مختلف الأنواع والأحجام

● التحقيق الذي باشرته مصالح الضبطية القضائية تحت الإشراف الدائم للسيد وكيل الجمهورية لدى محكمة بوفاريك أفضى إلى تحديد هوية المشتبه فيهم

● المشتبه فيهم تم توقيفهم عن قضية إنشاء والإتخراط في عصابة أحياء والاعتداء الجسدي على الغير وتعريض حياتهم وممتلكاتهم للخطر مع حمل أسلحة بيضاء ظاهرة وإحداث أعمال عنف أفضت إلى وفاة شخص.

● تقديم المشتبه فيهم أمام الجهات القضائية المختصة إقليميا



● العاصمة | #جريمة\_قتل راح ضحيتها قاصر يبلغ من العمر 17 سنة  
● الجريمة تمت على مستوى #حي\_الفداء ببلدية #بورويبة بالعاصمة  
● القاتل (40 سنة) قام بقتل الضحية باستعمال سلاح أبيض (خنجر) بعد شجار بالأيدي  
● الشرطة ألقت القبض على القاتل الذي كان مختبئا في منزله بنفس الحي.



● مقتل موظفة وإصابة أخرى إثر اعتداء بالسلاح الأبيض بجانب مستشفى بني مسوس  
● وبحسب مصدر أممي "للبلاد"، فإن الجريمة تسبب فيها قاصر، حاول سرقة الموظفتين، خلف العمارات المقابلة للمستشفى، وبعدما قاوما قام بالإعتداء عليهما بالسلاح الأبيض.

● لتلقى إحداهما مصرعها، في ما تتواجد الثانية بالعناية المركزة



يا لها من وحشية اخرى ماذا يحدث لاساتذة بلدية  
#في\_وضح\_النهار وفي\_أقل\_من\_48\_ساعة\_عن\_مقتل\_يوس  
#في\_اليوم\_أستاذة\_راحت\_ضحية\_قتل  
#هل\_بسطة\_عصابات\_الأحياء\_قوتها\_على\_قوة\_الدولة\_والأ  
#من\_في\_البلدية  
بعد ضحية الأستاذ من طرف عصابات الأحياء  
هاهي اليوم ضحية أخرى و هي أستاذة التعليم إثر أول يوم  
إستئناف الأساتذة للعمل حيث تم الإعتداء عليها لسرقتها من  
طرف مجهولين و نظرا لمقاومتها تم طعنها بالسكين جعلها  
تفقد الكثير من دمها لتلقي آخر أنفاسها  
و لكن ما هو الحل لهذه الظاهرة التي كثرت في آخر أيامنا  
🙄🙄  
#البلدية\_الجزائرية  
#الدرك\_الوطني\_#شرطة\_البلدية





## ملخص الرسالة

تعد دراستنا التي تحمل عنوان "التغيرات الأسرية والعنف في الوسط الحضري" اهتماما آخر بظاهرة العنف والأسرة الجزائرية الحضرية، تهدف إلى محاولة تفسير انتشار الظاهرة في الوسط الحضري وعلاقتها بالتغير الأسري الذي عرفته في الآونة الأخيرة، خاصة على مستوى وظائفها الاقتصادية والاجتماعية، وعلاقاتها الداخلية والخارجية، باعتبار الأسرة وحدة اجتماعية أساسية للتنشئة الاجتماعية ومصدرا لتنميط الفرد وفقا لعادات وضوابط المجتمع، وتشبع حاجاته وفقا لقواعد الضبط المتعارف عليها.

### كما توصلت نتائج الدراسة إلى حقيقة مفادها:

- طرأت على الأسرة الجزائرية اليوم تغيرات أدت إلى وجود واقع أسري شديد التعقيد يصعب حصره أو تحديده، كما لا يوجد نموذج أسري محدد أكثر تحكما.

— الأسرة الجزائرية تأثرت بعوامل التحديث سواء في بنيتها أو في علاقتها وقيمها الداخلية والتي كان لها تأثير كبير على تنشئة الأبناء.

- للتغيرات التي مست الأسرة الجزائرية على مستوى وظائفها الاقتصادية والاجتماعية وعلاقاتها الداخلية والخارجية تأثيرا كبيرا على انتشار جريمة العنف الجسدي واللفظي في الوسط الحضري، بسبب بروز حالة التنافس والصراع وعلاقات المصلحة بين الأفراد، كما أثرت هاته التغيرات بشكل مباشر على شريحة الشباب خاصة لأنها في مقدمة الشرائح الميالة للعنف، وأكثر الفئات المتضررة والمحرومة وأقواها عزيمة وتصميما على قلب الأوضاع ولو باستعمال الأساليب الغير مشروعة والتي يعاقب عليها القانون.

**الكلمات المفتاحية:** التغيرات الاسرية . العنف . الوسط الحضري

## Résumé

Notre étude, intitulée « **Changements familiaux et violences en milieu urbain** », s'intéresse également au phénomène de la violence et à la famille urbaine algérienne. Elle vise à tenter d'expliquer la propagation du phénomène en milieu urbain et son rapport au changement familial qu'elle a connus ces derniers temps, notamment au niveau de ses fonctions économiques et sociales, et ses relations internes et externes. Cela en considérant la famille comme une unité sociale de base pour l'éducation sociale et une source de stéréotypage de l'individu conformément aux coutumes et contrôles de la société, et satisfaire ses besoins conformément aux règles de contrôle généralement acceptées.

Les résultats de l'étude ont également révélé le fait que:

- La famille algérienne a aujourd'hui connu des mutations qui ont abouti à une réalité familiale très complexe et difficile à circonscrire ou à définir, tout comme il n'existe pas de modèle familial spécifique plus maîtrisé ;
- La famille algérienne a été affectée par des facteurs de modernisation, que ce soit dans sa structure ou dans ses relations et ses valeurs internes, qui ont eu un grand impact sur l'éducation des enfants ;
- Les changements qui ont affecté la famille algérienne au niveau de ses fonctions économiques et sociales et de ses relations internes et externes ont un grand impact sur

la propagation du crime de violence physique et verbale en milieu urbain, en raison de l'émergence d'un état de la concurrence, les conflits et les relations d'intérêts entre les individus. Ces changements ont aussi affecté directement les jeunes, notamment parce qu'il au premier rang se trouvent les tranches d'âges enclins à la violence, et les catégories les plus touchées et les plus défavorisés. Les plus forts d'entre eux sont déterminés à renverser la situation, même en utilisant des méthodes illégales punissables par la loi.

**Mots clés :** Changements familiaux, violence, milieu urbain

**Abstract:**

Our study, entitled "**Family changes and violence in urban areas**", is also interested in the phenomenon of violence and the Algerian urban family. It aims to try to explain the spread of the phenomenon in urban areas and its relationship to the family change it has experienced in recent times, particularly in terms of its economic and social functions, and its internal and external relations. This is by considering the family as a basic social unit for social education and a source of stereotyping the individual in accordance with the customs and controls of society, and satisfying his needs in accordance with generally accepted rules of control.

The results of the study also revealed that:

- The Algerian family has today experienced changes that have resulted in a very complex family reality that is difficult to circumscribe or define, just as there is no more controlled specific family model;
- The Algerian family has been affected by modernization factors, whether in its structure or in its internal relations and values, which have had a great impact on the education of children;
- The changes that have affected the Algerian family in terms of its economic and social functions and its internal and external relations have a great impact on the spread of the crime of physical and verbal violence in urban areas, due to the emergence of a state of competition, conflicts and relations of interest between individuals. These changes have also directly affected young people, in particular because they are at the forefront of the age groups prone to violence, and the categories most affected and most disadvantaged. The strongest among them are determined to reverse the situation, even by using illegal methods punishable by law.

**Keywords:** Family changes, violence, urban area